

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

دراسة دلالية لمفهوم الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية و طرائق التعبير عنه من خلال ترجمة كتاب "قصة تجاربي مع الحقيقة" لغاندي

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة
الفرع: عربي - إنجليزي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
مختار محمصاجي

من إعداد الطالبة:
فايزة نعمان

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة الجزائر 2	- د. علجة مجاجي
مشرفا و مقرّرا	جامعة الجزائر 2	- أ.د. مختار محمصاجي
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	- د. محمد صالح بكوش
عضوا مناقشا	جامعة تيزي وزو	- د. نصيرة إيدير
عضوا مناقشا	جامعة البويرة	- د. حفصة نعماني

2016



إهداء

إلى روح الفقيه الأستاذ الدكتور مختار محمصاجي
من أطربي و وجهني و شجّعني و جعل من حلمي في الحصول على درجة
الدكتوراه حقيقة
رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه

و إلى أمي و أبي
و إلى إخوتي و أخواتي
أهدي ثمرة مثابرتي، و صبرهم عليّ و ثقتهم بي.

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الرسالة. وأخص بالشكر والامتنان المشرف الأستاذ الدكتور مختار محمصاجي رحمه الله على توجيهاته السديدة و نصائحه التي ساعدتني على اجتياز بعض الصعوبات أثناء القيام بالبحث.

و أشكر أسرتي التي زودتني بالدعم المعنوي و المادي لإنهاء هذه الرسالة في الآجال المطلوبة، و خاصة أخي سفيان الذي أخذ بيدي في إعداد بعض أقسام هذا البحث.

إليكم جميعا جزيل الشكر و العرفان.

المحتويات

II.....	الإهداء
III.....	كلمة شكر
IV.....	الفهرس
XII.....	قائمة الجداول
XVIII.....	قائمة المختصرات

1.....	مقدمة

الفصل الأول: تعريف الفضاء و أثره في اللغتين الإنجليزية و العربية

10.....	1. 0. تقديم الفصل
10.....	1. 1. تعريف الفضاء و أنواعه
13.....	1. 1. 1. الفضاء الاجتماعي و الثقافي
17.....	1. 1. 2. الفضاء الطبيعي
19.....	1. 2. تجليات الفضاء في اللغة
20.....	1. 2. 1. المكان / Place
23.....	1. 2. 2. البعد / Dimension
26.....	1. 2. 3. الزمن / Time
35.....	1. 3. اللغة: مرآة لمحيط الإنسان الاجتماعي و الطبيعي
38.....	1. 4. أثر العوامل الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية في مفهوم الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية
38.....	1. 4. 1. أثر العوامل الطبيعية في مفهوم الفضاء في اللغة الإنجليزية
39.....	1. 4. 1. 1. أثر الموقع الجغرافي في مفهوم الفضاء
39.....	1. 4. 1. 2. أثر أنواع التضاريس في مفهوم الفضاء
39.....	1. 4. 1. 3. أثر المناخ في مفهوم الفضاء
41.....	1. 4. 2. أثر العوامل الاجتماعية و الثقافية في مفهوم الفضاء في اللغة الإنجليزية
42.....	1. 4. 2. 1. الطابع العمراني السائد في بريطانيا و أثره في مفهوم الفضاء

1. 4. 2. 2. أثر البنية الأسريّة و الاجتماعيّة في مفهوم الفضاء.....43
1. 4. 2. 3. أثر الجانب الرّوحي و الدّيني في مفهوم الفضاء.....46
1. 4. 3. أثر العوامل الطّبيعيّة في مفهوم الفضاء في اللّغة العربيّة.....49
1. 4. 3. 1. أثر الموقع الجغرافي و التّضاريس في مفهوم الفضاء.....50
1. 4. 3. 2. أثر المناخ في مفهوم الفضاء.....50
1. 4. 3. 3. أثر التنوّع البيئي في مفهوم الفضاء.....51
1. 4. 4. أثر العوامل الاجتماعيّة و الثقافيّة في مفهوم الفضاء في اللّغة العربيّة.....52
1. 4. 4. 1. أثر الطّابع المعماري في مفهوم الفضاء.....52
1. 4. 4. 2. أثر البنية الأسريّة و العلاقات الاجتماعيّة في مفهوم الفضاء.....55
1. 4. 4. 2. 1. الحياة الاجتماعيّة قبل الإسلام و أثرها في مفهوم الفضاء.....55
1. 4. 4. 2. 2. الحياة الاجتماعيّة في الإسلام و أثرها في مفهوم الفضاء.....56
1. 4. 4. 3. أثر الجانب الرّوحي و الدّيني في مفهوم الفضاء.....58
1. 4. 4. 3. 1. أثر فترة الوثنيّة في تحديد مفهوم الفضاء.....58
1. 4. 4. 3. 2. أثر فترة الإسلام في تحديد مفهوم الفضاء.....58
1. 5. خلاصة الفصل.....59

الفصل الثّاني: طرائق التّعبير عن تجلّيات الفضاء في اللّغة الإنجليزيّة

2. 0. تقديم الفصل.....63
2. 1. التّعبير عن تجلّيات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة.....63
2. 1. 1. التّعبير عن تجلّيات المكان بواسطة أدوات الإضافة.....64
2. 1. 2. التّعبير عن تجلّيات الزّمن بواسطة أدوات الإضافة.....75
2. 1. 3. التّعبير عن تجلّيات البعد بواسطة أدوات الإضافة.....82
2. 1. 3. 1. أنواع الأبعاد (Dimensional Types).....82
2. 1. 3. 2. استعمال أدوات الإضافة للتّعبير عن تجلّيات البعد.....83
2. 2. التّعبير عن تجلّيات الفضاء بواسطة الظروف.....91
2. 2. 1. التّعبير عن تجلّيات المكان بواسطة الظروف (Adverbs of place).....93
2. 2. 1. 1. ظروف المكان العامّة General Adverbs.....93
2. 2. 1. 2. ظروف المكان المخصّصة.....98

106.....	2. 2. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الظروف (Adverbs of Time)
106.....	2. 2. 2. 1. ظروف الزمان المحدّدة
115.....	2. 2. 2. 2. ظروف الزمان غير المحدّدة
119.....	2. 2. 2. 3. ظروف الزمان التي أصلها أدوات إضافة
123.....	2. 2. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الظروف
123.....	2. 2. 3. 1. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان العامّة
125.....	2. 2. 3. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان المخصّصة
136.....	2. 3. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأسماء
137.....	2. 3. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الأسماء
137.....	2. 3. 1. 1. الأسماء الدالة على الفضاء الطّبيعي
139.....	2. 3. 1. 2. الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي
144.....	2. 3. 1. 3. الأسماء الدالة على الفضاء الثقافي
147.....	2. 3. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الأسماء
147.....	2. 3. 2. 1. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الأسماء المخصصة و البسيطة
147.....	2. 3. 2. 1. 1. الأسماء الدالة على أقسام النّهار و اللّيل
148.....	2. 3. 2. 2. الأسماء الدالة على أيام الأسبوع و الأشهر
149.....	2. 3. 2. 3. الأسماء الدالة على وحدات قياس الزّمن
154.....	2. 3. 2. 4. أسماء مخصّصة أخرى
155.....	2. 3. 2. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الأسماء المركّبة
160.....	2. 4. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل
161.....	2. 4. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الأفعال
165.....	2. 4. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الأفعال
168.....	2. 4. 2. 1. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الفعل المضارع
172.....	2. 4. 2. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الفعل الماضي
183.....	2. 4. 2. 3. التعبير عن تجليات زمن المستقبل
190.....	2. 4. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال
190.....	2. 4. 3. 1. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال البسيطة
193.....	2. 4. 3. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال المركّبة

200	2. 5. خلاصة الفصل.....
	الفصل الثالث: طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية
204	3. 0. تقديم الفصل.....
204	3. 1. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة.....
205	3. 1. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أدوات الإضافة.....
210	3. 1. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أدوات الإضافة.....
216	3. 1. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أدوات الإضافة.....
220	3. 2. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف.....
220	3. 2. 1. أقسام الظرف من حيث إعرابه.....
221	3. 2. 1. 1. الظرف المتصرف و غير المتصرف.....
221	3. 2. 1. 2. الظرف المعرب و المبني.....
222	3. 2. 1. 3. نائب الظرف.....
222	3. 2. 2. أقسام الظرف من حيث المعنى.....
223	3. 2. 2. 1. الظرف المبهم أو غير المحدد.....
223	3. 2. 2. 2. الظرف المختص أو المحدد.....
224	3. 2. 3. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف.....
224	3. 2. 3. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف المبهمة.....
233	3. 2. 3. 2. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف المختصة.....
234	3. 2. 3. 3. الأسماء الدالة على الفضاء الطبيعي.....
239	3. 2. 3. 4. الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي.....
242	3. 2. 3. 5. الأسماء الدالة على الفضاء الثقافي و الديني.....
250	3. 2. 4. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف.....
250	3. 2. 4. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف المبهمة.....
258	3. 2. 4. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف المحددة.....
267	3. 2. 5. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الظروف.....
268	3. 2. 5. 1. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان المبهمة.....
278	3. 2. 5. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان المختصة.....
279	3. 3. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل.....

279	3. 3. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الفعل
287	3. 3. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل
287	3. 3. 2. 1. التعبير عن الأزمنة الثلاثة بواسطة الأفعال
288	3. 3. 2. 1. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل الماضي
294	3. 3. 2. 1. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل المضارع
301	3. 3. 2. 1. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل الأمر
303	3. 3. 2. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "كان و أخواتها"
	3. 3. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أفعال المقاربة و الشروع
312	و الرجاء
317	3. 3. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الفعل
	3. 4. مقارنة بين طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية
326	و العربية
	الفصل الرابع: دور السياق و العامل الثقافي في ترجمة تجليات الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية
365	4. 0. تقديم الفصل
366	4. 1. ترجمة معنى الفضاء من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات
370	4. 1. 1. ترجمة معنى المكان من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات
372	4. 1. 2. ترجمة معنى الزمن من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات
375	4. 1. 3. ترجمة معنى البعد من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات
377	4. 2. دور السياق في ترجمة معنى الفضاء من خلال نظرية تحليل الخطاب
	4. 2. 1. تعريف السياق من خلال نظرية تحليل الخطاب (Discourse Analysis)
377	
381	4. 2. 1. 1. الإحالة (Reference)
383	4. 2. 1. 2. الافتراض المسبق (Presupposition)
383	4. 2. 1. 3. التضمنين (Implicature)
385	4. 2. 1. 4. الاستدلال (Inference)
386	4. 2. 1. 5. سياق الوضعية (Context of Situation)
391	4. 2. 2. دور السياق في ترجمة معنى المكان و الزمان

395	4. 3. نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية و أساليبه.....
395	4. 3. 1. تعريف العامل الثقافي و أهميته في الترجمة.....
398	4. 3. 2. أصناف الألفاظ الثقافية و العوامل السياقية لترجمتها إلى اللغة العربية.....
398	4. 3. 2. 1. البيئة (Ecology).....
399	4. 3. 2. 2. الثقافة المادية (Material Culture).....
399	4. 3. 2. 3. الثقافة الاجتماعية (Social Culture).....
399	4. 3. 2. 4. المنظومات و المفاهيم.....
400	4. 3. 3. أهم أساليب نقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية.....
400	4. 3. 3. 1. التحويل (Transference).....
401	4. 3. 3. 2. المكافئ الثقافي (Cultural Equivalent).....
401	4. 3. 3. 3. المكافئ الوظيفي (Functional Equivalent).....
402	4. 3. 3. 4. المكافئ الوصفي (Descriptive Equivalent).....
402	4. 3. 3. 5. التحويل التكييفي (Naturalisation).....
402	4. 3. 3. 6. الترجمة المتفق عليها (Recognised Translation).....
402	4. 3. 3. 7. الأسلوب المزدوج، و الثلاثي، و الرباعي (Couplet, or Triplet, or Quadruplet).....
403	4. 3. 3. 8. التحييد (Neutralisation).....
403	4. 4. خلاصة الفصل.....

الفصل الخامس: الدراسة التحليلية لفصول المدونة

406	5. 0. تقديم الفصل.....
406	5. 1. تعريف المدونة و أسباب اختيارها.....
411	5. 2. منهجية تحليل المدونة.....
412	5. 3. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في المدونة و مقابلاتها في اللغة العربية.....
412	5. 3. 1. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصلين 19 و 09 من "قصة تجاربي مع الحقيقة".....
412	5. 3. 1. 1. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر.....
413	5. 3. 1. 1. استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر.....

5. 3. 1. 1. 2. استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	عشر
423.....	
5. 3. 1. 1. 3. استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	عشر
427.....	
5. 3. 1. 1. 4. استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	عشر
431.....	
5. 3. 1. 2. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع من الباب الثاني	434.....
5. 3. 1. 2. 1. استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	434.....
5. 3. 1. 2. 2. استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	447.....
5. 3. 1. 2. 3. استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	451.....
5. 3. 1. 2. 4. استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع	456.....
5. 3. 2. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 23 من "قصة مدينتين"	461.....
5. 3. 2. 1. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل	461.....
5. 3. 2. 2. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة	480.....
5. 3. 2. 3. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأسماء	490.....
5. 3. 2. 4. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف	500.....
5. 4. أساليب ترجمة العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية في المدينتين	511.....
5. 4. 1. أساليب نقل العامل الثقافي في الفصلين 19 و 09 من "قصة تجاري مع الحقيقة"	511.....
5. 4. 1. 1. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحويل التكيفي (Naturalisation)	512.....
5. 4. 1. 2. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحويل (Transference)	514.....
5. 4. 1. 3. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي (Cultural Equivalent)	514.....



517.....	5. 4. 1. 4. نقل العامل الثقافي بواسطة الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي (Couplet, Triplet, and Quadruplet)
519.....	5. 4. 1. 5. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحييد (Neutralisation)
520.....	5. 4. 2. أساليب نقل العامل الثقافي في الفصل 23 من "قصّة مدينتين"
521.....	5. 4. 2. 1. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الوظيفي
521.....	5. 4. 2. 2. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الوصفي
522.....	5. 4. 2. 3. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي
525.....	5. 4. 2. 4. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحييد
525.....	5. 4. 2. 5. نقل العامل الثقافي بواسطة الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي
528.....	5. 5. خلاصة الفصل
533.....	خاتمة
	مسرد المصطلحات اللسانية:
537.....	1. عربي – إنجليزي
540.....	2. إنجليزي – عربي
543.....	قائمة المراجع
554.....	Abstract

قائمة الجداول

الصفحة	رقم الجدول و عنوانه
64.....	الجدول 1: استعمالات About المكانية
65.....	الجدول 2: استعمالات Above المكانية
65.....	الجدول 3: استعمالات Across المكانية
65.....	الجدول 4: استعمالات After المكانية
66.....	الجدول 5: استعمالات Along المكانية
66.....	الجدول 6: استعمالات Among المكانية
66.....	الجدول 7: استعمالات Around/ round المكانية
67.....	الجدول 8: استعمالات At المكانية
67.....	الجدول 9: استعمالات Before المكانية
68.....	الجدول 10: استعمالات Behind المكانية
68.....	الجدول 11: استعمالات Below المكانية
68.....	الجدول 12: استعمالات Between المكانية
69.....	الجدول 13: استعمالات By المكانية
69.....	الجدول 14: استعمالات Beyond المكانية
70.....	الجدول 15: استعمالات For المكانية
70.....	الجدول 16: استعمالات From المكانية
70.....	الجدول 17: استعمالات In المكانية
71.....	الجدول 18: استعمالات Into المكانية
71.....	الجدول 19: استعمالات On المكانية
71.....	الجدول 20: استعمالات Out of المكانية
72.....	الجدول 21: استعمالات Over المكانية
72.....	الجدول 22: استعمالات Past المكانية
72.....	الجدول 23: استعمالات Through المكانية
73.....	الجدول 24: استعمالات To المكانية
73.....	الجدول 25: استعمالات Towards المكانية
73.....	الجدول 26: استعمالات Under المكانية
74.....	الجدول 27: استعمالات With المكانية
74.....	الجدول 28: استعمالات Within المكانية

75.....	الجدول 29: استعمالات About الزمنية
75.....	الجدول 30: استعمالات After الزمنية
76.....	الجدول 31: استعمالات Around الزمنية
76.....	الجدول 32: استعمالات At الزمنية
76.....	الجدول 33: استعمالات Before الزمنية
76.....	الجدول 34: استعمالات Between الزمنية
77.....	الجدول 35: استعمالات Beyond الزمنية
77.....	الجدول 36: استعمالات By الزمنية
77.....	الجدول 37: استعمالات During الزمنية
77.....	الجدول 38: استعمالات For الزمنية
78.....	الجدول 39: استعمالات From الزمنية
78.....	الجدول 40: استعمالات In الزمنية
78.....	الجدول 41: استعمالات On الزمنية
79.....	الجدول 42: استعمالات Over الزمنية
79.....	الجدول 43: استعمالات Past الزمنية
79.....	الجدول 44: استعمالات Since الزمنية
80.....	الجدول 45: استعمالات Through الزمنية
80.....	الجدول 46: استعمالات To الزمنية
80.....	الجدول 47: استعمالات Towards الزمنية
80.....	الجدول 48: استعمالات Until/till الزمنية
81.....	الجدول 49: استعمالات Up to الزمنية
81.....	الجدول 50: استعمالات With الزمنية
81.....	الجدول 51: استعمالات Within الزمنية
83.....	الجدول 52: المعاني البعدية لأداة الإضافة About
83.....	الجدول 53: المعاني البعدية لأداة الإضافة Above
83.....	الجدول 54: المعاني البعدية لأداة الإضافة Across
84.....	الجدول 55: المعاني البعدية لأداة الإضافة After
84.....	الجدول 56: المعاني البعدية لأداة الإضافة Along
84.....	الجدول 57: المعاني البعدية لأداة الإضافة Among
84.....	الجدول 58: المعاني البعدية لأداة الإضافة Around/ round
84.....	الجدول 59: المعاني البعدية لأداة الإضافة At
85.....	الجدول 60: المعاني البعدية لأداة الإضافة Before

85.....	الجدول 61: المعاني البعدية لأداة الإضافة Behind
85.....	الجدول 62: المعاني البعدية لأداة الإضافة Below
85.....	الجدول 63: المعاني البعدية لأداة الإضافة Between
86.....	الجدول 64: المعاني البعدية لأداة الإضافة By
86.....	الجدول 65: المعاني البعدية لأداة الإضافة Beyond
86.....	الجدول 66: المعاني البعدية لأداة الإضافة For
86.....	الجدول 67: المعاني البعدية لأداة الإضافة From
86.....	الجدول 68: المعاني البعدية لأداة الإضافة In
87.....	الجدول 69: المعاني البعدية لأداة الإضافة Into
87.....	الجدول 70: المعاني البعدية لأداة الإضافة On
87.....	الجدول 71: المعاني البعدية لأداة الإضافة Out of
87.....	الجدول 72: المعاني البعدية لأداة الإضافة Over
87.....	الجدول 73: المعاني البعدية لأداة الإضافة Past
88.....	الجدول 74: المعاني البعدية لأداة الإضافة Through
88.....	الجدول 75: المعاني البعدية لأداة الإضافة To
88.....	الجدول 76: المعاني البعدية لأداة الإضافة Towards
88.....	الجدول 77: المعاني البعدية لأداة الإضافة Under
89.....	الجدول 78: المعاني البعدية لأداة الإضافة With
89.....	الجدول 79: المعاني البعدية لأداة الإضافة Within
141.....	الجدول 80: أنواع المساكن في اللغة الإنجليزية و الروابط التي تدل عليها.
142.....	الجدول 81: الأسماء الدالة على 'Way' و مقابلاتها في اللغة العربية.
142.....	الجدول 82: الأسماء المشتقة من الاسم 'Street' و الروابط التي تدل عليها.
143.....	الجدول 83: الأسماء المشتقة من 'Farm' و الروابط التي تدل عليها.
144.....	الجدول 84: الأسماء المشتقة من 'Bridge' و الروابط التي تدل عليها.
145.....	الجدول 85: الأسماء المتعلقة بالاسم 'Castle' و الروابط التي تدل عليها.
146.....	الجدول 86: الأسماء المتعلقة بالاسم 'Church' و مقابلاتها في اللغة العربية.
148.....	الجدول 87: بعض أسماء أيام الأسبوع في اللغة الإنجليزية و مدلولاتها الثقافية.
166.....	الجدول 88: الأزمنة البسيطة و المركبة في اللغة الإنجليزية.
239.....	الجدول 89: الأسماء المتعلقة بالفضاء "الدار" و الروابط التي تدل عليها.
240.....	الجدول 90: الأسماء المتعلقة بالفضاء "المدينة" و الروابط التي تدل عليها.
241.....	الجدول 91: الأسماء المتعلقة بالاسم "الطريق" و الروابط التي تدل عليها.
329.....	الجدول 92: الدلالات المكانية للظروف العربية المقابلة لبعض أدوات الإضافة الإنجليزية.

الجدول 93: سياق الوضعية للفصل 19 من المدونة الرئيسية.....	408
الجدول 94: سياق الوضعية للفصل 9 من الباب الثاني من المدونة الرئيسية.....	409
الجدول 95: سياق الوضعية للفصل 23 من الجزء الثاني من المدونة الثانوية.....	410
الجدول 96: استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19.....	413
الجدول 97: استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19.....	423
الجدول 98: استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19.....	427
الجدول 99: استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19.....	431
الجدول 100: استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9.....	434
الجدول 101: استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9.....	447
الجدول 102: استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9.....	452
الجدول 103: استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9.....	456
الجدول 104: أنواع الأصناف الدلالية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 19.....	460
الجدول 105: أنواع الأصناف الدلالية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 09.....	460
الجدول 106: مجموع الأصناف الدلالية المستعملة في الفصلين 19 و 09.....	461
الجدول 107: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل في الفصل 23.....	462
الجدول 108: أنواع الأفعال المكانية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	478
الجدول 109: أنواع الأفعال الزمنية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	478
الجدول 110: التجليات الزمنية التي دلت عليها الأفعال في اللغتين في الفصل 23.....	479
الجدول 111: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة في الفصل 23.....	480
الجدول 112: أنواع أدوات الإضافة المكانية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	490
الجدول 113: أنواع أدوات الإضافة الزمنية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	490
الجدول 114: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأسماء في الفصل 23.....	491
الجدول 115: أنواع الأسماء الدالة على الفضاء في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	500
الجدول 116: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف في الفصل 23.....	500
الجدول 117: أنواع ظروف المكان في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	506
الجدول 118: أنواع ظروف الزمان في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.....	506
الجدول 119: طرائق التعبير عن تجليات المكان و مقابلاتها في اللغة العربية في المدونتين.....	508

الجدول 120: طرائق التعبير عن تجليات البعد و مقابلاتها في اللغة العربية في المدونتين.....	508
الجدول 121: طرائق التعبير عن تجليات الزمن و مقابلاتها في اللغة العربية في المدونتين.....	509
الجدول 122: ترتيب المقابلات الدالة على المكان في المدونتين.....	509
الجدول 123: ترتيب المقابلات الدالة على البعد في المدونتين.....	509
الجدول 124: ترتيب المقابلات الدالة على الزمن في المدونتين.....	509
الجدول 125: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة التحويل التكييفي في الفصل 19.....	512
الجدول 126: نسبة استعمال التحويل التكييفي لنقل الأسماء في الفصل 19.....	512
الجدول 127: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة التحويل التكييفي في الفصل 09.....	513
الجدول 128: نسبة استعمال التحويل التكييفي لنقل الأسماء في الفصل 09.....	513
الجدول 129: نسب نقل الأسماء بواسطة التحويل التكييفي في الفصلين 19 و 09.....	513
الجدول 130: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة التحويل في الفصل 19.....	514
الجدول 131: نسبة استعمال التحويل لنقل الأسماء في الفصل 19.....	514
الجدول 132: نسب نقل الأسماء بواسطة التحويل في الفصلين 19 و 09.....	514
الجدول 133: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 19.....	515
الجدول 134: ترجمة الأسماء الدالة على الزمن بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 19.....	515
الجدول 135: نسبة استعمال المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 19.....	515
الجدول 136: ترجمة الأسماء الدالة المكاني بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 09.....	516
الجدول 137: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 09.....	516
الجدول 138: نسبة استعمال المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 09.....	516
الجدول 139: نسب نقل الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي في الفصلين 19 و 09.....	517
الجدول 140: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 19.....	517
الجدول 141: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 19.....	517
الجدول 142: نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 19.....	518
الجدول 143: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 09.....	518
الجدول 144: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 09.....	518
الجدول 145: نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 09.....	519
الجدول 146: نسب نقل الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي في الفصلين 19 و 09.....	519
الجدول 147: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب التحديد في الفصل 09.....	519

الجدول 148: نسبة استعمال أسلوب التحييد لنقل الأسماء في الفصل 09.....	520
الجدول 149: نسب نقل الأسماء بواسطة أسلوب التحييد في الفصلين 19 و 09.....	520
الجدول 150: أساليب نقل العامل الثقافي في الفصلين 19 و 09 و نسب استعمالها.....	520
الجدول 151: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب المكافئ الوظيفي في الفصل 23.....	521
الجدول 152: نسبة استعمال أسلوب المكافئ الوظيفي لنقل الأسماء في الفصل 23.....	521
الجدول 153: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب المكافئ الوصفي في الفصل 23.....	522
الجدول 154: نسبة استعمال أسلوب المكافئ الوصفي لنقل الأسماء في الفصل 23.....	522
الجدول 155: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي في الفصل 23.....	523
الجدول 156: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي في الفصل 23.....	524
الجدول 157: نسبة استعمال أسلوب المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 23.....	524
الجدول 158: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب التحييد في الفصل 23.....	525
الجدول 159: نسبة استعمال أسلوب التحييد لنقل الأسماء في الفصل 23.....	525
الجدول 160: ترجمة أسماء المكان بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 23.....	526
الجدول 161: ترجمة أسماء الزمن بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 23.....	526
الجدول 162: نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 23.....	527
الجدول 163: أساليب نقل العامل الثقافي في الفصل 23 و نسب استعمالها.....	527

قائمة المختصرات

ظ.مك.مخص.: ظرف مكان مخصّص	1. اللّغة العربية
إنجليزي	أ.: المكان
عر.: اللّغة العربية	أد.إض.: أداة إضافة
ظ.مك. مبهم: ظرف مكان مبهم	إس.إش.: اسم إشارة
ف.: الفضاء	إس.بسيط: اسم بسيط إنجليزي
ف.إج.: الفضاء الاجتماعي	إس.ز.: اسم زمان
ف.ثق. دين.: الفضاء الثقافي الديني	إس.مركب: اسم مركب إنجليزي
ف.ط.: الفضاء الطبيعي	إس.مك.: اسم مكان
فعل رجا.: أفعال الرّجاء	إنج.: اللّغة الإنجليزية
فعل مقا.: أفعال المقاربة	ب.: الزّمن
2. اللّغة الإنجليزية	ب.: نوع البعد
ALDCE :Advanced Learner's :	ج.: البعد
Dictionary of Current English	جم.: الجملة
DRTL.: Dictionnaire raisonné	شرع: أفعال الشّروع
de la théorie du langage	ص.: الصّفحة
E.A.: Encyclopaedia Americana	ظ.: ظرف
HNSFED: Harrap's New	ظ.إض.: ظرف أصله أداة إضافة إنجليزي
Shorter French and English	ظ.ز.: ظرف زمان
Dictionary	ظ.ز.غمحد: ظرف زمان غير محدّد
OLWD :Oxford Learner's	إنجليزي
Wordfinder Dictionary	ظ.ز.محدّد: ظرف زمان محدّد
SOEDHP :Shorter Oxford	ظ.ز.مح.: ظرف زمان محدّد إنجليزي
English Dictionary of Historical	ظ.ز. مبهم: ظرف زمان مبهم
Principles.	ظ.مك.: ظرف مكان
	ظ.مك.خص.: ظرف مكان مختص

مقدمة

تؤدي اللغة وظيفة القناة لتبليغ الرسالة اللسانية بين مستعمليها. و للتمكن من ذلك يتوجب على المتكلمين الاتفاق على طرائق لتكييفها و العوامل الفيزيائية المحيطة بهم، إذ تجتمع تلك العوامل لتشكّل عنصراً متميّزاً في اللغة ألا و هو الفضاء. و يتمثّل هذا الأخير عن طريق تجليات قابلة للقياس كالمكان و الزمان و البعد. و عندما تربط العلاقات بين تلك التجليات يكتمل معنى الرسالة المراد تبليغها.

و قد اخترنا مفهوم "الفضاء" و عناصره الثلاثة موضوعاً لهذه الرسالة، الموسومة بـ: "دراسة دلالية لمفهوم الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية و طرائق التعبير عنه من خلال ترجمة كتاب <قصة تجاربي مع الحقيقة> لغاندي"، نظراً لدخوله معترك الدراسات اللغوية الحديثة و خاصّة تلك المتعلقة بعلم الدلالة، و أضحى جزءاً فعّالاً في بناء المعنى (Meaning) لدى بعض اللسانيين مثل هاليداي Halliday M. A. K. (2002)، و بيتر نيومارك Newmark Peter (1988)، و براون و يول Brown & Yule (1983). كما أصبح معنى الفضاء من مقومات السياق، و قد يؤدي دوراً هاماً في عملية الترجمة.

تعدّ الترجمة عملية لسانية بالدّرجة الأولى، فاللغة وسيلتها لتبليغ الرّسالة إلى القارئ بلغة الوصل. و قد يؤدي معنى الفضاء دوراً مفصلياً في حسن تبليغها، لأنّه أحد الدعائم التي يرتكز عليها سياق النص بصفة عامّة. وعليه، قد يشكل فهم معنى الفضاء و تجلياته عاملاً أساسياً في إنجاز ترجمة وافية و صحيحة من حيث الإحياءات الفضائية، و التي تشمل العوامل الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية المحيطة بمتكلمي اللغة.

و قد تبادرت إلى ذهننا عدّة تساؤلات حول دور مفهوم الفضاء في عملية الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. فهل لمعنى الفضاء أيّ دور في هذه العملية فعلياً؟ و كيف يتجلّى معنى الفضاء لغوياً؟ و هل تشير تلك التجليات إلى الفضاء الحقيقي المحيط بمتكلم اللغة الإنجليزية أو العربية فعلاً؟ ما مميّزات الفضاء لدى متكلمي اللغتين الإنجليزية و العربية؟ و هل تشتركان في وجهات النّظر إلى الفضاء؟ و إن وجد أيّ اختلاف بينهما، ففيما يكمن؟ و من ثمّ، ما هي أوجه الاختلاف بين طرائق التعبير عن الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية؟ و هل يمكن نقل جميع تجليات الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية من دون ضياع أيّ منها أثناء القيام بعملية الترجمة؟ و ما دور العامل الثقافي في ترجمة معنى

الفضاء إلى اللغة العربية؟ و ما هي أساليب نقل هذا العامل إلى اللغة العربية، و هل يمكن تفادي الغموض الذي قد ينجّر عن ذلك؟

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة أعلاه، و حلّ أطراف الإشكالية، وضعنا الفرضيات التالية:

أولاً: يتميز مجال استعمال أيّ لغة بخصائص فضائية تؤثر فيها كالعوامل الطبيعية، و القواعد الاجتماعية و القيم الدينية، و الخصائص العمرانية.

ثانياً: يؤدي تعدّد هذه المميّزات إلى تباين وجهات نظر المتكلّمين تجاه الفضاء المحيط بهم و تجلياته.

ثالثاً: تؤثر الخصائص الشكلية و البنيوية للغتين الإنجليزية و العربية في اختيار المقابلات لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء.

رابعاً: يتعلّق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية بنوع الفضاء الذي تقع فيه الأحداث، و مدى تأثيره في النظام اللّغوي لكلتا اللغتين.

خامساً: يتدخّل السياق في اختيار المقابلات العربية لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء لغوياً في الإنجليزية.

سادساً: تستعمل اللغة العربية طرائق متنوّعة للتعبير عن تجليات الفضاء، و قد تتواجد تقابلات بينها و بين طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة الإنجليزية.

سابعاً: تضمّ طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين عدّة وحدات لغوية و إشارية (Deictics)، و التي يمكن تصنيف دلالاتها المكانية و البعدية و الزمنية.

ثامناً: يؤدي سياق النص المكاني و الزمني دوراً في اختيار أساليب نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

يركّز هذا البحث على التصنيف الدلالي لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية، اعتماداً على السياق اللساني لمختلف الوحدات اللغوية المتمثلة في: أدوات الإضافة، و الظروف، و الأسماء، و الأفعال. لذلك فإنّ مجال الدراسة ينحصر في هذه الوسائل اللغوية. كما نتعرّض في هذا البحث إلى العامل الثقافي من حيث تأثيره في وجهة نظر مستعملي اللغتين الإنجليزية و العربية تجاه الفضاء المحيط بهم، و في استعمالهم للغتين من أجل التعبير عن تجلياته. و يشمل البحث في هذا العامل عرضاً للظروف الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية التي يتم في كنفها الفعل الخطابي. و بالتالي، فنحن نهدف من هذه

الدراسة وضع تصنيفا شاملا للوسائل اللغوية المذكورة آنفا و كيفية تعبيرها عن المكان، و الزمن، و البعد. بالإضافة إلى التحقيق في صحة الفرضيات المقترحة آنفا.

يعدّ موضوع التّعبير عن تجليات الفضاء لغويا و ترجمته إلى اللغة العربية من التحديات الترجمية التي نالت اهتمام ثلّة من اللّسانيين و الباحثين اللغويين من خلال دراساتهم الأكاديمية الملخصة في رسائل دكتوراه أو مقالات علمية. و قد اطلّعنا على بعضها، خاصّة تلك الصادرة عن الجامعات العربية في السعودية، و مصر، و العراق، و عن بعض الجامعات من الشّرق أو الغرب، كإيران، و الصّين، و من إنجلترا، و السويد. حيث اعتنى الباحثون بموضوع العلاقة الزمكانية و ربطوها بالترجمة إلى اللّغة الإنجليزية أو العربية. و قد بيّنوا الصعوبات التي تواجه المترجم عند نقل العامل الثقافي و معنى الفضاء إلى اللغة العربية.

و من أجل دراسة و تحليل جميع نقاط الإشكالية و الفرضيات المقترحتان أعلاه، قسّمنا هذه الرسالة إلى خمسة فصول: أربعة فصول نظرية، و فصل تطبيقي خامس. يقدّم الفصل الأوّل معنى الفضاء و تعريفا لأصنافه، و هي: الفضاء الاجتماعي و الثقافي، و الفضاء الطبيعي. كما درسنا فيه موضوع انعكاس الفضاء في اللغة، من خلال دراسة معنى المكان، و معنى البعد، ثمّ معنى الزمن. كما نبرز دور اللغة في التّعبير عن الفضاء الاجتماعي و الطبيعي و الثقافي المحيط بمتكلم اللغة. و يحوي دراسة تحليلية لأهمّ خصائص الفضاء الذي ظهرت فيه اللغتان و تطوّرتا، و مدى انعكاس تلك الخصائص فيهما. و ننهي أوّل الفصول بخلاصة لما جاء فيه من تعاريف و أصناف للفضاء، إلى جانب مقارنة مستفيضة بين العوامل الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية التي أثّرت في اللغتين الإنجليزية و العربية.

نتعرّض في ثاني الفصول إلى موضوع أساسي في هذه الرّسالة، إذ يرتبط ارتباطا موضوعيا بما سبق، ألا و هو التّعبير عن تجليات الفضاء لغويا. و نستهلّ هذا الموضوع باللغة الإنجليزية، فقسّمناه إلى أربعة مباحث أساسية: نعرض في المبحث (2. 1) التّعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة في اللّغة الإنجليزية. و فيه تحليل و تصنيف لمعانيها المكانية، و البعدية، و الزمنية. و في المبحث (2. 2) دراسة لكيفية التّعبير عن تلك التجليات الفضائية بواسطة الظروف، فالأسماء في المبحث (2. 3)، ثمّ الأفعال في المبحث (2. 4). و أخيرا نلخص ما جاء في هذا الفصل.

أما الفصل الثالث فنخصّصه لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية. وقسمناه إلى ثلاثة مباحث أساسية: نستهلّه بتقديم للموضوع المدروس. فالمبحث الأول (3. 1) الذي يتعرّض بالتّحليل إلى طرائق التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة في اللغة العربية. ونقوم فيه بتصنيف أهمّ معانيها المتعلّقة بالمكان والبعد والزمن. ويتناول المبحث (3. 2) بالدراسة كيفية التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف، ثمّ الأفعال في المبحث (3. 3). وفي نهاية الفصل، نقارن بين طرائق التعبير عن الفضاء في اللغتين: الإنجليزية والعربية. كما نقترح تصنيفا لتلك الطرائق في كلّ لغة على حدة، وقد عنواناه "التّصنيف الدلالي لتجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية والعربية". ونقوم فيه بتعداد طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين، وتصنيف دلالاتها المكانية والبعدية والزمنية بالاعتماد على نظام ترميز شخصي، مستمّدة أسس بناءه من عمل هاليداي Halliday M. A. K. و Hasan R. (1976) في تصنيفهما لوظائف أدوات الرّبط. ويعدّ الفصلان الأخيران أوسع الفصول من حيث كمّ المعلومات نظرا لتناولهما موضوع طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللّغتين، و المتمثّلة في أربع وسائل لغوية، حيث حاولنا قدر الإمكان اختيار الأكثر استعمالا في اللّغتين والتركيز عليها.

نحلّ في الفصل الرابع دور السياق في ترجمة معنى الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ونعرّج فيه على موضوع العامل الثقافي وأساليب نقله إلى اللغة العربية. وقسمناه إلى أربعة مباحث. يدرس أولها موضوع كيفية ترجمة معنى الفضاء من خلال عرض نظريات بعض اللّسانيين والمترجمين. فالثاني، الذي نبرز فيه دور السياق في ترجمة معنى الفضاء وأهمّيته في هذه العملية، كما نعدّد فيه أهمّ مقومات السياق وطرائق استنباطه من النّصوص. ونعرض في المبحث الثالث تحليلا للعامل الثقافي وأساليب نقله إلى اللغة العربية، نظرا لارتباط هذا العامل بمعنى الفضاء وتجلياته من مكان وبعد وزمن. وفي الأخير نقدّم خلاصة لمحتوى الفصل.

يتمثّل القسم التّطبيقي في الفصل الخامس من هذه الرّسالة، وهو يشتمل على دراسة تحليلية للمدوّنة. وقد قسمناه إلى أربعة مباحث. يتمثّل الأوّل في تقديم لمحتوى الفصل. فتعريف للمدوّنة في المبحث (5. 1) ونقدّم فيه المدوّنة الرّئيسية، ونعرّف كاتبها، ونوع النص المختار ومناسبة كتابته والحيثيات التّاريخية والسياسية المصاحبة لتأليفه، إلى جانب تحليل لسياق الوضعية للفصلين المختارين منها. كما نعرّف المدوّنة الثانوية، فنقدّم أسباب اختيارها، ولمحة عن حياة الكاتب، ونوع النص المختار والملابسات المصاحبة لتأليفه

كذلك، إلى جانب تحليل لسياق الوضعية للفصل المختار. أمّا في المبحث (5. 2) فنشرح فيه منهجية تحليل المدوّنتين. و يتعلّق المبحث (5. 3) بتحليل طرائق التّعبير عن تجليات الفضاء في المدوّنتين. و هو ينقسم إلى عنصرين، بحيث يختص الأول بطرائق التّعبير عن تجليات الفضاء في المدوّنة الرئيسية. و نعرض في الثاني تحليلاً و تصنيفاً لطرائق التّعبير عن تجليات الفضاء في المدوّنة الثانوية. و نلخص في الأخير أهمّ نتائج هذا التّحليل الدلالي لمعنى الفضاء بالنسبة للوحدات اللّغوية المصنّفة سابقاً في الفصلين الثالث و الرابع، حسب المدوّنتين المختارتين. كما نقارن بين المقابلات في اللّغة العربية في النصين المترجمين. و نوكّد فيه دور السياق في ترجمة طرائق التّعبير عن تجليات الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

اخترنا أن نعدّد الأصناف الدلالية لمعنى الفضاء بالمدوّنتين في جداول تجمع ما بين الأمثلة باللّغة الإنجليزية و مقابلاتها في اللغة العربية ليسهل على القارئ التعرّف على الوسيلة اللّغوية المستعملة و مكان تواجدها في المدوّنة بالتّحديد. بحيث أرفقنا كل جملة برقم الصّفحة المتواجدة بها، كما استعملنا الرموز الموضوعية في التّصنيف الدلالي لتجليات الفضاء (الفصل الثالث)، و على المطّلع عليه العودة إلى هذا الأخير من أجل معرفة الدلالة الفضائية بالتفصيل، و التي سنشرحها فيما بعد في التّحليل الذي يتبع كلّ جدول.

أمّا المبحث (5. 4) فيعنى بأساليب نقل العامل الثقافي إلى اللّغة العربية في المدوّنتين. و قد صنّفنا الجمل المدروسة في جداول كذلك و حدّدنا موقعها في النص بتقديم رقمها. و في الأخير نقوم بمقارنة بين أساليب نقل العامل الثقافي لدى مترجمي المدوّنتين، و أسباب تشابهها أو اختلافها. و نختم الفصل بخلاصة نجمع فيها نتائج الدراسة التّحليلية للمدوّنتين، و نلخص أهمّ المراحل التي مرّت بها هذه الدراسة، و نذكّر بطرائق التّعبير عن معنى الفضاء في المدوّنتين و أهمّ ما ميّزها. كما نستنتج دور السياق في ترجمة معنى الفضاء إلى اللّغة العربية في المدوّنتين، إلى جانب تقديم مقارنة بين أساليب نقل العامل الثقافي في المدوّنتين و أهميّته في ترجمة تجليات الفضاء من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية.

و في نهاية هذه الرّسالة، نقدّم خاتمة تلخص نتائج البحث في مجمله، و تجمع نقاطه الأساسية، و نبرز فيها مدى تحقق الفرضيات المقترحة في بداية الرّسالة.

كما أرفقنا هذه الرّسالة بقائمة للكلمات المختصرة، و التي لجأنا إليها أثناء إنجاز التصنيف المتعلّق بطرائق التّعبير عن تجليات الفضاء في اللّغتين الإنجليزية و العربية (أنظر المبحث 3. 4: 333-364)، و الدلالات المكانية، و البعدية، و الزمنية التي تشير إليها. و قد

استعملناها لاحقا في الفصل التطبيقي عند تحليل المدونة. و قد وظّفت معظمها كرموز تحيل المّطلع على التّصنيف إلى مختلف المعاني الفضائية. كما ورد بعضها كاختصارات لعناوين بعض القواميس و الموسوعات المعتمدة كمراجع في مختلف الفصول النّظرية. أدرجنا إضافة إلى ذلك قائمة بالجدول الموظّفة في الرسالة لعرض المعاني الفضائية لبعض الوسائل اللغوية المدروسة في هذه الرسالة، و قد اعتمدنا فيها التّرقيم التسلسلي البسيط من بداية البحث إلى نهايته.

يجد القارئ في آخر هذه الرسالة مسردين: عربي – إنجليزي، و آخر إنجليزي – عربي يضمّان بعض المصطلحات اللسانية المستعملة في وضع التصنيف السابق ذكره، و كذا تلك التي وردت في معرض الحديث عن مختلف معاني الفضاء و تجلياته اللغوية.

أمّا فيما يتعلّق بالمصادر و المراجع المعتمدة في هذه الرسالة، فقد استعنا ببعض أعمال الباحثين الجزائريين، و منهم الأستاذ مختار محمصاجي من جامعة الجزائر 2، من خلال الاطلاع على رسالة الدكتوراه التي أنجزها العام 1988 و الموسومة بـ 'Cohesion and Text Development' و التي استنبطنا منها بعض الخطوات المنهجية لبناء بعض عناصر هذا البحث خاصة تلك المتعلّقة بموضوع النّسق النّصّي، و عمل أدوات الربط، إلى جانب دور السياق في تحليل الخطاب. كما اطلّعنا على بعض المقالات العلمية التي نشرها هاليداي Halliday M. A. K. ضمن مجلّد معنون 'On Grammar' (2002)، و التي عني فيها بتصنيف المعنى و أقسامه و مقوماته. و طالعنا كتاب بيتر نيومارك Newmark Peter المعنون 'A Textbook of Translation' (1988)، إلى جانب كتاب براون و يول Brown and Yule المعنون 'Discourse Analysis' (1983) و الذي قدّم لنا مصدرا للمعلومات بخصوص السياق و مقوماته و سبل استنباطه، مما وقرّ لنا مرجعا هامّا من أجل دراسة دور السياق في ترجمة معنى الفضاء من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية. و قد استعنا بما توصلنا إليه من نتائج في مذكرة الماجستير التي أنجزناها سنة 2006 و المعنونة "ترجمة Prepositions من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية" تحت إشراف الأستاذ الدكتور مختار محمصاجي، و هذا في استعمالنا لبعض المصطلحات اللسانية التي سبق لنا و أن درسناها بعمق، وخاصة تلك المتعلّقة بتصنيف المعاني المكانية و الزمنية في اللغتين الإنجليزية و العربية، و كذا مصطلح "أدوات الإضافة" الذي يقابل مصطلح 'Prepositions' في اللغة الإنجليزية.

يضاف إلى كل ذلك استئناسنا ببعض المراجع باللغات العربية، و الإنجليزية، و الفرنسية التي نهلنا منها، و طالعنا بعض فصولها المتعلقة بموضوع دراستنا. و قد ساعدتنا هذه المراجع على بلورة فرضيات جديدة بشأن العلاقة الزمكانية و كيفية التعبير عنها في اللغتين الإنجليزية و العربية، و أساليب نقل العامل الثقافي.

كما استعنا بالشبكة العنكبوتية للحصول على كتب و مقالات للسانيين و مترجمين متعددي المشارب، إلى جانب مقالات حول أقسام الفضاء المصنفة في الفصل الأول، و الفصل الثاني، منها ما تعلّق بالفضاء الطبيعي، و أخرى بالفضاء الثقافي و الاجتماعي المرافقة لظهور اللغتين الإنجليزية و العربية و تطوّرهما.

نظرا لخصوصية الموضوع، ارتأينا اختيار مدونة مزدوجة للتمكّن من تغطية جُلّ عناصر الإشكالية و إثبات الفرضيات الموضوعية. و منه، فهي تنقسم إلى فرعين: مدونة رئيسية، و أخرى ثانوية. تتمثّل الأولى في فصلين من نص السيرة الذاتية للمهاتما غاندي، هما: الفصل 19 من الباب الأول، و الفصل 09 من الباب الثاني للنص الموسوم بـ 'An 'Autobiography or The Story of my Experiments with Truth' بقلم الزعيم الهندي الرّمز "المهاتما ماهنداس غاندي" (1869-1948). و هو يصنّف في نوع السير الذاتية الذي يحكي من خلاله الكاتب قصّة حياته، فيكثر فيها من سرد الأحداث و تحديد زمن و مكان حدوثها. أمّا عن التّرجمة إلى اللّغة العربية فقام بها المترجم المصري محمّد إبراهيم السيد (2008)، و هي بعنوان: "قصّة تجاربي مع الحقيقة. سيرة ذاتية للمهاتما غاندي بقلمه". و يعدّ من أكثر الكتب مبيعا في العالم منذ أن نشر أوّل مجلّد منه سنة 1927. و قد اخترناه لكثرة التحليلات المكانية و الزمنية الموصوفة فيه، و المتعلقة بمختلف مراحل حياة هذه الشخصية الفدّة.

أمّا المدونة الثانوية فهي عبارة عن فصل واحد من أحد أشهر الروايات الإنجليزية، لأحد أكثر الروائيين إبداعا، و يتعلّق الأمر برواية 'A Tale of Two Cities' المنشورة سنة 1859 للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز Charles Dickens (1812-1870). و قد اخترنا منها الفصل 23 من الجزء الثاني، و المعنون 'Fire Rises'. و هو عبارة عن سرد لأحداث خيالية تكون قد وقعت ضمن سياق زمني حقيقي خلال القرن الثامن عشر في أحد ضواحي مدينة باريس الفرنسية، و عليه، فإنّه يتوفّر على كمّ من الصيغ الزمنية و الوسائل اللّغوية الدالة على المكان و البعد.

و قد ترجمه إلى اللغة العربية المترجم اللبناني منير البعلبكي (1918-1999)، بعنوان "قصّة مدينتين" سنة 1959م، في ظروف سياسية ميّزها، هي كذلك، التغيير في الخريطة العربية و بروز القوميات الوطنية خلال تلك الفترة الزمنية من النّصف الثاني من القرن العشرين.

و من ثمّ، فإنّ ما يقدّمه النصّ الأوّل من تجليات زمنية و مكانية متعلّقة بشخصية رائدة في العصر الحديث، و ما تعكسه الرواية من تجليات فضائية معيّنة و التي تعبّر عن الفضاء الطبيعي، و الاجتماعي، و الثقافي الذي ميّز فترة زمنية متقدّمة من تاريخ إنجلترا و فرنسا، تمثّل منبعاً زاخراً بالتراكيب و الألفاظ الدالة على تجليات الفضاء الموصوف عن طريق شخصين، قام أولهما بالتّغيير و كان فاعلاً فيه وسط مجتمعه، بينما كان الثاني شاهداً عليه في ظروف مختلفة تماماً عن الأوّل. و قد زوّدنا القارئ بتفاصيل وافية حول كيفية الاطّلاع على المراجع الأربعة المتعلّقة بالمدوّنة و الفصول المختارة منها في قائمة المراجع.

كما أنّنا سنحلّل في هذه الرّسالة عدّة أمثلة باللغة الإنجليزية مستقاة من مدوّنة متنوعة كالقواميس، منها: 'The Harrap's Shorter English and French Dictionary' (1979)، و قاموس 'Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English' (1963)، و اللّذان أخذنا منهما عدّة أمثلة عن مختلف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء لغويّاً، و التي أتبعنا بترجمات شخصية. كما اعتمدنا بعض الجمل من رواية آن برونتي Bronte Anne المعنونة بـ 'Agnes Grey' (1847) و التي اقترحنا ترجمات لها. كما قدّمنا، في بعض الحالات، أمثلة باللغة الإنجليزية من تأليفنا، و هذا بحكم عملنا كأستاذة في التّعليم الثانوي لمادة اللغة الإنجليزية، و الذي سمح لنا بمعالجة بعض الصيغ النّحوية و التراكيب يومياً خلال أداء مهامنا. و قد استعنا كذلك ببعض الأمثلة من كتب النّحو الإنجليزية مثل: 'Oxford English Grammar Course' لكل من سواين مايكل و والتر كاثرين Swan Michael & Walter Catherine (2011)، و التي قمنا بترجمتها كذلك. أمّا بالنّسبة إلى اللغة العربية، فالأمثلة المتعلّقة بالتعبير عن معنى الفضاء مستقاة من كتب نحو متنوّعة، إلى جانب بعض الآيات من القرآن الكريم، و أمثلة مأخوذة من مذكرة الماجستير التي أنجزناها و المعنونة "ترجمة Prepositions من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية" (2006). كما اخترنا بعض الأمثلة من قصص و روايات عربية، و منها المترجم كذلك، مثل بعض مؤلّفات مصطفى لطفي المنفلوطي، و كتاب البخلاء للجاحظ، إلى جانب أمثلة من الشّعر العربي مستقاة من دواوين لفطاحل الشّعر العربي مثل ديوان أبي تمام.

اعتمدنا مناهج التحليل، و المقارنة، و الاستدلال أثناء إنجازنا هذا البحث. فقد استعنا بالأول لدراسة مختلف الأمثلة باللغة الإنجليزية و العربية و كذا في المدونتين. و عملنا بالثاني عند دراسة طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين و استنباط أوجه الشبه و الاختلاف بينهما، إلى جانب مقارنة أساليب نقل العامل الثقافي في المدونتين في القسم التطبيقي. أما الاستدلال فقد كان أساس هذا العمل كله، لأننا قمنا باستنباط حجج إثبات الفرضيات الموضوعية آنفا من الاطلاع على بعض النظريات و آراء بعض اللسانيين حول معنى الفضاء، و التي أعانتنا في الاستدلال على طرائق التعبير عنه في اللغتين الإنجليزية و العربية، و البحث في أسباب اختلاف وجهات النظر إلى الفضاء بين الثقافتين و انعكاسها على كيفية التعبير عن المكان و البعد و الزمن في اللغتين، و أثر ذلك في عملية الترجمة.

إنّ اختيار موضوع معنى الفضاء و طرائق التعبير عنه في اللغتين الإنجليزية و العربية، و أساليب نقل العامل الثقافي لم يأت اعتباطاً، بل دفعتنا إليه بعض التساؤلات التي و إن لم تحض بالدراسة المعمّقة من قبل اللسانيين، إلا أنّها تشكّل مجالا واسعا للبحث و التحليل. لذلك فإنّ أولى الصعوبات التي اعترت هذا العمل هو نقص المراجع التي درست ترجمة معنى الفضاء و تجلياته اللغوية من اللغة الإنجليزية إلى العربية، ما عدا ما جاء في كتب النحو من إشارات، و لكن في كلّ لغة على حدة. و بما أنّ منحى هذه الرسالة هو الدراسة الدلالية لهذا المعنى و طرائق التعبير عنه، وجدتنا نبحت في مؤلفات لها علاقة بعلم الدلالة (Semantics)، و ما تعلّق به من علوم لسانية كعلم اللسانيات الاجتماعي (Sociolinguistics)، و التعمّق في بعض النظريات اللسانية الحديثة كنظرية تحليل الخطاب (Discourse Analysis). إذ استلهمنا تصنيفنا الدلالات الزمنية و المكانية و البعدية للوحدات اللغوية المدروسة من تصنيف هاليداي و حسان Halliday & Hasan (1976) المتعلّق بأدوات الربط 'Cohesion'، و غيرها من المؤلفات و المقالات العلمية التي تصب في موضوع معنى الفضاء في مختلف اللغات، و التي اخترنا منها ما يمكنه مساعدتنا في حل الإشكالية المطروحة في هذه الرسالة.

و عليه، تعدّ دراسة علاقة الزمن و المكان و البعد باللغة و عملية الترجمة موضوعا متشعبا و مثيرا للفضول، و مع ذلك لمسنا قلة الأبحاث الترجمية العربية حوله. فعسى أن تشكّل رسالتنا هذه لبنة في بناء البحث العلمي في المجال اللغوي و الدلالي لمفهوم الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية.

الفصل الأول: تعريف الفضاء و أثره في اللغتين الإنجليزية و العربية

1. 0. تقديم الفصل

يعتمد علم الدلالة في دراسة اللغة على نواح عدة، تدور أهمها حول المعنى، و علاقة المتكلم بعالمه الخارجي. و من هذا المنطلق، اخترنا أن نبحت في الفصل الأول من هذه الرسالة في مفهوم الفضاء من وجهة نظر بعض اللسانيين و غيرهم ممن اهتموا بموضوع علاقة الإنسان بمحيطه. كما نعرّج فيه على مدى تأثير هذا المفهوم في اللغتين الإنجليزية و العربية.

و عليه، ينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث، نتعرّض في أولها بالدراسة إلى مفهوم الفضاء و أصنافه من الفضاء الاجتماعي و الثقافي، ثم مفهوم الفضاء الطبيعي. و نتطرّق في مبحث آخر إلى تجليات الفضاء، و هي المكان، و البعد، و الزّمن. كما نتعرّض إلى ماهيّة اللغة كمرآة لمحيط الإنسان الاجتماعي و الثقافي و الطبيعي.

بالإضافة إلى ذلك، سيتناول هذا الفصل بالدراسة موضوع أثر العوامل الطبيعيّة و الاجتماعية و الثقافيّة في مفهوم الفضاء في اللغتين الإنجليزيّة و العربيّة. و نختم الفصل بخلاصة ما توصّلنا إليه من نتائج أثناء تحليل العناصر الأنف ذكرها، بالإضافة إلى مقارنة بين العوامل الطبيعيّة و الاجتماعية و الثقافيّة لدى الإنجليز و العرب، و مدى أثرها في تكوين مفهوم الفضاء في اللغتين الإنجليزيّة و العربيّة.

1. 1. تعريف الفضاء و أنواعه

يعدّ تعريف مفهوم الفضاء من المواضيع المثيرة للاهتمام، نظرا لتعلّقه بكل ما يحيط الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا عاقلا. و هو يتفاعل مع باقي الموجودات في الطبيعة. و عليه، فلا بدّ من تقديم تعريف لغوي لمفهوم الفضاء.

جاء في المنجد في اللغة و الأعلام (1986) التعريف التالي:

" هو ما اتّسع من الأرض. يقال "مكان فضاء" أي واسع، و جمعه "أفضية" " (المنجد في اللغة و الأعلام. 1986: 587).

و ورد في المعجم العربي الأساسي (1988) التعريف الآتي لمفهوم الفضاء:

" ما اتسع من الأرض أو الخالي من الأرض، مثل: نصبوا خيامهم في الفضاء." (المعجم العربي الأساسي، 1988: 940).

من خلال هذين التعريفين، تتجلى لنا خواص الفضاء، عدا عن كونه اتساع من الأرض أي مكان واسع، ممّا يوحي بامتداد لا متناه لا يحده شيء أو حاجز من أي نوع. كما يتّسم هذا الامتداد بكونه خال، أي أنّه ميدان متاح للقيام بأي فعل في جنباته، و هو من مميّزات الفضاء من منظور اللغة العربيّة، التي درج أهلها على اعتبار الفضاء مرادفا للمكان الواسع الأرجاء. و الدليل على ذلك قولهم: "نصبوا خيامهم في مكان فضاء" أي في مكان واسع غير محدود و لا مشغول من قبل غيرهم.

في مقام آخر، ورد التعريف التّالي في قاموس Oxford Learner's Wordfinder : Dictionary (1997)

« An area which is empty or available for use.»

(OLWD, 1997: 333).

أي: "هو المنطقة الفارغة و القابلة لأن تشغل." (ترجمتنا).

كما جاء في الموسوعة الأمريكيّة (1965) The Encyclopedia Americana التعريف الآتي للفضاء:

« The attribute of which sizes, shapes, positions, distances and directions are varieties or modes, as red, green, etc. are modes of color.» (E. A., 1965: 320).

أي: أنّ الفضاء هو ما كانت الأحجام، الأشكال، المواضع، المسافات و الاتجاهات تمثّل سمات أو أنواعا له مثلما يمثّل الأحمر و الأخضر سمات للألوان. (ترجمتنا).

من خلال التعريف الأول، يبدو جلياً أنّ مفهوم الفضاء في اللغة الإنجليزية يرتكز على عنصر الشّعور، لا على الاتّساع الذي تعتمد اللغة العربية في تعريف الفضاء. أمّا في التعريف الثّاني، فقد تبين أنّ للفضاء عناصر تكوّنه و تنسب إليه ألا وهي: الأحجام، الأشكال، المسافات و الاتجاهات، و هي جميعا متغيّرات تشكّل بتمازجها مفهوم الفضاء.

و جاء في موسوعة Microsoft Encarta (2006) تعريفا للفضاء:

« Espace, dans un sens général, ce qui est caractérisé par une étendue indéfini ...dont on peut mesurer les dimensions en utilisant les règles de la géométrie euclidienne, correspond à notre perception quotidienne de la distance et du volume. »

أي: الفضاء هو، بصفة عامة، ما يتميز بامتداد غير محدد...يمكننا قياس أبعاده باستعمال قواعد الهندسة الإقليدية، و يتناسب و إدراكنا اليومي للمسافة و الحجم. (ترجمتنا).

يقدم هذا التعريف رؤية أوسع لمفهوم الفضاء، حيث يعتبره، و بصفة عامة، كل امتداد غير معين. و حالة عدم التعيين تشير في هذا المقام إلى عدم محدودية المجال المتعلق بالفضاء. و قد أضاف ميزة جديدة لمفهوم الفضاء، هي كونه محتو على أبعاد. طبعا جلّ تعريفات مفهوم الفضاء قد انطلقت نظرياً من مفهوم الفضاء الرياضي الهندسي المستنبط من قواعد الهندسة التي وضعها العالم اليوناني إقليدس. كما ربط مفهوم الفضاء بالإنسان، هذا الأخير الذي يتعرفه بفضل إحساسه بالأبعاد المتعلقة بالمسافة و الأحجام في العالم الخارجي. و من هنا، يمكن الخروج بنتيجة مفادها أنّ مفهوم الفضاء يبنى على خمسة عناصر أساسية و هي: الامتداد، انعدام التعيين، الشّعور، إمكانية الاستعمال و الأبعاد. فأما الأول فيستلزم الثاني أي وجود مكان واسع غير واضح الحدود. أما الثالث فيستلزم وجود الرابع، أي أنّ إمكانية استعمال الفضاء تعود إلى خلوه. و أما الأبعاد، فتجمع كلّ ما سبق، و قد اتفق منذ الأزل على وجود ثلاثة أبعاد أساسية هي الطول و العرض و الارتفاع. و قد سادت هذه الفكرة إلى أن جاء العالم الفيزيائي أينشتاين بنظرية جديدة و ثورية، اعتمدت الزمن كبعد رابع للفضاء.

إلى جانب علماء الرياضيات و الفيزياء، اهتمّ بعض النفسانيين بمفهوم الفضاء، حيث عرّفه العالم النفساني غوستاف نيكولا فيشر (Gustave-Nicolas Fischer 1981) كما يلي:

« L'espace est défini ...comme un milieu, une quantité, un volume qu'on utilise. » (Fisher, 1981 : 24).

أي: يعرّف الفضاء على أنّه وسط، و كمّيّة (كتلة)، و حجم قابل للاستعمال. (ترجمتنا).

يلتحق هذا التعريف بما سبق من حيث كون الفضاء ذو حجم و كتلة و يزيد عليه كونه وسطا. و الوسط يشير إلى تأثير هذا العنصر فيما يحيط بالإنسان. و بالتالي، فهو يؤثر في نفسيّته و سلوكه أيضا. و من الملاحظ أنّ مفهوم الفضاء مقرون بخاصيّة قابليّة الاستعمال. و في علم السيميائ، الذي يدرس حياة الرموز التي تمثّل مدلولاً ما في الواقع (Gaines, 1973 : 173 Elliot, 2006 غينز إليوت)، يعتبر "الفضاء" الخلفية لجميع الأشياء المحيطة بنا، و التي يمكننا إدراكها.

«...space is generally overlooked as the background to other objects of attention...Space is the background to a priori perception of the world.»
(Gaines, 2006: 173)

يتّضح أنّ الفضاء السيميائي يتعلّق بتفاعل الأشياء المدركة من قبل الأفراد المنتمين إلى نفس المجموعة البشرية و كيفية تفاعلها و تنظيمها لهذا الفضاء. و عليه، فهو أساسي لإدراك مختلف الأشياء و الظواهر المنتشرة من حولنا. و عليه، يتجلى لنا أنّ للفضاء أنواع حسب الاستعمال الذي يوظّف له، و حسب درجة التأثير بأجزائه المكوّنة. و من هنا، يتعيّن علينا معرفة تلك الأصناف و محاولة تسليط الضوء على أهمّ ما يميّزها.

1. 1. 1. الفضاء الاجتماعي و الثقافي

يعتبر الإنسان كائنا حيّا اجتماعيّاً، يعيش في مجموعات تتبادل علاقات و يتواصل أفرادها فيما بينهم. و يتمّ ذلك ضمن إطار محيط محدّد يرسم معالم هويّة كلّ فرد و مرتبته في المجموعة. و بعبارة أخرى، يكون الفضاء هنا المرآة العاكسة لنشاط الإنسان و حركيّته وسط الجماعة التي يعيش في كنفها، و التّأثيرات التي تمارسها هذه الأخيرة في الفرد، و الحدود الثقافيّة التي ترسمها لكي تتميّز عن باقي المجموعات البشريّة.

أثار موضوع تعريف الفضاء الاجتماعي و الثقافي فضول العلماء، حيث اهتم بعضهم بسبر أغواره و معرفة آثاره في تكوين البنية الاجتماعية و الثقافية التي تميّز البشر عن بقية الكائنات الحيّة.

قدّم عالم النفس Fischer فيشر (1981) تعريفا للفضاء من حيث أنّه يضمّ المجموعة البشريّة قائلا:

« L'espace...une matrice de l'existence sociale qui conditionne aussi bien les rapports entre les hommes que les rapports entre les hommes et leurs environnement. » (Fisher, 1981 : 27).

أي: يعدّ الفضاء سبب الوجود الاجتماعي الذي يؤثّر في العلاقات بين بني البشر، و في العلاقات بين البشر و محيطهم كذلك. (ترجمتنا).

من خلال هذا التعريف يبرز ارتباط الفضاء بالمجموعة البشرية من حيث أنّه سبب وجودها. و استعمال هذه الصّفة يشير إلى كون الفضاء نقطة البداية و الموقع الذي تولّد فيه المجتمعات الإنسانيّة و تتطوّر. و في أحضان هذا الفضاء يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض و يتواصلون، و يتفقون على القواعد التي تسيّر شؤون حياتهم اليوميّة من أخلاق، و عادات و تقاليد و أعراف و عبادات. و في هذا الخضم، يربطون علاقة وطيدة بمن يحيطون بهم من أفراد، إلى جانب محيطهم الذي ينشطون فيه. و يعني بالمحيط، غيرهم من الجماعات البشريّة التي تجاورهم و قد تتقاطع معهم في استغلال الفضاء. كما يشير أيضا إلى كلّ ما يقاسم الأفراد فضاءهم سواء كان حيّا أم جامدا، متحرّكا أم ساكنا، و يدفعهم إلى إيجاد القنوات المناسبة للتواصل معهم أو لتسخيرهم لخدمتهم كالحوانات و الأنعام.

و في موضع آخر يضيف Fischer فيشر (1981) ما يلي:

« La notion de l'espace exprime le fait que toute réalité sociale se produit et se déroule dans un lieu déterminé avec lequel nous agissons et qui, par conséquent, n'est pas simplement un pur cadre extérieur. » (24 : ن. م.).

أي: يعبر مفهوم الفضاء عن واقع مفاده أنّ كلّ حقيقة اجتماعيّة تقع و تحدث في مكان معيّن، نتفاعل معه و بالتّالي، فهو ليس إطارا خارجياّ فحسب. (ترجمتنا).

بالفعل، قد يتبادر للسامع أنّ مفهوم الفضاء هو عبارة عن الإطار الخارجي الذي يحيط بنا، إلاّ أنّه أهمّ من ذلك بكثير. فهو حسب رأي Fischer فيشر المكان الذي تتجسّد فيه الحياة الاجتماعيّة. و هو يمتاز بخاصيّتين هما المحدوديّة و التفاعلية. فأما الأولى، فكلّ حدث اجتماعي يقع ضمن حيّز محدّد المعالم و الأبعاد، فالدراسة تكون داخل القسم مثلاً، و العمل يكون في المكتب أو الورشة أو المصنع... أمّا الثّانية، و هي التّفاعلية، فإنّ المكان الذي يقع فيه الحدث الاجتماعي يتبادل و القائمين بالفعل علاقة تأثير و تأثّر حيث يتكيّف القائمون بالفعل مع المكان و شروطه التي يفرضها عليهم، فالتلميذ في القسم عليه الجلوس على كرسيّ و الكتابة على طاولة خاصّة به، و العامل بالورشة عليه استعمال الآلات و ارتداء خوذة الحماية و هكذا. و بالمقابل، فإنّ الفضاء قابل للتّغيير و الاندماج في الحدث الاجتماعي و القائمين به، و هذا ما يمكننا لمسّه في علاقة الموظّف بمكتبه و الغرفة التي يعمل فيها، فهو يستطيع تغيير مكان مكتبه أو إضافة بعض الأشياء التي توحى بالانتعاش و الرّفاهية كمكيّف الهواء أو تزيين المكان بالتّنبّاتات. و بالتّالي، و من خلال هذه الخاصيّة نستنتج أنّ الفضاء الاجتماعي عنصر حيّ ينمو و يتطوّر و يتغيّر و يمكن تكيفه مع مستجدّات العالم الخارجي. و هذا ما رمى إليه Fischer فيشر في قوله:

«...le contact entre l'individu et les autres sera ...appréhendé à travers la médiation de l'espace aménagé, qui signale et signifie la réalité sociale comme un milieu vivant, caractérisé par l'ensemble des conditions dans lesquelles vit l'individu. » (ن. م. : 27).

أي: يحصل التواصل بين الفرد و غيره من الأفراد من خلال الفضاء المحيط، الذي يشير إلى الواقع الاجتماعيّ و يدلّ عليه كوسط حيّ يتميّز بمجموعة من الشّروط التي يعيش فيها الفرد. (ترجمتنا).

و من هنا، فإنّ Fischer فيشر يرى أنّ عمليّة التواصل مستحيّلة الحدوث خارج إطار فضاء اجتماعي محدّد، لأنّ هذا الأخير يحمل دلالات تساعد الأفراد المنتمين إليه على فهم بعضهم، لأنّهم يخضعون للشّروط ذاتها (الواقع الاجتماعي، و الأعراف الاجتماعيّة) داخل الفضاء الذي يعيشون فيه. و من ثمّ، تكون عمليّة التواصل صعبة إن لم تكن مستحيّلة، مع أفراد ينتمون إلى فضاء اجتماعي مغاير، لذلك اعتبر الفضاء الاجتماعيّ وسطاً حيّاً.

يبدو بجلاء من خلال آراء فيشر أنّ الفضاء ذو دلالة و إحياءات تؤثر في سلوك الإنسان الاجتماعي. و نصرب أمثلة عن ذلك، أسماء الأماكن و الطّابع المعماريّ لمدينة ما، و التي كثيرا ما تعكس مرتبة المجموعة التي تقطن فيها و حتّى عاداتها و أعرافها أيضا. و أبسط ما يشير إلى ذلك، المكان الأكثر قصدا ألا و هي السّوق أو المجمع التجاريّ. فكلا الاسمين يدلّان على مكان ذي قيمة نفعيّة ألا و هي السّوق. لكنهما يضمّان أفراد من مراتب اجتماعيّة، عادات و مستويات ثقافيّة مختلفة. فالأول يقصده عامّة النّاس من المرتبة الدّنيا و المتوسطة من المجموعة. أمّا الثّاني، فيقصده أفراد من الطبقة الوسطى المثقّفة و العليا من المجتمع، و يتميّزون بمركز اقتصاديّ هام أيضا. و ذات الأمر بالنّسبة للطّابع العمرانيّ. فبمجرّد النّظر إلى طريقة البناء و نوعيّة التّنميق الموجود على واجهات المباني، يدرك المرء الفرق بين الحيّ الشعبيّ و الحيّ السّكني الرّاقى. أو بمجرّد التّمعن في ديكور البيت يمكن للرّائر إدراك مرتبة المستضيف الاجتماعيّة و مستواه الثّقافيّ كذلك. و من ثمّ، أعطيت هذه الحالات المتباينة قيمة اجتماعيّة، يتّسّى للفرد و الجماعة عكس قيمهم الأساسيّة من عادات و تقاليد و معتقدات من خلالها.

لا تتوقّف دلالة الفضاء على القيم الاجتماعيّة، بل تتعدّاه إلى الثّقافة إجمالا، حيث يقول Fischer فيشر (1981) في ذلك:

«...l'espace est chargé de culture, combien il varie selon les sociétés et selon les systèmes de valeur et de socialisation. Il est bien évident que l'on perçoit, ce que l'on apprécie dans la nature, dans un monument, dans un paysage, ce sont les traits que notre éducation y a déposés et que nous déchiffrons directement lorsque nous découvrons un nouvel environnement. » (20 : ن. م.).

أي: "يعجّ الفضاء بالثقافة، و هي تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف نظام القيم الاجتماعيّة. و من البديهيّ أن يكون ما ندركه، و ما نستحسنه، في الطّبيعة أو في مقام ما أو في منظر ما نابعا من كنه التّربية التي بنّيت فينا ملامح يمكننا فكّ رموزها مباشرة عندما نكتشف محيطا جديدا." (ترجمتنا).

كما قلنا آنفا، إنّ الفضاء يحمل دلالات، لا يمكن للأفراد فهمها أو فكّ رموزها إلا إذا امتلك كلّ فرد منهم مخزونا ثقافياً معيّناً يحيله مباشرة إلى تلك الدلالات. و عليه، فإنّ الفضاء الثقافي يزوّدنا بالآليات الأساسية لفهم العالم الخارجي الذي يصبح مقروءاً بفضل التراكبات و الصّدَى الثقافي الذي يحيلنا إلى مجموعة من العواطف و المفاهيم التي كنّا قد تعلّمناها من الوسط الذي نعيش فيه. و بما أنّ لكلّ مجموعة بشرية قيمها الثقافية الخاصة بها، فإنّ الفضاء الثقافي يختلف من مجموعة إلى أخرى. فالمسلم يحمل قيماً ثقافية يمارسها ضمن فضاءه الخاص و هو يتقاسمه مع جميع المسلمين في العالم، خاصّة فيما يتعلّق بالعبادات و الآداب و المعاملات. لكنّه يجد نفسه غريباً إذا ما دخل فضاء ثقافياً مغايراً، و قد يعجز عن التكيف مع بيئة تناقض قيمه تلك. و لكن، و باكتسابه للآليات التي تمكّنه من تفهم الآخر كاللغة مثلاً، و التعرف على الآداب و العادات، قد يتمكّن من التأقلم رغم اختلاف بعض العناصر كالدين. و بالتالي، ستجعل هذه السمة المميّزة منه غريباً مهما حاول الاندماج في المجتمع الجديد. و عليه، فإنّ الفضاء الثقافي يحمل في طيّاته مجموعة المفاهيم التي يمكننا على أساسها القيام بالنشاطات، أو الإحجام عنها لمناقضتها تلك المبادئ و المفاهيم و القيم.

1. 1. 2. الفضاء الطبيعي

"الإنسان ابن طبيعته"، مقولة لطالما تناولها الفلاسفة و المفكّرون بالتحليل منذ الأزل. و هي تنمّ عن العلاقة الوثيقة التي تربط البشر بالوسط الطبيعي الذي يعيشون فيه. و قد جاء في تعريف الفضاء الطبيعي ما يلي:

« L'espace ... 'monde autour de nous' et 'entourage'

de nos conduites. » (Fischer, 1981 : 26).

أي: يعدّ الفضاء الطبيعي العالم المحيط بنا أنّى نقوم بأفعالنا.

(ترجمتنا).

يحوي العالم الخارجي المحيط بنا العديد من العناصر التي توجّه سلوكياتنا و تدفعنا إلى التّأقلم و إيّاها، و منها ما هو بيئيّ بيولوجي، و منها ما هو جيولوجي. و منها ما يشمل الظروف الثّابتة كالسهول و الجبال و الأنهار و الغابات و الصّحارى و الوديان و الموقع الجغرافي، و منها الظروف المتغيرة كتعاقب اللّيل و النّهار و الفصول و المواسم و الظروف

المناخية عامة. كما يضاف إلى هذه العناصر وجود الحيوانات. كلّ هذه الشروط تكوّن العالم المحيط بنا. و ما يدعم هذا التحليل قول Fischer فيشر (1981):

« La structure des relations de l'homme avec l'espace repose ...sur des lois propres (des rythmes, des cycles qui se répètent) qui organisent de manière spécifique ses conditions d'existence et qui sont liées à la nature du social. » (29 : ن. م).

أي: تقوم بنية العلاقات بين الإنسان و الفضاء على عدد من القوانين البحتة مثل الأنساق و الدورات المتعاقبة و التي تنظم بصفة متميزة شروط وجودها و المتعلقة بطبيعة المجتمع. (ترجمتنا).

إذن، فالفضاء الطبيعي متعلّق أيضا بنظام من العلاقات بين الإنسان و محيطه و المبنية على أساس بعض العوامل و الشروط الخارجية المتعاقبة و الخاصة بكلّ فضاء، حيث تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية. و من ذلك، تعاقب الليل و النهار و الفصول المختلفة. زد على ذلك، تنوّع النظام البيئي المحيط بالإنسان و غناه بمختلف الأجناس النباتية و الحيوانية. مع العلم أنّ هذه الظروف تتباين من وسط إلى آخر حسب تنوّع المناخ، و تواجد المسطحات المائية أو عدمه و كذا التضاريس. و من ثمّ، تمثل هذه العوامل الطبيعية لبنة رئيسية في تأسيس المجموعات البشرية و تفاعلها في إطار تلك الشروط التي تفرض عليها التكيف معها وتسخيرها لخدمة أفراد المجتمع. و يقول Fischer فيشر في ذلك:

« ...le fonctionnement de la société se calque sur le modèle d'organisation du milieu naturel, celui-ci étant instauré comme l'ordre de référence de ce que doit être une structure sociale ...la relation de naturalité ainsi prônée constituait la nécessaire inspiration d'un ordre social. » (28 : ن. م).

أي: تحاكي وظيفة المجتمع نموذج نظام المحيط الطبيعي، و يقوم هذا الأخير على سلسلة الإحالات التي تبين ما يجب أن تكون عليه المنظومة الاجتماعية...و بالتالي، فإنّ تعظيم العلاقة مع الطبيعة مثل الإلهام الضروري لقيام نظام اجتماعي. (ترجمتنا).

هذا و يقوم الإنسان باستغلال تلك العوامل من أجل إنشاء منظومة اجتماعية قوية. إذ أنّه يبني على أساسها بعض القواعد الاجتماعية و الثقافية، كالطابع العمراني، و هندسة الطرق

و المعابر، و كذلك يستنبط منها بعض الأعراف و المعتقدات الدينية المتأثرة بشكل تام بالوسط الطبيعي المحيط، مثلما كان سائدا لدى بعض المجتمعات في الأزمنة الغابرة من عبادة الشمس أو القمر أو الرياح أو الجبال.

و من ثم، فإنّ الفضاء الطبيعي هو المحيط الخارجي الذي يؤثر في بناء المجتمع البشري و في نمط عيشه و في صناعة أفكاره و قيمه ، و في إثراء ذخيرته الثقافية.

1. 2. تجليات الفضاء في اللغة

يفتح مجال البحث اللغوي الباب واسعا أمام مختلف الأفكار و النزعات من أجل إثراء.

و في صدد بحثنا هذا، يرتبط مفهوم الفضاء و أنواعه باللغة ارتباطا موضوعيا. و قد اهتمّ اللغويون بمفهوم الفضاء، خاصة أولئك المعنيين بعلم الدلالة و السيميائيات. و من أجل ولوج علاقة النظام اللغوي بالفضاء، علينا أولا تعريف اللغة. إذ يقول Roland Barthes رولان بارث (1985) في ذلك:

« La langue, c'est donc...à la fois une institution sociale et un système de valeurs. Comme institution sociale, elle n'est nullement un acte, elle échappe à toute préméditation ; c'est la partie sociale du langage ; l'individu ne peut, à lui seul, ni la créer ni la modifier ; elle est essentiellement un contrat collectif, auquel, si l'on veut communiquer, il faut se soumettre en bloc ; de plus, ce produit social est autonome, à la façon d'un jeu, qui a ses règles, car on ne peut la manier qu'à la suite d'un apprentissage. » (Barthes, 1985 : 21).

أي: تعدّ اللغة منظومة اجتماعية و نظاما من القيم في آن واحد. و باعتبارها كذلك، فإنها لا تعدّ فعلا في أيّ ظرف من الظروف، لخلوها من القصد. و هي الجزء الاجتماعي من الحدث اللغوي. فالفرد لا يمكنه لوحده لا خلقه و لا تحويله، و إنّما تعتبر اللغة عقدا اجتماعيا، بحيث إذا أريد التواصل بواسطتها وجب الانصياع تماما

له. إلى جانب كونها نتاج اجتماعي مستقل، و على شاكلة اللعبة، تملك قواعد، لذلك لا يمكن التحكم باللغة إلا بعد تعلّم قواعدها. (ترجمتنا).

من خلال هذا التعريف للغة، يظهر جلياً الطابع الاجتماعي الذي يسبغها، فهي نتاج اجتماعي بامتياز، إذ لا تكون إلا بعد اتفاق المجموعة البشرية المتكلمة بها على أسس وقواعد بناءها دون قصد. و القصد يراد به التقنين في حد ذاته و وضع المعايير. إذ أنّ أفراد المجتمع يتفقون على تسمية الأشياء و الدلالة عليها. و عليه، يكون اكتساب اللغة في مراحله الأولية منوطاً بالعضوية في مجموعة دون أخرى. و من ثمّ، لا يتسنى لأفراد مجموعة ما اكتساب اللغة ما لم يتعلموها من الأفراد المنتمين إلى المجموعة اللغوية ذاتها.

و قد عرّف هال (Hall, 1966 : 3)، و الذي استشهد به Gaines E. إليوت غينز (2006)، العلاقة التفاعلية بين الفضاء و اللغة كما يلي:

« Language extends experience in time and space... » (Gaines, 2006: 175)

أي: توسّع اللغة التجربة عبر الزمن و المكان. (ترجمتنا)

يتبين أنّ اللغة نتاج اجتماعي يساهم في تعبير المتكلمين عن التجارب التي يعيشونها في كنف محيطهم، و يسمح لهم بتوسيع تلك التجارب و تقاسمها مع غيرهم من الأفراد سواء في المكان أو الزمن.

و من هنا، يبدو جلياً ارتباط اللغة بالمحيط الذي يعيش ضمنه المتكلمون بها. هذا المحيط، الذي يمتلك عناصر قد تؤثر تأثيراً مباشراً في النظام اللغوي المستعمل، و من هذه العناصر التالي ذكره.

1. 2. 1. المكان / Place

يعيش كلّ فرد ضمن حيّز محدود من الفضاء يدعى بالمكان. تتمثّل فيه نزعة الإنسان لامتلاك الفضاء، و وضع حدود تمنع أيّ فرد آخر من تجاوزها لولوجه، فهو عالمه الخاص به.

عرّف المكان في الموسوعة Microsoft Encarta 2006 كما يلي:

« Espace susceptible d'être occupé par une personne
ou par un objet. »

أي أنّ المكان: هو فضاء يشغله شخص واحد أو شيء واحد.
(ترجمتنا).

هذا ما يؤكّد اختصاص المكان بوجود فرد واحد يشغله أو شيء واحد لا أكثر.
و في معجم Le Petit Robert (1974)، ورد التعريف التالي:

« Endroit, espace plus ou moins étendue, où
s'exercent certaines activités ou qui sert à un usage
déterminé. » (Le Petit Robert, 1974 : 1445).

فالمكان هو: موضع، و فضاء واسع إلى حدّ ما، حيث تمارس أنشطة
محدّدة، أو لديه استعمال معيّن. (ترجمتنا).

و في اللّغة العربية يعدّ المكان:

"المكان ج. أمكنة و أمكن و ج. أماكن: الموضع." (المنجد في اللّغة
و الأعلام، 1986: 771).

أمّا من ناحية الدّراسة اللّسانية لمفهوم المكان، فقد ربطت اللّغة بالمكان أو العالم الخارجي
فبرزت ما يعرف بنظريّة الأوضاع Situations في نهجها للبحث عن ماهية المعنى. إذ
يرى كلّ من Gibson غبسون و Putnam بوتنام و اللذان استشهد بهما اللساني الفهري عبد
القادر (1986) أنّ:

" يتجلى المعنى من خلال التّفاعل ما بين الدّوات الحيّة
و محيطها." (الفهري، 1986: 380).

و في مقاربة أخرى، ظهر كلّ من Kripke كريبيك و Lewis لويس و فريكه الذين
اهتمّوا بمردويّة اللّغة:

" ... نقصد بمردويّة اللّغة أنّ استعمال عبارات أشخاص مختلفين في
تماكن فضائيّ - زمنيّ مختلف، بروابط مختلفة للعالم حولهم، يمكن أن
تكون لها تأويلات مختلفة، و إن كان لها نفس المعنى." (ن. م.:
382).

و من ثمّ تبرز العلاقة الوطيدة الموجودة بين المكان و استعمال اللّغة و دلالة العبارات
المختلفة على أشياء متباينة و لو كانت لها ذات المعنى. فالعامل و المدرّس و التّلميذ و الفلاح
كلّ يتكلّم لغة يكيّفها و المكان الذي ينشط فيه بحيث تأخذ الكلمات دلالات مختلفة حتّى و لو
كانوا يتكلّمون اللّغة نفسها. بينما يتكلّمون لغة موحّدة وسط العائلة في البيت.

و قد توافقت هذه النظرة لعلاقة اللغة بالمكان، مع النظريات التي انتشرت لدى علماء الاجتماع اللغويين. إذ يعرفون المكان على أنه مجال، و من بين هؤلاء برنار صبولسكي الذي ترجم كتابه الأستاذ سنقادي عبد القادر (2010)، حينما يقول:

" و لكي يتسنى لنا تصنيف...المواقف الاجتماعية، يجدر بنا تحليلها إلى ثلاثة عناصر محدّدة و هي: المكان، علاقة الأدوار و الموضوع. بحيث تكون هذه العناصر الثلاثة معا ما يسمّى بنظام المجالات النموذجية Typical Domains. إحدى هذه المجالات المعروفة هي البيت...إنّ علاقات الأدوار المتّصلة بالبيت...يضمّ أفراد الأسرة بالإضافة إلى الزوّار. و هناك مجموعة من المواضيع كالأنشطة العائليّة و الأخبار المتّصلة بأفراد العائلة...و لكلّ مجال نوعيّة من اللغة المناسبة له." (سنقادي، 2010: 96).

في الحقيقة، يعتمد المجال اللغوي على تضافر العناصر الثلاثة و هي المكان و الأدوار و الموضوع. و عليه، فإنّ استعمال المتكلّم للغة يتوقّف على نوع المكان الذي يشغله أثناء الحدث الكلامي، و كذا أدوار الأفراد الذين يتواصل و إيّاهم. إلى جانب المواضيع التي يخوضون فيها. و قدّم صبولسكي مثالا عن البيت، الذي يعدّ من المجالات المحدّدة التي يشغلها الفرد مقاسمة مع أفراد آخرين، يكيّف لغته حسب هذا المكان حتّى ينجح في التّواصل معهم. و بالتّالي فالمكان بالنّسبة لعلماء الاجتماع اللّغوي هو المجال اللّغوي. يعتبر المكان ذلك القسم من الفضاء الواسع المحيط، الذي يشغله الإنسان خلال فترة ما من حياته لهدف معيّن كاللّعب، الاستشفاء أو للدراسة مثلا. إذن، فكلّ شخص أمكنة عديدة يكون قد شغلها خلال فترة حياته، بحيث تكون محدّدة بإحداثيات يتعرّفها الفرد عند شغله تلك الأمكنة. و يقول Fischer فيشر في ذلك:

« Il est d'abord perçu comme lieu de repère : l'ensemble des références dont l'individu a besoin pour se situer, 'l'adresse' que chacun donne à son correspondant ou inscrit en tête de son papier à lettre. De façon plus générale, c'est le système des coordonnées géographiques (longitude, latitude) qui établit la cohérence de la carte du territoire. » (ن.م. : 25).

أي: يدرك المكان أولاً كنقطة مرجعية، أي أنه جملة الإحالات التي يحتاجها الفرد لتحديد موقعه، كالعنوان الذي يقدمه كل واحد منا إلى مراسله أو يدونه على ظهر رسالة. وبصفة عامة، هو نظام إحداثيات جغرافية (الطول و العرض) الذي ينبثق منه تناسق خريطة المجال. (ترجمتنا).

يعدّ المكان إذن، من وجهة نظر نفسية بحتة، مجموعة من المعطيات التي تحيل ذواتنا إلى العالم الخارجي بمتغيراته، و تتمثل تلك المعلومات في إحداثيات المنطقة كالطول و العرض و المساحة و المسافة بينها و بين المجالات الأخرى. و من ثمّ، فمعرفة موضع الفرد بالنسبة للآخرين ضروريّ لرسم حدود مجاله الخاص، و بالتالي، يحدث استعمال اللّغة ضمن إطار الحيز النفسي لكل فرد.

و من هنا، يبدو جلياً أنّ المكان عنصر أساسي لتحديد الفضاء، إذ تحدث فيه الأفعال و يتواصل الأفراد. و هو محدّد رئيسي في استعمال اللّغة، إذ أنّ المتكلّم يختار اللّغة التي تتوافق مع المكان الذي يتواجد فيه. إذن، فالمكان هو مجال استعمال اللّغة الذي لولاه لما حصلت عملية التواصل بين أفراد المجتمع.

1. 2. 2. البعد / Dimension

لكلّ مكان امتداد في الفضاء، و لكل قياساته التي تميّزه عن غيره من الممكنة و المتمثلة في الأبعاد. و لقد عرّف البعد في معجم Harrap's New Standard French and English Dictionary (1979) كما يلي:

« Dimension : étendue. » (HNSFED, 1979 : D33).

أي أنّ: البعد هو عبارة عن امتداد. (ترجمتنا).

أي أنّ للمكان امتداد في الفضاء يحدّد مدى توسّعه عمودياً و أفقيّاً و عمقا أيضاً. و من هنا، برزت الأبعاد الثلاثة الأساسية و هي الطّول و العرض و الارتفاع، و هذا ما تعارف عليه البشر منذ القديم، و ما أثبتته الدراسات الفيزيائية الحديثة أيضاً.

أمّا في معجم نظريات اللّغة: Dictionnaire raisonné de la théorie du langage (1979) Greimas غريماس و آخرون البعد كما يلي:

« ...désigne, dans le cadre du modèle constitutionnel, chacune des relations binaires

constitutives du carré sémiotique. Les dimensions fondamentales du carré sont les axes (axes des contraires et des subcontraires), les schémas (positif et négatif) et les deixis (positive et négative). » (DRTL., 1979 : 100).

فمن وجهة نظر سيميائية: "يدلّ البعد في إطار بناء المربع السيميائي على العلاقات الثنائية المتدخلة في هذا البناء. و تتمثل الأبعاد الأساسية لهذا المربع فيما يلي: المحاور (محاور الأضداد و نصف الأضداد)، التصاميم (الإيجابية و السلبية)، و كذا التعبيرات الإشارية (الإيجابية و السلبية)". (ترجمتنا).

فبالنسبة لعلم السيميائيات الذي يدرس حياة الرّمز اللّغوي وسط المجتمع، فإنّ الأبعاد تتخذ منحى لغويًا خاصًا، باتّخاذ الخطاب موضوعًا له و الرّمز *Signe* مادة للدراسة، تصبح الأبعاد الثلاثة تتمحور حول المحاور المعجميّة و البنيويّة التي تشكّل اللّغة، كالمفردات و التراكيب و الإشارات أيضًا. أي أنّ البعد السيميائي مرتبط بعلاقة اللّغة بالعالم الخارجي و كيفة استقبال هذا الأخير لها.

لقد جلبت دراسة مفهوم البعد بعض علماء الدلالة، الذين يرون أنّ البعد مقسّم إلى نوعين:

« En sémantique, nous avons naguère proposé de distinguer la dimension noologique et la dimension cosmologique, déterminées par la présence respective des classèmes intéroceptivité et extéroceptivité, qui situent ainsi le discours (ou ses segments) sur l'une ou l'autre dimension. Exemple, un 'sac lourd' / 'une conscience lourde'. Dans cette acception, le terme d'isotopie nous semble préférable. » (100 : ن. م.).

أي أنّ البعد في علم الدلالة هو: كّنّا فيما مضى نميّز بين البعد الداخلي و البعد الخارجي، بحيث يحدّدان بواسطة تواجد كلّ من التّواصل الدّخلي و التّواصل الخارجي، اللّذان يشيران إلى موقع الخطاب أو أحد عناصره في أحد البعدين المذكورين. مثلاً: كيس ثقيل. / ضمير مثقل. و في هذا المنظور نفضّل إطلاق المصطلح وحدة الصّيغة مع اختلاف المدلول. (ترجمتنا).

و من ثمّ، فالبعد التّولوجي أو الداخلي مختصّ بتحديد الفئة المعنويّة المتعلّقة بالمعاني المجازية Figuratif و الحقيقيّة Non figuratif للمفردات. أمّا البعد الكسمولوجي أو الخارجي، فمتعلّق بتركيب الجمل و صياغتها. و بالتحام هذين البعدين ينتج المعنى. فمن وجهة نظر البعد الأوّل، يندرج المثال: "كيس ثقيل" ضمن المعاني الحقيقيّة، أمّا المثال: "ضمير مثقل" فيندرج ضمن المعاني المجازيّة. أمّا بالنّسبة للبعد الثّاني، فإنّ الجملتين متماثلتين في التّركيب، أي أنّ كلّ منهما تحتوي على: اسم + نعت.

و عليه، يهتمّ علم الدّلالة بالبعد من حيث أنّه لبنة أساسيّة في بناء المعنى، لا تستقيم اللّغة من دونها، و لن يحدث التّواصل الإنساني إذا افتقد الكلام إلى أحد هذين البعدين. و هذا ما يحيلنا إلى البعد البرجماتي أو التداولي Dimension pragmatique و البعد المعرفي Dimension cognitive.

لطالما شكّل عنصر البعد موضوعا سائغا للدراسة، و في كثير من الأحيان اتّجه التّفكير فيه إلى مناح تتجاوز الحقيقة. و لكن، من المتعارف عليه علميّاً أنّه عبارة عن امتداد حقيقي قابل للقياس يحدّد بفضل جزأ من الفضاء الذي يشغله أيّ جسم. كما اتّفقت جلّ الدراسات على وجود ثلاثة أبعاد معروفة، إلى أن ظهر العالم الفيزيائي ألفد أينشتاين، فاعتبر الزّمن بعدا رابعا. و في هذا جاء:

« Since motion involves time, spatial and temporal quantities are thus amalgamated, as 'space-time ...which 'spatialized time' by treating world history as a four-dimensional manifold of places and dates together." (E. A., vol. 25, 1965: 320).

أي أنّه: بما أنّ الحركة تستلزم وجود الزّمن، فقد تمازجت المقادير الفضائيّة و الزمنية في الفضاء الزّمني، و هذا ما أدّى إلى تداخل المكان و الزّمان، باعتبار تاريخ العالم ذي أربعة أبعاد تشمل الأمكنة و التواريخ معا. (ترجمتنا).

إذن، يدخل هذا التّيّار الحديث عنصر الزّمن إلى مجموع الأبعاد التي تشكّل الفضاء، نظرا لأنّ هذا الأخير دائم الحركة، مما يؤدّي إلى تغيّر الزمن من نقطة إلى أخرى في هذا الفضاء. و بما أنّ الزّمن و المكان عنصران متلازمان، فإنّه لا يمكن لأيّ شيء أن يتواجد في مكانين مختلفين في نفس الوقت، كما لا يستطيع أيّ شخص القيام بفعلين في نفس المكان و في الوقت

نفسه. و بالتّالي، من الممكن اعتبار البعد الزّمكاني العامل الأساسي الذي يسمح لنا بالتمييز بين فرد و آخر.

1. 2. 3. الزّمن / Time

" يمضي الزّمن بسرعة"، حقيقة يتّفق عليها القاصي و الدّاني، و وجوب استغلاله استغلالا مناسباً من أولويّات الإنسان في حياته. و بالفعل، يعدّ مفهوم الزّمن من المفاهيم المؤثّرة في حياة المجموعات البشريّة و غيرها من الكائنات الحيّة، هذا إذا لم يكن العنصر الأساسي على الإطلاق. فهو بسيرورته الأبدية يساهم في تطوّر الحياة و ظروفها و يغيّر في شكلها و في الأمكنة التي تتواجد بها.

يعرّف الزّمن لغة على أنّه:

" الوقت طويلا كان أو قصيرا." (المنجد في اللّغة و الأعلام، 1986:

306).

كما يعرف كذلك:

« Grandeur caractérisant à la fois la durée des phénomènes et les instants successifs de leur déroulement. » (Petit Larousse en couleurs, 1980 : 911).

أي أنّ الزّمن عبارة عن: اتّساع يميّز في آن واحد المدة التي تستغرقها الظواهر و اللّحظات المتتابة خلال حدوثها. (ترجمتنا).

فالزّمن عنصر يحيط بنا، و يجعلنا نتقدّم و يسمح بتتابع الأحداث في حياتنا. و لكن، ما هو الزّمن الحقيقي و ما الزّمن الافتراضي؟ هل هناك زمن فيزيائي و آخر لغوي؟ هل يمكننا عكس الزّمن الحقيقي لغويًا؟ تردّدت هذه التساؤلات و لازالت تتردّد ما دام الإنسان يبحث عن وسيلة للتحكّم في هذا العنصر الهلامي المتمثّل في الزّمن.

للإجابة على هذه الأسئلة، علينا تصفّح وجهات نظر بعض اللّسانيّين اتّجاه هذا المفهوم. فمثلا Jean-Marie Lapaire جان ماري لابير و Wilfrid Rotgé ويلفريد روتجي (1998) يريان أنّ الزّمن هو:

“ Considéré en dehors de toute question langagière,
le temps est une notion physique dont l'esprit

humain s'est construit une présentation psychique. Celle-ci est habituellement schématisée de façon assez sommaire sur un axe orienté de gauche à droite dans le sens de la progression. » (Lapaire, Rotgé, 1998 : 355).

أي: يعتبر (الزمن) خارج اللغة مفهوما فيزيائيا أنشأ له العقل البشري صورة نفسية. و تتجسد تلك الصورة إجمالاً في محور موجه من اليسار إلى اليمين و في مسار متقدم. (ترجمتنا).

فالزمن مفهوم فيزيائي بحث في الأصل، اهتم بدراسته علماء الفيزياء كبعد من أبعاد الفضاء. و بما أن إدراك الزمن كمفهوم مجرد صعب جداً، جسده العقل بإنشاء صورة نفسية تساعده على الإحساس به و تمثيله في الواقع. إذ كلنا يصور الزمن في هيئة محور أفقي موجه بسهم يدل على تقدم الوقت.

الزمن في تقدم مستمر، و منه، فهو يتسم بالتغير الدائم، و جعلته هذه الخاصية قابلاً للقياس:

“It's a familiar fact that things change and events occur in time. Conversely, it is by the process of change that we become aware of and measure time.”
(E.A., 1968, vol. 26: 629).

أي أنه: تعد حقيقة دارجة كون الأشياء تتغير و الأحداث تقع في الزمن. و من البديهي أن تكون عملية التغير سبباً في إدراكنا للزمن و تمكّنا من قياسه. (ترجمتنا).

و بالتالي، فإن العامل الأساسي في إدراكنا للزمن ليس وقوع الأحداث، و إنما تسلسلها و تغير الزمن بسرعة.

فالإنسان مدرك لمرور الزمن، و لكن هل هذا الإدراك متشابه لدى جميع الأفراد؟ يجيب Lapaire لابير و Rotgé روتجي (1998) كالآتي:

« L'ethnopsychologie enseigne que d'un individu et d'un groupe socioculturel à l'autre, la perception du temps physique varie et donne par conséquent lieu à des représentations mentales et à des rites fluctuants. Néanmoins, l'on peut déclarer...que tout locuteur porte en lui les deux schémas que nous avons

dessinés, aussi simplifiés soient-ils. (Lapaire, Rotgé, 1998: 356).

أي: يلقنا علم النفس العرقي أنّ إدراك الزمن الفيزيائي يكون متباينا من فرد إلى آخر و من مجموعة اجتماعية و ثقافية إلى أخرى، و يسفر عن تصوّرات ذهنية و ممارسات مختلفة. إلاّ أنّه يمكننا التصريح بأنّ كلّ متكلم يحمل في ذاته المحورين اللذين رسمناهما، مهما كانت بساطتهما. (ترجمتنا).

و من ثمّ، فإنّ إدراك الزمن الفيزيائي يختلف من فرد إلى آخر و من مجتمع إلى آخر، و هذا ما أدّى إلى تباين التصرّوات الذهنية المتعلقة بالوقت طويلا كان أم قصيرا، ممّا سبّب اختلاف طرائق التعبير عنه. و لكن ما يجمع كلّ البشر مهما كانت انتماءاتهم العرقية و الثقافية هو أنّهم يملكون في ذواتهم المحور الزمني الذي يحمل مفاهيم الماضي و الحاضر و المستقبل.

من خلال ما سبق، تبرز لنا إشكالية تجسيد مفهوم فيزيائي مجرد كالزمن، و كيفية انعكاسه في الواقع. و في هذا الصدد قال Lapaire لابير و Rotgé (1998):

« Chaque homme doué de parole ne se contente pas de les 'portés' (schémas) secrètement : il les exprime et s'y réfère constamment. Pour ce faire, il dispose des outils propres à sa langue, chaque idiome s'étant donné des moyens particuliers et conventionnels d'expression de la temporalité : donnée physique → impression sensorielle → représentation psychique → expression linguistique. » (356 : ن. م).

أي أنّ: لدى كلّ إنسان القدرة على الكلام، و لا يكتفي بإبقاء تلك المحاور مكبوتة و إنّما يعبر عنها و يرجع إليها دوما. و للقيام بذلك، يحظى كلّ بوسائل خاصة في لغته، و تفضي كلّ عبارة اصطلاحية إلى طرائق محدّدة و متفق عليها للتعبير عن الزمن: فمن معطية فيزيائية ← فإدراك حسي ← إلى تصوّر ذهني ← ثمّ تعبير لغوي. (ترجمتنا).

يشرح كلّ من Lapaire لابير و Rotgé روتجي كيفية انتقال إدراك الزمن من مجرد مفهوم فيزيائي إلى تعبير لغوي مجسّد. فعالمنا الخارجي مفعم بالمعطيات الفيزيائية التي

تساعدنا على إدراك الزّمن، من شروق و غروب الشّمس، و نموّ النباتات و ذبولها، و تغيّر مراحل القمر و دوران الأرض حول الشّمس و حول محورها. فمن خلال استجابة حواسنا لهذه العوامل يتكوّن لدينا تصوّر ذهني للوقت: كالיום و النّهار و اللّيل و الفصول و الشّهور و من ثمّ، ظهرت التّعابير اللغوية المجسّدة لتلك التّصورات الذهنيّة كأيام الأسبوع و السّاعات و الدقائق و الثواني و الفجر و الصّبح و المساء و الزوال و الشتاء و الرّبيع و الخريف و الصّيف. إلّا أنّ هذه التّعابير اللغوية محكومة بما قلناه سابقا باتّفاق المجتمع حول معانيها و مدلولاتها، و كذا تواجد تلك المجموعة في فضاء معيّن، و كيفيّة تعاقب تلك العوامل الفيزيائية على المكان الخاص بها.

يتّضح لنا جليّا أنّ الزّمن ليس بالمفهوم الجامد، بل هو ديناميكي متغيّر، تتعدّد أنواعه حسب المرحلة الإدراكية التي يبلغها المتكلّم أو مستعمل اللّغة.

و بالتّالي، ينقسم الزّمن حسب علماء اللّغة إلى ثلاثة: الزّمن الفيزيائي، الزّمن التعاقبي temps chronique و الزّمن اللّغوي temps linguistique. و من بينهم Emile Benveniste إميل بنفنست (1995)، الذي يقول في الزّمن الفيزيائي:

« Le temps physique du monde est un continu uniforme, infini, linéaire, segmentable à volonté. Il a pour corrélat dans l'homme une durée infiniment variable que chaque individu mesure au gré de ses émotions et au rythmes de sa vie intérieure. »
(Benveniste, 1995 : 67).

أي: يعدّ الزّمن الفيزيائي في العالم امتدادا متناسقا، مستمرا، متتابعاً، قابلاً للتقسيم حسب الرّغبة. و تربطه بالإنسان تلك المدة الدائمة التغيّر التي يمكن لكلّ فرد أن يقيسها حسب عواطفه و تبعاً لنسق حياته الداخليّة. (ترجمتنا).

فالزّمن الفيزيائي هو بعد من أبعاد الفضاء الذي نحي فيه، يمتاز بالتّناسق بحيث لا تختلط عناصره و لا تتصادم، بل تسير وفق نسق واحد: مستمرّ و لا متناه. و هو قابل للتّجزئة و التّقسيم إلى وحدات زمنيّة قد تكون متساوية أو متباينة من حيث الطّول و القصر. و يدركه الإنسان كمدة متغيّرة إلى ما لا نهاية، و يقصد بها التّصور الذهني لمفهوم الزّمن الذي يقترن بكيفيّة استقبال كلّ شخص للمعطيات الخارجيّة. و من ثمّ، يقوم بإعطائها قيمة ما و ذلك يتوقّف على أحاسيس الفرد التي تجتاحه أثناء تلقّي تلك المعطيات و على النّسق المتواجد في

ذات الإنسان الداخلية. و من هنا، يمكننا الخروج بنتيجة مفادها أنّ إدراك الزّمن الفيزيائي يتمّ في الدّهن البشري و يبقى متمركزا فيه كمفهوم مجرد.

أمّا ثاني أنواع الزّمن، فهو الزّمن التعاقبي المرتبط بالأحداث، إذ يقول Benveniste E. إميل بنفنست (1995) فيه ما يلي:

« Le temps chronique, qui est le temps des évènements, qui englobe aussi notre propre vie en tant que suite d'évènements. Dans le temps chronique, ce que nous appelons 'temps' est la continuité où se disposent en série ces blocks distincts que sont les évènements. Car les évènements ne sont pas le temps, ils sont dans le temps. » (67 : ن. م).

أي: يعدّ الزّمن التعاقبي زمن الأحداث، و هو يحوي كذلك حياتنا في حدّ ذاتها باعتبارها سلسلة من الأحداث. ففي الزّمن التعاقبي، ما نسمّيه " زمن " هو تلك الاستمرارية حيث تتوضع الأجزاء المتباينة المسماة بالأحداث في تسلسل. و ليست الأحداث هي الزّمن، و إنّما تقع فيه. (ترجمتنا).

و من هنا، فإنّ الزّمن التعاقبي يتجسّد من خلال وقوع الأحداث في حياة الإنسان، و تعاقبها في تسلسل لا متناه من ولادة الشّخص إلى وفاته. و يسمح الزّمن التعاقبي بتحديد وقت الأحداث على سلّم مدرّج بحيث لا تعدّ هذه الأخيرة زمنا في حدّ ذاتها، و إنّما مجرد أحداث تقع باطراد في الزّمن. و من هذا كلّه، يبدو جليّا وجود آلية ما تتحكّم بسيرورة الأحداث و تمكّن الأشخاص من إدراكها و تعيين مكانهم بالنسبة لها. و بالتالي، فإنّ إدراك الزّمن التعاقبي شروطا وضّحها Benveniste بنفنست فيما يلي :

« ...un moment axial qui fournit le point zéro du comput...c'est la condition première, que nous appelons 'stative'...la deuxième condition, qui est directive, elle s'énonce par les termes opposés 'avant/ après'...relativement à l'axe de référence. La troisième condition sera dite mesurative. On fixe un répertoire d'unités de mesure servant à

dénommer les intervalles constants entre les récurrences de phénomènes cosmiques (le mois, l'année, semaine, quinzaine, trimestre, siècle...). Ce sont ces repères qui donnent la position objective des événements, et qui définissent donc aussi notre situation par rapport à ces événements. » (68 : ن. م.).

أي أن: تعدّ اللحظة المحوريّة، التي تمثّل النقطة الصّفر للعَدَد، الشرط الأوّل و الذي ندعوه الشرط الوقّتي. أمّا الشرط الثّاني و المتمثّل في الشرط التّوجيّهي، فيعبّر عنه بواسطة المفردتين المتضادّتين (قبل/بعد) المتعلّقتين بالمحور المرجعي. و سنسمي الشرط الثّالث بالقياسي، حيث يعيّن مسردا لوحّدات قياس تستعمل لتسمية الفواصل الزّمنية الدّائمة بين تواتر الظّواهر الفلكيّة (كالشّهر، و السّنة، و الأسبوع، و الأسبوعين، و الفصل، و القرن...)، و تبيّن هذه النّقاط المرجعيّة الموقع الموضوعي للأحداث، كما تحدّد مكاننا بالنّسبة لهذه الأحداث. (ترجمت).

لكلّ امتداد زمني نقطة البداية التي تدعى نقطة الصّفر، و فيها تتجسّد الوضعيّة الزّمنية في مراحلها الأوّليّة. و من ثمّ، يبدأ سيرها على المحور الزّمني الموجّه، حيث يوجّه الأحداث نحو فاصلتين متعاكستين القبل و البعد و هما المرجعين الأساسيين لتحديد زمن وقوع الحدث. وباجتيازه هذا المحور، يتجسّد في الواقع على شكل لغوي يستعمل فيه المتكلّم مسردا خاصا بوحدات قياس الزّمن و الذي يستنبط من تواتر الظواهر الفلكيّة كالشّهر و الأسبوع و السّنة و اليوم و القرن. و بفضل هذه الوحدات الزمنية يمكننا وضع كلّ حدث على المحور الزّمني المرجعي، كما يتسنى لمستعملي اللّغة تحديد مكان تواجدهم زمن وقوع الأحداث. و من هنا، فالشّروط المذكورة آنفا ليست مجرد آليّات لترتيب الأحداث وفق تواترها على السّلم الزّمني، بل و أكثر من ذلك، فهي تمكّن من تتبّع أمكنة تواجد الأشخاص أثناء وقوع الأحداث. إذن، يمكننا الخلوص إلى أنّ الزّمن التّعاقبي زمن يرتّب الأحداث وفقا لشروط مسبقة منها الدّهني و منها الخارجي الطّبيعي. كما أنّه وسيلة للتعرفّ على الأفراد الذين ساهموا في وقوع الحدث. و بما أنّ الزّمن يعبّر عنه لغويا، فلا بدّ من التعرف على الزّمن اللّغوي أيضا.

« C'est par la langue que se manifeste l'expérience humaine du temps, et le temps linguistique nous apparait également irréductible au temps chronique

et au temps physique...ce que le temps linguistique a de singulier est qu'il est organiquement lié à l'exercice de la parole, qu'il se définit et s'ordonne comme fonction du discours. » (70 : ن. م).

أي: تتجسّد تجربة الإنسان مع الزّمن بواسطة اللّغة، و لا يمكن التّقليل من شأن الزّمن اللّغوي مقارنة بالزّمن التعاقبي و الزّمن الفيزيائي. و ما يجعل الزّمن اللّغوي متميّزا هو أنّه مرتبط عضويًا بممارسة الكلام، و أنّه يعرّف و يعمل كوظيفة من وظائف الخطاب. (ترجمتنا).

يدخل الزّمن اللّغوي في صميم الخطاب حيث أنّه الطّريقة الوحيدة التي بحوزة الإنسان لعكس تجاربه في الزّمن. و من خواصه الأساسيّة أنّه يدخل في عمليّة الكلام خلافا عن النّوعين السّابقين. و لكن كيف يتمكّن الإنسان من عكس مفهوم الزّمن في كلامه؟ كيف يشير إلى ما سبق من أحداث و ما يلحق منها بسلسلة تامّة؟ يتسّنى له ذلك بواسطة تحديد الموضع الزّمني Localisation temporelle و هي كما عرّفها Greimas غريماس و آخرون (1979):

« ...est...la construction d'un système de références, qui...permet de situer temporellement les différents programmes narratifs les uns par rapport aux autres... » (Greimas & Autres, 1979 : 216).

أي: إنّ تحديد الموضع الزّمني هو عبارة عن إقامة نظام من الإحالات يساعد على تحديد الموضع الزّمني لمختلف البرامج السّردية بالنّسبة إلى بعضها البعض. (ترجمتنا).

بما أنّ الزّمن اللّغوي مرتبط ارتباطًا موضوعيًا بالخطاب، فهو يتجسّد عن طريق إنشاء نظام من الإحالات تعمل كوحدات زمنيّة لعناصر الخطاب فيما بينها. و من ثمّ، لا بدّ لهذه الإحالات من نقاط مرجعيّة و معطيات تسمح للمتكلّم بتحديد الموضع الزّمني لكلّ عنصر من عناصر الخطاب. و في هذا يضيف Greimas غريماس (1979):

« ...le temps d'alors, qui constitue le point de repère temporel...peut être considéré comme le 'présent du récit', c'est à partir de cette position que la narration qui précède apparaît comme une antériorité. Cependant, le futur, loin d'être une position

temporelle, relève plutôt des modalités du vouloir être ou du devoir être par lesquelles l'énonciateur modalise son discours ; aussi avons-nous opté pour la catégorie topologique : antériorité/ postériorité, et non pour l'articulation passé/ présent/ futur qui a la préférence des logiciens. » (ن. م.)

أي أن: يمكن اعتبار الزمن الأنّي، الذي يمثل نقطة زمنية مرجعية، بأنه "الحاضر السردّي"، فانطلاقاً من هذا الوضع يصبح السرد حكاية لما مضى. في حين، يصبح المستقبل، الذي لا يمثل وضعاً زمنياً لكونه يتعلّق بالسّمات الدّالة على الرّغبة في الكينونة أو وجوب الكينونة، بحيث يعطي المتكلم سمة لخطابه، لهذا كلّ اخترنا المقولة الموضوعيّة: سابق/ لاحق، و ليس الماضي/ الحاضر/ المستقبل لأنّ هذه الأخيرة هي المفضّلة لدى المنطقة. (ترجمتنا).

من خلال هذا القول، يتجلى لنا أنّ الزمن مرتبط بسمتين موضوعيتين هما سمة الأسبقية antériorité و التي تشير إلى الأحداث التي سبق وقوعها نقطة الصّفر الأنّيّة كنقطة مرجعية دالة على الزمن الحاضر. و تتمثل الثّانية في سمة التأخير postériorité، و التي تشير إلى كلّ الأحداث التي لم تقع بعد بل ينتظر وقوعها في المستقبل. هاتان السّماتان هما سمتا الزمن السيميائي، و اللّتان يعتبرهما Greimas غريماس (1979) الإحالتين الأساسيتين إلى الزمن عوضاً عمّا درج عليه علماء المنطق و النّحو من كون الماضي/ الحاضر/ المستقبل هي الأبعاد الثلاثة للزمن. لكنّ نظرية الأسبقية و التأخير لتحديد الزمن لا تحيل الفرد إلى زمن معيّن على المحور الزمّني الخاص به، و هي تهتمّ أكثر باستعمال الرّمز signe لوصف الزمن أثناء الخطاب و ليس لتحديد زمن وقوع الخطاب.

و عليه، تبقى مقولة الماضي/ الحاضر/ المستقبل أقرب الوسائل اللّغوية للدلالة على الزمن. إذ يقول Benveniste E. إميل بنفنيست (1995):

« ...le seul temps inhérent à la langue est le présent axial du discours, et que ce présent est implicite. Il détermine deux autres références temporelles ; celles-ci sont nécessairement explicitées dans un signifiant et en retour font apparaître le présent comme ligne de séparation entre ce qui n'est plus

présent et ce qui va l'être. Ces deux références ne reportent pas au temps, mais à des vues sur le temps projetées en arrière et en avant à partir du point présent. » (Benveniste, 1995 : 72).

أي أن: الزّمن الوحيد المتعلّق باللّغة هو الحاضر المحوريّ للخطاب. و يكون مضمرا غير ظاهر. و هو يعيّن إحالتين زمنيتين آخرين، تكونان بالضرورة ظاهرتين من خلال مدلول ما. و بالمقابل، يبرزان الحاضر كخطّ فاصل بين ما لم يعد حاضرا، و بين ما سيكون كذلك. و لا تشير هاتان الإحالتان إلى الزّمن، و لكن إلى إطلاقات على الزّمن العائد إلى الوراء أو المتّجه نحو الأمام، و هذا انطلاقا من نقطة الحاضر. (ترجمتنا).

الملاحظ في هذا التّحليل أنّ الماضي/ المستقبل يعدّان بعدين يبرزان انطلاقا من الزّمن اللّغوي الوحيد و هو الحاضر. و هما يتواتران و يتعاقبان في سيرورة دائمة إذ يتحوّل الحاضر إلى ماضٍ إذا ما عدنا إلى الوراء، أمّا إذا ما اعتبرنا ما سيحدث فذاك هو المستقبل. و لكن الوسيلة الوحيدة للتّعبير عن الزّمن الحاضر هو ممارسة الكلام.

« Le présent est proprement la source du temps. Il est cette présence au monde que l'acte d'énonciation rend seule possible, car...l'homme ne dispose d'aucun autre moyen de vivre le 'maintenant' et de le faire actuel que de le réaliser par l'insertion du discours dans le monde. » (80 : ن. م).

إذن: يعدّ الحاضر مصدر الزّمن، فهو ذلك التواجد في العالم الذي يجعله فعل الحديث ممكنا. فلا يملك الإنسان أيّ وسيلة أخرى ليعيش حاضره و يجعله أنيا سوى تحقيقه عن طريق إدخال الخطاب في العالم. (ترجمتنا).

و معنى ذلك، أنّ الحاضر نقطة انطلاق الزّمن، و متعلّق بحضور المتكلّم في العالم عن طريق الكلام. و لا يمكن جعل الحاضر أنيا إلّا إذا عمل الفرد على إصدار الخطاب فعليا. و عليه، و بعد التعرّض إلى كلّ هذه الآراء و التّحاليل حول الزّمن و كيفة انعكاسه في اللّغة، يتجلى لنا أنّ الزّمن مفهوم مستنبط من بعض العوامل الفيزيائية الموجودة في عالمنا، يدركه الإنسان بحواسه، فيعطيه صورة ذهنية على أنّه امتداد لا متناه، ثمّ يجسّده لغويا في

صورة وحدات قياس للزمن من حيث كونه فترة طويلة أو نقطة على محور زمني موجود في ذهن كل شخص. و يعدّ "الحاضر" المصدر الوحيد للزمن، يعيشه الفرد و يحقّقه عن طريق تبادل الكلام مع غيره من الأفراد في العالم.

يشكّل الزمن و المكان بأبعاده الفضاء الذي نمضي فيه حياتنا الحافلة بالأحداث المتواترة. و يمتاز هذا الفضاء بالحيوية و الديمومة و الاتساع، بحيث يمكنه احتواء جميع الأفراد المنتمين إلى المجموعة البشرية، و هذا بكلّ ما تخزّنه من ثروة ثقافية و زخم من الظواهر الاجتماعية. كما يتميّز بتواجد بعض الخصائص الطبيعية التي تختلف معطياتها الجغرافية و الجيولوجية و البيولوجية من مجتمع إلى آخر. و قد تمكّن البشر منذ الأزل من عكس كلّ ما يزخر به الفضاء بفضل أداة معجزة لخصت كلّ تلك العوامل و المعطيات المعقّدة في مدلولات بسيطة و تراكيب متقنة، كانت تلك اللغة، مرآة حقيقية لفضاء الإنسان الاجتماعي و الطبيعي.

1. 3. اللغة: مرآة لمحيط الإنسان الاجتماعي و الطبيعي

اللغة، وسيلة ميّز الله عزّ و جلّ بها الإنسان عن باقي الكائنات الحية و جعله يستعملها من أجل التّواصل مع بني البشر الآخرين. و بفضل هذا التّحاور تطوّرت اللّغات و تعدّدت، إذ أصبح لكلّ مجموعة بشرية لغة تنعكس من خلالها خصائصها الاجتماعية و الثقافية، و كذا مكّونات محيطها الطبيعي.

" و أشارت البحوث الدلالية، في خضم بحثها في موضوع اللغة، إلى أنّ اكتساب التراكيب اللغوية يخضع إلى التلقائية و العفوية أثناء الحدث الكلامي، غير أنّ هذا الاكتساب الأمومي، سرعان ما يتحوّل إلى ضرب من الإدراك الخفي بقوانين تلك اللغة، ذلك أنّ الظاهرة اللسانية من شروطها الأولية أنّها عقد جماعي يلتزم به الفرد ضمناً بعد أن يحذق استخدام ما تنصّ عليه بنوده الصوتية و النحوية و المعجمية و الدلالية." (منقور، 2010: 64).

إذن، فاللغة منتج اجتماعي يكتسب في البداية بناء على الفطرة، ثمّ يتحوّل إلى إدراك للقواعد التي تحكم كلّ لغة و تميّزها عن غيرها من اللّغات، و ذلك وفق ما درجت عليه الجماعة التي ينتمي إليها مستعمل اللغة. و لا بدّ من وجود سبب لاكتساب اللغة، إذ لا يمكن لأيّ فعل أن يحدث دون محفّز إليه.

"يشير ابن سينا إلى الطابع الاجتماعي للغة فلولا الحاجة الاجتماعية للمحاوراة التي اقتضاها المجتمع البشري لاستغنى عن اللغة. فاللغة حاملة للقيم الاجتماعية وهي وعاء لكل ما يبقي الصلات الاجتماعية راسخة. يقول في ذلك: "...ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاوراة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك...فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت ووقفت من عند الخالق بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معاً، ليدل على ما في النفس من أثر. ثم، وقع اضطرار ثان إلى إعلام الغائبين من الموجودين في الزمان أو المستقبلين إعلاماً بتدوين ما علم...فاحتيج إلى ضرب آخر من الإعلام غير النطق، فاخترعت أشكال الكتابة." (ن. م. : 175).

يتجاوز عمل اللغة عن مجرد وسيلة للتواصل إلى كونها ضرورة اجتماعية. هذا لأنها لبّت حاجة أساسية من حاجات الإنسان الطبيعية الفطرية في المجتمع ألا وهي الحاجة إلى المحاوراة مع باقي أفراد المجتمع.

و من الحقائق البائدة في اللغة أنها تتطور و تتغير بتطور المجتمعات البشرية:

"...إن اللغة ما دامت تخضع علاقتها الدلالية لمعيار الاعبائية فإنها تتطور و تتغير و تنزع نحو احتواء التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي تحدث في المجتمع اللغوي، فما اللغة إلا انعكاس للمجتمع بكل مكوناته و عناصره و إن المجتمع يؤثر في اللغة سلباً و إيجاباً و على ذلك فمسألة التطور أو التغير الدلالي تأخذ في مجالها كل هذه الاعبارات الاجتماعية و الفكرية و اللغوية و النفسية التي تخص المجتمع اللغوي." (منقور، 2010: 87).

إذن، يرتبط تطور اللغة و تغير الدلالات في مجتمع لغوي ما ارتباطاً وثيقاً بالتقدم الذي يعرفه اجتماعياً و ثقافياً. فمنذ فجر الحضارة و اللغات تتغير و تتأقلم و درجة التحضر التي بلغها كل مجتمع لغوي، و في أثناء تطورها عكست تلك التحولات في البنى الاجتماعية و في الحياة الثقافية للمجتمعات. و بالتالي، فإن اللغة أفضل و أصدق مرآة للفضاءين الاجتماعي و الثقافي للجماعات اللغوية.

يعدّ الإنسان ابن بيئته الطبيعية يؤثر و يتأثر بها و بعواملها الخارجية المختلفة. و لطالما عبّر عن تلك الظواهر المحيطة به عن طريق اللغة المستعملة في مجموعته البشرية، إذ تعكس جميع المظاهر الطبيعية التي تميز مكان تواجده من تضاريس و مسطحات مائية

و نبات و حيوان. و من ثمّ، تختلف كلّ لغة في عدد المفردات الدّالة على الطّبيعة حسب نوع فضاءها الطّبيعي، ففي الصّحراء، يتوق المتكلّم إلى عكس شساعة الصّحراء و اتّساعها و وصف حيواناتها. أمّا في الغابات فتقلّ تلك المفردات و تعوّضها تلك الدّالة على ضيق المسالك و على الأشجار و مختلف أنواع النباتات و الحيوانات و الحشرات. أمّا في الجبال، فتكثر المفردات الدّالة على الظّواهر الطّبيعيّة كالرياح و الأمطار و الثلوج، و تقلّ تلك المتعلّقة بالمياه و الأشجار. و في هذا الصّد يقول ورف B. L. Whorf:

«...la structure du langage, c'est-à-dire celle de l'instrument permettant à un individu de penser, détermine la vision qu'à cet individu de la structure de la nature.» (Microsoft Encarta 2006).

أي: يحدّد نظام اللّغة المتعلّق بالأداة التي تسمح للشخص بأن يفكّر نظرة هذا الشّخص إلى نظام الطّبيعة. (ترجمتنا).

فاللّغة إذن نظام يحمل في طيّاته أداة فعّالة تحفّز القدرة على التّفكير عند الإنسان، و بالتّالي، يكتشف العالم الخارجي الذي يتمثّل في الفضاء الطّبيعي المحيط به بكلّ مكوّناته المناخية و التّضاريسيّة و البيولوجيّة. و يشترك كلاهما، أي اللّغة و الطّبيعة، في كونهما نظامين يشتملان على قواعد و معطيات متباينة لكنّها متناسقة و مترابطة فيما بينهما. و عليه، فإنّ اللّغة مرآة للفضاء الطّبيعي الذي يعيش فيه مستعملها. و قد يمثّل الفارق الأساسيّ بين المجموعات اللّغوية، كما أنّه قد يكون العنصر الجامع بين مجموعات لغويّة متجاورة في الفضاء.

و لقد لخصّت عائشة عبد الرّحمن (1969) كلّ ما سبق في قولها:

"...فالحياة اللّغوية تخضع لمؤثّرات شتى طارئة، مناخيّة و مزاجيّة

و بيولوجيّة متشابكة في نسيج معقّد." (عبد الرحمن، 1969: 70).

فاللّغة ليست انعكاسا للحياة الاجتماعيّة و الثقافيّة للمجتمع الإنساني فحسب، بل هي تعكس حياة الشّخص الداخليّة النّفسيّة كما تتأثّر بعوامل البيئة الخارجية. و عليه، فلا يمكن للفرد أن يستقرّ وسط مجموعة لغويّة ما و هو جاهل للغتها، و لا يمكنه التّعرف على الفضاء الطّبيعي الموجودة به تلك المجموعة إذا لم يكتسب الموروث اللّغوي الدّال على كلّ جزء من أجزاء ذاك الفضاء. و سيّضح ذلك أكثر في المبحث التالي، الذي يفصّل في كيفية تأثير هذه العوامل المحيطة بالمتكلّم في استعماله للغة.

1. 4. أثر العوامل الطبيعيّة و الاجتماعيّة و الثقافيّة في مفهوم الفضاء في اللّغتين الإنجليزيّة و العربيّة

يتبادل الإنسان و الطّبيعة المحيطة به علاقات متشابكة تتميّز بالترابط و الالتحام بحيث يؤثران في بعضهما البعض. و قد خلصنا في الفصل السابق إلى أنّ الإنسان يصوّر مظاهر الطّبيعة من خلال اللّغة المستعملة للتّواصل، و أنّ هذه الأخيرة تستمدّ مبنائها و جلّ مدلولاتها من المحيط الطّبيعي الذي تمارس فيه. و يشمل مفهوم الفضاء كذلك الحياة الاجتماعيّة للمجموعة البشريّة و يظهر ذلك جليّاً من خلال العادات و التّقاليد و أنماط البناء المتّبعة و التي تحترم الخلفيّات الثقافيّة التي اتّفق عليها أفراد المجتمع. نستهل هذا المبحث بدراسة أهمّ العوامل الطبيعيّة التي تطوّرت في خضمّها اللّغة الإنجليزيّة، فأثّرت فيها شكلاً و من حيث المعاني المكانية و الزمنية كذلك.

1. 4. 1 أثر العوامل الطبيعيّة في مفهوم الفضاء في اللّغة الإنجليزيّة

تكتنز اللّغة الإنجليزيّة إرهابات ثقافيّة تضرب بعمق في تاريخ الجزر البريطانيّة، و تؤثر أيّما تأثير في كيفية استعمال المتكلم لرموزها و في وجهة نظره إلى ما يحيط به من فضاء طبيعي، و اجتماعي و ثقافي. و بما أنّ ممارسة اللّغة من الأفعال التي تدخل في تكوين شخصية الفرد و ثقافته باعتباره كائناً اجتماعياً يعيش وسط جماعات تماثله، و في محيط طبيعي متميّز، فإنّه من الضروري التعرّف على تلك العوامل الطبيعيّة المؤثّرة في تحديد الإنجليز لمفهوم الفضاء.

تعدّ الطّبيعة ذلك الوسط المحيط بالمجموعات البشريّة، و التي تحدّد نشاط الأفراد و نوعيّة الحياة التي يعيشونها في جلّ جوانبها. و يقتسم البشر الوسط الطبيعي مع الكائنات الأخرى كالنبات و الحيوان. كما يشترك مع هذه الأخيرة في استغلال المكان و الخيرات الطبيعيّة المتوفّرة فيها. يمتلك كلّ وسط طبيعي محدّدات تفصل بين مجموعة بشريّة و أخرى، و هي ما اصطلح على تسميتها بالحدود الإقليميّة، و منها عرفت المجتمعات موقعها من هذا المحيط الشّاسع و التزمت باحترام مواقع المجتمعات الأخرى.

1. 4. 1. 1. أثر الموقع الجغرافي في مفهوم الفضاء

تعدّ بريطانيا جزيرة صغيرة وسط البحر، و هي ثامن أكبر جزيرة في العالم بمساحة تقدر بـ 229870 كلم². و تنقسم إلى ثلاثة بلدان هي: اسكتلندا في الشمال، و بلاد الغال في الجنوب الشرقي و إنجلترا أكبرهم مساحة تحتل الوسط، و تبلغ أبعادها القصوى من الشرق إلى الغرب 531 كلم، و من الشمال إلى الجنوب 974 كلم فقط. و تشترك جميعها في استعمال اللغة الإنجليزية. (موسوعة Microsoft Encarta 2006: ترجمتنا).

1. 4. 1. 2. أثر أنواع التضاريس في مفهوم الفضاء

تحتوي بريطانيا العظمى عدّة تضاريس، و فضاء جيولوجيًا متنوّع المناظر رغم صغر مساحتها. ففي اسكتلندا مثلاً، هناك ثلاثة مظاهر تضاريسية هامة، أولاها The Highlands، و هي منطقة جبلية، تتواجد بها أعلى قمة في المملكة المتحدة و هي قمة Ben Nevis (1343 م). و تليها منطقة الأراضي المنخفضة الوسطى، ثم منطقة The South Highlands. أمّا بلاد الغال، فتكثر فيها الجبال، حيث تبلغ أعلى قمة بها (1085 م) في سلسلة جبال Snowdon.

و في إنجلترا، تتواجد ثلاثة مناطق من الأراضي المرتفعة و منطقتين من الأراضي المنخفضة (East Anglia, South East)، تربط بينهما سهول فلاحية خصبة. كما تكثر المستنقعات بشرق إنجلترا. و قد عمل الإنسان على تسخير أكبر مساحة ممكنة للزراعة فقام باستصلاح أراضي المستنقعات منذ مئات السنين. و كون بريطانيا جزيرة معزولة تريبًا عن القارة الأمّ أوروبا، جعلها عرضة لاستنزاف ثرواتها الطبيعية خاصة الغابية منها، ممّا دفع السكّان إلى حماية تلك الثروة و تقنين استغلالها. (ن.م.: ترجمتنا)

1. 4. 1. 3. أثر المناخ في مفهوم الفضاء

يسود المناخ المحيطي في بريطانيا عامّة، حيث يتأثر بتيار الخليج Gulf Stream الذي يسخن الرياح فتتفع درجات الحرارة في القسم الجنوبي الغربي. و عليه، يبلغ متوسط درجات الحرارة الشتوية 11°مئوية، و متوسط درجات الحرارة الصيفية أقلّ من 32°مئوية. أمّا فيما يتعلّق بالمغناطية فهي متباينة. حيث تتجاوز 5000 ملم سنويًا في القسم الغربي

المواجه للرياح المحيطية، في حين تكون أقل من 500 ملم سنوياً في بعض المناطق الشرقية مثل East Anglia.

نستنتج من كل هذه العناصر أن بريطانيا جزيرة تمتاز بصغر الأبعاد و محدودية الثروات الطبيعية، و قلة المساحات الغابية (11% من المساحة الإجمالية). تركز فيها الإنسان في مواقع دون أخرى متخيراً الأراضي الصالحة للزراعة و القريبة من موارد المياه المتوفرة. هذا ما أدى إلى تواجد كثيف للسكان في مساحات صغيرة، و بالتالي أثر ذلك في نوعية المعيشة و ظروفها، خاصة بعد نشوء المدن و القرى المزدحمة. (ن.م.: ترجمتنا)

تعدّ اللغة الوعاء الذي تصبّ فيه التأثيرات المباشرة للمحيط الطبيعي، فتصدر على شكل رموز و كلمات دالة عليه، و كأنّ اللغة مصنع لإعادة تدوير العوامل الطبيعية إلى إشارات صوتية أو رموز مكتوبة تنبأ الأفراد بمختلف المظاهر الطبيعية التي تتعاقب أمامهم. أو بطريقة أكثر موضوعية:

"يطلعنا الغزالي أنّ للشّيء وجودا في الأعيان، ثمّ وجودا في الأذهان،
ثمّ وجودا في الألفاظ، ثمّ وجودا في الكتابة. فالكتابة دالة على اللفظ،
و اللفظ دال على المعنى الذي في النفس، و الذي في النفس دال على
الوجود في الأعيان. (من أبو حامد الغزالي، معيار العلم: 65)"
(حنيفي، و لزعر، 2009: 22).

أي أنّ الإنسان يتلقّى تلك الشّروط الطبيعية، من مساحة أرضية، و موارد مائية و عوامل مناخية متغيرة، و يزود كلّ واحد منها بصورة ذهنية، ثمّ يعطي لكلّ واحد منها اسماً على شكل صورة صوتية، فيعبّر عنها بواسطة الرّموز كتابياً. و تلك هي الطّريقة التي تعكس بها اللغة الفضاء الطبيعي المحيط بالأفراد الذين يستعملونها.

إذا وقفنا عند اللغة الإنجليزية، نجد أنّ مفهوم الفضاء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموقع الجغرافي، إذ أنّه معرّف بكونه مكان شاغر قابل للاستعمال (أنظر المبحث 1.1)، و تعدّ بريطانيا مكان استعمال اللغة الإنجليزية، وخاصة إنجلترا، و قد كانت عبارة عن مناطق شاغرة بغضّ النظر عن صغر مساحتها و أبعادها، و مع ذلك عدّت الفضاء الذي نمت فيه اللغة الإنجليزية و تطوّرت عبر الزمن. كما أنّ صغر المساحات الصّالحة للزراعة، جعل من بعض الأمكنة أكثر استغلالاً من غيرها مثل East Anglia. و هذا ما حدّد من أبعاد الفضاء المخصّص للأفراد، ممّا أثر في الصّورة الذهنية للفضاء لدى الإنجليز الأوائل، و لا زالت

أثارها إلى حدّ الآن. فأَيّ مكان شاغر مهما كانت أبعاده صغيرة يعدّ فضاء صالحا للاستعمال سواء للعيش فيه أو اتّخاذه مصدرا للرّزق و العمل.

يتأثّر مفهوم الفضاء كذلك بأنواع النّضاريس و المناخ السّائدين في بريطانيا، حيث يعتبر الإنجليز المناطق النّهرية و السّهلية من الفضاءات المثلى للإقامة، إذ توفّر لهم جُلّ احتياجاتهم من المياه و فرص العمل في الحقول و الحصول على مورد غذائيّ مستقر. و من ثمّ، فكلّ فضاء طبيعيّ قربه مصدر ماء و أرض خصبة، فذاك هو الفضاء الأنسب للحياة. على عكس المناطق الجبلية و الشّمالية الباردة التي تتركز فيها قلّة من البشر لصعوبة التّأقلم مع تقلّباتها المناخية، و عدم ملائمة أراضيها للنّشاط الزراعي. كما أنّ كثرة الأمطار في القسم الغربيّ المواجه للمحيط الأطلسي، جعل منه أقلّ كثافة سكانية مقارنة بالقسمين الأوسط و الشرقيّ المتميّزين بمغياتية معتدلة، و الغنيّين بالمساحات الغابية، و التي وفّرت لهم مصدرا للغذاء من لحوم الغزلان و الخزازير البرية و مختلف الطيور.

و من ثمّ، فإنّ مفهوم الفضاء في اللّغة الإنجليزيّة من حيث كونه المكان الشّاغر مشروط بوجود بعض العوامل الطّبيعية المساعدة على إقامة مجموعات بشرية فيه، من مناخ ملائم و أرض خصبة و موارد مائية دائمة. بحيث تقوم هذه العوامل الطّبيعية بمساعدة البشر على التّجمع في مكان ما، يقيمون فيه مجتمعا تحكمه بعض العادات و التّقاليد و القواعد العرفيّة المتواضع عليها، و هذا ما يجعل مفهوم الفضاء الاجتماعيّ يتّخذ بعض الشّروط المميّزة لمجموعة بشرية معيّنة عن باقي المجتمعات الأخرى.

1. 4. 2. أثر العوامل الاجتماعية و الثقافيّة في مفهوم الفضاء في اللّغة الإنجليزيّة

يستنبط مفهوم الفضاء الاجتماعيّ، بكونه المجال الذي يتجسّد فيه الواقع الاجتماعيّ المحكوم بقواعد، من العمق النّقائي للمجموعة البشريّة، و هذا ما يجعل منه فضاء حيويّا مفعما بالنّشاط الإنسانيّ، يتطوّر بسرعة كبيرة ليواكب تقدّم الحضارة داخل المجتمع البشري. و عليه، يضمّ الفضاء الاجتماعيّ و النّقائي عدّة عوامل منها الطّابع العمرانيّ، البنية الأسريّة و الدّين.

1. 4. 2. 1. الطّابع العمراني السّائد في بريطانيا و أثره في مفهوم الفضاء

يتميّز الطّابع العمراني السّائد في العهد الأنجلوساكسوني ما بين القرنين الخامس و التّاسع الميلاديين بانتشار المنازل الرّيفيّة ذات الواجهات الحجريّة، حيث جلبت المواد الأولى من الغابات و المحاجر القريبة. (موسوعة Microsoft Encarta 2006: ترجمتنا). و باجتياح إنجلترا من قبل أجناس أوروبية أخرى، أخذ الطّابع العمراني يتنوّع باختلاف أصول الغزاة. و قد أثر قدوم المبشّرون المسيحيّون فيما بعد على الطّراز المعماري الدّيني. و من ثمّ، يمكننا تقسيم العمارة البريطانية إلى ثلاثة أصناف: عمارة مدنيّة، و عمارة حربيّة و عمارة دينيّة. و لكلّ منها مميّزاته. فبالنسبة للعمارة المدنيّة، برز الفرق الشّاسع بين الطّراز المتّبع في بناء قصور الحكّام و بين البيوت الرّيفيّة البسيطة. كما تميّزت العمارة الدّينية بإنشاء الكنائس التي لم تكن رموزا دينية و مرآة للمذهب الدّيني المتّبع في مختلف الحقب فحسب، بل و كانت دليلا على السّلطة الكبيرة التي تمتّع بها رجال الدّين آنذاك. كما أنّ الميزة الطّاغية على العمارة الدّينية هو الامتداد العمودي، و هذا ما أشار إليه الدّكتور النعيمات و آخرون (2009):

"...الامتداد الرّأسي الذي يظهر في كنائس ..من الطّراز القوطي،...يمثّل الطّبقية في المجتمع الإقطاعي هناك، كما يمثّل فكرة التّركيب في تصوّر الإله بمعنى التّثليث." (النعيمات و آخرون، 2009: 331).

و عليه فإنّ طراز العمارة الدّينية أثر في طراز بناء القصور. و بحلول القرن الحادي عشر، أضحت العمارة النّورماندية (الفرنسية) طاغية على الطّراز المحلّي الأنجلوساكسوني، و بدا ذلك جليّا في القصور و منازل النّخبة من رجال الدّولة و القادة العسكريّين. تميّزت مدن القرون الوسطى بتشابك المنازل فيما بينها و اتّجاهها الرّأسي، و تراصّها إلى جانب المعالم التي فقدت استقلاليتها و أضحت جزءا من النّسيج العمراني الحضري. كما أعطت المدن آنذاك إحياء زمنيّا قابله طابع معماري غير فضائي. حيث كانت المدن تقام على أطلال سابقاتها إثر الحروب المتواترة. كما عرفت المدن بالحصون التي فرّقت بين الفضاء الحضري و الفضاء الرّيفي الموجود خارج أسوارها. كما تميّزت بانعدام النّظام العمرانيّ و الكثافة السّكانية العالية، و عدم الفصل بين أماكن العمل و السّكن و انعدام طرق المواصلات فيها.

أثّرت العوامل المذكورة أعلاه في مفهوم الفضاء في اللغة الإنجليزية، فنظرا لصغر المساحات المتاحة في المدن لكل ساكن فيها، اتّخذت الأبعاد أهميّة قصوى، حيث عكست اللغة الإنجليزية فكرة الأبعاد في الفضاء بدقّة لا متناهية. و أفضل مثال على ذلك الاستعمال الكثيف و المتنوّع لأدوات الإضافة Prepositions في اللغة الإنجليزية، و التي تحدّد الأبعاد الفضائيّة. و جعلت الفوضى المكانية المتفشية في المدن البريطانيّة من عمليّة تحديد الأماكن مهمّة بالغة الأهميّة و الدقّة. و هذا ما صعب مهمّة متعلّمي اللغة الإنجليزية في التفريق بين معاني under, below, beneath, up, over, on، و غيرها من الأدوات و العبارات الإشاريّة لتعلّقها بالأبعاد الفضائيّة المميّزة للفضاء لدى الإنجليز دون غيرهم من الشعوب. و عليه، فإنّ المدن كنسيج عمراني، كما أشار إلى ذلك Roland Barthes رولان بارت (1985: 265)، تتحدّث إلينا و تتواصل مع ساكنيها، و على هؤلاء فهم اللغة الفضائيّة المنتشرة في مدينتهم، و إلّا استحال عليهم التعايش معها.

1. 4. 2. 2. أثر البنية الأسرية و الاجتماعية في مفهوم الفضاء

ساهمت الظروف الطّبيعيّة السائدة في إنجلترا و كذا الطّابع العمراني الإنجليزي في البنية الأسرية الخلويّة في المجتمع ككلّ. إذ اضطرت العائلات على العيش في أماكن صغيرة المساحات لا تتيح لها الإمكانات الماديّة و المعنويّة لرعاية العديد من الأفراد. كما أنّ انعدام الاستقرار السياسي في البلاد و تعاقب الغزاة على أراضي الجزيرة من جرمان و رومان و اسكندنافيين و نورمانديين، أدّى بالعائلات إلى التمزّق و التشتّت، و قد حرص الغزاة على محو وجود القبائل الأصليّة بمختلف الطّرق ليضمنوا هيمنتهم على المنطقة سياسيا و اجتماعيا أيضا. و بالتّالي، تفشّت العلل الاجتماعيّة، و جعلت الفضاء الاجتماعي يعرف عدّة اهتزازات عنيفة، تصدّع بسببها التّلاحم الاجتماعي، و تغيّرت قيمه التي تحكمه تبعا لرغبات المجتمع الغازي عبر مختلف الحقب.

و عليه، عرف مفهوم الفضاء الاجتماعي تقلّبات دراميّة عبر التّاريخ الإنجليزي، و تعرّضت القواعد الاجتماعيّة التي أسّست للنسيج الاجتماعي الأصلي إلى عدّة تغييرات و تعديلات عنيفة سواء في العادات أو المعتقدات الدّينية. و قد شاب تلك المراحل الكثير من العنف و الحروب الدّامية، أدّت إلى هجرات عظمي من الوطن الأصل إلى الجزر القريبة أو حتّى إلى عوالم جديدة كالتي أوصلتهم إلى قارّة أمريكا خلال القرن السادس عشر.

أثّرت تلك العوامل في اللغة الإنجليزية و كيفية عكسها لمفهوم الفضاء، و يقول في ذلك حنيفي بناصر و مختار لزعر (2009):

"و لعلّ مفهوم الوظيفة التّواصلية للغة على أنّها تعكس مجموعة من الأعراف و العادات الاجتماعية التي يتمثّلها أفراد المجتمع في تواصلهم نطقاً و مكتوباً." (حنيفي، و لزعر، 2009: 25).

و من ثمّ، فاعتماداً على ما ورد في هذا القول، فإنّ متكلمي اللغة الإنجليزية يوظّفون هذه الأخيرة لعكس عاداتهم الاجتماعية المتمثّلة في القواعد الأخلاقية و السلوكية التي اتّفق على تطبيقها أفراد المجتمع إلى جانب الأعراف التي طبعت الهوية الانجليزية. و عليه، فإنّ مفهوم الفضاء يتمثّل جلياً من خلال اللغة الإنجليزية، حيث تتعدّد مراتب اللغة و مستوياتها حسب رتبة مستعملها و انتماءهم الاجتماعي، فاللغة المستعملة لدى الطبقة العاملة و عمال المناجم مثلاً تختلف عن لغة الفلاح، أو الأستاذ الجامعي أو الدّوق. و بالتّالي، فإنّ الفضاء الاجتماعي يتجلى بوضوح من خلال رتبة اللغة التي يستعملها الأفراد للتّواصل فيما بينهم. ظهرت آثار تعاقب الاجتياحات و الغزوات على بلاد الإنجليز بالكّم الكبير من المفردات التي دخلت اللغة الإنجليزية بعد كلّ اجتياح، و كذلك العادات الجديدة التي أحدثت انقلاباً جذرياً في البنية الاجتماعية. و يقول D. Crystal كريستل د. (1990) في الفترة الأنجلوساكسونية و ما تلاها من تغييرات اجتماعية و لغوية أيضاً:

"The Anglo-Saxon age was a time of enormous upheaval. Each invasion, whether physical or spiritual, was followed by a long period of social change, which left its mark on the language...vocabulary. The greatest linguistic changes...famous invasion led by Duke William of Normandy in 1066...second main period in English language history, Middle English." (Crystal, 1990: 160).

أي أنّ: كان العهد الأنجلوساكسوني زمناً لتحوّلات كبرى. إذ أتبعَت كلّ غزوة، سواء كانت ماديّة أو روحيّة، بفترة طويلة من التغيّرات الاجتماعية التي تركت أثرها في اللغة و خاصّة معجم المفردات. و حدث أعظم تغيير لغوي عقب الاجتياح الشهير للدّوق النورماندي و ليام سنة 1066م و الذي يعتبر انطلاقة للفترة الرّئيسيّة الثّانية في

تاريخ اللغة الإنجليزية ألا و هي مرحلة اللغة الإنجليزية الوسيطة.
(ترجمتنا).

أثرت هذه الحقبة في النظام الاجتماعي الذي حاول النورمانديون (الفرنسيون) طبعه بصبغتهم و محوا آثار سابقهم خاصة في المجالات القانونية و الإدارية. كما عرفت هذه الفترة طغيان اللغة الفرنسية على تلك الميادين، و يضيف Crystal كريستل (1990) في ذلك:

“The main effect was the enormous number of French words which came into the language- around 10.000, according to one estimate. The words were largely to do with the mechanics of law and administration, but they also included words from such fields as medicine, art and fashion.” (174: ن.م.).
أي: تمثل أهم تأثير في العدد الهائل من الكلمات الفرنسية التي دخلت اللغة الإنجليزية - حوالي 10 آلاف كلمة حسب إحدى الإحصاءات. و تتعلق تلك الكلمات بالآليات القانونية و الإدارية، كما وجدت ألفاظ أخرى في ميادين كالطب و الفن و عالم الأزياء. (ترجمتنا).

جعلت هذه الخاصية اللغة الإنجليزية غنية بالمتراادات بفضل تراكمات الماضي من اللغة الإنجليزية القديمة وصولاً إلى التأثيرات الفرنسية و اللاتينية. و رغم كون دلالاتها الأساسية واحدة، إلا أنها تختلف من حيث المعنى و الأثر الأسلوبي في النص. فمثلاً لنأخذ الفعل: to ask (سأل)، فهو ينتمي إلى اللغة الإنجليزية القديمة Old English. يقابله الفعل to question (طرح سؤالاً) و هو يعود إلى اللغة الفرنسية، و كذا to interrogate (استجوب) ذي الأصل اللاتيني.

و قد غيّرت بعض الكلمات من مقامها الاجتماعي، حيث ظهرت في القرن العشرين تصنيفات اجتماعية للغة أهمها، “U” و “non-U” (Crystal D., 1990):

“..’U’ stood for <upper-class usage> in Britain, <non-U> for other kinds of usage. The idea was to draw attention to the way that words, pronunciations and other forms could demarcate upper-class people...from those belonging to other classes. Since the 1950s...society and usage have profoundly

altered; but many of the words considered to be 'U' and 'non-U' in those days still carry noticeable social overtones." (213: ن.م).

أي: يدل 'U' على "استعمال الطبقة العليا" في بريطانيا، أما 'non-U' فيشير إلى ما سواها من الاستعمالات. وكانت الفكرة وراء ذلك هي جلب الانتباه إلى طرائق النطق وأشكال أخرى للكلمات للتمكن من تحديد الأشخاص ذوي المراتب الاجتماعية العليا من غيرهم من الفئات الأخرى. و منذ الخمسينيات، تغير المجتمع في العمق، و مع ذلك ظلت الكلمات التي اعتبرت من استعمالات الطبقة العليا و تلك الدالة على الطبقات الأخرى تحمل إحياءات اجتماعية واضحة إلى الآن. (ترجمتنا).

و للتمثيل لذلك يمكن الاستدلال باللفظتين الإنجليزيّتين greens و vegetables (الخضراوات)، فالأولى تصنف من استعمالات الطبقة العليا، أما الثانية فهي من استعمالات الفئات الأخرى. و مثلها الكثير من الكلمات التي أضحت صورة للمجتمع الإنجليزي الذي سادت فيه مظاهر التفرقة الطبقيّة بين فئاته.

و من ثمّ، عرف المجتمع الإنجليزي تمييزا فضائيا متجذرا ما بين الطبقات الاجتماعية كالنبلاء و الطبقة الوسطى و طبقة العمال الكادحين. حيث استقرت هذه الشرائح ضمن فضاءات مكانية متباينة. و عانت بسبب ذلك الطبقة الكادحة من الفقر و العوز و قلة المردود لأفراد الأسرة. و انعكس هذا التمييز الفضائي من خلال اللغة الإنجليزية و أثر بعمق في مفهوم الفضاء في المجتمع الإنجليزي، إذ أصبح مرآة لرتبة الفرد و انتماءه الطبقي و العرقي و المذهبي (الديني) كذلك.

1. 4. 2. 3. أثر الجانب الروحي و الديني في مفهوم الفضاء

للوازع الديني علاقة وطيدة بالمحيط الخارجي و المؤثرات الطبيعيّة السائدة في منطقة ما. و قد عرفت بريطانيا عدّة تأثيرات داخلية و خارجية أيضا أثّرت في مفهوم الفضاء الثقافي لدى الإنجليز. فقد ارتبط الدين في بريطانيا بالغزو بطريقة سببية، حيث انتشرت الوثنيّة بقدوم الجرمانيين من سواحل بحر الشمال الشرقيّة. ثمّ، تلتها الحملة النورماندية بداية من 1066م و التي دعمت الديانة المسيحيّة و أرسّت قواعد المذهب الكاثوليكي الروماني. لكنّها ارتبطت بمجزرة هاستينغ الشهيرة حيث قضى على آخر الملوك الأنجلوساكسونيين.

خلال حكم الملك هنري الثامن، طرأ تغيير مفاجئ على المذهب الديني المعتمد، من المذهب الكاثوليكي إلى المذهب البروتستانتي، و أصبحت الكنيسة الأنجليكانية تحت سيطرة الأسرة المالكة. و بالتالي، كان الدافع الشخصي لملك و رغبته في بسط نفوذه التّام سببا في تغيير النّظام العقائدي للشعب بأكمله.

أدّى هذا التّذبذب في الجانب الرّوحي للإنجليز إلى بروز عدّة تأثيرات في مفهوم الفضاء لدى الأفراد. و من المتعارف عليه أنّ:

« Le rôle d'une religion est de garantir tout le système conventionnel, ou les règles de pensée, de langage et de conduite. » (Microsoft Encarta : Religion et société, 2006).

أي: يتجسّد دور الدّين في تأمين كل النّظام المتّفق عليه، من قواعد الفكر إلى النّظام اللّغوي و السلوكيات. (ترجمتنا).

و في سياق آخر ورد في Microsoft Encarta (2006):

« La relation entre un système de conventions sociales et un ensemble de croyances relatives à l'univers exige de plus amples explications. Les conventions sociales incluent des moyens tels que la grammaire, le vocabulaire, les nombres et les signes sans lesquels un individu peut ressentir mais non penser le monde. » (ن.م).

أي أنّ: العلاقة التي تربط بين نظام القواعد الاجتماعيّة و مجموعة المعتقدات المتعلّقة بالكون تستدعي مّا تفسيرات أوسع. فهي تشمل القواعد الاجتماعيّة وسائل مثل النّحو و المفردات و الأعداد و الرّموز التي من دونها يمكن للفرد أن يشعر بالعالم لكنّه لن يتمكّن من التّفكّر فيه. (ترجمتنا).

إذن فالقواعد الاجتماعيّة السّائدة في مجموعة بشريّة ما تمكّنها من التّفكّر في الفضاء المحيط بها، و من ثمّ، يبرز الوازع الدّيني الذي يفسّر كلّ ما يوجد في الفضاء الدّاخلي و الخارجيّ أيضا. و بالتالي، وقوع أيّ تذبذب في هذا العامل الدّيني، سيحدث عدم استقرار في ذوات الأفراد و في الفضاء المحيط بهم، فتنتشر الفوضى. و هذا ما أدّى إلى بروز الصّراع بين المذهبين في بريطانيا و الذي استمرّ إلى العصر الحديث.

إنّ الجانب الدّيني و الرّوحي هو نقطة الارتكاز التي يقع بفضلها التّوازن بين الفضاء الدّاخلي للأفراد (العامل النّفسي) و بين الفضاء الخارجي المحيط بهم. و إنّ استعمال هذا الوازع في غير موضعه و من أجل أغراض شخصيّة سيؤدّي إلى انعدام التّوازن في المجتمع و اختلال الفضاء الاجتماعي بأكمله. و من ثمّ، تبرز تلك الآثار من خلال اللّغة الإنجليزيّة المستعملة من قبل أولئك الأفراد.

كان الدّين في بريطانيا رمزا للسلطة و تحت رعاية الملك، لذلك أخذ الوازع الدّيني ينقلب إلى خوف و حذر، فانتشرت مظاهر الدّجل و الخرافات. و يتأثّر الدّين بتطوّر الزّمن، إذ ببروز عصر النّهضة انتعشت الحياة الدّينيّة و تطوّرت الحضارة، إلّا أنّ آثار الأحداث الماضية ألقت بظلالها على النّفوس و قلّ الوازع الدّيني لينحصر في ثلّة من رجال الدّين و بعض التّابعين المخلصين.

و من ثمّ، فإنّ مفهوم الفضاء قد تحوّل عبر الحقب من مجرد مكان شاغر، إلى مجال نشاط إنسانيّ مرتبط بتواجد بعض العوامل الطّبيعيّة الملائمة وفقا لقواعد اجتماعيّة متّفق عليها، إلى كونه مجالا طبقيّا مليئا بالتمييز العرقي و الديني و يشوبه عدم الاستقرار في الأعراف و التّقاليد و كذا الفوضى العمرانيّة.

عاش المجتمع الإنجليزي ضمن ظروف طبيعيّة خاصّة أهمّ ما يميّزها عزلتها التّرابية عن قارة أوروبا، و محدوديّة مواردها لكونها جزيرة صغيرة. و مع ذلك، تأقلم السّكان مع تلك الظروف، و تمكّنوا من التّواصل مع فضائهم الطّبيعي بفضل بعض القواعد الاجتماعيّة التي كانت مستمدّة منه أصلا. و من مظاهر التّكيف الطّابع العمراني الملائم للظّروف المناخية السّائدة في مختلف مناطق الجزيرة و المواد المتوفّرة فيها.

عرف المجتمع الإنجليزي عدّة تحولات طرأت على جميع عناصر الفضاء من أمكنة و أزمنة، حيث تأثّر مفهوم الفضاء بالغزوات المتتالية من الشّعوب الآتية من شمالي أوروبا، و التي عملت على غرس قواعد اجتماعية جديدة و نظاما سياسيا مستحدثا (الملكيّة)، ممّا أثّر في التّلاحم الأسري، و أضحى الفضاء الاجتماعي مفعما بالفوضى جرّاء سنوات من انعدام الأمن و الحروب. كما جلبت تلك الغزوات دينا جديدا (المسيحيّة) إلى الأراضي البريطانيّة، فغيّر من أسلوب التّفكير في الطّبيعة و الكون ككلّ، و أعاد هيكله البنية الاجتماعيّة لشعوب المنطقة. لكنّه تحوّل إلى سلاح سياسي قويّ لفرض الهيمنة على أفراد الشعب، ممّا تسبّب في اختلال توازن النّظام الاجتماعي السّائد، و تحوّلت المدن الإنجليزيّة إلى أفضية تعمّها الفوضى، حيث تشابكت مختلف الطّبوع العمرانيّة و أقيمت المدن فوق بعضها البعض

و أهملت شبكات الطرق و المواصلات. كلّ هذا أدّى إلى التّأثير في مفهوم الفضاء و الذي تحوّل جذريًا خلال فترات زمنيّة قصيرة جدًّا، بل و أحيانًا حدث التحوّل فجأة و دون سابق إنذار.

و عليه، توصّلنا في نهاية هذا العنصر إلى نتيجة مفادها أنّ مفهوم الفضاء في اللّغة الإنجليزية تدخّلت فيه عدّة عوامل طبيعيّة و اجتماعيّة و ثقافيّة، عرفت تغييرات عميقة و سريعة جدًّا، أثّرت على نظرة الإنجليز إلى الفضاء المحيط بهم، حيث اتّسم بنوع من الفوضى، و انعدام التّوازن في بعض الفترات، إلى جانب الكثير من التّمييز الطبّقي و الدّيني أثناء البدايات الأولى لبناء المجتمع الإنجليزي المعاصر. و انعكس ذلك من خلال اللّغة الإنجليزية التي تجنّح إلى تحديد الأبعاد Dimensions بدقّة كبيرة نظرًا لصغر الفضاء الحقيقي. كما تقدّم عدّة طرائق و وسائل لغوية لعكس مواضع الأشخاص في الأمكنة بكثير من العناية و الحرص. كما عدّت هذه الميزة كردّ فعل لكلّ تلك الاضطرابات في الفضاء المحيط و التي استمرّت لفترات زمنيّة طويلة عرفت خلالها اللّغة الإنجليزية تطوّرات مرّت بثلاثة مراحل هي اللّغة الإنجليزية القديمة، فالوسيطّة ثمّ الحديثة و قد تزامنت كلّ واحدة منها بتغيير اجتماعي جذريّ أغنى مفرداتها و أثّر في بنيتها. فهل كانت تأثيرات الفضاء بارزة على اللغة العربية؟ سيتبيّن لنا ذلك في العناصر الآتية.

1. 4. 3. أثر العوامل الطّبيعيّة في مفهوم الفضاء في اللّغة العربية

نشأت اللّغة العربية في شبه الجزيرة العربية و جنوبي بلاد الشّام، و كانت البيئة الصّحراوية الغالبة في تلك الأصقاع. و من ثمّ اكتسب مفهوم الفضاء تلك العوامل الطّبيعية و أصبح يشير إلى أيّ مكان واسع و شاغر قابل للاستعمال (أنظر المبحث 1. 1). و قد تأثّر الفضاء الاجتماعي لدى العرب بهذه العوامل. و تجلّت مظاهر انصهار الإنسان العربي في الطّبيعة المحيطة من خلال النّظام الاجتماعي السائد و الطّابع العمراني المتميّز الملائم لتلك البيئة الصّعبة و الخشنة. و لا يستثنى الفضاء الثقافيّ من هذا التّأثير، إذ نهل من الطّبيعة فبرز ذلك من خلال الأعراف و النّقاليد و حتّى الاعتقاد الدّيني.

1. 4. 3. 1. أثر الموقع الجغرافي و التضاريس في مفهوم الفضاء

يبدو من خلال تاريخ اللغة العربية أنّها مورست في جنوبي بلاد الشام و الحجاز و هذا ما يتناسب في أيامنا هذه مع موقع المملكة العربية السعودية. و من ثمّ، سنركّز هذه الدراسة على العوامل الطبيعية السائدة في هذه المنطقة و مدى أثرها في مفهوم الفضاء لدى العرب. "العربية السعودية" بلد من الشرق الأوسط، يشغل القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية. و هو محاط من الشمال بالأردن و العراق و الكويت، و من الشرق بالخليج العربي و قطر و من الجنوب الشرقي بالإمارات العربية المتحدة و سلطنة عمان، و من الجنوب بجمهورية اليمن، و من الغرب بالبحر الأحمر و خليج العقبة.

تبلغ مساحته 1750000 كلم²، و يعدّ 98% من ترابه صحراء أو شبه صحراء. يبلغ طول ساحله على البحر الأحمر 70 كلم، تحدّه سلسلة الجبال بالحجاز التي تصل أعلى قمة فيها 3133 م. و في الوسط تمتدّ منطقتين صحراويتين "صحراء نفود" و "صحراء الربع الخالي". و يقدر طول ساحله على الخليج العربي 500 كلم حيث تتواجد أهمّ آبار النفط. (موسوعة Microsoft Encarta 2006: ترجمتنا).

ينعكس الموقع الجغرافي المتميّز لشبه الجزيرة العربية جلياً من خلال مفهوم الفضاء لدى العرب. إذ تمتد المساحات الشاسعة من الصحاري حيث تنعدم الأبعاد في كثير من الأحيان. لكنّه فضاء منظمّ، تحفظ فيه الطّرق عن ظهر قلب لتفادي الضياع، كما يستعان بالأجرام و النجوم للاهتداء ليلاً. و من ثمّ، برزت عدّة تسميات لعناصر الطبيعة المحيطة في اللغة العربية، فالصحراء تسمّى أيضاً: ببداء و تيماء و قفر، هذا من جهة. و قد كانت شبه الجزيرة العربية في ملتقى الحضارات القديمة في التاريخ البشري، فمن الشمال كانت حضارة ما بين الرّافدين و الفرس، و من الغرب الحضارة المصرية القديمة و الحبشة أيضاً. و مكّن هذا الاتّصال التّرابي مع تلك الحضارات من إثراء الفضاء الثقافي المتميّز لدى العرب و سمح بإقامة حركة تجارية و ملاحية مزدهرة، من جهة أخرى.

1. 4. 3. 2. أثر المناخ في مفهوم الفضاء

المناخ في العربية السعودية مناخ صحراوي، يتسم بالجفاف و درجات الحرارة المرتفعة في معظم أنحاء البلاد. في حين أنّه حار و رطب على طول السواحل. يبلغ متوسط درجات الحرارة الشتويّة 20،2 درجة مئوية، في حين تبلغ 42،8 درجة مئوية في الصيف، و هذا في

مدينة الرياض الداخلية. و تصل في مدينة جدة الساحلية 28,5 درجة مئوية في الشتاء، و 37,7 درجة مئوية في الصيف. تقدّر المغيائية ما بين 54 و 101 مم سنويًا، لذلك فإنّ أودية العربية السعودية و بحيراتها ليست دائمة. (ن.م.: ترجمتنا)

يؤثر نوع المناخ في نمط المعيشة و نشاط الأفراد ضمن حدود الفضاء. حيث نزع السّكان الأوائل إلى حياة البداوة، إذ مارسوا الرّعي، فكانوا ينتقلون بمواشيهم من منطقة إلى أخرى بحثًا عن الماء و الكلأ. كما أنّه يؤثّر إلزاما في الفضاء المحيط بالأفراد، إذ تتباين الكثافة السّكانية من منطقة إلى أخرى، فتتركز أساسا على السّواحل و في بعض المناطق الواقعة على الطّرق التّجارية مع آسيا و الغرب، و في الواحات المتناثرة عبر الصّحراء. في حين تكاد الحياة تنعدم في صحراء الرّبع الخالي مثلا، نظرا للجفاف المنتشر فيها. و من ثمّ، ساعدت حياة البداوة العرب على التّأقلم مع المناخ الجاف و الحار، و بالتّالي، مكّنتهم من استغلال الفضاء أفضل استغلال و هذا بالتواصل معه و التّعايش مع الظروف القاسية السّائدة فيه.

تبرز تجلّيات المناخ في اللّغة العربية من خلال أسماء بعض الأشهر التي استنبطت من الحرارة المنتشرة في البلاد العربية مثل شهر رمضان مثلا الذي يعني الحرارة العالية أي "الرّمضاء". كما جعلوا من الفصول مواعيد هامة لنشاطاتهم التّجارية فكانت رحلتا الصّيف إلى الشّام و الشّتاء إلى اليمن مثلا واقعيّا عن دور المناخ في حياة العرب. و عليه، فإنّ الفضاء بالنّسبة للعرب و خاصّة المناخ كان مدعاة للحركة و النّشاط و التّفكر في سبل التّأقلم معه، و لم يسعوا إلى تغييره أو الهروب من تقلّباته.

1. 4. 3. أثر التّنوّع البيئي في مفهوم الفضاء

تقلّ المساحات الغابية الخضراء جرّاء المناخ الصّحراوي السّائد في شبه الجزيرة العربية. و مع ذلك تنمو بها بعض الأشجار المثمرة كالنّخيل. كما تنتشر زراعة الخضر و الحبوب في الواحات المتوفرة على المياه الجوفية. و فيما يتعلّق بالحياة البرية، عرف العرب بهواية الصّيد منذ القدم لتواجد حيوانات القنص كالغزلان و الطّباء و الماعز البري و النّعام و طيور السّمان. كما تواجدت بعض الحيوانات البرية المتوحشة مثل الثّعالب و القطط المتوحشة و الفهود و الذّئاب و الضّباع. و ينعكس هذا التّنوّع في الفضاء الطّبيعي جليّا في اللّغة العربية، من خلال حرص الشعراء العرب على تصوير فضاءهم الطّبيعي في

قصائدهم و وصف جميع مظاهره بتقلباتها المناخية و تنوع الحياة فيه من نبات و حيوان. كما تعددت الأسماء الملحقة ببعض الحيوانات البرية التي فتن الإنسان بقوتها منها الأسد الذي يدعى كذلك بالضئيم و الغدفر و الليث و الحمزة و السبع و الهيثم. أما الخيل فتسمى بالحياد و العيس. و من ثم، فإن أنواع الحياة في الفضاء تعكس بجلاء في اللغة العربية، فالإنسان العربي قد تمكن من التعايش معها و فهم قواعدها و التكيف و إياها، بل و أضحت مصدر إلهام تدفعه للإبداع بتأليف قصائد شعر محكمة البيان و الصياغة.

نستخلص من العناصر المدروسة أعلاه أن العوامل الطبيعية قد شكلت جانبا هاما و أساسيا في مفهوم الفضاء في اللغة العربية. إذ حملت قصائد الشعراء منذ العصر الجاهلي أثارا من ذلك الفضاء الطبيعي الذي ترعرعوا فيه، فجاءت لغتهم مرآة له صوّرت مكوناته و نظرة الإنسان العربي تجاهها. لذلك وقع التأقلم المطلوب لقيام الحضارة و تطور الثقافة في المجتمع العربي القديم. فكانت حجر الأساس لاستغلال الأفراد محيطهم من أجل الاستقرار في الحياة التي رغم بساطتها إلا أنها كانت متناغمة مع الفضاء الطبيعي المحيط بها.

1. 4. 4. أثر العوامل الاجتماعية و الثقافية في مفهوم الفضاء في اللغة العربية

تؤدي العوامل الثقافية دورا هاما في تحديد مفهوم الفضاء في اللغة العربية. إذ عاش الإنسان العربي ضمن أطر ثقافية و اجتماعية خاصة، كان لها الأثر الواضح و البالغ في نظرته للفضاء المحيط به، و هي كما يلي:

1. 4. 4. 1. أثر الطابع العمراني في مفهوم الفضاء

عرفت العمارة العربية في العصر الجاهلي تركّز البدو في الصحراء و الحضر في المدن المتاخمة لها. فكان يشبه الجزيرة العربية نمطين من العمران، نمط الوبر المتمثل في الخيام التي كانت مفتوحة على الطبيعة الخارجية و منسجمة مع عواملها المتغيرة و مع طبيعة البدو الدائمي الترحال. و من ثم، كانت رمزا للبساطة و الخشونة كانعكاس لظروف الحياة الصعبة في الصحراء. أما الحضر فسكنوا المدن ذات الأبنية الطينية المناسبة للعوامل الطبيعية خاصة لتلك المدن المتاخمة للصحراء، كما عرفت الحصون التي شيدت لحماية التجمعات السكانية من غارات أعراب الصحراء و الشعوب المجاورة المعتدية.

و لكن، و بحلول الإسلام بشبه الجزيرة العربية، برزت فترة جديدة في العمران العربي الإسلامي جعلته طابعا عالميًا، اجتاز الحدود العربية إلى غيرها من البقاع و الأمصار.

تقسّم العمارة العربية الإسلامية إلى ثلاثة أنماط هي: عمارة مدنية و عمارة دينية و عمارة حربية. و تحكّمت خمسة عوامل أساسية في إنشاء المدن العربية الإسلامية و هي حسب الدكتور سلامة صالح النعيمات و آخرون (2009) كما يلي:

أ - العامل الديني: إذ احترمت تعاليم الدين الإسلامي في إنشاء المدن العربية و تخطيطها خاصة و أنّه دين حضّ على حياة التّجمع و على المدنية كذلك.

ب - العامل الحربي: كان مهمًا بسبب الحاجة لإقامة القلاع و الحصون لحماية البلدان التي فتحها العرب من غزو الشّعوب غير المسلمة، و من أمثلتها البصرة و الكوفة في العراق، الفسطاط في مصر و القيروان في تونس.

ت - العامل السياسي: إذ ظهرت رغبة الحكّام بعد فترة الخلفاء الرّاشدين في التميّز عن غيرهم بإقامة عواصم جديدة، و هذا ما يفسّر الانتقال من المدينة المنورة إلى دمشق، فبغداد ثم القاهرة.

ث - العامل التجاري: عدّت المدن العربية الإسلامية نقاط عبور رئيسية للطرق التجارية بين مناطق الإنتاج الآسيوية و الأوروبية.

ج - العامل الاجتماعي: إذ بحلول الإسلام توسّعت رقعة العيش إلى ما وراء الصّحراء، فأخذ السّكان يستقرّون على حوافها و نمت بذلك المدن و الحواضر و اعتبرت امتدادا لتاريخ العرب البيئي و لحياتهم الاجتماعية السّابقة، و هذا ما ظهر من خلال أسماء بعض المدن المستقاة من كنه الطّبيعة الصحراوية، مثل: "الفسطاط" و "القيروان"، فكلتاهما يعنيان "الخيمة". (النعيمات و آخرون، 2009: 323/322).

و بالتّالي، كان الإسلام و نشره حافزا لقيام المدن و لابتداع نمط عمراني فريد من نوعه. و كما قال د. النعيمات (2009):

"و على الرّغم من اتّساع الرقعة الجغرافية التي أثارها الإسلام شرقا و غربا، و اختلاف الظروف البيئية و الإقليمية من منطقة لأخرى، و اختلاف المعالجات المعمارية المستمدة من البيئة المحليّة لكلّ إقليم، فإنّنا نستطيع أن نحسّ روح الإسلام و نلمسها في جوهره المعماري و إن اختلفت التفاصيل". (ن. م.: 333).

يظهر احترام الطّابع الإسلامي للفضاءين الاجتماعي و الطّبيعي اللذان ازدهرت فيهما الحضارة الإسلامية. فمن أهمّ مميّزات هذا الطّابع على الإطلاق اعتماده "الامتداد الأفقي". و يرجّح أنّه:

"نابع من طبيعة الصّحراء السّاكنة، حيث لا يرى إلاّ الأفق الممتد، الذي تعكسه الجدران و الأبراج. كما يمثّل الامتداد الأفقي فكرة المساواة بين أفراد المجتمع الإسلامي الذين يقفون في الصّلاة في صفوف متماثلة، فكأنّ الأفقية في بيت الصّلاة تعبير عن البساطة و التّزوية في الإسلام." (ن. م.: 331).

و بالتّالي، انعكست هذه المميّزات على تخطيط المدن الإسلامية و الذي تمّ وفقا لكيفيّة استعمال الأفراد للفضاء الحضري، و هي كالآتي:

أ - الاستعمالات الدّينية: شغل المسجد أفضل موقع في المدينة و هو المركز، و يرتبط بشوارع رئيسية تصله بالمدينة حتّى أبوابها الخارجيّة.

ب - الاستعمالات التّجارية: احتلّت الأسواق موقعا مركزيّا حول المسجد، و يسهل الوصول إليها من كلّ أطراف المدينة، و هي مسقوفة لحماية النّاس من الحرارة و الغبار و المطر.

ت - الاستعمالات السّكنيّة: تشغل المناطق السّكنية ثلثي مساحة المدينة، و تتوزّع الأحياء بشكل حلقيّ حول النّواة الدّينية و الإداريّة للمدينة، فغالبا ما يكون قصر الحاكم و الخليفة قرب المسجد مباشرة.

ث - الاستعمالات الصّناعية و الحرفية: تحتلّ مركزا وسطا مرتبطا بالأنشطة التّجارية، و تتخذ نمطين في توزيعها، نمط متخصص على أطراف السّوق المركزي، و نمط متداخل مع النّشاط التّجاري داخل السّوق.

ج - الاستعمالات العسكريّة: تتمثّل في الأماكن المخصّصة للتّدريب و الأسوار و الأبراج و القلاع و الخنادق.

د - الشّوارع: تقدّر نسبة ما ترك من أرض للشّوارع بـ 25% من مساحة المدينة، و قد وصل عرض أكبر شارع في سامراء إلى 200 ذراع.

ذ - الاستعمالات الأخرى: تشغلها المؤسّسات التّعليميّة و الصّحية و الحمّامات و غيرها. (ن. م.: 334/335).

من خلال هذه الاستعمالات يتجلّى لنا مدى التّنظيم العالي الذي أخضع له الفضاء إبان الحضارة العربيّة الإسلاميّة خاصّة أثناء القرنين 9 و 10 الميلاديين. و قد روعي في إقامة

النسيج العمراني في المدن و القرى روح الإسلام و الظروف الطَّبِيعِيَّة المتعلِّقة بكلِّ إقليم. و استمرَّ الإبداع العمراني بعناصره التَّشكيليَّة المستنبطة من الطَّبِيعَة كالأشكال النَّباتيَّة و الهندسيَّة المقرنصة و الأقواس و المشربَّيات الخشبيَّة المخروطة خلال الحقب المتتالية إلى غاية القرن 16م.

فمفهوم الفضاء في اللُّغة العربيَّة مقرون بكنه الدِّين الإسلامي الحنيف بكونه نطاقا لتطبيق تعاليمه السَّمحة المليئة بالبساطة التي لا تخلو من الإبداع و الجمالية و النِّظام المحكم.

1. 4. 4. 2. أثر البنية الأسرية و العلاقات الاجتماعيَّة في مفهوم الفضاء

عرفت الحياة الاجتماعيَّة العربيَّة فترتين متباينتين. أولاهما في العصر الجاهلي، و أخراهما في العصر الإسلامي.

1. 4. 4. 1. الحياة الاجتماعيَّة قبل الإسلام و أثرها في مفهوم الفضاء

انقسم العرب إلى قسمين أثناء الجاهليَّة الأولى، أهل الوبر و أهل الحضر. كان أهل الحضر يعيشون في المدن و القرى، و يكسبون قوتهم من الزَّرع و النَّخل و تربية الماشية و التَّجارة. أمَّا أهل الوبر فكانوا يربُّون الأغنام، و ينتقلون بقطعانهم من مكان إلى آخر بحثا على الكلأ و الماء.

كانت الحياة لدى الحضر يعمّها نظام الملكيَّة الجماعيَّة لأفراد أسرة واحدة، أو مجموعة من الأسر. فكانت المشاريع الاقتصاديَّة انعكاسا للّحمة الأسريَّة القويَّة و هذا ما شكَّل اللَّبنة الأولى لقيام الجمعيَّات الزراعيَّة حاليّا. و اعتبرت "القبيلة" النّواة الأولى لبناء المجتمعات البدويَّة، و هي الوحدة السياسيَّة و الاجتماعيَّة لأفرادها الذين ينتمون إلى أصل مشترك، و تربط بينهم عصبِيَّة الدَّم. و تخضع لتنظيم اجتماعي صارم و تقسيمات على أساس علاقة النِّسب و الدَّم، فهناك البطن و العشيرة، ممّا أدّى إلى نشوب صراعات من أجل الزَّعامة و العيش بينها.

كما امتازت هذه الفترة بتصغير فادح لقيمة المرأة في المجتمع، إذ:

"كانت بعض القبائل تعدّ المرأة مجلبة للعار، فمنهم من يجرمها من

الإرث، و منهم من يقتلها خشية العار والجوع. كما قال تعالى: ﴿و إذا

بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودّا و هو كظيم ♦ يتوارى من القوم

من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾ (النحل: 58، 59). " (النعيمات وآخرون، 2009: 62).

كان المجتمع العربي يحوي ثلاثة فئات اجتماعية مختلفة، و هي: فئة الأحرار الصّرحاء الذين تمتّعوا بكامل الحقوق كالحرية و حق إجازة الغير. و يليهم مباشرة "الموالي" و هم العبيد الذين منّ عليهم مالكيهم بعقبتهم فبقوا موالى لديهم و هم أقلّ مرتبة من الأحرار. و في مؤخرة التّرتيب يأتي العبيد.

و من ثمّ، اتّسم المجتمع العربي قبل الإسلام بالطّبقية الواضحة و التّمييز الكبير بين فئات المجتمع. كما تميّز بانتشار الفساد الأخلاقي و العصبية للدّم المفرطة و انعدام الوازع الدّيني المنظّم للعلاقات الاجتماعية و الأسرية و انتشار العادات و الأعراف البالية كوأد البنات، و التّمييز العرقي و الطّبقي، و عموم الأميّة، إذ اقتصرَت الكتابة و القراءة على صفوة من الشّعراء و الأسياد دون الفئات الأخرى. و يمكن تلمّس صفات هذا العصر من خلال اللّغة العربية المستعملة آنذاك، و التي تميّزت بالخشونة و صعوبة الألفاظ.

1. 4. 2. الحياة الاجتماعية في الإسلام و أثرها في مفهوم الفضاء

ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية فهذب أخلاق ساكنيها و أخرجهم من ظلام الجاهليّة إلى نور الإيمان، فشكّل ثورة اجتماعيّة و ثقافيّة كبرى و وضع ركائز قيام الحضارة الإسلاميّة. و هذا ما أكّده د. النعيمات وآخرون (2009):

"كان الإسلام في الواقع ثورة دينيّة و سياسيّة و اجتماعيّة و اقتصادية و علميّة، و بمعنى أدقّ كان انتقالا حاسما في تاريخ العرب من مرحلة الجهل و التخلف إلى مرحلة النّهضة العلميّة الشّاملة." (ن. م.: 207)

و من ثمّ، حدث تغيير في تنظيم الفضاء الاجتماعي، حيث انتقل المجتمع من نظام الفصل العرقي و الطّبقي، إلى نظام يتساوى فيه الجميع لا فرق بين عربي و عجمي إلّا بالتّقوى و العمل الصّالح. انتشرت هذه الرّوح بسرعة و سلاسة بين المجتمعات العربية و غير العربية بفضل وصول الإسلام إلى مختلف الأصقاع. و هذا ما يفسّر غنى الثّقافة العربية الإسلاميّة.

"كان المجتمع العربي الإسلامي متنوّع الأجناس و العناصر و الطّوائف الدّينية و المذاهب الدّينية، و قد أدّى هذا الخليط البشري المتنوّع الأصول و الدّماء و اللّغات و العادات و التّقاليد إلى إكساب

الحياة الاجتماعية لونا خاصًا فريدا، و بخاصة بعد أن استقرّ المجتمع الإسلامي و توافر له الأمن، فانصهرت هذه العناصر في بوتقة الإسلام و نتج عن ذلك حضارة ناضجة و بلغت ذروة عطائها في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. (ن. م.: 270)

شهد المجتمع العربي الإسلامي تعديلا جذريًا في الفئات الاجتماعية، فبعد أن طغت الطبقة في العصر الجاهلي أصبح المجتمع أكثر تنظيماً على أسس التعاليم الإسلامية، إذ لا وجود لفروق بين الفئات إلا بالأعمال الصالحة و التقوى. و حسب د. النعيمات و آخرون (2009) تختلف:

"باختلاف أحوالها و أقدارها الاجتماعية من أهمها: فئة الحكّام، و فئة آل البيت النبوي، فئة العلماء و الأدباء، فئة الجند، فئة الحرفيين و الصناع، فئة أهل الذمة و هم المستوطنون في بلاد الإسلام من أهل الكتاب و يدفعون الجزية، فئة الخدم - الرقيق المجلوبين من الشعوب غير الإسلامية بعد الحروب أو التجارة، و فئة الذمّاء و الغوغاء - و هم من أجناس و أديان مختلفة و كانوا مصدر فساد و اضطراب في المجتمع." (ن. م.: 272)

كما شهد مستوى المعيشة تطوّراً منقطع النظير فبعد استقرار الشعوب العربية في المدن و تركها الحياة الخشنة الصعبة في الصحراء، تحسّنت ظروف العيش بتنوّع مصادره، و تراكمت الثروات لدى بعض الفئات الاجتماعية التي نعمت بحياة مترفة و رغبة. كما أدّى اهتمام الخلفاء بالعلماء و الأدباء إلى ارتقاء هذه الفئة و تمتّعها بمستوى معيشة كريم. و يقول د. النعيمات و آخرون (2009) في ذلك:

"...و لا نبالغ إذا قلنا أنّ المدن العربية كبغداد و دمشق و القاهرة و قرطبة كانت في العصور الوسطى أشبه بعواصم العالم المتمدّن اليوم، من حيث سعتها و عظمتها و احتوائها على كلّ المتناقضات. فالإلى جانب القصور العظيمة و مظاهر الأبهة، كانت الأكواخ الفقيرة و البيوت...المبنية من الحجارة و الطين المجفّف...و إلى جانب مجالس العلم و الأدب و الدين و الترجمة و التّأليف و المناظرات، كانت مجالس الأُنس و المنادمة." (النعيمات، و آخرون، 2009: 302).

رغم تلك التناقضات، إلا أنّ الوازع الديني كان قويًا جدًا بحيث تصدّى لتيّارات التهنّك و المجون و الفساد.

و من ثمّ فقد تميّز الفضاء الاجتماعي لدى المجتمع الإسلامي بطغيان التّعاليم الدّينية على البنية الأسرية حيث استعادت المرأة فيه مكانتها بل و كرّمت و اعتبرت كأننا كاملاً له دوره في المجتمع و يتمتّع بحقوق و عليه واجبات أيضاً. كما نظّمت هذه التّعاليم العلاقات الاجتماعية و قنّنتها بحيث وضعت حدود لفئات المجتمع فلا تعتدي الواحدة على الأخرى و لا تبخسها حقّها، فللفقير حقّ في مال الغني، و لهذا الأخير حقّ الاحترام. و رغم تباين مستويات المعيشة بين فئات المجتمع إلّا أنّها كانت تلتقي أثناء الصلوات داخل المسجد فتتلاشى الفوارق و تزول. و يمثّل مفهوم الفضاء الاجتماعي لدى المسلمين مستعملي اللّغة العربية مجال تطبيق تعاليم الدّين الإسلامي في الواقع.

1. 4. 4. 3. أثر الجانب الرّوحي و الدّيني في مفهوم الفضاء

أدّى العامل الديني دوراً هاماً في ترسيخ مفهوم الفضاء في اللّغة العربية، فقد طبع حياة العرب و جعلهم يتكيّفون مع فضاءهم المحيط. كما دفعهم إلى التّفكر و التّمعن في جميع عناصره لتثبيت عقيدتهم الوحدانيّة. و لقد عرف الفضاء التّقافي العربي فترتين: فترة الجاهليّة و الوثنيّة، و فترة الإسلام.

1. 4. 4. 3. 1. أثر فترة الوثنيّة في مفهوم الفضاء

تميّزت هذه الفترة بعبادة العرب للأصنام و الأوثان. و رغم تواجد بعض الأقليّات ممّن أدانوا باليهوديّة أو النّصرانيّة، إلّا أنّهم لم يتمكّنوا من منافسة الوثنيّة على المستوى الرّوحي في شبه الجزيرة العربية. حيث يقول د. النعيمات و آخرون (2009):

"كانت الديانة الغالبة عند العرب قبل الإسلام هي الديانة الوثنية، حيث كانوا يعبدون الأصنام و الأوثان. و قد وجد المسلمون حول الكعبة عند فتح مكّة 360 صنماً، و كان لبني حنيفة صنم من ميس (تمر مخلوط بلبن) يقومون بعبادته." (النعيمات و آخرون، 2009: 58)

1. 4. 4. 3. 2. أثر فترة الإسلام في مفهوم الفضاء

ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية في بداية القرن السّابع الميلادي، فكان بمثابة الشّعلة التي أخرجت العرب من ظلام الجاهليّة إلى نور الإسلام و سماحته. كما مثّل ثورة

ثقافية و علمية كبرى لم يشهد لها تاريخ العرب مثيلا. فقد رسّخ قواعد العلم الديني و الدنيوي و شجّعه، و جعل من طلب العلم واجبا يثاب عليه من سعى إليه طالبا. و ارتقت بفضل اللغة العربية و انتشرت علومها من نحو و صرف و بلاغة، بغية تفسير كتاب الله الكريم و العربي "القرآن"، و لتسهيل حفظه على الأعاجم ممّن دخلوا الإسلام بعد الفتوحات. و ممّا ذكره د. النعيمات و آخرون في ذلك قوله:

"سلك الإسلام في دعوته إلى الإيمان بالله و صفاته من علم و قدرة و وحدانية مسلكا يثير العقل، و هو الدّعوة إلى النّظر إلى ما في العالم من ظواهر، قال تعالى: ﴿ فلينظر الإنسان ممّ خلق ﴾ (الطّارق: 11)"
(ن. م.: 207)

و بالتّالي، عظم الإسلام العلم و منح العلماء منزلة رفيعة في الدّنيا و في الآخرة، و هذا ما ساعد على انتشار الإسلام بسرعة في مختلف الأوطان رغبة من شعوبها في اعتناقه و ليس رهبة منه. و عليه، اتّسعت رقعة الإسلام، و أضحت الفضاء الرّوحي العربي حجرة أساس لبناء الحضارة الإسلامية الكبرى.

و منه أصبح مفهوم الفضاء في اللغة العربية التي تعدّ وعاء لتعاليم الإسلام، مفهوما جامعا لمظاهر الحياة الاجتماعية و الرّوحية للعرب و نطاقا واسعا ضمّ العديد من الأجناس و الأعراق ليصهرهم في أمة واحدة، تدين بدين واحد و تتكلّم لغة مشتركة و تنقسم عادات و تقاليد و مصيرا مشتركا عنوانه الكبير هو الإسلام و اللغة العربية.

1. 5. خلاصة الفصل

يعتبر الفضاء اتّساعا لا محدودا قابلا لأن يشغل. و قد قسّم إلى ثلاثة أنواع أساسية: الفضاء الاجتماعي و هو المتعلّق بالحياة الاجتماعية للأفراد بكلّ ما يكتنفها من علاقات إنسانية مختلفة. فالفضاء الثقافي الذي يحوي مخزون المجتمعات البشرية من العادات و التقاليد و المعتقدات. ثمّ الفضاء الطّبيعي الذي يحمل في كنفه المعطيات الجغرافية و البيئية التي تؤثر في سير حياة المجتمعات و تحوّلها لتتكيف معها.

و من أهمّ الإنجازات البشريّة على الإطلاق هي قدرتهم على عكس ذلك الفضاء و نقل معطياته الفيزيائية و الاجتماعية إلى غيرهم من البشر، عن طريق استعمال اللغة. و بالفعل، قدّمت هذه الأخيرة أنجع الوسائل للتعبير عن الفضاء، و لخصّته في رموز تحيل الأفراد إلى

الزّمن و المكان و البعد. و يعتبر المكان مجال حدوث الظواهر الاجتماعية، كما أنّه موضع استعمال اللّغة و تواتر الأحداث. أمّا البعد فيمكن تقسيمه إلى نوعين: البعد المكاني، و هو يحوي ثلاثة أبعاد معروفة تحدّد المكان و تمده بإحداثيات دقيقة تسمح بتعيين موقع كلّ فرد في المكان أثناء وقوع الفعل. و البعد اللّغوي، الذي يوفّر معطيات حول نوعيّة الأسلوب في الخطاب سواء كان مجازيا أو حقيقيا، معرفيا أو تداوليا. و يتمثّل آخر العناصر في الزّمن، الذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع: أوّلها الزّمن الفيزيائي المشتمل على معطيات من العالم الخارجي يدركها الفرد بحواسه (أنظر العنصر 1. 2. 3)، و ثانيها الزّمن التعاقبي المتعلّق بتسلسل الأحداث على محور زمني ذهنيّ موجود لدى كلّ شخص، حيث تعدّ نقطة الصّفّر فيه هي الحاضر الآني. و يتمثّل ثالثها في الزّمن اللّغوي، و هو التّجسيد المحسوس للزّمن في الخطاب، و ذلك باستعمال وحدات دالة على الزّمن في اللّغة. و تكون نقطة البداية فيه دائما الحاضر، ثمّ ينقسم إلى صنفين يشير أوّلهما إلى ما سبق و لم يعد حاضرا، و هو الماضي، أمّا الثّاني فهو يتّجه نحو الأمام في تقدّم إلى ما لم يصبح حاضرا بعد، أي المستقبل.

لم يعد مفهوم الفضاء يدلّ على تلك المعطيات الفيزيائية أو التّصورات الذهنية للأبعاد في المكان و الزّمان و حسب، و إنّما هو منظومة حيويّة في حركة دائمة يشمل معاني الحياة بمختلف أبعادها الاجتماعية و الثقافيّة و الطّبيعية. و تعتبر اللّغة أداة لتجسيد كلّ ذلك الرّخم في العالم عن طريق الكلام.

يظهر لنا من خلال مقارنة الطّروف الطّبيعية السّائدة لدى الإنجليز و العرب، أنّها جدّ مختلفة و متناقضة أيضا. إذ تبرز أرض الإنجليز للعيان على أنّها جزيرة صغيرة يفرّقها عن القارة الأوروبية البحر و قد احتاجت إلى إنشاء طرق مواصلات بحريّة لتضمن التّواصل مع الشّعوب الأوروبية التي كثيرا ما كانت تجتاحها عبر مختلف الحقب. أمّا العرب، فمعلوم أنّهم قطنوا شبه الجزيرة العربية المتّصلة بالقارات الثّلاث آسيا و أوروبا و أفريقيا، بالإضافة إلى أنّ طبيعة المناخ الجاف و الصّحراوي جعلها في مأمن من غزو تلك الشّعوب الأوروبية الباحثة عن مناطق النّفوذ. أمّا إنجلترا فكانت عرضة للغزو من طرف عدّة شعوب كالرومان و النورمانديون و الفايكينغ من الدانمارك، فأثّر ذلك على بنية الشّعب الإنجليزي الاجتماعيّة.

تأثّر مفهوم الفضاء في ظلّ اختلاف العوامل الطّبيعية، حيث مثل لدى الإنجليز مجالا صغيرا للعيش قرب الأراضي الخصبة القليلة على الجزيرة. في حين، يعدّ الفضاء لدى العرب امتدادا للصحراء الشّاسعة لا حدود فيها، و رغم صعوبة المناخ الجاف و قلّة موارد الماء، إلّا أنّ الفرد العربي انصهر في الطّبيعة و أحسن استغلال مقدّراتها و ثرواتها، فكان

ينتقل من مكان إلى آخر بحثاً عن الماء و الكلاً لقطعانه. أمّا في إنجلترا فالمجال كان أضيق، ممّا جعلهم يستنزفون ثروات جزيرتهم الطّبيعيّة بسرعة.

أمّا فيما يخصّ المؤثّرات الاجتماعية فإنّ مجال المقارنة مفتوح. إذ تعرّض المجتمع الإنجليزي عبر تاريخه إلى عدّة تحولات أثّرت على بنيته و تماسكها. فأوّل ما كان يجابهه المجتمع الإنجليزي هو الغزو الخارجي لشعوب غريبة عن تقاليدهم و معتقداتهم، فكانت تلك الأخيرة تفرض نظامها العقائدي و السياسي و الاجتماعي على السّكان. كما أنّ الحروب مرّقت الأسر و شتّتتهم خلال أزمنة متعاقبة فمنعتها من الاستقرار و بثّ دعائم قويّة لمجتمع سليم. أمّا المجتمع العربي، فكان بادئ الأمر معزولاً في الصحراء، تنعكس الطّبيعة على مظاهر حياتهم الاجتماعية من مساكنهم إلى المعتقدات و ديانتهم. و مع ذلك، كانت العرى الاجتماعية أقوى في ظلّ تنظيم اجتماعي متين الأواصر. و بعد أن استقرّ البدو و أنشأت المدن و القرى، أصبح المجتمع أقوى، كما أنّه ربط علاقات تجارية مع باقي الشّعوب من غير العرب، ممّا حسن من مستوى المعيشة و قلل من أسباب الحروب. أمّا النّقطة التي رفعت بالمجتمع العربي إلى مراتب الأمم المتحضّرة و الرّاقية فكانت ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي. و في نفس الفترة، كان المجتمع الإنجليزي يرزح تحت نير الحروب من أجل الرّعاية و السّلطة و بسط النّفوذ على القبائل الأنجلوساكسونية المستوطنة في الجزيرة البريطانية. و من جهة أخرى، تأصّلت الطبقيّة في المجتمع الإنجليزي و انعكست في جلّ مناحي الحياة كالطّابع العمراني و حتّى في اللّغة الإنجليزية في حدّ ذاتها، بفعل ابتداع لغة للنّبل و الطبقات العليا في المجتمع. و أخرى يمارسها من هم دونهم من الفئات الاجتماعية. في حين، تميّز المجتمع العربي المسلم بالنّظام و التّوزيع العادل للثروة بين الفئات باستحداث آليات كالزّكاة التي تعدّ من أركان الإسلام، إلى جانب فرض الخراج على التّجار. كما تهذّبت الأخلاق عموماً، و سادت السّكينة و الأمن المدن و القرى بعد نجاح المسلمين في قهر أعظم القوى العسكرية آنذاك و هما الفرس و الرّوم، فارتفع المستوى المعيشي و انتشر العلم و طلابه و ازدهرت حركة التّرجمة. و من ثمّ ظهرت فئات اجتماعية جديدة كالأدباء و العلماء، إضافة إلى الصّناع و الحرفيّين الذين حرّكوا عجلة الاقتصاد. و كان الإسلام العامل الجامع الموحد بين كلّ تلك الفئات، و قد بدا أثره جليّاً في الفضاء العربي الإسلامي من خلال تخطيط المدن و المنازل البسيط و الأنيق في آن واحد، فكان الامتداد الأفقي في المباني الإسلامية أعظم ميزة معماريّة جسّدت تنزيه الإسلام عن البهرجة و حتّه على المساواة بين جميع المسلمين دون اعتبار الجنس أو العرق أو الفئة الاجتماعيّة.

أما المدن الإنجليزية فغلبت عليها ميزة الامتداد الرأسي الذي كرّس الطبقية و التمييز بين الفئات الاجتماعية. كما اشتدّ الصّراع بين المذاهب الدّينية و بين الأساقفة لأغراض سياسية. كل ذلك كان سببا في عدم الاستقرار الاجتماعي و السياسي، و نشوب ثورات شعبية عبر مختلف تاريخ بريطانيا. و ما كان ذلك إلا انعكاسا لما كان يدور في أوروبا في القرون الوسطى.

و من ثمّ تضافرت التأثيرات الثقافية و الاجتماعية المتداخلة لترسّخ مفهوم الفضاء في المجتمعين العربي و الإنجليزي. كما انعكست هذه المظاهر في اللّغتين العربية و الإنجليزية. فمن المعلوم أنّ اللغة العربية قد تأثّرت بغيرها من الثقافات خاصّة بعد شيوع عمليّات الترجمة من و إلى اللّغة العربية في القرن التاسع الميلادي. و مع ذلك، كانت الوعاء الذي اكتشفت من خلاله عدّة شعوب الإسلام و اعتنقته، و قد طغت في بعض البلدان على اللّغات المحليّة. في حين، كان تأثّر اللّغة الإنجليزية باللّغات الأوروبية أكثر وضوحا، بدخول كلمات عديدة بمدلولات جديدة بالنّسبة للمتكلّمين باللّغة الإنجليزية، فكانت في البداية لغة السّاكسون فاللّاتينية و الدانمركية، و أعظمهم أثرا كانت اللّغة الفرنسيّة التي دام وجودها في إنجلترا 150 سنة، و أدخلت منها آلاف المفردات في عدّة مجالات.

ليس الفضاء مفهوما جامدا ومعنويّا، و إنّما حركيّا حيويّا يؤثّر في جميع مناح حياة الأفراد باختلاف ثقافتهم و لغاتهم و بناهم الاجتماعية. كما يسبغ اللّغة بميزة تجعلها تعكس جميع مظاهره سواء كانت طبيعيّة، اجتماعيّة أو ثقافية. و هذا بالتّحديد ما يجعل اللّغة تجربة فريدة و خاصّة بكلّ مجتمع تختلف باختلاف تلك العوامل. فمن ناحية، يرى الإنجليز أنّ الفضاء نطاق حيويّ تتجسّد فيه كلّ التراكمات التّاريخية و التحوّلات في مختلف نواح الحياة. فأصبح تحديد الفضاء من أهمّ غايات المتكلّمين باللّغة الإنجليزية، و هذا ما يفسّر الدّقة الكبيرة في تعيين أوضاع الأشخاص المتكلّمين بالنّسبة إلى غيرهم، و ميل اللّغة الإنجليزية للتعبير عن تجلّيات الفضاء ذي البعد الواحد أو البعدين أو حتّى ذي الثلاثة أبعاد بطرائق متنوّعة، سأتي على ذكرها لاحقا (الفصل الثاني). و من ناحية أخرى، يشكّل الفضاء لدى العرب نطاقا واسعا ممتدّا أبدعوا في وصفه و أمعنوا في تحديد أوضاع المتحدّثين فيه. و من ثمّ جاءت اللّغة العربية سلسلة و غنيّة من حيث المفردات الدّالة على مختلف عناصر الفضاء الطّبيعي، مشتملة على وسائل كثيرة للتعبير عن تجلّيات هذا الفضاء. كما أنّها طوّرت من طرائق الدّلالة على الفضاء و مظاهره مع الإشارة إلى الأبعاد، و هذا ما سنكتشفه فيما سيلي من هذه الرّسالة.

الفصل الثاني: طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة الإنجليزية

2. 0. تقديم الفصل

تكتسي الدراسات اللغوية أهمية كبيرة، باعتبارها مرساة للعلاقة بين العالم الخارجي المادي و ذات الإنسان بما يعترئها من أحاسيس و إدراك لما حوله في محيطه. و من ثمّ، فإنّ اللغة كما سبق لنا و أن ذكرنا (أنظر المبحث: 1. 3) مرآة للفضاء، تمكّن المتكلّم من عكس الصور الذهنية عن العالم الذي يعيش فيه و تحويلها إلى رموز صوتية تحمل في طياتها إشارات إلى العالم الحقيقي. و عليه، فمن الأهمية بما كان إحصاء تلك الرموز و الوسائل اللغوية المستعملة للتعبير عن تجليات الفضاء لدى الإنجليز ثمّ العرب.

و بالتّالي، يتناول الفصل الثّاني من هذه الرسالة موضوع طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة الإنجليزية. و ينقسم إلى أربعة مباحث رئيسية. حيث نفصّل فيها أنواع الوحدات اللغوية الإنجليزية المعبّرة عن تجليات الفضاء كأدوات الإضافة Prepositions ، و ظروف المكان و الزمان Adverbs of place and adverbs of time، و الأسماء Nouns، و الفعل The verb. و ينتهي الفصل بخلاصة، نعرض فيها النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال تحليل الأمثلة و عرض مميّزات الوحدات اللغوية المدروسة في المباحث السابقة و مدى تعبيرها عن تجليات الفضاء في اللغة الإنجليزية.

تملك كلّ لغة من لغات العالم وسائل معيّنة لعكس الفضاء و تحديد عناصره، و تتميز اللغة الإنجليزية بتعدّد تلك الطّرائق و ميلها إلى تعيين وضع و زمن كلّ حدث يقع على سلسلة الأحداث التي تعيشها المجموعة البشرية في أمكنة متفرّقة. و من أهمّ الطرائق التي تواضع عليها المجتمع الإنجليزي من أجل الإشارة لغويا إلى المكان و الزمان و الأبعاد هي أدوات الإضافة أي Prepositions.

2. 1. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة

تتميز Prepositions في اللغة الإنجليزية بتنوّع الاستعمالات المكانية و الزمنية المتصلة بها. كما يعرف عنها اتّخاذ الواحدة منها لعدّة استعمالات مكانية حسب السياق

الموظفة فيه. و سنقدّم في هذا المبحث بعض أدوات الإضافة الإنجليزية الأكثر استعمالاً للدلالة على المكان و الزمان، و سيكتشف القارئ مدى توسّع المجال الدلالي لهذه الوحدات عندما يتعلّق الأمر بالتعبير عن التجليات المكانية أو الزمنية. و قد اعتمدنا على أمثلة مأخوذة من قاموسين: The Shorter Oxford English Dictionary of Historical Principles (1979)، و The Advanced Learner's Dictionary of Current English (1963). و أخذنا أمثلة من كتاب 'A University Grammar of English' لمؤلفه راندولف كويرك Quirk R. و آخرون (1979). و قد صنفناها في جداول من إنجازنا، و هي مرفوقة بترجماتنا الشخصية.

2. 1. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أدوات الإضافة

يكتسي موضوع التعبير عن تجليات المكان أهميّة كبيرة بالنسبة لدراسة معنى الفضاء، هذا لأنّه عامل مهمّ لاكتمال السياق. و لقد قمنا في مذكرة الماجستير (نعمان: 2006) بتصنيف أهمّ تلك التجليات. و تعدّ أدوات الإضافة في مقدّمة الوسائل اللغوية المعبّرة عن معنى المكان.

2. 1. 1. 1. استعمالات About المكانية

يتناول الجدول التالي بالدراسة معاني About المكانية، فهي تدل على وجود مسافة قريبة بين نقطتين على نفس الحيّز الفضائي، كما تشير إلى تلامس سطحين و شمول الفعل لهما.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	About	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-The meadows about Oxford.(SOEDHP, 1979: a6)	-المروج بمحاذاة أكسفورد.
2 -المعنى الانبثائي غير الحركي	-My crown about my brow. (ن.م.)	-تاجي المحيط بجبهتي.
3 - المعنى الانبثائي الحركي	-Cow hips dotted about the field. (ن.م.)	-جابت الأبقار جميع أنحاء الحقل.

الجدول 1: استعمالات About المكانية

2. 1. 1. 2. استعمالات Above المكانية

في الجدول الآتي عرض لمعاني Above المكانية، فهي تشير إلى الوضع على المحور العمودي في أعلى مستو من السطح، أو تواجد سطحان في موقعين متوازيين بحيث يكون أحدهما فوق الآخر. و لا تستعمل عادة للدلالة على تلامس السطحين.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Above	الترجمة إلى اللغة العربية
1-الوضع النسبي	-The sky that hangs above our heads.(SOEDHP: a6)	-السماء فوق رؤوسنا.
2-الوجهة	-He lives on the hill above the valley. (ن. م)	-يعيش على التلّ في أعلى الوادي.

الجدول 2: استعمالات Above المكانية

2. 1. 1. 3. استعمالات Across المكانية

تدل (across) أي (عبر) على الحركة العابرة على المحور الأفقي. و هي عكس معنى (along) أي (على طول). فهي مثالية للدلالة على الاتجاه و كذا معنى الاجتياز لسطح مستو.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Across	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الاتجاه	-They travelled across the river. (ن. م.: 18)	-سافروا عبر النهر.
2 – الوجهة	-He lives across the moor. (ن. م)	-يعيش ما وراء المستنقع.
3-الوضع النسبي	-The king across the water. (ن. م)	-الملك المقيم في الجانب الآخر من البحر.
4 – الاجتياز	-The ball rolled across the lawn. (Quirk, R. & others, 1979: 150)	-تدحرجت الكرة عبر المرج.
5 – الأحداث	-I managed to get across the river. (ن. م.: 152)	-تمكنت من عبور النهر.

الجدول 3: استعمالات Across المكانية

2. 1. 1. 4. استعمالات After المكانية

يعالج الجدول التالي معاني After المكانية، و هي تدلّ على وضع المتكلم و المخاطب، بحيث يتواجد كلاهما على محور واحد و لا يواجهان بعضهما.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	After	الترجمة إلى اللغة العربية
1-الوضع النسبي	-He is walking after me. (behind me: in the rear position).(SOEDHP,1979: a3)	-يمشي من خلفي. (في الخلف/ورائي)

الجدول 4: استعمالات After المكانية

2. 1. 1. 5. استعمالات Along المكانية

نتعرّض في الجدول التالي بالدراسة إلى معاني along المكانية، إذ تدل على انتشار الحركة على مستوى سطح ما بحيث تغطي جميع أجزائه، إلى جانب دلالتها على الاتجاه على طول سطح أو خط أفقي.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Along	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الانبثاث الحركي	-Tempest raves along the plain. (ن. م: 49 a)	-تضرب العاصفة في أرجاء السهل.
2- الاتجاه	-Stealing along the coast. (ن. م)	-أعمال سطو على طول الساحل.

الجدول 5: استعمالات Along المكانية

2. 1. 1. 6. استعمالات Among المكانية

في الجدول الآتي دراسة لمعاني Among المكانية، و هي تدل على الوضع في مجموعة ما، و لا يشترط تواجد الفاعل في الوسط تماماً.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Among	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع الإيجابي	- Among a basket full of roses. (Quirk, & all, 1979: 67)	-وسط سلة مليئة بالورود.
2 - الوضع النسبي	-They dwelt among them. (ن. م)	- سكنوا بين الناس.

الجدول 6: استعمالات Among المكانية

2. 1. 1. 7. استعمالات Around/ round المكانية

نعالج فيما يلي المعاني المكانية لـ (around) التي تدل على وضع القائم بالفعل في حيّز دائري ذي زاوية. و تدل على الحركة، فتشير إلى الاتجاه نحو أحد زوايا الحيّز المكاني.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Around/round	الترجمة إلى اللغة العربية
1-الاتجاه	-The earth moves around the sun. (ALDCE, 1963: 62)	-تدور الأرض حول الشمس.
2 - الانبثاث السكوني	-He had a scarf around the neck. (ن. م)	-يرتدي وشاحاً حول رقبته.
3- الوجهة	-He lives around the corner. (ن. م)	-يسكن عند الزاوية.
4- الوضع الإيجابي	-They were sitting round the table. (ن. م)	-كانوا جالسين حول المائدة.

الجدول 7: استعمالات Around/ round المكانية

2. 1. 1. 8. استعمالات At المكانية

تدل أداة الإضافة (at) المدروسة في الجدول التالي على الوضع، إذ تبيّن موقع القائم بالفعل في مكان محدّد، و لكن لا تستوجب تواجده داخل ذلك الحيز بالضرورة. كما تشير إلى بلوغ القائم بالفعل غايته المكانية، إلى جانب أنّها تبيّن اتّجاه حركة القائم بالفعل.

أداة الإضافة/المعاني المكانية	At	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع الإيجابي	-Tom was at the door. (Quirk, & all, 1979: 147)	-كان توم عند الباب.
2 – الوجهة النسبية	-To deliver materials at the spot. (SOEDHP, 1979: a115)	-إيصال المواد إلى الموقع.
3-الاجتياز	-He entered at the front door. (ن. م.)	-دخل عبر الباب الأمامي.
4-الإحداث	-He commanded none should come at him. (ن. م.)	-أمر أن لا يدخل عليه أحد.
5 – الاتّجاه	-To shoot at someone. (ن. م.)	-إطلاق النّار على أحد ما.

الجدول 8: استعمالات At المكانية

2. 1. 1. 9. استعمالات Before المكانية

تدل على الوضع في المكان بحيث تعاكس معنى (after) أي (خلف)، إذ تبيّن تواجد المتكلم والمخاطب قرب بعضهما البعض بحيث يتواجهان، أي بمعنى "أمام" هذا من جهة. كما تبيّن من جهة أخرى وضع المتكلم قبل المخاطب على المحور الأفقي. و قد بيّنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Before	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-Our enemies shall fall before us. (ن. م. b163)	-سيخزّ الأعداء أمامنا .

الجدول 9: استعمالات Before المكانية

2. 1. 1. 10. استعمالات Behind المكانية

ندرس في الجدول الآتي معاني Behind المكانية. و هي تدل على وضع القائم بالفعل قريبا من المتكلم دون مواجهته، أي بمعنى "وراء". أمّا في حالة الحركة، فهي تشير إلى الوجهة المرجوة. كما تدل على الاجتياز، أي استمرار حركة القائم بالفعل بعد النّقطة المكانية المحددة في الكلام.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Behind	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوجهة النسبية	-I dashed behind the bush. (Quirk, & all, 1979: 149)	- ارتميت خلف الدّغل.
2 – الاجتياز	-Someone ran behind the goal posts. (ن. م: 150)	- ركض أحدهم إلى ما وراء أعمدة الهدف.
3- الوضع النسبي	-The car is behind the bus. (ن. م: 148)	-توجد السيارة خلف الحافلة.

الجدول 10: استعمالات Behind المكاني

2. 1. 1. 11. استعمالات Below المكانية

تستعمل للدلالة على للوضع كما هو مبين في الجدول، إذ تشير إلى موقع جسم ما في أدنى مستو من حيّز مكاني على محور عمودي. كما تظهر اتّجاه الحركة عمودياً نحو أدنى مستو من الحيّز المكاني المحدّد.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Below	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-At a small depth below the surface. (SOEDHP, 1979: b174)	-على عمق صغير تحت سطح الأرض.
2 – الاتّجاه	- Below stairs. (ن. م.)	-أسفل الدرج.

الجدول 11: استعمالات Below المكانية

2. 1. 1. 12. استعمالات Between المكانية

يتناول الجدول التالي بالدراسة معاني Between المكانية. و هي تدل على وضع المتكلم بين شخصين آخرين، أو تواجد مسافة ما فاصلة بين نقطتين مكانيّتين.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Between	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-I lie between the sun and thee. (SOEDHP, 1979: b174)	-أتمدّد بين الشمس و بينك.
2 – الوضع النسبي (المسافة)	-The long Scots miles that lie between our home and us. (ن. م.)	-المسافة الطويلة بأرض اسكتلندا التي تفصل بيننا و بين بيوتنا.

الجدول 12: استعمالات Between المكانية

2. 1. 1. 13. استعمالات By المكانية

تفيد تحديد الوضع بمعنى (near) أي (بقرب / بمحاذاة). كما تدل على الحركة، و في هذه الحالة، تستعمل (by) بمعنى (along) أي (على طول) للدلالة على الاتجاه. كما تشير إلى حركة اجتياز سطح ما أو خطّ ما. و يتّضح كل ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / المعاني المكانية	By	التّرجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-He was standing by his brother. (Quirk, & all, 1979: 149)	-كان يقف بقرب أخيه.
2- الوجهة	-North by east. (SOEDHP, 1979: b242)	-شمالاً نحو الشرق.
3 - الاتجاه	-Moving by the river side. (ن. م.)	-التّقلّ على طول ضفّة النّهر.
4 - الاجتياز	-He comes by the door. (ن. م.)	-دخل من الباب.
5 - الوجهة النسبية	-He missed him by a mile. (ن. م.)	-أخطأه من بعد ميل.

الجدول 13: استعمالات By المكانية

2. 1. 1. 14. استعمالات Beyond المكانية

تدل أداة الإضافة (beyond) على وجهة القائم بالفعل، بدلالة المكان الموجود فيه أثناء الحديث، و هذا ما يدعى بمعنى Orientation. كما تدل على الحركة بتوضيح الاتجاه خاصة مع الفعل 'look' أي "نظر"، عندما يتجاوز النظر حدّا ما، كما هو مبين في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Beyond	التّرجمة إلى اللغة العربية
1- الوجهة	-He lives beyond the woods. (ن. م: b175)	-يعيش فيما وراء الغابة.
2- الاتجاه	-You look beyond the horizon. (ن. م.)	-تنظر إلى ما وراء الأفق.

الجدول 14: استعمالات Beyond المكانية

2. 1. 1. 15. استعمالات For المكانية

ندرس في الجدول التالي معاني For المكانية. فهي تدل على اتّجاه حركة الفاعل نحو نقطة مكانية مرجوة. كما تشير في استعمال آخر إلى المسافة المجتازة، عن طريق توظيف وحدة قياس للمسافة كالأميال أو الكيلومترات.

أداة الإضافة /المعاني المكانية	For	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الاتجاه	-Make for home. (SOEDHP, 1979: f387)	-وجّه الخطى نحو المنزل.
2 - الوجهة النسبية	-The train for Glasgow.(ن. م.)	-القطار المتّجه إلى غلاسغو.
3- المسافة	-We walked for 3 miles.(ن. م.)	- سرنا مسافة ثلاثة أميال.

الجدول 15: استعمالات For المكانية

2. 1. 1. 16. استعمالات From المكانية

تدل على اتّجاه حركة الفاعل بتحديد نقطة بدايتها. كما تدل على المسافة المتبقية لبلوغ الغاية المكانية. و إذا اتّصلت بالظرف (away) فإنّها تدل على الوضع السّلبى بمعنى 'away from' أي "بعيدا عن"، و قد وضّح ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة /المعاني المكانية	From	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الاتجاه (نقطة البداية)	-Jump from a wall. (ALDCE, 1963: 400)	-القفز من على جدار.
2- الوضع السّلبى	-Travel from London to Rome. (ن. م.)	-السفر من لندن إلى روما.
3- المسافة	-Stay away from school. (ن. م.) -Ten miles from the coast. (ن. م.)	-البقاء بعيدا عن المدرسة. -عشرة أميال عن السّاحل.

الجدول 16: استعمالات From المكانية

2. 1. 1. 17. استعمالات In المكانية

نقدّم في الجدول الآتي معاني In المكانية، التي تشير إلى تواجد المتكلّم أو الفاعل داخل الحيز المكاني أو المساحة الموصوفة. و تدل أيضا على الحركة عند توظيفها مع أفعال الحركة، لتبيّن اتّجاه تلك الحركة نحو جسم ثلاثي أو ثنائي الأبعاد.

أداة الإضافة /المعاني المكانية	In	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الوضع الإيجابي	-The highest mountain in Africa.(ALDCE, 1963: 495)	-أعلى جبل في أفريقيا.
2 – الاتجاه	-He dipped his pen in ink.(ن. م.) -Throw it in fire.(ن. م.)	-غمس قلمه في الحبر. -ألقه في النّار.

الجدول 17: استعمالات In المكانية

2. 1. 1. 18. استعمالات Into المكانية

يدرس الجدول التالي معاني Into المكانية. و هي تدل على حركة القائم بالفعل من نقطة ما خارج حيز ثلاثي الأبعاد إلى نقطة أخرى بداخله.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Into	الترجمة إلى اللغة العربية
– الاتجاه	-Come into the house.(510 ن. م.)	-الدخول إلى البيت.

الجدول 18: استعمالات Into المكانية

2. 1. 1. 19. استعمالات On المكانية

تدل على وضع الفاعل على سطح ما بحيث يلامسه. كما تدل على الوضع النسبي على المحور الأفقي بمعنى "قرب" أي 'close to'. و تدل على وجهة الفاعل النسبية بالإشارة إلى النقطة التي يرمي بلوغها في حركته. و يتوضّح ذلك في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / المعاني المكانية	On	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الوضع الإيجابي	-Sit on the grass.(677 ن. م.)	-الجلوس على العشب.
2 – الوجهة النسبية	-Marching on the enemy's capital.(ن. م.)	-الزحف إلى عاصمة العدو.
3 – الاتجاه	-Turn one's back on somebody.(ن. م.)	-أشاح بوجهه عنه.
4 – الوضع النسبي	-A town on the coast.(ن. م.)	-مدينة قرب الساحل.

الجدول 19: استعمالات On المكانية

2. 1. 1. 20. استعمالات Out of المكانية

تدل على الوضع السلبي، أي تواجد الفاعل خارج حدود الحيز المكاني المذكور في الكلام. كما تدل على وجهة القائم بالفعل ابتداء من مكان تواجد المتكلم. و تشير إضافة إلى ذلك إلى اتجاه حركة الفاعل من نقطة ما بداخل الحيز المكاني المذكور إلى نقطة خارجه. و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Out of	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الوضع السلبي	-Mr Green is out of town this week. (690 ن. م.)	-يتواجد السيد غرين خارج المدينة هذا الأسبوع.
2 – الاتجاه	-He walked out of the shop.(ن. م.)	-سار إلى خارج المحل.
3 – الوجهة	-The ship struck a mine few miles out of Hill.(ن. م.)	-ارتطمت السفينة بلغم على بعد عشرة أميال من هيل.

الجدول 20: استعمالات Out of المكانية

2. 1. 1. 21. استعمالات Over المكانية

يتناول الجدول التالي بالدراسة معاني Over المكانية. و هي تدل على عدّة تجليات مكانية مما يجعلها من أكثر أدوات الإضافة الإنجليزية استعمالاً.

أداة الإضافة /المعاني المكانية	Over	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الانبثاث السكوني	-Leaves lay thick over the ground.(Quirk, & all, 1979: 153)	-تنتشر الأوراق على الأرض.
2- الانبثاث الحركي	-They splashed water over me.(ن. م.)	- صبّوا الماء عليّ.
3- الوضع الإيجابي	-A lamp hung over the door.(ن. م: 152)	-مصباح معلق بالباب.
4 – الوجهة المرجوة	-They threw a blanket over her.(ن. م: 153)	-ألقوا بغطاء عليها.
5- الوجهة	-They live over the road.(ن. م.)	-يسكنون فيما وراء الشارع.
6 – الاجتياز	-They climbed over the wall.(ن. م.)	-تسلّقوا الجدار.
7-الإحداث	-At last we were over the crest of the hill. (ن. م.)	-و أخيرا وصلنا إلى قمة الهضبة.

الجدول 21: استعمالات Over المكانية

2. 1. 1. 22. استعمالات Past المكانية

تدل على حركة اجتياز الفاعل نقطة مكانية ما و استمراره في التحرك إلى ما بعدها.
و تدل كذلك على معنى غير حركي ألا و هو الوجهة. و قد بيّن ذلك في الجدول الآتي:

أداة الإضافة /المعاني المكانية	Past	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الاجتياز	-He hurried past me without stopping to speak. (ALDCE, 1963: 711)	- مرّ بي مسرعا دون أن يتوقف للكلام.
2- الوجهة	-The village past the bus stop. (Quirk, & all, 1979: 151)	-القرية المتواجدة فيما وراء موقف الحافلات.

الجدول 22: استعمالات Past المكانية

2. 1. 1. 23. استعمالات Through المكانية

تدل على معنى الاختراق، إذ تفيد معنى "خلال" في اللغة العربية. و تدل كذلك على الوجهة. إلى جانب ذلك، فهي توظف للدلالة على الحركة الانبثائية. و يتضح ذلك فيما يلي:

أداة الإضافة /المعاني المكانية	Through	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الاختراق	-The river Thames flows through London. (ALDCE, 1963: 1052)	-يجري نهر التايمز عبر لندن.
2- الوجهة	-The village through the wood.(ن. م.)	-القرية الممتدة خلال الغابة.
3- الانبثاث السكوني	-Chaos reigned all through the house.(ن. م.)	-عمّت الفوضى جميع أرجاء المنزل.

الجدول 23: استعمالات Through المكانية

2. 1. 1. استعمالات To المكانية

تدل أنّ الفاعل يتحرّك باتجاه نقطة مكانية محدّدة سواء كانت المسافة قريبة أو بعيدة. و تدل أيضا على الوجهة المرجوة، أي النقطة المكانية التي يرمي الفاعل بلوغها في نهاية الحركة. و قد بيّنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة/المعاني المكانية	To	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – الاتجاه	-Hold something to the light. (ن. م: 1061)	-رفع شيء ما نحو الضوء.
2- الوجهة المرجوة	-Go to school. (ن. م.)	-الذهاب إلى المدرسة.

الجدول 24: استعمالات To المكانية

2. 1. 1. استعمالات Towards المكانية

نعرض في الجدول التالي معاني Towards المكانية. و هي تدل على اتجاه الفاعل في حالة الحركة أو عدمها (السكون).

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Towards	الترجمة إلى اللغة العربية
– الاتجاه	-Walking towards the sea. (ن. م: 1061)	-السّير باتجاه البحر.

الجدول 25: استعمالات Towards المكانية

2. 1. 1. استعمالات Under المكانية

تدل على الوضع النسبي على المحور العمودي في المستوى الأدنى من السطح. و تدل على حركة الاجتياز، حيث تكون حركة الفاعل في أدنى مستو من السطح. كما تدل على اتجاه الحركة من مستوى أعلى من السطح إلى أدنى مستوى منه. و يتّضح هذا فيما يلي:

أداة الإضافة/المعاني المكانية	Under	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-The cat was under the table. (ن. م: 1063)	-كان القط تحت المنضدة.
2- الاجتياز	-We passed under several bridges. (ن. م.)	-عبرنا من تحت جسور عدّة.
3- الاتجاه	-The part of an iceberg under the water is much larger than the part above the water. (ن. م.)	-يكون الجزء من الجبل الجليدي الموجود تحت سطح البحر أكبر من الجزء البارز على السطح.

الجدول 26: استعمالات Under المكانية

2. 1. 1. 27. استعمالات With المكانية

في الجدول التالي توضيح لمعاني With المكانية. إذ تدل على الوضع النسبي على المحور الأفقي، بمعنى "التواجد في نفس المكان". و هو يماثل معنى المصاحبة في اللغة العربية.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	With	الترجمة إلى اللغة العربية
1- الوضع النسبي	-I left my keys with my wallet. (i.e. in the same place.) (ن. م: 149)	- تركت المفاتيح مع محفظة النقود. (في المكان نفسه)
2- الاتجاه	-A tree's shadow moves with the sun. (ALDCE, 1963: 1155)	-يتحرك ظلّ الشجرة مع الشمس. (في الاتجاه نفسه)

الجدول 27: استعمالات With المكانية

2. 1. 1. 28. استعمالات Within المكانية

يوضح الجدول الآتي معاني Within المكانية، فهي تدل على الوضع النسبي على المحور الأفقي، و تشير إلى تواجد المتكلم قريبا من المخاطب بحيث تفصلهما مسافة محدّدة يرى المتكلم بأنها قصيرة.

أداة الإضافة / المعاني المكانية	Within	الترجمة إلى اللغة العربية
- الوضع النسبي	- Within a mile of the station. (ن. م.)	- على بعد ميل من المحطة.

الجدول 28: استعمالات Within المكانية

و من خلال هذه التصنيفات لمختلف الاستعمالات المكانية لأدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية، يتجلى لنا أنّ هذه الوحدات فضائية المعاني تستعمل كإشارات لغوية للفضاء المحيط بالمتكلم. فتبيّن مكان تواجد هذا الأخير إلى جانب تحديد لموقع المخاطب أو موضوع الكلام. و بالتالي، فمن المهمّ بما كان أن يعلم المترجم أنّ لأدوات الإضافة معان مكانية عدّة، فمعظمها يحمل أكثر من دلالة مكانية واحدة. و بالتالي، فإنّ دواعي الاستعمال تختلف بالنسبة لكل معنى. و رغم ما يبدو من وجود تماثل شكلي وظيفي بين بعضها مثل: (over/above/on) أو (in, into, within)، إلّا أنّ مجالها الدلالي مختلف من حيث الاتّساع أو المحور المكاني الذي تتمّ عليه الحركة أو ينجز فيه الفعل.

و منه، تعدّ أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية من الوسائل اللغوية الأساسية للإشارة إلى الفضاء الواقعي لغويا. و هي تحمل الكثير من مميزات الفضاء الإنجليزي المحيط بالمتكلم

المتَّسم بقرب المسافات و حجم المكان من حيث السعة و الصغر و أبعاده كذلك. إضافة إلى قدرتها على تحديد النقطة المكانية المتواجد فيها المتكلم أو المخاطب أو كلاهما، أو إظهار نسبية موقع أحدهما بالنسبة إلى الآخر. كما تشير إلى اتّجاه الحركة و نوعها كالدائرية و المستمرة، و الممتدة على سطح الفضاء المحدّد. كما توضّح انتقال الحركة من أدنى مستو إلى أعلاه أو العكس.

و عليه، يمكننا القول بأنّ أدوات الإضافة وحدات مشيرة بامتياز إلى تجليات المكان المحيط بالمتكلم بجميع أنواعه و خصائصه. فهل تعبّر بنفس الدقة على معنى الزّمن؟

2. 1. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة أدوات الإضافة

يعدّ معنى الزّمن من المعاني الصّعب التّعبير عليها. إلّا أنّ أدوات الإضافة من بين الوسائل اللغوية النّاجعة لأداء هذه المهمّة، إذ تؤدّي معاني زمنيّة مختلفة سنعرضها فيما يأتي.

2. 1. 1. استعمالات About الزمنية

يتّضح من خلال الجدول التالي أنّه يمكن استعمال أداة الإضافة (about) أي (حوالي) للدلالة على الفترة الزمنية التي تسبق بداية الحركة أو الفعل.

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	About	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	- I'll go out about midnight.	- سأخرج في حوالي منتصف الليل. (قبل منتصف الليل بقليل)

الجدول 29: استعمالات About الزمنية

2. 1. 2. استعمالات After الزمنية

تشير (after) أي (بعد) إلى وقوع الحدث بعد حدث آخر سبقه. و من ثمّ فهي تفيد تتابع الأحداث على السلم الزمني في الماضي أو المستقبل. كما تشير إلى المدّة الزمنية إذا أتبعَت باسم أو تركيب دال على الزّمن. و نبيّن ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	After	الترجمة إلى اللغة العربية
1- المدّة الزمنية	- After two years absence. (SOEDHP, 1979: a3)	- بعد سنتين من الغياب.
2- التتابع	-I'll do my homework after the film.	- سأنجز واجباتي المنزلية بعد انتهاء الفيلم.

الجدول 30: استعمالات After الزمنية

2. 1. 2. 3. استعمالات Around الزمنية

تقارب (around) أي (حوالي)، كما هو موضَّح في الجدول الآتي، معنى أداة الإضافة (about)، فتشير إلى وقوع الحدث قريباً من الزمن المحدد كآخر أجل للشروع في الفعل.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Around	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	-Come around two o'clock. (ALDCE, 1963: 62)	-تعال حوالي الساعة الثانية.

الجدول 31: استعمالات Around الزمنية

2. 1. 2. 4. استعمالات At الزمنية

تدل (at)، كما هو مبين فيما يلي، على نقطة زمنية محددة على السلم الزمني. كما تدل على الفترة الزمنية عندما تليها عبارة تفيد معنى الفترة الزمنية.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	At	الترجمة إلى اللغة العربية
1 - النقطة الزمنية	-At 10 o'clock. (Quirk, & all, 1979: 152)	-على الساعة العاشرة.
2 - الفترة الزمنية	-At three months after date.(ن. م.)	-بثلاثة أشهر بعد انقضاء المدة.

الجدول 32: استعمالات At الزمنية

2. 1. 2. 5. استعمالات Before الزمنية

نقدّم في الجدول التالي معاني Before الزمنية، فهي تدل على معنى الترتيب، و تشير إلى أنّ الفاعل قد أنجز الفعل قبل مدة زمنية طويلة من زمن الكلام.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Before	الترجمة إلى اللغة العربية
- المدة الزمنية	-Some day before long. (SOEDHP, 1979: b163)	-في يوم من الأيام قبل مدة طويلة.

الجدول 33: استعمالات Before الزمنية

2. 1. 2. 6. استعمالات Between الزمنية

نعرض في الجدول الآتي معاني Between الزمنية، إذ تدل على أنّ الفعل ينجز ضمن فترة زمنية محددة بنقطتين زمنيّتين (بداية الفترة و نهايتها).

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Between	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	- I'll phone you between lunch and three o'clock. (Quirk, & all, 1979: 158)	-سأكلّمك ما بين فترة الغداء و الساعة الثالثة.

الجدول 34: استعمالات Between الزمنية

2. 1. 2. استعمالات Beyond الزمنية

نبيّن في الجدول التالي معاني Beyond الزمنية. فهي تدل على المدة الزمنية غير المعروفة النّهاية، أي أنّ الحدث مستمرّ عبر مختلف الفترات الزمنية.

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	Beyond	التّرجمة إلى اللغة العربية
- المدة الزمنية	-Which shall remain beyond all date. (SOEDHP, 1979: b175)	-ما سيبقى على مدى الأزمنة.

الجدول 35: استعمالات Beyond الزمنية

2. 1. 2. استعمالات By الزمنية

تدل على الفترة الزمنية المحددة بدايتها و نهايتها. كما تشير إلى المدة الزمنية الطويلة حيث تحدّد نقطة النّهاية لكن زمن بداية الفعل مفتوح. وقد وضّحنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	By	التّرجمة إلى اللغة العربية
1 - الفترة الزمنية	(ن. م: b242) -By day.	-أثناء النهار.
2 - المدة الزمنية	-He was ready at the door of the hotel by nine. (ن. م.)	-كان جاهزاً عند باب الفندق قبيل الساعة التاسعة.

الجدول 36: استعمالات By الزمنية

2. 1. 2. استعمالات During الزمنية

نعرض في الجدول الآتي معاني During الزمنية. وهي تدل على النقطة الزمنية ضمن فترة زمنية معيّنة. و تبين كذلك الفترة التي استغرقها القيام بالفعل.

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	During	التّرجمة إلى اللغة العربية
1 - النقطة الزمنية	- He called to see me during my absence. (at some point of time in the continuance of). (ن. م. 320)	- هاتفني لطلب مقابلي أثناء غيابي. (في نقطة ما من الفترة الزمنية)
2 - الفترة الزمنية	- The sun gives us light during the day. (throughout a continuance of) (ن. م.)	- تمدّنا الشّمس بنورها خلال النهار. (خلال الفترة كلّها).

الجدول 37: استعمالات During الزمنية

2. 1. 2. استعمالات For الزمنية

حسب الجدول التالي، تدل For على أنّ الحدث استمرّ طيلة المدة المذكورة بعدها.

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	For	التّرجمة إلى اللغة العربية
- المدة الزمنية	- The snowy weather lasted for the whole time we were there. (Quirk, & all, 1979: 157)	- استمرّ الطقس المثلج طيلة المدة التي قضيناها هناك.

الجدول 38: استعمالات For الزمنية

2. 1. 2. 11. استعمالات From الزمنية

يتّضح من الجدول التالي أنّ From تدل على نقطة بداية المدّة الزمنية التي يستغرقها القيام بالفعل.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	From	التّرجمة إلى اللغة العربية
- المدّة الزمنية	- From the first of May. (ALDCE, 1963: 400)	- من الفاتح من ماي.

الجدول 39: استعمالات From الزمنية

2. 1. 2. 12. استعمالات In الزمنية

تشير إلى دالّتين زمنيّتين مختلفتين. فهي من جهة تدل على النّقطة الزمنية التي يقع فيها الحدث. و تدل على الفترة الزمنية التي يستغرقها إنجاز الفعل، من جهة أخرى. و يبيّن ذلك فيما يلي:

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	In	التّرجمة إلى اللغة العربية
1 - النّقطة الزمنية	- In the 20 th century./ In 1960. / In the morning. / In time of war. (ن.م.: 495)	- في القرن العشرين. / في 1960. / في الصباح. / في زمن الحرب.
2 - الفترة الزمنية	- I shall be back in a short time. (ن.م.)	- سأعود في غضون وقت قصير.

الجدول 40: استعمالات In الزمنية

2. 1. 2. 13. استعمالات On الزمنية

تدل على النّقطة الزمنية. وعندما توظّف مع أسماء الأيام أو أقسام من الأيام (الصباح أو المساء) فإنّها تشير إلى الفترة الزمنية الممتدة طيلة الفترة المذكورة. و يتبيّن ذلك فيما يلي:

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	On	التّرجمة إلى اللغة العربية
1 - النّقطة الزمنية	- On the death of his parents. (ن.م.: 677)	- عند وفاة والديه.
2 - الفترة الزمنية	- On Sunday./ On the evening of May, 1 st ./ On a cold day like this. (ن.م.)	- في يوم الأحد. / في مساء الفاتح من ماي. / في يوم بارد كهذا اليوم.

الجدول 41: استعمالات On الزمنية

2. 1. 2. 14. استعمالات Over الزمنية

نوضّح في الجدول التالي أنّ Over تدل على المدة الزمنية، حيث تفيد امتداد زمن القيام بالفعل إلى ما بعد المدة المذكورة دون تخصيص لزمن انتهاء المدة.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Over	الترجمة إلى اللغة العربية
- المدة الزمنية Duration	- Can you stay over Saturday? (i.e. until Monday). (Quirk, & all, 1979: 153)	- هل يمكنك البقاء إلى ما بعد يوم السبت؟ (حتى يوم الاثنين).

الجدول 42: استعمالات Over الزمنية

2. 1. 2. 15. استعمالات Past الزمنية

تدل على الفترة الزمنية، أي أنّ الحدث سيقع بعد فترة معيّنة من الزمن، و قد أشرنا إلى ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Past	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	-Buses every twenty minutes past the hour. (ALDCE, 1963:711)	-توجد حافلات كلّ عشرين دقيقة بعد الساعة.

الجدول 43: استعمالات Past الزمنية

2. 1. 2. 16. استعمالات Since الزمنية

نوضّح في الجدول التالي أنّ Since تدل على الفترة الزمنية الماضية بتحديد نقطة بدايتها. و هي تشير إلى الشروع في وقوع الحدث عند بداية تلك الفترة و استمراره إلى زمن الكلام.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Since	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	- Since leaving school. (Quirk, & all, 1979: 155)	-منذ مغادرة المدرسة.

الجدول 44: استعمالات Since الزمنية

2. 1. 2. 17. استعمالات Through الزمنية

تشير إلى المدة الزمنية بمعنيين مختلفين. فقد تستعمل لتفيد أنّ المدة الزمنية تمتدّ من بداية الزمن المذكور إلى نهايته. أو أنّها تمتدّ من الزمن المذكور قبلها إلى الزمن الآتي بعدها في الجملة مع احتواء هذا الأخير كلياً في المدة الزمنية التي يستغرقها القيام بالفعل. و نبيّن ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	Through	الترجمة إلى اللغة العربية
- المدة الزمنية (من بدايتها إلى نهايتها)	- He won't live through the night. (i.e. he'll die before the morning). (ALDCE, 1963: 1052)	- لن يعيش خلال الليل. (سيموت قبل بزوغ الصباح)
(يمتدّ خلال كل المدة)	- We shall be in London from noon on Tuesday through Saturday. (ن. م.)	- سنكون في لندن من مساء يوم الثلاثاء إلى غاية يوم السبت.

الجدول 45: استعمالات Through الزمنية

2. 1. 2. 18. استعمالات To الزمنية

تشير إلى النقطة الزمنية النهائية لإنجاز الفعل. و هذا ما يماثل معنى انتهاء الغاية الزمنية، الذي تجسده أداة الإضافة "إلى" في اللغة العربية. و يتّضح ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	To	الترجمة إلى اللغة العربية
- النقطة الزمنية (نقطة النهاية)	-From Saturday to Monday.(ن. م.: 1061)	-من يوم السبت إلى يوم الاثنين.

الجدول 46: استعمالات To الزمنية

2. 1. 2. 19. استعمالات Towards الزمنية

نعرض في الجدول الآتي معاني Towards الزمنية. و هي تدل على المدة الزمنية، بحيث تشير إلى اقتراب الحدث من بلوغ النقطة الزمنية النهائية لإنجازه.

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	Towards	الترجمة إلى اللغة العربية
- المدة الزمنية	- Towards the end of the century.(ن. م.: 1063)	-قاربة نهاية القرن.

الجدول 47: استعمالات Towards الزمنية

2. 1. 2. 20. استعمالات Until/till الزمنية

تدل على النقطة الزمنية بمعنيين مختلفين. فإذا وظّفت بعد فعل موجب دلّت على نقطة نهاية الحدث، أي بمعنى "حتى". و إذا استعملت مع فعل منفي فتدل على نقطة بداية الحدث.

أداة الإضافة / المعاني الزمنية	Until/till	الترجمة إلى اللغة العربية
- النقطة الزمنية (نقطة النهاية)	- We slept until/till midnight. (we stopped sleeping then) (Quirk, & all. 1979: 155)	- نمنا حتى منتصف الليل. (انتهت فترة النوم آنذاك)
(نقطة البداية)	- We didn't sleep until/till midnight. (we started sleeping then)(ن. م.)	- لم نـم حتى منتصف الليل. (بدأت فترة النوم آنذاك).

الجدول 48: استعمالات Until/till الزمنية

2. 1. 2. استعمالات Up to الزمنية

تدل على نقطة نهاية فترة إنجاز الفعل المحددة بعدها. و نبين ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Up to	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	- Up to last week, I had not received a reply. (ن. م: 156)	- إلى غاية الأسبوع الماضي لم أكن قد تلقيت أي رد.

الجدول 49: استعمالات Up to الزمنية

2. 1. 2. استعمالات With الزمنية

تشير إلى اقتراب موعد حدوث الفعل المنتظر، و هي فترة زمنية تسبق وقوع الحدث

بقليل. و نوضح ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	With	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	- With the approach of sunset, it became chilly. (ALDCE, 1963: 1155)	- مع اقتراب موعد الغروب، أصبح الجو شديد البرودة.

الجدول 50: استعمالات With الزمنية

2. 1. 2. استعمالات Within الزمنية

نعرض في الجدول التالي معاني Within الزمنية. و هي تدل على الفترة الزمنية، إذ

تشير إلى أن الفعل يقع في غضون فترة قد حددت نقطة نهايتها.

أداة الإضافة/المعاني الزمنية	Within	الترجمة إلى اللغة العربية
- الفترة الزمنية	- Within an hour. (ن. م)	- خلال ساعة واحدة.

الجدول 51: استعمالات Within الزمنية

بعد دراسة المعاني الزمنية لأدوات الإضافة 23 المختارة، تبين لنا أنها تستعمل بالدرجة الأولى كإشارات لغوية للزمن الذي تحدث في خضمه الأفعال. و تدل على تجليات زمنية تتراوح ما بين النقطة الزمنية المصاحبة لوقوع الفعل أو زمن الكلام، إلى الفترة الزمنية التي تمثل امتدادا زمنيا محددا يقع الفعل خلاله، و يكون فيها وجهين: فترة زمنية محددة نقطة بدايتها مثل (until/till, since)، و في وجه آخر قد تحدد نقطة نهايتها مثل (Up to, until/till, to)، و منها ما يدل على الزمن الآني لوقوع الفعل مثل (in, at, on) و كل منها يتطلب شروط توظيف خاصة بها، و لا يسع مستعملها التبديل بينها، بل يستوجب مراعاة السياق. و تشير بعض أدوات الإضافة إلى امتداد زمني أطول مقارنة بسابقه من حيث المقدار الزمني و من حيث شعور الفاعل أو المتكلم بخصوص زمن حدوث الفعل أو الزمن

المستغرق لإنجازه. و من بين أدوات الإضافة الدالة على المدة الزمنية أذكر: (towards, through, over).

إنّ التعبير عن الزّمن متوقف على السياق الذي توظف فيه أدوات الإضافة، فعلى المترجم الإلمام به للتمكّن من استعمال الأداة المناسبة لنقل المعنى المراد إلى اللغة العربية. و هي الملاحظة ذاتها التي استنتجناها من استعمال أدوات الإضافة للدلالة على المعاني المكانية. و بالتّالي، فإنّ التعبير عن تجليات المكان و الزّمن في اللغة الإنجليزية يستلزم استعمال أدوات الإضافة بكثرة، هذا لأنّها وحدات لغوية فضائية بالدرجة الأولى، فهل يمكن توظيفها للدلالة على الأبعاد في الفضاء؟

2. 1. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أدوات الإضافة

للمكان أبعاد، هذه حقيقة لا يمكن التّشكيك فيها. و بناء على هذا، لا بدّ من وجود وسائل لغوية تعبّر عن هذا المفهوم. و تتميز أدوات الإضافة في اللّغة الإنجليزية بهذه الوظيفة. سنتناول بالدراسة في هذا العنصر موضوع التعبير عن تجليات البعد بواسطة أدوات الإضافة، فنقدّم في العنصر الثانوي الأوّل تلك التجليات التي تنمّ عن وجهة نظر المتكلّم الإنجليزي إلى الفضاء المحيط به من حيث أبعاده. ثمّ نكرّس العنصر الثانوي الثاني لدراسة دلالة أدوات الإضافة على أنواع الأبعاد المصنّفة من قبل. و نختم هذا العنصر بخلاصة نعرض فيها النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة المستفيضة لمعاني أدوات الإضافة البعدية.

2. 1. 3. 1. أنواع الأبعاد (Dimensional Types)

عندما نستعمل أدوات الإضافة للدلالة على المكان، نقوم بذلك وفقا للخصائص البعدية المميّزة للمكان بعينه.

صنّف كويرك Quirk و آخرون (1979) المكان حسب أبعاده إلى أربعة أصناف: النوع 0، و النوع 1 و النوع 2 و النوع 3. بحيث يشير الصنف 0 إلى نقطة من المكان لا أبعاد لها. و يشير الصنف 1 إلى خطّ ما، أما الصنف 2 فيشير إلى سطح ذي بعدين. و أخيرا، يشير الصنف 3 إلى حيّز ذي حجم و أبعاد ثلاثة.

نظرا لما للبعد من انعكاسات هامة على حسن استعمال أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية، و على نقل السياق المراد، سنقدّم في العنصر التّالي عرضا مفصّلا لكيفيّة التعبير عن تجليات البعد بأنواعه بواسطة أدوات الإضافة.

2. 1. 3. 2. استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات البعد

يعدّ التعبير عن معنى البعد لغويا من الوظائف الأساسية لأدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية. و سيتناول هذا العنصر بالدراسة و التحليل عدّة أدوات إضافة بتوظيفها في أمثلة مأخوذة من مصادر متنوّعة، من أجل البحث عن المعاني البعدية التي تحملها كل أداة إضافة على حدة.

2. 1. 3. 1. المعاني البعدية لأداة الإضافة About

تتميّز هذه الأداة بالدلالة على البعد من النوع 0، و قد وضّحنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	About	التّرجمة إلى اللغة العربية
1- البعد 0	-The meadows about Oxford.	- المروج بمحاذاة أكسفورد.
2- البعد 2	-Cow hips dotted about the field. (SOEDHP, 1979: a6)	- جابت الأبقار جميع أنحاء الحقل.

الجدول 52: المعاني البعدية لأداة الإضافة About

2. 1. 3. 2. المعاني البعدية لأداة الإضافة Above

نعرض في الجدول التالي معاني Above البعدية:

أداة الإضافة / البعد	Above	التّرجمة إلى اللغة العربية
1- البعد 2	-The sky that hangs above our heads.(SOEDHP: a6)	- السماء المرفوعة فوق رؤوسنا.
2- البعد 0	-The hill above the valley. (Quirk & all, 1979: 149)	- التلّ في أعلى الوادي.

الجدول 53: المعاني البعدية لأداة الإضافة Above

2. 1. 3. 3. المعاني البعدية لأداة الإضافة Across

تدل (across) على البعد من النوع 1 / 2، مثلما هو موضّح في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / البعد	Across	التّرجمة إلى اللغة العربية
1- البعد 2	- They travelled across the river. (ن.م: 18)	- سافروا عبر النّهر.
2- البعد 1	- He lives across the moor. (ن. م)	- يعيش فيما وراء المستنقع.

الجدول 54: المعاني البعدية لأداة الإضافة Across

2. 1. 3. 2. 4. المعاني البعدية لأداة الإضافة After

تدلّ على البعد من النوع 0، مثلما وضّح في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	After	الترجمة إلى اللغة العربية
– البعد 0	- He is walking after me. (behind me: in the rear position). (SOEDHP, 1979: a3)	- يمشي من خلفي. (في الخلف/ ورائي)

الجدول 55: المعاني البعدية لأداة الإضافة After

2. 1. 3. 2. 5. المعاني البعدية لأداة الإضافة Along

تدلّ أداة الإضافة (along) على البعد من النوع 2 / 3، كما يتبيّن في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / البعد	Along	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	- Tempest raves along the plain. (SOEDHP, 1979: a49)	-تضرب العاصفة في أرجاء السهل.
2 – البعد 3	-Stealing along the coast. (ن. م.)	-أعمال سطو على طول الساحل.

الجدول 56: المعاني البعدية لأداة الإضافة Along

2. 1. 3. 2. 6. المعاني البعدية لأداة الإضافة Among

تدلّ على البعد من النوع 0 / 3، و بيّنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	Among	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 3	- Among a basket full of roses. (Quirk, & all, 1979: 57)	-وسط سلة مليئة بالورود.
2 – البعد 0	-They dwelt among them. (ن. م.)	- سكنوا بينهم.

الجدول 57: المعاني البعدية لأداة الإضافة Among

2. 1. 3. 2. 7. المعاني البعدية لأداة الإضافة Around/ round

تدلّ أداة الإضافة (around) على البعد من النوع 2 / 3:

أداة الإضافة / البعد	Around/round	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	- To travel around the country. (ن. م.: 99)	-السفر حول البلاد.
2 – البعد 3	-With his martial cloak around him. (ن. م.)	-مرتديا لباسه العسكري.

الجدول 58: المعاني البعدية لأداة الإضافة Around/ round

2. 1. 3. 2. 8. المعاني البعدية لأداة الإضافة At

تدلّ أداة الإضافة (at) أي (ب) على البعد من النوع 0، و نوضح ذلك فيما يلي:

أداة الإضافة / البعد	At	الترجمة إلى اللغة العربية
- البعد 0	- Tom was at the door. (Quirk, & all, 1979: 147)	- كان نوم عند الباب.

الجدول 59: المعاني البعدية لأداة الإضافة At

2. 1. 3. 2. 9. المعاني البعدية لأداة الإضافة Before

تدل على البعد من النوع 0، و نبيّن ذلك في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / البعد	Before	الترجمة إلى اللغة العربية
- البعد 0	-Our enemies shall fall before us. (SOEDHP, 1979 :b163)	-سيخِرُ الأعداء أمامنا.

الجدول 60: المعاني البعدية لأداة الإضافة Before

2. 1. 3. 2. 10. المعاني البعدية لأداة الإضافة Behind

تفيد معنى البعد من النوع 0 / 3، كما يتبيّن في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	Behind	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 3	- Behind the fortifications. (Quirk, & all, 1979: 164)	- خلف التحصينات.
2 – البعد 0	-The car is behind the bus. (ن. م: 148)	-توجد السيارة خلف الحافلة.

الجدول 61: المعاني البعدية لأداة الإضافة Behind

2. 1. 3. 2. 11. المعاني البعدية لأداة الإضافة Below

تشير إلى البعد من النوع 2 / 3 كما هو موضّح في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	Below	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	-The mantelpiece is below the picture.(Quirk, & all, 1979: 149)	- يوجد الرّف الموقدي تحت اللوحة.
2 – البعد 3	- At a small depth below the surface. (ن. م.)	- على عمق صغير تحت سطح الأرض.

الجدول 62: المعاني البعدية لأداة الإضافة Below

2. 1. 3. 2. 12. المعاني البعدية لأداة الإضافة Between

تدل على البعد من النوع 0 / 2، و يتّضح ذلك في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / البعد	Between	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 0	- He is between me and my sister in the photograph. (SOEDHP, 1979: b174)	- هو بين ي و بين أختي في الصورة.
2 – البعد 2	- The long Scots miles that lie between our home and us.(ن. م.)	- المسافة الطويلة بأرض اسكتلندا التي تفصل بيننا و بين بيوتنا.

الجدول 63: المعاني البعدية لأداة الإضافة Between

2. 1. 3. 2. 13. المعاني البعدية لأداة الإضافة By

نعرض في الجدول التالي معاني By البعدية، فهي تفيد معنى البعد من النوع 0 / 2:

أداة الإضافة / البعد	By	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 0	- He was standing by his brother. (Quirk, & all, 1979: 149)	- كان يقف بقرب أخيه.
2 – البعد 2	- Moving by the river side. (SOEDHP, 1979: b242)	- التنقل على طول ضفة النهر.

الجدول 64: المعاني البعدية لأداة الإضافة By

2. 1. 3. 2. 14. المعاني البعدية لأداة الإضافة Beyond

تدل أداة الإضافة (beyond) على البعد من النوع 1 / 2، كما نوضحه فيما يلي:

أداة الإضافة / البعد	Beyond	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	- He lives beyond the sea. (ن. م: b175)	- يعيش فيما وراء البحر.
2 – البعد 1	- You look beyond the horizon. (ن. م.)	- تنظر إلى ما وراء الأفق.

الجدول 65: المعاني البعدية لأداة الإضافة Beyond

2. 1. 3. 2. 15. المعاني البعدية لأداة الإضافة For

تدل على البعد من النوع 0، و بيننا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	For	الترجمة إلى اللغة العربية
- البعد 0	-The train for Glasgow. (SOEDHP, 1979: f387)	-القطار المتجه إلى غلاسغو.

الجدول 66: المعاني البعدية لأداة الإضافة For

2. 1. 3. 2. 16. المعاني البعدية لأداة الإضافة From

تدل على البعد من النوع 0، و نوضح ذلك في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / البعد	From	الترجمة إلى اللغة العربية
- البعد 0	-Travel from London to Rome. (ALDCE, 1963: 400)	-السفر من لندن إلى روما.

الجدول 67: المعاني البعدية لأداة الإضافة From

2. 1. 3. 2. 17. المعاني البعدية لأداة الإضافة In

تدل على البعد من النوع 2 / 3، و يتبين ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	In	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	- The highest mountain in Africa. (ن.م.)	- أعلى جبل في أفريقيا.
2 – البعد 3	- He dipped his pen in ink. (ن. م.)	- غمس قلمه في الحبر.

الجدول 68: المعاني البعدية لأداة الإضافة In

2. 1. 3. 2. 18. المعاني البعدية لأداة الإضافة Into

نقدّم في الجدول التالي معاني Into البعدية، إذ تدل على البعد من النوع 2 / 3:

أداة الإضافة / البعد	Into	الترجمة إلى اللغة العربية
– البعد 3	(ن. م: 510) -Come into the house.	-الدخول إلى البيت.

الجدول 69: المعاني البعدية لأداة الإضافة Into

2. 1. 3. 2. 19. المعاني البعدية لأداة الإضافة On

تدل على البعد من النوع 0 / 2، وقد وضّحنا ذلك في الجدول الآتي:

أداة الإضافة / البعد	On	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	(ن. م: 677) - Sit on the grass.	- الجلوس على العشب.
2 – البعد 0	(ن. م.) -Marching on the enemy's capital.	- الزحف على عاصمة العدو.

الجدول 70: المعاني البعدية لأداة الإضافة On

2. 1. 3. 2. 20. المعاني البعدية لأداة الإضافة Out of

تدل على البعد من النوع 2 / 3، و يتّضح ذلك في الجدول الموالي:

أداة الإضافة / البعد	Out of	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 3	(ن. م: 690) -Fish cannot live out of water.	-لا يستطيع السمك العيش خارج الماء.
2 – البعد 2	(ن. م.) -He jumped out of the bed.	-قفز خارج السرير.

الجدول 71: المعاني البعدية لأداة الإضافة Out of

2. 1. 3. 2. 21. المعاني البعدية لأداة الإضافة Over

تدل على البعد من النوع 2 / 3، كما هو مبين في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	Over	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	(Quirk, & all, 1979: 153) -Leaves lay thick over the ground.	-تنتشر الأوراق على السطح.
2 – البعد 3	(ن. م.) -They splashed water over me.	-صبّوا الماء عليّ.

الجدول 72: المعاني البعدية لأداة الإضافة Over

2. 1. 3. 2. 22. المعاني البعدية لأداة الإضافة Past

تدل على البعد من النوع 0 / 2:

أداة الإضافة / البعد	Past	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 0	(ALDCE, 1963: 711) -He hurried past me without stopping to speak.	-مرّ بي مسرعا دون أن يتوقف للتكلّم معي.
2 – البعد 2	(ن. م.) -He walked past the house.	-سار متجاوزا المنزل.

الجدول 73: المعاني البعدية لأداة الإضافة Past

2. 1. 3. 2. 23. المعاني البعدية لأداة الإضافة Through

نعرض في الجدول الآتي معاني Through البعدية. إذ تدل على البعد من النوع 2 / 3:

أداة الإضافة / البعد	Through	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 3	- The river Thames flows through London. (ن.م: 1052)	- يجري نهر التايمز عبر لندن.
2 – البعد 2	- There is a path through the field. (ن.م.)	- يوجد درب عبر الحقل.

الجدول 74: المعاني البعدية لأداة الإضافة Through

2. 1. 3. 2. 24. المعاني البعدية لأداة الإضافة To

تدل على البعد من النوع 0 / 2، و وضّحنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	To	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 2	- Fall to the ground. (ن.م: 1061)	- الوقوع على الأرض.
2 – البعد 0	- Go to school. (ن.م.)	- الذهاب إلى المدرسة.

الجدول 75: المعاني البعدية لأداة الإضافة To

2. 1. 3. 2. 25. المعاني البعدية لأداة الإضافة Towards

تدل على البعد من النوع 0 / 2، كما هو مبين في الجدول الموالي:

أداة الإضافة / البعد	Towards	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 0	-Walking towards the sea. (ن.م.: 1061)	-السّير باتجاه البحر.
2 – البعد 2	-Sit with one's back turned towards the window. (ن.م.)	-الجلوس موجّها ظهره نحو النّافذة.

الجدول 76: المعاني البعدية لأداة الإضافة Towards

2. 1. 3. 2. 26. المعاني البعدية لأداة الإضافة Under

تدل على البعد من النوع 1 / 2، و بيّنا ذلك في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	Under	الترجمة إلى اللغة العربية
– البعد 2	-The cat was under the table. (ن.م: 1063)	- كان القط تحت الطاولة.
	-We passed under several bridges. (ن.م.)	-عبرنا من تحت جسور عدّة.

الجدول 77: المعاني البعدية لأداة الإضافة Under

2. 1. 3. 2. 27. المعاني البعدية لأداة الإضافة With

تدل على البعد من النوع 0، و هو موضّح في الجدول التالي:

أداة الإضافة / البعد	With	الترجمة إلى اللغة العربية
– البعد 0	- I left my keys with my wallet. (i.e. in the same place.) (Quirk, & all, 1979: 149) - A tree's shadow moves with the sun. (ALDCE, 1963: 1155)	- تركت المفاتيح مع محفظة النقود. (في نفس المكان) - يتحرك ظل الشجرة مع الشمس.

الجدول 78: المعاني البعدية لأداة الإضافة With

2. 1. 3. 2. 28. المعاني البعدية لأداة الإضافة Within

تدل على البعد من النوع 1 / 3، و يتضح ذلك فيما يلي:

أداة الإضافة / البعد	Within	الترجمة إلى اللغة العربية
1 – البعد 1	- Within a mile of the station. (nearby) (ن. م.)	- على بعد ميل من المحطة.
2 – البعد 3	- Stay within the group. (ن. م.)	- البقاء ضمن المجموعة.

الجدول 79: المعاني البعدية لأداة الإضافة Within

يعتبر البعد 'Dimension' مفهوما هاما لتحديد نوع الأداة الموظفة من أجل التعبير عن مكان تواجد المتكلم. كما يؤدي دورا مفصلياً في إيصال المعنى إلى المخاطب و في تزويده بالرؤية البعدية للأمكنة الواردة في الكلام. و بما أنّ معظم أدوات الإضافة الإنجليزية ذات معان مكانية أصلية، فإنّه لا مناص من تحديد البعد الذي تعكسه حسب السياق.

و أهمّ ميزة لمحتاها من خلال تصنيف أدوات الإضافة من حيث نوع البعد، هو أنّ جلّها يشير إلى بعد واحد على الأقل. و بتفصيل النتائج، لاحظنا أنّ 07 أدوات إضافة تشير إلى البعد من النوع 0 / 2، و هي: 'about, between, by, on, to, towards, past' و هذا ما يمثل نسبة 25% من مجموع أدوات الإضافة المدروسة في هذا الفصل و هي 28 أداة. كما أحصينا 04 أدوات إضافة تشير إلى البعد من النوع 1 / 2، و هي: 'across, beyond, over, under'، أي بنسبة تقدّر بـ 14.28%.

و هناك 08 أدوات إضافة تشير إلى البعد من النوع 2 / 3، و هي: 'above, around, below, along, in, into, out of, through' و هذا ما يمثل نسبة 28.57%. و أحصينا كذلك أداتين تشيران إلى البعد من النوع 3 / 0، و هي: 'among, behind'، أي بنسبة 07.14%، و أداة واحدة فقط تشير إلى البعد من النوع 1 / 3، و هي: 'within' أي ما يناهز 03.57%.

و من ثمّ يتضح لنا أنّ معنى البعد من أهمّ دلالات أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية. فإلى جانب أنّه يربط المتكلم بالفضاء الذي وقع فيه الحديث، فهو يساهم في فهم سياق الحدث

و يقدّم إشارات إلى العالم الخارجي الحقيقي حتّى و لو لم يكن المتحدث موجودا فيه. كما يوضّح لنا جواب السّؤال الذي لطالما أرّق متعلّمي اللّغة الإنجليزيّة فيما يتعلّق بكيفيّة انتقاء أداة الإضافة المناسبة للسياق، و هو أنّ عنصر البعد حدّ فارق في ذلك الخيار، إذ تختلف كلّ أداة عن نظيرتها في نوع البعد تارة، أو في كيفية إشارتها للمجال أو السّطح الموظّف كإشارة لمكان الحدث أو الحركة، تارة أخرى. فمثلا، تعرفنا على أنّ 'above' أي "فوق" و 'over' أي "أعلى"، ليستا نظيرتان كاملتان، بحيث تختلفان من حيث نوع البعد المكاني المشار إليه، و إلى ملامسة السّطح الموصوف من عدمها. إذ أنّ 'above' تدل على عدم ملامسة السّطح في معظم الأحيان في حين تشير "over" إلى ملامسته في كثير من الحالات. كما أنّ الأولى تشير إلى البعد من النوع 3/2، بينما تشير الثانية إلى البعد النوع 2/1.

يبدو أنّ أدوات الإضافة 'in, into' متماثلة من حيث إشارتها إلى البعد من النوع 3/2. ولكنّها تختلف من حيث وجهة نظر المتكلّم و موقعه بالنّسبة لموضوع الكلام. حيث تدل (in) أي (في) على أنّ القائم بالفعل موجود داخل مجال ثلاثي أو ثنائي الأبعاد أو متجّه إلى نقطة ما داخله. في حين تشير أداة الإضافة (into) إلى الاتّجاه نحو نقطة ما داخل هذا المجال.

و يكمن الفرق بين (within) و (into) رغم دلالتهما على الاحتواء، في كون الأولى تشير إلى البعد من النوع 3/1، أي على المسافة و الاحتواء معا. بينما تشير الثانية إلى البعد من النوع 3/2، أي معنى الاحتواء فقط (enclosure). و تشير (out of) إلى البعد من النوع 3/2، و هي عكس أداتي الإضافة (in, into) أي (not in).

و يوجد فرق بين كل من (through) أي (من خلال) و (across) أي (عبر) في الدلالة و في نوع البعد معا. إذ تشير الأولى إلى البعد من النوع 3/2، في حين تشير الثانية إلى البعد من النوع 2/1. و هما تدلّان على الاتّجاه و لكن تختلفان في نوعية الحركة و السّطح الذي تحدث فيه. و من ثمّ، يكون نوع الحركة مع (across) هي العبور، أمّا مع (through) فهي للاختراق.

و يكمن الاختلاف بين (beyond) و (past) في البعد أيضا. إذ تشير (beyond) إلى النوع 2/1، أمّا (past) فهي من النوع 2/0، مع أنّهما يدلّان على نفس المعنى المكاني

و هو الوجهة (orientation) غير الحركي، إلا أنّ (past) تنفرد بإمكانية استعمالها للدلالة على الاجتياز و استمرار الحركة إلى أبعد جانب من المكان المذكور خلفها. و عليه، يتّضح للمطلّع على هذا العنصر أنّ معنى البعد أساسي في تحديد معنى الجملة ككل، لأنّ أدوات الإضافة عاملة في الأفعال التي تسبقها، و فيما يليها أيضا. و هي بالتّالي تؤثر في وجهة نظر القارئ أو المخاطب إلى الفضاء الذي وقع فيه الحدث أو أنجزت فيه الحركة.

تعدّ عناصر المكان و الزّمان و البعد من مقوّمات المعنى و الاستعمال الصّحيح لأدوات الإضافة الفضائية. يتكامل المكان و البعد من أجل عكس الفضاء المحيط بالمتكلّم أو القائم بالفعل، و يمثّلان العمق الدلالي لأدوات الإضافة الإنجليزية. و مع عددها الكبير، فإنّ مهمّة توظيفها متعلّقة بسياق الكلام و الحدث كذلك. لهذا، كثيرا ما يتعذّر على متعلّمي اللغة الإنجليزية استعمالها. أمّا الزّمن، فهو عنصر ديناميكي، قد يستحيل عكسه لغويا كما يتجلّى واقعا. و لكن تكتفي اللغة، عن طريق أدوات الإضافة، بالإشارة إلى تجلّياته سواء كانت نقطة زمنية، فترة زمنية أو مدّة زمنية طويلة. و هنا تتدخل الإرهاصات الثقافية و العوامل الطبيعية و الاجتماعية التي تعمل على تكريس وجهة نظر الإنسان إلى الزّمن و كميّة الاستجابة له و إدراكه بواسطة حواسه. و مع ذلك، لا تنفرد أدوات الإضافة بخاصية الإشارة إلى المكان، الزمن و البعد، بل و تشاركها وحدات نحوية أخرى، و منها الظروف (adverbs).

2.2. التّعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف

من بين الطّرائق المعتمدة في اللّغة الإنجليزية للتّعبير عن تجليات الفضاء، تعدّ ظروف المكان و الزّمان من أهمّها. و هي قسم من أقسام الكلام التي تدخل دلاليا تحت مجموعة الكلمات الإشارية (Deictics).

“...which identify objects, persons and events in terms of their relation to the speakers in space and time.” (Palmer, 1996: 66)

أي: "أنّها تعرّف الأشياء، الأشخاص و الأحداث من حيث علاقتها بالمتكلّم في الفضاء والزّمان. (ترجمتتا)

و من ثمّ، فالظروف هي أحد العناصر المكوّنة للسياق. إذ أنّها تكتسب دلالاتها من خلال الوضع الذي تتّخذ في الجملة. كما أنّها تتعدّى النّص إلى ما وراءه، إلى المحيط الخارجي الذي وقع فيه الحدث، لتستمدّ معنا و دورا في سياق الكلام.

تشير الظروف إلى المكان أو الزمن الذي تواجد فيه المتكلّم أثناء القيام بعملية التواصل أو عند وقوع الفعل. و هي من حيث الشّكل، تنفرّع إلى عدّة أقسام، فمنها ما يسم الأفعال، و أخرى تسم النّعوت، و غيرها يسم الأسماء. مثلا:

They stayed **together**. (in the same place). –1

The house **here**/ The man **there**. (Sweet, 1960: 124) –2

أي: - ظلّوا معا.

-المنزل هنا. / الرّجل هناك.

حيث يسم ظرف المكان (together) أي (معا) الفعل 'stayed' أي "ظلّوا". في حين يسم كلّ من ظرفي المكان (here) أي (هنا) و (there) أي (هناك) في المثال (2) اسمان هما على التّوالي: 'the house' أي "المنزل" و 'the man' أي "الرّجل".

كما تتعدّد وظائفها النّحوية حسب موقعها في الجملة. إذ قد تؤدّي دور الرّبط (conjunctive)، أو أسماء الموصولة (relative)، مثلا:

We stopped **there** a week. (ن. م.: 129) – 3

We went on to Rome, **where** we stopped a week. (ن. م.) – 4

I know **where** he is. (ن. م.) – 5

أي: - توقّفنا هناك.

- ذهبنا إلى روما حيث توقّفنا أسبوعا.

- أعلم أين هو.

يعدّ ظرف المكان (there) أي (هناك) في المثال (3) ظرف مكان موافق الضمير المنفصل (that) أي (ذاك)، بمعنى "توقّفنا في ذاك المكان" أي "We stopped in **that** place." و من ثمّ، يعتبر أداة ربط في الجملة السابقة. أمّا (where) أي (حيث) في المثال (4) فهو يؤدّي دور ظرف للاستمرارية بمعنى اسم الموصول، إذ يوافق اسم الموصول (which) أي (الذي)، و تقديره: (We went on to Rome, in **which** place we stopped a week.)

أمّا ظرف المكان (where) أي (أين) في المثال (5) هو ظرف مستعمل للرّبط (conjunctive adverb) يجيب على اسم الاستفهام "أين؟"، و تقديره: I know in what place he is. "أعلم في أيّ مكان هو."

أمّا من حيث المعنى فإنّ ظروف المكان و الزمان تشير إلى الفضاء بتجليّاته المكانية و الزمنية و البعدية. و سنفصّل في هذا فيما يلي من العناصر. إذ ينقسم هذا العنصر إلى ثلاثة عناصر ثانوية، يتعلّق أولاً بالتعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف، و يتعلّق الثاني بالتعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف، فالثالث الذي يتناول بالدراسة كيفية التّعبير عن تجليات البعد بواسطة هذه الوحدات. و ينتهي بخلاصة النتائج المتوصّل إليها.

2. 1. 2. التّعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف (Adverbs of place)

تعدّ ظروف المكان التالية الأكثر استعمالاً في اللّغة الإنجليزية، و هي: here /هنا، there /هناك، where /أين/ أنّى، away /بعيداً، up /أعلى، down /أسفل، in /داخل، out /خارج، inside /داخل، outside /خارج، above /فوق، below /تحت، together /معاً. (Sweet, 1960: 120).

من خلال التّمعّن في معانيها، يمكن تصنيف هذه الظروف إلى نوعين مخصّصة و عامّة. أمّا النوع الأوّل فيضم تلك الظروف التي يمكن استعمالها كأدوات إضافة (prepositions) و هي: above, below, up, down, in, inside, outside. و فيما يتعلّق بالقسم الثّاني، فهو يضمّ: here, there, where, away, together.

2. 1. 1. 2. ظروف المكان العامّة General Adverbs

تشير إلى المكان بصورة عامّة لا تشمل تحديد الأبعاد أو نوع المكان. و سنكتفي في هذا العنصر بتعداد أهمّها و أكثرها استعمالاً، و هي:

2. 1. 1. 1. Here /هنا

يشير إلى المكان القريب. و يدل على وضع المتكلّم في المكان ذاته الذي يتواجد به الفاعل. مثلاً:

6 - 1 - He stood **here**. / أي: - وقف هنا.

و هو يدل في المثال (6 - 1) على أنّ المتكلم كان حاضرا في نفس النقطة المكانية التي تواجد بها القائم بالفعل. و من ثمّ فهو يدل على الوضع (position).
و قد يدل على الحركة. مثل:

6 - 2 - He came **here**. / أي: - جاء إلى هنا.

في المثال (6 - 2) استعمل ظرف المكان "here" أي "هنا" مع فعل الحركة 'came' أي "جاء"، و هو يشير إلى بلوغ الفاعل غايته المكانية.
كما يتميّز ظرف المكان "here" أي "هنا" بكونه من الكلمات الإشارية المهمة لتناسق النصّ و بناءه. بحيث يشير إلى اسم مكان سبق و أن ذكر في النص، أو سوف يذكر فيما يلي فيه. و بالتالي فهو يعني 'this place' أي "هذا المكان"، بتقدير أنّ المكان المشار إليه معروف لدى القارئ/المخاطب و المتكلم/الكاتب معا، أو أنّه ظاهر لهما. مثل:

6 - 3 - 'Do you start for Paris from **here** ?'

(Dickens, 1994, chapter 24: 229) 'From **here**, at eight.'

أي: - أعتزم أن تنطلق إلى باريس، من هنا؟

- "أجل من هنا. في الساعة الثامنة." (ترجمة البعلبكي، 1959: 315).

إذ يبيّن هذا المقتطف النصّي أنّ ظرف المكان "here" أي "هنا" قد وُظف للدلالة على مكان سبق ذكره في النصّ، و هو 'the Bank' أي "المصرف".
و من ثمّ، فإنّ ظرف المكان القريب "here" أي "هنا" لا يستعمل للدلالة على قرب المكان الموصوف من المتكلم و تواجده فيه أثناء الكلام و حسب، بل و يدل كذلك على تواجد المتلقّي أو المستمع في نفس النقطة المكانية أو معرفته المسبقة بها. بالإضافة إلى كونه وسيلة للإحالة إلى اسم مكان وُظف قبله أو يأتي بعده في الفقرة (reference).

2. 2. 1. 1. 2. There / هناك

هو ظرف مكان يشير إلى المكان البعيد. و هو يدل على بعد المسافة بين المتكلم و المكان المقصود أثناء الكلام، و قد يوظف للدلالة على الوضع أو اتّجاه الحركة كذلك. مثل:

7 - 1 - (ن.م.: 219) ...the lean kine brought **there** to drink. ⇨ الاتّجاه

7 - 2 - (ن.م.: 220) Four lights broke out **there**. ⇨ الوضع

أي: - عجاف الماشية التي جيء بها لتستقي. (ن.م.: 302)

- برزت ثمة أربعة أضواء. (ن.م.: 303)

كما يدل تارة على الوضع، و على الاتجاه و انتهاء الغاية المكانية تارة أخرى حسب السياق اللساني الموظف فيه. كما يمتاز بخاصية الإحالة إلى اسم مكان سبق ذكره في النص أو الفقرة.

2. 2. 1. 1. 3. Where/أين/أنى

هو ظرف مكان يدل على موقع حدوث الفعل المذكور بعده في الكلام. و عليه، فهو يأتي في استعمالين متباينين: كوصلة، أو كأداة ربط relative or conjunctive. مثل:

We went on to Rome, **where** we stopped a week. (Sweet, 1960: 1 - 8 129)

I know **where** he is. (ن. م. 2 - 8)

أي: - ذهبنا إلى روما **أنى** توقفنا أسبوعاً.

- أنا أعلم **أين** هو. (ترجمتنا)

استعمل "where" أي "أنى" كظرف مكان وصلة، إذ يمكن استبداله بالاسم الموصول

'which' أي "الذي" كما يلي: (We went on to Rome in **which** place we stopped a week.)
(ذهبنا إلى روما حيث توقفنا أسبوعاً.)

في المثال (8 - 2) وظف ظرف المكان "where" أي "أين" كظرف للربط إجابة على

ضمير الاستفهام "ماذا؟" أي "what؟"، و تقديره: (I know in **what** place he is.)
أي: (أعلم في أي مكان هو.)

كما يستعمل كظرف استفهام عن مكان حدوث الفعل، مثل:

Where did the accident happen? - 3 - 8

أي: - أين وقع الحادث؟

و عند استعماله كوصلة، يأتي اسم المكان المشار إليه قبله تماماً، و من ثم، فهو يحدّد بدقة

مكان حدوث الفعل المذكور بعده. أمّا إذا ما استعمل كرابط، فهو يكتفي بالإشارة إلى مفهوم المكان لا إلى فضاء معيّن.

2. 2. 1. 1. 4. Away/بعيدا عن

هو ظرف مكان يفيد المكان البعيد. و قد يدل على السكون أو الحركة. مثل:

He went **away**. (Sweet, 1960: 120) - 1 - 9 ⇨ الاتجاه

He is **away**. (ن. م. 2 - 9) ⇨ الوجهة (orientation)

أي: - ذهب بعيدا. (ترجمتنا)

- هو بعيد من هنا. (ترجمتنا)

و بالتالي، يأتي ظرف المكان 'away' أي "بعيدا" للإشارة إلى الاتجاه نحو أبعد نقطة من مكان تواجد المتكلم، بالإضافة إلى معنى الوجهة.

2. 2. 1. 1. 5. Together/ معا

هو ظرف مكان دال على المصاحبة، أي تواجد عنصرين أو أكثر في نفس المكان أو النقطة المكانية. و هو يستعمل للدلالة على السكون و الحركة. مثل:

10 - 1 - (ن.م.) They flocked **together**. ⇨ الحركة

10 - 2 - They stood **together**. ⇨ السكون

أي: - تجمّعوا مع بعضهم. (ترجمتنا)
- وقفوا معا.

و عليه، فهو يشير إلى معنى المصاحبة في المكان سواء في حالة الحركة أو السكون.

2. 2. 1. 1. 6. Back/ في الخلف

ظرف مكان عام يدل على تجليات المكان كما يلي:

11 - 1 - I stepped **back** to let them pass. (OALD. 2002: 80)

11 - 2 - He turned and looked **back**. (ن.م.)

أي: 1 - تراجعت إلى الوراء ليمرّوا. (ترجمتنا)
2 - استدار و نظر خلفه.

استعمل ظرف المكان العام "back" أي "خلف" في المثال (11 - 1) بمعنى 'away' 'from the front or centre' أي "بعيدا عن الواجهة أو المركز"، بحيث يدل على اتجاه الحركة 'stepped' أي "مشى" نحو الخلف بعيدا عن مواجهة المفعول به. و في المثال (11 - 2) استعمل "back" بمعنى "behind" أي "خلف" أي للدلالة على الواجهة النسبية (relative destination) للفعل 'look' أي "نظر".

و من ثم، فإنّ معاني "back" المكانية تتلخص في معنى الاتجاه، الوضع السلبي و الواجهة النسبية.

2. 2. 1. 1. Far / بعيدا عن

ظرف مكان عام يدل على تجليات المكان التالية:

12 - 1 - (ن. م.: 479) We didn't go **far**.

12 - 2 - (ن. م.) How **far** is it to your house from here?

أي: 1 - لم تذهب بعيدا. (ترجمتنا)

2 - كم يبعد منزلك من هنا؟

استعمل ظرف المكان العام "far" أي "بعيد" في المثال (12 - 1) تابعا للفعل 'go' أي "ذهب" بمعنى 'a long distance away' أي "بعيدا بمسافة كبيرة"، فهو يشير إلى الوجهة النسبية بتواجد مسافة طويلة بين المتكلم والمخاطب.

وظف "far" أي "بعيد" في المثال (12 - 2) في أسلوب استفهام للاستفسار عن المسافة الفاصلة بين مكانين أو للسؤال عن المسافة المتبقية لبلوغ الغاية المكانية أو حتى المسافة التي يجب قطعها للوصول إليها. وهذا ما يفيد معنى الوجهة (orientation).
و عليه، فإن معاني ظرف المكان العام "far" أي "بعيد" المكانية تتلخص في الوجهة النسبية (relative destination) و معنى الوجهة (orientation).

2. 2. 1. 1. Near / قريب

ظرف مكان عام يشير إلى تجليات المكان كما يلي:

13 - 1 - (ن. م.: 885) A bomb exploded somewhere **near**.

13 - 2 - (ن. م.) She took a step **nearer**.

أي: - انفجرت قنبلة في مكان ما بالجوار.

- تقدّمت خطوة أقرب. (ترجمتنا)

استعمل ظرف المكان العام "near" أي "قرب" في المثال (13 - 1) بمعنى 'at a short distance away' أي "على بعد مسافة قصيرة". و هو يدل على الوضع النسبي لأنه لا يتعلّق بحركة و إنّما يحدث وقع في نقطة ما قريبا من المتكلم.
في المثال (13 - 2) ورد ظرف المكان "nearer" أي "أقرب" في صيغة التفضيل، و يدل على الحركة باتجاه أقرب نقطة من شيء أو شخص ما، مع الإشارة إلى المسافة القصيرة الموجودة بينهما، فهو يدل على الوجهة النسبية في هذا السياق.
و منه، فإنّ ظرف المكان العام "near" أي "قرب" يدل على تجليات المكان التالية:
الوضع النسبي و الوجهة النسبية.

2. 2. 1. 2. ظروف المكان المخصّصة

هي عبارة عن تراكيب ظرفية تستعمل أصلاً كأدوات إضافة. و هناك عدّة أدوات إضافة يمكن أن تؤدي عمل الظروف. وسيأتي عرض أهمّها فيما يلي.

About 1. 2. 1. 2. 2

يفيد معنى المكان كما يلي:

He went a long way **about**. (HNSEFD, 1979: A:3) - 1 - 14

To stroll **about**. (ن.م.) - 2 - 14

أي: - اتّخذ طريقاً **اجتنباً** طويلاً. (ترجمتنا)
- التّنزّه هنا و هناك.

استعمل ظرف المكان المخصّص "about" أي "من حول" في المثال (1 - 14) للدلالة على اتّجاه الحركة الدائري حول مكان ما. و هو في المثال لا يحدّد نوع المكان لكنّه يصف نوع الحركة 'went' أي "ذهب"، و يتعلّق بالجملة الاسمية 'a long way' أي "طريق طويلة". و من ثمّ ربط التّركيبين في معنى "اجتنباً" أي اتّخذ طريقاً ثانوية لتفادي المرور عبر الطريق الرئيسيّة. أمّا في المثال (2 - 14) فإنّ ظرف المكان "about" أي "من حول" متعلّق بالفعل 'to stroll' أي "التّنزّه". و يفيد المعنى الانبثائي الحركي، إذ عمّت الحركة عدّة نقاط من المكان عشوائياً.

2. 2. 1. 2. 2. Above / أعلى

The tenants of the flat **above**. (ن.م.) - 15

أي: - سكّان الشقّة العلوية. (ترجمتنا)

حيث ورد ظرف المكان "above" أي "أعلى" في المثال (15) متعلّقاً بالاسم 'flat' أي "الشقّة"، و يوضّح موقع متعلّقه في أعلى مستو من مكان المتكلّم. و من ثمّ، يمكن تحديد الفرق بين "above" كأداة إضافة، و معناه كظرف مكان. فقد لاحظنا أنّ عامل أداة الإضافة يضيف إلى معناها الكثير و يسمح للمتلقّي بتصوّر المكان بأبعاده أو باعتباره نقطة مكانية نسبية. بينما يشير ظرف المكان "above" إلى مكان في أعلى مستو من مكان تواجد المتكلّم.

2. 2. 1. 2. 3. Across / في الطرف الآخر

يدل على المكان البعيد، مثل:

16 - (ن.م.: 7: A) We shall soon be **across**.

أي: - قريباً سنكون في الطرف الآخر.

حيث يشير ظرف المكان "across" أي "في الطرف الآخر" إلى انتهاء الغاية المكانية، وهو مكمل للفعل 'shall be' أي "سنكون". وهو يبين الحالة وليس الحركة، بحيث يظهر بلوغ الغاية المكانية للقائمين بالفعل بانتهاء حركة العبور إلى الجانب الآخر من السطح.

2. 2. 1. 2. 4. After / بعد

يشير إلى المكان و الرتبة المتأخرة عن مكان أو رتبة المتكلم، مثل:

17 - (ن.م.: 14: A) You speak first, I shall speak **after**.

أي: - تكلم أولاً، و سأحدث بعدك. (ترجمتانا)

يشير في المثال (17) إلى مرتبة المتكلم المتخلفة عن المخاطب، بحيث يتقدم هذا الأخير في أداء الفعل 'speak' أي "تكلم".

2. 2. 1. 2. 5. Along / قدما

يدل على استمرارية الحركة، أي أنه يشير إلى تقدم الحركة. مثل:

18 - (ن.م.: 21: A) To walk **along**.

أي: - المشي قدماً. (ترجمتانا)

إذ يبين أن الحركة 'to walk' أي "المشي" مستمرة على مسافة طويلة من الحيز الفضائي.

2. 2. 1. 2. 6. Around / المحيط

و هو يشير إلى المكان المحيط و القريب. مثل:

19 - (ن.م.: 34: A) The woods (all) **around**.

أي: - الغابات المحيطة. (ترجمتانا)

يدل ظرف المكان "around" أي "المحيط" على أن المساحة الموصوفة من خلال الجملة الاسمية 'the woods' أي "الغابات" تحيط بمكان تواجد المتكلم و هي قريبة من حيث المسافة إليه.

2. 2. 1. 2. 7. Before / قبل

يدل على الأسبقية في الرتبة و التواجد في مكان ما. كما يستعمل للإحالة إلى ما سبق ذكره في الفقرة أو النص. مثلاً:

There were trees **before** and behind. (B: 15: ن.م.) 1 - 20

This page and the one **before**. (ن.م.) 2 - 20

أي: - كانت هناك أشجار من الأمام و من الخلف.
- هذه الصفحة و التي سبقتها. (ترجمائنا)

في المثال (20 - 1) يشير « before » إلى الوضع (position) غير الحركي، بحيث يبين تواجد 'trees' أي "أشجار" بمواجهة الفاعل و تنتشر أمامه. و هو يشبه معنى أداة الإضافة "before" بمعنى "أمام".

و وظّف في المثال (20 - 2) لإحالة القارئ إلى الصفحة السابقة في كتاب أو ملف ما.

2. 2. 1. 2. 8. Behind / خلف

يشير إلى قيام الفاعل بالفعل من خلف المتكلم بحيث لا يواجهه. مثل:

To attack someone from **behind**. (B: 16: ن.م.) 1 - 21

To stay **behind**. (ن.م.) 2 - 21

أي: - هاجمه من الخلف.
- بقي في الخلف. (ترجمائنا)

نلاحظ أنّ ظرف المكان "behind" أي "خلف" في المثال (21 - 1) مكّلاً للفعل 'to attack' أي "هاجم". و هو يدل على الحركة المتّجهة نحو المتلقي من الخلف. أمّا في المثال (21 - 2) فيشير إلى تواجد الفاعل خلف المتلقي دون حركة و على مسافة قريبة دون مواجهته. و هذا لاقتراحه بالفعل السكوني 'to stay' أي "بقي" أي ملازمة نقطة مكانية ما خلف المتلقي.

و بالتالي فإنّ ظرف المكان "behind" أي "خلف" يوظّف في السكون و الحركة للدلالة على الوضع و الاتجاه على التوالي.

2. 2. 1. 2. 9. Below / أسفل

يشير إلى مكان في أدنى مستو، مثل:

22 - 1 - (B: 17 :ن.م.) The tenants of the flat **below**.

22 - 2 - (ن.م.) The passage quoted **below**.

أي: - سكان الشقة السفلية.

- الفقرة أدناه. (ترجمائنا)

استعمل ظرف المكان "below" أي "أسفل" في المثال (22 - 1) للدلالة على تواجد الفاعلين في أدنى مستو من مكان تواجد المتكلم. و يفصل بينهما سطحا (طوابق البناء في هذه الحالة). و وظّف في المثال (22 - 2) متمما للفعل 'quoted' أي "مقتطف" و هو يحيل القارئ إلى ما يلي من فقرات. كما يبيّن موقع الفقرة المحال إليها أسفل الفقرة التي هو بصدد قراءتها.

2. 2. 1. 2. 10. /Between بين

يشير إلى قيام الفاعل بأداء الفعل بالتمركز بين متلقين اثنين. مثلا:

23 - (B: 20 :ن.م.) He separated them by rushing **between**.

أي: - فرّق بينهما بالارتقاء فيما بينهما. (ترجمتا)

بحيث يشير إلى أنّ الفاعل قام بالفعل 'separated' أي "فرّق" و هو متمركز بين شخصين لمنع اتّصالهما، أي أنّ الفاعل أضحى نقطة فاصلة بين متلقين للفعل.

2. 2. 1. 2. 11. /Beyond من بعيد

يدل على القيام بالفعل في مكان أبعد من مكان تواجد المتكلم. مثل:

24 - (B: 20 :ن.م.) He came from **beyond**.

أي: - أتى من بعيد. (ترجمتا)

بحيث يشير في هذا المثال إلى المكان البعيد، أتى قام الفاعل بالحركة ابتداء من نقطة مكانية بعيدة عن المتكلم و هو ماض في حركته نحوه.

2. 2. 1. 2. 12. /By قرب

يفيد الإشارة إلى المكان القريب، كما يلي:

25 - 1 - (B: 54 :ن.م.) Close **by**.

25 - 2 - (ن.م.) To go **by**.

أي: 1 - بالقرب من هنا/ في الجوار.

2 - المرور بالمحاذاة. (ترجمائنا)

بحيث وظّف ظرف المكان "by" أي "قرب" في المثال (25 - 1) كظروف مكان دال على قرب المسافة بين الفاعل و المتكلم. و هو متمم للصفة 'close' أي "قريب". أمّا في المثال (25 - 2) فجاء متممًا للفعل 'to go' أي "مر"، بحيث ميّز الحركة بكونها حدثت من مسافة قريبة من المتكلم، فاجتاز القائم بالفعل النقطة المتواجد المتكلم بها و استمرّ بالحركة، أي أنّه يماثل معنى أداة الإضافة (past) أي (قرب).

2. 2. 1. 2. 13. In / داخل

يشير إلى تواجد القائم بالفعل داخل حيّز مكاني ما. مثلاً:

Mr. Smith is **in**. (I: 8، ن.م.) 1 - 26

The harvest is **in**. (ن.م.) 2 - 26

أي: - السيّد سمث في البيت.

- المحصول في المخازن. (ترجمائنا)

يتّم ظرف المكان "in" أي "في" في المثال (26 - 1) اسم العلم 'Mr. Smith' بحيث يوضّح وجوده داخل محيط المنزل، و ليس خارجه. فهو يدل على الانتماء و الاحتواء داخل حيّز فضائي معيّن.

أمّا في المثال (26 - 2) فهو يتّم الاسم 'the harvest' أي "المحصول" بتقدير أنّ هذا الأخير قد أدخل المخازن و جمع فيها و هذا بالاستدلال من سياق الجملة.

2. 2. 1. 2. 14. On / على

يشير إلى استمرارية الحركة في المكان. مثل:

To drive **on**. (O: 8، ن.م.) 1 - 27

To go **on**. (ن.م.) 2 - 27

أي: - القيادة بدون توقّف.

- المضيّ قدماً. (ترجمائنا)

بحيث يبيّن في المثال (27 - 1) أنّ الحركة 'to drive' أي "القيادة" قد استمرّت لمسافة طويلة على الطّريق. كما يدل في المثال (27 - 2) على مواصلة الحركة 'to go' أي "المضيّ" في المكان و استمرارها. و الملاحظ أنّ هناك فرق كبير بين معاني أداة الإضافة

(on) المكانية السكونية منها أو الحركية، و بين معنى ظرف المكان "on" الدال على استمرارية الحركة.

و قد يدل على تغطية المكان بسطح ما يلامسه، مثل:

To put **on** the cloth. (ن.م. 3 - 27)

أي: - وضع الغطاء على المائدة. (ترجمتنا)

حيث يشير في هذا المثال إلى أنّ المكان المقدّر 'the table' أي "المائدة" مع تقدير أنّ وظيفته هو الأكل عليه. و قد غطّي سطحه بواسطة المسند إليه 'the cloth' أي "الغطاء"، و هو متمم للفعل 'to put' أي "وضع".

2. 2. 1. 2. 15. Out / خارج

يفيد معنى المكان خارج الحيز المكاني المتواجد به المتكلم. كما يفيد المكان البعيد. و يستعمل للدلالة على الحركة و السكون. مثل:

My father is **out**. (ن.م. 15: O)

أي: - أبي في الخارج. (ترجمتنا)

ففي المثال (34) فهو يبيّن أن الموضوع 'father' أي "أبي" يتواجد خارج الحيز المكاني المتواجد به المتكلم، أي أنّه يشير إلى الوضع السلبي.

2. 2. 1. 2. 16. Over / في جميع الأرجاء/ من فوق

يشير ظرف المكان "over" أي "في جميع الأرجاء/ من فوق" إلى المكان المتسع أو المكان العالي. مثل:

To look **over** into a garden. (ن.م. 18: O)

To cross **over**. (ن.م. 2 - 29)

أي: 1 - نظر إلى الحديقة من أعلى السور.

2 - اجتاز. (ترجمتنا)

جاء في المثال (29 - 1) للدلالة على انطلاق الفعل 'to look' أي "نظر" من مكان عال ليوجّه نحو مكان منخفض و المتمثّل في 'a garden' أي "حديقة".

و في المثال (29 - 2) جاء متممًا للفعل 'to cross' أي "قطع/ عبر/ اجتاز" بحيث يوضّح اتّجاه هذه الحركة من أدنى مستو من الحيز المكاني إلى أعلى مستو منه.

2. 2. 1. 2. 17. Past / من أمام

يشير ظرف المكان "past" أي "من أمام" إلى إنجاز الفاعل للحركة على مقربة من مكان تواجد المتكلم ثم اجتازه، مثل:

30 - (ن.م.، P: 10) To walk **past**.

أي: - مرّ به. (ترجمائنا)

بحيث ورد ظرف المكان "past" أي "من أمام" في المثال (30) مشيراً إلى الحركة لتعلّقه بفعل الحركة 'to walk' أي "سار"، و تتميز هذه الحركة بالاستمرارية، و هذا ما يقابل معنى الاجتياز لدى أداة الإضافة (past) أي (اجتاز).

2. 2. 1. 2. 18. Through / من خلال

يشير ظرف المكان "through" أي "خلال" إلى أنّ الفعل قد تجاوز حدّ الحيّز المكاني المعيّن. مثلاً:

31 - 1 - (ن.م.، T: 18) The water poured **through**.

31 - 2 - (ن.م.) To run someone **through** with one's sword.

أي: 1 - فاضت المياه.

2 - طعنه بسيفه. (ترجمائنا)

ورد ظرف المكان "through" أي "خلال" في المثال (31 - 1) متمماً للفعل الحركي 'poured' أي "فاض"، فهو يشير إلى أنّ هذه الحركة قد تمت باختراق حدّ مكاني معيّن و تجاوزه 'the water' أي "الماء" إلى حيّز مكانيّ آخر.

أمّا في المثال (31 - 3) فهو يدل على حركة اختراق لجسم ثلاثي الأبعاد (جسم الإنسان) في نقطة معيّنة و تجاوزها إلى نقطة مكانية مقابلة لها، و هذا ما يشير إلى الاختراق بواسطة أداة هي 'sword' أي "سيف"، و التي تحيلنا إلى حركة الطعن بالسيف حسب سياق الجملة.

2. 2. 1. 2. 19. To / إلى

يشير ظرف المكان "to" أي "إلى" إلى انتهاء الفعل أو الحركة عند نقطة مكانية معلومة. مثلاً:

32 - (ن.م.، T: 25) To put the horses **to** (=to the carriage).

أي: - ربطت الأحصنة إلى العربة. (ترجمائنا)

بحيث يدل ظرف المكان "to" أي "إلى" في هذا المثال على انتهاء القائم بالفعل من انجاز الفعل المتمثل في ربط الأحصنة إلى العربة، فشكّلت هذه الأخيرة النقطة المكانية المرجوة بالنسبة للفاعل.

2. 2. 1. 2. 20. Under / تحت

يشير ظرف المكان "under" أي "تحت" إلى المكان الأدنى. مثل:

33 - 1 - (ن.م.، 5: U) As **under**.

33 - 2 - (ن.م.) To keep someone **under**.

أي: - كما هو موضح أدناه.

- الإبقاء عليه تحت السيطرة. (ترجمائنا)

ورد ظرف المكان "under" أي "تحت" في المثال (33 - 1) للإشارة إلى المكان المتواجد أدنى سطح ما بالنسبة للقارئ. وتوظف هذه العبارة للإحالة إلى ما سيأتي في النص. أمّا في المثال (33 - 2) يدل ظرف المكان "under" أي "تحت" على المرتبة الدنيا. و هذا ما يؤكده تعلّقه بالفعل 'to keep' أي "أبقى" الدال على الحالة المستمرة، أي استمرار حالة المتلقي المتواجد تحت سلطة القائم بالفعل. و من ثمّ، يمكن توظيف ظرف المكان "under" أي "تحت" للإشارة إلى الوضع في أدنى مستو من مكان تواجد المتكلّم، و يوظف كأداة إحالة إلى ما هو أدنى في النص. كما يستعمل للإشارة إلى الرتبة المتدنية.

2. 2. 1. 2. 21. Within / في الدّاخل

يبين ظرف المكان "within" أي "في الدّاخل" أنّ الفعل يحدث ضمن إطار حيّز مكاني محدّد. مثل:

34 - (ن.م.، 23: W) Seen from **within**.

أي: - النّظر إلى شيء ما من الدّاخل.

يدل ظرف المكان "within" أي "من الدّاخل" في المثال (34) على ابتداء الفعل 'seen' أي "النّظر" من إطار مكاني مغلق نحو نقطة أخرى في إطار المكان ذاته.

و بعد هذا التّحليل، نستنتج أنّ استعمال ظروف المكان بصنفيها يستدعي من المستعمل أخذ السياق بعين الاعتبار، و خاصة السياق اللّساني و الإحالي، بحيث يراعي نوع المكان

المشار إليه في الحقيقة، و الحرص على عدم تضيق خصائصه الفضائية عند الكلام أو الكتابة. و من المهم كذلك الانتباه إلى وضع المتكلم و المتلقي من أجل حسن اختيار ظرف المكان المناسب للسياق.

يعدّ الزمن من التجليات الفضائية التي لا تقل أهمية عن الإشارة إلى المكان. و فيما يلي سنعالج موضوع كيفية التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف.

2. 2. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف (Adverbs of Time)

تعدّ الظروف من الوسائل اللغوية الفاعلة للتعبير عن تجليات الزمن. و هي تنقسم إلى صنفين: ظروف زمان تشير إلى زمن محدّد، و أخرى تشير إلى زمن غير محدّد. يضمّ الصنف الأول قائمة الظروف التالية: “Tomorrow, yesterday, today, when, henceforth, once, then, now tonight, whenever” أما الصنف الثاني فيتمثّل في ظروف الزمان الآتية: “Always, sometimes, seldom, often, rarely, occasionally, presently, twice, again, frequently, continuously, never, ever, daily, yearly, annually, periodically.”

2. 2. 1. ظروف الزمان المحدّدة

يشمل هذا القسم عدّة ظروف زمان، و تتميز بكونها تدل على زمن معيّن. و سنتناول في هذا العنصر بالدراسة أهم تلك الظروف و أكثرها استعمالاً، و هي كما سيأتي.

2. 2. 1. الآن /Now

يدل ظرف الزمان “now” أي “الآن” على الزمن الحاضر أي زمن الكلام. مثل:

It’s going to begin **now**. (N: 13 - 1 - 35)

In three days from **now**. (N: 35 - 2 - 35)

أي: 1 - سوف يبدأ في الحال.

2 - في غضون ثلاثة أيّام ابتداء من الآن. (ترجمائنا)

ففي المثال (35 - 1) ورد "now" أي "الآن" في حواف الجملة متمما للفعل 'to begin' أي "بدأ" و هو يشير إلى أنّ الفعل سيبدأ عن قريب، و هذا لتواجد التركيب الدال على المستقبل القريب المخطّط له: 'is going to' أي "سوف".

و في المثال (35 - 2) يشير "now" أي "الآن" إلى النقطة الزمنية الحالية و التي انطلق منها العدّ التنازلي للقيام بالفعل. و هو مسبوق بشبه جملة دالة على المدّة الزمنية 'in three days' أي "في غضون ثلاثة أيام" و التي تبين الأجل للشروع في الفعل ابتداء من زمن الكلام.

2. 2. 1. 2. Today / اليوم

يشير ظرف الزمان "today" أي "اليوم" إلى نقطة زمنية محدّدة من الحاضر، مثل:

36 - (ن.م.، T: 26) He is here **today**.

أي: - إنّه هنا اليوم. (ترجمتنا)

أتى ظرف الزمان "today" أي "اليوم" للدلالة على الزمن الحاضر المتمثّل في الفترة الزمنية المحدّدة بـ 24 ساعة على السّلم الزمني و الذي يقع أثناءه الفعل أو الحركة. و هو يدل في المثال (36) على حالة التّواجد في المكان أثناء هذه الفترة الزمنية عند الكلام.

2. 2. 1. 3. At once / في الحال

يشير ظرف الزمان "at once" أي "في الحال" إلى الزّمن الحاضر مع التّلميح إلى العجلة في إنجاز الفعل قبل انقضاء زمن الكلام. كما يدل على اشتراك عدّة أحداث في زمن واحد أي معنى التّزامنية. مثلاً:

37 - 1 - (ن.م.: O: 8) Come **at once**.

37 - 2 - (ن.م.) Don't all speak **at once**.

أي: - تعال في الحال.

- لا تتكلّموا كلّكم في نفس الوقت. (ترجماتنا)

ورد ظرف الزمان المركّب "at once" أي "في الحال" ليشير في المثال (37 - 1) إلى الزمن الحاضر العاجل. كما يحمل معنى المستقبل العاجل.

أمّا في المثال (37 - 2) فجاء ظرف الزمان "at once" أي "في الحال" متممًا للفعل المنفي 'don't speak' أي "لا تتكلموا" للدلالة تزامن القيام بهذا الفعل و وقت إصدار الأمر بالكف عنه.

2. 2. 1. 4. Immediately / فوراً

يشير ظرف الزمان "immediately" أي "فوراً" إلى الزمن الحاضر، أو المستقبل العاجل. مثل:

Please, answer **immediately**. (I: 4 - (ن.م.، 4)

Immediately on his return, I wrote to him. (2 - (ن.م.، 38)

أي: - يرجى الرد فوراً.

- راسلته فور عودته. (ترجماتنا)

جاء ظرف الزمان "immediately" أي "فوراً" في المثال (38 - 1) متممًا للفعل الطلبي 'answer' أي "أجب/رد" ويشير إلى الزمن المستقبل العاجل.

أمّا في المثال (38 - 2) فورد ظرف الزمان "immediately" أي "فوراً" ليدل على الزمن الحاضر المتزامن و الفترة المشار إليها في شبه جملة الإضافة 'in his return' أي "عند عودته"، و زمن القيام بالفعل الموجود في نواة الجملة و هو 'wrote to' أي "كتب إلى".

2. 2. 1. 5. Presently / فيما بعد/ عن قريب

يدل ظرف الزمان "presently" أي "فيما بعد/ عن قريب" على الزمن المستقبل القريب، و يفيد تأخير الفعل. في حين يوظف في اللغة الإنجليزية الأمريكية للدلالة على الزمن الحاضر.

He will come **presently**. - 39

أي: - سيأتي عن قريب. (ترجمتنا)

جاء ظرف الزمان "presently" أي "فيما بعد/ عن قريب" متممًا للفعل 'come' أي "أتى"، و يشير إلى المستقبل القريب بمعنى "عن قريب" بحيث يتعمد المتكلم تأخير القيام بالفعل لاحقاً. و هو عكس معنى "immediately" أي "فوراً".

2. 2. 1. 2. 6. /Soon عن قريب/ قريبا

يدل ظرف الزمان "soon" أي "قريبا/ عن قريب" على المستقبل القريب. مثل:

See you again **soon**. (S: 62، ن.م.) - 1 - 40

It will **soon** be three years since he visited us. (ن.م.) - 2 - 40

أي: 1 - أراك مجدداً عن قريب.

2 - قريبا ستمضي ثلاث سنوات منذ أن زارنا. (ترجمائنا)

كما يمكن إضافة اللاحقة '-er' في آخر ظرف الزمان "soon" أي "قريبا/ عن قريب"

ليدل على المستقبل القريب العاجل. مثلاً:

No **sooner** had he finished than he was seized. (ن.م.) - 3 - 40

أي: ما إن انتهى قبض عليه. (ترجمائنا)

أمّا في المثال (3 - 40) ورد "sooner" أي "عاجلاً" في لبّ الجملة قبل الفعل أي (preverbal). و هو يشير إلى تتابع الأحداث على السلم الزمني، بحيث حدث الفعل الثاني 'was seized' مباشرة بعد انتهاء الفعل الأول 'had finished' بزمن قصير في الزمن الماضي.

و من ثمّ، يمكننا القول أنّ "sooner" أي "عاجلاً" قد يستعمل للدلالة على المستقبل القريب أو للإشارة إلى تتابع الأحداث في الماضي.

2. 2. 1. 7. /Tomorrow غدا

يشير ظرف الزمان "tomorrow" أي "غدا" إلى المستقبل، إلى اليوم الموالي لزمان

الكلام على السلم الزمني.

Sam will come **tomorrow** morning. - 1 - 41

The day after **tomorrow**. (T: 27، ن.م.) - 2 - 41

أي: - سيأتي سام غدا صباحاً.

- بعد غد. (ترجمائنا)

بحيث ورد ظرف الزمان "tomorrow" أي "غدا" في شبه جملة ظرفية، دالة على

الزمن المستقبل، و قد خصّص بواسطة اسم دال على الزمن أيضاً و هو 'morning' أي "صباحاً" ليبين الفترة الزمنية التي سيحدث خلالها الفعل في المستقبل.

أمّا في المثال (41 - 2) فقد ورد ظرف الزمان "tomorrow" أي "غدا" في شبه جملة إضافة مبنية على الظرفية الزمنية، بحيث وصفته شبه جملة إضافة 'the day after' أي "اليوم الذي يلي"، ليشير إلى اليوم الموالي ليوم قبله في المستقبل.

2. 2. 1. 8. Next / بعد

هو ظرف زمان للمستقبل المتوسط أو البعيد. كما يدل على تكرار الفعل لاحقاً. و عادة ما يأتي ظرف الزمان "next" أي "بعد/ في المرة القادمة" واصفاً للفعل. مثل:

What shall we do **next**? (N: 7، ن.م.) 1 - 42

When I **next** saw him. (ن.م.) 2 - 42

أي: 1 - ماذا سنفعل **بعد ذلك**؟

2 - عندما رأيته **مرة أخرى**. (ترجمائنا)

يدل ظرف الزمان "next" أي "بعد/ في المرة القادمة" في المثال (42 - 1) على الزمن المستقبل، و ورد واصفاً للفعل 'shall do' أي "سنفعل" في أسلوب استفهام. و يفيد الإشارة إلى ما يلي حدثاً قد انتهى أو شارف على الانتهاء، ففي الحالة الأولى يكون قد أشار إلى المستقبل المتوسط المدى، و في الثانية يشير إلى المستقبل البعيد.

و في المثال (42 - 2) ورد ظرف الزمان "next" أي "بعد/ في المرة القادمة" واصفاً لفعل قبله في الجملة، و يبين تكرّر الفعل 'saw' أي "رأى" على السّم الزمني الماضي بعد أن سبق له و أن حدث. و بالتالي، فهو يشير إلى معنى التّكرار في الماضي.

2. 2. 1. 9. Afterwards / لاحقاً

يدل ظرف الزمن "afterwards" أي "لاحقاً" على المستقبل المتوسط المدى و يفيد التأخير (delay) في القيام بالفعل. مثل:

I only heard of it **afterwards**. (A: 14، ن.م.) 43

أي: - لم أسمع بذلك **إلا لاحقاً**. (ترجمتنا)

و هو في هذا المثال يشبه استعمال ظرف الزمان "presently" أي "عن قريب" من أجل تأخير القيام بالفعل، أو التأخّر في تلقّيه. (أنظر العنصر: 2. 2. 1. 5).

2. 2. 10. Then / آنذاك

يشير ظرف الزمان "then" أي "آنذاك" إلى الزمن الماضي. مثلا:

The **then** existing system. (T: 13 - 44 - 1 (ن.م.، T: 13)

أي: - النظام السائد آنذاك. (ترجمتنا)

بحيث يشير في المثال (44 - 1) إلى زمن قد ولى، و ورد في شبه جملة مبنية على ظرفية، و يصف تركيبا اسميا 'the existing system' أي "النظام السائد". و من ثم، فإنّ التقدير أنّ هذا النظام قد زال الآن و لم يعد موجودا.

كما يأتي لترتيب الأحداث الماضية بمعنى 'after' أي "بعد". مثل:

They travelled in France and **then** in Spain. (N: 2 - 44 - 2 (ن.م.، T: 13)

أي: 2 - سافروا إلى فرنسا و من ثمّ إلى إسبانيا. (ترجمتنا)

بحيث ورد ظرف الزمان "then" أي "ثمّ" في المثال (44 - 2) بمعنى التّعاقب في الزمن الماضي. و تقدير شبه الجملة للظرفية الزمنية (و بعد ذلك سافروا إلى إسبانيا).

2. 2. 11. Yesterday / أمس / البارحة

يدل ظرف الزمان "yesterday" أي "أمس / البارحة" على زمن الماضي، و يشير إلى

اليوم الذي سبق زمن الكلام. مثل:

The day before **yesterday**. (Y: 2 - 45 - 1 (ن.م.، Y: 2)

Sam baked a cake **yesterday**. (Van Valin & Lapolla, 1999: 162-3) - 2 - 45

أي: 1 - اليوم ما قبل الأمس.

2 - خَبَرَ سام كعكة البارحة. (ترجمتنا)

ورد ظرف الزمان "yesterday" أي "أمس / البارحة" في شبه جملة إضافة دالة على الزمن الماضي حيث استعمل لترتيب الأحداث في الماضي، بحيث يشير إلى معنى الأسبقية. و أتى في المثال (45 - 2) في حاشية الجملة، و يصف الفعل 'baked' أي "خَبَرَ"، و هو يشير إلى وقت حدوثه في الماضي و بالتّحديد كنقطة زمنية معيّنة على السّلم الزّمني.

2. 2. 12. Lately / مؤخّرا

يدل ظرف الزمان "lately" أي "مؤخّرا" على الماضي القريب. و يشير إلى انتهاء

الفعل منذ زمن ليس ببعيد. مثلا:

Till **lately**. (HNSEFD, 1979: L: 5) - 1 - 46

As **lately** as yesterday. (.ن.م.) - 2 - 46

أي: - إلى غاية وقت قريب.

- ليس أبعد من الأمس. / الأمس فقط. (ترجمائنا)

ورد ظرف الزمان "lately" أي "مؤخراً" في المثال (1 - 46) في شبه جملة إضافة مبنية على الظرفية الزمنية، حيث سبق بأداة الإضافة (till) أي (حتى)، ويشير إلى أن الفعل المذكور قبله لم يبلغ نهايته إلا منذ فترة قصيرة.
أما في المثال (2 - 46) يقوم المتكلم بحصر الفترة التي انتهى فيها الفعل بنهاية الأمس ولم تتجاوز.

2. 2. 1. 13. Once / في القديم

يدل ظرف الزمان « once » أي "في القديم" على الزمن الماضي البعيد، و كثيراً ما يوظف في النصوص السردية (narrative) ليشير إلى أن الحدث قد انقضى منذ زمن بعيد في الماضي. مثل:

Once upon a time, there was ... (HNSEFD, 1979: O: 8) - 1 - 47

I knew him **once**. (.ن.م.) - 2 - 47

أي: 1 - في قديم الزمان، كان هناك...

2 - عرفته في الماضي. (ترجمائنا)

جاء ظرف الزمان « once » أي "في القديم" في المثال (1 - 47) متصدراً الجملة قبل الفعل، و ضمن شبه جملة إضافة مبنية على الظرفية الزمنية دالا على الزمن الماضي البعيد، و عادة ما تستهلّ به النصوص السردية.
و ورد في المثال (2 - 47) واصفاً للفعل 'knew' أي "عرف" ليشير إلى أنه وقع و انتهى منذ زمن بعيد جداً من زمن الكلام.

2. 2. 1. 14. When / متى

يدل ظرف الزمان « when » أي "متى" على الاستفهام عن وقت حدوث الفعل. مثل:

I wonder **when** he will go. (HNSEFD, 1979: W: 14) - 48

أي: - أنساءل متى سيذهب. (ترجمائنا)

أمّا في المثال (48) وظّف في أسلوب استفهام غير مباشر عن زمن حدوث الفعل المستقبلي 'will go' أي "سيذهب"، مسبوقاً بالتركيب 'I wonder' أي "أتساءل". و هو يأتي دائماً واصفاً للجملة قبل الفعل.

2. 2. 1. 15. Ago / سابقاً

يدل ظرف الزمان « ago » أي "سابقاً" على الزمن الماضي البعيد، و يفيد معنى الأقدمية في حدوث الفعل. مثل:

As long ago as 1840. (A : 15. ن.م. - 1 - 49)

Not long ago. (ن.م. - 2 - 49)

أي: - ليس قبل سنة 1840.

- لم يمض وقت طويل. (ترجمائنا)

بحيث ورد ظرف الزمان « ago » أي "سابقاً" في تركيب ظرفي دال على الفترة الزمنية الماضية التي تفصل بين زمن الكلام و زمن وقوع الفعل المحدّد (سنة 1840).

أمّا في المثال (2 - 49) جاء « ago » أي "سابقاً" عاملاً في التركيب الظرفي الدال على الماضي القريب نسبياً من زمن الكلام.

2. 2. 1. 16. Just / فور

يدل ظرف الزمان « just » أي "فور" على معنى الفورية (immediateness)، مثل:

Just when the door was opening. (J : 7. ن.م. - 1 - 50)

Just before I came. (ن.م. - 2 - 50)

أي: 1 - فور فتح الباب.

2 - قبل وصولي بقليل. (ترجمائنا)

ورد ظرف الزمان « just » أي "فور" في المثال (1 - 50) دالاً على التزامن الفوري للكلام مع وقوع الفعل 'was opening' أي "فتح" الباب. و قد جاء مصاحباً أداة ربط زمنية و هي 'when' أي "عند" الدالة على التزامن.

أمّا في المثال (2 - 50) فهو يدل على الزمن الماضي القريب، إذ يدل على أنّ حدثاً ما قد وقع قبل وقت قصير من حضور المتكلّم و هذا لاستعماله و أداة الربط 'before' أي "قبل" الدالة على الأسبقية.

2. 2. 1. 17. Last / مؤخراً

يدل ظرف الزمان « last » أي "مؤخراً" على تجليات الزمن التالية:

51 - I saw him **last** / I **last** saw him in New York two years ago.

(OALD, 2002 : 754)

أي: - رأيته مؤخراً في نيويورك منذ سنتين. (ترجمائنا)

استعمل ظرف الزمان المحدد « last » أي "مؤخراً" في المثال (51) بمعنى (more recently) أي (مؤخراً) أي منذ زمن قصير في الماضي. و بالتالي فهو يدل على الماضي القريب من زمن الكلام.

و منه، يدل ظرف الزمان « last » أي "مؤخراً" على معاني الترتيب و الماضي القريب.

2. 2. 1. 18. Late / متأخر

يدل ظرف الزمان المحدد « late » أي "متأخر" على تجليات الزمن التالية:

52 - 1 - I got up **late**. (ن.م.: 755)

52 - 2 - She has to work **late** tomorrow. (ن.م.)

52 - 3 - The birthday card arrived three days **late**. (ن.م.)

52 - 4 - **Late** in March/ in the afternoon. (ن.م.)

أي: 1 - استيقظت متأخراً.

2 - يجب عليها أن تعمل لساعة متأخرة غداً.

3 - وصلت دعوة عيد الميلاد متأخرة بثلاثة أيام.

4 - في أواخر شهر ماي/ في أواخر الظهيرة. (ترجمائنا)

استعمل ظرف الزمان « late » أي "متأخر" في المثال (52 - 1) متعلقاً بالفعل 'got up' أي "استيقظ" بمعنى 'after the expected, arranged or usual time' أي "بعد الوقت المتوقع، المبرمج أو الوقت المعتاد" في الماضي.

في المثال (52 - 2) ورد متبوعاً بظرف زمان دال على الزمن المستقبل 'tomorrow' أي "غداً"، و متعلق بالفعل has to work أي "يجب عليها أن تعمل". و من ثم، فهو يدل على التأخر كذلك و لكن في زمن المستقبل.

و استعمل في المثال (52 - 3) بعد تركيب اسمي دال على الفترة الزمنية 'three days' أي "ثلاثة أيام"، و هو يدل على تأخر وقوع 'arrived' أي "وصلت" عن الزمن المتوقع له بفترة زمنية محددة.

أمّا في المثال (52 - 4) وظّف ظرف الزمان « late » أي "متأخّر" بمعنى 'near the end of a period of time' أي "قرب نهاية فترة زمنية"، فهو يدل على الفترة الزمنية الممتدة في نهاية فترة زمنية أشمل، مثل شهر 'March' أي "مارس" أو فترة 'the afternoon' أي "الظهيرة". و بالتالي فهو في هذا السياق يشير إلى الفترة الزمنية المتأخرة. و عليه، فإنّ ظرف الزمان « late » أي "متأخّر/ آخر" يدل على التأخير و الفترة الزمنية المتأخرة ضمن فترة زمنية أشمل.

2. 2. 2. 2. ظروف الزمان غير المحددة

يضمّ هذا الصنف من ظروف الزمان عدّة وحدات، سنعرض أهمّها و أكثرها استعمالاً مع التركيز على معانيها و أوجه استعمالها للتعبير عن تجليات الزمن.

2. 2. 2. 1. Always / دائماً/ دوماً

يشير ظرف الزمان « always » أي "دائماً/ دوماً" إلى الزمن المستمر (continuous time) أي الفترة التي ينجز خلالها الفعل. مثل:

He is nearly **always** here. (HNSEFD, 1979: A: 21) - 1 - 53

He **always** goes jogging in the morning. - 2 - 53

أي: - هو دائم الوجود هنا تقريباً.

- يمارس الركض دائماً في الصباح. (ترجماتنا)

جاء ظرف الزمان « always » أي "دائماً/ دوماً" في المثال (53 - 1) متمماً للفعل 'is' و مؤكّداً بالظرف 'nearly' أي "تقريباً". و هو يدل على الزمن المستمر.

أمّا في المثال (53 - 2) فورد متمماً للفعل 'goes' أي "مفتوح" ليبيّن أنّ هذا الفعل يتكرر باستمرار في النقطة الزمنية المحددة 'the morning'.

2. 2. 2. 2. Ever / دائماً

يعدّ ظرف الزمان « ever » أي "دائماً" مزدوج المعنى، للديمومة و لنفيها. ذلك حسب السياق و القرين الذي يصفه. مثلاً:

I read seldom if **ever**. (E : 18، ن.م.) - 1 - 54

Nothing **ever** happens. (ن.م.) - 2 - 54

They lived happy **ever** after. (ن.م.) - 3 - 54

أي: 1 - نادرا ما أطلع إذا صادف و أن فعلت.

2 - لا يحدث شيء أبدا.

3 - بعد ذلك عاشوا سعداء إلى الأبد. (ترجمائنا)

استعمل ظرف الزمان « ever » أي "دائما" في المثال (54 - 1) مع أداة الشرط 'if' أي "إذا" لتكسبه معنى الندرة في التواتر و الحدوث.

و استعمل في المثال (54 - 2) ليشير إلى معنى الديمومة في الزمن، و هو متمم للفعل 'happens' أي "يحدث" الذي سبق بضمير للنفي 'nothing' أي "لا شيء". و بالتالي، فإن معنى الجملة يركز على معنى ديمومة انتفاء حدوث الفعل.

و ورد في المثال (54 - 3) للدلالة على الديمومة في الزمن، و اقترانه بأداة الإضافة (after) أي (بعد) يشير إلى أن هذه الديمومة بدأت عند نقطة زمنية محدّدة من السلم الزمني بحيث أن الصفة 'happy' أي "سعداء" بدأت و استمرّت بعد فترة من بداية الحدث 'lived' أي "عاشوا".

2. 2. 2. 3. Never / أبدا

يدل ظرف الزمان « never » أي "أبدا" على نفي حدوث الفعل في الزمن مع استمرارية حالة انتفاءه. مثلا:

55 - 1 - I **never** go there. (ن.م، 6 : N)

55 - 2 - He **never** came back. (ن.م.)

أي: 1 - لا أذهب هناك أبدا.

2 - لم يعد أبدا. (ترجمائنا)

ورد ظرف الزمان « never » أي "أبدا" في المثال (55 - 1) متممًا للفعل 'go' أي "أذهب"، و يشير إلى انتفاء حدوث الفعل في الزمن و استمرار انتفاءه.

أمّا في المثال (55 - 2) جاء متممًا للفعل الماضي 'came back' أي "عاد" و يفيد معنى عدم حدوث الحركة في الماضي و استمرار انتفاءها إلى زمن الكلام.

2. 2. 2. 4. Frequently / Often / أحيانا كثيرة

يدل على تكرار الحدث في الزمن و تواتره بانتظام، و هو تكرار متوسط التواتر. مثلا:

56 - 1 - I **often** see him. (ن.م، 6 : O)

56 - 2 - I don't see him very **often** now. (ن.م.)

أي: 1 - كثيرا ما أراه.

2- لا أراه كثيرا حاليا. (ترجمتنا)

جاء ظرف الزمان « often » أي "أحيانا كثيرة" سابقا للفعل 'see' أي "أرى" في المثال (56 - 1) و يبيّن تواتر وقوع الفعل في الزمن.

و في المثال (56 - 2) ورد ظرف الزمان « often » أي "أحيانا كثيرة" مؤخرا عن الفعل المنفي 'don't see' أي "لا أرى" و مؤكّدا بواسطة الظرف 'very' أي "كثيرا". و من ثمّ، لم يعد المتكلّم يرى القائم بالفعل في العديد من المرات.

يعدّ ظرف الزمان « frequently » أي "في كثير من الأحيان" مرادفا لمعنى « often ». كما يستعمل بنفس الطريقة، أي إمّا مقدّما أو مؤخرا عن الفعل.

2. 2. 2. 2. 5. Occasionally / في بعض الأحيان

يشير ظرف الزمان « occasionally » أي "في بعض الأحيان" إلى أنّ تواتر القيام بالفعل أقلّ من الطرفين السابقين، بحيث يوجد فارق زمني بين فترات إنجاز الفعل. مثل:

I occasionally practise sport. - 57

أي: - أمارس الرياضة في بعض الأحيان. (من الحين إلى الآخر). (ترجمتنا)

يدل ظرف الزمان « occasionally » أي "في بعض الأحيان" سابقا للفعل 'practise' ليشير إلى تواتر حدوث الفعل عبر فترات زمنية متقطّعة.

2. 2. 2. 2. 6. Rarely / Seldom / نادرا ما

يبيّن ظرف الزمان « seldom » أي "نادرا ما" أنّ تواتر الفعل قليل جدّا بل يكاد يكون منعدما. مثل:

I seldom see him now. (S : 23، ن.م.) - 58

It rarely rains over here. (ن.م.) - 58

أي: - قليلا ما أراه حاليا.

- نادرا ما تمطر ها هنا. (ترجمتنا)

يستعمل كلا الطرفين واصفا للفعل، و يبيّنان ندرة تواتره و تكراره على السّلم الزمني.

2. 2. 2. 2. 7. Again / مرّة أخرى / مجدّداً

يشير ظرف الزمان « again » أي "مجدّداً" إلى تكرار الحدث مرّة أخرى على السّلم الزمني. و عند استعماله بعد الأفعال، يمكن تعويضه بالسابقة 're-' تضاف في بداية الفعل المستعمل. كما يمكن توظيفه بعد بعض ظروف الزمان مثل: « once, never ».

59 - 1 - (ن.م، 14 : A) To begin **again**.

59 - 2 - (ن.م.) Once **again**./ Never **again**.

أي: 1 - البدء من جديد.

2 - كرّة أخرى. / لن يتكرر مرّة أخرى. (ترجمائنا)

بحيث يشير ظرف الزمان « again » أي "مجدّداً" إلى زمن مقدّر على التّكرار. فهو يتّم في المثال (59 - 1) الفعل 'to begin' أي "البدء".

و في المثال (59 - 2) فقد وُظف مسبقاً بظرفي زمان « once » أي "مرّة" و « never » أي "أبداً". ففي التركيب الأوّل جاء موصوفاً بظرف الزمان « once ». مما يفيد تكرار الحدث أو الفعل مرّة واحدة أخرى. أمّا في التركيب الثاني فهو موصوف بظرف الزمان النّافي للحدث « never »، فهو يفيد عدم تكرار الفعل و استمرارية انتفاء التّكرار.

2. 2. 2. 2. 8. Once/Twice / كرّة / كرّتان

يفيدان تكرار الفعل مرّة واحدة أو مرّتان. و قد تكون الكرّات مفصولة بفاصل زمني. كما يمكن أن تكون متتالية. مثلاً:

60 - 1 - (ن.م، 8 : O) **Once** a week.

60 - 2 - I asked him the question **twice**.

أي: 1 - مرّة في الأسبوع.

2 - طرحت عليه السؤال مرّتين. (ترجمائنا)

فبالنسبة إلى ظرف الزمان « once » أي "مرّة واحدة"، فهو يأتي مؤخّراً عن الفعل في حاشية الجملة، في بداية الجملة أو نهايتها، منفرداً أو متعلّقاً بظرف زمان للتأكيد و تكملة معناه. و في المثال (60 - 1) ورد ليشير إلى أنّ الفاعل يقوم بالفعل مرّة في كلّ أسبوع على سبيل العادة.

أمّا بالنسبة لظرف الزمان « twice » أي "مرّتان"، و يشير في المثال (60 - 2) إلى تکرّر الفعل 'asked' أي "سأل" مرّتين في الزّمن الماضي.

2. 2. 2. 2. 9. Daily /يوميًا

يستعمل ظرف الزمان « daily » أي "يوميًا" للإشارة إلى أنّ الفعل أصبح عادة تتكرّر دوريا كلّ يوم.

I read newspapers **daily**. - 61

أي: - أطلع الجرائد يوميًا. (ترجمتنا)

و هو متمم للفعل 'read' أي "قرأ" و جاء بعده في أطراف الجملة، و يفيد معنى تكرار الفعل كلّ يوم باعتباره عادة درج على القيام بها.

2. 2. 2. 2. 10. Yearly /مرة في السنة

يستعمل ظرف الزمان « yearly » أي "مرة في السنة" للدلالة على تكرار الفعل مرة واحدة في السنة، و عادة ما يكون يوما معلوما متّفقا عليه خلال السنة. مثل:

I go there **yearly**. - 62

أي: - أذهب هناك سنويًا/ مرة في السنة. (ترجمتنا)

أي أنّ الفاعل يقوم بالحركة 'go' أي "أذهب" مرة في السنة على سبيل العادة.

2. 2. 2. 2. 11. Monthly /مرة في الشهر/ شهريا

و يفيد ظرف الزمان « monthly » أي "مرة في الشهر/ شهريًا" تكرار الفعل مرة في الشهر على سبيل العادة. مثلا:

She receives the magazine **monthly**. - 63

أي: - تتلقى المجلة شهريًا/ مرة في الشهر. (ترجمتنا)

بحيث يشير ظرف الزمان « monthly » أي "مرة في الشهر/ شهريًا" إلى تكرّر فعل 'receive' أي "تلقى" مرة في كلّ شهر.

2. 2. 2. 3. ظروف الزمان التي أصلها أدوات إضافة

يشمل هذا الصّنف مجموعة من الوحدات التي سبق تصنيفها كأدوات إضافة أو ظروف مكان. و تشير بدورها إلى الزّمن باعتبارها ظروف زمان.

يشير ظرف الزمان « after » أي "من بعد" إلى وقوع الفعل في نقطة زمنية لاحقة بالنسبة لزمن الكلام. مثلاً:

64 - 1 - (ن.م، 14 : A) I never spoke to him **after**.

64 - 2 - (ن.م.) He was ill for months **after**.

64 - 3 - (ن.م.) Soon **after**.

64 - 4 - (ن.م.) The night/ a week **after**.

أي: 1 - لم أكلّمه أبداً بعد ذلك.

2 - كان مريضاً لشهور من بعد.

3 - مباشرة بعد.

4 - ليلة/ أسبوعاً من بعد. (ترجماتنا)

يستعمل ظرف الزمان « after » أي "من بعد" بعد الفعل للدلالة على حدوثه في مرحلة لاحقة لزمن الكلام. ففي المثال (64 - 1) جاء متمماً للفعل 'spoke' أي "كلم" في الزمن الماضي، و هو منفي الحدث بواسطة ظرف الزمان الواصف له « never » أي "أبداً". و بالتالي، أصبح معناه عدم حدوث الفعل في المرحلة اللاحقة على السلم الزمني للأحداث الماضية وصولاً إلى زمن الكلام.

ورد في المثال (64 - 2) متعلّقاً بشبه جملة إضافة مبنية على الظرفية الزمنية و هي 'for month' أي "طيلة أشهر" و هي تشير إلى الفترة الزمنية و يزوّدها ظرف الزمن « after » أي "من بعد" بمعنى الاستمرارية في الزمن الماضي.

و في المثال (64 - 3) ورد متعلّقاً بظرف الزمان للمستقبل القريب العاجل « soon » أي "عن قريب"، و من ثمّ، فهو يشير إلى حدوث الفعل في نقطة زمنية لاحقة قريبة من زمن الكلام.

أمّا في المثال (64 - 4) ورد في شبه جملة مبنية على الظرفية الزمنية، مستهلّة باسمين دالين على الزمن. ففي التركيب الأول استهلّ التركيب بالاسم 'the night' أي "الليلة" و يشير إلى حدوث الفعل في نقطة زمنية محدّدة من اليوم التّالي و هي "الليلة". و في التركيب الثاني استهلّ التركيب بالاسم 'the week' أي "الأسبوع"، و في هذه الحالة يدل على مدّة زمنية لاحقة لزمن إصدار الكلام.

2. 2. 2. 2. 2. Before / من قبل

يشير ظرف الزمان « before » أي "من قبل" إلى وقوع نقطة زمنية سبقت زمن الحديث. مثل:

Two days **before**. (B : 15، ن.م.) 1 - 65

I have never seen him **before**. (ن.م.) 2 - 65

أي: 1 - يومين من قبل.

2 - لم يسبق لي و أن قابلته. (ترجمائنا)

ورد ظرف الزمان « before » أي "من قبل" في المثال (65 - 1) ليشير إلى حدوث الفعل في نقطة سابقة يفصلها عن زمن الكلام مدة زمنية محدّدة و هي "يومين".
أمّا في المثال (65 - 2) يشير ظرف الزمان « before » أي "سبق" إلى انتفاء أسبقية القيام بالفعل قبل زمن الكلام، نظرا لدخول ظرف الزمان النافي لإنجاز الفعل 'never' أي "أبدا".

2. 2. 2. 3. 3. On / فصاعدا

يفيد ظرف الزمان « on » أي "فصاعدا" معنى استمرارية القيام بالفعل. مثلا:

Later **on**. (O : 8، ن.م.) 1 - 66

From that day **on**. (ن.م.) 2 - 66

أي: - فيما بعد.

- منذ ذلك اليوم فصاعدا. (ترجمائنا)

استعمل ظرف الزمان « on » أي "فيما" متعلّقا بظرف الزمان 'later' أي "بعد" الذي يفيد معنى التأجيل. و يشير « on » في المثال (66 - 1) إلى النّقطة الزمنية التي استمرّ التأجيل إليها، و من ثمّ توقّف و شرع في إنجاز الفعل عندها.
أمّا في المثال (66 - 2) فهو يشير إلى الاستمرارية، و قد تعلّق بشبه جملة إضافة مبنية على الظرفية الزمنية تحدّد نقطة زمنية معيّنة و تتبعها ظرف الزمان « on » أي "فصاعدا".

2. 2. 2. 3. 4. Over / متتال

يفيد ظرف الزمان « over » أي "متتال" معنى التكرار. مثل:

Ten times **over**. (O : 18، ن.م.) 1 - 67

Over and over. (ن.م.) 2 - 67

أي: 1 - عشر مرّات متتالية.

2 - عدّة مرّات متتالية. (ترجمائنا)

ورد ظرف الزمان « over » أي "متتال" في المثال (67 - 1) و أفاد معنى التكرار المتتابع لإنجاز الفعل.

أمّا في المثال (67 - 2) فورد ظرف الزمان « over » أي "متتال" في تركيب ظرفي مكرّر، لتأكيد معنى التكرار غير المنقطع من حيث عدد الكرات.

2. 2. 2. 3. 5. Up to / إلى غاية

يشير ظرف الزمان « up to » أي "إلى غاية" إلى استمرارية الحدث إلى نقطة زمنية محدّدة. مثل:

68 - (U : 17، ن.م.) Up to now.

أي: - إلى حدّ الآن. (ترجمتا)

ورد ظرف الزمان « up to » أي "إلى غاية" في المثال (68) ضمن شبه جملة مبنية على الظرفية الزمنية يتمّمه ظرف الزمان المحدّد 'now' أي "الآن". و بالتالي، فهو يشير إلى استمرارية الحدث الموصوف إلى غاية النقطة الزمنية المعيّنة بواسطة ظرف الزمان 'now' أي زمن الكلام.

من خلال استعراض معاني ظروف المكان و الزمان، لمسنا تنوّعا في الدلالات المشيرة إلى هذين المفهومين الفضائيين.

بالنسبة إلى ظروف المكان، لاحظنا وجود صنفين من الظروف: ظروف المكان العامّة و التي تشير إلى قرب أو بعد المكان. في حين تبيّن ظروف المكان المخصّصة تجليات أخرى كالاتّجاه، القرب أو البعد، و التّرتيب، و الاحتواء، و الاتّساع، و الاجتياز، و تجاوز الحيّز المكاني، و المكان المغلق و المخفي و المستهدف.

أما فيما يتعلّق بظروف الزمان، فقد صنّفناها في ثلاثة أنواع: ظروف زمان محدّدة، التي تشير إلى نوع الزمان من حيث تمرّكه على السّلم الزّمني من حاضر، ماض و مستقبل. كما تبيّن بعض تجليات الزمن كالقرب أو البعد، التّعجيل و التّأجيل. أمّا ظروف الزمن المحدّدة فتشير إلى نقطة زمنية بعينها في الحاضر أو الماضي أو المستقبل، سواء كان آنيا، عاجلا أم آجلا، قريبا أم بعيدا. أمّا ظروف الزمان غير المحدّدة فهي تشير إلى الامتداد الزمني، التكرار و النّواتر، بحيث لا تحدّد نقطة زمنية بعينها مثل سابقاتها.

بينما يشمل الصّنف الثالث ظروف زمان مبنية على الإضافة و هي تأتي في أربعة معان: التّرتيب الزمني من تأخير و أسبقية في الأحداث، الاستمرارية، التّكرار المنقطع و غير المنقطع، و كذا انتهاء الغاية الزمنية.

و في نهاية هذا المبحث، قد يتبادر إلى ذهن القارئ السؤال التالي: على أيّ أساس يمكنه اختيار الطّرف المناسب للتعبير عن تجليات الفضاء؟ يعتمد ذلك أساسا على سياق النص، و نوع الفضاء الذي يشار إليه. فمن دون الإلمام بهذين العنصرين لن يتسنى للمترجم أو المتكلّم نقل المعنى الفضائي الصّحيح إلى المستمع أو متلقّي الخطاب. و يبقى أن نسبر أغوار العنصر الأخير من تجليات الفضاء ألا و هو "البعد" « Dimension » فنعرض كيفية التعبير عنه لغويا في الإنجليزية.

2. 2. 3. التّعبير عن تجلّيات البعد بواسطة الظروف

يرسم التعبير عن البعد معالم المحيط الخارجي و يجعله أكثر واقعيّة عن طريق اللغة. و رغم اختلاف رؤى الأفراد إلى الأبعاد، إلّا أنّه توجد وحدات لغوية متّفق عليها تجمع تلك الرؤى و توحدّها.

سنقسّم هذا المبحث إلى ثلاثة عناصر، يتناول الأوّل بالدراسة كيفية التّعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان العامّة. و نعرض في الثّاني ظروف المكان المخصّصة و كيفية التعبير بواسطتها عن تجليات البعد. و في الأخير نلخص ما توصّلنا إليه من خلال تحليل العنصرين السابقين.

2. 2. 3. 1. التّعبير عن تجلّيات البعد بواسطة ظروف المكان العامّة

لا تشير ظروف المكان العامّة إلى المكان على أنّه مجسّم أو سطح، و إنّما تعني أكثر بتحديد موقع المتكلّم و المخاطب أثناء الكلام. و منه، تعمّ صفة اللابعديّة على وحدات هذا الصّنف من الظروف.

ف ظرف المكان « here » أي "هنا" يشير إلى قرب مكان حدوث الفعل من المتكلّم أثناء الكلام، بغضّ النّظر عن صفات المكان البعديّة. و من ثمّ، يمكن اعتبار المكان المشار إليه نقطة فضائية قريبة من المتكلّم (عديمة الأبعاد).

أمّا ظرف المكان « there » أي "هناك" يحمل في طيّاته وجود مسافة فاصلة بين موقع المتكلّم و بين مكان الحدث. و بالتّالي يمكن تصوّر المكان المشار إليه على أنّه نقطة مكانية بعيدة.

ظرف المكان « where » أي "أين" لا يشير إلى المكان، و إنّما يحيل القارئ أو المستمع إلى فكرة وجود نقطة مكانية وقع فيها الفعل. و بالتّالي، فإنّه عديم البعد كذلك. ظرف المكان « away » أي "بعيدا عن" يشير إلى تواجد مسافة فاصلة طويلة بين موقع المتكلّم و القائم بالفعل، و هو يدل على اتّجاه الحركة نحو أبعد نقطة مكانية عن المتكلّم. فهو كذلك غير بعدي أصلا.

و ذات الملاحظة تنطبق على الظروف « near », « far », « back » فهي عبارة عن إشارات إلى نقاط مكانية بالنسبة إلى موقع المتكلّم و لا تشير إلى الأبعاد. أمّا ظرف المكان « together » أي "معا" المشير إلى مصاحبة المتكلّم للمخاطب في المكان، فيبيّن أن هذا المكان هو عبارة على نقطة فضائيّة يقتسمان التّواجد فيها أثناء وقوع الحدث. و هو غير بعدي كذلك.

و كنتيجة لهذه الخصائص المشتركة، نرى أنّ ظروف المكان العامّة تشير إلى نقاط مكانية يتواجد فيها المتكلّم و/أو المخاطب أثناء وقوع الحدث بصفة عامّة، لا تحدّد أبعاد المكان بحدّ ذاته، أي أنّها قد تتبع بشبه جمل إضافة تحدّد نوع المكان و أبعاده، كأن نقول:

He went **away** (into the woods). - 1 - 69

They play **together** (in the field). - 2 - 69

أي: - ذهب **بعيدا** (داخل الغابة).

- يلعبون **سويّة** (في الحقل). (ترجمتنا)

ففي المثال (1 - 69) وظّفت شبه جملة الإضافة 'into the woods' أي "داخل الغابة" مستهلّة بأداة الإضافة "into" أي "داخل" الدالة على البعد من النّوع 3/2 ، مشيرة إلى أنّ المكان 'the woods' أي "الغابة" ثلاثي الأبعاد. أمّا ظرف المكان "away" أي "بعيدا" فيكتفي بالإشارة إلى بعد هذا المكان عن موقع المتكلّم.

و في المثال (2 - 69) يشير ظرف المكان "together" أي "سويّة/معا" يشير إلى المصاحبة في المكان 'the field' أي "الحقل". و إنّ أداة الإضافة العاملة فيه "in" أي "في" هي التي توضّح بعديّة هذا المكان و ليس ظرف المكان.

و عليه فإنّ بعدية المكان تظهر من خلال سياق الجملة، فاستعمال شبه جمل إضافة في حواشي الجمل يساعد على التعبير عن نوع البعد المكاني المقصود فعلا.

2. 2. 3. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان المخصّصة

يشمل هذا النوع ظروف المكان ذات الأصل الإضافي، أي أنّها تعمل كأدوات إضافة في استعمال مغاير. و سيتناول هذا العنصر بالدراسة أهمّ تلك الظروف و دورها في التعبير عن تجليات البعد.

About 1. 2. 3. 2. 2

يستعمل ظرف المكان المخصّص "about" للتعبير عن البعد في سياقات مختلفة مثل:

Her books lying **about** on the floor. (OALD, 2000: 3) - 1 - 70

He brought the ship **about**. (ن.م.) - 2 - 70

أي: 1 - كانت كتبها ملقاة هنا و هناك على الأرضية.

2 - صفت السفينة في الاتجاه المعاكس. (ترجماتنا)

استعمل في المثال (1 - 70) ظرف المكان المخصّص "about" بمعنى 'in various places/ in no particular order' أي "في عدّة أمكنة/ من دون ترتيب معيّن". و عليه فهو يدل على البعد من النوع 2، لأنّه يعبر عن المعنى الانبثائي كذلك، بحيث انتشرت "الكتب" على عدّة نقاط عشوائية من السطح الثنائي الأبعاد 'the floor' أي "الأرضية".
أمّا في المثال (2 - 70) وظّف ظرف المكان "about" بمعنى 'facing the opposite direction' أي "مواجهها الجهة المعاكسة". و بالتالي، فإنّ الشيء الموصوف 'the ship' أي "السفينة" في وضع يواجه خطأ أحادي البعد المتمثّل في الاتجاه المعاكس لمكان تواجد المتكلّم. و عليه فهو يشير إلى البعد من النوع 1.
و عليه فإنّ ظرف المكان "about" يعبر عن البعد من النوع 1 / 2 حسب السياق.

Above 2. 2. 3. 2. 2

يعبر ظرف المكان المخصّص "above" على البعد في سياقات مثل:

Put it on the shelf **above**. (ن.م.) - 1 - 71

Seen from **above** the cars looked tiny. (ن.م.) - 2 - 71

أي: - ضعه على الرف في الأعلى.

- عند رؤيتها من الأعلى تبدو السيارات صغيرة جدًا. (ترجمتنا)

ورد ظرف المكان المخصص "above" في المثال (71 - 1) بمعنى 'to a higher place' أي "نحو أعلى مكان"، في سياق يشير إلى البعد من النوع 1، إذ يشكّل 'shelf' أي "الرف" خطًا أحادي البعد بالنسبة للناظر إليه من مستوى أدنى منه. أمّا في المثال (71 - 2) يفيد ظرف المكان المخصص "above" معنى 'at a high place' أي "في مكان عال"، و يشير إلى الوضع الإيجابي، و يدل، حسب السياق، على أنّ المتكلم موجود على سطح ثنائي الأبعاد و يوجّه نظره منه نحو ادنى مستوى من مكان تواجدته باتجاه 'the cars' أي "السيارات". و بالتالي، فإنّ السياق يدل على البعد من النوع 2. و منه، فإنّ ظرف المكان المخصص "above" يعبرّ على البعد من النوع 1 / 2.

Across 3. 2. 3. 2. 2

يعبرّ ظرف المكان المخصص "across" على تجليات البعد التالية.

It's too wide. We can't swim **across**. (12 : ن.م.) 1 - 72

There is a school just **across** from our house. (ن.م.) 2 - 72

أي: 1 - النهر عريض جدًا. لا نستطيع السباحة من ضفة إلى الأخرى.

2 - توجد مدرسة قبالة منزلنا تمامًا. (ترجمتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص "across" في المثال (72 - 1) للدلالة على معنى العبور، و هو حركة على المحور الأفقي، بحيث ينتقل الفاعل من نقطة مكانية إلى أخرى مواجهة لها بعبور سطح ثنائي الأبعاد كالنهر مثلاً.

أمّا في المثال (72 - 2) ورد ظرف المكان المخصص "across" بمعنى 'opposite' أي "قبالة"، و هو يدل على الوضع الإيجابي للنقطة 'school' أي "مدرسة" بالنسبة إلى نقطة تواجد المكان 'house' أي "منزل".

و عليه، فإنّ ظرف المكان المخصص "across" يعبرّ على البعد من النوع 2 / 0.

Along 4. 2. 3. 2. 2

يدل ظرف المكان المخصص "along" على تجليات البعد التالية:

He pointed out various landmarks as we drove **along**. (35 : ن.م.) 1 - 73

73 - 2 - (ن.م.) We're going for a swim. Why don't you come **along** ?
I'll be **along** (= I'll join you) in a few minutes.

أي: 1 - أشار إلى عدة معالم أثناء تقدمنا في الطريق.
2 - سنذهب للسباحة. هلاً أتيت معنا؟ سألحق بكم بعد بضع دقائق. (ترجمائنا)

في المثال (73 - 1) وظّف ظرف المكان المخصص "along" بمعنى 'forward' كذلك، و يدل على اتجاه الفعل 'drove' أي "قاد" على خطّ أحادي البعد نحو الأمام. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 1.

أمّا في المثال (73 - 2) استعمل ظرف المكان المخصص "along" بمعنى 'with somebody' أي "مع أحد ما". و بالتالي، فهو يدل على معنى المصاحبة أي تواجد المتكلم و المخاطب في نفس النقطة المكانية. فهو يعبر على البعد من النوع 0.
و منه فإنّ ظرف المكان المخصص "along" يشير إلى البعد من النوع 0 / 1.

2. 2. 3. 5. Around

يدل ظرف المكان المخصص "around" على تجليات البعد في سياقات مثل:

74 - 1 - (ن.م.) A yard with a fence all **around**.
74 - 2 - (ن.م.) She turned the car **around** and drove off.
74 - 3 - (ن.م.) I knocked but there was no one **around**.

أي: 1 - حديقة يحيط بها سياج.
2 - أدارت السيارة إلى الجهة المعاكسة و قادت مبتعدة.
3 - قرعت الباب و لكن لا أحد كان موجوداً. (ترجمائنا)

في المثال (74 - 1) وظّف ظرف المكان المخصص "around" بمعنى 'surrounding sb / sth' أي "محيط يشخص ما/ بشيء ما"، و هو يفيد معنى الانبثاثة السكوني، أي أنّ 'a fence' أي "سياج" يحيط بكامل السطح الثنائي الأبعاد المتمثل في 'a yard' أي "حديقة". و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع 2.

و في المثال (74 - 2) استعمل ظرف المكان المخصص "around" بمعنى 'in a circle or curve to face another way or the opposite way' أي "في دائرة أو منعرج لمواجهة طريق آخر أو الطريق المعاكس". و بالتالي، فهو يشير إلى معنى الاتجاه في هذا السياق، على سطح ثنائي الأبعاد يقدر على أنّه "الطريق".

أمّا في المثال (74 - 3) وظّف ظرف المكان المخصص "around" بمعنى 'present' 'in a place' أي "متواجد في مكان ما"، فيفيد معنى الوضع الإيجابي للمسند إليه داخل فضاء ثلاثي الأبعاد. و قد اتّصل بأسلوب نفي أي بمعنى "عدم تواجد الشخص في المكان".
و عليه، يدل ظرف المكان المخصص "around" على البعد من النوع 2 / 3.

Before 2. 2. 3. 6.

يدل ظرف المكان المخصص "before" على بعض تجليات البعد، مثل:

There were trees **before** and behind. (HNSEFD, 1979: B: 15) - 1 - 75

To go on **before**. (ن.م.) - 2 - 75

أي: - كانت هناك أشجار من الأمام و من الخلف.

- مواصلة السير في المقدمة. (ترجمائنا)

استعمل ظرف المكان المخصص "before" في المثال (75 - 1) دالا على الوضع الإيجابي للموضوع 'trees' أي "أشجار"، و يحدّد النقطة المكانية التي تتواجد بها تلك الأشجار و هي بمواجهة المتكلم.

أمّا في المثال (75 - 2) وظّف ظرف المكان المخصص "before" للدلالة على الرتبة و هو يحدّد النقطة المكانية التي يتواجد فيها الفاعل أثناء إنجاز الفعل 'go on' أي "مواصلة السير". و منه، فهو يشير إلى البعد من النوع 0.

و بالتالي، فإنّ ظرف المكان المخصص "before" يدل على البعد من النوع 0.

Behind 2. 2. 3. 7.

يدل ظرف المكان المخصص "behind" على تجليات البعد كالتالي:

The others are a long way **behind**. (OALD, 2000: 107) - 1 - 76

He was shot from **behind** as he ran away. (ن.م.) - 2 - 76

أي: 1 - يتواجد الآخرون بعيدا على مسافة طويلة في الخلف.

2 - أطلقت عليه النار من الخلف و هو يهرب. (ترجمائنا)

استعمل ظرف المكان المخصص "behind" في المثال (76 - 1) بمعنى 'further' 'back' أي "بعيدا في الخلف"، فهو يفيد معنى الوضع النسبي، بحيث يشير إلى نقطة مكانية يتواجد فيها الفاعل. و بالتالي، فهو يعبر عن البعد من النوع 0.

و في المثال (76 - 2) ورد ظرف المكان المخصص "behind" بمعنى 'at/ towards' 'the back of somebody أي "من / نحو خلف شخص ما". و هو يفيد معنى الاتجاه، إذ انتقلت الحركة 'shot' أي "أطلق النار" من نقطة البداية عند الفاعل باتجاه المستهدف من خلفه. و بالتالي، فهو يعبر على البعد من النوع 0 في هذا السياق كذلك. و بالتالي، فإن ظرف المكان المخصص "behind" عادة ما يشير إلى البعد من النوع 0.

Below .8 .2 .3 .2 .2

يعكس ظرف المكان المخصص "below" بعض تجليات البعد مثل:

77 - 1 - (ن.م.: 108) They live on the floor **below**.

77 - 2 - (ن.م.) See **below** for references.

أي: 1 - يسكنون في الطابق السفلي.

2 - أنظر الإحالات أسفله. (ترجماتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص "below" في المثال (77 - 1) بمعنى 'at a lower level' أي "في أدنى مستو". و بالتالي، فهو يدل على الوضع النسبي، بالإشارة إلى نقطة تواجد الفاعل على خط أحادي البعد و المتمثل في 'floor' أي "طابق" من عمارة ما. و في المثال (77 - 2) ورد ظرف المكان المخصص "below" بمعنى 'to a lower position' أي "إلى موقع أدنى من...". فهو يفيد، في هذا السياق، معنى الاتجاه، بحيث يوجّه المتكلم نظر القارئ نحو أسفل الورقة، و هي سطح ثنائي الأبعاد. و بالتالي، فإن ظرف المكان المخصص "below" يعبر على البعد من النوع 1 / 2.

Between .9 .2 .3 .2 .2

يدل ظرف المكان المخصص "between" على تجليات البعد التالية:

78 - 1 - (ن.م.: 113) The house was near a park but there was a road in **between**.

78 - 2 - (ن.م.) He separated them by rushing **between**.

أي: - يقع المنزل بقرب المتنزه و لكن يوجد طريق عام بينهما.

- فرّقهما بالاندفاع بينهما. (ترجماتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص "between" في المثال (78 - 1) بمعنى 'in the space separating two or more points, objects' أي "في فضاء يفصل بين

نقطتين أو شيئين فأكثر"، فهو يدل على الوضع الإيجابي، بحيث يبيّن وجود سطح ثنائي البعد 'the road' أي "الطريق العام" يفصل بين نقطتين مكانيتين هما 'the house' أي "المنزل" و 'the park' أي "المنتزه". و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 2. و ورد ظرف المكان المخصص "between" في المثال (78 - 2) للدلالة على الوضع الإيجابي، إذ يفصل بين شخصين أو أكثر شخص آخر و المتمثل في الفاعل. و بالتالي، فهو يشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 0. و عليه، فإنّ ظرف المكان المخصص "between" يعبرّ على البعد من النوع 0 / 2.

2. 2. 3. 10. Beyond

يدل ظرف المكان المخصص "beyond" على تجليات البعد كالتالي:
 79 - (ن.م.: 113) Snowdon and the mountains **beyond** were covered in snow.
 أي: - غطى الثلج سطح القمم و الجبال في الجهة الأخرى.
 بحيث استعمل ظرف المكان المخصص "beyond" في المثال (79) بمعنى 'on the other side' أي "في الجهة الأخرى"، فهو يفيد معنى الوجهة، إذ يحدد المتكلم موقع 'Snowdon and the mountains' أي "القمم و الجبال" مقارنة بمكان تواجدده. و عليه، يعبرّ ظرف المكان المخصص "beyond" على البعد من النوع 0.

2. 2. 3. 11. By

يدل ظرف المكان المخصص "by" على تجليات البعد التالية:
 80 - 1 (ن.م.: 173) He hurried **by** without speaking to me.
 80 - 2 (ن.م.) Excuse me, I cannot get **by**.
 أي: 1 - مرّ مسرعا من أمامي من دون أن يتحدّث إليّ.
 2 - أعتذر، لا يمكنني المرور **عليكم**. (ترجماتنا)
 ففي المثال (80 - 1) استعمل ظرف المكان المخصص "by" بمعنى 'past' أي "بمحاذاة" ليؤدي معنى اجتياز الفاعل شخصا متواجد في نقطة مكانية ما و هو المتكلم، فتجاوزها إلى ما بعدها. فهو يشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 0.

أمّا في المثال (80 - 2) وظّف ظرف المكان المخصص "by" بالمعنى نفسه ليدل على الوجهة لتعلّقه بفعل سكوني 'get' أي "وصل"، فهو يحدّد نقطة مكانية ينتهي إليها الفعل. و عليه، فإنّ ظرف المكان المخصص "by" يعبّر على البعد من النوع 0.

In .12 .2 .3 .2 .2

يدل ظرف المكان المخصص "in" على تجليات البعد التالية:

81 - 1 - (ن.م.: 683) She opened the door and went **in**.
81 - 2 - (ن.م.) The kids were playing by the river and one of them fell **in**.

81 - 3 - (ن.م.) Nobody was **in** when we called.

81 - 4 - (ن.م.) Is the tide coming **in** or going out?

أي: 1 - فتحت الباب و دخلت.

2 - كان الأطفال يلعبون قرب النّهر فسقط أحدهم فيه.

3 - لم يكن أحد بالداخل عندما هاتفنا.

4 - هل المدّ عال أم منخفض؟ (ترجماتنا).

في المثال (81 - 1) ورد ظرف المكان المخصص "in" بمعنى 'into an area' أي "داخل مساحة ما". و هو يفيد معنى الاتجاه بحيث يتحرّك الفاعل نحو نقطة داخل حيّز فضائي مغلق و ثلاثي الأبعاد. و منه، فهو يدل على البعد 3.

أمّا في المثال (81 - 2) استعمل ظرف المكان المخصص "in" بمعنى 'into a substance' أي "بداخل مادّة ما"، و يتعلّق السياق هنا بمياه النّهر 'the river' بحيث اتّجهت حركة 'fell' أي "سقط" نحو مياه النّهر و دخل المتلقي 'one of the kids' أي "أحد الأطفال" في حيّزه الفضائي. و عليه، فهو يشير إلى البعد 3.

و في المثال (81 - 3) وظّف ظرف المكان المخصص "in" بمعنى 'at home or at a place of work' أي "بالمنزل أو بمكان العمل". بحيث يدل على أنّ الأشخاص كانوا خارج حيّز فضائي (المنزل أو المكتب) الثلاثي الأبعاد عندما وقع الفعل 'called' أي "هاتف". و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 3.

أمّا في المثال (81 - 4) فقد استعمل بمعنى 'at its highest points on land' أي "في أعلى نقطة من مستو سطح الأرض". فهو يدل على الاتجاه، في هذا السياق، بحيث يبيّن حركة الموضوع 'the tide' أي "المدّ" في أعلى مستو من سطح الأرض الثنائي الأبعاد.

و عليه، يعبر ظرف المكان المخصص "in" على البعد من النوع 2 / 3.

On .2 .3 .2 .13

يدل ظرف المكان المخصص « on » على تجليات البعد التالية:

82 - 1 - (ن.م.: 921) Make sure the lid is **on**.

82 - 2 - (ن.م.) They hurried **on** to the plane.

أي: 1 - تأكد من وجود الغطاء عليه.

2 - أسرعوا إلى داخل الطائرة. (ترجمائنا)

استعمل ظرف المكان المخصص « on » في المثال (82 - 1) بمعنى 'covering, touching or forming part of something' أي "يغطي، يلامس أو يشكل جزءا من شيء ما". فهو يدل على الوضع الإيجابي الذي يتخذ الشيء و هو 'the lid' أي "الغطاء" و هو يلامس سطحا ثنائي الأبعاد.

أمّا في المثال (82 - 2) فقد استعمل ظرف المكان المخصص « on » بمعنى 'into a vehicle' أي "داخل مركبة ما"، فيدل في هذا السياق إلى اتجاه الحركة 'hurried' "أسرعوا" من نقطة ما خارج الحيز الفضائي إلى نقطة ما داخل الحيز الفضائي الثلاثي الأبعاد 'the plane' أي "الطائرة". و منه، فهو يشير إلى البعد من النوع 3. و عليه، فإنّ ظرف المكان المخصص « on » يدل على البعد من النوع 2 / 3.

Out .2 .3 .2 .14

يدل ظرف المكان المخصص « out » على تجليات البعد التالية:

83 - 1 - (ن.م.: 935) She shook the bag and some coins fell **out**.

83 - 2 - (ن.م.) I called Liz but she was **out**.

83 - 3 - (ن.م.) The boy dashed **out** into the road.

أي: 1 - هزّت الكيس فوقعت منه بعض القطع النقدية.

2 - هاتفّت ليز و لكنّها كانت في الخارج.

3 - اندفع الولد كالسهم إلى الخارج. (ترجمائنا)

في المثال (83 - 1) ورد ظرف المكان المخصص « out » بمعنى 'away from the inside of a thing' أي "بعيدا عن داخل شيء ما". فهو يدل على اتجاه الحركة 'fell' أي

"وقع" من داخل حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد و هو 'the bag' أي "الكيس" إلى نقطة مكانية خارجه. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 3.

و في المثال (83 - 2) استعمل ظرف المكان المخصص « out » بمعنى 'away from' 'or not at a place' أي "بعيدا عن أو عدم التواجد في مكان ما". فهو يدل في هذا السياق على الوضع السلبي خارج حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد.

و في المثال (83 - 3) وظّف ظرف المكان المخصص « out » بمعنى 'away from' 'the edge of a place' أي "بعيدا عن حافة مكان ما". فهو يدل في هذا السياق على اتّجاه حركة 'dashed' أي "اندفع" إلى خارج حدود مساحة ثنائية الأبعاد و المتمثلة في سطح 'the road' أي "الطريق". و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 2.

و منه، فإنّ ظرف المكان المخصص « out » يدل على البعد من النوع 2 / 3.

2. 2. 3. 2. 15. Over

يدل ظرف المكان المخصص « over » على تجليات البعد كما يلي:

84 - 1 - (ن.م.: 939) I stopped and crossed **over**.

84 - 2 - (ن.م.) They have gone **over** to France.

84 - 3 - (ن.م.) The lake was frozen **over**.

أي: 1 - توقّفت و عبرت الطريق.

2 - عبروا إلى فرنسا.

3 - تجمّدت البحيرة كلّها. (ترجماتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص « over » في المثال (84 - 1) بمعنى 'across a street or an open space' أي "عبر شارع أو مجال مفتوح". و في هذا السياق فهو يدل على معنى عبور سطح ثنائي الأبعاد و المقدّر بـ 'the street' أي "الشارع".

و في المثال (84 - 2) جاء بمعنى الاجتياز لخطّ أحادي البعد يمثّل مساراً نحو نقطة الوصول و هي 'France'. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 1.

و في المثال (84 - 3) ورد ظرف المكان المخصص « over » بمعنى 'so as to cover something completely' أي "بحيث يغطّي سطح شيء ما تماماً". و بالتالي، فهو يدل على معنى الانبثاث السكوني في هذا السياق، إذ تنتشر حالة 'frozen' أي "متجمد" على كلّ السطح الثنائي الأبعاد 'the lake' أي "البحيرة".

و عليه، فإنّ ظرف المكان المخصص « over » يدل على البعد من النوع 1 / 2.

Past .2 .3 .2 .16

يدل ظرف المكان المخصص « past » على تجليات البعد التالية:

85 - (ن.م.: 965) I called out to him as he ran **past**.

أي: - ناديته حينما مرّ مسرعا من أمامي. (ترجمتنا)

ورد ظرف المكان المخصص « past » في المثال (85) بمعنى 'from one side of something to the other' أي "من جانب شيء ما إلى جانبه الآخر". فهو يدل على معنى الاجتياز، بحيث اجتاز الفاعل نقطة مكانية متواجد بها المتكلم من جانب إلى آخر مبتعدا عنه. و من ثمّ، فإنّ ظرف المكان المخصص « past » يشير إلى البعد من النوع 0.

Through .2 .3 .2 .17

يدل ظرف المكان المخصص « through » على تجليات البعد كما يلي:

86 - 1 - (ن.م.: 1409) Put the coffee in the filter and let the water run **through**.

86 - 2 - (ن.م.) The tyre's flat-the nail has gone right **through**.

86 - 3 - (ن.م.) The flood was too deep to drive **through**.

أي: 1 - ضع القهوة في المصفاة و صب الماء من خلالها.

2 - الدولاب منفوش، فقد اخترقه المسمار.

3 - كان الفيضان عارما لا يمكن القيادة من خلاله. (ترجماتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص « through » في المثال (86 - 1) بمعنى 'from one end or side of something to the other' أي "من أحد النهايات أو الجوانب إلى الآخر". فهو يدل على معنى الاختراق، بحيث يخترق 'the water' أي "الماء" شيئا ثلاثي الأبعاد 'the coffee' أي "القهوة". و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع 3.

و في المثال (86 - 2) ورد ظرف المكان المخصص « through » بنفس المعنى، بحيث يخترق 'the nail' أي "المسمار" جسما ثلاثي الأبعاد و هو 'the tyre' أي "الدولاب". و منه، فهو يشير إلى البعد من النوع 3.

و في المثال (86 - 3) استعمل ظرف المكان المخصص « through » بمعنى الاختراق أيضا. بحيث يخترق سطح ثنائي الأبعاد هنا 'the flood' أي "الفيضان" باعتباره مساحة تحتلها كمية كبيرة من المياه.

و من ثمّ، فإنّ ظرف المكان المخصص « through » يشير إلى البعد من النوع 2 / 3.

2. 2. 3. 2. 18 To

يدل ظرف المكان المخصص « to » على تجليات البعد التالية:

87 - (ن.م.: 1420). Push the door **to**.

أي: - أغلق الباب. (ترجمتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص « to » في المثال (87) بمعنى 'in or into a closed position' أي " في أو إلى وضعيّة الإغلاق". فهو يدل في هذا السياق على معنى الاتجاه بحيث يتّجه الفعل 'push' أي "ادفع" بالباب 'the door' من وضع مفتوح إلى وضع مغلق. فينتقل من نقطة مكانية إلى أخرى. فهو يدل على البعد من النوع 0.

2. 2. 3. 2. 19 Within

يدل ظرف المكان المخصص « within » على تجليات البعد التالية:

88 - 1 - (HNSEFD, 1979: w: 23). Seen from **within**.

88 - 2 - (OALD, 2000: 1548). Cleaner required. Apply **within**.

أي: - يرى من الداخل.

- مطلوب عامل نظافة. دُون الطلب داخل الإطار. (ترجمتنا)

استعمل ظرف المكان المخصص « within » بمعنى 'inside something' أي "داخل شيء ما". فهو يدل على اتجاه حركة 'seen' أي "رؤية" من نقطة مكانية داخل شيء ما إلى نقطة مكانية أخرى داخله كذلك. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 3. أمّا في المثال (88 - 2) ورد ظرف المكان المخصص « within » بمعنى "داخل"، بحيث ينجز الفعل 'apply' أي "اطلب" ضمن إطار محدود بمساحة ثنائية البعد كالورقة أو الاستمارة مثلاً. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 2. و عليه، فإنّ ظرف المكان المخصص « within » يدل على البعد من النوع 2 / 3.

و بعد تحليل هذه الأمثلة، توصّلنا إلى أنّ 05 ظروف مكان مخصصة فقط تشير إلى البعد من النوع 0، و هي: before, beyond, by, past, to، أي بنسبة 26.31%. كما يوجد ظرفين مخصصين يدلّان على البعد من النوع 2/0، و هما: across، 'between'، أي بنسبة تعادل 10.52 % أيضاً. بينما تبيّن لنا أنّ ظرفاً واحداً فقط يدل على البعد من النوع 1/0، و هو: 'along' أي بنسبة 05.26 % من مجموع الظروف المدروسة في هذا المبحث.

في حين توجد 04 ظروف مخصصة دالة على البعد من النوع 2/1، و هي: 'about, 'above, below, over، أي ما يعادل نسبة 21.05 % من بين الظروف 19 المدروسة.

كما أنّ 06 ظروف أخرى تدل على البعد من النوع 3/2، و هي: 'around, in, on, 'out, through, within أي بنسبة 31.57 %.

و عليه، يمكننا القول بأنّ ظروف المكان المخصصة بعدية بالدرجة الأولى، فهي تبين من خلال سياق الكلام و الوحدات المتعلقة بها الأبعاد بأنواعها المصنّفة سابقاً.

و بالتالي، فإنّ ظروف المكان المخصصة تعتبر وسيلة ناجعة للدلالة على تجليات البعد لغوياً. و من خلال هذه النتائج، نستنتج أنّ ظروف المكان عبارة عن محدّدات لتجليات المكان من قرب أو بعد عن المتكلّم، علوّ و انخفاض على المحاور، استمرارية، احتواء أو عدم احتواء في الفضاء. و هي تشير إلى الأبعاد الفضائية و لكن من خلال ما يسبقها في الجملة، أي بما أنّها متّمّات لما قبلها من أفعال، أسماء أو صفات فإنّ معنى البعدية مرتبط بها. و بمعنى آخر هو مرتبط بسياق الجملة، مثلما لمسنا ذلك خاصة لدى ظروف المكان المخصصة. أمّا ظروف المكان العامّة فتكتفي بالإشارة إلى تجليات المكان من قرب و بعد و استمرارية في الحركة دون تحديد للأبعاد. إذن، فهي تشير إلى فكرة المكان و ليس إلى وجود المكان. و بالتالي، فهي مجرد وسائل لغوية تشير إلى تجليات المكان المطلق.

تتميّز الأمكنة بمسميات يعرفها بها مرتاديها، و تكون تلك الأسماء دالة على نوعها و على كلّ ما يحيط بها من عوامل طبيعية و اجتماعية و ثقافية. و من ثمّ، اخترنا أن نخصص المبحث التالي للتفصيل في كيفية دلالة الأسماء على الفضاء و تجلياته.

2.3. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأسماء

يتميّز سجلّ الأسماء الدالة على الفضاء في اللغة الإنجليزية بالغنى، نظراً لاهتمام الأفراد المتكلّمين بفضائهم المحيط و اتّصالهم المباشر به منذ القدم، و سعيهم المتواصل للتحكم بظواهره. و تشير العديد من الأسماء إلى تجليات الفضاء المحيط من مكان أو زمن. فتقدّم أسماء للأيام و لمراحلها، و أخرى للأشهر، و قياسات كثيرة للزمن. كما تسمّى الأماكن بالاستناد إلى الفضاء الطبيعي المحيط، و تتأثّر بصورة مباشرة بالنّظام الاجتماعي و الثقافي السائدين في المجتمع الإنجليزي.

من أجل ذلك أفردنا مبحثاً خاصاً بالتعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الاسم. و نستهلّه بالأسماء الدالة على تجليات المكان، بتصنيف تلك المرتبطة بالفضاء الطبيعي في اللغة الإنجليزية، فالفضاء الاجتماعي و الثقافي. ثمّ ننتقل إلى الأسماء الدالة على الزمن فنصنّفها من حيث الشّكل و الدلالات الزمنية المتنوّعة.

2. 3. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الأسماء

تتعدّد الأسماء الدالة على المكان في اللغة الإنجليزية، لذلك عملنا على تصنيف بعضها و هي الأكثر ارتباطاً بنوع الفضاء المعبر عنه.

2. 3. 1. 1. الأسماء الدالة على الفضاء الطّبيعي

يعيش الإنسان وسط الطّبيعة، لذلك دأب على التّواصل مع عناصرها و ربط العلاقات معها، فاضطر إلى تسميتها بغية تحديدها و ترويضها. أثناء البحث في السّجل اللغوي الإنجليزي، و بالضبط سجّل المفردات، لاحظنا تنوّعاً مذهلاً في الأسماء المتعلّقة ببعض الظواهر الطّبيعية المنتشرة في محيط إنجلترا و ما جاورها. و أهمّ تلك الظواهر نذكر ما سيأتي.

2. 3. 1. 1. 1. The Forest "الغابة"

تنتشر الغابات في إنجلترا في مناطق معيّنة و محدودة. و قد اتفق على تسميتها أيضاً: « the woods ». و نظراً لأهميّة المساحات الخضراء بالنسبة للإنجليز، وردت عدّة مفردات دالة عليها، منها: 'gardens' أي "الحقائق"، 'national park' أي "الحديقة الوطنية" أو "المنتزه"، 'public garden' أي "الحديقة العامة". حيث تنتشر هذه المساحات الخضراء في المدن و ضواحيها من أجل الترفيه و التّنزّه و استمرار العلاقة مع الطبيعة. كما توجد مساحات متعلّقة بالرّيف، مثل: 'field' أي "حقْل"، 'bush' أي "دغل"، 'meadow' أي "مرج"، 'grassland' أي "مرج"، 'plain' أي "سهل"، و تشير جميعها إلى خصائص جيولوجية خاصة بالجزيرة البريطانية فيما يتعلّق بالمساحات الخضراء. و ترافق هذه الأخيرة ظاهرة تضاريسية أخرى تتمثّل في الجبال. فهل لها أيّ أثر في اللغة الإنجليزية؟

2. 3. 1. 1. 2 The Mountain "الجبل"

هي المناطق المرتفعة، و يسميها الإنجليز 'highlands' لتفريقها عن باقي الأراضي المنخفضة في إنجلترا. و من أنواع المرتفعات كذلك أذكر: 'mounts' أي "القمم" أو "المرتفعات"، 'hills' أي "التلال/ الهضاب"، 'valleys' أي "الوديان"، 'a knoll' أي "الرّبوة"، 'a mound' أي "التل"، 'hill-side' أي "سفح الأكمة"، 'hill-top' أي "قمة الأكمة".

من عدد الكلمات المتعلقة بالأماكن المرتفعة يبدو أنّه كان لها دورا في حياة الإنجليز الأوائل من الناحية الطبيعية، فقد كانت حدودا طبيعية تحميهم من غزو المجتمعات الشمالية، فكانت بمثابة حصون طبيعية للدفاع ضدها، إلى جانب حملها دلالات روحانية جعلتهم يرهّبونها.

ثالث خاصية جيولوجية تميّز إنجلترا هو إحاطتها بالمياه من جميع الجوانب لكونها جزيرة وسط البحر.

2. 3. 1. 1. 3 The Sea "البحر"

تتواجد بإنجلترا مسطحات مائية جارية و أخرى راكدة. فأما الثانية فتتمثّل في المستنقعات و هي كثيرة خاصة في الأراضي المنخفضة. و لقد أطلق عليها الإنجليز عدّة أسماء منها: 'marsh' أي "مستنقع"، 'a mere' أي "مستنقع"، 'a pond' أي "بركة"، 'a pool' أي "بركة".

من المسطحات المائية الجارية، يوجد النّهر بما يحمله من أهمية طبيعية و اجتماعية بالنسبة لحياة البشر و استمرار التّجمعات السكانية، و قد سمي النّهر 'river'. و وجدنا أسماء مسطحات مائية أصغر مثل: 'stream' أي "ساقية"، 'brook' أي "جدول"، 'brooklet' أي "جدول صغير"، إلى جانب مسطحات أوسع مثل: 'lake' أي "بحيرة"، 'loch' أي "بحيرة" أيضا.

أما البحر أو 'sea' فقد وجدت العديد من المفردات المتعلقة به، سواء من حيث كونه مسطّحا مائيا مفتوحا، أو من حيث الكائنات الحية التي تعيش في أعماقه. و على سبيل المثال لا الحصر: 'open sea' أي "عرض البحر"، 'high sea' أي "عرض البحر"، 'seaside' أي "شاطئي"، 'Sea beach' أي "شاطئ"، 'sea coast' أي "ساحل"، 'sea'

'shore أي "شاطئ"، 'seaway أي "معبر بحري"، 'sea port أي "مرفأ"، 'inland sea أي "بحر داخلي" أو "مغلق".

أمّا فيما يخص الكائنات الحية المائية، فقد سمّى الإنجليز العديد منها، و قد انعكست على حياتهم اليومية بل و في أسماء بعض مدنها أو حتّى أسماء الأفراد. مثلاً: 'sea calf أي "فقمة"، 'sea crayfish أي "جراد البحر"، 'sea-dog أي "كلب البحر"، 'sea eagle أي "نسر البحر"، 'sea-elephant أي "فيل البحر"، 'sea-fish أي "السّمك"، 'sea-horse أي "حصان البحر"، 'sea-lawyer أي "سمك القرش"، 'sea-lion أي "أسد البحر"، 'sea-otter أي "كلب الماء"، 'sea-shell أي "صدف البحر"، 'sea-trout أي "ترويت البحر"، 'sea-urchin أي "توتياء البحر"، 'sea-bird أي "طائر بحري"، 'sea-food أي "فواكه البحر"، 'sea-fowl أي "طائر بحري"، 'seagull أي "نورس"، 'seal أي "فقمة"، 'seamew أي "نورس"، 'seaweed أي "طحلب".

لاحظنا أنّ المفردات المتعلّقة بالمسطحات المائية متنوّعة و كثيرة. فقد أحصينا 39 مفردة دالة على المسطحات المائية، أربعة منها تشير إلى المستنقعات أي بنسبة 10،25% من مجموع المفردات المحصاة، و 06 بالنسبة للمجاري المائية بمختلف أحجامها، أي بنسبة 15،38%.

أمّا تلك المتعلّقة بالبحر و الحياة البحرية، فوردت 25 مفردة دالة عليهما أي بنسبة 74،35%. و من ثَمّ، تتّضح بجلاء أهمية البحر كفضاء طبيعي محيط بالمجتمع البريطاني من جميع الأرجاء و النّواحي. و بالتالي، فإنّ للمحيط الطبيعي انعكاس واضح على الرّصيد اللغوي للمجتمع الإنجليزي نظراً لأنّهم كانوا معتمدين كلياً على المظاهر الثلاثة التي درسناها في هذا العنصر من غابات و مرتفعات و مسطحات مائية. فهل كان للوسط الاجتماعي أيّ أثر في الذخيرة اللغوية الإنجليزية؟

2. 3. 1. 2. الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي

إنّ المجتمع هو الوعاء الذي تتطوّر فيه اللغة، لذا لديه تأثيراً في اللغة المستعملة في مجموعة بشرية ما، بحيث تعكس عدّة مناح منه، فتتميّز اللغات عن بعضها البعض. و من أهمّ مظاهر الحياة الاجتماعية لدى الإنجليز التمرّكز حول مكان يعتبر نواتها ألا و هو البيت.

يتجاذب الإنسان علاقات تبادلية مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، و قد صنفنا تلك العلاقات في ثلاثة أنواع من الروابط: الخدماتية، و تتمثل في المجالات التي تقدم خدمة معينة للأفراد المتكلمين للغة. فالرابطة النفعية التي تتعلق بالأماكن التي ينتفع منها الإنسان بطريقة مادية أو معنوية. و أخيرا، الرابطة الاجتماعية التي ترتبط بالفضاء الذي يجتمع فيه الأفراد و يلتقون لتبادل التجارب. و قد اخترنا هذا التصنيف وفقا لمقومات السياق التي وضعها منظرو السياق في الترجمة، و من بينهم نيومارك (Newmark 1988)، إذ يأخذون بالعوامل الخارجة عن اللغة كالزمن و المكان من أجل تحديد المعنى. و منه، سنتطرق في هذا العنصر إلى الفضاء الاجتماعي الذي يعدّ أحد العوامل المحددة للسياق.

2. 1. 2. 1. House / المنزل

هي كلمة ذات دلالة اجتماعية عميقة، فهو مكان السّكن، مكان لتبادل العلاقات الاجتماعية، مكان يأوي إليه ساكنيه للاحتماء من العوامل الطبيعية، و مكان لتبادل التجارب الفردية. و مع هذه الرّمزية العالية، لا بدّ و أن يكون لها انعكاسا في اللّغة. فالمجتمع الإنجليزي البدائي قطن أكواخا و منازل صغيرة، لذلك تزخر اللغة الإنجليزية بالأسماء الدالة على مثل هذه المساكن، و مثال ذلك اسم "كوخ" الذي تشير إليه اللغة الإنجليزية بواسطة خمسة أسماء هي: 'shack' أي "منزل صغير/ كوخ"، 'shanty' أي "كوخ"، 'hut' أي "كوخ"، 'hovel' أي "كوخ" و 'cottage' أي "كوخ" أيضا. و يعدّ هذا دليلا على بساطة الحياة الريفية التي كان الأفراد الإنجليز يعيشونها.

أمّا المنزل أو البيت فهو 'house'، و له من حيث الوظيفة عدّة تفرّعات مثل: 'dwelling house' أي "سكن"، 'farm house' أي "منزل ريفي"، 'mansion' أي "منزل كبير/ قصر"، 'lodge/ lodging' أي "مسكن". و تختلف المساكن من حيث الرابطة التي تربطها بساكنيها أو مرتاديها. و فيما يلي عرض لبعض أنواع المساكن و الروابط التي تدل عليها في الجدول التالي.

المسكن في اللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية	نوع الرابطة
Manse	منزل الرّاهب	دينية
Quartering	مسكن كتائب الجيش/ الثكنة	عسكرية
Billeting	مخيم العسكر/ المعسكر	عسكرية
Town-house	نزل	نفعية
Country-house	منزل ريفي	نفعية
Public-house	مقهى/ ملهى	ترفيهية
Coach-house	المرآب	خدمائية
Hothouse	بيت بلاستيكي حار	نفعية
House-room	غرفة للإيواء	خدمائية

الجدول 80: أنواع المساكن في اللغة الإنجليزية و الروابط التي تدل عليها.

كلّ هذه الأسماء دالة على مسكن أو مأوى مع اختلاف الوظائف و الروابط الاجتماعية التي تؤدّيها. كما أنّ بعضها يشير إلى الطبقة الاجتماعية لساكيني تلك البيوت، فمثلا سكان 'mansion' أي "قصر" هم أعلى مرتبة من سكان 'house' أو 'lodging' أي "مأوى". كما أنّ قاطنو 'farm-house' هم أعلى مرتبة اجتماعية من ساكني 'cottage' أي "منزل ريفي صغير".

و عليه، فإنّ المنزل الإنجليزي يحمل في طياته إحياءات اجتماعية انعكست بشكل واضح على اللغة الإنجليزية باحتوائها على عدّة أسماء مرتبطة بمفهوم "المنزل" أي 'house' لكن بأبعاد اجتماعية مختلفة.

2. 3. 1. 2. Way / الطريق

لطالما شكّلت الطريق و السبيل تحديا في حياة الإنجليز نظرا لعدم إقامة نسيج حضري منظم بجميع مستلزماته و التي تمثّل الطرق و المسالك أحدها. و عليه، فإنّ كلمة 'way' أي "طريق" ذات الأصل الجرمانى دخلت اللغة الإنجليزية، مقابل الاسم ذي الأصل اللاتيني 'street' أي "شارع"، و كذلك الاسم 'road' أي "طريق". و من هذه الأسماء:

الاسم في اللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية
Round about way	طريق منحرف
Wayside	حافة الطريق
Seaway	طريق بحري
Waterway	طريق مائي
Highway	طريق سريع
Subway	طريق فرعي
By-road	طريق جانبي
Main road	طريق رئيسي
Arterial road	طريق رئيسي

الجدول 81: الأسماء الدالة على 'Way' و مقابلاتها في اللغة العربية.

إلى جانب أسماء مثل: 'path' أي "طريق"، 'track' أي "معبّر"، و كلاهما يستعمل للدلالة على المعابر الريفية غير المعبّدة. و الاسم 'route' أي "طريق/ درب" أكثر عمومية، و منه تشتق الأسماء التالية: 'sea route' أي "معبّر بحري" و 'overland route' أي "درب بري".

كما يوجد الاسم 'passage' أي "معبّر" فهو يخصّ أي سبيل مهما صغر و صعب بلوغه، مثل: 'mountain passage' أي "معبّر جبلي"، 'underground passage' أي "معبّر تحت أرضي".

و فيما يتعلّق بالمدينة، فإنّ الاسم 'street' أي "الشّارع" هو المستعمل بكثرة، و منه اشتقت كلمات أخرى ذات علاقة به، مثل:

الاسم باللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية	نوع الرابطة
The main street	الطريق الرئيسي	خدمائية
Street-lamp	مصباح عمومي	خدمائية
Streetcar	ترامواي	خدمائية
Street-door	باب على الشّارع	خدمائية
By-street	طريق فرعي	خدمائية

الجدول 82: الأسماء المشتقة من الاسم 'Street' و الروابط التي تدل عليها.

تدل كل هذه الأسماء على الرابطة الاجتماعية بين الأفراد و مدينتهم. فالطرق و الشوارع تسمح لهم بالتنقّل و الالتقاء في الأماكن العامّة. و هي تمتلك لغة تتواصل بفضلها مع رّوادها كالأضواء و الممرّات و الألواح الإشارية و الضوئية، و على سكان المدن فهم فحواها و العمل بمقتضياتها. فبعد أن انتقل الأفراد من الحياة الريفية البسيطة و دروبها الصعبة، إلى

المدينة و ما ميّزها من تطوّر تكنولوجي بظهور وسائل النّقل و المواصلات، أصبحت الطرق و الشوارع ضرورة حضارية. و بذلك تعرّز استعمال الأسماء 'way, road, street'.

2. 3. 1. 2. 3. Village / قرية

يراد به الإشارة إلى تجمّع بشري في الريف أي 'country'. و عملت الاحتياجات المتكرّرة لإنجلترا على إدخال عدّة أسماء تشير إلى هذا التّجمع البشري. فمثلا، أدخل الدنمركيون الكلمة 'by-' التي تعني 'farm' أي "مزرعة" في تسمية عدّة مناطق مثل: 'Derby' و 'Grimby' و 'Rugby'. و قد أطلق هذا الاسم 'by' على 600 مكان في كامل إنجلترا (Crystal, 1990 : 157)، بالإضافة إلى كلمة 'thorp' أي "قرية" و التي دخلت في تركيب أسماء بعض المدن الإنجليزية مثل: 'Althorp' أي "قرية آل"، 'Linthorp' أي "قرية لن".

أمّا من اللّغة اللاتينية، فقد دخلت الكلمة 'chester' من 'castra' بمعنى "مخيّم" في تسمية مدن مثل: 'Manchester' أي "معسكر مان" الذي كان تجمّعا للجنود الرّومان. و هذا ما يدلّ على أنّ جلّ المدن المعاصرة كانت قرى فلاحية صغيرة أو معسكرات، لا تزال أسماؤها شاهدة على ذلك.

يمتحن سكان القرى الزراعة، و هم ينتمون إلى 'farming communities' أي "التجمعات الفلاحية" حيث كانت تمارس الفلاحة، و يدعى المكان الذي يشكل سكنا للفلاحين 'farm' أي "مزرعة"، 'farm house' أي "بيت المزرعة" أو 'farmstead' أي "مزرعة"، إلى جانب أسماء أخرى تؤدّي مدلولاتها وظائف متنوّعة، مثل:

الاسم في اللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية	نوع الرابطة
Farmyard	ساحة المزرعة	اجتماعية
Sheep-farm	مزرعة أغنام	نفعية
Poultry-farm	مزرعة دواجن	نفعية
Mussel-farm	مزرعة بلح البحر	نفعية

الجدول 83: الأسماء المشتقة من 'Farm' و الروابط التي تدل عليها.

و من ثمّ، فإنّ جلّ الأسماء الدالة على المكان و المشتقة من الاسم 'farm' تؤدّي وظيفة نفعيّة، نظرا لطبيعة النّشاط الممارس فيها و الذي يهدف إلى الرّفع من مستوى المجتمع الاقتصادي.

و بالتالي، فإنَّ المكان المشار إليه بالاسم 'village' له أهمية قصوى في نظام المجتمع الإنجليزي الأول. فهو ليس تجمعا سكنيا للعشرات من الأفراد و حسب، بل و نواة ينشط فيها أفراد المجتمع اقتصاديا.

و من ثمّ، لاحظنا أنَّ الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي لها وظائف و روابط متنوّعة مع الأفراد المتكلّمين اللغة الإنجليزية، و هي تتراوح ما بين الرابطة الخدمائية و النّفعية و الترفيهية و العسكرية و الدينية. و كلّها يؤثّر في المجتمع كنسيج تفاعلي مع الفضاء المحيط به، كما تساهم ببناءه و تحديد العلاقات بين الأفراد و مراتبهم الاجتماعية.

2. 3. 1. 3. الأسماء الدالة على الفضاء الثقافي

للعامل الثقافي و الديني دور هام في بناء المجتمعات. و قد أثر هذين العاملين في اللغة الإنجليزية، نظرا للتحوّلات الجذرية و التغييرات التي طرأت عليهما على طول التاريخ الإنجليزي. لهذا اخترنا ثلاثة أسماء لأمكنة ذات إحياءات ثقافية و دينية، كان لها الأثر الكبير في حياة الأفراد، و هي: 'Bridge, Castle, Church'.

2. 3. 1. 3. 1. 'Bridge' أي "جسر"

للجسور في الحياة الثقافية الإنجليزية مكانة خاصّة. فنظرا للعوامل الطبيعية المنتشرة من مستنقعات و أنهار، كانت الجسور نقطة الوصل بين التجمعات البشرية على ضفاف الأنهار و المستنقعات.

و تتعدّد الأسماء الدالة على هذا النوع من العمران منها:

الاسم في اللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية	نوع الرّابطة
Foot bridge	جسر للمشاة	خدمائية
Suspension bridge	جسر معلق	خدمائية
Swing-bridge	جسر هزاز	خدمائية
Drawbridge	جسر متحرّك	خدمائية

الجدول 84: الأسماء المشتقة من 'Bridge' و الروابط التي تدل عليها.

تؤدّي هذه الأسماء وظيفة خدمائية بحتة، إلى جانب وظيفة اقتصادية هامة في تسهيلها نقل البضائع و المنتجات للأفراد و القيام بنشاطات اقتصادية متنوّعة. و تختلف أنواع الجسور تبعا للنشاط الموجود على المسطح المائي المقام عليه، و تبعا لموقعه، إذا كان على نهر أو

واصلاً بين هضبتين، أو إن كان موجّهاً للمشاة لتفادي عبور الطّرق الرئيسية و السريعة. و عليه، كان للمكان المسمّى 'bridge' أي "جسر" أثر في تسمية بعض المدن، أهمّها: 'Cambridge'.

كما أنّه يشير إلى بناء عمراني مختلف الأشكال و هو جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإنجليزية العمرانية.

2. 3. 1. 2. Castle أي "قصر"

هو اسم دال على مظهر من مظاهر الثقافة الإنجليزية ألا و هو العمارة. كما أنّه يشير إلى الطبقة الاجتماعية التي سادت خاصة بعد اجتياح النورمانديون البلاد في القرن الحادي عشر. إذ انتشرت القصور التي بناها اللوردات النورمانديين ليظهروا تفوّقهم على السكان الأصليين، و ليفرضوا هيمنتهم الثقافية و الاجتماعية عليهم. و يتعلّق الأمر بكلمة 'castle' أي "قصر"، و أسماء أخرى مثلما هو موضّح في الجدول التالي:

الاسم في اللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية	نوع الرابطة
Mansion	منزل كبير/ قصر	مظهر عمراني طبقي
Stronghold	حصن	مظهر عمراني خدماتي
Fortified castle	قلعة محصّنة	مظهر عمراني طبقي
Fortress	حصن	مظهر عمراني خدماتي
Citadel	قلعة / حصن	مظهر عمراني خدماتي

الجدول 85: الأسماء المتعلقة بالاسم 'Castle' و الروابط التي تدل عليها.

فكل هذه الأسماء تدل على مكان محصّن ضدّ أيّ عدوّ خارجي، مكان واسع يقطنه أفراد من الطبقة العليا، و يحوي كذلك تجمّعات بشرية أقلّ رتب تعمل على خدمتها، و أخرى تحيط بالمكان من الخارج كأتباع و حاشية. و بالتالي، فإنّ هذه الظاهرة العمرانية بمختلف أشكالها و أحجامها تجسيد صارخ للطبقة الاجتماعية.

2. 3. 1. 3. Church أي "كنيسة"

يدل على مكان ديني عرفته إنجلترا بعد دخول المسيحية و اعتمادها كديانة الأمّة. و قد تطوّر البناء بحدّ ذاته من حيث الطراز العمراني و البعد الروحي مع انتهاج العائلة الملكية في عهد الملك هنري الرابع 'Henry IV' المذهب البروتستانتي المخالف للمذهب الرّوماني

الكاثوليكي. و عليه، فإنّ 'church' أي "كنيسة" كعمارة و كرمز روحاني عرفت تطوّرا في إحياءاتها. و من بين الأسماء المرتبطة بهذا الاسم سواء من حيث الوظيفة أو الإيحاء، نذكر:

الاسم في اللغة الإنجليزية	المقابل في اللغة العربية
Temple	معبد
Monastery	دير
Convent	دير
Church yard	مقبرة
Church hall	قاعة العبادة
The Church of England	الكنيسة الأنجليكانية
House of prayer	بيت الصلاة / مصلى

الجدول 86: الأسماء المتعلقة بالاسم 'Church' و مقابلاتها في اللغة العربية.

مثل هذه الأسماء تشير إلى مكان لدى الأنجليكان، فمنها ما هو وظيفي تقام فيه طقوس العبادة و الصلاة مثل 'church hall'، 'house of prayer' و 'temple'. و منها ما هو خدماتي مثل: 'monastery' و 'convent'، إذ تقدّم هذه الأماكن خدمة التعليم الديني و الروحي.

و عليه، يعدّ الاسم 'church' أي "كنيسة" دالا على أكثر الأماكن تجسيدا للفضاء الثقافي الاجتماعي للإنجليز. أوّلا، نظرا لوظيفتها الروحية، فهي عامل استقرار نفسي للأفراد المؤمنين. ثانيا، إنّ طابعها المعماري الذي شهد تطوّرا عبر الأزمنة من حيث الشكل الخارجي، يوحى بالطبقية الاجتماعية لإتباع المهندسين الطّابع العمودي في بناء أقسامها الداخلية.

و من ثمّ، و بعد عرض الأسماء المشيرة إلى الفضاء الثقافي و الرّوحي للأفراد الإنجليز، تبين لنا أنّها لم تحدّد معالم الثقافة الإنجليزية و انتماءها الرّوحي، بل و أكثر من ذلك، رسمت صورة واضحة عن بعض القيم الاجتماعية الضاربة جذورها في أعماق الثقافة الإنجليزية، ألا و هي: الطبقة، و التنوّع الثقافي بتعدّد المجتمعات التي اجتاحت إنجلترا بداية من السكسونيين وصولا إلى النورمانديين في القرن الحادي عشر.

و في نهاية هذا العنصر المتعلّق بالأسماء الدالة على تجليات المكان، جلنا عبر الفضاءات الثلاثة: الطّبيعي، الاجتماعي و الثقافي، و تبين أنّ كلّ مكان مشار إليه بأحد تلك الأسماء يؤدّي وظيفة معيّنة. و يؤثّر بالغ التأثير في الفضاء المحيط به. و كلّ ذلك يتجلّى من خلال استعمالها المتنوّعة في اللغة الإنجليزية، و تعدّد الأسماء التي اشتقت منها لمواكبة تطوّر

الحضارة الإنجليزية. و إضافة إلى معانيها المكانية، فهي تشير إلى الزمن كما سيُتضح فيما يلي.

2. 3. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الأسماء

تنقسم الأسماء الدالة على الزمن إلى قسمين: أسماء بسيطة و أسماء مركبة. لذلك فإنّ هذا العنصر يحوي عنصرين ثانويين، ينفرد الأوّل بدراسة أهم الأسماء البسيطة الدالة على تجليات الزمن، و يختص الثاني بدراسة الأسماء المركبة و تصنيفها حسب الوحدات اللغوية الداخلة في تكوينها. و قد اعتمدنا مدوّنة خاصة في هذا العنصر و المتمثلة في بعض الجمل المأخوذة من فصول معيّنة من رواية أغنيس غراي 'Agnes Grey' للروائية آن برونتي (Anne Brönte, 1847).

2. 3. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الأسماء المخصصة و البسيطة

يضمّ هذا القسم من الأسماء جميع المفردات الإشارية للزمن سواء كانت وحدات قياس الزمن أو أسماء لما يتلقاه المتكلّم من مؤثّرات خارجية دالة على الزمن كتجليات الليل و النّهار مثلاً.

و سنصنّف في هذا العنصر بداية أهمّ الأسماء الدالة على أقسام الليل و النّهار، ثمّ ننقل إلى أكثر الأسماء الدالة على قياس الزمن استعمالاً.

2. 3. 1. 1. الأسماء الدالة على أقسام النّهار و اللّيل

يمثّل هذا القسم من الأسماء البسيطة الانعكاس اللغوي لما يستقبله المتكلّم من منبّهات فيزيائية تجعله يشعر بمرور الزمن. مثلاً:

that dark winter **morning**. (Brönte, 1847, chapter 7: 53) – 1 – 1

In my childhood I could not imagine a more (28 :3 chapter (ن.م.) – 2 – 1
afflictive punishment than for my mother to refuse to kiss me at **night**.

In the **afternoon** we applied to lessons again. (23 :ن.م.) – 3 – 1

أي: 1 – ذاك الصّباح الشتوي المظلم.

2 – في طفولتي، ما كنت أتصوّر وجود عقاب أفسى من أن تحرمني أمي قبلة اللّيل. (ما قبل النّوم).

3 – وفي فترة ما بعد الظّهر عدنا إلى الدروس مجدّداً. (ترجمائنا)

في المثال (1 – 1) استعمل الاسم 'morning' أي "صباح" تابعا لاسم دال على الزمن و هو "الساعة 11". و بالتالي، فهو يشير إلى نقطة زمنية محدّدة من فترة الصّباح، بحيث تعلّق بأداة الإضافة « on ».

و في المثال (1 – 2) وظّف الاسم 'night' أي "اللّيل" للدلالة على فترة زمنية تلي غروب الشّمس. و هو في هذا السياق يشير إلى وقوع الحدث في نقطة زمنية ما من الفترة الزمنية، بسبب استعماله متعلّقا بأداة الإضافة « at ».

أمّا في المثال (1 – 3) ورد الاسم 'the afternoon' أي "بعد الظّهر" و هو يدل على فترة زمنية تلي فترة منتصف النّهار. و يشير في سياق الجملة على نقطة زمنية من فترة زمنية شرع فيها بالقيام بالفعل 'applied' أي "عدنا" بدلالة استعماله عاملا لأداة الإضافة « in » أي "في".

و بالتالي، فإنّ أقسام النّهار و اللّيل في اللغة الإنجليزيّة تدل في حدّ ذاتها على فترات زمنية محدّدة. و قد تدل حسب السياق على تحليلات زمنية أخرى.

2. 3. 2. 1. 2. الأسماء الدالة على أيام الأسبوع و الأشهر

لهذه الأسماء خصوصية في اللغة الإنجليزيّة لتعلّقها بالعامل الثقافي. فمثلا معظم أيام الأسبوع في اللغة الإنجليزيّة مستوحاة من أسماء آلهة جرمانية قديمة:

أسماء الأيام في اللغة الإنجليزيّة	مدلولاتها الثقافية
Sunday	يوم إله الشّمس
Monday	يوم إله القمر
Thursday	يوم الإله ثور 'Thor'

الجدول 87: بعض أسماء أيام الأسبوع في اللغة الإنجليزيّة و مدلولاتها الثقافية.

كما أنّ بعض أسماء أشهر السنة الشمسية الإثني عشر، لها أصول دينية، إذ تتصل بالعبادات الوثنية الإغريقية القديمة لآلهة متعدّدة. مثلا:

The next visit I paid to Nancy Brown was in (92 :12 chapter (ن.م)، 1 – 2 the second week in **March**.

Next Sunday was one of the gloomiest of (123 :16 chapter (ن.م.) 2 – 2
April days.

One bright day in the last week of (80 :11 chapter (ن.م.) 3 – 2
February.

أي: 1 – الزيارة التالية التي أدّيتها لنانسي برون كانت في الأسبوع الثاني من شهر مارس.
2 – كان الأحد الموالي أحد أقتم أيام شهر أبريل.
3 – في يوم مشمس من الأسبوع الأخير من شهر فيفري. (ترجمائنا)
ففي المثال (2 – 1) ورد الاسم 'March' الدال على الشهر الثالث في السنة الشمسية،
و هو مستوحى من اسم إله الحرب الإغريقي (Mars). إلى جانب استعمال أسماء أشهر
أخرى في باقي الأمثلة للدلالة على فترات أو نقاط زمنية حسب السياق.
و بهذا، فإن أسماء الأيام و الأشهر صورة عن الفضاء الثقافي و الروحي الذي رافق
بروز اللغة الإنجليزية و تطورها.

2. 3. 2. 1. 3. الأسماء الدالة على وحدات قياس الزمن

تحتل هذه الأسماء مجالا واسعا من حيث الاستعمال، و هي التجسيد الحسي لإدراك الفرد
للزمن من خلال تقسيمه إلى وحدات لقياسه.

أ. Hour / ساعة

يدل على وحدة قياس للزمن، و يستعمل لغويا لتجسيد فترة تقدر بـ 60 دقيقة 'minutes'.
و يأتي في سياقات مثل:

Mr. Weston named an **hour** in the morning (124 :16 chapter (ن.م.) 3 – 1
at which he would endeavour to be there.

The wisest person ...might think over each (82 :11 chapter (ن.م.) 3 – 2
of these verses for an **hour**.

أي: 1 – حدّد السيّد وستون ساعة في الصباح أنى سيحاول الذهاب فيها إلى هناك.
2 – كان على الشخص الحكيم أن يتمعن لساعة في كلّ آية من الآيات. (ترجمائنا)
استعمل الاسم 'hour' في المثال (3 – 1) للدلالة على وحدة قياس للزمن تحدّد في هذا
السياق نقطة زمنية أثناء فترة زمنية أخرى و هي 'the morning' أي "الصباح" أنى يقع
الحدث 'to be there' أي "يتواجد هناك".

أمّا في المثال (3 – 2) فورد الاسم 'hour' للإشارة إلى وحدة قياس الزّمن، فهو يشير إلى الفترة الزمنية التي يستغرقها القيام بالفعل 'think' أي "يتمعن".
و بالتالي، فإنّ الاسم 'hour' أي "ساعة" يمثل نقطة أو فترة زمنية محدّدة حسب السياق.

ب. A day / يوم

يدل على وحدة قياس للزمن تقدّر بـ 24 ساعة، و هي نتيجة لدوران الأرض حول نفسها دورة كاملة. و له استعمالات متعدّدة، إذ يدخل في أسماء الأيام كما سبق و أن أشرنا إليه في العنصر السابق. و يدخل في أسماء الأعياد الدينية، مثل: «Easter Day» أي "عيد الفصح"، «holiday» أي "عطلة".

...in a few **days** she would be four years old . (16 :2 chapter، ن.م.) 1 – 4
For, though I had many spare minutes (92 :12 chapter، ن.م.) 2 – 4
during the **day**, I seldom could look upon an hour as entirely my own.
The following **day** was as fine as the (103 :14 chapter، ن.م.) 3 – 4
preceding one.

...and nothing more was said about Mr. (125/126 :16 chapter، ن.م.) 4 – 4
Weston that **day**, by me or in my hearing.
But when two or three **days** passed without (180 :25 chapter، ن.م.) 5 – 4
my seeing him, I certainly felt very anxious...

أي:

- 1 – بعد بضعة أيام كانت لتبلغ أربع سنوات من العمر.
- 2 – فرغم حصولي على عدّة دقائق فراغ أثناء اليوم، نادرا ما تمكّنت من تخصيص ساعة كاملة لنفسني.
- 3 – كان اليوم التّالي جميلا كسابقه.
- 4 – ولم يذكر شيء آخر عن السيّد وستن ذاك اليوم، لا منّي و لا من سواي.
- 5 – و لكن بعد مرور يومين أو ثلاث من دون رؤيته، انتابني بكلّ تأكيد قلق شديد... (ترجمائنا)

في المثال (4 – 1) وظّف اسما جمعا «days» أي "أيام" ليشير إلى فترة زمنية قصيرة تمثّل نقطة نهايتها بداية الحدث الموصوف بعده 'would be 4 years old' أي "ستبلغ أربع سنوات من العمر". و في المثال (4 – 2) استعمل الاسم «day» أي "يوم" مفردا ليشير إلى الفترة الزمنية المحدودة بعد أداة الإضافة 'during' أي "أثناء". و بالنسبة للمثال (4 – 3) ورد الاسم «day» أي "يوم" بعد الصّفة 'the following' أي "التّالي" للدلالة

على الترتيب، بحيث يشير إلى نقطة زمنية تلت نقطة زمنية أخرى 'the preceding one' أي "سابقه".

و في المثال (4 - 4) ورد الاسم « day » أي "يوم" مسبقا باسم الإشارة 'that' أي "ذاك" للدلالة على الزمن الماضي، أي أنّ الحدث وقع في يوم سبق زمن الكلام. أما في المثال (5 - 4) ورد الاسم « days » جمعا أي "يومين أو ثلاث" مسبقا باسمي العدد « two or three » للدلالة على الفترة الزمنية التي استغرقتها الحالة « without seeing him » أي "من دون رؤيته".

و من ثم، فإنّ الاسم « day » أي "يوم" يستعمل في سياقات متعدّدة و عبارات دالة على تجليات الزمن المتمثلة في الظرفية الزمنية و الفترة الزمنية و الترتيب و الاستمرارية و الاستغراق.

ت. A Week / أسبوع

اسم يدل على وحدة قياس للزمن الحقيقي تقدّر بـ 7 أيام. و يشير إلى تجليات الزمن اللغوية التالية:

But some **weeks** more were yet devoted to (12 :1 chapter ن.م) 1 - 5 preparation.

How long, how tedious those **weeks** appeared to me. (ن.م) 2 - 5
The next visit I paid to Nancy Brown was in (92 :12 chapter ن.م) 3 - 5 the second **week** in March.

أي: 1 - خصّصت بضعة أسابيع إضافية من أجل التّحضيرات.
2 - كم بدت لي تلك الأسابيع طويلة و ممّلة.
3 - أدّيت الزيارة التّالية لنانسي براون في الأسبوع الثاني من شهر مارس. (ترجمائنا)
في المثال (1 - 5) وظّف الاسم 'weeks' أي "أسابيع" جمعا، و وسم بالضّمير 'some' أي "بعض" الدالة على قلة العدد و لكنّها كافية بالنسبة للمتكلّم. و عليه، فهو يشير إلى الفترة الزمنية.

أما في المثال (2 - 5) ورد الاسم 'weeks' أي "أسابيع" و هو جمع، دالا على الاستمرارية، و قد سبق باسم الإشارة 'those' أي "تلك" للدلالة على الزمن الماضي. و من ثمّ فهو يشير إلى الاستمرارية في الماضي.

و في المثال (5 - 3) استعمل الاسم 'week' أي "الأسبوع" للدلالة على الظرفية الزمنية، إذ يشير إلى أنّ الفعل وقع في نقطة زمنية ما من فترة زمنية تتمثل في 'week' أي "أسبوع".

و بالتالي، فإنّ اسم الزمن « week » أي "أسبوع" يعبر على تجليات الزمن مثل: الفترة الزمنية، و الظرفية الزمنية، و الاستمرارية، و هذا حسب ما يتعلّق به من قرائن لفظية التي تمكّنه من عكس زمن الماضي، أو المستقبل.

ث. A Month / شهر

هو اسم يدل على وحدة قياس للزمن تقدّر بحوالي 30 يوما.

6 - 1 - (ن.م، chapter 8: 68) **Not till next month.**
6 - 2 - (ن.م، chapter 7: 57) ...except on Sundays, when he went to church, I never saw him from **month** to **month**.

أي: 1 - ليس قبل الشهر المقبل.
2 - لم أكن أراه في الشهر الواحد سوى أيام الأحد عندما كان يذهب إلى الكنيسة.
(ترجمائنا)

استعمل الاسم 'month' أي "شهر" مسبقا بظرف الزمان 'next' أي "اللاحق" الدال على المستقبل. و عليه، فهو يشير إلى الظرفية الزمنية في هذا السياق و يدل على حدوث الفعل في نقطة زمنية ما من فترة زمنية تالية لزمن الكلام.

أمّا في المثال (6 - 2) ورد الاسم 'month' في عبارة بين أداتي الإضافة 'from...to' للدلالة على الفترة الزمنية التي يستغرقها الفعل 'never saw' أي "لم أكن أراه" الذي كان يحدث في نقاط معيّنة منها و هي 'Sundays' أي "أيام الأحد".

و بالتالي، فإنّ الاسم 'month' أي "شهر" يدل على الظرفية الزمنية، كما يمكن أن يدل على الفترة الزمنية في سياق آخر. و قد يستعمل مع قرائن لفظية فيشير إلى الزمن الماضي أو المستقبل، مثل ظرفي الزمن 'last' و 'next'.

ج. A Year / سنة

هو اسم يدل على وحدة قياس للزمن تقدّر بـ 12 شهرا أو 365 يوما في السنة الشمسية. و يمكن أن يشير إلى تجليات الزمن لغويًا. مثلا:

Kindness, which had been the food of my life (35 :4 chapter ، ن.م) – 1 – 7
through so many **years**.

...we manage not only to enjoy comfort and (183 :25 chapter ، ن.م) – 2 – 7
contentment ourselves, but to have every **year** something to lay by
for our children...

أي: 1 - الطَّيِّبَةُ التي كانت زاد حياتي خلال سنوات عدَّة.
2 - لم نتمكَّن من التمتع بالراحة و الرّضى و حسب، بل و كنّا نحصل كلّ سنة على ما
نقدّمه لأبنائنا... (ترجمائنا)

في المثال (1 – 7) ورد الاسم 'years' أي "سنوات" جمعا، و هو موسوم بواسطة
الضمير المنفصل 'many' أي "عدَّة" للدلالة على الكثرة، و بالتالي، فإنّ العبارة تدل على
المدة الزمنية الطويلة و استمرارية الوضع الموصوف خلالها.

أمّا في المثال (2 – 7) ورد الاسم 'year' أي "سنة" مفردا، و هو يفيد معنى الظرفية
الزمنية، إذ يشير إلى زمن وقوع الفعل 'have' أي "حصل"، و هو يدل على تكرار هذا
الحدث كلّ سنة، وهذا لوجود الضمير 'every' أي "كلّ" الدال على التكرار.
و بالتالي، فإنّ اسم الزّمن « year » أي "سنة" يدل على تجليات الزّمن التالية: الفترة
الزمنية (period of time)، و المدة الزمنية (duration)، و كذا معاني الاستمرارية
و التكرار. و قد يقترن بقرائن لفظية مثل 'ago' أي "سابق"، و 'last' أي "ماض"،
و 'next' أي "مقبل". فيدل عندئذ إمّا على الزمن الماضي أو على الاستقبال.

ح. A Decade/ A Century / عشرية / قرن...

هما اسما زمن يدلان على وحدتين زمنيّتين تقدّر الأولى بعشر سنوات و الثّانية تقدّر
بمئة سنة. و هما يوظّفان في سياقات زمنية عديدة مثل:

The Egyptian civilization flourished during many **centuries**. – 1 – 8

The last **century**. – 2 – 8

The following **decade**. - 3 – 8

The situation lasted for many **decades**. – 4 – 8

أي: 1 - ازدهرت الحضارة المصرية القديمة طيلة قرون.

2 - القرن الماضي.

3 - العشريّة القادمة.

4 - استمرّت الوضعية لعشريّات كثيرة. (ترجمائنا)

فالملاحظ أنَّ هذين الاسمين يوظَّفان في عبارات دالة على الزَّمن سواء كان ماضيا مثلما تبين في المثال (8 – 2)، أو مستقبلا مثلما ورد في المثال (8 – 3). كما أنَّهما يشيران إلى مدَّتين زمنيَّتين محدودتين. كما لاحظنا حالة التَّعبير عن الترتيب باستعمال ظرف الزمن 'last' أي "الماضي" بتعبيره عن وقوع الحدث قبل مدَّة زمنية طويلة من زمن الكلام. و الصِّفة 'the following' أي "القادم" التي تشير إلى وقوع الفعل بعد مدَّة زمنية طويلة من وقوع حدث آخر قبله.

في المثال (8 – 1) استعمل الاسم « centuries » أي "قرون" جمعا للدلالة على معنى الاستغراق في الماضي. أمَّا في المثال (8 – 4) استعمل اسم الزَّمن « decades » أي "عشریات" جمعا، و هو يشير إلى معنى الاستمرارية لمدَّة زمنية طويلة في الماضي. و بالتالي، فإنَّ اسمي الزَّمن « decade » أي "عشرية" و « century » أي "قرن" يدلَّان على مدَّتين زمنيَّتين طويلتين، قد يستعملان للإشارة إلى الترتيب في الزَّمن سواء كان ماضيا أو مستقبلا، كما يمكن أن يستعملا للدلالة على الاستمرارية و الاستغراق أيضا.

2. 3. 1. 4. أسماء مخصَّصة أخرى

أكثر الأسماء البسيطة شيوعا هي: « today » أي "اليوم"، و « yesterday » أي "أمس"، و « tonight » أي "الليلة"، و « tomorrow » أي "غدا". تدل هذه الرِّباعية على مختلف تجليات الزَّمن. فالأوَّل و الثَّالث يستعملان للإشارة إلى الزَّمن الحاضر أو المستقبل القريب حسب السياق، أمَّا الثَّاني و الرَّابع فيدلَّان على الزَّمن المستقبل. كما قد تشير هذه الأسماء إلى نقاط زمنية أو فترات زمنية حسب السياق. و للتمثيل لذلك:

Today's news. – 1 – 9

He will take tomorrow's flight for Paris. – 2 – 9

I'll see tonight's firework. -3 – 9

Yesterday was the most exciting day in my journey. – 4 – 9

أي: 1 – أخبار اليوم.

2 – سيستقل طائرة الغد إلى باريس.

3 – سأرى الليلة الألعاب النَّارية.

4 – كان يوم الأمس من أكثر الأيام إثارة في الرَّحلة. (ترجمائنا)

ففي الجملتين (9 - 3) و (9 - 4) استعمل كلا من الاسمين « tonight » و « yesterday » للدلالة على فترتين زمنيّتين، أمّا في الجملتين (9 - 1) و (9 - 2) فقد استعمل الاسمان « today » و « tomorrow » للإشارة إلى نقطتين زمنيّتين.

و عليه، تبين لنا أنّ أسماء الزّمن في اللّغة الإنجليزية تشكّل مجالا لغويا واسعا بالمفردات التي تحاول من خلالها تجسيد إدراك الفرد للزمن عن طريق وضع وحدات لغوية لقياسه، أو من خلال إعطاء أسماء مستوحاة من الفضاء الطّبيعي أو الثّقافي لبعض تجليات الزّمن كأسماء الأيّام و الشّهور و الفصول.

2. 2. 3. التعبير على تجليات الزّمن بواسطة الأسماء المركّبة

يمكن تقسيم الأسماء المركّبة إلى عدّة تراكيب اسمية أهمّها:

2. 2. 3. 1. صفة + اسم

يمكن إدراج عدّة تراكيب زمنية تحته، مثلا: « last week » أي "الأسبوع الماضي" و « last evening » أي "الأمسية الماضية" و « last night » أي "الليلة الماضية" و « last Tuesday » أي "الثلاثاء الماضي" و « last year » أي "السنة الماضية".

و كلّ هذه التراكيب دالة على مدّة زمنية سبقت زمن الكلام أو على نقطة زمنية محدّدة سابقة لزمن الكلام، و تسنّى ذلك بفضل استعمال الصّفة « last » أي "الماضي" الدالة على الزمن الماضي.

إلى جانب تراكيب مثل: « the next day » أي "اليوم التّالي" و « the next three days » أي "الثلاثة أيّام التّالية" و « next morning » أي "الصّباح التّالي" و « the next instant » أي "اللّحظة التّالية" و « next Friday » أي "الجمعة المقبل"، و تدلّ كلّها على الزّمن المستقبل الذي تشير إليه الصّفة « next » أي "الآتي"، سواء كانت فترة زمنية مستقبلية أو نقطة زمنية محدّدة في المستقبل القريب أو البعيد.

تدل الصفة « latest » أي "متأخر" على التّأجيل، و تشير إلى الفترة الزمنية، مثل: « latest date » أي "تاريخ متأخر".

تشير الصّفة « early » أي "باكر" إلى الفترة الزمنية المتقدّمة في الزمن بالنّسبة إلى نقطة ما معلومة لدى المتكلّم. مثل:

The earliest times. (SOEDHP, 1979: e1) - 1 - 10

10 – 2 – (ن.م). It's **early** days to make up one's mind.
أي: 1 – الأزمنة الغابرة.

2 – ما يزال الوقت مبكراً لاتخاذ القرار. (ترجمائنا)

في المثال (10 – 1) تدل الصفة « earliest » أي "غابرة" و هي في صيغة المبالغة، على الأسبقية المتعلقة بالاسم 'times' أي "الأزمنة". أما في المثال (10 – 2) وردت الصفة « early » أي "مبكر"، و قد تعلقت بالاسم « days » أي "أيام/ وقت"، و يتمثل معنى التركيب عامة في الزمن السابق أو المتقدم بالنسبة لإنجاز الفعل، أي أنّ للفاعل الوقت الكافي بعد تلك الفترة الموصوفة لإنجاز الفعل.

كما تستعمل « many » أي "كثير" و « few » أي "قليل" مع أسماء دالة على الزمن للدلالة على الفترة الزمنية المطلقة. مثلاً:

Many days passed. – 1 – 11

Few years passed. – 2 – 11

أي: 1 – مرّت عدة أيّام.

1 – مرّت بضعة أيّام. (ترجمائنا)

2. 3. 2. 2. اسم + ظرف زمن

يمثل هذا النوع ظرف الزمن « ago » الذي يدل على الزمن الماضي بمعنى "الماضي/ السابق". و يستعمل في تراكيب مثل:

Ten years **ago**. (SOEDHP, 1979: a:15) – 1 – 12

They arrived one hour **ago**. (ن.م). – 2 – 12

A little while **ago**. (ن.م). – 3 – 12

أي: 1 – قبل عشر سنوات.

2 – وصلوا قبل ساعة.

3 – قبل برهة قصيرة. (ترجمائنا)

يشير في هذه الأمثلة إلى الفترة الزمنية التي تسبق زمن الكلام بكثير مثلما ورد في المثال (12 – 1)، أو فترة قريبة من زمن الكلام مثلما جاء في المثالين (12 – 2/3)، و قد تعلّق بأسماء سبقته و دلّت على الزمن.

و يستعمل الظرف « before » أي "قبل" الذي يدل على النقطة الزمنية السابقة لزمن الكلام. مثل:

The day **before**. – 4 – 12

أي: - اليوم السابق.

2. 3. 2. 2. 3. اسم + صفة

تدل الصفة « following » أي "الآتي" على النقطة الزمنية المستقبلية، و يستعمل كالتالي:

Two days **following**. - 1 – 13

أي: - اليومان التاليان. (ترجمتنا)

توظف الصّفة « late » أي "متأخّر" و ما يشتق منها مثل « later » و « latest » للدلالة على التأجيل. و عادة ما تشير إلى فترة زمنية. مثلاً:

The train is ten minutes **late**. - 2 – 13

أي: - القطار متأخّر بعشر دقائق. (ترجمتنا)

2. 3. 2. 2. 4. اسم + شبه جملة إضافة

هو تركيب يؤدّي فيه الاسم دور الموضوع، و هو متكوّن من: اسم + أداة إضافة + اسم،
مثل:

An hour before the time. - 1 – 14

Two days before Christmass. - 2 – 14

أي: 1 - ساعة قبل الموعد.

2 - يومين قبل عيد الميلاد. (ترجمائنا)

يحيوي كلا التركيبين أداة الإضافة 'before' أي "قبل" الدالة على النّقطة الزّمنية في المثال (1 - 14)، و على الفترة الزمنية في المثال (2 - 14) السابقة أو المتقدّمة على زمن الكلام.

The day after the battle. (SOEDHP, 1979: a: 14) - 3 – 14

The day after tomorrow. (ن.م.) - 4 – 14

أي: 3 - اليوم بعد المعركة.

4 - اليوم ما بعد الغد. (ترجمائنا)

وردت أداة الإضافة 'after' أي "بعد" في هذه التراكييب الاسمية للإشارة إلى النّقطة الزمنية الموالية لزمن وقوع الفعل. كما يمكنها الدلالة على الفترة الزمنية التالية زمن حدوث

الفعل إذا ما سبقت باسم زمن دال على الفترة الزمنية مثل: 'two days' أي "يومين" و 'a week' أي "أسبوع".

كما يمكن إيجاد تركيب مشكّل من: اسم + أداة إضافة + صفة، مثل:

14 – 5 – (ن.م). The year after next.

أي: 5 – بعد سنتين.

2. 3. 2. 5. صفة + شبه جملة إضافة

يتكوّن هذا التركيب من صفة + أداة إضافة + اسم، مثل:

15 – (ن.م.: L : 5) It's late in the day to change your mind.

أي: – فات الأوان على تغيير رأيك. (ترجمتنا)

أي أنّ الفاعل متأخّر عن إنجاز الفعل، و قد تعدّى حدود الزمن المحدّد للقيام به. و عليه، فهذا التركيب 'late in the day' أي "فات الأوان" يدل على معنى التّأخير.

2. 3. 2. 6. اسم + صفة + اسم

و هو تركيب مثل:

16 – (ن.م.: L : 4) This day last week.

أي: – في مثل هذا اليوم من الأسبوع الماضي. (ترجمتنا)

يدل هذا التركيب على الزمن الماضي. و يشير إلى نقطة زمنية سبقت زمن الكلام.

و يمكن إلحاق الصفة بأسماء أخرى مشيرة إلى الفترة الزمنية مثل: 'this day last year'

أي "في مثل هذا اليوم من السنة الماضية".

و من خلال هذا العنصر بحثنا في الأسماء الدالة على المكان و الزمن. أمّا البعد فتشير

إليه حسب السياق الموظّفة فيه، و يمكن تصنيف جمع الأسماء الدالة على المكان على مختلف

أنواع البعد. لهذا سندرجها في التّصنيف الخاص بالأنواع الدلالية و الذي سيأتي في الفصل

الرّابع.

لقد لمسنا علاقة الأسماء الوطيدة بالفضاء المحيط، إذ أنّ جُلّها مستنبط من الفضاء

الطّبيعي و الاجتماعي و الثقافي الذي يعيش فيه الإنجليز. و ظهرت تلك الآثار من خلال

تنوّع الأسماء الدالة عليها و تطوّر استعمالها بتطوّر الحضارة. فقد تبين لنا أنّ الإنجليز

حاولوا نقل سمات وسطهم الطبيعي و عكسها على حياتهم اليومية، فأنشئوا المتنزهات أو « parks » التي تعدّ صورة مصغرة عن الغابات الحقيقية بكلّ ما يتخلّلها من أنواع الحياة. و بالنسبة للفضاء الاجتماعي، فإنّ تجلّياته بارزة في اللغة الإنجليزية من خلال الأسماء « house » أي "منزل" و « way » أي "طريق" و « village » أي "قرية". فكلّ واحد منها يشير إلى نوع من العلاقات الاجتماعية. فالاسم الأوّل يوحي إلى العلاقة النّوعية بين أفراد العائلة. و يشير الثّاني إلى علاقة الفرد بمدينته أو التجمّع السكاني الذي يعيش في كنفه، أنّى تكون الطّرق بمثابة العصب الرّابط بين أطراف المدينة و الشّريان الذي يسمح للأفراد بالتنقّل و الاتّصال فيما بينهم. أمّا الثّالث، فله بعد اجتماعي وظيفي، إذ أنّه المكان الذي تنتمي إليه جماعة بشرية ما، يعيشون، يعملون و يتبادلون العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في إطاره. و عليه، فإنّ صورة المجتمع الإنجليزي متجسّدة في كلّ اسم من الأسماء المذكورة أعلاه.

أمّا فيما يتعلّق بالفضاء الثّقافي و الرّوحي، فإنّ الأسماء « bridge » أي "جسر" و « castle » أي "قصر" و « church » أي "كنيسة" من المظاهر العمرانية المادية المشيرة إلى أمكنة ذات وظائف متنوّعة. فالاسم الأوّل يشير إلى مكان ذات وظيفة خدمانية تسمح للأفراد بالتنقّل، كما أنّه ظاهرة ثقافية (نشر الأفكار بتسهيل التنقّل إلى الأماكن المعزولة). أمّا الاسم « castle » أي "قصر"، فقد رسّخ ثقافة الملك و الملكية، و طبع المجتمع الإنجليزي بطابع الطبقيّة بظهور فئة النّبلاء ذوي الثّروات الكبيرة بخلاف باقي الرعيّة. في حين، يشير الاسم « church » أي "كنيسة" إلى الجانب الرّوحي و الدّيني في المجتمع الإنجليزي، إذ يعكس المكانة العالية التي يتمتّع بها رواد هذا المكان و العاملين فيه. كما أنّه مظهر من مظاهر الهيمنة الدّينية على حياة المجتمع الإنجليزي بالنّظر إلى الطّابع العمراني الذي يميّزها. و بالتالي، عمل على ترسيخ ثقافة الطبقيّة ما بين الطّبقة الدينية و بين الطّبقات الاجتماعية الأخرى، و هذا ما أثر في استقرار البناء الاجتماعي ككلّ.

تشير الأسماء كذلك إلى تجليات الزّمن، إذ بفضلها تمكّنت المجتمعات من وضع قياس زمني موحد، يقسم الوقت إلى وحدات صغيرة يمكن حسابها. و بالتالي، تحقّقت الاستفادة من الزّمن إلى أقصى الحدود. و توجد أسماء لكلّ يوم من أيام الأسبوع و لكلّ شهر من أشهر السّنة، و هي مستوحاة من عمق الفضاء الثّقافي الإنجليزي. فجلّ أسماء الأيّام تشير إلى أسماء آلهة كانت تعبد فيما قبل دخول المسيحيّة أرض إنجلترا. أمّا أقسام اليوم من نهار و ليل فهي تشير إلى ارتباط الفرد الإنجليزي بفضائه الطبيعي، فقد عدّنا ثلاثة عشر اسما

متعلّق بمراحل النّهار و اللّيل. كما أنّ بعض الأيام تحمل أسماء تشير إلى الفضاء الدّيني مثل الأعياد الدّينية، و هي مستنبطة من الطقوس المسيحية التي أدخلها الرومان مثل: « Easter Day أي "عيد الفصح". أمّا بالنسبة للأسماء المركّبة فهي تشير إلى بعض تجليات الزّمن، مثل التّأخير أو التّكبير في القيام بالفعل مثلما لمسناه في الصّفتين 'late' أي "متأخّر" و 'early' أي "مبكر" و الصّفة 'following' أي "التّالي". كما قسّمنا هذا العنصر إلى أنواع من التراكيب الاسمية المشيرة إلى الزّمن حسب الوحدات المشكلة لها و هي سنّة تراكيب أساسية: اسم + صفة، صفة + اسم، صفة + شبه جملة، اسم + شبه جملة، اسم + ظرف زمن، و اسم + صفة + اسم. وكلّها تبيّن كيفيّة إدراك المتكلّمين للزّمن و تسمح لهم بتحديد أوضاعهم بالنسبة لزمن وقوع الأحداث، سواء في الزّمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

إنّ إدراك الشّعوب للزّمن و المكان و الأبعاد أمر نسبي و محكوم بعدّة عوامل خارجية و أخرى داخلية للفرد في حدّ ذاته، تدفعه إلى إصدار حكمه على المكان أو الزّمن. و قد صنّفت وسائل لغويّة متباينة و التي تستعملها اللغة الإنجليزيّة للتعبير عن تجليّاتهما. و لا تكاد هذه الطّرائق تنفذ، إذ تتميّز بعض الأفعال بدلالاتها على المكان و الزّمن و البعد بدقّة مثيرة للاهتمام، و هذا ما سنكشفه في المبحث الآتي.

2. 4. التّعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأفعال

للأفعال خاصيّة تبيان مكان تواجد المتكلّم أو المستمع أثناء وقوع الحدث. فكيف يكون ذلك؟

سنقدّم في هذا المبحث إجابة مقتضبة عن هذا التساؤل، و هذا عن طريق إدراج ثلاثة عناصر، يتناول أولها كيفيّة التعبير عن تجليات المكان بواسطة بعض الأفعال كنماذج، نظرا لاستحالة التعرّض إلى كل الأفعال الدالة على المكان في هذه الرسالة. و من ثمّ، نتعرّض بالدراسة في العنصر التّالي إلى كيفيّة التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الأفعال بمختلف صيغها النّحوية و دلالاتها الزّمنية. و ثالث العناصر يركّز على كيفيّة التعبير عن تجليات البعد بواسطة بعض الأفعال و خاصة الأفعال المركّبة. و في الأخير نلخص محتويات العناصر السابقة و النتائج التي توصّلنا إليها بعد تحليل مختلف الأمثلة المأخوذة من مؤلّفات لسانيين معروفين في الدراسات النحوية و اللسانية للغة الإنجليزيّة و هما موير جايمس

Muir James (1972) و كاترين والتر و مايكل سواين Michael Swan & Catherine Walter (2011).

2. 4. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الأفعال

تمتاز بعض الأفعال بالقدرة على الإشارة إلى مكان تواجد المتكلم أثناء القيام بالفعل. فقد درس بعض علماء الدلالة مثل Palmer F. R. بالمر (1996) دلالات الفعلين « come » أي "أتى" و « go » أي "ذهب" على المكان. و قد قال بشأن الفعل الأول:

“It (come) used, first, for simple direction towards speaker or hearer as in Come to me and I’ll come to you.” (Palmer, 1996: 61)

أي: "يستعمل الفعل 'come' "أتى" أولاً للإشارة إلى الاتجاه نحو المتكلم و المستمع، مثل: تعال إليّ، و سأتي إليك." (ترجمتنا)

حيث يدلّ أوّل معنى للفعل 'come' أي "أتى" على الاتجاه سواء اتّجاه المتكلم نحو المستمع مثلاً ورد في القسم الثّاني من المثال الذي قدّمه Palmer بالمر (1996) أي: 'I'll come to you' أي "سأتي إليك"، أو على اتّجاه المستمع نحو المتكلم أو المستمع، مثل: 'Come to me' أي "تعال إليّ".

أمّا الاستعمال الثّاني لهذا الفعل، فيقول Palmer بالمر (1996) بشأنه:

“...secondly, it is also used for direction towards speaker or hearer at the time of the relevant event either, in the past or the future (as well as the present). He **came** to me in London; I'll **come** to see you in Paris (when you get there).” (ن.م.)

أي: "ثانياً، يستعمل كذلك للدلالة على الاتجاه نحو المتكلم أو المستمع في زمن حدوث الفعل سواء في الماضي أو المستقبل (بالإضافة إلى الزمن الحاضر) مثلاً: قدم إليّ في لندن. و سأتي لرؤيتك في باريس (عندما تذهب إلى هناك)." (ترجمتنا)

بالإضافة إلى إشارة الفعل 'come' أي "أتى" إلى الاتجاه من أو نحو المتكلم أو المستمع، فهو يشير كذلك إلى الاتجاه و الحركة في زمن وقوع الفعل سواء كان ذلك في الحاضر،

المستقبل أو في الزمن الماضي. و قدّم Palmer بالمر (1996) مثالين على ذلك، الأول هو: He **came** to me in London أي "قدم إليّ في لندن"، أي أنّ المستمع قد اتّجه نحو مكان تواجد المتكلّم و هو "لندن" و ذلك في الزمن الماضي. و الثّاني: I'll **come** to see you in Paris أي "سأتي لرؤيتك في باريس"، أي عندما تذهب إلى هناك. و بهذا يشير الفعل 'come' أي "أتي" إلى اتّجاه المتكلّم نحو المستمع في مكان تواجده في المستقبل. و في ثالث استعمال يقول Palmer بالمر (1996):

“ Thirdly, it is used to refer to direction to a place at which the speaker or hearer is habitually found, even if he is not there at the relevant time; (e.g. **Come** to my office, (though I shan't be there), I **came** to your house (but you were out)). In this third case go is also possible, **Go** to my office, I **went** to your house.” (ن.م.)

أي: "ثالثاً، يستعمل للإشارة إلى الاتجاه نحو مكان أتى عادة ما يتواجد المتكلّم أو المستمع حتّى ولو لم يكن هناك في الوقت المحدّد. مثلاً: تعال إلى مكّتي (رغم أنّي لن أكون هناك)، و أتيت إلى بيتك (لكّتك كنت غائبا). و في هذه الحالة الثّالثة يمكن توظيف الفعل 'go' أي "ذهب" عوض 'come' أي "أتى"، مثلاً: اذهب إلى مكّتي، و ذهبت إلى منزلك." (ترجمتنا)

يمكن استعمال الفعل 'come' أي "أتى" للإشارة إلى الاتجاه إلى مكان تعود المتكلّم أو المستمع التّواجد فيه حتّى و لو لم يكن هناك في الزمن المحدّد. فمثلاً: **Come** to my office أي "تعال إلى مكّتي"، يشير الفعل 'come' أي "تعال" إلى اتّجاه المستمع نحو المكان 'office' أي "مكّتب" حيث تعود المتكلّم التّواجد فيه، و هذا لا يستلزم وجوده هناك. و نفس الملاحظة تنطبق على المثال: I **came** to your house أي "أتيت إلى بيتك"، بحيث يبيّن اتّجاه المتكلّم نحو مكان يتواجد المستمع، و هو 'house' أي "بيت"، فيه عادة، لكنّه لم يكن هناك في زمن إنجاز الفعل أي في الماضي. و بإمكانية انتفاء الوجود في المكان عند حدوث الفعل، أضحي من الممكن توظيف الفعل 'go' أي "ذهب" بدلا من 'come' أي "أتى" في هذا السياق، لتوثيق معنى الاتجاه إلى المكان المقصود من دون تواجد المستمع أو المتكلّم في المكان عينه في زمن إنجاز الفعل.

بالإضافة إلى هذا، فعند الإشارة إلى الحركة بعيداً عن وضع الشخص المعني، يصبح استعمال الفعل 'go' أي "ذهب" أولى. فمثلاً: يعدّ من الخطأ حسب Palmer بالمر (1996) أن نقول: 'Come to my office immediately.' أي "تعال إلى مكنتي فوراً"، إذا ما تواجد المستمع في نفس مكان تواجد المتكلّم بعيداً عن المكتب، لأنّ الحركة تحدث بعيداً عن مكان تواجد المتكلّم. وفي الحالة ذاتها لا يمكننا القول:

He left you at his house and **came** to yours.* – 1 – 1
أي: - تركك في منزله و أتى إلى منزلك. (ترجمتنا)

هذا لأنّ المتكلّم كان برفقة المستمع في منزل هذا الأخير. و من ثمّ، أن نقول "تركك في منزله و ذهب إلى منزلك" يكون أصح، لأنّ المستمع يتحرّك مبتعداً عن مكان تواجد المتكلّم ألا و هو منزل المستمع. و بالتالي، فإنّ الفعل « go » أي "ذهب" هو الأنسب لهذا السياق. لا يقتصر الأمر على الفعلين السابقين، بل يمكننا إلحاق فعلين آخرين بهما و يتعلّق الأمر بـ « bring » أي "جلب/أحضر" و « take » أي "أخذ" اللذان يشتملان على معنى الفعل « carry » أي "حمل". فلنقارن:

Bring the book. – 1 – 2

Take the book. – 2 – 2

أي: 1 – أحضر الكتاب.

2 – خذ الكتاب.

في المثال (1 – 2) استعمل الفعل « bring » أي "أحضر" و يفيد معنى الحركة من مكان نحو مكان تواجد المتكلّم بحيث يحمل المستمع معه الكتاب.

و في المثال (2 – 2) استعمل الفعل « take » أي "خذ" للدلالة على أنّ الحركة تبدأ من مكان تواجد المتكلّم إلى مكان بعيد عنه، و يكون المخاطب حاملاً للكتاب معه. فإذا أراد المتكلّم أن يحمل المخاطب الكتاب إليه استعمل الفعل « bring » أي "أحضر"، و إذا أراد أن يحمله في اتجاه بعيداً عنه، استعمل الفعل « take » أي "أخذ".

في سياق الحركة و الاتجاه يمكن إدراج الرّوج « enter » أي "دخل" الذي يشير بدوره إلى اتجاه المخاطب إلى داخل حيّز فضائي قد يفهم من السياق تواجد المتكلّم بداخله، كما قد لا يشير إلى ذلك. و الفعل المعاكس له « leave » الذي يفيد الاتجاه بعيداً عن مكان تواجد المتكلّم. مثلاً:

She **entered** the staff room. – 1 – 3

He left the office early. – 2 – 3

أي: 1 – دخلت قاعة الأساتذة.

2 – غادر المكتب باكراً.

في المثال (3 – 1) يدل الفعل « entered » أي "دخل" أنّ الفاعل اتّجه من حيّز فضائي نحو حيّز آخر من دون تحديد موقع المتكلّم سواء كان داخل ذلك الحيّز أو خارجه، و إنّما يشير إلى تواجد كلا من الطرفين في نفس المبنى أو المجال الفضائي العام. أمّا في المثال (3 – 2) فالفعل « left » أي "غادر" يشير في هذا السياق إلى اتّجاه الفاعل نحو حيّز فضائي بعيد عن موقع المتكلّم، بحيث خرج تماماً من المجال المتواجد فيه.

يمكن إلحاق زوجا آخر من الأفعال بما سبق للدلالة على موقع المتكلّم أثناء الكلام و هو « come in » أي "دخل" و « come out » أي "خرج"، و هما فعلاّن مركّبان من فعل + أداة إضافة. و هما من الأفعال التي تغيّر معناها حسب أداة الإضافة المتعلّقة بها. يدل الفعل « come in » على حركة الدخول إلى فضاء معيّن بحيث يكون المتكلّم داخل الفضاء و المخاطب خارجه. و عليه، فهي حركة المخاطب باتّجاه مكان تواجد المتكلّم داخل حيّز فضائي معيّن. أمّا الفعل « come out » فيدل على الحركة المعاكسة. و بالتالي، يكون المتكلّم خارج الفضاء المعيّن و المخاطب داخله. و هي حركة تفيد خروج المخاطب من الفضاء المغلق نحو مكان تواجد المتكلّم خارجه.

إلى جانب معنى الاتّجاه، تدلّ بعض الأفعال على أوضاع في الفضاء و من أمثلة ذلك: « stay » أي "بقي" الذي يشير إلى تواجد الفاعل في نقطة مكانية ثابتة في الفضاء. و الفعل « sit » أي "جلس" الذي يدل على الوضع في نقطة مكانية ما مع اتّخاذ وضعية الجلوس الثابتة.

و منه، فإنّ الأفعال تعبّر عن مكان تواجد كلا من المتكلّم و المخاطب أثناء الكلام حسب السياق الموظّفة فيه. و سنصنّف في المبحث الأخير من هذا الفصل جميع هذه المعاني، و ندرج أكبر عدد ممكن من الأفعال بمختلف الأصناف الدلالية قياساً على ما سبق تحليله في هذا العنصر.

2. 4. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الأفعال

إنَّ أهمَّ ما تتميز به الأفعال هو صبغتها الزمنية، أي إمكانية الإشارة إلى زمن وقوعها بدقّة.

فمن خصائص الأفعال في اللّغة الإنجليزية استعمال اللواحق (inflections) للتمييز بين العلاقتين حاضر / ماضٍ. فاللاحقة 'ed-' تلحق بالأفعال للإشارة إلى الزمن الماضي، مثل: 'lived' أي "عاش". و من مميّزات الفعل في الزمن الحاضر استعمال اللاحقة 's-' في آخره بالنسبة إلى ضمير الغائب المفرد مثل: 'He/She lives' أي "يعيش/ تعيش". و يخرج عن هذه القاعدة زمن المستقبل الذي تدلّ عليه لواحق منفصلة تضاف إلى الفعل منها 'will' و 'be going to' مثل: 'He will love/ is going to love' أي "سوف يحب / سيحب".

و من ثمّ، فإنّ العلاقة ماضٍ/حاضر قد ترجمت لغويا بإضافة اللّواحق في أواخر الأفعال و أخرى منفصلة عنها. إلّا أنّهما لا يدلّان على الزمن الحقيقي المعاش، و إنّما على الزمن كما يدركه كلّ مستعمل للغة. فقد توطّف صيغة الماضي من أجل الدلالة على الماضي السّردي. كما قد يستبدله الروائيون بما يدعى بالحاضر السّردي الدال على الزمن الماضي و الذي شاع استعماله في مؤلّفات شكسبير، و لكنّه نادر الاستعمال في الكتابات الحديثة. و يمكن إلحاق نفس العملية الدلالية بالنسبة إلى العلاقة حاضر/ مستقبل.

كما تتميز اللّغة الإنجليزية بالأزمنة المركّبة، بحيث يعتمد نظام الأزمنة التقليدي على النّقاط الثلاثة: حاضر، ماضٍ، و مستقبل. و يقول موير جايمس (Muir James 1972) في صيغة الزمن المركّب ما يلي:

“Complexity is occasioned by the fact that English permits compound tenses: in other words, tense is recursive – it may be chosen more than once in the verbal group. This fact in itself need not occasion complexity; recursion is a feature occurring at various points in the grammar; and can be described as a depth relation (counting from the “head” element).” (Muir, 1972: 134)

أي: " تترتب خاصية التركيبية عن ميزة اللغة الإنجليزية في تقبل الأزمنة المركبة. و بتعبير آخر فإن الزمن في اللغة الإنجليزية متكرر الحدوث، أي يمكن إظهاره عدة مرات في التركيب الفعلي. و لا يقتضي هذا الأمر وجود خاصية التركيبية، فتكرار الحدوث هو ميزة تتجلى في عدة أقسام نحوية، و يمكن وصفها بالعلاقة العميقة (بدأ من رأس التركيب. " (ترجمتنا)

و بتعبير آخر تتميز اللغة الإنجليزية بتكرر الحدوث أي بإمكانية تزويد الفعل بعدة دلالات زمنية، و هذا ما يدعى بالزمن المركب. و تتعلق سمة تكرار الحدوث بتركيب الأزمنة في الأفعال الإنجليزية و هذا باتصال عناصر ظاهرة. و من ثم، يمكننا تعداد ثلاثة أزمنة بسيطة و تسعة أزمنة مركبة. و قد لخص موير جايمس (1972) Muir James هذه الأزمنة في الجدول الآتي.

<i>Tenses</i>	<i>Present</i>	<i>Past</i>	<i>Future</i>
<i>Simple</i>	Eats	Ate	Will eat
<i>Present in</i>	Is eating	Was eating	Will be eating
<i>Past in</i>	Has eaten	Had eaten	Will have eaten
<i>Future in</i>	Is going to eat	Was going to eat	Will be going to eat
<i>Present in Past in</i>	Has been eating	Had been eating	Will have been eating
<i>Present in Future in</i>	Is going to be eating	Was going to be eating	Will be going to be eating
<i>Past in Future in</i>	Is going to have eaten	Was going to have eaten	Will be going to have eaten
<i>Future in Past in</i>	Has been going to eat	Had been going to eat	Will have been going to eat

الجدول 88: الأزمنة البسيطة و المركبة في اللغة الإنجليزية. (Muir, 1972 : 136)

يلخص موير جايمس (1972) Muir James مختلف الأزمنة الإنجليزية البسيطة و المركبة، بحيث يبين من خلال الجدول الأزمنة الثلاثة البسيطة 'present' أي "المضارع"، 'past' أي "الماضي" و 'future' أي "المستقبل". و لكل منها علامة يعرف بها.

Be + base form + -ing → Present (الحاضر)

Have + base form + -en/ -ed → Past (الماضي)

(المستقبل) Be going to + base form → Future

و الملاحظ أنّ تعداد تكرّر الأزمنة يبدأ من الصيغة الأساسية للفعل (lexical verb).
مثلاً:

He **is eating** in the dining room. – 1 – 4
 ↓ ↓
 Present2 Present1

She **was playing** in the garden. – 2 – 4
 ↑ ↑
 Past2 Present1

و فيما يرتبط بثلاثية العلاقة الزمنية، يكون ذلك عند اختيار الزمن في الفعل ثلاث مرّات،
و هي تشكّل إثنين عشر زمناً مركّباً، بحيث يقسم الفعل إلى ثلاثة عناصر في العنصرين
الأوليين يحتسب زوجين من العناصر و الثالث هو عنصر منفرد، و كلّ من هذه العناصر
يمثّل زمناً. مثل:

(137: ن.م.) He **had been eating**. – 3 – 4
 ↓ ↓ ↓
 Past 3 Past 2 Present 1

(ن.م.) He **was going to be eating**. – 4 – 4
 ↓ ↓ ↓
 Past 3 Future 2 Present 1

إنّ اللغة الإنجليزية نظام أزمنة معقّد ينبثق من الثلاثي الأساسي 'present/ past/ future'.
و تتفرّع منها عدّة علاقات زمنية ازدواجيّة أو ثلاثية فيما يسمّى بخاصية تكرار
الزمن.

و عليه، فإنّ مستعمل اللغة و خاصة اللغة المكتوبة، عليه التمكن من هذه الخاصية و سبل
استعمالها حسب السياق. تساعد جميع الأزمنة المصنّفة سابقا الكاتب و مستعمل اللغة
الإنجليزية على تحديد زمن الأحداث بدقّة، كما يتسنّى له إظهار موقع الشخصيات أثناء
تعاقب الأحداث في النص. و بالتّالي، فإنّ الأزمنة المركّبة المصنّفة أعلاه ليست لها علاقة
بالزمن الحقيقي الذي ينشط فيه المتكلّم فعلاً، و إنّما هي تصوّرات للزمن كما سيحدث في
المستقبل، أو ما هو بصدد الوقوع في الزمن الحاضر، أو ما قد شرع الفاعل في القيام به منذ
زمن بعيد في الماضي، و قد انتهى منه قبل زمن الكلام، أو ما يجب أن يكون قد أنجزه
الفاعل في نقطة محدّدة في الزمن المستقبل.

أما بالنسبة للأزمنة الثلاثية التكرار فإنها إرهابات للمستقبل مع اختلاف وجهات النظر إلى هذا الأخير حسب نقطة بداية الفعل في الحاضر أو المستقبل أو الماضي، و حسب نقطة الانتهاء منه و التي تكون في الحاضر أو المستقبل أو الماضي. و من ثم، نستنتج أنّ الإدراك البشري يمكنه تصوّر أيّ بعد زمنيّ مهما كان و نقله لغويًا حتّى و لو لم يكن قد عاشه في الفضاء الحقيقي بعد. كما يقدر العقل البشري على استنساخ الزمن الماضي في الحاضر و توقّع المستقبل، و هذا ما يجعل التنقّل بين هذه الأزمنة الثلاثة ممكناً و مرناً بواسطة اللّغة.

2. 4. 2. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل المضارع

يوجد في اللّغة الإنجليزية صيغتين للفعل المضارع هما: صيغة الزمن المضارع البسيط (simple present) و صيغة المضارع المستمر أي (present progressive).

2. 4. 2. 1. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل المضارع البسيط

تستعمل هذه الصّيغة للإشارة إلى الزمن الحاضر و إلى ما يصطلح على تسميته 'general truth' أي "الحقيقة المطلقة". كما تستعمل للدلالة على أفعال دائمة الحدوث و التكرّر. و كثيرا ما يوظّف الفعل المضارع البسيط متعلّقاً بظرف زمن دال على التكرار. مثلاً:

I go to the mountains about twice a year. (Swan, & Walter, 2011: 1 – 5 - 25)

Oliver works for a bank. (23 - 2 - 5 (ن.م.))

The sun rises in the east. (3 - 3 - 5 (ن.م.))

أي: 1 – أذهب إلى الجبال مرّتين في السّنة.

2 – يعمل أوليفر في مصرف.

3 – تطلع الشّمس من الشّرق. (ترجماتنا)

إنّ صيغة الفعل المضارع البسيط في اللغة الإنجليزية تتمثّل في: صيغة الفعل الأساسية +

اللاحقة 's'، أي 'base form + -s'، و يمكن أن يعبر عن عدّة تجليات للزمن الحال.

في المثال (1 – 5) استعمل الفعل « go » في صيغة المضارع البسيط "أذهب" و تعلّق

به التّركيب الظّرفي 'twice a week' الدال على تواتر وقوع الفعل في نقطتين زمنيّتين كلّ

سنة. و بالتالي، فهو يشير إلى فعل مبرمج للإنجاز في أيّ وقت سواء أكان حالا أو مستقبلاً.

و في المثال (5 – 2) استعمل الفعل المضارع « works » الدال على حركة متكررة كل يوم على سبيل العادة. فهو يدلّ إذن على زمن الحال كما يحتمل زمن المستقبل كذلك، لأنّ الحالة مستمرة استمراراً منقطعاً.

أمّا في المثال (5 – 3) وظّف الفعل المضارع البسيط « rises » في صيغة الغائب، و يدل على حقيقة علمية لا يمكن تغييرها و هي كون الشمس تطلع دوماً من جهة الشرق. و عليه، فإنّ تجليات الفعل المضارع البسيط عند دلالاته على العادة أو الحقيقة المطلقة هي التواتر و التكرار في الزمن الحال أو المستقبل.

قد يدلّ الفعل المضارع على معانٍ أخرى. إذ أنّه يستعمل لإعطاء التعليمات (instructions) و التعليقات (commentaries) و في الحكايات (stories). كما أنّه يوظّف لوصف أحداث متتالية. و من أمثلة ذلك:

You **go** straight on for a mile, then you **come** to a garage. You **take** the next left.

So he's just having breakfast when the doorbell **rings**. He **opens** the door and **sees** this beautiful woman outside.

أي: 4 – تذهب مباشرة لمسافة ميل، فتجد مرآباً ثم تأخذ الطريق التالي إلى اليسار.
5 – و بينما كان يهيم بتناول فطوره، إذ بجرس الباب يرنّ. ففتح الباب و وجد في الخارج تلك المرأة الجميلة. (ترجمائنا)

في المثال (5 – 4) وظّفت سلسلة من الأفعال المضارعة 'go' أي "تذهب"، 'come' أي "تأتي" و 'take' أي "تأخذ"، و هي تفيد معنى الأمر، لأنّ المتكلّم بصدد تقديم تعليمات للمخاطب (instructions) لتوجيهه لبلوغ نقطة مكانية ما. و بالتالي، فإنّ معناها هو الاستقبال، لأنّ هذه الأفعال لم تحدث بعد في زمن الكلام.

أمّا في المثال (5 – 5) فقد وظّفت الأفعال 'rings' أي "يرنّ"، 'opens' أي "فتح" و 'sees' أي "وجد" في أسلوب سردي لما يحدث في القصة 'a story'، و ليس بالضرورة أن يدل على زمن الكلام، فالمتكلّم يصف أحداثاً ماضية متتابعة زمنياً.

و بالتالي، يمكن استعمال الفعل المضارع للدلالة على زمن الحال أو المستقبل أو حتّى زمن الماضي في حال وصفه أحداثاً في حكاية ما. كما يدل على تتابع الأحداث، و تسلسلها لوصف عملية ما. و كذا يستعمل بمعنى الأمر في إعطاء التعليمات.

بالإضافة إلى ذلك يوظّف الفعل المضارع البسيط للإشارة إلى الزّمن المستقبل، و هذا في سياقات متعلّقة بتقديم جدول توقيت، وصف أفعال روتينية لتكررها و أخرى مبرمجة من قبل. مثلاً:

The meeting **starts** at ten o'clock. (ن.م.: 31) 5 – 6
أي: 6 – يبدأ الاجتماع على الساعة العاشرة.

و بالتالي، فإنّ الفعل المضارع المستعمل للإشارة إلى أحداث مبرمجة و يدل على الزمن المستقبل. و قد يكون متبوعاً بظرف زمن للإشارة إلى الفعل المبرمج ضمن رزنامة.
و عليه فإنّ الفعل المضارع البسيط في اللغة الإنجليزية قد يشير إلى الزمن الحال، المستقبل، و حتّى الماضي إذا ورد في أسلوب سردي يصف أحداثاً متلاحقة في إطار نص سردي.

2. 4. 2. 1. 2. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الفعل المضارع المستمر (Present Progressive)

يسمّى كذلك (the present continuous) أي "المضارع المستمر"، و هو زمن مركّب من الفعل اللاحق 'be' في صيغة المضارع أي 'is/ are' + الصيغة الأساسية للفعل (base form) + اللاحقة 'ing' الدالة على الزمن المستمر، و يستعمل لوصف أحداث هي بصدد الوقوع في زمن الكلام. و يشير إلى تجليات زمنية حسب السياق الموظّف فيه. مثل:

My parents **are living** with me just now. (ن.م.: 23) 1 – 6

Harry **is not working** at the moment. (ن.م.) 2 – 6

Interest rates **are rising** again. (ن.م.) 3 – 6

أي: 1 – يعيش والدي معي الآن.

2 – لا يعمل هاري في هذا الوقت.

3 – أخذت نسب الأرباح ترتفع من جديد. (ترجمائنا)

في المثال (6 – 1) ورد الفعل المركّب 'are living' في المضارع المستمر، و قد تعلّق به ظرف الزمان 'now' أي "الآن" الدال على الآنية، أي أنّ الفعل بصدد الوقوع في زمن الكلام.

و في المثال (6 – 2) وظّف الفعل المضارع المستمر 'is not working' بصيغة النفي لنفي وقوع الفعل "لا يعمل" في الزّمن الحال. و بالتالي، فإنّ صيغة النفي للفعل المضارع

المستمر تتمثل في: الفعل اللاحق 'is/are/am' + 'not' للنفي + الصيغة الأساسية للفعل + اللاحقة 'ing'. و يقابله في اللغة العربية التركيب: لا + فعل مضارع.

أمّا في المثال (6 - 3) استعمل الفعل المضارع المستمر 'are rising' أي "أخذت ترتفع"، و هو يشير إلى تغيّر وضعية ما كانت سائدة، و هي مستمرة في ذلك إلى ما بعد زمن الكلام. فالسياق يدل على زمن المستقبل.

و منه فإنّ الفعل المضارع المستمر يدل على زمن الحال أو زمن المستقبل، و هو يشير إلى استمرارية وقوع الحدث أثناء الكلام، أو حوالي زمن الكلام، أو بعده. يستعمل الفعل المضارع المستمر لوصف حركات و أفعال تستغرق مدّة زمنية طويلة لإنجازها، أو لتقديم تعليمات أو تعليقات أو لحكاية القصص.

While the butter **is melting**, I break three eggs into a bowl. (ن.م.: 27) 6 - 4 - (ن.م.: 27)

He **is just having** breakfast when the doorbell rings. (ن.م.: 5 - 6)

أي: 4 - بينما الزبدة تذوب، أقوم بكسر ثلاث بيضات في إناء.

5 - حين شرع في تناول فطوره، إذ بجرس الباب يرنّ. (ترجماتنا)

استعمل الفعل المضارع المستمر 'is melting' أي "تذوب" في المثال (6 - 4) للدلالة على أنّ الفعل بصدد الوقوع أثناء زمن الكلام، و هو فعل يأخذ فترة زمنية طويلة نوعاً ما. و قد وظّف مع فعل مضارع بسيط 'break' أي "أكسر" الدال على فعل قصير من حيث المدّة الزمنية بالنسبة إلى الفعل الأول، فهما يقعان أثناء زمن الكلام. و قد ربطت بينهما أداة الرّبط (while) أي (بينما) للإشارة إلى التّزامن.

أمّا في المثال (6 - 5) وظّف فعل المضارع المستمر 'is having' أي "شرع في تناول" في سياق سردي و هو يشير إلى الاستمرارية المنقطعة بوقوع أحداث أخرى أقصر و فجائية، غير منتظرة، و تدل أداة الرّبط (when) أي (حين) على هذه الخاصية.

و من ثمّ، فإنّ فعل المضارع المستمر يدل على حدث طويل المدّة في زمن الكلام أو حواليه، و يشير إلى الاستمرارية غير المنقطعة الدالة على الاستقبال، أو المنقطعة فيدل على الحال، أو الماضي إذا كان السياق سردياً.

يؤدّي فعل المضارع المستمر معان زمنية تشير إلى المستقبل، و هذا ما يدل على المستقبل في الحال أي 'future in present'. و يستعمل للتحدّث عن مخطّطات بحيث يكون الزمن و/ أو المكان محدّدين. مثلاً:

Joe **is spending** next week in France. (ن.م.: 30) 6 - 6

6 – 7 – (ن.م.) Phil is starting work on Monday.

أي: 6 – سيمضي جو جلّ الأسبوع القادم في فرنسا.

7 – سيشروع فل في العمل يوم الاثنين.

و بالتالي، فإنّ دلالة فعل المضارع المستمر على المستقبل تتوقّف على وجود قرينة لفظية (ظرف زمن/ اسم زمان) تشير إلى الزمن المستقبل، ضمن مخطّط موجود في زمن الكلام. و من ثمّ، فإنّ تجليات فعل المضارع المستمر الزمنية تتلخص في الاستمرارية المنقطعة، و غير المنقطعة بالإشارة إلى الحال و الحال السّردي، و كذلك التخطيط بالإشارة إلى المستقبل.

و عليه، فإنّ صيغ المضارع تعبّر عن تجليات زمنية متعدّدة، فالمضارع البسيط يدل على التكرار و التواتر و الاستمرارية المنقطعة، و تتابع الأحداث، و التخطيط. في حين يشير المضارع المستمر إلى الاستمرارية غير المنقطعة، و الاستمرارية المنقطعة، و التخطيط مع وجود قرائن لفظية. و تدل كلتا الصيغتين على زمن الحال أو المستقبل.

2. 2. 4. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل الماضي

توجد في اللّغة الإنجليزية ستّة صيغ فعلية تدل على أحداث وقعت في الماضي. و قد أخذنا تسمياتها باللّغة العربية عن النّحوي التركي فريد الدين أيدن (1997). و فيما يلي سندرس كلّ صيغة على حدة و نستخلص تجليات الزمن التي تشير إليها.

2. 2. 4. 2. الماضي القريب البسيط (Simple Present Perfect)

يدل هذا الزمن على الماضي القريب، إذ يبيّن أنّ الفعل له علاقة بالحاضر. مثلاً:

1 – 7 – (ن.م.: 42) I have made a cake. Would you like a slice ?

7 – 2 – (ن.م.) I have never seen a fox.

أي: 1 – صنعت كعكة. هل تريد قطعة؟

2 – لم أر ثعلباً قطّ. (ترجمائتا)

استعمل فعل الماضي القريب 'have made' أي "صنعت" في المثال (7 – 1) للدلالة على الماضي القريب، بحيث أنّ الفعل قد انتهى منذ زمن قريب من زمن الكلام.

و في المثال (7 – 2) ورد الفعل المنفي 'have never seen' أي "لم أر... قطّ" بحيث يشكّل ظرف الزمن 'never' أي "قطّ" إشارة إلى عدم حصول الفعل و استمرار الوضع إلى زمن الكلام. و بالتالي، فهو يشير إلى انطلاق الفعل في الماضي و امتداده إلى زمن الكلام. و منه، فإنّ فعل الماضي القريب البسيط (the simple present perfect) المتمثلة صيغته المركّبة كما يلي: "have/ has+ base form+ -en/-ed" تؤدّي معان زمنية منها التكرار و الاستمرارية و الامتداد إلى زمن الكلام.

يستعمل فعل الماضي القريب البسيط للإعلان عن الأخبار على أنّها ماضية مثل:

A plane **has crashed** at Heathrow. (45: ن.م.) 3 – 7

أي: 3 – تحطّمت طائرة في مطار هيثرو.

في هذين المثالين يعلن المتكلّم عن حدثين 'has crashed' أي "تحطّمت" المتعلّق بالمسند إليه 'a plane' أي "طائرة" في المثال (7 – 3) أي أنّ حطام الطائرة قد نقل من موقع الحدث 'airport' أي "مطار".

يستعمل الفعل الماضي القريب مع ظرف الزمان « already » أي "سبق" و « yet » أي "لم...بعد" و « just » أي "للتوّ" للدلالة على تجليات زمنية مختلفة، مثل:

Where is Peter ? He **has already gone**. (4: ن.م.) 4 – 7

Has the postman come yet. (5: ن.م.) 5 – 7

'Coffee ?' 'I **have just had** some.' (6: ن.م.) 6 – 7

أي: 4 – أين بيتر؟ ذهب إلى المنزل منذ فترة.

5 – أما أتى ساعي البريد بعد؟

6 – أتريد قهوة؟ تناولت بعضاً منها للتوّ.

استعمل فعل الماضي القريب 'has gone' أي "ذهب" مقترناً بظرف الزمان 'already' أي "منذ فترة" الدال على الإنجاز، أي أنّ الفعل قد أنجز و انتهى في زمن الكلام.

استعمل الفعل الماضي القريب 'has come' أي "أتى" في أسلوب استفهام، كما أتبع في آخر الجملة بظرف الزمان « yet » أي "بعد" الذي يفيد معنى التأخر عن موعد مبرمج من قبل و اعتاد عليه المتكلّم. و بالتالي، فالفعل 'has come' لم يحدث بعد أثناء الكلام. فهو يحتمل الحال أي الشروع في زمن الكلام، أو أنّه بصدد الانتهاء منه.

و في المثال (7 - 6) ورد الفعل الماضي القريب 'have had' أي "تناول" و قد اقترن
بظرف الزمان « just » أي "للتوّ" الذي يفيد معنى الفورية، إذ أنّ الفعل انتهى منذ فترة
زمنية قصيرة جدا من زمن التلفظ به.

و بالتالي، فإنّ الفعل الماضي القريب البسيط يشير إلى تجليات مثل: الإنجاز، التأخير
و الفورية حسب نوع ظرف الزمان المستعمل معه.
و يستعمل الفعل الماضي القريب البسيط للدلالة على أحداث لم تنته بعد، و هي لا تزال
مستمرة إلى زمن الكلام.

We have had our car for seven years. (45: ن.م.) 7 - 7

I have known Jake since 2005. (ن.م.) 8 - 7

أي: 7 - نمتلك سيارتنا لمدة سبع سنوات.

8 - أعرف جايك منذ 2005. (ترجمائنا)

و في المثال (7 - 7) وظّف الفعل 'have had' أي "امتلك" للدلالة على الاستمرارية،
و قد استعمل و أداة الإضافة 'for' الدالة على المدة الزمنية أي (duration)، و التي حدّدت
عن طريق التركيب 'seven years' أي "سبع سنوات" بحيث يستمر الفعل من دون تغيير
في الوتيرة إلى زمن الكلام. و بالتالي، فهو يحوي معنى الاستغراق في الماضي إلى
الحاضر.

أمّا في المثال (7 - 8) استعمل الفعل الماضي القريب 'have known' مرفوقا بأداة
الإضافة 'since' الدالة على الفترة الزمنية التي بدأت في نقطة محدّدة في الماضي و لم تنته
بعد في زمن الكلام. و بالتالي، فإنّ استعمال الفعل الماضي القريب مع 'since' أي "منذ"
يدل على الامتداد خلال كامل الفترة الزمنية.

و بالتالي، فإنّ أوجه استعمال الفعل الماضي القريب البسيط متعدّدة مع أداة الإضافة
'since' أي "منذ"، و تتراوح بين الامتداد طيلة الفترة الزمنية المحدّدة بداية من نقطة زمنية
في الماضي، و كذلك استمرار الفعل إلى زمن الكلام.

كما يستعمل الفعل الماضي القريب البسيط مع ظروف زمن غير محدّدة مثل: ever, 'never, yet, already, just, for, since', و يوظّف مع ظروف استفهامية مثل: how, 'how often?' و 'how long?' أي "كم مرّة؟" و "كم طال؟" و يأتي مع ظروف زمن
محدّدة مثل: 'today' أي "اليوم"، 'this week' أي "هذا الأسبوع"، مثل:

I haven't seen John **this week**. (48: ن.م.) 9 - 7

أي: 9 - لم أر جون هذا الأسبوع. (ترجمائنا)

في المثال (7 – 9) ورد الفعل الماضي القريب البسيط منفيًا 'haven't seen' أي "لم أر" و الذي يفيد انتفاء الفعل طيلة المدة الزمنية المحددة و هي 'this week' أي "هذا الأسبوع" إلى غاية زمن الكلام.

و عليه فإنّ الفعل الماضي القريب البسيط يجمع بين زمنين الماضي و الحال، لذلك فهو زمن مركّب يؤديّ معان زمنية مثل الاستمرارية و الإنجاز و الفورية و التأخير و التكرار.

2. 4. 2. الماضي القريب المستمر (The Present Perfect Progressive)

تستعمل صيغة الفعل الماضي القريب المستمر للإشارة إلى أفعال أو أوضاع مستمرة إلى زمن الكلام. كما توظف عادة عند التعامل مع المدة الزمنية الطويلة و الممتدة لمعرفة مقدار الوقت الذي استغرقته تلك الأحداث أو الأوضاع.

و يعدّ من الصيغ المركّبة، فهو يحوي: الفعل اللاحق 'have/has' + الفعل اللاحق 'been' + الصيغة الأساسية للفعل + اللاحقة '-ing'، و يقابله في اللغة العربية التركيب المكوّن من: ظلّ + فعل مضارع. و يعبّر عن تجليات الزمن الآتي وصفها في الأمثلة التالية.

1 – 8 (ن.م.: 44) **I have been waiting** since eight o'clock.
2 – 8 (ن.م.) **He has been doing** practical work for the last six months.

أي: 1 – **ظللت أنتظر** منذ الساعة الثامنة.
2 – **ظلّ ينجز** أعمالاً تطبيقية طيلة الستة أشهر الأخيرة. (ترجماتنا)

استعمل الفعل الماضي القريب المستمر 'have been waiting' أي "ظللت أنتظر" في المثال (8 – 1) مقترنا بأداة الإضافة 'since' أي "منذ" للدلالة على الفترة الزمنية المحددة نقطة بدايتها و هي 'eight o'clock' أي "الساعة الثامنة"، بحيث امتدت الحالة طيلة الفترة الزمنية ابتداء من تلك النقطة إلى غاية زمن الكلام.

و في المثال (8 – 2) وظّف الفعل الماضي القريب المستمر 'has been doing' أي "ظلّ ينجز" مع أداة الإضافة 'for' الدالة على المدة الزمنية، و التي حدّدت بالعبرة الزمنية 'the last six months' أي "الستة أشهر الأخيرة". و هذا ما يدل على أنّ الفعل دام كلّ تلك المدة إلى زمن الكلام.

و من ثمّ، فإنّ الفعل الماضي القريب المستمر يدل على استمرارية الوضع أو الحالة إلى غاية زمن الكلام، كما يدل على كيفية تمضية الفاعل وقته إلى زمن الكلام.

يستعمل الفعل الماضي القريب المستمر للدلالة على أفعال و أوضاع مؤقتة و التي تستمر إلى غاية زمن الكلام. كما يوظف لنقل أوضاع أطول مدة، و أكثر ديمومة بالأخص عند التركيز على الفعل أو على التّغيير الحاصل فيه. مثل:

It's **been raining** all week. (Swan, & Walter, 2011 : 50) – 3 – 8
The universe **has been expanding** steadily since its (ن.م.) – 4 – 8 origin.

أي: 3 – **ظَلَّتْ تمطر** كلّ الأسبوع.
4 – **ظَلَّ الكون يتمدّد** بانتظام منذ خلقه. (ترجمائتا)

استعمل الفعل الماضي القريب المستمر 'has been raining' أي "ظلت تمطر" و هو يشير إلى حدث مؤقت و هو هطول المطر المستمر إلى غاية زمن الكلام. فهو يدل على الاستمرارية المنقطعة.

و في المثال (4 – 8) ورد الفعل الماضي القريب المستمر 'has been expanding' المتبوع بأداة الإضافة 'since' أي "منذ" و الدالة على المدة الزمنية، فهو يفيد معنى حدث مستمر بداية من نقطة محدّدة في الماضي و المتمثلة في 'its origin' أي "خلق" إلى غاية زمن الكلام و هو مستمر استمرارية غير منقطعة.
و عليه، فإنّ الفعل الماضي القريب المستمر يدل على الاستمرارية سواء أكانت منقطعة أم غير منقطعة.

2. 4. 2. 3. الماضي الجازم (The Simple Past)

يستعمل الفعل الماضي الجازم للدلالة على أفعال و أحداث منتهية سواء كانت طويلة أو قصيرة المدة، متكررة أو لا. و صيغته بسيطة متكوّنة من "الصيغة الأساسية للفعل + اللاحقة -ed، مثل:

Pam **phoned** this morning. (ن.م.: 41) – 1 – 9
I **painted** the kitchen yesterday. It **took** all day. (ن.م.) – 2 – 9
أي: 1 – **قد هاتف**ت بام هذا الصباح.

2 – **قد دهنت** المطبخ أمس و **قد استغرقت** اليوم كلّهُ. (ترجمائتا)

في المثال (1 – 9) ورد الفعل الماضي 'phoned' الذي يدل على فعل انتهى في نقطة زمنية معيّنة من فترة زمنية في الماضي و هي 'this morning' أي "هذا الصباح"، فهو عبارة عن فعل قصير وقع و انتهى في نقطة زمنية من الزمن الماضي.

أمّا في المثال (9 – 2) استعمل الفعل الماضي 'painted' أي "قد دهنت" للدلالة على فعل استغرق فترة زمنية طويلة لكنه انتهى في نقطة زمنية محدّدة هي 'yesterday' أي "أمس". وجاء التركيب الثاني ليدعم معنى طول المدّة التي استغرقها الفعل الأوّل، باستعمال فعل ماضي ثان هو 'took' أي "استغرق" و عبارة زمنية تشير إلى الفترة الزمنية المستغرقة و هي 'all day' أي "اليوم كلّهُ". فهما معا يدلان على معنى الامتداد في زمن الإنجاز في الماضي.

و هو يشير إلى تجليات مثل الامتداد و التكرار في سياقات محدّدة، و عادة ما يستعمل مع ظروف زمان دالة على الماضي مثل 'yesterday' أي "أمس"، و 'ago' أي "من قبل"، و 'when' أي "عندما"، و 'in 2002' أي "في 2002"، و كلّها تشير إلى نقاط زمنية ماضية و منتهية.

يستعمل الفعل الماضي الجازم في الأسلوب السردي في القصص و الحكايات لرواية أحداث وقعت في الماضي، مثل:

I accordingly **went**, and **found** her alone, as usual, in her little, – 3 – 9
close, dark cottage. (Bronte, 1994, chapter XI: 140)
أي: 3 – كما هو منتظر فقد ذهبت، و وجدتْها وحدها، كما جرت العادة، في كوخها الصغير
المغلق و المظلم. (ترجمائنا)

في المثال (9 – 3) استعمل الفعلين الماضيين 'went' أي "قد ذهبت" و 'found' أي "وجدت"، و يعد الفعل الأوّل طويلاً نوعاً ما من حيث مدّة إنجازهِ، أمّا الثّاني فهو قصير. و بالتالي، فإنّ الماضي السردّي يستعمل لحكاية مجموعة أحداث انتهت قبل زمن الكتابة، و هو ينقل أحداثاً متتالية منها الطويل و القصير المدّة.

و يستعمل الفعل الماضي الجازم لتقديم تفاصيل بشأن حدث ما وقع في الماضي. مثلاً:

Bill has had an accident. He **fell** off his bicycle when he was – 4 – 9
going to work. (Swan, & Walter, 2011: 40)
أي: 4 – تعرّض بيل إلى حادث. لقد وقع عن الدراجة عندما كان يتوجّه إلى العمل.
(ترجمائنا)

في المثال (9 – 4) ورد الفعل الماضي الجازم 'fell off' أي "قد وقع عن"، و قد وُظّف لتقديم تفصيل عن الحدث السابق، بحيث يدل على حركة سريعة و قصيرة و فجائية تعرّض لها المسند إليه 'Bill'. و هو يشرح ما ورد في التركيب السابق 'Bill has had an accident' أي "تعرّض بيل إلى حادث".

يستعمل الفعل الماضي الجازم كذلك لوصف أحداث ماضية غير متغيرة. كما أنه يوظف للأحداث الماضية و المتكررة.

Those people we met in Paris **were** very nice. (ن.م.: 46) 9 – 5

My father **travelled** a lot when I was young. (ن.م.) 9 – 6

أي: 5 – **قابلنا** أولئك الأشخاص في باريس و **قد كانوا** طبيين معنا.

6 – **لقد سافر** والدي كثيرا عندما كنت شابا. (ترجمائنا)

في المثال (9 – 5) ورد الفعل 'were' أي "قد كانوا" لوصف حالة ماضية كان عليها المسند إليه 'those people' أي "أولئك الأشخاص" و هي حالة غير متغيرة. و في المثال (9 – 6) وظف الفعل الماضي 'travelled' أي "قد سافر" مرفوقا بتركيب دال على فترة زمنية تكرر خلالها الفعل و هو 'when I was young' أي "عندما كنت شابا".

يستعمل الفعل الماضي لإظهار أصل شيء موجود في الحاضر. مثل:

Bill **gave** me his necklace. (ن.م.: 48) 9 – 7

أي: 7 – **قدم** بيل هذا العقد لي. (ترجمائنا)

في المثال (9 – 7) وظف الفعل الماضي الجازم 'gave' أي "قد قدم" لتبيان مصدر 'necklace' أي "العقد" الموجود لدى المتكلم في زمن الكلام، و أصله في الماضي الذي يعود إلى 'Bill' باعتباره المالك السابق.

كما يوظف الفعل الماضي الجازم للدلالة على قسم منته من فترة زمنية ماضية، مثل:

I **saw** John this week. (ن.م.) 9 – 8

أي: 8 – **لقد رأيت** جون في بحر هذا الأسبوع. (ترجمائنا)

في المثال (9 – 8) وظف الفعل الماضي 'saw' أي "قد رأيت" مرفقا بتركيب دال على الزمن الحاضر و هو 'this week' أي "في بحر هذا الأسبوع"، و هو يفيد معنى حدوث الفعل في نقطة معينة ماضية ضمن الفترة الزمنية المحددة، و التي تزامنت و زمن الكلام. كما يستعمل الفعل الماضي الجازم في عبارات زمنية بعد أداة الإضافة 'since' أي "منذ" للدلالة على نقطة بداية الفعل في الماضي، مثل:

We've visited my parents every week since we (ن.م.: 49) 9 – 9

bought the car.

أي: 9 – نزور والدينا كل أسبوع منذ **اشترينا** السيارة. (ترجمائنا)

بحيث استعمل الفعل الماضي الجازم 'bought' أي "اشتري" في المثال (8 – 9) للدلالة على نقطة بداية الغاية الزمنية للفعل الذي سبقه في التركيب السابق و هو الفعل الماضي القريب 'have visited' أي "نزور".

و من ثمّ، فإنّ تجليات الزمن التي يشير إليها الفعل الماضي الجازم هي الدلالة على أوضاع أو أفعال ماضية و منتهية في نقطة زمنية محدّدة و معلومة. و يمكن توظيفه للإشارة إلى بداية الغاية الزمنية، و التكرار، و الامتداد الزمني، و السرد و عدم التغيير، و الفجائية و الإشارة إلى الأصل أو المصدر الزمني للفعل.

2. 4. 2. 4. الماضي المستمر (The Past Progressive/ Continuous)

تعدّ صيغة الفعل الماضي المستمر صيغة مركّبة لاحتوائها على ثلاثة أقسام: الفعل اللاحق 'be' في الزمن الماضي البسيط أي 'was/were' + الصيغة الأساسية للفعل + اللاحقة '-ing'. و هو يدل على أحداث ماضية و لكنّها منتهية عند نقطة زمنية محدّدة في الماضي. مثل:

At ten o'clock last night I **was** still **painting** the kitchen. - 1– 10
(OLAD, 2002: 41)

أي: 1 – على الساعة العاشرة من ليلة أمس كنت لا أزال أدهن المطبخ. (ترجمتنا)

بحيث يشير الفعل الماضي المستمر 'was painting' إلى فعل استغرق مدّة طويلة في الماضي و قد كانت مستمرة في الوقت المحدّد في التركيب الزمني 'At ten o'clock last night' أي "على الساعة العاشرة من ليلة أمس". كما يدل ظرف الزمن 'still' أي "لا أزال" على الاستمرارية.

يستعمل الفعل الماضي المستمر و الفعل الماضي الجازم معاً، فيدل الأوّل على أفعال أو أوضاع تستمر مدّة طويلة في الماضي، أمّا الثاني فيدل على أفعال قصيرة و منتهية وقعت أثناء حدوث الأفعال الطويلة و المستمرة، مثل:

At 1 :00, when I got home from the hospital, Pete **was** (ن.م.) - 2 – 10 **cooking** lunch.

أي: 2 – على الساعة الواحدة، عندما عدت إلى البيت من المستشفى، كانت بيت تعدّ الغداء.
(ترجمتنا)

يستعمل في هذا السياق مع أدوات الرّبط (when) أي (عندما) و (while) أي (بينما) و (as) أي (حينما)، و هي تربط بين تركيبين يكون الفعل في أحدهما ماضيا مستمرا و في ثانيهما ماضيا جازما. و في المثال (10 – 2) استعمل الفعل الماضي المستمر في القسم الثاني من التركيب 'was cooking' أي "كانت تعدّ الطعام" للدلالة على فعل مستمر في نقطة زمنية محدّدة في الماضي و هي 'at 1:00' أي "على الساعة الواحدة"، كما أنّه حدث طويل الأمد، وقع أثناء حدوثه فعل آخر قصير و هو 'got' أي "عدت". و قد جمعت بين الحدثين أداة الرّبط 'when' أي "عندما" الدالة على الفجائية، بحيث أنّ هذا الحدث لم يقطع الحدث الطويل. و هذا عكس ما يتّضح في المثال التالي:

Oliver broke his arm while he was skiing. (ن.م.: 3 – 10)

أي: 3 – لقد كسر أوليفر يده بينما كان يتزلّج. (ترجمتنا)

بحيث أوقف الحدث القصير 'broke' أي "كسر" فجأة مسار الفعل الطويل المدى 'was skiing' أي "كان يتزلّج". و قد ربطت بينهما 'while' أي "بينما" الدالة على الاستمرارية.

و بالتالي، فإنّ استعمال الفعل الماضي المستمر مع الفعل الماضي الجازم قد يدل على أمرين: الاستمرارية المنقطعة، و الاستمرارية غير المنقطعة. يستعمل الفعل الماضي المستمر للدلالة على أحداث متكرّرة و لكن حوالي نقطة محدّدة، مثل:

I was playing a lot of tennis when I got to know Peter. (ن.م.: 46 – 10 – 4)

أي: 4 – كنت أمارس التنس كثيرا عندما تعرّفت على بيتر. (ترجمتنا)

استعمل الفعل الماضي المستمر 'was playing' أي "كنت أمارس" للدلالة على فعل طويل المدّة و مستمر في الزمن الماضي و المحدّد بالتركيب: 'when I got to know Peter' أي "عندما تعرّفت إلى بيتر". و يتّضح أنّ هذا الفعل كان متكرّرا طيلة تلك المدّة. و عليه فهو يدل على التكرار.

و في الوقت نفسه، يمكن استعمال الفعل الماضي المستمر مرفوقا بظرف الزمان 'always' أي "دائما" أو أيّ ظرف آخر للإشارة إلى أحداث متكرّرة و لكنّها غير متوقّعة أو غير مبرمجة من قبل. مثل:

Andy was always coming round at the most inconvenient moments. (ن.م.: 47 – 10 – 5)

أي: 5 – كان أندي يحضر دائما في الوقت غير المناسب. (ترجمتنا)

استعمل الفعل الماضي المستمر 'was coming' أي "كان يحضر" في المثال (10) –
(5) مرفوقا بظرف الزمن 'always' أي "دائما" الدال على التواتر أي التكرار على نفس
الوتيرة و الوضع و لكن بطريقة غير مبرمجة من قبل الفاعل.
و بالتالي، فإنّ الفعل الماضي المستمر يدل على التكرار بهدف إظهار الشكوة أو لنقد
تكرار فعل ما. كما يشير إلى عدم توقع أو برمجة تكرار فعل ما في ظروف معيّنة.

2. 4. 2. 5. حكاية الماضي البسيط (The Simple Past Perfect)

يعدّ من الصيغ الفعلية المركّبة، فهو متكوّن من الفعل اللاحق: 'had' + اسم المفعول
'past participle' + اللاحقة 'ed/-en'. و هو ماضٍ في الماضي، يستعمل للدلالة على
الماضي البعيد.

I tiptoed in the room and sat down. But the meeting **had** – 1 – 11
already **finished**. (Swan, & Walter, 2011 : 51)

أي: 1 – تقدّمت داخل الغرفة على أطراف الأنامل و جلست. لكن الاجتماع كان قد انتهى منذ
فترة.

استعمل حكاية الفعل الماضي البسيط 'had finished' أي "كان قد انتهى" مرفوقا
بظرف الزمن 'already' الدال على الأسبقية. و عليه، فهو يشير إلى أنّ هذا الفعل قد انتهى
قبل وقوع الأحداث الموصوفة في التركيب الأوّل، و هي 'tiptoed' أي "سار على الأنامل"
'sat down' أي "جلست"، و هي في صيغة الفعل الماضي الجازم البسيط. و بالتالي،
فهو يدل على الأسبقية في الحدث.

و بالتالي، فإنّ حكاية الفعل الماضي البسيط يدل على أسبقية حدوث فعل ما بالنسبة
لأحداث أخرى وقعت في الماضي.

يستعمل حكاية الفعل الماضي البسيط مع أدوات ربط متنوعة مثل: 'after' أي "بعد"
'as soon as' أي "حالما" و 'once' أي "ما إن" للتأكيد على أنّ الحدث الأسبق
مفصول عن الثاني، لأنّه انتهى قبل بداية الثاني. مثل:

After the plane **had landed** they discovered bullet (52 : ن.م.) – 2 – 11
holes in the wings.

As soon as I **had finished** my exams I took a long (ن.م.) – 3 – 11
holiday.

أي: 2 – بعدما كانت الطائرة قد حطّت، اكتشفوا آثار رصاصات على الأجنحة.
3 – حالما كنت قد أنهيت امتحاناتي، أخذت عطلة طويلة. (ترجمائنا)

في المثال (11 – 2) استعمل حكاية الفعل الماضي البسيط 'had landed' أي "كانت قد حطّت" مرفوقاً بأداة الربط 'after' أي "بعدما" الدالة على التأخير، و استعمل مع الفعل الماضي الجازم 'discovered' أي "قد اكتشفوا" الذي يمثّل الحدث الثاني على السّلم الزمني، و قد حدث بعد انتهاء الفعل الأوّل و الأسبق في الحدوث.

و في المثال (11 – 3) وظّف الفعل 'had finished' أي "كنت قد أنهيت" مسبوقاً بأداة الربط 'as soon as' أي "حالما" و الدالة على الفورية، و متبوعاً في التركيب الموالي بالفعل الماضي الجازم 'took' أي "قد أخذت" و الدال على فعل قصير و منته، و لكنّه حدث فور انتهاء الفعل الأوّل. فهما فعّان متتابعان.

و عليه، كثيراً ما يجتمع الزمنين حكاية الفعل الماضي البسيط و الفعل الماضي الجازم في تركيبين تجمعهما أدوات ربط زمنية للدلالة على تتابع الحدثين بحيث يقع الثاني بعد انتهاء الأوّل.

2. 4. 2. 6. حكاية الماضي المستمر (The Past Perfect Progressive)

يعدّ من الصيغ الفعلية المركّبة أيضاً، إذ يتركّب من الفعل اللاحق 'had' + been + الصيغة الأساسية للفعل + اللاحقة '-ing'. و هو يدل على فعل وقع في الماضي البعيد و استمرّ إلى زمن محدّد في الماضي. مثل:

All the roads were flooded : it **had been raining** (53 :ن.م.) – 1 – 12
solidly for three days.

أي: 1 – كلّ المعابر قد غرقت، فقد كانت تمطر بشدّة لثلاثة أيّام متتالية. (ترجمائنا)

في المثال (12 – 1) استعمل حكاية الفعل الماضي المستمر 'had been raining' أي "قد كانت تمطر" و هو يدل على وقوع الحدث في الماضي البعيد مع استمراريّته طيلة الفترة الزمنية المحدّدة في 'three days' أي "ثلاثة أيّام". و بالتالي، فهو يشير إلى الاستمرارية المنقطعة في الماضي البعيد.

و من ثمّ، فإنّ صيغة حكاية الفعل الماضي المستمر تدل على الاستمرارية المنقطعة خلال فترة زمنية محدّدة في الماضي البعيد.

للفعل الماضي دلالات زمنية متنوّعة تختصر في مجال الزمن الماضي إلّا ما استعمل مجازاً. و هو يشير إلى تجليات زمنية حسب السياق و حسب القرائن اللفظية المتّصلة به كذلك.

أمّا عن استعماله المجازي، فهو يتّضح من خلال استعمال الفعل الماضي الجازم البسيط في الجمل الشرطية (if- conditional sentences) مثل:

If I **were** fitter, I would play football every (ن.م.: 233) 1 – 13 weekend.

If I **had** a free year, I would travel round the world. (ن.م.: 2) 2 – 13

أي: 1 – لو كنت أنحف لمارست كرة القدم كلّ نهاية أسبوع.

2 – لو حصلت على عطلة سنوية لسافرت حول العالم. (ترجماتنا)

حيث استعمل الفعلين الماضيين 'were' و 'had' في المثالين بصيغة الفعل الماضي الجازم لكنّه يشير إلى زمن الحال غير الحقيقي، أي أنّ الوضعتان الموصوفتان فيهما غير حقيقتين الآن في زمن الكلام.

و كذا الشّأن عند التعبير عن الأمنيات (wishes)، إذ يستعمل الفعل الماضي الجازم البسيط للدلالة على الزمن الحال و لكنّه يشير إلى وضعيّة مغايرة للواقع الموجود في زمن الكلام. مثل:

I wish I **were** with you now. – 3 – 13

أي: 3 – أتمنّى لو كنت معك الآن. (ترجمتنا)

و لكنّ المتكلّم غير موجود و المخاطب أثناء زمن الكلام، و إنّما هو بعيد عنه.

ما عدا هذا الاستعمال المجازي، فإنّ صيغ الفعل الماضي تدل على الزمن الماضي القريب، الماضي المطلق و الماضي البعيد، مع الإشارة إلى تجليات زمنية و هي: الاستمرارية، التكرار، التتابع، المفاجئية، الاستغراق، الإنجاز، التغيير أو ثبات الوضع أو الحالة الموصوفة.

2. 4. 3. التعبير عن تجليات زمن المستقبل

يعتبر زمن المستقبل من الأزمنة المستحدثة في اللغة الإنجليزية، و يحوي صيغا متنوّعة تشير إلى تجليات زمنية متنوّعة. سندرس في هذا العنصر أنواع صيغ المستقبل و نصنّف معانيها الزمنية طبقاً لما سبق تصنيفه في طرائق التعبير عن الزمن السابقة.

2. 4. 2. 3. 1. التعبير عن المستقبل بواسطة الصيغ: 'Will', 'Be going to' و الفعل المضارع المستمر

تستعمل هذه الطرائق الثلاث للتعبير عن الزمن المستقبل في الحال، فتوظف كل من الفعل المضارع المستمر (the present continuous) و 'am/are/is going to' عندما يمكننا رؤية المستقبل في الحال أي أننا نرى الأشياء و هي آيلة للشروع أو تشرع في الحدوث. و هذا ما يشير إلى معنى الشروع أو التخطيط للشروع في الفعل. أما الصيغة 'will + stem' أي "سوف يفعل" فيوظف عند تقديم معلومة حول ما سيحدث في المستقبل. و لتوضيح ذلك، فلنقارن الأمثلة التالية:

I'm seeing Janet on Tuesday. (Swan, & Walter, 2011: 30) – 1 – 14
I wonder if she **will recognize** me. (not talking about the (ن.م.) – 2 – 14
present)
We **are going to get** a new car. (The decision already (ن.م.) – 3 – 14
exists)

أي: 1 – سوف أرى جانيت يوم الثلاثاء.

2 – أتساءل إن كانت ستتعرف عليّ.

3 – سوف نحصل على سيارة جديدة. (ترجمائنا)

في المثال (1 – 14) ورد الفعل المضارع المستمر 'am seeing' أي "سوف أرى" و هو دال على وجود مخطط لإنجاز الفعل في زمن الكلام. و بالتالي، فهو ليس بالاستشراف و إنما يدل على وجود تخطيط الآن لما سينجز في المستقبل.

و في المثال (2 – 14) وظف الفعل المستقبل 'will recognize' باستعمال 'will' أي "السين" + صيغة أساسية للفعل، للإشارة إلى المستقبل عامة، أي الاستشراف.

و في المثال (3 – 14) استعملت العبارة 'are going to get' أي "سوف نحصل" بحيث يتكوّن من قسمين "الفعل اللاحق + are going to + صيغة أساسية للفعل"، و هو يدل على أنّ المتكلم قد اتخذ قراره بالقيام بالفعل 'get' أي "نحصل" من قبل.

و من ثمّ، فإنّ 'will' يستعمل للاستشراف، و 'be going to' للقرار المسبق حول المستقبل و الفعل المضارع المستمر للتخطيط المسبق للمستقبل.

يمكن استعمال كلا من 'be going to' و "الفعل المضارع المستمر" للحديث عن التخطيط للمستقبل، مع تخصيص الزمن و/أو المكان عند توظيف الفعل المضارع المستمر. مثلاً:

14 – 4 – (ن.م.: 30) Emma is going to study biology.

14 – 5 – (ن.م.) Joe is spending next week in France.

أي: 4 – سوف تدرس إيمّا البيولوجيا.

5 – سوف يمضي جِلّ الأسبوع القادم في فرنسا. (ترجمائنا)

فيما يتعلّق بمعنى التوقع (prediction)، أي ما هو منتظر حدوثه في المستقبل فكثيراً ما توظّف العبارة 'be going to' أي "سوف" عندما يتسنى لنا رؤية ما هو آت أو ما هو في صدد الوقوع أو الأشياء المسبق التخطيط لها. أمّا 'will' أي "السين" فيوظّف لتقريرها ما يعتقد المتكلّم أو ما يفكر في إنجازه في المستقبل. مثلاً:

14 – 6 – (ن.م.: 31) Careful ! The meat is going to burn. (I can see it now)

14 – 7 – (ن.م.) Don't ask Pete to cook the steak-he will burn it. (I'm sure, because I know him)

أي: 6 – حذار! سوف يحترق اللحم. (أستطيع رؤية ذلك الآن)

7 – لا تطلب من بيت طبخ شريحة اللحم. سيحرقها. (أنا متأكّد لأتني أعرفه). (ترجمائنا)

في المثال (14 – 6) استعمل التركيب 'is going to burn' أي "سوف يحترق"، ليؤدي معنى الاستشراف، بحيث يرى المتكلّم ما سيحدث الآن لوجود إشارات على شروع الفعل في الوقوع.

أمّا في المثال (14 – 7) وظّف الفعل المركّب 'will burn' أي "سيحرق" الذي يعكس ما يرجّح المتكلّم حدوثه في المستقبل لمعرفته المسبقة بالفاعل و تأكّده من وقوع الحدث مستقبلاً. هذا من جهة. و من جهة أخرى، لا يسعنا استعمال الفعل المضارع المستمر لاستشراف أحداث تخرج عن نطاق تحكّم البشر، و يحدّد توظيف التركيب 'be going to'. مثلاً:

14 – 8 – (ن.م.) It is going to rain soon. But not 'it's raining soon'

أي: 8 – سوف تمطر قريباً. و لا نقول: أنّها بصدد الإمطار قريباً*. (ترجمائنا)

يعدّ الفعل اللاحق 'will' الأكثر استعمالاً في اللغة المكتوبة لأنّ هذه الأخيرة تميل إلى التعبير عن الأحداث المستقبلية البعيدة، بحيث لا يرى المتكلّم ما سيحدث في المستقبل من زمن الكلام. كما يوظّف 'will' عند الإشارة إلى تخطيط غير شخصي، أي لم يخطط له الفاعل بنفسه، و هو مخطّط ثابت، و هذا ما يتعلّق بالمسارات و الخرجات الرسمية. مثلاً:

14 – 9 – (ن.م.: 32) The President will arrive at the airport at 14 :00.

أي: 9 – سيصل السيّد الرئيس إلى المطار على الساعة الثانية بعد الزوال. (ترجمتنا)

2. 4. 2. 3. 2. التعبير عن المستقبل بواسطة التركيب: 'Be + Infinitive'

يستعمل هذا التركيب للتعبير عن مخطط رسمي ثابت (Official plan) مثل:

The Prime Minister **is to visit** British soldiers in (ن.م.: 34) 1 – 15
Antarctica.

أي: 1 – سيزور الوزير الأول جنودا بريطانيين في القارة القطبية الجنوبية. (ترجمتنا)

فالتركيب 'is to visit' أي "سيزور" و الذي يدل على وجود مخطط رسمي مسبق لأداء الفعل في المستقبل، فهو منتظر وقوعه من قبل المتلقي 'British soldiers' "جنودا بريطانيين".

وبالتالي، فإنّ التركيب 'be + infinitive' يستعمل للتخطيط المسبق و الثابت.

يستعمل كذلك للتعبير عن ترقّب حدوث شيء ما في جمل شرطية (if-conditional sentences)، بحيث يدل على وجوب حدوث شيء ما لترقّب وقوع حدث آخر. مثل:

We had better hurry if we **are to get** there by lunchtime. (ن.م.) 2 – 15
أي: 2 – من الأفضل لنا الإسراع إن أردنا الوصول إلى هناك في وقت الغداء. (ترجمتنا)
كما أنّه يستعمل للدلالة على تأكيد حدوث فعل ما في المستقبل لوجوبه، و بالتالي، فهو يعبر عن الأمر. مثل:

You **are to do** your homework before you go to bed. (ن.م.) 3 – 15
أي: 3 – عليك إنجاز واجباتك قبل الخلود إلى النوم. (ترجمتنا)

و بالتالي، فهو يدل على الأمر و يكتنف صبغة التعجيل في إنهاء الفعل في المستقبل القريب.

و من ثمّ، فالتركيب 'be + infinitive' يدل على تجليات زمنية متنوعة هي: التخطيط المسبق، الترقّب و التعجيل في إنجاز الفعل في المستقبل القريب.

2. 4. 3. 3. صيغة المستقبل المستمر 'The Future Progressive'

تعد صيغة المستقبل المستمر من الصيغ المركبة. فهي تتركّب من 'will' + 'be' + اللاحقة 'ing'، و تستعمل للدلالة على أنّ حدثا ما سيكون في طور الوقوع في زمن معيّن من المستقبل. مثل:

16 – 1 – (ن.م.: 35) This time next Tuesday I **will be lying** on the beach. أي: 1 – في مثل هذا الوقت من يوم الثلاثاء المقبل سأكون مستلق في الشاطئ. (ترجمائنا)

في المثال (16 – 1) استعمل فعل المستقبل المستمر 'will be lying' أي "سأكون مستلق" بحيث يشير إلى استمرارية الفعل خلال فترة معينة من زمن المستقبل ألا وهي 'this time next Tuesday' أي "في مثل هذا الوقت من يوم الثلاثاء المقبل".
و بالتالي، فإنّ الفعل المستقبل المستمر (Future Progressive) يدل على الاستمرارية خلال فترة محدّدة من زمن المستقبل.

كما تستعمل صيغة المستقبل المستمر في أسلوب الاستفهام للاستفسار بطريقة مهذّبة عمّا قرّر المخاطب للمستقبل. مثل:

16 – 2 – (ن.م.) Will you **be writing** to Oliver? (Just asking about plans)

16 – 3 – (ن.م.) Are you **going to write** to Oliver? (Perhaps pressing for a decision)

16 – 4 – (ن.م.) Will you **write** to Oliver? (Request or order)
أي: 2 – هل ستكون بصدّد الكتابة لأليفير؟ (الاستفسار بطريقة مهذّبة عن مخططات المخاطب للمستقبل.)

3 – هلا كتبت لأليفير؟ (التعجيل في اتّخاذ القرار)
4 – هل ستكتب لأليفير؟ (طلب القيام بالفعل أو الأمر به في المستقبل.) (ترجمائنا)
و من ثمّ، فإنّ تجليات الزمن التي يدل عليها الفعل المستقبل المستمر هي الاستمرارية أثناء فترة زمنية محدّدة في المستقبل، كما يفيد الاستفسار المهذّب عن مخطط للمستقبل.

2. 4. 2. 3. 4. صيغة المستقبل الروائي 'The Future Perfect Tense'

تجسّد المستقبل في الماضي، إذ تدل على أنّ حدثاً ما سيكون قد انتهى عند زمن محدد في المستقبل. و هو زمن مركّب، و يتشكّل من: 'will' + 'have' + اللاحقة 'ed/-en'. مثلاً:

17 – 1 – (ن.م.: 36) We **will have finished** planting the new trees by Wednesday.

17 – 2 – (ن.م.) This government **will have ruined** before the next election.

أي: 1 – سنكون قد أنهينا غراسة الأشجار الجديدة بحلول يوم الأربعاء.
2 – ستكون هذه الحكومة قد سقطت قبل الانتخابات المقبلة. (ترجمائنا)

و بالتالي، فإنّ الفعل المستمر الروائي يدل على توقّع إنجاز الفعل في زمن محدّد في المستقبل.

2. 4. 2. 3. 5. صيغة المستقبل الروائي المستمر 'The Future Perfect Progressive'

هو زمن غير مألوف الاستعمال، و يوظّف ليبين المدة الزمنية التي سيكون قد استغرقها حدوث فعل ما عند نقطة زمنية محدّدة في المستقبل. و بالتالي، فهو زمن مركّب يدل على المضارع في الماضي في المستقبل، و يتشكّل من: 'will' + 'have' + 'been' + الصيغة الأساسية للفعل + اللاحقة 'ing'. مثلاً:

18 - (ن.م.: 36) By next summer I **will have been working** here for eight years.

أي: - بحلول الصيف القادم سأكون قد عملت هنا لمدة ثمان سنوات. (ترجمتنا)
بحيث استعمل التركيب الفعلي 'will have been worken' أي "سأكون قد عملت" ليشير إلى الاستغراق، إذ يدل على المدة الزمنية التي استغرقها الفعل 'work' أي "عمل" عند نقطة زمنية محدّدة في المستقبل و هي 'by next summer' أي "بحلول الصيف القادم"، و قد استغرقت مدّة محدّدة كذلك في التركيب 'for eight years' أي "لمدّة ثمان سنوات".

و عليه، فإنّ المستقبل الروائي المستمر يدل على الاستغراق في المستقبل.

2. 4. 2. 3. 6. المستقبل في الماضي

يمكن التعبير عن المستقبل في الماضي، أي الدلالة على أنّ حدثاً ما كان ما يزال مستقبلاً في الماضي. و لعكس هذه الفكرة تصرّف بعض الصيغ المصنّفة من قبل في الزمن الماضي. و من أجل ذلك تصير 'will → would' و 'am/is/are to → was/were to' و 'am/is/are going to → was/were going to'. كما يصبح الفعل المضارع المستمر فعلاً ماضياً مستمراً. و لنمثّل لذلك فيما يلي:

19 - 1 (ن.م.: 37) I was in a state of panic, because I **was sitting** my final exams in two days.

19 - 2 (ن.م.) We **were going to start** a business if we could raise enough capital.

I had a feeling that things **would** soon **turn** difficult. (ن.م) - 3 - 19
So this was the town where I **was to spend** the winter. I (ن.م) - 4 - 19
didn't like the look of it.

أي: 1 - كنت في حالة توتر، لأنني كنت سأجتاز الامتحانات النهائية في غضون يومين.
2 - كنت سأشرع في تجارة لو أننا تمكنا من الحصول على رأس المال الكافي.
3 - كان لدي شعور بأن الأمور كانت ستصبح أصعب قريباً.
4 - هذي المدينة أتى كنت سأمضي فيها فصل الشتاء. و لم أحبب منظرها. (ترجمائنا)
في المثال (19 - 1) استعمل الفعل الماضي المستمر 'was sitting' أي "كنت سأجتاز"
مع تركيب زمني دال على المستقبل 'in two days' أي "في غضون يومين"، للدلالة على
أنّ الفعل كان ما يزال في حكم الاستقبال في الزمن الماضي، فهو تخطيط مبرمج للمستقبل
في الزمن الماضي.

و في المثال (19 - 2) استعمل التركيب 'were going to start' أي "كنا سنشرع"
الذي يدل على أنّ المتكلم كان قد اتخذ قراراً بخصوص ما سيفعله في المستقبل في الماضي.
أي أنّ الفعل كان لا يزال مجرد قرار بشأن المستقبل آنذاك.

في المثال (19 - 3) استعمل التركيب 'would turn' أي "كانت ستصبح" و قد وظّف
مع ظرف الزمن 'soon' أي "قريباً" الدال على المستقبل القريب. و من ثمّ، فإنّ الفعل يدل
على المستقبل في الماضي.

أمّا في المثال (19 - 4) فورد التركيب 'was to spend' أي "كنت سأمضي" أي أنّ
الفعل كان لا يزال مستقبلاً في الماضي أي أنّه كان مبرمجاً حدوثه في المستقبل آنذاك.
و من ثمّ، فإنّ المستقبل في الماضي هي رؤية خلفية للمستقبل، بحيث ينظر إلى الحدث
على أنّه كان لا يزال مستقبلاً لم يتحقّق بعد في زمن الماضي.

و في نهاية هذا العنصر، تجلّى لنا أنّ دلالات الفعل المستقبل بمختلف صيغه على الزمن
متنوّعة منها: التخطيط المسبق، و الترقّب و التوقّع أي الاستشراف، هذا في حالة المضارع
في المستقبل. أمّا إذا ما تعلّق الأمر بالماضي في المستقبل فقد صنفنا في نطاقه كلا من
المستقبل الروائي و المستقبل الروائي المستمر، بحيث يشير إلى تجليات زمنية منها
الاستغراق و الإنجاز. أمّا فيما يتعلّق بالمستقبل في الماضي، فهو رؤية المتكلم للفعل بالعودة
إلى الماضي على أنّه كان لا يزال مستقبلاً، و عليه فهو يدل على التخطيط و اتخاذ القرار
بفعل شيء في المستقبل في الزمن الماضي.

و بعد دراسة الأزمنة الثلاثة: المضارع، و الماضي، و المستقبل، و تصنيف مختلف التجليات الزمنية التي تعبّر عنها، توصّلنا إلى نتيجة مفادها أنّ الأزمنة في اللّغة الإنجليزية تكون بسيطة أو مركّبة و تتفاوت هذه الأخيرة في درجات التعقيد من زمن إلى آخر، و تكون من النّاحية الدلالية مكتنفة على تراكيب ثنائية أو ثلاثية للأزمنة، فتكون جامعة للنظرة الاستشرافية باتجاه المستقبل و الرؤية الخلفية نحو الماضي و الآنية للحاضر. علاوة على إشارتها إلى تجليات المكان و الزمن، يمكن التعبير عن بعدية الأمكنة بواسطة بعض الأفعال و في سياقات محدّدة.

2. 4. 3. التّعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال

تمتاز بعض الأفعال بدلالات بعديّة للمكان، منها البسيط و منها ما هو مقترن بأداة إضافة تابعة لها شكلا و معنى.

من أجل ذلك قسّمنا هذا العنصر إلى عنصرين ثانويين، بحيث يختصّ الأوّل بعرض تجليات البعد التي تعبّر عنها بعض الأفعال البسيطة المتّخذة كمدونة. و في العنصر الثّاني سنركّز على دلالة بعض الأفعال المركّبة على الأبعاد. و ننهي بتقديم خلاصة لما توصّلنا إليه بعد تحليل مختلف الأمثلة المأخوذة من مصادر متعدّدة، منها ما هو شخصي، و منها ما هو مأخوذ من بعض القواميس مثل: Harrap's New Shorter English-French Dictionary, 1979، و كلّها مرفوق بترجماتنا الخاصّة.

2. 4. 3. 1. التّعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال البسيطة

سنقوم في هذا العنصر بعرض بعض الأفعال البسيطة التي تحمل دلالات على البعد بأنواعه (Quirk, 1979). و نستله بدراسة تجليات الفعل 'enter' أي "دخل"، مثل:

He **entered** the house. – 1 – 1

He **enters** the highway. – 2 – 1

أي: 1 – دخل البيت.

2 – يدخل الطريق السريع. (ترجمائنا)

يدل الفعل 'enter' أي "دخل" في المثال (1 – 1) على البعد من النوع (3) لأنّه متعلّق بمتّمة التركيب الاسمي 'the house' أي "البيت" الذي يمثّل حيّزا مكانيا ثلاثي الأبعاد.

أمّا في المثال (1 – 2) فإنّ الفعل 'enters' أي "يدخل" يشير إلى البعد من النوع (2) لأنّه متعلّق بتمتعه التركيب الاسمي 'the highway' أي "الطريق السريع" الذي يمثّل سطحاً ثنائي الأبعاد.

و عليه، نستنتج أنّ الفعل 'enter' أي "دخل" بمعنى ولوج حيّز أو سطح ما يدل على البعد من النوع (3/2).

بالإضافة إلى هذا، يحمل الفعل 'cross' أي "عبر" خاصية الدلالة على البعد حسب السياق الموظّف فيه. مثلاً:

He **crossed** the bridge. – 1 – 2

He **was crossing** the road. – 2 – 2

أي: 1 – عبر الجسر.

2 – كان يعبر الطريق. (ترجمائنا)

للفعل 'cross' أي "عبر" دلالات مختلفة في هذه الأمثلة. فيدل في المثال (2 – 1) على البعد من النوع (2) بحيث يشير إلى حركة السير على طول الجسر لاجتيازه و هو سطح ثنائي الأبعاد.

في المثال (2 – 2) استعمل الفعل 'was crossing' أي "كان يعبر" للدلالة على البعد من النوع (2) كذلك، إلّا أنّ الحركة حدثت على المحور الأفقي، بحيث يقطع الفاعل الطريق من جانب إلى آخر، و هو سطح ثنائي الأبعاد أيضاً.

و من ثمّ، فإنّ الفعل 'cross' أي "عبر" يشير إلى البعد من النوع (2)، كما يدل الفعل 'cross' أي "قطع" في أحيان أخرى على البعد من النوع (1). مثلاً:

He **crossed** my path. – 3 – 2

أي: 3 – التقطت / تقاطعت سبلنا. (ترجمتنا)

حيث ورد الفعل 'cross' في المثال (2 – 3) بمعنى تقاطع خطّين مستقيمين عند نقطة واحدة تمثّل نقطة التقاء طرفي الخطاب و يمثّل الخطّ الأحادي البعد، متمم الفعل 'my path' أي "سبيلي"، و يمثّل الفعل 'cross' أي "تقاطع" حركة التقاء سبيلي الفاعل و المتكلّم.

و عليه، فإنّ الفعل 'cross' أي "عبر/ تقاطع" يشير إلى البعد من النوع 1 / 2.

يشير الفعل 'drown' أي "غرق/ أغرق" إلى البعد من النوع (3)، بحيث تصدر الحركة من الوسط الخارجي نحو الحيّز الداخلي لجسم له حجم و كثافة كالماء مثلاً:

To **drown** oneself. (D :42 :ن.م.) – 1 – 3

To be **drowned**. (ن.م.) – 2 – 3

أي: 1 – أغرق نفسه.
2 – أغرق. (ترجمائنا)

يدل الفعل (drown) أي "أغرق" على حركة الانتقال من وسط مفتوح و دخول وسط مغلق ثلاثي الأبعاد و المتمثل في "الماء" حتماً، بناءً على سياق الجملة، و هو ما ضمّن في معنى الفعل.

و في المثال (3 – 2) يشير إلى البعد نفسه، إلا أنّ مصدر الحركة مختلف، ففي المثال السابق كان مصدر الفعل هو الفاعل في حدّ ذاته، أي أنّه القائم بالفعل. أمّا في المثال (3 – 2) فإنّ القائم بالفعل ليس هو الفاعل و إنّما متلقّي الفعل. كما أنّ ميزة الفعل 'drown' أي "أغرق" وقوعه بسرعة باتجاه أسفل نقطة في الجيّز المغلق.
و يحمل الفعل 'sink' نفس المعنى:

4 – The ship was **sinking** by the bow. (ن.م.)
أي: – أخذت السفينة تغرق من المقدمة. (ترجمائنا)

يتّضح أنّ معنى 'sink' أي "غرق" يشير إلى وقوع الفعل أبطاً من معنى سابقه في الوصول إلى أدنى نقطة من الجيّز. كما أنّهما يختلفان من حيث مصدر الحركة، إذ يصدر الفعل 'sink' أي "غرق" عن الفاعل بحدّ ذاته لكن سببه خارج عن نطاقه، أي أنّ الفاعل لم يسبّب الفعل. و هذا عكس ما رأيناه بالنسبة للفعل 'drown' أي "أغرق" الذي يكون فيه الفاعل هو المتسبّب في حدوثه في بعض الحالات.

و نذكر أيضاً الفعل 'climb' أي "صعد" و هو يدل على الحركة نحو الأعلى على المحور العمودي. و يشير إلى البعد من النوع (2 / 1). مثلاً:

5 – 1 He **climbed** the mountain.
5 – 2 The road **climbs**. (ن.م.: 30 : C)
أي: 1 – تسلّق الجبل.

2 – الطريق في تصاعد. (ترجمائنا)

يشير الفعل 'climbed' في المثال (5 – 1) إلى البعد من النوع (2)، بحيث يقوم الفاعل بحركة تصاعدية على سطح ثنائي الأبعاد، و هو سطح 'the mountain' أي "الجبل". أمّا في المثال (5 – 2) فالفعل 'climbs' أي "في تصاعد" يشير إلى البعد من النوع (1) بحيث يعتبر 'the road' أي "الطريق" خطّاً أحادي البعد يتّجه نحو أعلى نقطة من مكان تواجد المتكلّم. كما يمكن اعتبارها سطحاً ثنائي الأبعاد، إذا ما افترضنا مسبقاً تحرّك المتكلّم على سطح الطريق باتجاه أعلى نقطة منه.

و عليه، تتميز الأفعال البسيطة المدروسة في هذا العنصر بدلالاتها البعدية المختلفة. و قد تدخل على بعضها أدوات إضافة فتؤكد معانيها البعدية، و تزودها باستعمالات أخرى.

2. 3. 4. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال المركبة

نقصد بالأفعال المركبة تلك المتبوعة بأداة إضافة في شكلها و مضمونها أيضا. و قد اخترنا فعلين هما: « come, get ». و سننتهج طريقة تحليل المكونات (Componential Analysis) التي اقترحها بيتر نيومارك (Newmark Peter (1988: 114) للكشف عن الدلالات البعدية لكل فعل.

فبالنسبة للفعل 'to come' أي "أتى/ حضر" فهو حركة باتجاه المتكلم، و لا يشير إلى الأبعاد إلا إذا اتّصل ببعض أدوات الإضافة، فيتغيّر معناه و يكتسب دلالات بعدية. مثلا:

- 1 – 6 He **comes across** the field. (C : 38 : ن.م.)
 - 2 – 6 They **came away**. (ن.م.)
 - 3 – 6 She **comes after** her sister. (ن.م.)
 - 4 – 6 The case **comes before** the court tomorrow. (ن.م.)
 - 5 – 6 They **come into** the room. (ن.م.)
 - 6 – 6 He **came off** his horse. (ن.م.)
 - 7 – 6 They **come out of** the meeting room. (ن.م.)
 - 8 – 6 He **comes over** the Atlantic Ocean. (ن.م.)
 - 9 – 6 She **comes round** the street. (ن.م.)
 - 10 – 6 They **came through** the wood. (ن.م.)
 - 11 – 6 The rain **is coming through** the roof. (ن.م.)
- أي: 1 – عبر الحقل.
- 2 – لقد غادروا.
- 3 – حضرت بعد أختها.
- 4 – ستعرض القضية أمام المجلس غدا.
- 5 – دخلوا الغرفة.
- 6 – وقع عن حصانه.
- 7 – خرجوا من قاعة الاجتماعات.
- 8 – عبر المحيط الأطلسي.
- 9 – هي تجوب الشّارع.
- 10 – اجتازوا الغابة.
- 11 – يخترق الماء السّقف. (ترجمائنا)

ففي المثال (6 – 1) ورد الفعل 'come across' أي "عبر" و هو متشكّل من الصيغة الأساسية 'come' + أداة الإضافة 'across'، و باتّحادهما أصبح المعنى "اجتياز أو عبور سطح ثنائي الأبعاد من جانب إلى آخر" و المتمثل في 'the field' أي "الحقل". و بالتالي، فإنّ الفعل 'come across' يشير إلى البعد من النوع (2).

و في المثال (6 – 2) استعمل الفعل 'came away' أي "غادر" و هو يتشكّل من الفعل 'come' + ظرف المكان 'away'، و هو يشير إلى حركة تتجه من حيّز ثلاثي الأبعاد 'the house' أي "المنزل" إلى خارج حدوده مع استمرارية الحركة دونه. و من ثمّ، فإنّ الفعل 'came away' في هذا المثال يشير إلى البعد من النوع (3).

و في المثال (6 – 3) وظّف الفعل 'comes after' أي "حضرت بعد" و هو متشكّل من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'after' و هو يشير إلى الوضع في نقطة مكانية عديمة الأبعاد، كما أنّه يدل على الترتيب أي أنّ الفاعل تأخّر عن متمم الفعل. و من ثمّ يشير الفعل 'come after' أي " حضر بعد" إلى البعد من النوع (0).

و في المثال (6 – 4) استعمل الفعل 'comes before' أي "ستعرض أمام" و هو متشكّل من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'before'، و معناه في هذا السياق مجازي بمعنى ظرف المكان "أمام". و هو يشير إلى الوضع. و بالتالي، فهو عديم الأبعاد. و عليه، فإنّ الفعل 'come before' أي "أتى قبل" أو "عرض أمام" يشير إلى البعد من النوع (0).

و في المثال (6 – 5) استعمل الفعل 'come into' أي "دخلوا"، و هو متكوّن من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'into'. و هو يدل على حركة الدخول إلى حيّز ثلاثي الأبعاد و المتمثّل في 'the room' أي "الغرفة"، حيث يتواجد المتكلّم في ذلك الحيّز عينه. و بالتالي، فإنّ الفعل 'come into' يشير إلى البعد من النوع (3).

و في المثال (6 – 6) وظّف الفعل 'came off' أي "سقط عن"، و هو متكوّن من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'off'، و هو يدل على الحركة المتّجهة من نقطة مكانية موجودة على 'his horse' أي "حصانه" نحو نقطة مكانية دون ذلك الجسم أو بعيدا عنه. و من ثمّ، فإنّ الفعل 'come off' أي "سقط عن" يشير إلى البعد من النوع (0).

و في المثال (6 – 7) استعمل الفعل 'come out of' أي "خرجوا من" و هو مركّب من الفعل 'come' + أداة الإضافة المركّبة 'out of' بمعنى الاتجاه من داخل حيّز ثلاثي الأبعاد و المتمثّل في 'the meeting room' أي "قاعة الاجتماعات" إلى خارج حدود هذا المكان. و عليه، فإنّ الفعل 'come out of' أي "خرج من" يشير إلى البعد من النوع (3).

و في المثال (6 – 8) استعمل الفعل 'come over' أي "عبر/ اجتاز"، و هو متشكّل من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'over'، و هو يدل على حركة اجتياز مساحة ثنائية الأبعاد و هو سطح 'the Atlantic Ocean' أي "المحيط الأطلسي" و قطع كل المساحة في مختلف جوانبها طولاً و عرضاً. فهو يختلف بذلك عن الفعل 'come across' أي "عبر" من حيث أنّه يدل على حركة انبثائية عمّت جميع أرجاء السطح. في حين أنّ هذا الأخير يعني اجتياز سطح من جانب إلى آخر دون المرور بالجوانب الأخرى للمكان. و عليه، فإنّ الفعل 'come over' أي "اجتاز" يشير إلى البعد من النوع (2) مع حركة انبثائية.

و في المثال (6 – 9) ورد الفعل 'come round' أي "جاء/ أحاط بـ" و هو متشكّل من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'round'، و هو يدل على حركة دورانية على زاوية من حيّز ثنائي أو ثلاثي الأبعاد، و هو في المثال 'the street' أي "الشارع"، و هو في هذا السياق ثنائي الأبعاد، بحيث تحيط الحركة بالمكان و تشكّل دائرة حوله و هو ما يماثل معنى الفعل "جاء المكان" في اللغة العربية. و من ثمّ، فإنّ الفعل 'come round' أي "جاء" يشير إلى البعد من النوع (2 / 3).

و في المثال (6 – 10) ورد الفعل 'come through' أي "أتى من خلال / اجتاز" و هو متكوّن من الفعل 'come' + أداة الإضافة 'through' و هو يدل على اجتياز حيّز ثلاثي الأبعاد باختراقه من طرف إلى آخر. و بالتالي، فإنّه يشير إلى البعد من النوع (3). و كذلك بالنسبة للفعل 'come through' أي "اخترق" في المثال (6 – 11) الذي يدل على أنّ الفاعل اخترق حيّزاً ثلاثي الأبعاد و المتمثّل في 'the roof' أي "السقف".

ذكرنا في هذا العنصر بعض دلالات الفعل 'come' أي "أتى" البعدية، بفضل اتّصاله بأدوات الإضافة أو ظروف المكان التي تكسبه خاصية الإشارة إلى أبعاد متنوّعة، مع الإبقاء على معناه الأصلي و هو اتّجاه الحركة نحو المتكلّم.

و من ثمّ، تشكّل دلالات الفعل 'come' على البعد المكونات التالية:

Come across ← جاء + قطع + من جانب إلى آخر + ب. 2

Come away ← جاء + ابتعد عن + ب. 3

Come after ← جاء + بعد + ب. 0

Come before ← جاء + قبل + ب. 0

جاء + أمام + ب. 0

Come into ← جاء + إلى داخل + نحو المتكلم + ب.3

Come off ← وقع + بعيدا عن + ب.0

Come out of ← جاء + إلى الخارج + نحو المتكلم + ب.3

Come over ← اجتاز + في جميع الأرجاء + ب.2

Come round ← جاء + من حول + جميع الزوايا + ب.3 / 2

Come through ← جاء + من خلال + نحو المتكلم + ب.3

و فيما يتعلّق بالفعل 'get' أي "صار" فهو يدل على تغيّر الحالة، و هو لا يحمل دلالة بعدية. و لكن عند اقترانه بأدوات الإضافة تصبح لديه بعض الإشارات البعدية. مثل:

He **got across** the plane. (ن.م.، 8: G) 1 – 7

He **gets along**. (his way). (ن.م.) 2 – 7

It was difficult to **get at**. (a place) (ن.م.) 3 – 7

The burglars **got away** with £1000. (ن.م.) 4 – 7

He **gets back** home. (ن.م.) 5 – 7

To **get in** the crops. (ن.م.) 6 – 7

He **gets into** (the woods). (ن.م.) 7 – 7

She **gets a nail into** the plank. (ن.م.) 8 – 7

The bus conductor will tell you where to **get off**. (ن.م.) 9 – 7

They **get on** the train. (ن.م.) 10 – 7

To **get out** one's car. (ن.م.) 11 – 7

He **gets over** the wall. (ن.م.) 12 – 7

She **got round** the corner. (ن.م.) 13 – 7

He **gets through** a hole. (ن.م.) 14 – 7

She **gets through** the crowd. (ن.م.) 15 – 7

We **get under** the bridge. (ن.م.) 16 – 7

أي: 1 – اجتاز السهل.

2 – واصل طريقه.

3 – كان من الصعب بلوغ المكان.

4 – فرّ اللصوص و معهم ألف جنيه.

5 – يعود إلى البيت.

6 – أدخلوا المحصول.

7 – توغّل في الغابة.

8 – أدخلت مسمارا في اللّوح.

9 – سيعلمك محصلّ التذاكر أين تنزل.

- 10 – ركبوا القطار.
- 11 – خرج من السيارة.
- 12 – قفز من على الجدار.
- 13 – استدارت من الزاوية.
- 14 – اجتاز حفرة.
- 15 – اخترقت الحشد.
- 16 – مررنا من تحت الجسر. (ترجماتنا)

ففي المثال (7 – 1) استعمل الفعل 'get across' أي "اجتاز" و هو متشكّل من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'across'، بالإضافة إلى معنى انتهاء الغاية المكانية، فهو يشير أيضا إلى اجتياز سطح ثنائي الأبعاد بحيث يقطعه الفاعل من جانب إلى آخر. و من ثم، فهو في هذا المثال يشير إلى البعد من النوع (2).

و في المثال (7 – 2) وظّف الفعل 'get along' أي "واصل"، و هو متكوّن من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'along'، و هو يدل على اتّجاه الحركة نحو الأمام و استمرارها على خطّ أحادي البعد. و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع (1).

ورد في المثال الفعل (7 – 3) 'get at' أي "بلغ"، و هو مركّب من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'at' و هو يدل على بلوغ الفاعل غايته المكانية المتمثّلة في نقطة مكانية ما. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع (0).

و في المثال (7 – 4) ورد الفعل 'got away' أي "فرّ"، و هو متشكّل من الفعل 'get' + ظرف المكان 'away' أي "بعيدا"، و هو يدل على اتّجاه الحركة بعيدا عن نقطة مكانية ما. و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع (0).

جاء في المثال (7 – 5) الفعل 'gets back' أي "يعود"، و هو متكوّن من الفعل 'get' + ظرف المكان 'back' و يدل على اتّجاه الحركة نحو نقطة بدايتها مجدّدا. و هو يشير إلى البعد من النوع (0).

و ورد في المثال (7 – 6) الفعل 'get in' أي "أدخل" و هو متشكّل من الفعل 'get' + ظرف المكان 'in'، و هو يدل على حركة نقل شيء و هو 'the crops' من نقطة مكانية خارج حدود حيّز فضائي، يمكن الاستنتاج من السياق أنّه "مخزن"، إلى داخل هذا الأخير. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع (3).

و في المثال (7 - 7) ورد 'gets into' أي "توغل"، و هو مركّب من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'into' بمعنى اختراق حيّز ثلاثي الأبعاد و هو 'the wood' أي "الغابة". فهو يشير إلى البعد من النوع (3).

أمّا في المثال (8 - 7) ورد الفعل 'gets into' أي "أدخلت" للدلالة على اختراق حيّز ثلاثي الأبعاد و هو 'the plank' أي "اللّوح الخشبي".

ورد في المثال (9 - 7) الفعل 'get off' أي "نزل"، و هو متشكّل من الفعل 'get' + ظرف المكان 'off'، و هو يدل على اتّجاه الحركة من نقطة ما على السطح إلى نقطة مكانية بعيدة عنه بمعنى "نزل". و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع (0).

و في المثال (10 - 7) استعمل الفعل 'get on' أي "ركبوا" حسب السياق، و المتشكّل من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'on'، و هو يدل على الوضع على سطح ثنائي الأبعاد و هو 'the train' أي "القطار". فهو يشير إلى البعد من النوع (2). و من ثمّ، فإنّ الفعل 'get on' يشير إلى البعد من النوع (2 / 0).

استعمل في المثال (11 - 7) الفعل 'get out' أي "خرج"، و هو متشكّل من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'out'، و هو يدل على الحركة إلى خارج حدود حيّز ثلاثي الأبعاد و المتمثّل في 'car' أي "سيّارة". و من ثمّ، فهو يشير إلى البعد من النوع (3).

و في المثال (12 - 7) ورد الفعل 'get over' أي "قفز"، و هو مركّب من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'over'، و هو يدل على الحركة من نقطة مكانية ما على سطح ثنائي الأبعاد 'the wall' أي "الجدار" إلى ما وراءه. و من ثمّ، فهو يشير إلى البعد من النوع (2).

و في المثال (13 - 7) استعمل الفعل 'got round' أي "استدارت"، و هو متشكّل من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'round' و هو يدل على اتّجاه الحركة حول زاوية ما من نقطة مكانية إلى أخرى خلف تلك الزاوية 'the corner'. و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع (0).

ورد في المثال (14 - 7) الفعل 'gets through' أي "اجتاز" و المتشكّل من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'through'، و يدل على الاجتياز، إذ يبيّن حركة التّنقّل من نقطة مكانية إلى أخرى على الجانب الآخر من سطح ثنائي الأبعاد و هو 'a hole' أي "حفرة". و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع (2). و في المثال (15 - 7) استعمل الفعل 'gets through' أي "اخترقت"، و يدل على الاختراق، أي المرور من خلال جسم ثلاثي الأبعاد

و المتمثل في 'the crowd' أي "الحشد". و عليه، فهو في هذه الحالة يشير إلى البعد من النوع (3). و من ثم، فإنّ الفعل 'get through' يشير إلى البعد من النوع (2 / 3).
استعمل في المثال (7 - 16) الفعل 'get under' أي "مرّ من تحت"، و هو متكوّن من الفعل 'get' + أداة الإضافة 'under'، و يدل على الوضع في نقطة مكانية أسفل سطح ثنائي الأبعاد و المتمثل في 'the bridge' أي "الجسر". و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع (2).

من ثم، تشكّل دلالات الفعل 'get' على البعد المكونات الدلالية التالية:

- Get across ← صار + في الجانب الآخر + ب. 2
- Get along ← سار + باستمرار + على طول + ب. 1
- Get at ← صار + في + ب. 0
- Get through ← صار + في الجانب الآخر + ب. 2
صار + في وسط + ب. 3
- Get away ← صار + بعيدا + ب. 0
- Get back ← صار في + مرّة أخرى + ب. 0
- Get in ← صار + في داخل + ب. 3
- Get into ← صار + في داخل / وسط + ب. 3
- Get off ← صار + بعيدا عن السطح + ب. 0
- Get on ← وصل + إلى + ب. 0
- Get out ← صار + في خارج + ب. 3
- Get over ← اجتاز + من فوق + إلى الجانب الآخر + ب. 2
- Get round ← صار + من حول + ب. 0
- Get under ← صار + تحت + ب. 2

من خلال تحليل أمثلة هذا العنصر لاحظنا أنّ دخول أدوات الإضافة أو ظروف المكان على بعض الأفعال مثل: «come, get» قد يحولها من أفعال لا بعدية إلى أخرى ذات دلالات بعدية مختلفة. و تكثر مثل هذه التراكيب الفعلية في اللغة الإنجليزية نظرا لأهمية الأبعاد بالنسبة لمستعملها، و سعيهم للتعبير عنها لغويّا كما يدركونها في حياتهم اليومية. و للتراكيب الفعلية عدّة إشارات للأبعاد بأنواعها. و يقدم هذا العنصر فعّلين هما الأكثر تداولاً

في اللغة الإنجليزية، و ذكر بعض أدوات الإضافة و ظروف المكان التي تقترن بهما فتضيف لها معانٍ بعدية، كما أنّه يقدّم للقارئ لمحة عن دور هذه الوحدات الصغيرة في معاني الأفعال، و إمكانية عكس معنى البعد، الذي لا يدركه جميع الأفراد بنفس الصورة، و وضوح تام. كما يتأكد لنا من جديد أهمية سياق الجملة في اختيار التركيب الفعلي المناسب، إذ تتشابه بعض التراكيب في المعنى مثل 'get out' و 'come out' بمعنى "خرج"، إلا أنّ اتّجاه الحركة يختلف باعتبار مكان تواجد المتكلم و المخاطب. كما أنّ سياق الاستعمال يختلف، إذ أنّ حركة 'get out' لا تبيّن إذا ما كان المتكلم خارج الحيّز الفضائي الذي وقعت فيه الحركة أم داخله. أمّا الفعل 'come out'، فهو يوضّح أنّ المتكلم موجود خارج ذلك الحيّز، و أنّ الفاعل متّجه نحوه.

و بالتالي، فإنّ هذه التراكيب الفعلية تحمل دلالات أخرى إضافة إلى دلالاتها البعدية، على مستعمل اللغة إدراكها عند توظيفها، و عليه، أخذ السياق بعين الاعتبار لأنّه الموجّه في استعمال مثل هذه التراكيب الفعلية.

2. 5. خلاصة الفصل

يتمّ التعبير عن تجليات الفضاء لغويّاً عن طريق وسائل لغوية متعدّدة و متنوّعة. و قد حاولنا تعداد تلك الوسائل و تصنيفها. و قد عدّنا أربع طرائق متنوّعة. كانت أولها أدوات الإضافة، إذ تناولنا بالدراسة 28 أداة إضافة، و شرّحنا خصائصها و استعمالاتها للتعبير عن تجليات المكان و البعد. و توصّلنا إلى أنّ دور هذه الأدوات هامّ في اللغة الإنجليزية للتعبير عن المكان بجميع مميّزاته و معانيه ابتداء من المعاني السكونية كالوضع و الوجهة المرجّوة، إلى المعاني الحركية كالاتّجاه و الانبثاق. كما أنّها تعبّر عن معنى الزّمن بكفاءة منقطعة النظير، إذ عدّنا 23 أداة إضافة دالة على تجليات الزمن المتمثّلة في النّقطة الزمنية، المدة الزمنية أو الفترة الزمنية. أمّا بالنسبة للأبعاد، فقد عبّرت عنها 28 أداة إضافة. و قد لاحظنا إمكانية استعمال بعض أدوات الإضافة للإشارة إلى أكثر من نوع من الأبعاد. و بالتالي، تبيّن لنا بأنّ أدوات الإضافة أهمّ الوسائل اللغوية المعبّرة عن الأبعاد و تجلياتها.

و ثاني الوسائل اللغوية المدروسة في هذا الفصل هي ظروف المكان و الزمان. و قد تناولنا ظروف المكان بالدراسة في أوّل العناصر، و مدى تعبيرها عن المكان و تجلياته. و عدّنا صنفين منها: العامّة و المخصّصة. فالصّنف الأوّل يضمّ ظروفًا ثمانية هي الأكثر

تداولاً. أما الصنف الثاني فيضمّ ظروفًا كنت قد صنفناها كأدوات إضافة في سياق آخر، وعددها 21 ظرف مكان. و عليه بلغ مجموع ظروف المكان المدروسة 29 ظرفًا تشير إلى مختلف تجليات المكان مثل القرب و البعد عن المتكلم، استمرارية الحركة، الارتفاع و الانخفاض عن مستو تواجد المتكلم، إلى جانب معاني الرتبة و الاحتواء و الاتساع و المجاوزة و المكان المستهدف. و كلّها معاني سبق و أن درسناها في المبحث السابق، و أخرى جديدة تتميز بها ظروف المكان كالإتساع و الضيق في المكان.

أما بالنسبة للزمن و تجلياته فقد صنفنا ظروف زمان محدّدة و أخرى غير محدّدة. ففي الصنف الأول عدّنا 18 ظرف زمان و ميزتها أنّها تشير إلى زمن معيّن و محدّد وقع أثناءه الفعل. أما الصنف الثاني فضمّ 11 ظرف زمان، و معظمها يشير إلى تجليات الزمن مثل الاستمرارية، و التكرار و الترتيب الزمّني. كما وضعنا تصنيفًا ثالثًا ضمّ ظروف زمن أصلها أدوات إضافة و عددها 05 ظروف زمان. و هي تشير إلى بعض تجليات الزمن مثل: الترتيب، و الاستمرارية و التكرار. و بالتالي، يكون عدد ظروف الزمان المدروسة عامّة هو 35 ظرف زمان، و كلّ نوع منها له مميّزاته الدلالية التي صنفناها في نهاية الفصل الرابع.

أما بالنسبة لمعنى البعد، فنرى أنّ ظروف المكان المخصّصة هي التي تشير إلى الأبعاد من دون ظروف المكان العامّة، و هذا لأنّ أصلها أدوات إضافة. و قد عدّنا 19 ظرف مكان مخصّص دال على مختلف أنواع الأبعاد، و هذا ما يمثّل نسبة 65.51% من مجموع ظروف المكان المدروسة. و تشير هذه النسبة إلى أنّها من الوسائل الهامّة للدلالة على تجليات البعد.

أما ثالث الطرائق المصنّفة فهي "الأسماء"، و تتميز هذه الوحدات بارتباطها الوثيق بالعالم الحقيقي للمتكلّم فتعدّ مرآة عاكسة للفضاء الذي يعيش في كنفه. لذلك فهي تشير إلى تجليات المكان المتواجد فيه المتكلّم فعلاً، و يتعلّق الأمر بالفضاء الطّبيعي و الفضاء الاجتماعي و كذا الفضاء الديني و الثقافي. و قد درسنا ثلاثة أسماء من النوع الفضائي الأول و هي: 'house' أي "منزل"، 'way' أي "طريق" و 'village' أي "قرية". وقد لمسنا من خلال البحث في دلالات هذه الأسماء و مشتقّاتها أنّها تتعلّق بالوسط الاجتماعي الإنجليزي و مميّزاته الخاصّة، مثل انتشار الطّبقية الاجتماعية سواء في المستوى المعيشي أو حتّى في نوعيته. كما لاحظنا انعكاس مدلولاتها الاجتماعية على تسمية بعض المناطق و المدن الإنجليزية. و كذا الأمر بالنسبة للفضاء الطّبيعي، حيث درسنا ثلاثة أسماء كذلك هي: 'forest' أي "غابة"، 'mountain' أي "جبل" و 'sea' أي "بحر". و قد لاحظنا الأثر الواسع الذي تركته هذه المظاهر الطبيعية في اللغة الإنجليزية، و هذا بالنظر إلى عدد

مشتقات هذه الأسماء و تعدّد المفردات الدالة عليها. بالنسبة للكلمة 'forest' وجدنا لها 08 مفردات دالة على المساحات الخضراء بمختلف الأحجام و الموقع سواء كان ذلك في الريف أو في المدن. كما أنّها دخلت في تسمية بعض المناطق المشهورة و كذا في أسماء الأفراد و ألقابهم. أمّا عن الاسم 'mountain' أي "جبل"، فقد عدّنا 08 مفردات دالة عليه أو على أحد تجلياته الجيولوجية. و هذا نظرا لانتشار هذه الظاهرة على الأرض الإنجليزية. و لكنّها لا تقارن بعدد المفردات الدالة على المسطحات المائية بمختلف أنواعها، و هذا لأنّ الأرض الإنجليزية محاطة بالماء من كلّ الجوانب. إذ عدّنا 29 اسما دالا على البحر أو النهر أو المستنقع، و كذا الكائنات الحيّة فيها. و من ثمّ، برز الفضاء الطّبيعي في اللغة الإنجليزية جليّا من خلال تعدّد الأسماء الدالة عليه.

و فيما يتعلّق بالفضاء الثقافي و الديني، فقد درسنا ثلاثة أسماء أخرى و هي: 'Bridge' أي "جسر"، 'castle' أي "قصر" و 'Church' أي "كنيسة"، و هي تعبّر عن الطابع العمراني من جهة، و عن الجانب الديني، من جهة أخرى. و قد لمسنا تكامل هذين الطابعين مع المحيط الاجتماعي، إذ اتّضحت لنا المهام النّفعية و الاجتماعية المتواجدة في المجال الدلالي لهذه الأسماء، و التي أدّت إلى تنوّع الطابع العمراني المتعلّق بالكنائس الإنجليزية. و عليه، توصّلنا إلى أنّ الأسماء تشير بصورة مباشرة للفضاء بمختلف تجلياته.

و بخصوص معنى الزّمن، فقد عدّنا أسماء كثيرة متعلّقة بطرائق الإشارة إلى الزّمن و قياسه. و هي مرتبطة كذلك بما انتشر في إنجلترا من معتقدات دينية، و البادية جليّا في أسماء الأيام في اللغة الإنجليزية و أسماء الأعياد الدينية و هي 09 أسماء. و يبدو ارتباطها بالفضاء الطّبيعي في الأسماء الدالة على أقسام النّهار و التي عدّنا منها 13 اسما. و بالنسبة لقياس الزّمن فعدّنا 10 أسماء، إضافة إلى 12 اسما للأشهر الشمسية.

رابع الطرائق المصنّفة هي الأفعال، التي قد تشير إلى الفضاء و مختلف تجلياته كالمكان و الزّمان و الأبعاد. فبالنسبة للمكان اتّضح لنا أنّ لبعض الأفعال ميزة الإشارة إلى مكان تواجد المتكلّم و المخاطب أثناء الحديث، و من بينها الثنائيات 'come/go' و 'bring/take'.

و بالنسبة إلى معنى الزّمن، فإنّ الأفعال تمتاز بالإشارة إليه سواء كان حاضرا، ماضيا أو مستقبلا بفضل اتّصالها ببعض اللواحق. و تتميز أيضا بتواجد الأزمنة المركّبة (compound tenses). فقد عدّنا 21 زمنا مركّبا متشكّلة بفضل خاصية تكرار الزمن، إذ يمكن أن يتكرّر الزمن ثلاث مرات في الفعل و هذا من أجل الدلالة على علاقات متنوّعة في

الزمن عدّنا منها 21 علاقة، 09 منها ثنائي و 12 منها ثلاثي (أنظر العنصر: 3. 4. 2). و قد تشير إلى تجليات زمنية مختلفة كالاتمرارية و الاستغراق و الأسبقية و الأقدمية (الماضي البعيد) و الاستشراف (المستقبل) و الأنية (الحاضر).

أمّا فيما يتعلّق بالأبعاد، فقد تناولنا بالدراسة خمسة أفعال بسيطة و فعلين مركبين من فعل + ظرف مكان. و قد لمسنا فيها خاصية الإشارة إلى الأبعاد بمختلف أنواعها. كما توصّلنا إلى أنّ للسياق دورا أساسيا في تحديد كيفة استعمال تلك الأفعال بالرجوع إلى الموقف السائد أثناء القيام بالفعل و خصائص المكان الذي وقع فيه. ففي الأفعال البسيطة درسنا 'enter' أي "دخل"، 'cross' أي "عبر" و 'climb' أي "تسلّق" و غيرها، و هي تشير إلى الأبعاد لكونها أفعالا حركية تبين الاتجاه إلى مكان ما بتجليات متعدّدة كالاكتواء و العبور و الصعود أو النزول.

أمّا الأفعال المركّبة فقد درسنا مختلف التراكيب الفعلية التي دخل في تكوينها فعلين هما: 'come' أي "أتى"، 'get' أي "صار"، و اكتشفنا أنّ اتصالها بظروف المكان قد سمح لها باكتساب خاصية الدلالة على الأبعاد بأنواعها و قد صنّفناها في العنصر (3. 4. 3. 2). ف فيما يتعلّق بالفعل الأوّل صنّفنا 10 تراكيب بمختلف الإشارات البعيدة، و للفعل الثّاني صنّفنا 14 تركيبا، تتراوح ما بين الإشارة إلى البعدين 0 و 3. و بالتالي، جمعنا في هذا العنصر 24 تركيبا فعليا مشيرا إلى أنواع البعد 0، 1، 2، و 3.

و من ثمّ، جمعنا في هذا الفصل أربع طرائق للتعبير عن تجليات الفضاء، لكل واحدة منها منحى خاص بها في الإشارة إلى المكان و الزمن و البعد. كما توصّلنا إلى نتيجة مفادها أنّ هذه الوسائل اللغوية مرتبطة بالسياق في استعمالها، فمن المهم أخذ السياق المرتبط بظروف إنجاز الفعل و الفاعلين أيضا. كما لا يجب إهمال السياق اللغوي المرتبط بالعلاقات الموجودة بين الوحدات اللغوية في نسق الجملة و التي تفرض أحيانا استعمال طريقة ما دون أخرى.

و سنتطرّق فيما يلي إلى طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية. فهل سيكتشف لنا الفصل القادم عن ذات الطرائق المعبرة عن الفضاء أم أنّ الاختلاف سيكون الميزة الرئيسية عند تصنيفها؟ سنسلط الضّوء على هذا الموضوع في الفصل الثّالث من هذه الرسالة.

الفصل الثالث: طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية

3. 0. تقديم الفصل

عرفت اللغة العربية ظروفًا خاصة عملت على تطورها السريع، و شجعت انتشار استعمالها عبر العديد من الأصقاع و الأمصار. فقد مرت بعدة تحولات مستت الفضاء الاجتماعي و الديني و الثقافي. و بالتالي، فإن طرائق التعبير عن الفضاء في اللغة العربية مرتبطة بالمظاهر الطبيعية، و الاجتماعية و الثقافية التي سادت لدى مستعمليها أثناء مراحل تطورها.

و يتناول الفصل الثالث من هذه الرسالة موضوع طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية. و ينقسم إلى أربعة مباحث أساسية، نتعرض فيها بالدراسة المفصلة إلى طرائق التعبير عن الفضاء في اللغة العربية، و فيها كذلك عرض لثلاث وحدات لغوية معبرة عن الفضاء بمكوناته: المكان، الزمان و الأبعاد، و هي: أدوات الإضافة، ظروف المكان و الزمان، والفعل. و من ثم، ينتهي الفصل بمقارنة بين طرائق التعبير عن الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية، و استخلاص أوجه الشبه و الاختلاف بينهما مع التعليل. كما نقترح تصنيفا لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية، شارحين فيه دواع استعماله و كيفية إنجازه.

تتعدد طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية. و سنخصص المبحث الآتي لتصنيف طرائق التعبير عنه و تحليل الأمثلة المتضمنة الوسائل اللغوية الدالة على تجلياته، و من أوائل تلك الوسائل نذكر أدوات الإضافة.

3. 1. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة

تعتبر أدوات الإضافة من الوسائل الإشارية التي تؤدي دورا هاما في التعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية. و سنعرض فيما يلي أهم الدلالات المكانية التي تشير إليها بعض الأدوات الأكثر استعمالا.

3. 1. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أدوات الإضافة

تعدّ أدوات الإضافة محدّدات للمكان بحدّارة، و من مميّزاتها أنّها تلمّ بجميع المعاني التي من شأنها عكس صفات المكان و أبعاده. و من بين المعاني المكانية، تعبّر أدوات الإضافة عن "الوضع Position" بأقسامه الثلاثة: الإيجابي و السلبي و النسبي، و غيره ممّا سيعرض فيما يلي من العناصر.

3. 1. 1. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أداة الإضافة "اللام"

توظّف أداة الإضافة "لا" للدلالة على الاستعلاء، مثلاً:

1 – 1 – قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأُنْقَارِ﴾ (الإسراء: 107) (النّادري، 1997: 761) إذ استعملت أداة الإضافة "لا" في الآية القرآنية بمعنى أداة الإضافة "على" أي أنّ تفسيرها: "يَخْرُجُونَ على وجوههم." (بن ناصر السعدي، 2003: 442)، و هي بمعنى الاستعلاء الحركي بحيث تصل حركة الوجه إلى أدنى مستو فتلامس سطح الأرض، فيبدو الوجه على سطحها.

كما يمكن أن تستعمل أداة الإضافة "لا" للدلالة على الوجهة المرجوة، مثل:

1 – 2 – سأعود للبيت.

بحيث يشير المتكلّم إلى نقطة الوصول المرجوة من خلال الحركة "أعود" و المتمثّلة في "البيت". و هي في هذا السياق بمعنى أداة الإضافة "إلى".

3. 1. 1. 2. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أداة الإضافة "من"

تشير أداة الإضافة "من" بالدرجة الأولى إلى ابتداء الغاية المكانية أي إلى النّقطة المكانية التي شرع فيها المتكلّم في القيام بالفعل. مثلاً:

2 – 1 – خرجت من الجامعة إلى البيت. (نعمان، 2006: 281)

كما تشير إلى معنى المجاوزة في حالات تماثل ما يلي:

2 – 2 – قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزّمر: 22) (مغالسة، 1993: 356)

أي "المعرضة قلوبهم عن ربّها و لا تطمئنّ بذكره ملتفتة إلى غيره." (بن ناصر السعدي، 2003: 684). و تحمل دلالة معنوية بحيث تبيّن الاتّجاه الذي اتّخذته "القلوب" بحيث

"أعرضت" عن ذكر الله أي ابتعدت عنه و اتخذت منحا معاكسا له. و تشير أيضا إلى معنى الاتجاه بحيث تتخذ معنى أداة الإضافة "إلى". مثل:

2 – 3 – اقتربت منه. "أي: إليه". (مغالسة، 1993: 284)

بحيث تشير أداة الإضافة "من" إلى اتجاه الحركة "اقترب"، و تبين أن الحركة انتقلت من المتكلم نحو مكان تواجد المخاطب. و قد توضّح الاتجاه المعاكس أي ابتداء من مكان تواجد المخاطب نحو المتكلم، مثل:

2 – 4 – تسلّمت منه الجائزة. "أي: من عنده". (ن.م.)

و بالتالي، فإنّ دلالات أداة الإضافة "من" هي ابتداء الغاية المكانية، و المجاوزة بمعنى الاتجاه المعاكس، و الاتجاه من أو نحو المتكلم.

3. 1. 1. 3. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أداة الإضافة "إلى"

توظّف بشكل أساسي للدلالة على انتهاء الغاية المكانية. مثل:

3 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و تحمل أثقالكم إلى بلد﴾ (النحل: 07) (ن.م.: 285)

أي أنّ: " (الأنعام) تحمل الأحمال الثقيلة و ذلّلها لكم... يحملون عليها ما تشاءون من الأثقال إلى البلدان البعيدة." (بن ناصر السعدي، 2003: 410-11)، بحيث تشير إلى اتجاه الحركة نحو نقطة مكانية محدّدة تمثّل نقطة الوصول ألا و هي "بلد".
و تشير إلى الظرفية المكانية أي الوضع الإيجابي، مثل:

3 – 2 – قال النّابغة الذّبياني:

فلا تتركني بالوعيد كائنني * إلى النّاس مطليّ به القار أجرب (ن.م.: 286)

بحيث تشير أداة الإضافة "إلى" في المثال (3 – 2) إلى الظرفية المكانية بمعنى أداة الإضافة "في". إذ تبين نقطة تواجد المتكلم (الذبياني) و هي "وسط النّاس" أو بينهم، بمعنى أداة الإضافة الإنجليزية 'among'.

كما توظّف للإشارة إلى معنى الالتصاق أي قصر المسافة الفاصلة بين المتكلم و المخاطب، مثل:

3 – 3 – هو مقرب إليه. (أي: مقرب منه). (ن.م.)

و تدلّ أداة الإضافة "إلى" في المثال (3 – 3) على معنى الالتصاق أي قرب المخاطب من شخص ما، و هو بمعنى أداة الإضافة "من".

و من ثمّ، فإنّ دلالات أداة الإضافة "إلى" المكانية تتلخّص في انتهاء الغاية المكانية، الاتجاه، الوضع الإيجابي و معنى الالتصاق أي المسافة القصيرة بين المتكلّم و المخاطب.

3. 1. 1. 4. التّعبير عن تجلّيات المكان بواسطة أداة الإضافة "عن"

تدلّ أداة الإضافة "عن" على معنى المجاوزة، مثل:

4 – 1 – رحل عن القرية. (أي ابتعد منها) (مغالسة، 1993: 287)

في المثال (4 – 1) وظّفت أداة الإضافة "عن" بعد فعل الحركة "رحل"، و تشير إلى اتجاه هذه الأخيرة عكس موضع النّقطة المشار إليها و هي "القرية". و بالتالي، فقد اجتاز الفاعل النّقطة المكانية تلك و استمرّ في حركته مبتعدا عنها.

تستعمل كذلك للدلالة على الاستعلاء، مثل:

4 – 2 – قال الله تعالى: ﴿و من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه﴾ (محمّد: 38) (ن.م.: 287)

فهي في هذا السياق بمعنى "على"، إذ تبين أنّ الفعل "يبخل" يعود على مقترفه و لن يضرّ إلّا نفسه بترك الإنفاق، فهو استعلاء معنويّ.

و من ثمّ، تتمثّل دلالات أداة الإضافة "عن" في معنى المجاوزة، و معنى الاستعلاء.

3. 1. 1. 5. التّعبير عن تجلّيات المكان بواسطة أداة الإضافة "على"

تشير أداة الإضافة "على" إلى الاستعلاء، باعتباره معناها الحقيقي. مثلا:

5 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و عليها و على الفلك تحملون﴾ (المؤمنون: 22) (ن.م.: 289)

أي "جعل لكم السفن في البحر تحملكم، و تحمل متاعكم" (بن ناصر السعدي، 2003: 522)، بمعنى تواجد المخاطب على سطح "الفلك" أي "السّفن".

و تدل على معنى الانبثاق، في:

5 – 2 – تراكمت الأوراق على الأرض.

أي انتشرت الأوراق و تجمّعت على كامل سطح الأرض المحيطة بالشّجرة بحيث غطّته كلّها.

كما أنّها تشير إلى معنى المجاوزة كما يلي:

5 – 3 – قفز على الحواجز.

أي تجاوزها و ابتعد عنها مواصلا حركته.

و عليه فإنّ دلالات أداة الإضافة "على" المكانية تتمثل في الاستعلاء، و الانبثاق، و المجاوزة.

3. 1. 1. 6. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أداة الإضافة "ب"

تشير أداة الإضافة "ب" إلى معنى الإلصاق أي قرب المسافة بين الفاعل و المتلقّي، مثل:

6 – 1 – مررنا بأخيك. (مغالسة، 1993: 292)

في المثال (6 – 1) استعملت أداة الإضافة "ب" للدلالة على معنى الاجتياز بحيث "مرّ" المتكلّم بقرب المتلقّي و جاوزه. و قد أنجز الحركة "مررنا" على مسافة قريبة منه.

كما تدل أداة الإضافة "ب" على الظرفية المكانية بمعنى "في"، مثل:

6 – 2 – قال الله تعالى: ﴿و لقد نصركم الله بدر و أنتم أدلة فاتقوا الله لعلمكم تشكرون﴾ (آل عمران: 123) (عبد الغني، 2007: 172)

تدل في هذه الآية على الوضع الإيجابي بحيث تبين النقطة المكانية التي وقع فيها الحدث "نصركم" ألا و هي "بدر"، أي "في بدر".

و تدل "ب" كذلك على الاستعلاء غير المحسوس، أي بمعنى أداة الإضافة "على"، مثل:

6 – 3 – قال الله تعالى: ﴿من إن تأمنه بقنطار﴾ (آل عمران: 75) (المرجع السابق: 293)

و تدل في هذا السياق على الاستعلاء المعنوي بحيث تشير إلى وقوع الفعل "تأمن" على "قنطار" أي المال الكثير.

تشير كذلك إلى معنى المصاحبة، أي تواجد المتكلّم و المخاطب في نفس النقطة المكانية.

و من ثمّ، تشير أداة الإضافة "ب" إلى عدّة تجليات مكانية منها المحسوس و بعضها المعنوي، و هي: الإلصاق، الاجتياز، الظرفية، الاستعلاء المعنوي، المصاحبة و المجاوزة المعنوية.

3. 1. 1. 7. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أداة الإضافة "حتى"

تشير أساسا إلى انتهاء الغاية المكانية، مثل:

7 – 1 – سرت حتى آخر الطريق. (مغالسة، 1993: 295)

بحيث تشير أداة الإضافة "حتى" في هذا السياق إلى بلوغ الفاعل النقطة المكانية المرجوة

من القيام بالفعل "سرت" ألا و هي "آخر الطريق".

3. 1. 1. 8. التعبير عن تجليات المكان بواسطة أداة الإضافة "في"

تدل أداة الإضافة "في" بالدرجة الأولى على الظرفية المكانية. مثل:

8 – 1 – قال الله تعالى: ﴿غلبت الروم ﴿٥﴾ في أدنى الأرض﴾ (الروم: 2 – 3) (ن.م.)
أي: بأدنى الأرض، أي أنّ أداة الإضافة "في" تشير إلى نقطة مكانية وقع فيها الحدث
"غلبت الروم" ألا و هي "أدنى الأرض".

و تشير إلى معنى المصاحبة في المكان كما يلي:

8 – 2 – قال الله تعالى: ﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم﴾ (الأعراف: 38) (عبد الغني،
2007: 171)

أي "ادخلوا مع الجنّ و الإنس في النار"، إذ تشير أداة الإضافة "في" في المثال (8 – 2)
إلى اشتراك طرفين في إنجاز الفعل "ادخلوا" و في نقطة مكانية واحدة "بين أمم من الجنّ
و الإنس" و إلى وجهة واحدة و هي "النار".
و تدل كذلك على معنى الاستعلاء، مثل:

8 – 3 – قال الله تعالى: ﴿و لأصلبّنكم في جذوع النخل﴾ (طه: 71) (مغالسة، 1993: 298)
أي: "على جذوع النخل"، و تشير أداة الإضافة "في" في هذا السياق إلى تواجد الأجساد
منبّثة في أعلى مستو من جذوع النخل، و هو معنى الاستعلاء المكاني الحقيقي.

كما تشير أداة الإضافة "في" لمعنى الغاية المكانية بمعنى أداة الإضافة "إلى"، مثلاً:

8 – 4 – قال الله تعالى: ﴿و لو شئنا لبعثنا في كلّ قرية نذيراً﴾ (الفرقان: 51) (ن.م.)
أي "إلى كلّ قرية". و هي تشير إلى الغاية المكانية التي يريجوها الفاعل بقيامه بالفعل
"بعثنا".

و عليه، فإنّ أداة الإضافة "في" تشير إلى عدّة تجليات مكانية و هي: الظرفية المكانية،
المصاحبة، الاستعلاء، الاتجاه و الإلصاق.

و بالتالي، فإنّ عدد أدوات الإضافة الدالة على تجليات المكان هو 08 أدوات من أصل 20
أداة، أي بنسبة 40%. كما لاحظنا أنّ بعض المعاني المكانية معنوية و ليست محسوسة، أي
لا تشير إلى مكان في الفضاء المحيط بالمتكلم، و إنّما تعدّ إحياء لغويًا للمكان على سبيل
المجاز، فبالنسبة لمعنى الاستعلاء مثلاً، فقد يوحي إلى ما أو من يعود عليه الفعل مع أداتي
الإضافة "بـ" و "عن". إلى جانب أنّ الاستعلاء الحقيقي يحمل إحياءات ثانوية مثل الانبثا
مع أداة الإضافة "على"، و إلى ملامسة السطح بالنسبة لأداتي الإضافة "في" و "اللام".

و المبدأ نفسه نجده منطبقا على معنى المجاوزة. فنجد المجاوزة المعنوية التي تنطوي على بعض الإيحاءات، مثل "الموضوع" بالنسبة لأداة الإضافة "ب" و "الوجهة" بالنسبة لأداة الإضافة "من". أما معنى المجاوزة الحقيقي فيشمل إيحاءات مكانية مثل: الاتجاه، و الاجتياز في أداتي الإضافة "عن" و "من". أما الظرفية المكانية فتضم معنى الوضع الإيجابي بأداتي الإضافة "إلى" و "في". إلى جانب معنى الالتصاق مع "إلى" و "ب". فضلا عن معنى المصاحبة بمعنى "مع" و الذي تشير إليه "ب" و "في".

أما معنى الغاية المكانية فهو يتمثل في بلوغ الغاية المكانية في "من"، و الاتجاه في "في"، و "من" و "اللام".

و من ثم، فإنّ التجلّيات المكانية لأدوات الإضافة متنوّعة و يمكن لبعضها أن يوظّف بمعنى حقيقي في أداة أخرى، و هذه الميزة فريدة في أدوات الإضافة العربية لم نجدها عند تحليل معاني أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية. فهل توجد ذات الخاصية لدى أدوات الإضافة الدالة على الزمن؟

3. 1. 2. التعبير عن تجلّيات الزمن بواسطة أدوات الإضافة

تعبّر أدوات الإضافة عن تجلّيات الزمن، و سنعرض من خلال هذا العنصر مختلف الدلالات الزمنية التي تؤدّيها.

3. 1. 2. 1. التعبير عن تجلّيات الزمن بواسطة أداة الإضافة "اللام"

تشير إلى انتهاء الغاية الزمنية، مثل:

9 – 1 – قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الرّعد: 2)

أي بمعنى "كلّ يجري إلى أجل مسمّى"، فهي مستعملة في الآية القرآنية بمعنى أداة الإضافة "إلى" للدلالة على النّقطة الزمنية التي ينتهي عندها الفعل "يجري"، ألا و هي: "أجل مسمّى" لا يعلمه إلاّ الله وحده.

و تستعمل للدلالة على الظرفية الزمنية بمعنى ظرف الزمان "بعد"، مثل:

9 – 2 – كتبت الرّسالة لسبع خلون من ذي القعدة. (مغالسة، 1993: 279)

بحيث استعملت أداة الإضافة "اللام" متصلة باسم عدد "سبع" متبوع باسم دال على الزمن "خلون". و معنى التركيب هو "بعد سبعة أيام من شهر ذي القعدة". و عليه، فهي تفيد معنى التأخير في إنجاز الفعل "كتبت".

كما توظف بمعنى ظرف الزمان "قبل"، مثل:

9 – 3 – كتبت رسالة لخمس بقين من رمضان. (ن.م.: 280)

بحيث استعملت أداة الإضافة "اللام" في المثال (9 – 3) بمعنى ظرف الزمان "قبل" للإشارة إلى الأسبقية في وقوع الحدث للفترة المبيّنة بعدها و هي "خمس بقين من رمضان". و بالتالي، فهي تشير إلى أنّ الفعل "كتبت" وقع في نقطة زمنية سابقة للفترة المحددة بواسطة اسم الزمان الموظف بعد أداة الإضافة "اللام".

تستعمل أداة الإضافة "اللام" للدلالة على معنى ظرف الزمان "مع"، مثلاً:

9 – 4 – قال متمم بن نويرة:

فلما تفرّقنا كأنّي و مالكا ﴿٥﴾ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا (ن.م.)

إذ وظّفت في المثال (9 – 4) بمعنى ظرف الزمان "مع" أي "مع طول اجتماعنا". و تشير إلى وقوع ثلاثة أحداث هي "تفرّقنا" و "لم نبت" و "اجتمع"، بحيث مرّت فترة زمنية معيّنة وقعت خلالها تلك الأحداث متتابعة زمنياً، لكنّ الفاعل لم يدركها كلّها لسرعة حدوثها في ذهنه.

و عليه، فإنّ أداة الإضافة "اللام" في هذا السياق تشير إلى فترة زمنية شملت ثلاث نقاط "اجتمع"، "فلم نبت" ثمّ "تفرّق" و التي حدثت بسرعة كبيرة في ذهن القائم بها. تستعمل أيضاً بمعنى أداة الإضافة "في" للإشارة إلى النقطة الزمنية التي وقع فيها الحدث، مثل:

9 – 5 – أتممت الكتاب لغرة صفر. (ن.م.)

9 – 6 – قال الله تعالى: ﴿و نضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ (الأنبياء: 47) (عبد الغني، 2007: 174)

و بالتالي، فإنّ التجليات الزمنية التي تشير إليها أداة الإضافة "اللام" هي انتهاء الغاية الزمنية و الظرفية الزمنية. و تشمل هذه الأخيرة كلا من معاني الأسبقية، و التأخير، و الآنية، و الفترة الزمنية.

3. 1. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "من"

تشير إلى ابتداء الغاية الزمنية كما يلي:

10 – 1 – قال الله تعالى: ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم منه﴾ (التوبة: 108) (مغالسة، 1993: 281)

و تدل أداة الإضافة "من" في المثال (10 – 1) على النقطة الزمنية التي بدأ فيها الفعل "أسس" و المتمثلة في التركيب الاسمي "أول يوم".

كما تدل على الظرفية الزمنية بمعنى أداة الإضافة "في". مثلاً:

10 – 2 – قال الله تعالى: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ (الجمعة: 9) (ن.م.: 283) حيث تشير في المثال (10 – 2) إلى النقطة الزمنية الآنية التي يقع فيها الفعل "نودي للصلاة" بمعنى "في يوم الجمعة".

و عليه، فإنّ تجليات الزمن التي تشير إليها أداة الإضافة "من" هي بداية الغاية الزمنية، و النقطة الزمنية الآنية.

3. 1. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "إلى"

توظف أداة الإضافة "إلى" للدلالة على انتهاء الغاية الزمنية، مثل:

11 – قال الله تعالى: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ (البقرة: 187) (ن.م.: 285) إذ تشير أداة الإضافة "إلى" في المثال (11) إلى النقطة الزمنية التي ينتهي إليها "الصيام" و المتمثلة في ظرف الزمن "الليل".

3. 1. 2. 4. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "عن"

تشير أداة الإضافة "عن" إلى التابع في الزمن، بمعنى ظرف الزمن "بعد". مثلاً:

12 – قال الله تعالى: ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾ (الانشقاق: 19) (ن.م.: 287) أي "أطوار متعدّدة و أحوالاً متباينة الجارية على العبد" (بن ناصر السعدي، 2003: 877). و من ثمّ، فإنّ أداة الإضافة "عن" في الآية بالمثال (12) تدل على تعاقب المراحل الزمنية في تكوين خلق الإنسان.

3. 1. 2. 5. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "على"

تشير أداة الإضافة "على" إلى الظرفية الزمنية، بمعنى أداة الإضافة "في". مثلاً:

13 – قال الله تعالى: ﴿و دخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ (القصص: 15)
استعملت أداة الإضافة "على" في الآية القرآنية بالمثل (13) على النقطة الزمنية التي دخل الفاعل (سيدنا موسى عليه السلام) فيها المدينة و هي "حين غفلة"، "أما وقت القائلة أو غير ذلك من الأوقات التي بها يغفلون عن انتشار." (بن ناصر السعدي، 2003: 584).

3. 1. 2. 6. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "ب"

تشير أداة الإضافة "ب" إلى الظرفية الزمنية بمعنى "في". مثلاً:

14 – سافرت بالليل. (نعمان، 2006: 292)
في المثال (14) وظفت بمعنى "في" لتشير إلى أنّ الفعل "سافر" وقع في نقطة معيّنة من فترة زمنية يمثلها الاسم الدال على الزمن و هو "الليل".

3. 1. 2. 7. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "حتى"

تشير أداة الإضافة "حتى" إلى انتهاء الغاية الزمنية. مثلاً:

15 – 1 – قال الله تعالى: ﴿كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ (البقرة: 187) (عبد الغني، 2007: 295)
15 – 2 – و قال أيضاً: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ (القدر: 05) (المصدر السابق: 175)
استعملت أداة الإضافة "حتى" في الآية القرآنية بالمثل (15 – 1) للدلالة على النقطة التي ينتهي فيها حدوث الفعل في الزمن، ألا و هي "الخيط الأبيض" أي "الفجر"، و طلوعه هو إيدان بانتهاء حدثي "كلوا" و "اشربوا"، و بداية فعل "الصيام أو الإمساك" عنهما.
أمّا في المثال (15 – 2) فوردت "حتى" في الآية القرآنية لتشير إلى النقطة الزمنية التي ينتهي عندها زمن (ليلة القدر) ألا و هي "مطلع الفجر" أي طلوعه.

3. 1. 2. 8. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "في"

تشير أداة الإضافة "في" إلى الظرفية الزمنية كما يلي:

16 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و قدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ (فصلت: 10)
(نعمان، 2006: 297)

استعملت أداة الإضافة "في" في الآية القرآنية بالمثل (16 – 1) للدلالة على الفترة الزمنية التي استغرقها الفعل "قَدَّرَ أقواتها" و المتمثلة في "أربعة أيام".
كما تشير "في" إلى النقطة الزمنية، مثل:
16 – 2 – استقلَّت الجزائر في الخامس من جويلية سنة 1962.
و عليه، فإنَّ تجليات الزمن في أداة الإضافة "في" هي: الفترة الزمنية و النقطة الزمنية.

3. 1. 2. 9. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "مذ/ منذ"

تشيران إلى بداية الغاية الزمنية بمعنى أداة الإضافة "من" إذا اقترنتا باسم زمان نكرة دال على الماضي. مثلاً:

17 – 1 – ما رأيته مَذ / منذ يوم الجمعة. (عبد الغني، 2007: 175)

بحيث تشير أداتا الإضافة "مذ / منذ" إلى النقطة الزمنية التي بدأ فيها الفعل "ما رأيته" و المتمثلة في "يوم الجمعة".

كما تشيران إلى الظرفية الزمنية بمعنى أداة الإضافة "في" إذا اقترنتا باسم زمن معرفة دال على زمن الحاضر، مثل:

17 – 2 – ما علمت شيئاً مَذ / منذ يومنا هذا. (المصدر السابق: 304)

بحيث تدل أداتا الإضافة "مذ / منذ" في هذا السياق على الظرفية الزمنية، أي النقطة الزمنية الآنية التي بدأ يحدث فيها الفعل "ما علمت" و المتمثلة في "يومنا هذا".
و بالتالي، فإنَّ تجليات الزمن التي تشير إليها أداتي الإضافة "مذ / منذ" هما: بداية الغاية الزمنية و الظرفية.

3. 1. 2. 10. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أداة الإضافة "متى"

تشير أداة الإضافة "متى" إلى الظرفية الزمنية. مثلاً:

18 – تعال إليّ متى تستطيع ذلك.

تدخل أداة الإضافة "متى" على المصدر المؤول من "ما" المصدرية و الجملة التي دخلت عليها فتجرّها. و استعملت في المثال (18) في الجملة المقدّرة كما يلي: (ما تستطيع ذلك) للإشارة إلى أنّ الفعل "تعال" يحدث في أيّ نقطة زمنية تتحقق عندها الاستطاعة على إنجازه.

3. 1. 2. 11. التّعبير عن تجلّيات الزمن بواسطة أداة الإضافة "لعلّ"

تشير أداة الإضافة "لعلّ" إلى توقّع ما سيحدث في المستقبل، مثل:

19 – و ما يدريك لعلّك ملاقيه غدا.

انّصلت أداة الإضافة "لعلّ" بالضمير "ك" في محلّ رفع مبتدأ. و هي تشير إلى توقّع ما سيحدث للفاعل في المستقبل، الدال عليه اسم الزمن "غدا"، و هو "ملاقاة الغائب". و عليه، فإنّ أداة الإضافة "لعلّ" تستعمل للدلالة على توقّع ما يمكن حدوثه في المستقبل عند نقطة معيّنة منه. و لذلك يمكننا القول أنّ هذا المعنى تابع للدلالة على الظرفية الزمنية. في نهاية هذا العنصر توصّلنا إلى تعداد 12 أداة إضافة تشير إلى مختلف تجليات الزمن و هي: "اللام، من، إلى، عن، على، الباء، حتّى، في، مذ، منذ، متى، و لعلّ"، و هي تشكّل 60 % من مجموع أدوات الإضافة. و بالتالي، يتّضح جليا سيطرة الإحياءات الزمنية على جلّ أدوات الإضافة مقارنة بتجليات المكان التي أشارت إليها 40 % منها فقط. و الملاحظ أنّ بعضها زمني في إحياءاته دون الإشارة إلى معنى المكان، و تتمثّل في أدوات الإضافة "مذ، منذ، لعلّ، و متى"، أي ما يشكّل نسبة 33,33% من مجموع أدوات الإضافة الدالة على الزّمن.

أمّا عن أنواع تجليات الزمن التي تدل عليها الأدوات المذكورة أعلاه فهي: الظرفية الزمنية بواسطة: "اللام، عن، على، الباء، في، مذ، منذ، متى، و لعلّ"، و هذا ما يمثّل نسبة 75 % من مجموع أدوات الإضافة الدالة على الزّمن.

بالنسبة إلى الغاية الزمنية، فهي تشمل استعمال: "اللام، من، إلى، حتّى، مذ، و منذ"، أي ما يشكّل نسبة 50 %. مع العلم أنّنا جمعنا معنيين في إطارها و هما (بداية الغاية الزمنية و نهايتها).

و من ثمّ، نستنتج أنّ معظم أدوات الإضافة الدالة على الزّمن تشير بالدرجة الأولى إلى الظرفية الزمنية بمختلف تجلياتها كالآنية و توقّع المستقبل، و الفترة الزمنية، و الأسبقية، و التّأجيل و التواتر، و هي قريبة جدّا من بعض المعاني الزمنية لأدوات الإضافة في اللّغة الإنجليزية.

و فيما يلي عرض لكيفيّة التّعبير عن تجليات البعد بواسطة أدوات الإضافة العربية.

3. 1. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أدوات الإضافة

لم يسبق أن صنفنا أدوات الإضافة في اللغة العربية من حيث دلالتها على البعد و تجلياته. و عليه، ستكون سابقة نحاول من خلالها التمعّن في معاني أدوات الإضافة و استخلاص إبحاءاتها إلى البعد.

3. 1. 3. 1. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "اللام"

تشير أداة الإضافة "اللام" إلى البعد من النوع 2 كما يلي:

20 – 1 – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (الإسراء: 167) (عبد الغني، 2007: 174)

حيث تشير أداة الإضافة "لا" في هذا السياق إلى معنى الاستعلاء بمعنى أداة الإضافة "على"، و تدل على تلامس سطح "الأذقان" و هو ثنائي الأبعاد مع سطح آخر.

كما تشير إلى البعد من النوع 0 عندما توظّف بمعنى أداة الإضافة "إلى" للتعبير عن الوجهة المرجوة، مثل:

20 – 2 – سأعود للبيت.

إذ يعدّ المكان "البيت" نقطة مكانية تمثل النقطة المرجوة. و بالتالي، تشير أداة الإضافة "لا" إلى البعد من النوع 0 / 2.

3. 1. 3. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "من"

تشير أداة الإضافة "من" إلى النقطة المكانية حيث ابتدأت الغاية المكانية. و بالتالي، فهي تشير إلى البعد من النوع 0 كما يلي:

21 – 1 – قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: 1) (ن.م.)

و يعتبر "المسجد الحرام" نقطة مكانية على الخريطة عديمة الأبعاد بدأت منها حركة "أسرى".

و تشير إلى المعنى نفسه في المثال التّالي:

21 – 2 – اقتربت من المنزل.

بحيث يمثل "المنزل" النقطة المكانية المرجوة. و عليه، فإنّ أداة الإضافة "من" تشير إلى البعد من النوع 0.

3. 1. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "إلى"

تشير إلى البعد من النوع 0. مثلا:

22 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق﴾ (النحل: 7).
إذ يمثل "بلد" النقطة المكانية المرجوة، و هي عديمة الأبعاد. و ذات الإيحاء تؤدّيه في حالة دلالتها على أداة الإضافة "في" للظرفية. مثل:

22 – 2 – قال النابغة الذبياني:

فلا تتركني بالوعيد كأنني  إلى الناس مطليّ به القار أجرب (نعمان، 2006: 286)

بحيث تعبّر في هذا البيت الشعري على أنّ المتكلّم متواجد وسط مجموعة من الأشخاص باعتباره نقطة مكانية. و عليه، فهي، في هذا السياق، تدل على البعد من النوع 0.

3. 1. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "عن"

تشير أداة الإضافة "عن" إلى البعد من النوع 1 / 0، مثل:

23 – 1 – رحل عن القرية. (ن.م.: 287)

23 – 2 – ابتعد عن الطريق العام. / عن البيت.

وردت أداة الإضافة "عن" في المثال (23 – 1) بمعنى المجاوزة و تشير إلى البعد من النوع 0، لأنّ المكان الذي جاوزه الفاعل و هو "القرية" يعتبر نقطة مكانية عديمة الأبعاد. أمّا في المثال (23 – 2) فاستعملت "عن" للمجاوزة أيضا، لكنّ المكان الذي جاوزه الفاعل و هو "الطريق العام" ينظر إليه على أنّه خطّ أحادي البعد اتّجهت الحركة "ابتعد" بعيدا عنه. و منه، فإنّ أداة الإضافة "عن" تشير إلى البعد من النوع 1 / 0.

3. 1. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "على"

تشير أداة الإضافة "على" إلى البعد من النوع 1 / 2، مثل:

24 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و على الفلك حاملون﴾ (المؤمنون: 22)

24 – 2 – وقفت على حافة الطريق.

استعملت أداة الإضافة "على" في المثال (24 - 1) بمعنى الاستعلاء و تشير إلى البعد من النوع 2، إذ تدل على تواجد جسم ما على سطح ثنائي الأبعاد و المتمثل في سطح "الفلك" أو السفن بحيث يلامسه.

و في المثال (24 - 2) وظّفت أداة الإضافة "على" لنفس الدلالة، لكنها تشير إلى البعد من النوع 1، بحيث يقف الفاعل على خطّ أحادي البعد و المتمثل في "حافة الطريق". و هي بذلك قريبة في إحائها البعدي من أداة الإضافة الإنجليزية 'on'.

3. 1. 3. 6. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "الباء"

تشير أداة الإضافة "ب" إلى البعد من النوع 0. مثلا:

25 - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: 123)

إذ تشير في المثال (25) إلى الظرفية المكانية بالتعبير عن النقطة المكانية التي حدث فيها الفعل "نصر" ألا و هي "بدر"، فهي تعدّ نقطة عديمة الأبعاد. لذلك فهي تشير في هذا المثال إلى البعد من النوع 0، و هي مماثلة لمعنى أداة الإضافة الإنجليزية 'at'.

3. 1. 3. 7. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "حتى"

تشير إلى البعد من النوع 0. مثلا:

26 - سرت حتى آخر الطريق. (نعمان، 2006: 295)

حيث وردت أداة الإضافة "حتى" في المثال (26) للدلالة على الغاية المكانية. و بالتالي، فهي تشير إلى النقطة المكانية التي انتهى إليها الفعل "سرت" و المتمثلة في "آخر الطريق".

3. 1. 3. 8. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أداة الإضافة "في"

تشير إلى البعد من النوع 0 / 2. مثلا:

27 - 1 - قال الله تعالى: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (الرّوم: 2 - 3)

27 - 2 - قال الله تعالى: ﴿وَأَصْلَبَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (طه: 71)

27 - 3 - هو في القسم.

وردت أداة الإضافة "في" في المثال (27 - 1) قبل اسم مكان "أدنى الأرض" دال على نقطة مكانية على الخريطة. و بالتالي، فهي تشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 0. و في المثال (27 - 2) استعملت أداة الإضافة "في" قبل تركيب اسمي دال على سطح ثنائي الأبعاد و هو "جنوع النخل"، و تشير إلى ملامسة أجسام لهذا السطح. و تدل في هذا السياق على البعد من النوع 2.

جاءت في المثال (27 - 3) قبل اسم مكان ثلاثي الأبعاد و هو "القسم" لتدل على أنّ موضوع الكلام موجود داخل مبنى ثلاثي الأبعاد في نقطة مكانية ما. و عليه، تشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 3. و هي بمعنى أداتي الإضافة 'in' و 'at' في اللغة الإنجليزية. و من ثم، فإنّ عدد أدوات الإضافة الدالة على البعد هي 08 أدوات: "اللام، من، إلى، عن، على، الباء، حتّى، في"، و تمثّل نسبة مئوية تقدّر بـ 40 % من مجموع أدوات الإضافة، و تمثّل نسبة 88,88 % من مجموع أدوات الإضافة الدالة على المكان و تجلياته، و البالغ عددها 09 أدوات.

و من حيث الدلالة على البعد، طبقنا التصنيف الإنجليزي لتجليات البعد و الذي وضعه راندولف كويرك R. Quirk (1979). و قد عدّنا 07 أدوات إضافة دالة على البعد من النوع 0 و هي: "اللام، من، إلى، عن، الباء، حتّى، في"، أي بسبة 87,5 % من مجموع أدوات الإضافة المعبّرة عن تجليات البعد و هي 08 أدوات. كما أحصينا اثنتين دالتين على البعد من النوع 1 و هما: "عن، على"، أي بنسبة 25 %، و ثلاث دالة على البعد من النوع 2 و هي: "اللام، على، في" أي بنسبة 37,5 %، و واحدة فقط تدل على البعد من النوع 3 و هي "في"، أي بنسبة 12,5 %. و منها ما هو ثنائي الدلالات أو ثلاثيّها، مثلا أداة الإضافة "اللام" التي تدل على البعد من النوع 0 / 2، أي بنسبة 12,5 % من مجموع أدوات الإضافة الدالة على تجليات البعد. أمّا أداة الإضافة "عن" فتشير إلى البعد من النوع 0 / 1 و بالنسبة المئوية نفسها. و تشير أداة الإضافة "على" إلى البعد من النوع 1 / 2 و بنفس النسبة أيضا. و بخصوص أدوات الإضافة ذات الدلالة الثلاثية أي 0 / 2 / 3 فتتمثّل في الأداة "في" فقط و بالنسبة المئوية ذاتها (12,5 % من مجموع الأدوات الدالة على البعد و تجلياته).

و من ثم، نستنتج أنّه يمكن لأدوات الإضافة في اللغة العربية التعبير عن تجليات الفضاء من مكان و زمن و بعد، رغم قلة عددها، و لكن لا تؤدّيها كلّها فتعجز مثلا عن التعبير عن بعض الإيحاءات مثل نوع المحور الحركي: العمودي و الأفقي بالنسبة للمكان، و المدة

الزمنية بالنسبة للزمن. كما تبقى إشارتها للأبعاد غير كافية. و عليه، جاءت الظروف لتكمل هذه الثنائيات و تدعم المعاني المكانية و الزمنية و البعدية التي لم تشر إليها أدوات الإضافة.

3. 2. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف

تزخر اللغة العربية بوسائل لغوية غير أدوات الإضافة للتعبير عن الفضاء و تجلياته و من بين تلك الوسائل نذكر "الظروف"، و هي كما عرّفها أيمن أمين عبد الغني (2007):
"هو اسم يدل على زمان أو يدل على مكان و يتضمّن معنى "في"."
(عبد الغني، 2007: 273).

من هذا التعريف يبرز دور الظرف الأساسي المتمثّل في الدلالة على المكان أو الزمن. و هو عمله الحقيقي في اللغة العربية، بحيث يختلف عن أداة الإضافة في كون هذه الأخيرة تستمدّ معناها ممّا قبلها و من عاملها الذي يليها، أمّا الظرف فيحمل معنى المكان أو الزمان في حدّ ذاته. كما زاد التعريف من معاني الظرف معنى أداة الإضافة "في" الدالة على الظرفية، بتحديد مكان الفعل أو زمنه، و يقدّر استعمال أداة الإضافة "في" مع كلّ ظرف مكان أو زمان.

و يضيف أيمن أمين عبد الغني (2007) في الظرف ما يلي:

"أمّا إذا لم يتضمّن اسم الزمان أو المكان معنى "في" فلا يصح أن يكون ظرفاً، مثل: أقبل يوم الجمعة، رأيت يوم النصر. فعندئذ يعرب الظرف حسب موقعه في الكلام، فيكون الظرف "يوم" في المثال الأول فاعلاً، و في المثال الثاني "يوم" يكون مفعولاً به." (ن.م.).

(274-273)

و عليه، فإنّه إن لم يحو معنى الظرف معنى أداة الإضافة "في" لا يوسم بالظرفية و إنّما اسماً دالاً على المكان و الزمن و يعرب حسب موقعه في الجملة.
و بالتالي، فإنّ للظرف أقساماً من حيث الإعراب و من حيث المعنى.

3. 2. 1. أقسام الظرف من حيث إعرابه

ينقسم الظرف من حيث إعرابه إلى نوعين:

3. 2. 1. 1. الظرف المتصرّف و غير المتصرّف

يقول النّحوي محمود حسني مغالسة (2007) في تعريف الظرف المتصرّف ما يلي:

"المتصرّف أي الذي يستعمل ظرفاً و غير ظرف. كأن يصبح مبتدأ
و خبراً و فاعلاً و مفعولاً و ذلك نحو: يوم، شهر، ساعة، سنة."
(مغالسة، 2007: 299)

و مثال الظرف المتصرّف لفظة "سنة" في المثال التالي:

- 28 – 1 – لبث أهل الكهف سنيناً طويلة. (ظرف منصوب). (ن.م.)
28 – 2 – مرّت بنا سنين صعبة. (فاعل مرفوع) (ن.م.)

و بالتالي، فقد تبيّن من خلال الأمثلة السابقة أنّ الظرف قد خرج عن الظرفية و وظّف
حسب موقعه في الجملة.

و فيما يخص الظرف غير المتصرّف فهو:

"الظرف الذي يلزم الظرفية، و قد يترك الظرفية و يجزّ بأداة
الإضافة (من). فمثال الذي يلزم الظرفية "قطّ"، مثل: ما خدعت
أحداً قطّ. و مثال ما يترك الظرفية و يجزّ بأداة الإضافة "من": (عند،
لدى، قبل، بعد، فوق، تحت، بين...) (ن.م.)

3. 2. 1. 2. الظرف المعرب و المبني

تأتي بعض الظروف معربة، و بعضها الآخر يأتي مبنيًا. و قد عرّفها النّحوي محمود
حسني مغالسة (2007) كما يلي:

"...فالمعرب مثل: نهار، صباح، مساء، عند، أسفل، تحت... و المبني
كثير." (مغالسة، 2007: 301)

و منه، فالظرف المعرب يمتاز بحركة ظاهرة عند إعرابه، مثل:

- 29 – وضعته تحت السرير. > ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

الظروف المعربة هي: "يوم، نهار، صباح، مساء، عند، أسفل، تحت، ذات، دون، بعد،
بين، قبل، فوق."

أمّا الظروف المبنية فهي كثيرة يمكن ذكر بعضها مثل: "إذ، و مشتقاتها: حينئذ، يومئذ،
وقتئذ، ساعتئذ، عندئذ، إذا، الآن، أمس، حيث، قطّ، مذ، منذ، لدى، ريث، لمّا، هنا، ثمّ، أين،
متى، أيّان، أنّى."

3. 2. 1. 3. نائب الظرف

قد تنوب بعض الألفاظ عن الظرف فتتصب على أنها مفعول فيه، و منها:

أ – المضاف إلى الظرف، نحو: "كلّ، بعض، جميع، معظم، أكثر." فنقول مثلا:

30 – 1 – انتظرتك أكثر الليل. (ن.م.: 299)

إذ ورد الاسم المضاف "أكثر" مفعولا فيه منصوبا و هو مضاف، و اسم الزمان "الليل" مضاف إليه مجرورا. و بالتالي، فقد ناب "أكثر" عن ظرف الزمان "الليل".

ب – صفة الظرف، نحو:

30 – 2 – وقفت طويلا. (ن.م.)

إذ ورد الصفة "طويلا" ظرفا للزمان منصوبا بالفتحة، و تقدير الجملة "وقفت وقتا طويلا"، فناب الصفة "طويلا" عن ظرف الزمان "وقتا".

ت - اسم الإشارة، نحو:

30 – 3 – مشيت هذا اليوم كثيرا. (ن.م.)

إذ ورد اسم الإشارة "هذا" ظرف زمان مبنيا في محلّ نصب نائبا عن اسم الزمان "اليوم" الذي استعمل بدلا من "هذا" منصوبا.

ث – العدد المميّز بالظرف أو المضاف إلى الظرف، نحو:

30 – 4 – غبت أربعين يوما. (ن.م.)

حيث ورد اسم العدد "أربعين" ظرف زمان منصوب و علامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. و هو نائب عن اسم الزمان "يوما" الذي جاء تمييزا منصوبا.

ج – ما يدل دلالة الظرف، أي أنّها ليست ألفاظ ظروف و لكنّها تدل دلالتها. و يشترط فيه أن يكون فعله من نفس مادة المصدر، نحو:

30 – 5 – جلست مجلس علم. (ن.م.)

30 – 6 – قال الله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعِدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ (الجنّ: 9)

كان هذا عرض لأقسام الظرف من حيث إعرابه، و الألفاظ التي يمكن أن تنوب عنه. و فيما يلي سنقدّم أنواع الظرف من حيث معانيه.

3. 2. 2. أقسام الظرف من حيث المعنى

ينقسم الظرف من حيث المعنى إلى نوعين:

3. 2. 2. 1. الظرف المبهم أو غير المحدد

تدل الظروف المبهمة على زمن أو مكان غير محددين. و قد عرّفها النحوي أيمن أمين عبد الغني (2007) كما يلي:

"هو ما دلّ على زمن غير محدّد، مثل الحين، الوقت، المدّة،

اللحظة...فهي مدّة غير محدّدة." (عبد الغني، 2007: 274)

فظروف الزمان المبهمة هي: "حين، وقت، مدّة، زمن." مثلاً:

31 – عملت حيناً. (ن.م.)

أمّا فيما يتعلّق بظرف المكان المبهم، فقد عرّفه أيمن أمين عبد الغني (2007) كما يلي:

"هو ما دلّ على مكان غير محدّد و شكل غير مخصوص لا بداية له

و لا نهاية." (ن.م.)

فظروف المكان المبهمة لا تشير إلى نقطة مكانية بعينها، و إنّما تدل على وقوع الحدث

ضمن حيّز مكاني مجهول الحدود. و من ظروف المكان المبهمة ذكر أيمن أمين عبد الغني

(ن.م.): "بين، وسط، عند، تجاه، فوق، تحت، أمام، خلف، يمين، شمال."

3. 2. 2. 2. الظرف المختص أو المحدد

قدّم أيمن أمين عبد الغني (2007) تعريفا لظرف الزمان المختص أو المحدد كما يلي:

"هو ما دلّ على زمن محدّد و معروف سواء كان معرّفاً بالإضافة

"يوم الجمعة"، و سواء كان معرّفاً بالعلمية "رمضان"، و سواء كان

معرّفاً بألف لام "اليوم"، و سواء كان نكرة "قضينا يوماً سعيداً." "

(ن.م.)

من خلال هذا التعريف، يمكن القول أنّ ظرف الزمان المختص أو المحدد يبيّن بدقّة مقدار

الزمن الذي استغرقه الحدث سواء كان نقطة زمنية أو فترة زمنية.

فيما يتعلّق بظرف المكان المختص أو المحدد فقد عرّفه كما يلي:

"هو ما دلّ على مكان له حدود و شكل مثل: البيت، المدرسة،

المسجد...لا يجوز أن نعرب (بالمسجد، في المنزل، بالنّادي) ظرفاً،

و إنّما هو جار و مجرور." (ن.م.)

و عليه، فإنّ ظرف المكان المحدد هو ما أشار إلى مكان معروف و موجود في الفضاء

المحيط بمستعمل اللغة، بحيث يكون له أبعادا و موقعا محدّدة فيه. و هي كثيرة العدد، مثل:

32 – 1 – صليت بالمسجد. (ن.م.)

32 – 2 – تقابلنا بالنادي. (عبد الغني، 2007: 274)

لاحظنا أنّ ظرف المكان المختص يأتي دوماً مجروراً بأحد أداتي الإضافة "ب" أو "في".
و هو يدل على مكان محدّد و معروف لدى المتكلّم و المخاطب مثل: المسجد و المنزل
و النادي. و لا تجرّ بأداة الإضافة إذا ما وظّفت بعد الأفعال "دخل و نزل و سكن و حلّ"،
فتكون كلّ من هذه الأسماء الدالة على الأماكن منصوبة بتقدير وجود الخافض. مثلاً:

32 – 3 – دخلت بغداد. (ن.م.)

32 – 4 – حلت فلسطين. (ن.م.)

تقدير هذه الجمل: دخلت في بغداد، و حلت في فلسطين.

3. 2. 3. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف

كما سبق لنا و أن ذكرناه في العنصر السّابق، تقسّم ظروف المكان إلى مختصة و مبهمة.
و سنعرض أهمّها و نصنّفها حسب دلالاتها المكانية.

3. 2. 3. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف المبهمة

تشير هذه الظروف إلى المكان عامّة، و سنتعرّض بالتحليل و الدراسة إلى عدد معيّن
منها و الأوسع استعمالاً، و هي كما يلي:

3. 2. 3. 1. 1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "حيث"

هو ظرف مكان يدل على نقطة مكانية غير محدّدة، و تضاف إليه الجملة الفعلية
أو الاسميّة لتوضّح الحيّز المكاني المراد وصفه كمكان وقوع الحدث. مثلاً:

33 – اجلس حيث يجلس أهل الفضل. (مغالسة، 2007: 303)

3. 2. 3. 2. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "عند"

هو ظرف مكان يدل على نقطة مكانية غير محدّدة في الفضاء، و يبيّن ما يلي مجال تلك
النقطة و لا يعيّنّها. مثلاً:

34 – المنتدبون عند باب القاعة. (ن.م.: 306)

3. 2. 3. 1. 3. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "هنا"

هو ظرف مكان يشير إلى النقطة المكانية القريبة، و هو مبني على السكون في محلّ نصب. و قد يسبق بأداة الإضافة "من" أو "إلى". مثلاً:

35 – 1 – التقية هنا.

35 – 2 – لقد سارت الوفود إلى هنا. (مغالسة، 2007: 307)

أمّا في المثال (35 – 2) فقد وظّف متعلّقاً بفعل حركة "سار"، و بالإضافة إلى الإشارة إلى المكان القريب فإنّ أداة الإضافة "إلى" أكسبته دلالة على الاتّجاه نحو تلك النقطة المكانية قرب المتكلّم.

و من ثمّ، فإنّ ظرف المكان "هنا" يشير إلى المكان القريب و الاتّجاه إذا سبق بأداة الإضافة "إلى".

3. 2. 3. 1. 4. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "هناك / ثمّ"

يعدّان ظرفين للمكان البعيد، و كلاهما مبني على الفتح في محلّ نصب. و قد يسبقان بأداتي الإضافة "من" و "إلى". مثلاً:

36 – رافقتها إلى هناك.

في المثال (36) وظّف "هناك" للإشارة إلى النقطة المكانية البعيدة، و يدلّ على الاتّجاه نحو نقطة مكانية بعيدا عن المتكلّم.

و عليه، فإنّ ظرفي المكان "هناك" و "ثمّ" يدلّان على الوضع الإيجابي و الاتّجاه نحو نقطة مكانية بعيدة عن المتكلّم، و بداية الغاية المكانية إذا ما سبق بأداة الإضافة "من".

3. 2. 3. 1. 5. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "أنيّ"

هو ظرف مكان يشير إلى الوضع الإيجابي في نقطة مكانية غير محدّدة في الفضاء. و له عدّة استعمالات. فقد يكون اسم استفهام بمعنى "من أين؟" مثل:

37 – 1 – أني لك هذا؟ (مغالسة، 2007: 307)

كما يستعمل كاسم شرط يجزم فعلين بمعنى "أين"، مثل:

37 – 2 – أني تمضي أمضي. (ن.م.)

حيث ورد اسم شرط بمعنى "أين" و تقديره: "أينما تمضي أمضي". و من ثمّ، يمكن اعتبار دلالة "أتى" في هذا المثال هي الاتجاه نحو نقطة غير محدّدة.

3. 2. 3. 1. 6. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "قبل"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، يشير إلى الترتيب، و بالتّحديد إلى الأسبقية في الرّتبة، و هي من دلالات الوضع النسبي. مثلا:

38 – داري قبل دارك. (ن.م.: 309)

3. 2. 3. 1. 7. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "بعد"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، يشير إلى الترتيب أيضا، و تحديدا إلى التّأخر في الرّتبة عكس معنى ظرف المكان "قبل". و هو من دلالات الوضع النسبي. مثلا:

39 – 1 – لقاؤنا بعد المسجد بقليل. (ن.م.)

39 – 2 – يسكن بعد شارعين.

استعمل في المثال (39 – 2) للإشارة إلى الوجهة المرجوة، إذ وظّف بعد الفعل السّكوني "يسكن". و يشبه هذا المعنى معنى 'Orientation' في اللّغة الإنجليزية. و من ثمّ، يدل ظرف المكان "بعد" على الوضع النسبي و الوجهة.

3. 2. 3. 1. 8. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "فوق"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، و هو يشير إلى الوضع على المحور العمودي. و لا يشير إلى التلامس مع السّطح. مثلا:

40 – 1 – قال الله تعالى: (ثُمَّ صَبَوْا فَوْقَ رَأْسِهِ عَذَابَ الْحَمِيمِ) (الدّخان: 47)

حيث وظّف ظرف المكان "فوق" للدلالة على معنى الاستعلاء. و يشير إلى معنى الانبثاث إذ عمّت الحركة جميع أرجاء الرّأس دون استثناء.

و قد يجزّ ظرف المكان "فوق" بأداة الإضافة "من"، مثل:

40 – 2 – قال الله تعالى: (فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) (النّحل: 26)

استعمل ظرف المكان "فوق" في المثال (40 – 2) اسما مجرورا بأداة الإضافة "من"، و هو يشير إلى معنى الاستعلاء، و يدل على معنى الاتجاه من أعلى نقطة إلى ما دونها.

و عليه، يشير ظرف المكان "فوق" إلى الوضع و الانبثاث و الاتجاه.

3. 2. 3. 1. 9. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "تحت"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، و يشير إلى الوضع على المحور العمودي في أدنى مستو من السطح، مثل:

41 – قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (الكهف: 82)

3. 2. 3. 1. 10. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "أسفل"

ظرف مكان منصوب بالفتحة يدل على الاتجاه إلى أدنى مستو من السطح. مثلا:

42 – 1 – قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين: 5) ⇨ الوضع

42 – 2 – تدحرجت الكرة أسفل الطاولة. ⇨ الاجتياز

42 – 3 – أسرع إلى أسفل التلة. ⇨ الاتجاه

42 – 4 – يعيش أسفل الجرف. ⇨ الوجهة

و منه، فإن ظرف المكان "أسفل" يدل على الوضع و الاتجاه و الاجتياز و الوجهة.

3. 2. 3. 1. 11. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "بين"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة و يدل على الظرفية المكانية، أي الوضع النسبي في

اللغة الإنجليزية. و هو يحمل معنى أداة الإضافة 'Between'، مثل:

43 – قال تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأحدهما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ (الكهف: 32)

في المثال (43) ورد ظرف المكان "بين" دالا على الوضع النسبي بإظهار موضع

"زرعا" كنقطة مكانية فاصلة بين "جنتين".

و بالتالي، فإن ظرف المكان "بين" يشير إلى الوضع النسبي.

3. 2. 3. 1. 12. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "وسط"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، و يدل على الوضع النسبي أيضا. و يشير إلى تواجد

شخص ما ضمن مجموعة من الأشياء أو الأشخاص. مثلا:

44 – ضاع السيّاح وسط الأدغال.

جاء في المثال (44) دالا على الظرفية المكانية، و يشير إلى وضع "السيّاح" ضمن حيّز مكانيّ واسع تحيط به الأدغال من جميع الجهات.

يمكن الفرق بين ظرفي المكان "بين" و "وسط" في كون "بين" يشير إلى الوضع النسبي و يبيّن وجود مسافة بين الشّيء الموصوف و باقي الأشياء على أنّه الفاصل بينها، في حين يدل "وسط" على التواجد بين تلك الأشياء في نقطة مكانية عشوائية.

3. 2. 3. 1. 13. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "خلال"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة و يدل على الاختراق بمعنى أداة الإضافة 'through' في اللّغة الإنجليزية. مثلاً:

45 – قال الله تعالى: ﴿وَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ (الكهف: 33)

بحيث ورد ظرف المكان "خلال" في المثال (45) مبيناً لاختراق "نهر" الجنّتين في الآية القرآنية.

و بالتالي، يدل ظرف المكان "خلال" على معنى الاختراق.

3. 2. 3. 1. 14. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "عبر"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، و هو يدل على معنى العبور المنضوي تحت معنى المجاوزة في اللّغة العربية. مثلاً:

46 – 1 – سرت عبر الحقول. ⇨ العبور

46 – 2 – مشى عبر الشّارع. ⇨ الاتّجاه

46 – 3 – يقطن عبر البراري. ⇨ الوجهة

و من ثمّ، يدل ظرف المكان "عبر" على معاني العبور و الاتّجاه و الوجهة.

3. 2. 3. 1. 15. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "أمام/قُدّام"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة يدل بالدرجة الأولى على الظرفية المكانية أو الوضع النسبي بمعنى "قُدّام". مثلاً:

47 – 1 – ظلّ واقفاً أمام باب المنزل اليوم كلّهُ.

47 – 2 – سنلتقي أمام مدخل المتحف.

47 - 3 - انطلق السَّباق من أمام مبنى البريد المركزي.

47 - 4 - مرَّ الموكب أمام منزلنا.

47 - 5 - سار المدرّس قُدّام الطلّاب. (عطية، 2007: 193)

ورد ظرف المكان "أمام" في المثال (47 - 1) دالا على الوضع النسبي، بحيث يشير إلى تواجد الفاعل على مسافة قريبة من النقطة المعيّنة و هي "باب المنزل"، و هو بمعنى ظرف المكان "قبالة".

و في المثال (47 - 2) استعمل ظرف المكان "أمام" بمعنى ظرف المكان "قرب". أمّا في المثال (47 - 3) فهو يدل على بداية الغاية المكانية. و استعمل في المثال (47 - 4) دالا على معنى الاجتياز. و في المثال (47 - 5) يشير ظرف المكان "قُدّام" إلى الوضع النسبي بحيث يدل على قيام الفاعل "المدرّس" بالفعل "سار" من دون مواجهة "الطلّاب". و من ثَمّ، يدل ظرف المكان "أمام" على المكان القريب. و يشير إلى الوضع النسبي و بداية الغاية المكانية و الاجتياز، و مثله ظرف المكان "قُدّام".

3. 2. 3. 1. 16. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "خلف"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة. و هو يدل على الوضع النسبي، بحيث يبيّن موضع الفاعل وراء المتكلّم بحيث لا يواجه الأوّل الثّاني و لا يرى الثّاني الأوّل. كما أنّه يبيّن معنى الوضع في نقطة مكانية متوازية بحيث يفصل بين الفاعل و المتكلّم حاجز ما. و يكون المكان عادة على مسافة معيّنة من المتكلّم. مثلاً:

48 - 1 - اختبأ **خلف** الجدار.

48 - 2 - يقطن **خلف** هذين المبنيين.

في المثال (48 - 2) ورد ظرف المكان "خلف" دالا على الوجهة لاستعماله مع الفعل السّكوني "يقطن"، إذ يبيّن وضع الفاعل باعتبار موقع المتكلّم البعيد عنه مسافة "مبنيين". و بالتالي، يدل ظرف المكان "خلف" على الوضع النسبي و الوجهة المرجوة.

3. 2. 3. 1. 17. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "وراء"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة، و هو يدلّ على الوضع النسبي. و هو مثل "خلف" في كون الفاعل يتواجد في نقطة مكانية ما، مع تواجد حاجز بين المتكلّم و المخاطب، بحيث لا يراه المتكلّم، و لكن المخاطب يمكنه رؤية هذا الأخير. و هذا ما يختلف فيه عن "خلف".

كما يختلفان في تقدير المسافة بين الفاعل و المتكلم، إذ تكون أقرب بالنسبة إلى "وراء" ممّا هي عليه مع "خلف". مثلاً:

49 – 1 – سار إلى ما وراء الأفق.

49 – 2 – قال الله تعالى: ﴿من ورائه جهنّم و يسقى من ماء صديد﴾ (إبراهيم: 16)

في المثال (49 – 1) يدل "وراء" على معنى الاجتياز، بحيث يشير إلى استمرارية الحركة بعد وصول حدود "الأفق" إلى ما بعده.

و استعمل ظرف المكان "وراء" في المثال (49 – 2) ليشير إلى المعنى الانبثائي، إذ "يحيط العذاب بكلّ جبار عنيد و لا نجاة له منه لأنّه وراءه و له بالمرصاد" (عبد الرحمن بن ناصر السعدي، 2003: 399).

و بالتالي، يدل ظرف المكان "وراء" على تجليات المكان: الوضع النسبي و الاجتياز و الانبثاث.

3. 2. 3. 1. 18. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "نحو / شطر"

يشير ظرف المكان "نحو" إلى الاتجاه بمعنى "تجاه". مثلاً:

50 – 1 – يتّجه القطار السريع نحو لندن.

50 – 2 – قال الله تعالى: ﴿قولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ (البقرة: 150)

و من ثمّ، يماثل معنى ظرفي المكان "نحو" و "شطر" معنى أداة الإضافة 'towards' في اللغة الإنجليزية.

3. 2. 3. 1. 19. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "حول"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة. و يستعمل للدلالة على بعض تجليات المكان، مثل:

51 – 1 – قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء: 1)

51 – 2 – جلسوا حول مائدة الإفطار.

51 – 3 – دار المتسابق حول الملعب. (عطية، 2007: 193)

في المثال (51 – 1) ورد ظرف المكان "حول" في الآية القرآنية للدلالة على المعنى الانبثائي السكوني، إذ يشمل الفعل "بارك" كلّ ما يحيط بالمسجد الأقصى من "الأشجار و الأنهار و الخصب الدائم..." (بن ناصر السعدي، ن.م.: 428)

و ورد في المثال (51 – 2) للدلالة على الوضع الإيجابي. أمّا في المثال (51 – 3) فقد وظّف "حول" ليدل على معنى الاتجاه.
و عليه، يشير ظرف المكان "حول" إلى تجليات مكانية هي: الوضع الإيجابي و الانبثاق و الاتجاه.

3. 2. 3. 1. 20. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "مع"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة على الظرفية. و يدل على المصاحبة في المكان. مثلاً:
52 – أعيش في المدينة مع أهلي. (عطية، 2007: 194)
إذ استعمل ظرف المكان "مع" للإشارة إلى المكان القريب، بحيث يلزم المتكلم، و الذي يعدّ فاعلاً للفعل "أعيش"، أشخاصاً آخرين هم "أهلي" في التواجد في الحيز المكاني ذاته ألا و هو "المدينة".
و منه فهو يدل على الظرفية المكانية أي الوضع الإيجابي بمعنى أداة الإضافة 'with' في اللغة الإنجليزية.

3. 2. 3. 1. 21. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "لدى"

هو ظرف مكان مبني على السكون، و هو يشير إلى الظرفية المكانية، مثل:
53 – 1 قال الله تعالى: ﴿و هب لنا من لدنك رحمة﴾ (آل عمران: 8)
53 – 2 احترم المجتمع لدى أنت تنتمي.
ورد ظرف المكان "لدى" في المثال (53 – 1) بالآية القرآنية اسماً مجروراً بأداة الإضافة "من"، و هو يشير إلى بداية الغاية المكانية، بسبب تعلّقه بهذه الأداة.
أمّا في المثال (53 – 2) فاستعمل ظرف المكان "لدى" بمعنى "حيث" و هو يدل على الظرفية المكانية، مشيراً إلى النقطة المكانية التي يرتبط بها الفعل "تنتمي".
و عليه، فإنّ ظرف المكان "لدى" يشير إلى تجليات المكان الآتية: الظرفية المكانية و بداية الغاية المكانية.

3. 2. 3. 1. 22. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "لدى"

ظرف مكان مبني على السكون، و هو يدل على الظرفية المكانية بمعنى "عند". مثلاً:
54 – قال الله تعالى: ﴿فألفيا سيدها لدى الباب﴾ (يوسف: 25)

و يذكر أنه عند إضافة "لدى" إلى ضمير تقلب ألفه ياءا كما في "لديه و لديك و لديهم" و هكذا. و يستعمل "لدى" مع الحاضر فقط، أي لا تقول: "لديّ قلم جديد" إلا إذا كان حاضرا معك، أمّا إذا لم يكن معك فتقول: "عندي قلم جديد". و بذلك يختلف "لدى" عن "عند"، "فعند يستعمل للحاضر و الغائب، بينما لدى يستعمل للحاضر فقط." (عطية، 2007: 196) و من ثم، يدل ظرف المكان "لدى" على الظرفية و المصاحبة للحاضر دون الغائب.

3. 2. 3. 1. 23. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "قرب"

هو ظرف مكان منصوب يدل على الظرفية المكانية، بحيث يبيّن وضع المتكلّم في مكان قريب من نقطة مكانية أخرى. مثلا:

55 – يسكن قرب السّوق البلدية.

في المثال (55) ورد ظرف المكان "قرب" مسبوقا بفعل سكوني، و هو يشير إلى الوجهة 'Orientation' بحيث يبيّن وضع الفاعل في مكان قريب من "السّوق البلدية" و ذلك من منظور المتكلّم نفسه.

و من ثم، يدل ظرف المكان "قرب" على الظرفية المكانية و الوجهة.

3. 2. 3. 1. 24. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "داخل"

هو ظرف مكان منصوب بالفتحة و يدل على الظرفية المكانية، بحيث يتواجد المتكلّم في حيّز فضائي مغلق. مثلا:

56 – 1 – لبث الفتية داخل الكهف أكثر من ثلاث مائة سنة. ⇨ الوضع الإيجابي

56 – 2 – اقتيد الرّهائن إلى داخل المبنى الرئيسي. ⇨ الاتجاه

و منه، يدل ظرف المكان "داخل" على الوضع الإيجابي و الاتجاه.

3. 2. 3. 1. 25. التعبير عن تجليات المكان بواسطة "خارج"

هو ظرف مكان منصوب يدل على الظرفية المكانية، بحيث يتواجد المتكلّم بعيدا عن حدود الحيّز الفضائي المشار إليه. مثلا:

57 – 1 – تقابلنا خارج المدينة. ⇨ الوضع السلبي

57 – 2 – تحرّكت الآليات إلى خارج الورشة. ⇨ الاتجاه.

و عليه، يعبر ظرف المكان "خارج" عن تجليات المكان التالية: الوضع السلبي والاتجاه. كخلاصة لهذا العنصر، عدّنا 25 ظرف مكان مبهم و التي أشارت إلى مختلف تجليات المكان، منها الظرفية المكانية، و التي دلّ عليها الظروف: "حيث و عند و هنا و هناك و ثمّ و أنّى و قبل و بعد و فوق و تحت و بين و وسط و أمام و قدّام و خلف و وراء و حول و لدن و لدى و قرب و داخل و خارج" و هي 22 ظرفاً أي ما يمثّل نسبة قدرها 88 % من مجموع الظروف المدروسة في هذا العنصر. كما أنّ منها ما يدل على الاتجاه، و هي: "هنا و هناك و ثمّ و أنّى و فوق و تحت و أسفل و عبر و نحو و شطر و حول و داخل و خارج" و هي 13 ظرفاً، أي ما يعادل نسبة قدرها 52 %.

أمّا بالنسبة إلى معنى الغاية المكانية فهناك الظروف: "عند و تحت و أسفل و أمام و قدّام و لدن" و هي 06 ظروف، أي بنسبة 24 % من مجموع الظروف المدروسة. فيما يخصّ معنى الاجتياز، فتدلّ عليه الظروف التالية: "تحت و أسفل و أمام و وراء" و هي 04 ظروف، أي بنسبة 16 %.

و فيما يتعلّق بمعنى الوجهة فدلتّ عليه الظروف: "بعد و أسفل و عبر و خلف و قرب"، و هي 05 ظروف، و بنسبة استعمال تقدّر بـ 20 %.

أمّا عدد الظروف الدالة على معنى الانبثاق فهو 03 و هي: "فوق و وراء و حول" و هذا ما يمثّل نسبة 12 %.

أمّا معنى المصاحبة، فتعبّر عنه الظروف التالية: "مع و لدى" أي بنسبة 08 %.

للتعبير عن معنى الاختراق يستعمل ظرف المكان "خلال" و هذا ما يمثّل نسبة استعمال تقدّر بـ 04 %.

و معنى العبور يؤدّي بواسطة ظرف المكان "عبر" بنسبة مماثلة.

و من ثمّ، تدلّ ظروف المكان المبهمّة على تجليات عدّة للمكان تماثل معاني بعض أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية. فماذا عن معاني ظروف المكان المختصّة؟

3. 2. 3. 2. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الظروف المختصّة

هي عبارة عن أسماء دالة على أمكنة لها حدود و أشكال متعارف عليها بين مستعملي اللغة، كأسماء أمكنة معلومة، و أسماء البلدان، و المدن، و الجبال، و الأنهار.

و تعدّ الأسماء من الوحدات اللغوية ذات المجال المفتوح. فكلّ موجود اسم. و عليه، فإنّ المدلول مرتبط مباشرة بالادال المعبر عنه في اللغة، و يشير إلى الفضاء المحيط بالمتكلّم.

فالاسم ليس مجرد وحدة لغوية تستعمل لتسمية شيء ما في الطبيعة أو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية السائدة، بل هو تعبير عن كل ما سبق لغويا. الاسم طريقة من طرائق التعبير عن الفضاء المحيط. فكيف يكون ذلك؟

سنتناول في هذا العنصر بالدراسة التعبير عن تجليات المكان بواسطة الأسماء. و ينقسم إلى عناصر ثانوية، يتعرّض الأول إلى التعبير عن تجليات الفضاء الطبيعي بواسطة الأسماء. و نخصّص العنصر الثانوي الثاني للتعبير عن تجليات الفضاء الاجتماعي بواسطة الأسماء. و من ثمّ، نقدّم في العنصر الثالث الأسماء التي تعبّر عن الفضاء الثقافي و الديني في اللغة العربية.

3. 2. 3. 1. الأسماء الدالة على الفضاء الطبيعي

تملك كلّ لغة وسائل تعبّر عن الفضاء الطبيعي المحيط بمستعملها، و هذا لتمكينهم من إدراك ظواهره و تحويلها إلى مدلولات في أذهانهم. و سأعرّض في هذا العنصر الثانوي الأول بالتحليل إلى ثلاثة أسماء محورية في تكوين الفضاء الطبيعي العربي و هي: الصحراء و الجبل و النهر.

أ. الصحراء

هي الصحراء و البقاء و الأرض القفر التي لا حياة فيها و لا بشر. تمتدّ على مساحات شاسعة في الوطن العربي، و تفرض وجودها في المكان و الزّمان. كان أثرها باديا في اللغة العربية من خلال الشّعور العربي. و اكتسبت الصحراء معناها لدى العرب إذ ألبستهم خواصها من اتّساع و امتداد لا متناه، فانعكس على سلوكهم الذي جنح إلى سبر أغوار هذا الامتداد بكثرة التّنقل و السّفر في أرجاءه لأغراض متعدّدة كالبحث عن الكأ و الماء أو للتجارة. كما أثّرت في أخلاقهم كما يقول في ذلك حبيب مونسي (2011):

"إنّ البحث في أخلاق العرب قديما، في كرمهم، في عزّتهم، و شجاعتهم و سماحتهم، و نجدتهم...لن يكون بحثا دقيقا، سليم النتائج، إلّا إذا ارتبط بما للمكان /للرحلة /الترحال/الظعن...من تعلق يعطي

لمثل هذه الصّفات معناها الحقيقي." (مونسي، 2011: 14)

بقدر ما الصحراء متعلّقة بالخلوّ و الإقفار و الموت أحيانا من خلال الأسماء التي أطلقت على بعضها مثل "حضر موت" و "الرّبع الخالي"، بقدر ما تمثّل معاني الحرّيّة و الانفتاح

على العالم و الأفق البعيد، ممّا يفسّر حبّ سكّان البوادي للترحال. و يبرز ذلك في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَلَا ف قريش﴾ (إلا فهم رحلة الشتاء و الصيف) (قريش: 1- 2) "رحلتهم في الشتاء لليمن، و في الصيف للشّام لأجل التجارة و المكاسب." (بن ناصر السّعدي، 2003: 894).

و انعكس ذلك على حياة العرب بإقامة الخيام المفتوحة على مصراعها للزائرين و لأبناء السبيل و المستنجدين الفارين من الرّوع و الخوف. و في هذا قول زهير بن أبي سلمى:

58 – 1 – بأرض خلاء لا يسدّ وصيدا ﴿عليّ و معروفى بها غير منكر﴾ (الحموي، 1987، ج2: 442)

تعدّ البيداء جزء من حياة العرب، إذ لا تكتمل رجولة الرّجل منهم إلّا إذا تمكّن من التكيّف معها. و هذا باد في شعر أبو الطيّب المتنبي، مثلاً:

58 – 2 – الخيل و اللّيل و البيداء تعرفني ﴿و السيّف و الرّمح و القرطاس و القلم﴾ كما أنّها إطار فنّي عكس سماته على اللّغة العربية من خلال الشّعور و الأدب النثري، لارتباط الصحراء بالفضاء الغامض و المشحون بالتّجارب الإنسانية لمن قطنوها منذ الأزل. كما أنّها موطن الغزلان و المهارى رمز الجمال و الصّبر و الجود. و هي رمز اللّيل الطّويل و خرجات الصّيد و القنص و موطأ الخيل المسوّمة. و قد تحوّل هذا العمق المعنوي للصحراء إلى زخم إبداعي و فنّي و لغوي واضح في الآثار الأدبية المكتوبة و الشفهية لدى العرب.

ب. الجبل

يدعى كذلك بالعلم، و الراسية. و يعدّ رمزا للشّموخ و المنعة و يملك رمزية روحية كبيرة نظرا لتكرار ذكره في القرآن الكريم.

للجبل قيمة خاصّة لدى العرب:

"فهو ملجأ الفاتل الجاني، و موطن العابد النّاسك، و هو منزل كلّ

سارب بالليل و سارب بالنّهار و مقيل كلّ راكب و راجل. و هو

حاجز للريّح، و كاسر للموج." (مونسي، 2011: 72)

و قد ورد ذكره في القرآن الكريم على أنّه مكان مقدّس:

59 – 1 – قال الله تعالى: ﴿فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله ءانس من جانب الطور ناراً﴾ (القصص: 29)

59 - 2 - و قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (القصص: 30)

جاء في المثال (59 - 1) بالآية الكريمة ذكر الاسم الدال على الجبل "الطور" الذي تلقى عنده موسى عليه السلام النبوة وكلم الله جلّ و علا.

أمّا في المثال (59 - 2) بالآية القرآنية ورد ذكر أحد أجزاء الجبل و هو "الوادي الأيمن" حيث كلم الله النبي موسى عليه السلام.

و أتى اسم المكان "الجبل" في مواضع أخرى تارة معرفة و تارة نكرة، و عادة ما يكون اسما مجرورا بأداة إضافة، مثل:

59 - 3 - قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف: 143)

59 - 4 - و قال أيضا: ﴿قَالَ سَآوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَْعَصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ (هود: 43)

ورد ظرف المكان "الجبل" في المثال (59 - 3) معرفة في موضعين، و هو اسم مجرور بأداة الإضافة "إلى" في الموضع الأول، و بـ"اللام" في الثاني. و يدل في كلا الموضعين على الظرفية المكانية و يشير إلى الجبل ذاته أتى تلقى سيدنا موسى عليه السلام الرسالة من الله رب العالمين. و هو معرف في الحالتين لأنه مكان معلوم.

و في المثال (59 - 4) استعمل اسما مجرورا بأداة الإضافة "إلى" للدلالة على الاتجاه نحو النقطة المكانية "جبل" بهدف اتّخاذه كمأوى للفاعل (ابن سيدنا نوح عليه السلام) من الطوفان.

و في سياق آخر ورد اسم "الجبل" تحت تسمية أخرى و هي:

59 - 5 - قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَارًا وَ سَبِيلًا لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ﴾ (النحل: 15)

"الرواسي" هي "الجبال العظام" سخرها الله للبشر "لئلا تميد بهم و تضطرب بالخلق.

فيمتكنون من حرث الأرض و البناء، و السير عليها." (بن ناصر السعدي، 2003: 412)

و هي في هذا السياق تشير إلى الحماية و الحصانة، و هو المكان العالي الشاهق، و الضارب بجذوره في أعماق الأرض بحيث يمنعها من الحركة. فهي أوتاد مغروسة بالأرض لتثبيتها.

و في سياق آخر، يستعمل اسم المكان "الجبل" أو مرادفاته للإشارة إلى المكان العالي الذي يهتدي بفضله الضالون عن السبيل. و هذا ما يتّضح في قول الخنساء عن أخيها صخر:

59 - 6 - و إنّ صخرًا لتأتّم الهداة به ﴿٥٩﴾ كأنّه علم في رأسه نار (الحموي، 1987، ج.2: 29)

استعمل الاسم "علم" للإشارة إلى "الجبل المرتفع"، و تصوّر الشاعرة أباها على أنّه جبل ضخم أضرمّت على قمّته نار ليهتدي بها السّراة إلى طريقهم. و من خلال هذا التّحليل، لاحظت وجود عدّة تسميات للجبل، منها "الرّاسية" و "العلم" و "الوتد". علما أنّ التاريخ الإسلامي و أهمّ الأحداث التاريخية الحاسمة مرتبطة بأسماء جبال مثل: "جبل أهد" و "جبل عرفات" و جبل قبيس". لطالما تعلّق تاريخنا الثّوري في الجزائر بالمناطق الجبلية مثل "جبال الأوراس" و "جبال الونشريس" و "جبال جرجرة" و "جبال الببيان". و هذا ما تكرّر في ديوان "اللّهب المقدّس" لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا:

59 - 7 - سل "جرجرة" تنبيك عن غضباتها ﴿٥٩﴾ و استفتت "شيليا" لحظة و "شلعلعا" و اخشع بوانشريس إنّ ترابها ﴿٥٩﴾ ما انفكّ للجند المعطر مصرعا (مونسي، 2011: 77)

فالجبال بالنّسبة للجزائريين رمز للعزّة و الثّورة ضدّ الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر في 1830.

كما حمل "الجبل" في نظر العربي صورة الوقار إلى درجة تشبيهه بالحكيم النّاسك، مثلما ورد في ديوان ابن خفاجة:

59 - 8 - وقور على ظهر الفلاة كأنّه ﴿٥٩﴾ طوال الليالي مفكّر في العواقب (ن.م.: 71) فبين سمة الحكمة و الوقار، إلى الثّورة، إلى المنعة، إلى الشّموخ، إلى الخشوع، إلى الحصانة، مروراً بالهداية و القداسة، كلّ هذه المعاني تتلخص في مكان واحد و هو "الجبل".

ت. النّهر

يعتبر النّهر شريان الحياة، إذ يجري فيه عنصر به تقوم جميع أنواع الحياة على سطح الأرض ألا و هو "الماء". فهذا الاسم دال على مكان مفعم بالحياة و يبعث الحياة في كلّ ما يحيط به. لذلك التصق هذا المكان بأمكنة تعمّها الخضرة مثل "الواحات و الرياض و البساتين و الجنان الغناء".

و في سياق آخر، يعدّ "النّهر" رمزا للجمال و الخير العميم. مثلا:

60 - 1 - قال ابن حجّة الحموي:

و كوثر النيل يروق منظرا ﴿٥﴾ حتى كَأَنِّي في جنان الخلد (الحموي، 1987، ج2: 475)

حيث استدل على النهر بكلمة "كوثر" و هو اسم نهر في الجنة، فاستعاره للدلالة على "النيل" و هو اسم أطول أنهار العالم، فربط "الكوثر" بالنيل كدليل على جمال هذا الأخير و عظمته و أهميته للحياة بأرض مصر و كلّ الأراضي التي يمرّ من خلالها. و في سياق آخر، يعدّ وسيلة للاتصال بالوطن و بعث رسائل الشوق له. مثلا:

60 – 2 – قال القاضي الفاضل:

بالله قل للنَّيل عَنِّي أَنَّنِي ﴿٥﴾ لم أشف من ماء الفرات غليلا (ن.م.: 46)

ففي هذا البيت الشعري ورد ذكر اسمين لنهرين عظيمين في الوطن العربي و هما "النيل" و "الفرات"، بحيث يحمل الأول رسالة شوق إلى الثاني و كأنّه قناة تواصل رغم أنّ النهرين لا يلتقيان جغرافيًا.

يحمل "النهر" عدّة أسماء في اللغة العربية، و من بينها "الجعفر"، مثل:

60 – 3 – قال الشيخ عزّ الدين الموصلي:

و بطحاء في واد يروفق روضها ﴿٥﴾ و لاسيما إن جاد غيث مبكر
إذا فاخرتها الرّيح و هي عليلة ﴿٥﴾ بأذيال كُثبان الرّبا تتعثّر
بها الفضل يبدو و الرّبيع قد غدا ﴿٥﴾ بها الرّوض يحي و هو لا شكّ جعفر (ن.م.: 68)

ففي البيت الثالث من المقطع الوصفي ورد اسم المكان "جعفر" و هو هنا لا يراد به اسم شخص و إنّما استعمل ليدل على "النهر".

أمّا في القرآن الكريم، فقد ورد ذكر "نهر" للإشارة إلى الجزاء الحسن في الآخرة مقابل جهنّم كعقاب للكفار. مثلا:

60 – 4 – قال الله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لأُكَفِّرَنَّ عنهم سيئاتهم و لأُدْخِلَنَّهُمْ جنّات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله﴾ (آل عمران: 195)

فجاء اسم المكان "الأنهار" جمعا إشارة إلى تعدّدها و هذا جزاء من الله على إحسان المتّقين. فقد أحرّ الفاعل "الأنهار" للدلالة على أهميّة هذا المكان لأنّه يمثّل الحياة الأبدية في الجنة. و يرمز النهر إلى الماء البارد الرّلال جزاء للمتّقين مقابل الحميم و هو الماء الحار عقابا للكافرين.

كما يعدّ النّهر من النّعم التي سخّرها الله عزّ و جلّ للنّاس ليبعث الحياة في الأرض،
فيحييها بعد مواتها رحمة منه تعالى بالعالمين.

60 – 5 – قال الله تعالى: ﴿و أرسلنا السّماء عليهم مدرارا و جعلنا الأنهار تجري من تحتهم﴾
(الأنعام: 6)

و بالتالي، فإنّ النّهر أو الجعفر يحمل كمّا من الإشارات إلى الجمال و العطاء و الجود
و الشّوق و الخير و حسن المآب في الآخرة. و كلّها قيم تؤثر في سلوك الإنسان و توجّه
منحى حياته الاجتماعيّة و تربطه أكثر بفضائه الطّبيعي المتنوّع.

3. 2. 3. 2. الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي

يملك المجتمع العربي خصوصيات عدّة من حيث البنية النووية، و من حيث القواعد التي
تحكمه. و عليه، فإنّ الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي تكون مستمدّة من كنه هذه
القواعد و المفاهيم الاجتماعيّة المتعارف عليها.

يتعرّض هذا العنصر بالدراسة إلى ثلاثة أسماء مرتبطة ارتباطا تاريخيا و ثقافيا بنشأة
اللغة العربيّة و تداولها، و يتعلّق الأمر بالأسماء "الدّار و المدينة و الطّريق".

أ. الدّار

تميّزت الحياة الاجتماعيّة العربيّة بطابع التّرحال و التنقّل بحثا عن الكأ و الماء اللذان
كانا أساس نشاط الرّعي الذي امتهنه البدو الرّحل. فهذا ما كانت عليه الحياة في الصّحراء.
أمّا في أطرافها، فقد انتشرت المدن العامرة التي اتّخذت من التّجارة ركيزة لاقتصادها
و نمائها. و من ثمّ، كان مفهوم "الدّار" في هذين الفضاءين الاجتماعيّين متباينا طبقا لما كان
سائدا في الفضاء الطّبيعي و النّشاط الاقتصادي.

المسكن	الدلالة الاصطلاحية	الرابطة
الخيمة	"كلّ بيت ليس من حجارة أو ما يقوم مقامها." (المنجد في اللغة و الأعلام، 1986: 203).	اجتماعية
البيت	المسكن. (ن.م.: 55).	اجتماعية
المنزل	"مكان التّزول/ الدّار" (ن.م.: 802).	اجتماعية/نفعية
الدار	المحلّ و المسكن / البلد / القبيلة. (ن.م.: 229).	اجتماعية
الدير	مسكن الرّهبان. (ن.م.)	روحية دينية
القبيلة	"دارات العرب". (ن.م.)	اجتماعية/نفعية
بيت الحكمة	مجمع العلماء	نفعية خاصة

بيت المال	الخزينة	نفعية عامة/ اجتماعية
فسطاط	بيت من شعر. (ن.م.: 583).	اجتماعية
المضرب	الخيمة العظيمة. (ن.م.: 448).	اجتماعية
القصر	ما شيد من المنازل و علا. (ن.م.: 633)	اجتماعية/عمرانية
القَصَّارة	الدار الواسعة المحصنة. (ن.م.)	اجتماعية/نفعية
الكوخ	بيت بلا كوة. (ن.م.: 702).	اجتماعية/نفعية

الجدول 89: الأسماء المتعلقة بالفضاء "الدار" و الروابط التي تدل عليها.

و منه، فإنَّ الدار و البيت و المنزل و القَصَّارة و القصر و الكوخ و الكاخ أسماء تشير إلى أفضية مستغلَّة من قبل أفراد لتحقيق غاية محدَّدة سواء كانت اجتماعية، أو دينية، أو اقتصادية، أو خدماتية.

ب. المدينة

تعدّ المدينة نسيجاً عمرانياً اجتماعياً نشيطاً، و يتميّز بالحركة الدائمة و النّمو المستمر. و هو من بين نتائج انتشار الإسلام في مختلف الأمصار، إذ أنشأت المدن الكبرى لتصبح أقطاباً علمية و ثقافية امتدَّ إشعاعها إلى جميع الأقطار في الغرب و الشرق.

المدينة	الدلالة الاصطلاحية	الرابطة
المدينة	مجتمع بيوت يزيد عددها على بيوت القرية. (ن.م.: 752).	اجتماعية/نفعية
المِصر	المدينة، الصّقع. (ن.م.: 764).	اجتماعية/نفعية
الصّقع	النّاحية. (ن.م.: 430) (مجموعة من المدن).	اجتماعية/نفعية
الحيّ	محلة القوم/ البطن من بطون العرب. " (ن.م.: 165) (مجموعة من القبائل).	اجتماعية/نفعية
الرّبع	الدار/ المحلة/ الحيّ/ جماعة الناس. (ن.م.: 246)	اجتماعية/نفعية
القرية	الصّعيّة / المِصر الجامع. (ن.م.: 626)	اجتماعية/نفعية

الجدول 90: الأسماء المتعلقة بالفضاء "المدينة" و الروابط التي تدل عليها.

استعمل الاسمين "مدينة" و "قرية" في القرآن الكريم، مثلاً في:

61 – 1 – قال الله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ (الكهف: 19)

61 – 2 – و قال تعالى: ﴿فَانْطَلِقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ (الكهف: 77).

لاحظنا أنّ القرآن الكريم قد أورد ذكر هذين الاسمين في أكثر من آية، ففي الآية (19) من سورة الكهف استعمل الاسم "المدينة" للإشارة إلى تجمّع حضري للنّاس في حيّز فضائي واسع تتوفّر فيه الخدمات الأساسية لقيام مجتمع بشري، بدليل أن "فتية الكهف" أرسلوا

بأحدهم إلى السّوق في المدينة ليأتيهم بطعام يأكلونه. و "السّوق" من العوامل المهمّة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للتجمّعات البشرية الكبيرة.

و في الآية (77) من سورة الكهف استعمل الاسم "قرية" مفرداً، و هو يشير في سياق الآية إلى حيّز فضائي يجمع أفراداً في كنفه.

و من ثمّ، اتّضح لنا من خلال العنصر الثّاني أنّ "المدينة" و ما يقابلها في سياقات أخرى كالقرية و الرّبع و المصر و الصّقع و النّاحية و الحيّ و المحلّة و البطن، كلّها تعكس قيماً اجتماعية خاصّة بالفضاء العربي.

ت. الطّريق

يحمل الاسمان "الطريق" و "السّيل" دلالات عميقة في الثّقافة العربية و لغتها.

الطريق	الدلالة الاصطلاحية	الرابطة
الطريق	السبيل، و منه النافذ و غير النافذ. (ن.م.: 465)	خدمانية
السبيل / السبيلة	الطريق أو ما وضح منها. (ن.م.: 320)	خدمانية
السابلة	الطريق المسلوكة (ن.م.).	خدمانية
الشارع	الطريق النافذ الذي يسلكه جميع الناس. (ن.م.: 383)	خدمانية/ اجتماعية
الرّفاق	السكّة/ الطّريق الضيّق (ن.م.: 301)	خدمانية
الدّرب	الطّريق/ باب السكّة الواسع. " (ن.م.: 210).	خدمانية
نهج	الطريق الواضح. (ن.م.: 841)	خدمانية
المغبر	الشطّ المهيأ للعبور. (ن.م.: 484).	خدمانية
السّرب	الطريق. (ن.م.: 329)	خدمانية

الجدول 91: الأسماء المتعلقة بالاسم "الطريق" و الروابط التي تدل عليها.

و منه، يتميّز الاسم "الطريق" و كلّ الأسماء ذات الصّلة بمجال فضائي ذي قيمة خدمانية و المتمثلة في ربط الاتّصال بين الأفراد، و بقيمة اجتماعية لكونها جزء من تنظيم المدن و القرى باعتبارها تجمّعات بشرية كبرى.

في نهاية هذا العنصر، يتّضح أنّ اللغة العربية تستعمل الأسماء لعكس الصورة الحقيقية السائدة فيما يحيط بالمتكلّمين. فهي عبارة عن دلالات معنوية على مدلولات حسية يراها المتكلّمون رأي العين أو يعيشونها في وسطهم الاجتماعي يومياً. و قد اخترنا هذه الأسماء كأمثلة عن كثير من الأسماء الأخرى التي لا يتّسع مجال هذا البحث لها حالياً.

بالإضافة إلى إشارة هذه الأسماء إلى أفضية مكانية، فهي تعكس وجه المجتمع و مميزاته، فهي تدل على معاني فضائية متباينة حسب السياق. فقد رأينا أنّ الاسم "قرية" قد يكون مرادف الاسم "مدينة" في سياق محدّد كما سبق لنا الإشارة إليه. و من ثمّ، فإنّ أهمية إدراك الدلالات الفضائية لبعض الأسماء يساهم في تحديد المعنى المراد التعبير عنه، و تقدّم للمترجم إمكانيات لنقل ذلك المعنى إلى لغة الوصل.

و عليه، يعتمد اختيار الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي في اللغة العربية على محورين أساسيين: محور الدلالة الفضائية و التي تعتمد على مجموعة الشّروط المتوقّرة في المكان الموصوف باعتباره فضاء مستغلّاً لقضاء منفعة معيّنة و سعته. أمّا المحور الثّاني، فهو دلالاته الاجتماعية، و التي تتركز هي بدورها على مجموع العوامل الاجتماعية السائدة في المكان المشار إليه من حيث عدد الأفراد المستغلّين إيّاه و ديمومة الاستغلال و القيمة الاجتماعية التي يحملها كقيمة الاتّصال و التواصل مع الغير، التميّز من حيث الرّتبة الاجتماعية مقارنة بالأفراد الآخرين، إلى جانب تنظيم الفضاء و تقسيمه على مستغليه و فرضه قواعد استغلال محدّدة عليهم. و بالتالي، فإنّ الدار و المدينة و الطريق أمثلة حيّة عن كل تلك العوامل المذكورة أعلاه مجسّدة لغويًا.

3. 2. 3. الأسماء الدالة على الفضاء الثّقافي و الديني

يجسّد الفضاءان الثّقافي و الديني قيما متأصّلة في المجتمع العربي الإسلامي، و هي متغيّرات و ثوابت متعارف عليها تدخل في بناء الشّخصية العربية الإسلامية. و من ثمّ، تتعدّد الأسماء الدالة على هذين الفضاءين و لا يتّسع مجال هذه الدراسة لاستيعابها كلّها. لذلك، اخترنا بعضها و التي رأينا أنّها وسائل لغوية معبّرة عن الواقع الثّقافي و الرّوحي للمجتمع العربي الإسلامي. فنبحث في معانيها و مخزونها الدلالي المعبّر عن تجليات الفضاء الثّقافي و الديني.

أ. المسجد

يعتبر "المسجد" من المظاهر العمرانية الآخذة جذورها من صميم الثّقافة العربية الإسلامية. "المسجد، ج. مساجد: الموضع الذي يُسجد فيه، كلّ موضع يُتعبّد فيه/ المسجدان: مسجد مكّة و مسجد المدينة. المسجد، ج. مساجد: جبهة الرّجل لأنّها تصيب الأرض عند

السَّجُود." (المنجد في اللغة و الأعلام، 1986: 321). و من خلال هذا التعريف يتَّضح أنَّ المجال الفضائي الذي يدل عليه الاسم "المَسْجِد" محدود بالنَّطاق الذي تمارس فيه أحد الأنشطة المرتبطة بالفضاء الثقافي و الدِّيني للأفراد ألا و هو العبادة أو الصَّلَاة. و باعتباره فضاء فهو يتميَّز بالقيمة الدينية لتعلُّقه بموضع السَّجُود. كما لأنَّه اسم لعدَّة أماكن للعبادة في الإسلام، مثل "المسجدان" المستعمل حصريًّا في سياق خاص للدلالة على موضعين معلومين لدى المسلمين ألا و هما مسجد مكَّة و الذي يحمل اسم "البيت الحرام" أو "البيت العتيق"، و مسجد المدينة أو "المسجد النَّبوي" بالمدينة المنورة، و هما موضعين للعبادة.

في سياق آخر، و بصيغة أخرى و هي "المَسْجَد" بفتح الجيم، يدل على الموضع كذلك، إلَّا أنَّ مجاله الفضائي يتحدَّد بنقطة معيَّنة متمثِّلة في "الجهة" و هو اسم دال على جزء من جسم الإنسان المتعبَّد و الذي يلامس الأرض عند أداء حركة السَّجُود. و عليه، يدل الاسمان "المَسْجِد" و "المَسْجَد" على مجالين فضائيين متباينين، مع احتفاظهما بالقيمة النَّقْافية و الدينية المرتبطة بالعبادات الإسلامية.

كما يحمل قيمة عمرانية أصيلة، إذ ينفرد بطابع عمراني خاص، بالمقارنة بالمباني المحيطة به. فهو قلب الفضاء المكاني، و كلِّ الأوعية الفضائية النَّفعية تحيط به و تفضي إليه. لذلك يحظى بعناية من حيث البنية العمرانية، لتميَّز عن باقي المنشآت من حوله. و قد ورد ذكر اسم "المسجد" و جمعه في مواقع عديدة في القرآن الكريم منها:

62 – 1 – قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ (البقرة: 114) في هذه الآية الكريمة يتبيَّن مدى قداسة هذه المساجد، بحيث "لا أحد أظلم و أشدَّ جرماً مِمَّنْ منع مساجد الله عن ذكر الله فيها، و إقامة الصلاة و غيرها من أنواع الطَّاعات... و من سعى أي اجتهد في خرابها الحسِّي و المعنوي، فالخراب الحسي: هدمها و تخريبها، و تقذيرها، و الخراب المعنوي: منع الذاكرين لاسم الله فيها." (بن ناصر السَّعدي، 2003: 48).

62 – 2 – قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: 1) أمَّا في المثال (62 – 2) فاستعمل كلٌّ من المسجد الحرام و المسجد الأقصى في سياق يعظِّم الله سبحانه و تعالى قدرته. فالأول يمثِّل قبلة المسلمين في مكَّة، و الثاني يمثِّل أولى القبليتين و ثالث الحرمين في الإسلام، كما أنَّه محلّ الأنبياء عليهم السَّلام في القدس بفلسطين.

فهذين المسجدين يحملان قيمة ثقافية عالية تتعلّق بطابعهما المعماري المتميّز و المختلف، فكلّ منهما طابعه الخاص و الفريد و المتعلّق بالفضاء الطّبيعي و الاجتماعي الذي أقيم في كنفه، و يجتمعان في القيمة الرّوحية التي تجسّد مكانين مقدّسين تقام فيهما الصلوات و الطاعات و يذكر فيهما اسم الله عزّ و جلّ.

و في سياق متّصل، قد يوظّف الاسم "المصلّى" للدلالة على القيمة الروحية نفسها و لكنّ الفضاء يكون أكثر محدودية سواء من حيث الحيز الفضائي الذي ينتمي إليه، فقد يكون "المصلّى" حجرة في مسكن أو أيّ فضاء صغير يخصّص للصلاة فقط، و لا يستغلّ إلا في أوقات الصلوات الخمس. و من شواهد ذكر "المصلّى" في القرآن الكريم:

62 – 3 – قال الله تعالى: ﴿و إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ و أَمْنًا و اتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصَلًّى و عَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ و إِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ و الْعَاكِفِينَ و الرُّكْعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: 125)

"فيكون معنى قوله "مصلّى" أي "مَعْبَدًا"، أي اقتدوا به في شعائر الحجّ." (المنجد في اللغة و الأعلام، 1986: 51)، و هو المكان الذي تُؤدّى فيه الصلّاة.

و عليه، يتبيّن أنّ اسم "المسجد" يتمتّع بقيمة روحية خاصّة لدى المسلمين، كما أنه يتميّز بقيمة ثقافية من حيث الطّابع المعماريّ البسيط و الأنيق في الوقت ذاته.

ب. السّوق

تعدّ السّوق مجالا حيويًا في الحياة الاجتماعية و الثقافيّة للعرب. فهي تحمل قيمة ثقافية هامة، و هذا منذ العصر الجاهلي، لكونها ملتقى الأدباء و الشّعراء و الخطباء لإبراز مواهبهم أمام الملأ. و تعرّف كما يلي: "السّوق، ج. أسواق: موضع البضائع و الأمتعة (يؤنث و يذكر). سميت بذلك لأنّ التّجارة تُجلب إليها و تُساق المبيعات نحوها." (ن.م: 365). و هي المكان الذي يقضي فيه الأفراد حاجياتهم اليومية من مأكّل و مشرب و ملابس. و تجعلها هذه الميزة مقصدا لجميع الفئات الاجتماعية، ممّا يكسب هذا المجال الفضائي قيمة اجتماعية تتمثّل في ربط أواصر العلاقات بين طبقات المجتمع من خلال التّقاءهم في حيز فضائي واحد و هو "السّوق"، إلى جانب القيمة النّفعيّة المتجسّدة من خلال الحركة المتواصلة للتّجارة بكلّ أنواعها، إضافة إلى الحرف المتنوّعة.

في العصر الإسلامي، عرفت "السّوق" تنظيمًا أكبر بتقسيمها إلى أجزاء ينفرد كلّ واحد منها بنشاط تجاري معيّن، و دخلت نشاطات جديدة السّوق كبيع الحرير و الرّجاج و النّحاس

و الورق، إضافة إلى تواجد المكتبات الزّاخرة بالكتب و الصيدليات. و بالتالي، أصبحت تستقطب العلماء و الشّعراء و الأدباء. و عليه، اتّسمت بالطّابع الثقافي الاجتماعي والاقتصادي.

بالإضافة إلى كلّ ما سبق، تحوز "السّوق" قيمة عمرانية خاصّة، فهي تحتلّ مكانا هاما حول المسجد، فهي تحيط به و تربط الصّلة بين ما هو دنيوي و مادي، و ما هو روحي و أخروي. فكما أنّ جميع الطرق تؤدّي إلى المسجد، فإنّها توصل إلى السّوق كذلك. و هي نقطة الوصل مع سكّان القرى و البادية الذين يفدون على المدن دوريا (أسبوعيا أو شهريا أو سنويا) للتبضّع. و قال عبد الحكيم الكعبي (2010) في مجلّة العربي ما يلي:

"عرفت شبه جزيرة العرب نشاطا اقتصاديا من نوع آخر هو الأسواق الموسميّة التي كانت تنتقل على مدار العام في أنحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية، و لم يقتصر دور هذه الأسواق على التبادل السلعي و النّشاط الاقتصادي فقط، بل كان لها أدوار ثقافية و اجتماعية، و من أشهر هذه الأسواق: سوق عدن، و سوق عكاظ، و ذي المجاز و غيرها. و كان من نتائج هذا النّشاط التجاري الواسع التحاق أعداد كبيرة من العرب للعمل في ميدان التّجارة، سواء أكانوا تجارا أو عاملين في مهن ذات صلة بالتّجارة كالباعة، و السماسرة، و الأدلاء في القوافل، و الحراس، و الحمالين، و سائسي حيوانات النّقل، و غيرهم من العاملين في مجال الخدمات و الحرف و الأعمال المختلفة." (Wikipedia. Com/ArabiMag)

من هذا التعريف يتّضح أنّ "السّوق"، كما سبق و أن أشرت إليه آنفا، فضاء ثقافي و اجتماعي محوريّ بالنّسبة للحياة الثقافية و الاجتماعية في الحضارة الإسلامية.

و يضيف عبد الحكيم الكعبي (2010) فيما يتعلّق بالنّشاط التجاري:

"و تجدر الإشارة إلى أنّ كلمة "تاجر" -في أوّل أمرها - كانت تدلّ على معنى محدود و هو "بائع الخمر"، ثمّ اتّسع مدلول هذه الكلمة شيئا فشيئا، فشمّل كلّ ما يزاوّل بيع و شراء أدوات الثّرف الغالية الثّمّن كالمجوهرات و الرياش و الثياب الفاخرة و الرّقيق. و كان اعتمادهم في رواج تلك السلّع... على قصر الخلافة، و حاشية الخليفة و كبار رجال الدولة و الأغنياء، و هم بذلك يختلفون عن "الباعة" من حيث نوع البضاعة، و من حيث نوعيّة الناس الذين يجري عليهم

تصريف البضاعة، فالباعة يتعاملون ببيع و شراء السلع الاستهلاكية
(الرخصة الثمن) الضرورية لحياة الناس اليومية" (ن.م).

أما في هذا التعريف، فيظهر تأثير هذا الفضاء الثقافي و الاجتماعي في اللغة العربية، إذ أدى توسع هذا الفضاء إلى توسع المجال الدلالي لاسم ذي صلة و هو "تاجر"، بعدما كان منحصرًا على نشاط تجاري معيّن، أصبح يدل على مجال أوسع من النشاطات المرافقة للتطور و التوسع الذي وقع في الفضاء المشكّل للسوق.

و من ثمّ، نستنتج أنّ اسم "سوق" يدل على مجال فضائي واسع يضمّ دلالات ثقافية و اجتماعية، إلى جانب دلالاته التي توسّعت باتّساع المجال الفضائي في الواقع.

ت. الحديقة

"الحديقة، ج. حدائق: البستان عليه حائط." (المنجد في اللغة و الأعلام، 1986: 122).
أولت الحضارات الإنسانية القديمة اهتمامًا متميِّزًا بالغطاء النباتي، و جعلت منه أفضية تنظمها مختلف العلوم الحياتية و الهندسية و الفنية، لتتحوّل إلى مجال حيوي يجسّد مفهوم الحديقة أو الرّوضة.

و قد عرف هذا المفهوم تطوُّرًا منذ إقامة الحدائق القديمة في بابل و آشور و بلاد فارس و الصّين و اليونان، وصولًا إلى حدائق العرب في اليمن و تدمر و الحيرة. و قد تميّز العرب عن باقي شعوب العالم بنظرة خاصّة تجاه "الحديقة" و مفهومها، ثمّ تحوّلت إلى بعد حضاري كبير بعد ظهور الإسلام و انتشاره. فاكسب مفهوم "الحديقة" بعدًا ثقافيًا متعلّقًا في مجمله بالعامل الرّوحي أو تأثير الدّين الإسلامي إلى جانب عوامل أخرى كالبيئة الطّبيعية، و أثر الحضارات القديمة، و العامل العملي و كذا العاملين الإبداعي و الجمالي.

يتمثّل تأثير العامل الرّوحي في مفهوم "الحديقة" لدى العرب المسلمين في أنّهم أرادوا إنشاء جنّات دنيوية محاكاة للجنّة الموصوفة في القرآن الكريم:

63 – 1 – قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (الكهف: 31)
كما وصف القرآن الكريم في سياق سرده أخبار الأولين حدائقهم و بساطينهم الغنّاء:

63 – 2 – فقال تعالى في ثمود قوم صالح عليه السّلام: ﴿اتَّبِعُوا فِي مَا هُنَا أَمْرِنَ ﴿٦٣﴾ فِي جَنَّاتٍ وَ عَيْونَ ﴿٦٤﴾ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ (الشعراء: 146 – 148)
قال الدكتور محمّد هشام النّعسان (2008) في سياق متّصل:

"قام العرب المسلمون في كافّة أرجاء الدولة العربية الإسلامية بإنشاء جنّات دنيوية... كما أنّهم أرادوا أن يتخيّلوا جنّات الخلد و جنّات النّعيم

التي وصفها الله تعالى في كتابه الكريم بعبارات تجذب إليها القلوب
بالظّل الوارف...و الماء الساري في الجداول...و الثّمار الدانية
القطوف، و عبير المسك، إلى غير ذلك من العناصر الجمالية التي
تركت أثرا كبيرا في نفوسهم. " (النّيسان، 2008: 2)

من أجل ذلك انتشرت الحدائق في كلّ المدن العربية الإسلامية، و قد وصف الجغرافيون
و المؤرّخون العرب على حدّ قول محمّد هشام النّيسان (2008) مدنا كثيرة غطّتها قببا
خضراء ضخمة من الحدائق في العصر الإسلامي:

"...كانوا يصفون دمشق و غوطتها بأنّهما جنتان، و كانت حدائق
الطائف و لا زالت مصيفا لأهل مكّة...، و وصفت البصرة بأنّها
فينيسيا الحقيقية تتشابك فيها قنوات المياه و تقطعها الحدائق
و البساتين، و في شمال أفريقيا يقرأ الباحث عن عدد كبير من
الحدائق التي تحيط بالمدن أو تقع داخلها، كما في مصر و تونس
و تلمسان و مراکش، و في الأندلس تذكر المؤلّفات الأندلسية دائما
عن الجنان و الحدائق في مدن قرطبة و الزّهاء و الزّاهرة و إشبيلية
و بلنسية و غرناطة." (ن.م.)

و بالتالي، لم تكن الحدائق مجرد فضاء أخضر محيط بالمدن أو متخللا إيّاها، بل كانت له
دلالات ثقافية عميقة عمق الثقافة الدينية التي تعتبرها جنانا دنيوية تحمل بعض سمات جنة
الخد الموصوفة في القرآن الكريم.

لقد تفنّن المهندس العربي في تصميم هذه الأفضية بناء على الخلفية الدينية، و اعتمادا
على أسس هندسية و جمالية تأخذ بعين الاعتبار الفضاء المحيط بالحديقة و الغاية من
إنشاءها. كما أنّه احترم العوامل المناخية و تكيف معها:

"...من ناحية معالجة المناخ المحلي فقد استعمل رجل الحديقة العربي
صفاً من أشجار السّرو حول حدود حديقته بعد الجدار مباشرة كدرع
واق ضدّ العواصف الرّملية طوال العام و تنقية الهواء الذي يهبّ
محمّلا بالغبار، و نظرا لجفاف الهواء المتسرّب من خلال الصفّ
الأوّل من النباتات أضاف صفا آخر من أشجار الحور الأبيض
لترطيب الهواء بعد تنقيته." (ن.م.)

كما لم تخل الحدائق من عنصر الحياة ألا و هو الماء الذي استخدم في نافورات مختلفة
الأشكال لترطيب الجوّ و تجميل المكان، و استعمل صوت خرير المياه المتدفّقة من مستويات
مختلفة لحجب الضوضاء الصادرة من المحيط الخارجي. إلى جانب استخدامه في الدور

و القصور و الجوامع و الميادين لأغراض نفعية كالشرب و الوضوء و الريّ. و قد وظّف رجل الحديقة العربي كل ما يملك من معرفة و لمسات إبداعية لجعل الحديقة قطعة من الجمال، فإلى جانب الأشجار و الأزهار و المياه، أضاف الأسوار و المشايات لتسهيل التنقل خلالها، و المقاعد و الشرفات و ما شابه، فجعل الطّبيعة في الحديقة بمتناول مرتاديها.

و هكذا نستنتج أنّ "الحديقة" بمفهومها العربي كانت صورة مصغّرة عن الجنّة، تضافرت فيها المياه، نبع الحياة، و النباتات، مصدر الجمال، لتجسيد النّقاة العربية و تراثها الأصيل. فالحديقة اسم يختزل ثقافة على الإنسان التحلّي بها في كلّ مكان و زمان.

في نهاية هذا العنصر اتّضح لنا أنّ الأسماء تشير إلى الفضاء المحيط بالمتكلّم، فهي وسائل لغوية أدرجناها ضمن قسم الظروف المختصّة لدلالاتها على أمكنة معلومة لدى مستعملي اللغة. و قد تأكّد لنا أنّ أسماء مثل "المدينة" و "المسجد" و "الحديقة" تشير في حدّ ذاتها إلى أفضية مختلفة من حيث المجال الفضائي المشغول و نوعه. فمنها ما تتغيّر دلالاته على حجم الفضاء حسب السياق مثلما تبينّ لنا من خلال تحليل معاني الاسمين "القرية" و "المدينة". و منها ما تتغيّر دلالاته حسب نظرة المتكلّم إلى ذلك الفضاء مثلما ظهر لنا عند دراسة الاسمين "صحراء" و "قفر"، و كذلك "جبل" و "علم" و "طود"، و كذا "حديقة" و "جنّة". و للسياق دور هامّ في تحديد حجم الفضاء و نوعه المشار إليه عن طريق الاسم المستعمل.

أمّا من حيث الدلالة، يشير الاسم إلى مكان ما في الطّبيعة المحيطة بالمتكلّم، فيكون السياق مرتبطاً بالفضاء الطّبيعي. و يدل على مكان يلتقي فيه النّاس فينشطون و يؤدّون مختلف الأعمال أو يتلقون فيه خدمات، فيكون السياق متعلّقاً بفضاء اجتماعي. و قد يشير إلى مكان غنيّ بالإحياءات الثقافية أو الرّوحية الدينية. و بالتالي، يرتبط هذا السياق بالفضاء الثقافي و الديني.

و قد توصّلنا إلى أنّ المجتمع الإسلامي العربي لديه نظرة خاصة إلى كلّ فضاء موصوف أعلاه. فبالنسبة للفضاء الطّبيعي المتّسم بالخشونة، فهو يستعمل أسماء بتلك السّمة مثل "صحراء/ قفر"، "جبل/ طود" و "نهر/ جعفر" للتعبير عن صورة صادقة عن الفضاء الطّبيعي الذي ترعرعت فيه اللغة العربية.

أمّا فيما يخص الفضاء الاجتماعي، يستعمل الفرد العربي أسماء للدلالة على خصائص المجتمع العربي و دقائق حياة أفراد المجتمعين في فضاء محدّد المعالم. فقد درسنا بعض تلك الأسماء مثل "المدينة". و هو مفهوم يعبق بتعاليم الإسلام و نواهيه، و التي أصبحت نظاماً

يقوم عليه المجتمع الإسلامي في مختلف الأمصار، إلى جانب "الدار" الذي يمثل فضاء جوهريا في الحياة الاجتماعية العربية. و اسم "الطريق" الذي يشكّل فضاء نفعا هاما في المجتمع العربي، و الذي رافق تطوّر المدينة فضائيا في نظام خاص بالمجتمع الإسلامي. و فيما يتعلّق بالفضاء الثقافي و الديني، فإنّ الأسماء المدروسة مستوحاة من عمق التعاليم الإسلامية و تعبق بها كالمسجد و الجامع و المدرسة و الحديقة. فكلّ اسم يحمل مفهوما خاصا بالحضارة الإسلامية.

و بالتالي، يظهر لنا جليا أنّ ظروف المكان المختصة تعبّر بحق و بكلّ دقّة عن الفضاء المحيط بالمتكلم و تقدّم صورة لغوية عنه بجميع تجلياته سواء كانت طبيعية، أو اجتماعية، أو ثقافية و دينية.

و من خلال ما درسناه في العنصر الجاري و المتعلّق بدلالة الظروف على تجليات المكان بقسميها المبهم و المختص، تبين أنّها وحدات تكتسي أهمية كبيرة في اللغة العربية للتعبير عن تجليات المكان، بل و تفوق أدوات الإضافة في ذلك. أوّلا، لأنّها أسماء تحمل معان في حدّ ذاتها و ليست تابعة لما قبلها أو بعدها في معناه. ثانيا، هي عاملة في غيرها إذ تكسب الوحدات العاملة فيها كالفعل و اسم الفاعل و اسم المفعول الدلالة على المكان بمختلف تجلياته. و هي بذلك أنسب مقابلات لأدوات الإضافة الإنجليزية عند الترجمة إلى اللغة العربية.

و علاوة على المعاني المكانية المتنوّعة للظروف، فهي تشير إلى الزمن بامتياز كما سيّضح ذلك فيما يلي.

3. 2. 4. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الظروف

نتعرّض في هذا العنصر إلى موضوع التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف. و نقسمها بدورها إلى فرعين مبهم و محدّد. و نقوم بتحليل أمثلة و استنتاج أهمّ التجليات الزمنية المعبّر عنها حسب السياق.

3. 2. 4. 1. التعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الظروف المبهمة

تتمثّل في الظروف التي لا تشير إلى زمن محدّد مثل: الحين و اللّحظة و الوقت و المدة.
و فيما يلي عرض لأهمّها و كيفيّة تعبيرها عن تجليات الزّمن.

3. 2. 4. 1. 1. حين

هو ظرف زمان مبهم منصوب بالفتحة، بمعنى "وقت"، و يشير إلى نقطة زمنية غير محدّدة على السّلم الزمني. مثلاً:

64 – 1 – عملت حيناً. (عبد الغني، 2007: 274) ⇨ النقطة الزمنية

64 – 2 – يتكافل النّاس حين البأساء. (ن.م.) ⇨ الفترة الزمنية

و عليه، يشير ظرف الزمان المبهم "حين" إلى الفترة الزمنية أو النّقطة الزمنية.

3. 2. 4. 1. 2. وقت

هو ظرف زمان مبهم منصوب بالفتحة و يشير إلى زمن حدوث الفعل من دون تحديده.
مثلاً:

65 – 1 – استرحت وقتاً. (ن.م.)

65 – 2 – خرجت وقت الغروب.

استعمل ظرف الزمان "وقت" في المثال (65 – 1) للإشارة إلى حيّز زمني واسع يمثّل الفترة الزمنية التي استغرقها القيام بالفعل "استرحت".

و يدل في المثال (65 – 2) على النّقطة الزمنية المتمثّلة في "الغروب" التي تمّ فيها إنجاز الفعل "خرجت".

و بالتالي، يشير ظرف الزمان "وقت" إلى الفترة الزمنية أو النقطة الزمنية حسب السياق الموظّف فيه.

3. 2. 4. 3. زَمَنَ

هو ظرف زمان منصوب بالفتحة يشير إلى الفترة الزمنية، مثل:

66 – تكثّر الأمراض زمن الحروب.

و عليه، يشير ظرف الزمان "زمن" إلى الفترة الزمنية من دون تحديد نقطة انتهاءها،
و قد تكون قصيرة أو طويلة حسب السياق.

3. 2. 4. 1. 4. مدّة

هو ظرف زمان منصوب بالفتحة و هو يشير إلى المدّة الزمنية. مثلاً:

67 – جلست مدّةً (ن.م.)

و من ثمّ، يوظّف ظرف الزمان "مدّة" للإشارة إلى استغراق الفعل مدّة زمنية مبهمّة.

3. 2. 4. 1. 5. إذ

هو ظرف زمان مبني على السكون و يدل على الزمن الماضي، و تضاف إليه الجملة
الاسمية و كذا الجملة الفعلية التي يأتي فعلها ماضياً. مثلاً:

68 – 1 – التحقّت بالجيش إذ بدأت الحرب.

و بالتالي، يشير ظرف الزمن "إذ" إلى تزامن وقوع حدثين في الزمن الماضي.

و قد يأتي مضافاً إلى ظرف قبله، مثل:

68 – 2 – قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و أخرجت الأرض أثقالها ﴿﴾
و قال الإنسان ما لها ﴿﴾ يومئذٍ تحدّث أخبارها ﴿﴾ (الزلزلة: 1 – 4)

في المثال (68 – 2) ورد "إذ" مضافاً إلى ظرف الزمن المحدّد "يوم"، و يشير إلى
تزامن وقوع عدّة أحداث في الزمن المستقبل و هي "زلزلت الأرض"، و "أخرجت،
و "قال" مع وقوع الفعل "تحدّث أخبارها".

و من ثمّ، يمكن لظرف الزمان "إذ" أن يشير إلى التزامن في المستقبل إذا أُضيف إلى
ظرف قبله و تعلّق بفعل مضارع بعده.

3. 2. 4. 1. 6. إذا

هو ظرف زمان يفيد الشرط، ليس جازماً و يكون المضاف إليه دوماً جملة فعلية. و هو

يشير إلى ما استقبل من الزمن. مثلاً:

69 – 1 – إذا تابرت تفوّقت. (مغالسة ، 2007: 302)

69 – 2 – قال الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ (الليل: 1)

ورد ظرف الزمان "إذا" في المثال (69 – 1) أداة شرط غير جازمة، و يشير في هذا السياق إلى تتابع الفعلين الماضيين "ثابت" و "تفوّقت" في الزمن المستقبل بحيث لن يتحقّق جواب الشرط "تفوّقت" إلّا بعد أن يتحقّق الشرط "ثابت".

أمّا في الآية القرآنية بالمثال (69 – 2) فقد ورد "إذا" دالا على الظرفية الزمنية المحضة، و هو بمعنى ظرف الزمان "حين". "هذا قسم من الله بالزمان الذي تقع فيه أفعال العباد على تفاوت أحوالهم فقال ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ أي (عندما) يعمّ (الليل) الخلق بظلامه فيسكن كلّ إلى مأواه و مسكنه..." (بن ناصر السّدي، 2003: 886).

و عليه يشير ظرف الزمن "إذا" إلى تتابع الأحداث في زمن المستقبل و قد يأتي أداة شرط غير جازمة.

3. 2. 4. 1. 7. عند

قلّما يأتي "عند" ظرف زمان و لكنّه يستعمل كذلك للدلالة على النّقطة الزمنية المبهمة التي وقع فيها الحدث. و يأتي مضافا إلى ما بعده. مثلا:

70 – 1 – انتظرت صديقي عند المساء. (عطية، 2007: 194)

70 – 2 – يدخل التّلاميذ الأقسام عندما يُدقّ الجرس.

جاء في المثال (70 – 2) متّصلا بما الزائدة و هو مضاف إلى تركيب فعلي "يُدقّ" و يشير إلى تزامن حدثين هما "يدخل" و "يُدقّ" اللذان يحدثان في الوقت نفسه.

و عليه، قد يستعمل "عند" ظرف زمان دال على الظرفية الزمنية، و على تزامن حدوث فعلين في نقطة زمنية ذاتها.

3. 2. 4. 1. 8. لما

هو ظرف زمان يدل على زمن الماضي. و هو بمعنى ظرف الزمن "حين"، أي يشير إلى النّقطة الزمنية التي وقع فيها الحدث. و يتعلّق بجملتين فعليهما ماض. مثلا:

71 – 1 – لما سمعت الخبر سررت كثيرا. (مغالسة، 2007: 306)

71 – 2 – قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّهَ لِلْجِبِينِ﴾ و نادينا أن يا إبراهيم ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الصافات: 103 – 105)

و عليه، يشير ظرف الزمان "لما" إلى الزمن الماضي، و هو يدل على تزامن حدوث فعلين في نقطة زمنية واحدة في المثال (71 – 1)، أو وقوع حدث استغرق مدّة ما و انقطع

بحدوث فعل آخر فجأة و بسرعة، في الآية الكريمة، و هو في هذا السياق يشابه استعمال أداتي الرّبط 'As' و 'while' في اللّغة الإنجليزيّة.

3. 2. 4. 1. 9. ريث

هو ظرف زمان مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية، و غالبا ما يأتي متّصلا بـ "ما" الزائدة. و هو يشير إلى الاستغراق في الزّمن أي أنّ الفعل استغرق مدّة طويلة ليتّم إنجازه. مثلا:

72 – انتظر ريثما أعود. (ن.م.: 305)

و عليه، يشير ظرف الزمان "ريث/ ريثما" إلى معنى الاستغراق في الزّمن بحيث تحدّد نقطة انتهاء الفعل الأوّل في شكل تركيب فعليّ.

3. 2. 4. 1. 10. قطّ

هو ظرف زمان مبني على الضمّ في محلّ نصب على الظرفية، و لا يجرّ بالإضافة، و يأتي بعد نفي أو استفهام ليشير إلى الاستغراق في الزّمن الماضي. مثلا:

73 – 1 – لم أغضب والدي قطّ. (ن.م.: 303)

73 – 2 – أ أغضبت والدك قطّ؟ (ن.م.)

و عليه، يعبرّ ظرف الزمان "قطّ" على استغراق الفعل في الماضي، أي ديمومة عدم حدوثه في الماضي.

3. 2. 4. 1. 11. أبدا

ظرف زمان منصوب بالفتحة يشير إلى الاستغراق في المستقبل. و يأتي بعد النّفي. مثل:

74 – 1 – لن أهملّ واجبي أبدا. (ن.م.: 201)

74 – 2 – قال الله تعالى: ﴿و دخل جنّته و هو ظالم لنفسه قال ما أظنّ أن تبدي هذه أبدا﴾ (الكهف: 35)

و من ثمّ، يشير ظرف الزّمان "أبدا" إلى استغراق الفعل في المستقبل.

3. 2. 4. 1. 12. مذ / منذ

هما ظرفا زمان يكون الأول مبنيًا على السكون و الثاني مبنيًا على الضمّ في محلّ نصب.
و هما يدلان على ابتداء الغاية الزمنية. مثال:

75 – 1 – ما رأيته مذُ / منذُ سافر أبوه. (ن.م.: 304)

75 – 2 – ما رأيته مذُ يومان. (ن.م.)

و عليه، يعبرّ ظرفا الزمان "مذُ" و "منذُ" عن ابتداء الغاية الزمنية و استمرارية الفعل آنيا دون الإشارة إلى انتهاء الغاية الزمنية.

3. 2. 4. 1. 13. قبل / بعد

هما ظرفا زمان منصوبان بالفتحة يشيران إلى الترتيب، بحيث يجعل "قبل" الحدث المتعلّق به يسبق حدثًا آخر، أمّا "بعد" فيشير إلى التّأخر في الترتيب. مثال:

76 – 1 – قابلته قبل رحيله.

76 – 2 – سيعود بعد انقضاء الاجتماع.

و في سياق آخر، يمكن استعمالهما كما يلي:

76 – 3 – قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (الأعراف: 56)

76 – 4 – و قال أيضا: ﴿و اذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح و زادكم في الخلق بصطة﴾ (الأعراف: 69)

76 – 5 – و قال الله تعالى: ﴿قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا﴾ (الأعراف: 129)

حيث ورد ظرف الزّمان "قبل" في المثال (76 – 3) مبنيًا على الضمّ في محلّ جرّ بأداة الإضافة "من"، و هو متعلّق بالفعل الماضي "نسوا"، فهو يدل على استغراق الفعل في الماضي.

و في المثال (76 – 4) جاء "بعد" ليعبر عن تأخر حدوث الفعل "جعلكم خلفاء" إلى غاية انتهاء فترة تواجد "قوم نوح" عليه السّلام. و تشير هذه النّقطة إلى ابتداء الغاية الزمنية للحدث الموصوف.

أمّا في المثال (76 – 5) فورد كل من الطرفين "قبل" و "بعد" مجرورين بأداة الإضافة "من"، و هما يشيران إلى استمرارية الفعل الماضي "أؤذينا" قبل النّقطة الزمنية "تأتينا" (بعثة سيّدنا موسى عليه السّلام) إلى ما بعدها.

و عليه، يشير كلّ من "قبل" و "بعد" إلى ترتيب الأحداث في الزّمن من دون تحديد له.
كما يشير ان إلى استمرارية الحدث قبل نقطة زمنية ما إلى ما بعدها.

3. 2. 4. 1. 14. أيّان

هو ظرف زمان مبني على الفتح في محلّ نصب، و يوظّف للاستفهام عن زمن المستقبل
بمعنى "متى؟". مثلاً:

- 77 – 1 – أيّان السّفَر؟ (مغالسة، 2007: 308)
77 – 2 – قال الله تعالى: ﴿يسئلونك عن الساعة أيّان مُرساها﴾ (النازعات: 42)

3. 2. 4. 1. 15. متى

هو ظرف زمان مبني على السّكون في محلّ نصب، و يأتي اسم استفهام عن النقطة
الزمنية التي وقع فيها الحدث، مثل:

- 78 – 1 – متى تأتي؟ (عطية، 2007: 201)
كما أنّه قد يرد اسم شرط يجزم فعلين. مثلاً:
78 – 2 – متى تتقن عملك تبلغ أملك. (مغالسة، 2007: 308)
حيث استعمل ظرف الزمان "متى" ليبينّ تتابع الحدثين المضارعين "تتقن" ثمّ "تبلغ".
و هو يماثل استعمال أداة الرّبط 'when' في اللغة الإنجليزية.
و من ثمّ، يستعمل ظرف الزمان "متى" للإشارة إلى نقطة زمنية وقع فيها الحدث أو سيقع
فيها. كما يدل على تتابع فعلين في المستقبل.

3. 2. 4. 1. 16. أنّى

و هو ظرف زمان بمعنى "متى"، مثل:

- 79 – أنّى جيئت؟ (مغالسة، 2007: 309)
إذ استعمل ظرف الزمان "أنّى" في هذا السياق اسم استفهام عن النّقطة الزمنية التي وقع
فيها الحدث "جيئت"، بمعنى ظرف الزمان "متى".
و عليه، يدل ظرف الزمان "أنّى" على النّقطة الزمنية المبهمة التي وقع فيها الفعل.

3. 2. 4. 1. 17. بين/ بينما

يأتي ظرف زمن و أصله للمكان، و هو يشير إلى الفترة الزمنية الفاصلة بين نقطتين زمنيّتين أو فترتين زمنيّتين أخريين. مثلاً:

- 80 – 1 – المخضرم من يعيش بين عصرين. (ن.م.)
80 – 2 – بينا أنا أقرأ عثرت على طرائف كثيرة. (ن.م.: 307)
80 – 3 – بينما كنت أمشي صادفت صديقاً قديماً.

قد تزداد على "بين" ألف زائدة فيصبح "بيناً" الذي استعمل في المثال (80 – 2)، إذ يدل في هذا السياق على تزامن وقوع حدثين في الماضي، و هما "أقرأ" و "عثرت". و عليه، فإنّ "بيناً" في هذه الحالة يعبر عن معنى أداة الرّبط 'while' في اللغة الإنجليزية.

أمّا في المثال (80 – 3) فقد اقترنت "ما" الزائدة بظرف الزمان "بين" و قد استعمل كرابط بين جملتين تحويان حدثين هما "كنت أمشي"، و "صادفت"، و هما فعلين ماضيين، و يشير ظرف الزمن "بينما" إلى الزمن الماضي و أنّ أحد الفعلين سريع و مفاجئ و هو "صادفت"، الذي قطع الحدث الأوّل "كنت أمشي" الذي استغرق وقتاً طويلاً قبل أن يقع الثّاني.

و من ثَمّ، يدل ظرف الزمن "بين/ بينا/ بينما" على النّقطة الزمنية أو الفترة الزمنية الفاصلة. كما يدل على تزامن وقوع حدثين و استغراق حدث و سرعة حدوث فعل آخر.

3. 2. 4. 1. 18. أثناء

هو ظرف زمان للمدّة الزمنية، إذ يشير إلى امتداد زمني طويل وقع فيه الفعل. مثلاً:

- 81 – كان يتكلّم أثناء نومه.
استعمل ظرف الزمن "أثناء" في المثال (81) متمّماً لمعنى الفعل "كان يتكلّم" ليفيد استغراقه في الماضي لتعلّقه بالفعل الماضي التّاقص "كان". كما أنّه يشير إلى أنّ الفعل "تكلّم" قد حدث في فترة زمنية ما خلال المدّة الزمنية التي استغرقها "نومه".
و من ثَمّ، يدل "أثناء" على المدّة الزمنية، و يعبر عن معنى أداة الإضافة 'during' في اللّغة الإنجليزية.

3. 2. 4. 1. 19. لدن

يكون ظرف زمان بمعنى "عند" للدلالة على ابتداء الغاية الزمنية، مثل:

82- ما لقيته من لدن سافر إلى الخارج.

حيث يشير ظرف الزمان "لدن" إلى ابتداء الغاية الزمنية للحدث "لقيت" و المتمثلة في نقطة زمنية مبهمه تزامنت و وقوع حدث آخر و هو "سافر". و هو مجرور بأداة الإضافة "من".

و عليه، يشير ظرف الزمان "لدن" إلى ابتداء الغاية الزمنية، و يدل على مرور فترة زمنية من وقوع الحدث، فهو يفيد معنى الاستغراق في الماضي.

من خلال ما عرضناه في هذا العنصر المتعلق بظروف الزمان المبهمه و معانيها الزمنية، تبين لنا أنّ دلالاتها الزمنية تشمل التعبير عن تجليات الزمن التالية: النقطة الزمنية، الفترة الزمنية و المدة الزمنية. كما تشير إلى تجليات أكثر دقة كالاستغراق و التزامن و الاستمرارية. فبالنسبة للدلالة على النقطة الزمنية، فقد أحصيناها لدى 08 ظروف زمان من أصل 22 ظرف زمان مصنّف في هذا المبحث، أي بنسبة 36،36 % و يتعلّق الأمر بالظروف: "حين، و وقت، و إذا، و عند، و أيان، و متى، و أنى، و بين".

و فيما يتعلّق بالدلالة على الفترة الزمنية، فورد ضمنها 11 ظرف زمان مبهم، أي بنسبة 50 % و هذا ما يشير إلى أنّ هذه الظروف تعادل معاني أدوات الربط في اللغة الإنجليزية من حيث إمكانية الإشارة إلى حيّز زمني نسبي الامتداد.

أمّا دلالة المدة الزمنية، فقد صنّفنا في إطارها ظروف الزمان التالية: "أثناء، و إبان، و مدة، و وقت، و حين" و هي 05 ظروف، ممّا يشكّل نسبة قدرها 22،72 %.

و فيما يتعلّق بدلالة الاستغراق في الزمن، فقد صنّفنا فيها 07 ظروف و هي: "لما، و ريث، و قطّ، و أبدأ، و بينا، و بينما، و لدى" و هذا ما يمثّل نسبة 31،81 % من مجمل ظروف الزمان المبهمه المدروسة في هذا المبحث.

و في دلالة الاستمرارية صنّفنا الظروف التالية: "مذ، و منذ، و قبل، و بعد" و هي 04 ظروف، أي بنسبة 18،18 %.

أمّا التزامن، فقد عبّرت عنه الظروف التالية: "عندما، و لما، و مذ، و منذ، و بينا، و بينما" و هي 07 ظروف، أي بنسبة قدرها 31،81 %.

تدل على الترتيب الزمني أو التتابع في الزمن الظروف الآتي ذكرها: "إذا، و قبل، و بعد، و متى" أي بنسبة 18،18 %.

و من ثم، نستنتج أنّ ظروف الزمان المبهمه قد أشارت إلى تجليات الزمن بدقّة و نجاعة فائقة، بحيث نستشفّ من الجانب الدلالي اشتغالها على معظم الدلالات الزمنية الراسخة في

الدَّهْن البشري و خاصة العربي، و المبنية على كيفية التواصل مع المحيط، و استقبال الإحياءات الزمنية المرافقة له. و هي لا تختلف كثيرا عن دلالات الزمن في اللغة الإنجليزية، إلا أن لكل مجتمع نظرتة الخاصة إلى فضاءه التي تميّزه عن الآخرين.

3. 2. 4. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الظروف المحددة

تمتاز ظروف الزمان المحددة بعلاقتها المباشرة مع تلك المفاهيم المعيارية المتعلقة بقياس الزمن. و عليه، سميت محدّدة كالיום و الشهر و السنة و القرن و الساعة و صباح و مساء و غيرها ممّا سنعرضه أدناه.

3. 2. 4. 1. يوم

هو ظرف زمان محدّد منصوب و يعرب حسب موقعه في الجملة. مثلا:

83 – 1 – شاهدتك يوم الخميس. (مغالسة، 2007: 298)
83 – 2 – و قال الله تعالى: ﴿و جاء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكّر الإنسان و أنّى له الذكرى﴾ (الفجر: 23)

83 – 3 – لعبت كرة اليد اليوم.

83 – 4 – يتمرن يوميا.

83 – 5 – قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومَ مَسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: 54)

استعمل ظرف الزمان "يوم" في المثال (83 – 1) نكرة و قد أضيف إليه اسم دال على الزمن و هو "الخميس". و عليه، فهو يدل على نقطة زمنية محدّدة على رزنامة الأيام.

أمّا في المثال (83 – 2) فقد ورد ظرف الزمان "يوم" مضافا إلى ظرف زمان مبهم هو "إذ" فأصبح "يومئذ" للإشارة إلى ما يتعلّق بهذا اليوم في المستقبل.

و في المثال (83 – 3) استعمل للدلالة على الفترة الزمنية التي وقع فيها الفعل "لعبت" و هو يشمل معنى ظرف الزمان المبهم "أثناء" أي "أثناء اليوم".

و في المثال (83 – 4) فقد وظّف ظرف الزمان "يوم" مقترنا بالياء، و هو يشير إلى تواتر حدوث الفعل "يتمرن" و تكرّره كلّ "يوم" باعتباره عادة راسخة في الفاعل.

أمّا في المثال (83 – 5) فقد ورد في صيغة الجمع ليدل على الفترة الزمنية، و قد تعلّق باسم العدد "ستّة" ليحدّد تلك الفترة التي تمّ خلالها الفعل "خلق".

3. 2. 4. 2. أسبوع

هو ظرف زمان دال على فترة زمنية محدّدة و قدرها سبعة أيّام. و قد يأتي مقترنا بالياء ليشير إلى تواتر حدوث الفعل خلال فترة زمنية تعادل "الأسبوع" عدّة مثلاً:

84 – 1 – عاد من سفره الأسبوع الماضي.

84 – 2 – استغرق شفاءه من الزّكام أسبوعاً.

84 – 3 – يستقلّ الطائرة أسبوعياً لزيارة ورشة العمل.

ورد ظرف الزمان "أسبوع" في المثال (84 – 1) معرفة مفعولاً فيه منصوب، و يدل على أنّ الفعل "عاد" قد وقع في نقطة زمنية ما من الفترة الزمنية المحدّدة به.

و في المثال (84 – 2) استعمل "أسبوع" ظرف زمان منصوب، و هو يدل على الفترة الزمنية التي استغرقها "شفاءه من الزّكام"، و هذا لتعلّقه بالفعل "استغرق".

أمّا في المثال (84 – 3) فقد استعمل مقترنا بالياء، و عليه فهو يدل على التواتر.

و بالتالي، يشير ظرف الزمان "أسبوع" إلى الفترة الزمنية و الاستغراق و التواتر.

3. 2. 4. 3. شهر

هو ظرف زمان محدّد يشير إلى فترة زمنية محدّدة المدى ما بين 28 و 31 يوماً. و عدّة الشهور في الرزنامة اثنا عشر شهراً، منها الشّمسي و القمري.

يستعمل لغوياً كمفعول فيه يدل على الفترة الزمنية التي يقع فيها حدث ما. مثلاً:

85 – 1 – ينطلق موسم الحجّ في شهر ذي الحجة.

85 – 2 – يصوم المسلمون شهر رمضان كلّهُ.

ورد ظرف الزمان "شهر" في المثال (85 – 1) اسماً مجروراً بأداة الإضافة "في" لتحديد الظرفية الزمنية. و جاء التّركيب الحرفي "في شهر ذي الحجة" فضلة يشير إلى زمن وقوع الفعل "ينطلق". و من ثمّ، فإنّ دلالاته الزمنية المخصّصة مرتبطة باسم الشّهر المحدّد بعده.

و جاء في المثال (85 – 2) ضمن تركيب اسمي في محلّ نصب مفعول فيه، و هو يحدّد المدة الزمنية لوقوع الفعل "يصوم"، و تمّ ذلك بواسطة المضاف إليه "رمضان" الدال على أحد الشهور القمرية العربية.

يمكن لظرف الزمان "شهر" أن يدل على التواتر إذا اقترن بالياء، مثل:

85 – 3 – يتلقّى المجلّة شهرياً.

فالظرف "شهريا" دال على تكرار الفعل "يتلقّى" باستمرار في نقطة زمنية خلال المدّة المحدّدة بـ "شهر".

و عليه، يشير ظرف الزمان "شهر" إلى المدّة الزمنية و التواتر (Frequency).

3. 2. 4. 2. 4. سنة / عام

هو ظرف زمان دال على المدّة الزمنية التي قدرها اثنا عشر شهرا أو 365 يوما. و هو في صورتين لغويتين "سنة" الذي يوظّف متبوعا بصفة، و "عام" الذي يتبع باسم مضاف إليه. و كلاهما قد يأتي تمييزا لعدد. مثلا:

86 – 1 – لبث أهل الكهف سنينا طويلة. (مغالسة، 2007: 299)

86 – 2 – قال الله تعالى: ﴿و يستعجلونك بالعذاب و لن يخلف الله وعده و إنّ يوما عند ربّك كآلف سنة ممّا تعدّون﴾ (الحجّ: 47)

86 – 3 – و قال تعالى: ﴿أولاً يرون أنّهم يُفْتَنُونَ في كلّ عامٍ مرّةً أو مرّتين ثمّ لا يتوبون و لا هم يذكّرون﴾ (التوبة: 126)

ورد ظرف الزمان "سنة" في المثال (86 – 1) جمعا ليحدّد المدّة الزمنية التي استغرقها الفعل "لبث" في الماضي.

كما جاء في المثال (86 – 2) ظرف الزمان "سنة" مضافا إلى اسم العدد (ألف) و يشير إلى المدّة الزمنية التي استغرقها ظرف زمان آخر و هو "يوما" في الآخرة.

و ورد في المثال (86 – 3) ظرف الزمان "عام" مضافا إلى الاسم "كل" و هو يدل على معنى التواتر لتعلّقه بالتركيب الاسمي "مرّة أو مرّتين" الدال على التكرار.

كما يمكن أن تقترن الياء بظرف الزمان "سنة" ليدل على التواتر أو التكرار في الزمن، بينما لا تقترن بظرف الزمان "عام" أبدا. مثلا:

86 – 4 – هو يحقّق أرباحا طائلة سنويا.

و عليه، يعبر ظرف الزمن "سنة / عام" عن الاستغراق و المدّة الزمنية، و النّقطة الزمنية، و التواتر بالنسبة إلى ظرف الزمان "سنويا" المشتق من الظرف "سنة".

3. 2. 4. 5. قرن

هو ظرف زمان يشير إلى مدّة زمنية قدرها مائة سنة.

87 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و لقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للنّاس و هدى و رحمةً لعلّهم يتذكّرون﴾ (القصص: 43)

87 - 2 - مكث المحتل الفرنسي في الجزائر قرنا و اثنتي و ثلاثين سنة.

ورد ظرف الزمان "قرونا" في المثال (87 - 1) جمعا، و مفعولا فيه منصوبا. و هو يدل على الأسبقية، إذ يشير إلى أنّ الفعل "أهلكنا" وقع قبل قرون من زمن الخطاب. أمّا في المثال (87 - 2) فاستعمل ظرف الزمان "قرنا" مفعولا فيه يشير إلى المدّة الزمنية التي استغرقها الفعل "مكث". و منه، فهو في هذا السياق يدل على معنى الاستغراق. و عليه، يشير ظرف الزمان "قرن" إلى معنى الأسبقية و الاستغراق و هذا حسب السياق.

3. 2. 4. 6. ساعة

هو ظرف زمان يشير إلى مدّة زمنية محدّدة ب (60 دقيقة)، و يوظّف لتحديد رزنامة يومية لترتيب الأحداث على السّلم الزمني. كما أنّه يستعمل لتحديد النّقطة الزمنية التي وقع فيها حدث ما. مثلا:

88 - 1 - قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 117)

88 - 2 - و قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حَشَرَهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا كَانُوا مَهْتَدِينَ﴾ (يونس: 45)
ورد ظرف الزمان "ساعة" في المثال (88 - 1) بالآية القرآنية، اسما مجرورا بأداة الإضافة "في" ليشير إلى الظرفية الزمنية التي حدث فيها الفعل "اتّبَعُوا"، و هو دال على مدّة زمنية طويلة قياسا إلى السياق لتعلّقه بالاسم المضاف "العسرة" الذي يقدّم صورة عن ديمومة زمنية مليئة بالمصاعب و الشّدائد، و هو يدل على الاستغراق في الماضي.

و جاء في المثال (88 - 2) في الآية القرآنية مستثنى منه منصوبا بالفتحة، و هو يشير إلى مدّة زمنية محدودة وقع فيها الفعل "يلبثوا"، و هو دال على قصر مدّة حياة الإنسان على الأرض مقارنة بدار الخلود في الآخرة. و بالتالي، فهو يشير هنا إلى الفترة الزمنية القصيرة، عكس السياق السابق.

و عليه، يدل ظرف الزمان "ساعة" على الفترة الزمنية و الاستغراق.

3. 2. 4. 2. 7. صباح / مساء

يشير ظرف الزمان "صباح" إلى الفترة الزمنية الممتدة بين شروق الشمس إلى انتصافها السماء. أما ظرف الزمان "مساء" فيشير إلى الفترة الزمنية الممتدة من منتصف النهار إلى غروب الشمس. و قد يستعملان معا كظرف زمان مركّب مبني على فتح الطرفين للدلالة على الاستمرارية. مثلا:

89 – 1 – أقرأ القرآن صباح مساء. (عطية، 2007: 201)

89 – 2 – يمارس الرياضة في صباح كل يوم جمعة.

استعمل الظرف المركّب "صباح مساء" في المثال (89 – 1) للإشارة إلى استمرارية الفعل "أقرأ" طيلة الفترتين المتتاليتين "الصباح والمساء".

و وظّف في المثال (89 – 2) ظرف الزمان "صباح" اسما مجرورا بأداة الإضافة "في" للدلالة على الظرفية الزمنية، و في هذا السياق يشير إلى أنّ الحدث "يمارس الرياضة" يقع في نقطة من فترة الصباح و يستمر خلال فترة منه و ليس كلّها. و عليه، يدل ظرفا الزمن "صباح" و "مساء" على الظرفية الزمنية و الاستمرارية خلال فترة زمنية محدّدة.

3. 2. 4. 2. 8. نهار / ليل

يدل هذان الطرفان على فترتين متّسعتين عن السابقتين، إذ يمتد "نهار" من شروق الشمس إلى غيابها تماما، و أمّا "ليل" فيشير إلى الفترة الممتدة من غياب الشمس إلى الفجر. و هما يشيران إلى امتداد زمني واسع و تتخللهما عدّة مراحل متتابعة، فالיום الواحد يشتمل على نهار و ليلة، و هما يمثلان طرفين للفترة الزمنية. مثلا:

90 – 1 – قال الله تعالى: ﴿و اصبر نفسك مع الذي يدعون ربهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد الحياة الدنيا و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتّبع هواه و كان أمره فُرطاً﴾ (الكهف: 28)

90 – 2 – و قال أيضا: ﴿و أقم الصلّاة طرفي النهار و زلفا من الليل إنّ الحسنة يذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ (هود: 114)

90 – 3 – و قال كذلك: ﴿قال موعدكم يوم الزينة و أن يُحشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (طه: 59)

90 – 4 – و قال تعالى: ﴿و سبّحوه بُكْرَةً و أُصِيلاً﴾ (الأحزاب: 42)

90 – 5 – و قال سبحانه و تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء: 1)

90 - 6 - يعمل المستشفى ليلَ نهارَ.

ورد في المثال (90 - 1) ظرفا الزمان "الغداة" و "العشي" مجروران بأداة الإضافة "الباء". و يدلّان على أنّ الفعل "يدعون ربّهم" يحدث في فترتين زمنيتين محدّتين في بداية النّهار "الغداة" و في نهايته "العشي".

و جاء في المثال (90 - 2) الاسم "النّهار" في الآية القرآنية اسما مضافا إليه للاسم "طرفي" الوارد نائبا عن الظرف مفعولا فيه، و يشير التركيب الاسمي "طرفي النّهار" إلى "أوله (النّهار) و آخره، و يدخل في هذا صلاة الفجر و صلاتي الظّهر و العصر." (بن ناصر السّدي، 2003: 367). كما استعمل "الليل" اسما مجرورا بأداة الإضافة "من". و هو يشير إلى "صلاة المغرب و العشاء و يتناول ذلك قيام اللّيل." (ن.م.). و بالتالي، فهما يشيران إلى أنّ الفعل "أقم الصّلاة" يحدث في نقاط معيّنة من هاتين الفترتين المعلومتين لدى المخاطب.

استعمل ظرف الزمان "ضحى" في المثال (90 - 3) مفعولا فيه منصوبا، و هو يشير إلى فترة زمنية محدّدة وقع خلالها الفعل "يُحشر"، أي: "يُجمعون كلّهم في وقت الضّحى، و إنّما سأل موسى ذلك لأنّ يوم الزّينة و وقت الضّحى منه يحصل فيه من كثرة الاجتماع، و رؤية الأشياء على حقائقها، ما لا يحصل في غيره." (ن.م.: 480). و بالتالي، ففي هذا السياق، يشير إلى نقطة زمنية محدّدة "الضحى" وقع فيها الفعل.

و في المثال (90 - 4) ورد ظرف الزمان "بكرة" الذي يمثّل فترة زمنية من أوّل النّهار و تعدّ ابتداء الغاية الزمنية للفعل "سبّحوه". و كذا ظرف الزمان "أصيلا" المشير إلى آخر النّهار و الذي يمثّل انتهاء الغاية الزمنية للفعل. و من ثمّ، يشيران إلى فترتين زمنيتين يحدث خلالهما الفعل "سبّحوه".

أمّا في المثال (90 - 5) جاء ظرف الزمان "ليلا" مفعولا فيه للفعل "أسرى" أي أنّ هذا الفعل بدأ و انتهى في ليلة واحدة استغرقها للحدث. و عليه، فهو يشير، في هذا السياق، إلى معنى الاستغراق.

أمّا في المثال (90 - 6) فقد ورد التركيب الاسمي "ليل نهار" للدلالة على الاستمرارية، إذ يعبران على استمرارية الفعل "يعمل" طيلة الفترتين الزمنيّتين "الليل" و "النّهار". و من ثمّ، يدلّ ظرفا الزمان "ليل" و "نهار"، أخذا بعين الاعتبار جميع المراحل الزمنية التي تتخلّلها، على الاستغراق، و الاستمرارية، و الظرفية الزمنية و الفترة الزمنية المحدّدة بدايتها و نهايتها.

3. 2. 4. 2. 9. أمس

هو ظرف زمان مبني على الكسر في محلّ نصب، و يدل على اليوم السابق للحاضر. فهو يشير إلى نقطة زمنية واقعة قبل زمن الكلام بيوم. مثلا:

- 91 – 1 – عدت من السفر أمس. (عطية، 2007: 201)
- 91 – 2 – قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: 24)
- ورد ظرف الزمان "أمس" في المثال (91 – 1) مفعولا فيه في محلّ نصب، و يشير إلى نقطة زمنية في الماضي سبقت زمن الكلام و وقع فيها الفعل "عدت". و بالتالي، فإنّ معنى "أمس" في هذا السياق هو الظرفية الزمنية تقديرها في نقطة محدّدة من يوم أمس.
- أمّا في المثال (91 – 2) فورد اسما معرفة مجرورا بأداة الإضافة "الباء"، و هو يشير إلى الفترة الزمنية القريبة في الماضي و التي وقع فيها الفعل "تكن".
- و منه، يدل ظرف الزمن "أمس" على الظرفية الزمنية، كما يشير إلى الماضي القريب.

3. 2. 4. 2. 10. غدا

هو ظرف زمان للمستقبل، مثل:

- 92 – 1 – قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ غَدًا﴾ (الكهف: 23)
- 92 – 2 – سيصل بعد غد.
- استعمل ظرف الزمان "غدا" في المثال (92 – 1) مفعولا فيه منصوبا، و هو في هذا السياق يشير إلى "الغيب المستقبل" (بن ناصر السّعدي، 2003: 448).
- أمّا في المثال (92 – 2) فيشير إلى نقطة بداية الغاية الزمنية.
- و من ثمّ، يشير ظرف الزمان "غدا" إلى معنى الاستغراق في المستقبل و إلى بداية الغاية الزمنية.

3. 2. 4. 2. 11. الآن

هو ظرف زمان مبني على الفتح في محلّ نصب يدل على الزمن الحاضر، أي زمن الكلام أو الآنية. مثلا:

93 – 1 – أنا أكتب الرسالة الآن.

93 – 2 – أسافر الآن. (عطية، 2007: 201)

93 – 3 – قال الله تعالى: ﴿الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين﴾ (يونس: 91)

ورد ظرف الزمان "الآن" في المثال (93 – 1) ليبدل على أنّ الفعل "أكتب" يحدث موازيا لزمن الكلام. و من ثمّ، فهو يدل على الآنية.

و جاء في المثال (93 – 2) دالا على نقطة بداية الغاية الزمنية للفعل "أسافر" الذي يشرع في الحدث و زمن الكلام ذاته.

أمّا في المثال (93 – 3) فقد وظّف ظرف الزمن "الآن" في أسلوب استفهام للإشارة إلى تأخّر حدوث التوبة التي وجب وقوعها من قبل حتّى يتقبلها الله. و يدل "الآن" في سياق الآية القرآنية على التزامن أي وقوع حدثين في النقطة الزمنية نفسها و هما الإيمان و الغرق المذكور في الآية السابقة.

و عليه، فإنّ دلالات "الآن" الزمنية تتمثّل في الظرفية الزمنية و التزامن و بداية الغاية الزمنية.

قد يتّصل "الآن" باسم الإشارة "ذاك" ليشير إلى الزمن الماضي، بحيث يوظّف لإحالة القارئ إلى نقطة زمنية سبقت زمن الكلام أو سبق ذكرها في النص من قبل. مثلا:

93 – 4 – تميّزت بداية البعثة الإسلامية بتحولات في المجتمع العربي. آنذاك، تعرّض المسلمون إلى ممارسات غير إنسانية من قبل المشركين.

يشير ظرف الزمان "آنذاك" في المثال (93 – 4) إلى "بداية البعثة الإسلامية" التي سبق ذكرها في الجملة السابقة. كما استعمل للإشارة إلى نقطة زمنية مضت و قد وقع فيها الفعل "تعرّض".

و من ثمّ، لا يشير ظرف الزمان "آنذاك" إلى الزمن في حدّ ذاته، و إنّما يوظّف للإحالة إلى نقطة زمنية سبق ذكرها في الجملة أو النص.

بعد عرض ظروف الزمان المحددة اكتشفنا أنّها تعبّر عن تجليات زمنية عدّة. فبالنسبة للظرفية الزمنية صنفنا في إطارها الظروف: "يوم، و سنة / عام، و صباح، و مساء، و الغداة، و العشيّ، و الضحى، و بكرة، و أصيلا" و عليه، فهي 10 ظروف زمان من أصل 23 ظرف مدروس في هذا العنصر، أي بنسبة 43.47 %.

كما صنفنا بعضها للدلالة على الفترة الزمنية و هي: "يوم، و أسبوع، و ساعة، و نهار، و ليل، و بكرة، و أصيلا" و هي 07 ظروف، أي بنسبة قدرها 30.43 %. و تلك التي تؤدّي

معنى المدّة الزمنية فهي: "سنة/ عام، و ليل، و نهار، و شهر" و هي 05 ظروف، أي بنسبة 21.73%.

أمّا عن معنى الاستغراق فقد صنّفنا: "غدا، و قرن، و ليل، و نهار، و ساعة، و أسبوع، و عام/ سنة" و هي 08 ظروف، أي بنسبة 34.78%.

و فيما يتعلّق بمعنى الغاية الزمنية، فقد عدّنا ما يلي: "غدا، و نهار، و ليل، و بكرة، و أصيلا، و الغداة، و العشيّ" و هي 07 ظروف، أي بنسبة 30.43%.

و بخصوص معنى الاستمرارية فقد عبّر عنه التركيبين: "صباح مساء، و ليل نهار"، أي بنسبة 08.69%.

كما تعبّر بعض الظروف المحدّدة عن التواتر و هي: "سنويا، و أسبوعيا، و يوميا، و شهريا" أي بنسبة 17.39%.

و فيما يتعلّق بمعنى التزامن و الأنية فيعبّر عنهما ظرف الزمان المحدّد "الآن" أي بنسبة 04.34%.

و عليه، فإنّ تجليات الزمن المعبّر عنها بواسطة ظروف الزمان المحدّدة لها علاقة بكيفية استقبال الأفراد للإشارات الدالة على سيرورة الزمن، كحركة الشمس و القمر، و تعاقب الفصول، فعند تحوّلها إلى إشارات عن الزّمن في أذهانهم يحدث التعبير بواسطة اللغة. و تعدّ ظروف الزمان المحدّدة الأقرب إلى المحيط الخارجي. في حين تمثّل ظروف الزمان المبهمة التعبير اللغوي البحت عن تصوّر الأفراد للزّمن و ليست مبنية على ما يستقبلوه من مؤثّرات خارجية، إذ أنّها تشير إلى معان مخزّنة في أذهان الأفراد كمفهوم الحاضر، و الماضي، و المستقبل، و ما يتعلّق بها من معاني الاستمرارية، و الاستغراق، و التزامن دون الإشارة إلى نقطة محدّدة معلومة لدى أطراف الخطاب.

لا يختلف شخصان في كون التّعبير عن الفضاء يحتاج إلى عكس تجليات البعد فيه، فهل تمتاز الظروف بخاصية الإشارة إلى الأبعاد؟ هذا ما سنكشف عنه في العنصر التّالي.

3. 2. 5. التّعبير عن تجليات البعد بواسطة الظروف

تعدّ الظروف من الوسائل اللغوية الأكثر تعبيراً عن تجليات المكان باعتباره العنصر الملموس في الفضاء المحيط بالأفراد المتكلّمين للغة. و بالتالي، فإنّ معنى المكان لا يخلو من إحياءات إلى الأبعاد التي تحدّد نوعه، و دوره، و أهميّته بالنسبة لمرتابه.

و لدراسة خاصية التعبير عن البعد في ظروف المكان في اللغة العربية سواء المبهمة أو المحددة، سنصنّف ظروف المكان البعدية على أساس التّصنيف المتّبع بالنّسبة لظروف المكان في اللّغة الإنجليزيّة (أنظر العنصر: 2. 2. 3)، و نحاول تطبيقه على تجليات البعد في ظروف المكان العربية، و سنلخّص النتائج في نهاية هذا العنصر.

3. 2. 5. 1. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان المبهمة

لقد صنّفنا في العنصر (3. 2. 3. 1) خمساً و ثلاثين ظرف مكان مبهم، و سنبحث في سياق هذا العنصر على إمكانيّة التعبير عن تجليات البعد التي يتيحها استعمال ظروف المكان المبهمة التالية.

3. 2. 5. 1. 1. حيثُ

يدل ظرف المكان "حيثُ" على الظرفية المكانية و يشير إلى نقطة مكانية غير محدّدة. و بالتالي، فهو يدل على البعد من النوع 0، مثل:

94 – مشيت على ضفّة النّهر حيثُ اختفى صديقي.

حسب سياق المثال (94) يشير ظرف المكان "حيثُ" إلى نقطة مكانية غير محدّدة متواجدة على طول خطّ تمثّله "ضفّة النّهر" أنّى وقع الفعل "اختفى". و بالتالي، يبيّن هذا السياق عدم بعدية ظرف المكان "حيثُ".

و عليه، يدل ظرف المكان "حيثُ" على البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 2. 1. عند

يدل على النّقطة المكانية، أي أنّه يشير على البعد من النوع 0 كذلك، مثل:

95 – 1 – وجدت كتبي عندها.

95 – 2 – تقابلنا عند مفترق الطرق.

وظّف ظرف المكان "عند" في المثال (95 – 1) بمعنى المصاحبة. و منه، فهو، في هذا السياق، يدل على البعد من النوع 0.

و جاء في المثال (95 – 2) و قد أضيف إليه تركيب اسمي يبيّن المجال الفضائي الذي توجد فيه النّقطة المكانية التي وقع فيها الفعل "تقابلنا" ألا و هو "مفترق الطّرق".

و بالتالي، يشير ظرف المكان "عند" إلى البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 1. 3. هنا

هو ظرف للمكان القريب، و يشير إلى نقطة مكانية غير محدّدة. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 0، مثلما هو موضّح فيما يلي:

96 – 1 – وقعت معركة المقطع هنا. (وادي المقطع).

96 – 2 – أحضر المتهم إلى هنا.

استعمل ظرف المكان "هنا" في المثال (96 – 1) للإشارة إلى حيّز فضائي وقع الفعل "وقعت معركة" في نقطة من نقاطه المكانية. و بالتالي، فهو يشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 2.

أمّا في المثال (96 – 2) يشير ظرف المكان "هنا" إلى نقطة قريبة من مكان تواجد المتكلّم. و عليه، فهو يدل في هذا السياق على البعد من النوع 0. و منه، يعبر ظرف المكان "هنا" عن البعد من النوع 0 / 2.

3. 2. 5. 1. 4. هناك / ثمّ

هما ظرفان للمكان البعيد. مثلاً:

97 – 1 – لا تقترب من هناك فالمكان خطر.

97 – 2 – ثمّ زهقت أرواح المئات من السكّان الأصليين.

استعمل ظرف المكان "هناك" في المثال (97 – 1) للإشارة إلى حيّز مكاني ثنائي الأبعاد تمثّل حدوده بداية للفعل المنفي "لا تقترب".

و وظّف ظرف المكان "ثمّ" في المثال (97 – 2) للإشارة إلى نقطة مكانية ما وقع فيها الفعل "زهقت". و منه، فهو يشير إلى البعد من النوع 0.

و بالتالي، يعبر ظرف المكان "هناك/ ثمّ" عن البعد من النوع 0 / 2.

3. 2. 5. 1. 5. أنى

يدل على النّقطة المكانية و البعد من النوع 0، مثل:

98 – 1 – أودّ أن أعرف أنى يسكن.

98 – 2 – أنى ذهبت؟

3. 2. 5. 1. 6. قبل

و يشير إلى نقطة مكانية سابقة لنقطة أخرى في المرتبة. و عليه، فدلالته البعدية من النوع 0.

99 – يقف قبلي في الصف.

وظّف "قبل" في المثال (99) للإشارة إلى موضع المخاطب مقارنة بالمتكلم بحيث احتلّ المخاطب مرتبة سابقة للمتكلم، و يشير ظرف المكان "قبل" إلى البعد من النوع 0 لأنّ المخاطب و المتكلم يقفان في نقطتين مكانيّتين مختلفتين و متتابعيتين في الترتيب.

3. 2. 5. 1. 7. بعد

يشير إلى الترتيب كذلك، لكنّه يدل على نقطة مكانية متأخرة عن مكان تواجد المتكلم. مثلاً:

100 – انتظرني بعد عمود الإشارة.

استعمل ظرف المكان "بعد" في المثال (100) للإشارة إلى النقطة المكانية التي يقع قريبا الفعل "انتظر"، ألا و هي "عمود الإشارة". و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 1. 8. فوق

يعدّ ظرف المكان "فوق" متعدّد الدلالات المكانية (أنظر العنصر: 3. 2. 3. 1. 9)، و هذا ما يجعلنا نحتمل إمكانية دلالاته على عدّة أنواع من الأبعاد حسب السياق. مثلاً:

101 – 1 – تراكم الثلج فوق أسقف المنازل.

101 – 2 – مرّت الحوامة من فوق الجسر الكبير.

وظّف في المثال (101 – 1) ليدل على البعد من النوع 2، لكونه يشير إلى معنى الانبثاث، بحيث يغطّي الفعل "هطل الثلج" كل سطح "أسقف" الثنائي الأبعاد.

و في المثال (101 – 2) ورد ظرف المكان "فوق" للدلالة على الاتجاه، بحيث يشير إلى نقطة مكانية تجاوزتها "الحوامة" باتجاه أعلى مستوى من خطّ أحادي البعد و هو "الجسر الكبير".

و من خلال هذه الأمثلة أخلص إلى أنّ ظرف المكان "فوق" يشير إلى البعد من النوع

2/1

3. 2. 5. 1. 9. تحت

يدل ظرف المكان "تحت" على الوضع في نقطة أدنى من مكان تواجد المتكلم. و بالتالي، فهو يشير إلى البعد من النوع 0. و ذلك ما يوضّحه المثالين التاليين:

102 – 1 – رميت الكرة تحت الطاولة.

102 – 2 – دُفِنَ الكنز تحت السور.

استعمل ظرف المكان "تحت" في المثال (102 – 1) للدلالة على اتّجاه الحركة "رميت" و هو نحو أدنى مستوى من سطح ثنائي الأبعاد ألا و هو "الطاولة".

و وظّف ظرف المكان "تحت" في المثال (102 – 2) للدلالة على الوضع و ليشير إلى نقطة مكانية في أدنى مستوى من خطّ أحادي البعد و المتمثّل في "السور" أنّى وقع الفعل "دُفِنَ".

و عليه، يعبّر ظرف المكان "تحت"، عكس ما افترضناه أعلاه، عن البعد من النوع 1 / 2.

3. 2. 5. 1. 10. أسفل

هو ظرف مكان دال على الاتّجاه، و الوضع، و الوجهة، و المجاوزة. و يمكن أن يشير إلى تجليات متعدّدة للبعد. مثلاً:

103 – 1 – أسرع إلى أسفل الوادي.

103 – 2 – تدرجت الكرة أسفل الطاولة.

في المثال (103 – 1) استعمل ظرف المكان "أسفل" دالا على الوضع، و هو بذلك يشير إلى نقطة مكانية تقع في أدنى مستوى من "الوادي".

و وظّف في المثال (103 – 2) دالا على معنى الاجتياز، بحيث وقعت الحركة "تدرجت" في أدنى مستوى من سطح "الطاولة" الذي يمثّل سطحاً ثنائي الأبعاد.

و عليه، يدل ظرف المكان "أسفل" على البعد من النوع 0 / 2.

3. 2. 5. 1. 11. بين

هو ظرف مكان يدل على الوضع الإيجابي، فهو يشير إلى البعد من النوع 0.

104 – 1 – وقف بين المتخاصمين.

104 – 2 – يفصل النّهر بين القبيلتين.

في المثال (104 – 1) استعمل ظرف المكان "بين" للدلالة على الوضع، إذ يبيّن تواجد الفاعل متوسطًا شخصين يمثلان نقطتين مكانيتين. و منه، فهو يدل في هذا السياق على البعد من النوع 0.

أمّا في المثال (104 – 2) وظّف ظرف المكان "بين" دالا على أنّ "النهر" عبارة عن خطّ أحادي البعد يفصل نقطتين مكانيتين عن بعضهما.
و بالتالي، يعبر ظرف المكان "بين" عن البعد من النوع 0 / 1.

3. 2. 5. 1. 12. وسط

يدل على الوضع النسبي، و قد يشير إلى تجليات بعدية، مثل:

105 – 1 – ضاع السياح وسط الأدغال.

105 – 2 – تعطل محرك السفينة وسط المحيط الأطلسي.

يدل ظرف المكان "وسط" في المثال (105 – 1) على الوضع النسبي للمسند إليه "السياح" و هو في حيّز ثلاثي الأبعاد و هو "الأدغال".

و في المثال (105 – 2) وظّف ظرف المكان "وسط" للدلالة على الوضع النسبي كذلك، بحيث يشير إلى حدوث الفعل "تعطل" في نقطة مكانية متوسطة سطحًا ثنائي الأبعاد و المتمثل في سطح "المحيط الأطلسي".

و بالتالي، يدل ظرف المكان "وسط" على البعد من النوع 2 / 3.

3. 2. 5. 1. 13. خلال

يدل على معنى الاختراق، و قد يشير إلى البعد من النوع 3.

106 – 1 – مرّ خلال الدغل.

106 – 2 – عبر من خلال الجسر المعلق.

ورد ظرف المكان "خلال" في المثال (106 – 1) ليدل على معنى الاختراق، إذ يوضّح أنّ الفعل "مرّ" قد أنجز باختراق حيّز ثلاثي الأبعاد و هو "الدغل".

و في المثال (106 – 2) استعمل ظرف المكان "خلال" للإشارة إلى أنّ الفاعل قد قام بالفعل "عبر" على سطح ثنائي الأبعاد و هو "الجسر المعلق".

و بالتالي، يعبر ظرف المكان "خلال" عن البعد من النوع 2 / 3. و هو يقابل النوع البعدي الذي تشير إليه أداة الإضافة 'through' في اللغة الإنجليزية.

3. 2. 5. 1. 14. عبر

يؤدّي معنى العبور و يشير إلى الأبعاد كما يلي:

107 – 1 – سافر عبر المحيط الهندي.

107 – 2 – سار عبر الشارع الرئيسي.

استعمل ظرف المكان "عبر" في المثال (107 – 1) دالا على البعد من النوع 1 نظرا لاعتبار "المحيط الهندي" خطّا أحادي البعد، بحيث يقع الفعل "سافر" على خطّ ما مشكّلا معبرا خلال المحيط الهندي.

و في المثال (107 – 2) ورد ظرف المكان "عبر" دالا على البعد من النوع 2، باعتبار "الشارع الرئيسي" سطحا ثنائي الأبعاد أنجز الفعل "سار" على المحور الأفقي بعبوره من طرف إلى آخر.

و عليه، يعبّر ظرف المكان "عبر" عن البعد من النوع 1 / 2.

3. 2. 5. 1. 15. أمام / قدّام

يدلان على الوضع النسبي، و قد يشيران إلى تجليات البعد كما يلي:

108 – 1 – وقف أمام باب المنزل.

108 – 2 – مرّ الموكب أمام منزلنا.

يدل ظرف المكان "أمام" في المثال (108 – 1) على الوضع النسبي، فهو يشير إلى البعد من النوع 1 باعتبار أنّ "باب" خطّا أحادي البعد يتواجد الفاعل على مسافة قريبة منه، بحيث يشكّل الحدّ الفاصل بين "المنزل" و الفاعل.

و في المثال (108 – 2) يدل ظرف المكان "أمام" على البعد من النوع 0، إذ يعتبر "منزل" نقطة مكانية وقع الفعل "مرّ" على مسافة قريبة منه و اجتازه.

و من ثمّ، يشير ظرف المكان "أمام" و "قدّام" إلى البعد من النوع 0 / 1.

3. 2. 5. 1. 16. خلف

يدل على الوضع النسبي، و يشير إلى البعد كالتالي:

109 – 1 – سار خلف الجنود.

109 – 2 – اختبأ خلف التلّ.

ورد ظرف المكان "خلف" في المثال (109 – 1) دالا على البعد من النوع 1. إذ يعتبر متعلّق الظرف "الجنود" خطأً أحادي البعد، أنجز الفعل "سار" في وضع متخلف وراءه. و استعمل في المثال (109 – 2) دالا على البعد من النوع 2، بحيث يعتبر متعلّقه "النلّ" سطحا ثنائي الأبعاد أنجز الفعل "اختبأ" وراءه، و تفصل المتكلم عن الفاعل مسافة كبيرة نسبياً.

و عليه، يدل ظرف المكان "خلف" على البعد من النوع 1 / 2.

3. 2. 5. 1. 17. وراء

يدل على الوضع النسبي و قد يشير إلى الأبعاد، مثل:

110 – 1 – يقف وراء الستار.

110 – 2 – اختفى وراء الأفق.

وظّف ظرف المكان "وراء" في المثال (110 – 1) دالا على البعد من النوع 2، و يعتبر متعلّق الظرف "الستار" سطحا ثنائي الأبعاد يتواجد الفاعل وراءه مباشرة. أمّا في المثال (110 – 2) فهو يدل على البعد من النوع 1، باعتبار "الأفق" خطأً أحادي البعد يحجب الفاعل عن رؤية المتكلم من مسافة بعيدة. و منه، يشير ظرف المكان "وراء" إلى البعد من النوع 1 / 2.

3. 2. 5. 1. 18. نحو / شطر

هما ظرفان دالان على الاتجاه بمعنى "تجاه"، و قد يشيران إلى التجليات البعدية التالية:

111 – 1 – سارت نحو الشاطئ.

111 – 2 – وجّه خطاه شطر المسجد النبوي.

استعمل ظرف المكان "نحو" في المثال (111 – 1) دالا على الاتجاه، بحيث يعتبر متعلّقه "الشاطئ" نقطة مكانية عديمة الأبعاد يتّجه إليها الفاعل بحركته "سار". أمّا في المثال (111 – 2) وظّف ظرف المكان "شطر" للدلالة على اتّجاه الحركة "وجّه خطاه" نحو نقطة مكانية عديمة الأبعاد و المتمثلة في "المسجد النبوي". و منه، يشير ظرفا المكان "نحو" و "شطر" إلى البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 1. 19. حول

يدل على الوضع الإيجابي، و معنى الانبثا، و قد يشير إلى التجليات البعدية كما يلي:

112 – 1 – تضع وشاحا حول عنقها.

112 – 2 – دار حول القلعة.

استعمل ظرف المكان "حول" في المثال (112 – 1) للدلالة على الانبثا السكوني، و هو يشير إلى البعد من النوع 2، بحيث يمثل "عنق" سطحاً ثنائي الأبعاد يحيط به "وشاح" من كل الجهات.

أمّا في المثال (112 – 2) وظّف ظرف المكان "حول" للدلالة على الوضع الإيجابي، بحيث يمثل متعلّقه "القلعة" مكاناً ثلاثي الأبعاد يقوم الفاعل بحركة دائرية حوله. و بالتالي، يشير ظرف المكان "حول" إلى البعد من النوع 2 / 3.

3. 2. 5. 1. 20. مع

يدل على المصاحبة، و قد يشير إلى البعد كما يلي:

113 – أعيش مع أهلي.

في المثال (113) يدل "مع" على الوضع الإيجابي و يبيّن وضع المتكلّم في نقطة مكانية ما ضمن حيّز فضائي مشترك مع أفراد آخرين. و منه، فهو يشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 1. 21. لدن

يدل على الظرفية المكانية، و قد يشير إلى البعد كما يلي:

114 – 1 – قدّم المساعدة من لدنك.

114 – 2 – احترم المجتمع لدن تنتمي.

استعمل ظرف المكان "لدن" في المثال (114 – 1) للدلالة على النقطة المكانية العديمة الأبعاد التي يصدر منها الفعل "قدّم" فهو يشير إلى البعد من النوع 0. و في المثال (114 – 2) وظّف "لدن" للدلالة على الظرفية المكانية، بحيث يشير إلى نقطة مكانية عديمة الأبعاد و التي يتواجد بها الفاعل. و منه، فهو يعبر عن البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 1. 22. لدى

هو بمعنى "عند" و قد يشير إلى البعد، مثل:

115 – ترك كتابه لدى زميله.

بحيث يشير ظرف المكان "لدى" إلى نقطة مكانية وقع عندها الفعل "ترك" و هي نفس النقطة التي يتواجد بها "زميله". و من ثم، فإنه يدل على البعد من النوع 0.

3. 2. 5. 1. 23. قرب

هو ظرف مكان يدل على الظرفية المكانية، و قد يشير إلى البعد، مثل:

116 – 1 – التقينا قرب محطة القطار.

116 – 2 – انتظرت قرب مدخل العمارة.

يدل ظرف المكان "قرب" في المثال (116 – 1) على الوضع الإيجابي، و يبين حدوث الفعل "التقينا" على مسافة قريبة من نقطة مكانية و هي "محطة القطار".

و يدل في المثال (116 – 2) على البعد من النوع 1، بحيث يعتبر "مدخل العمارة" خطأ أحادي البعد فاصلاً أنجز الفاعل الفعل "انتظر" على مسافة قريبة منه.

و عليه، يعبر ظرف المكان "قرب" عن البعد من النوع 0 / 1.

3. 2. 5. 1. 24. داخل

يدل على الوضع و الاتجاه، كما يشير إلى البعد، مثل:

117 – 1 – لبث الفتية داخل الكهف سنين عديدة.

117 – 2 – وقع الحادث داخل الحديقة العامة.

يدل ظرف المكان "داخل" في المثال (117 – 1) على البعد من النوع 3، بحيث يشير إلى مكان ثلاثي الأبعاد ألا و هو "الكهف"، وقع الفعل "لبث" ضمن حيزه المغلق.

أمّا في المثال (117 – 2) فهو يشير إلى البعد من النوع 2 بحيث يُعدّ المكان المشار إليه بالتركيب الاسمي "الحديقة العامة" سطحاً ثنائي الأبعاد وقع "الحادث" في إطار حدوده الفضائية.

و منه، يشير ظرف المكان "داخل" على البعد من النوع 2 / 3.

3. 2. 5. 1. 25. خارج

يدل على الوضع و الاتجاه، كما قد يشير إلى البعد كما يلي:

118 - 1 - ينتظرونني خارج البيت.

118 - 2 - توقفت السيارة خارج الطريق.

استعمل ظرف المكان "خارج" في المثال (118 - 1) دالا على البعد من النوع 3، بحيث يعتبر المجال الفضائي المشار إليه بالاسم "البيت" مكانا ثلاثي الأبعاد يحدث الفعل "ينتظر" بعيدا عن حدوده.

أما في المثال (118 - 2) فقد استعمل ظرف المكان "خارج" دالا على البعد من النوع 2، كون المجال الفضائي المشار إليه بواسطة متعلّقه "الطريق" يشير إلى سطح ثنائي الأبعاد، بحيث وقع الفعل "توقفت" بعيدا عن نطاقه.

و عليه، فإنّ دلالات البعد التي تعبّر عنها ظرف المكان "خارج" هي من النوع 2 / 3. بعد استعراض التجليات البعدية التي تعبّر عنها ظروف المكان المبهمة، بدا لنا جليا أنّها الوسائل اللغوية المثلى للتعبير عن البعد في اللغة العربية، و هي تماثل في خواصها البعدية بعض أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية.

و قد أحصينا 09 ظروف مبهمة مشيرة إلى البعد من النوع 0، و هي: "حيث، و عند، و أنّى، و قبل، و بعد، و نحو، و شطر، و مع، و لدن"، و هذا ما يمثّل نسبة قدرها 36 % من مجموع الظروف المدروسة و هو 25 ظرف مكان مبهم.

سجّلنا 05 ظروف مكان مبهمة دالة على البعد من النوع 1 / 2، و يتعلّق الأمر بـ: "فوق، و تحت، و عبر، و خلف، و وراء" و هي تمثّل نسبة 20 % من مجموع الظروف المبهمة المدروسة.

كما صنفنا 06 ظروف تعبّر عن البعد 2 / 3، و هي: "وسط، و خلال، و حول، و لدى، و داخل، و خارج" أي بنسبة 24 %.

و عددنا 04 ظروف تعبّر عن البعد من النوع 0 / 1، و هي: "بين، و أمام، و قدّام، و قرب"، أي بنسبة 16 %.

و سجّلنا نسبة 16 % فيما يتعلّق بالظروف المعبّرة عن البعد من النوع 2/0، و المتمثلة في: "هنا، و هناك، و ثمّ، و أسفل."

3. 2. 5. 2. التعبير عن تجليات البعد بواسطة ظروف المكان المختصة

تعدّ ظروف المكان المختصة وسائل لغوية متعلّقة بمؤثرات موجودة في عالما الخارجي، و تمثّل أماكن معلومة لدى المتكلّم و المخاطّب، قد تكون نقاطا مكانية عديمة الأبعاد باعتبارها نقاطا جغرافية على خريطة المكان الذي يتواجد فيه المتكلّم و المخاطّب. و قد تشير، حسب السياق، إلى أماكن ثلاثية الأبعاد أو أسطحا ثنائية الأبعاد، تبعا لرؤية المتكلّم للمكان الذي يتواجد فيه و حسب موقعه فيه أو موقع المخاطّب منه. مثلا:

119 – 1 – اجتمع الرّعاء في المنزل الرّيفي.

119 – 2 – ذهبنا إلى المنزل الرّيفي.

119 – 3 – سرنا في الحقل.

في المثال (1 – 119) يمكن اعتبار التّركيب الاسمي "المنزل الرّيفي" الدال على مكان حقيقي و معلوم لدى المتكلّم و المخاطّب معا، أنّه مكان ثلاثي الأبعاد، لوقوع الفعل "اجتمع" داخل هذا الحيز.

و في المثال (2 – 119) فإنّ نفس التّركيب الاسمي "المنزل الرّيفي" يشير إلى نقطة مكانية اتّجه نحوها المتكلّم. و من ثمّ، فهو يشير في هذا السياق إلى البعد من النّوع 0. أمّا في المثال (3 – 119) فإنّ الاسم "الحقل" يدل على مكان معلوم لدى المتكلّم و المخاطّب معا. و أمّا ارتباطه بالفعل "سرنا" الدال على الحركة، و أداة الإضافة "في"، فيشير إلى مكان ثنائي الأبعاد حدث الفعل في أرجاءه.

يتميّز هذا القسم من الظروف بسعة مجال استعمالاته و تنوّع دلالاته البعدية حسب السياق المستعملة فيه. و من ثمّ، فإنّها تحيل المتكلّم و المخاطّب مباشرة إلى الفضاء المحيط بهما بوصفها أماكن معلومة لديهما و مختصة من حيث الحيز الفضائي و البعدي.

و تبقى اللّغة وسيلة للتّعبير عن تجليات الفضاء و وصفه و إبراز خصائصه حسب رؤية المتكلّم له. و من بين الوسائل اللغوية الواسعة الاستعمال نذكر "الفعل" الذي يحمل دلالات الفعل و الزمن في حدّ ذاته، إلى جانب إمكانية دلالاته على نوع الحركة و المكان أيضا.

3.3. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل

تتوفّر اللغة العربية على عدّة طرائق للتعبير عن تجليات الفضاء، و تعدّ الأفعال أحدها. و قد اهتمّ الكثير من النّحاة و اللسانيين العرب بدراسة هذه الوحدات النّحوية. سنتناول بالدراسة في هذا المبحث موضوع استعمال الأفعال كطريقة للتعبير لغويا عن تجليات الفضاء في اللغة العربية، و نقسمه إلى عناصر ثلاثة، يتناول أولها عرض سلسلة من الأفعال الدالة على تجليات المكان. ويليه عنصر ثانٍ نقدّم فيه أهمّ التجليات الزمنية التي يمكن التعبير عنها بواسطة الأفعال. أمّا ثالث العناصر فيتناول التعبير عن تجليات البعد موضوعا للتحليل و التمهيص. و أخيرا ننهي هذا المبحث بخلاصة نجمع فيها أهمّ التجليات الفضائية المعبر عنها بواسطة الأفعال و ما استنتجناه من خصائص فضائية فيها. و نستهل هذا المبحث بتعريف وجيز للفعل في النّحو العربي:

"كلمة تدل على حدث مقترن بزمان من الأزمنة." (مغالسة، 2007:

(16)

يستقى من هذا التّعريف أنّ "الفعل" مرتبط بالحدث و ما يقع في الفضاء المحيط بالمتكلّم، و ما يقوم به في ذلك الفضاء. و يقترن الفعل بزمن محدّد، فالأحداث تقع ضمن حيّز زمني معيّن. و منه، فإنّ الفعل مرتبط بالمكان و الزمن سوية. فلا بدّ أن يؤدي دورا ما في التعبير عن تجليات المكان في اللغة العربية، و هذا ما سنميط اللثام عنه في العنصر الأول من هذا المبحث.

3.3.1. التعبير عن تجليات المكان بواسطة الفعل

ثبت لنا ارتباط الأفعال التي يقوم بها مستعمل اللغة بمكان معيّن. و قد تشير الأفعال إلى أحد تجلياته كالظرفية المكانية، الاتّجاه و الغاية المكانية. و سيأتي تفصيل ذلك في العناصر الثانوية التالية.

3.3.1.1. التعبير عن الاتّجاه بواسطة الفعل

يسمح استعمال الأفعال للمتكلّم باللغة العربية بسبر أغوار محور واسع من حيث عدد الوحدات لعكس الأحداث التي تقع من حوله في المكان. و لنمثّل لذلك، فلنتمعّن في دلالات

الفاعلين "ذهب" و "أتى". فهما يدلان على الحركة في اتجاهين مختلفين إذا ما اعتبرنا مكان تواجد المتكلم و المخاطب معا. فإذا حللنا دلالة "ذهب" المكانية، نجده يدل على الاتجاه عكس مكان تواجد المتكلم، أي أنّ الفاعل يبتعد بحركته عن المتكلم نحو نقطة ما مقصودة. أمّا الفعل "أتى" فيشير إلى تحرك المخاطب نحو المتكلم الذي يتواجد في نقطة مكانية تعدّ نقطة انتهاء حركة المخاطب. و من ثم، فإنّ هذا الزوج من الأفعال يحدّد و بجلاء موقع كل من المتكلم و المخاطب و اتجاه هذا الأخير نحو الأوّل أو بعيدا عنه.

و في مقام آخر، يمكننا إدراج زوجا آخر من الأفعال و هو "دخل" و "خرج" اللذان يشيران كذلك إلى الاتجاه، بحيث يشير الفعل "دخل" إلى حركة المخاطب باتجاه مكان تواجد المتكلم ضمن حيّز مغلق، و يبيّن "خرج" اتجاه المخاطب نحو نقطة عكس مكان تواجد المتكلم إلى حيّز مكاني آخر. و لنظهر خاصية التعبير عن الاتجاه في هذين الزوجين سنضرب الأمثلة التالية:

120 – 1 – ذهب زيد إلى مكتبي.

120 – 2 – أتى زيد إلى مكتبي.

121 – 1 – دخل زيد مكتبي.

121 – 2 – خرج زيد من مكتبي.

في المثال (120 – 1) استعمل الفعل "ذهب" متعلّقا بالمسند إليه "زيد" و هو القائم بالفعل. و يبيّن أنّ الحركة اتّجهت نحو "مكتبي" الذي يمثّل النّقطة المكانية التي من المفروض أن يتواجد فيها المتكلم. لكنّ السياق يدل على أنّ المتكلم غير موجود بالمكان الموصوف و إنّما هو بعيد عنه، و يمكن التقدير بأنّ الفاعل قصد المكان و لم يكن المتكلم هناك.

في حين يدل الفعل "أتى" في المثال (120 – 2) متعلّقا بالمسند إليه "زيد" و هو القائم بالحركة. و يبيّن الفعل "أتى" أنّ المتكلم متواجد في المكان الموصوف "مكتبي"، و أنّ الفاعل قصد ذلك المكان بعينه. و بالتالي، يتّضح أنّ "ذهب" يدل على الاتجاه بعيدا عن المتكلم، و أنّ "أتى" يدل على الاتجاه نحو مكان تواجد المتكلم.

و في المثال (121 – 1) استعمل الفعل "دخل" للدلالة على الاتجاه كذلك، إذ يشير إلى انتقال الفاعل "زيد" من حيّز فضائي خارجي إلى الحيّز المكاني المتواجد فيه المتكلم و هو "مكتبي". و بالتالي، فالحركة "دخل" مصحوبة بدلالة الاتجاه نحو المتكلم.

أمّا الفعل "خرج" في المثال (121 - 2) فيشير إلى الاتجاه المعاكس لسابقه "دخل"، بحيث يدل على أنّ الفاعل "زيد" يتّجه من المكان الذي يتواجد فيه المتكلم نحو حيز فضائي آخر بعيدا عنه.

يمكننا إضافة زوج آخر من الأفعال الدالة على الاتجاه و هو "عبر" و "اجتاز"، فهما يبدوان لأوّل وهلة متماثلين في الإشارة إلى الحركة من نقطة إلى أخرى على المحور الأفقي. و لكن بالتعمّق في محتواهما الدلالي نجد أنّهما مختلفان. مثلا:

122 - 1 - عبر عمر النّهر.

122 - 2 - اجتاز زيد المسافة بين المدينتين في أقلّ من ساعة.

وظّف الفعل "عبر" في المثال (122 - 1) لبيّن حركة الفاعل "عمر" الذي قطع "النّهر" من ضفّة إلى أخرى على المحور الأفقي، حيث أنّ الحركة تقاطعت و هذا المحور. و هذا ما سبق و أن صنّفناه تحت اسم معنى العبور.

أمّا في المثال (122 - 2) استعمل الفعل "اجتاز" للإشارة إلى حركة على المحور الأفقي ابتداء من نقطة مكانية و هي نقطة الشروع في الحركة، و تنتهي في نقطة مقابلة لها تفصل بينهما مسافة معيّنة. و يكمن الفرق بين الفعلين في أنّ "عبر" يفيد معنى "قطع من جهة إلى جهة أخرى" من المحور الأفقي، أمّا "اجتاز" فيدل على معنى "قطع مسافة من نقطة إلى أخرى على طول المحور الأفقي". و يشتركان في أنّ كليهما يدل على معنى الإحداث، أي بلوغ الفاعل غايته المكانية المقصودة.

و نفس الخاصية وجدناها في الزوج "غرق" و "غاص" و لكن على المحور العمودي. فهما يشيران إلى اتّجاه الحركة على المحور العمودي نحو الأسفل، لكنّهما يستعملان في سياقات متباينة. مثلا:

123 - 1 - غرقت السفينة في البحر الأحمر.

123 - 2 - يغوص الرجال الضفادع للبحث عن المركب الغارق.

استعمل الفعل "غرق" في المثال (123 - 1) للإشارة إلى حركة لا إرادية متّجهة إلى الأسفل على المحور العمودي. و تعرّضت "السفينة" لهذه الحركة نتيجة عارض غير متوقّع و بسرعة، بحيث لا يمكن التنبؤ بوجهة الحركة أو بالنقطة المكانية المقصودة.

أمّا الفعل "يغوص" في المثال (123 - 2) فيشير إلى ذات النوع من الحركة، و لكنّها تختلف عن الأولى في كونها إرادية و مقصودة قام بها الفاعل "الرجال الضفادع" عن سابق تصميم، و لها وجهة مقصودة ألا و هي "المركب الغارق".

يوجد زوج آخر من الأفعال يمكن إدراجه في قسم الدلالة على الاتجاه، و يتعلق الأمر بالفعالين "أعطى" و "أخذ"، فهما يدلان على اتجاهين من و إلى المتكلم، مثل:

124 – 1 – أخذ كتبي قبل يومين.

124 – 2 – أعطيتني كتابا نفيسا.

يشير الفعل "أخذ" في المثال (124 – 1) إلى اتجاه الحركة من المتكلم إلى المخاطب، بمعنى "استحوذ على" شيء هو أصلا ملك للمتكلم و هو "كتبي"، بحيث انتقلت من حوزته إلى المخاطب إما برغبة من المتكلم أو كرها.

أما الفعل "أعطى" المستعمل في المثال (124 – 2) فهو يشير إلى اتجاه الحركة من المخاطب إلى المتكلم بحيث تنتقل حيازة الشيء "كتابا" من المخاطب إلى المتكلم برغبة من الأول و قبول من الثاني. و بالتالي، فإنّ مجالات استعمال هذين الفعلين متباينة لتباين دلالاتهما المكانية باعتبار اتجاه الحركة من أو إلى المخاطب.

و من خلال الأمثلة السابقة، لاحظنا أنّ معنى الاتجاه موجود في بعض الأفعال في اللغة العربية، بحيث توضّح اتجاه الحركة نحو أو بعيدا عن المتكلم. و يبيّن بعضها الآخر المحور الذي يتمّ فيه الفعل و الاتجاه الذي ينحوه الفاعل على هذا المحور سواء كان أفقيا أو عموديا.

3. 1. 2. التعبير عن الغاية المكانية بواسطة الفعل

تحمل بعض الأفعال في جوهر معناها الدلالة على الغاية المكانية. و من أهمّ تلك الأفعال الدالة على انتهاء الغاية المكانية أذكر "عبر" و "اجتاز"، فبالإضافة إلى كونهما يدلان على الاتجاه على المحور الأفقي، فهما يشيران في الوقت ذاته إلى انتهاء الغاية المكانية، أو ما اصطلاحنا على تسميته معنى "الإحداث". مثلا:

125 – 1 – عبرت المضيق إلى إسبانيا.

125 – 2 – تجتاز آلاف السيارات هذا الجسر يوميا.

استعمل الفعل "عبر" في المثال (125 – 1) للتعبير عن معنى العبور و الإحداث، بحيث يتبيّن أنّ المتكلم قد بلغ وجهته المقصودة و هي "إسبانيا".

أما في المثال (125 – 2) وظّف الفعل "تجتاز" للدلالة على معنى الإحداث، بحيث يتّضح من السياق أنّ الفاعل "السيارات" تبلغ غايتها المكانية بعد اجتياز "الجسر".

و ثاني الأزواج التي سنعرضها في هذا العنصر هو "رمى" و "أصاب". مثلا:

126 – 1 – رماه بالسهم فأرداه.

126 – 2 – أصاب الهدف من مسافة بعيدة.

استعمل الفعل "رمى" في المثال (126 – 1) في سياق يشير إلى أنّ الفاعل للفعل "رمى" قد بلغ غايته المكانية و هي "إصابة الهدف" المقصود بالفعل. و هي حركة ذات اتّجاه معيّن انتهت، و حققت الهدف.

و في المثال (126 – 2) وظّف الفعل "أصاب" للدلالة على انتهاء الغاية المكانية في نقطة معيّنة و مقصودة "الهدف". و لكن يظهر فارق بين هذين الفعلين من حيث الدلالة، فالفعل "رمى" يدل على اتّجاه الحركة من نقطة البداية و هي "الرامي" إلى نقطة النهاية و هي المستهدف. أمّا الفعل "أصاب" فيدل على أنّه نتيجة لفعل ما قد انطلق قبله، و هو النهاية المنطقية لذلك الفعل أي "إصابة الهدف". فالفعل "رمى" يدل على الاتّجاه و بلوغ الغاية المكانية، و الفعل "أصاب" يدل على النتيجة أي بلوغ الغاية المكانية. و إذا سبرنا أغوار أفعال أخرى نجدها تدل على الغاية المكانية مثل الفعلين "وصل" و "بلغ":

127 – 1 – وصل زيد إلى نقطة نهاية السباق.

127 – 2 – بلغ زيد نقطة نهاية السباق.

استعمل الفعل "وصل" في المثال (127 – 1) للدلالة على بلوغ الفاعل "زيد" غايته المكانية و هي "نقطة نهاية السباق". و هو نقطة انتهاء حركة بدأت في نقطة قبلها كان الفاعل ينشدها عند بداية حركته.

و وظّف الفعل "بلغ" في المثال (127 – 2) للدلالة على بلوغ الفاعل "زيد" غايته المكانية المتمثلة في "نقطة نهاية السباق". و يشير في الآن ذاته إلى أنّ الحركة قد انتهت عند نقطة محدّدة عينها، في حين أنّ الفعل "وصل" يشير إلى بلوغ الغاية دون التّلميح إلى بلوغ النّقطة الموصوفة بعينها، إذ يمكن للفاعل أن يكون على بعد سنتيمترات من نقطة نهاية السباق. و منه، فإنّ الفعل "وصل" لا يعني وطأ نقطة النهاية بالتحديد و لكن المسافة القصيرة التي تفصل الفاعل "زيد" عنها تمكّنه من بلوغها بسهولة.

و من الأفعال الدالة على انتهاء الغاية المكانية نذكر "دخل" و "ولج"، مثل:

128 – قال الله تعالى: ﴿و لا يدخلون الجنة حتّى يلجّ الجمل في سمّ الخياط﴾ (الأعراف: 40)

استعمل الفعل "يدخلون" في الآية القرآنية بالمثال (128) ليدل على انتقال الفاعل من حيّز فضائي إلى حيّز فضائي آخر ثلاثي الأبعاد. كما استعمل الفعل "يلجّ" و هو متعلّق بأداة الإضافة "في"، و هذا ما يدل على أنّ الحيّز الموصوف هنا صغير و هو عبارة عن خطّ

أحادي البعد يفصل بين حيزين فضائيين و يدل "يلج" في هذا السياق على أنّ الفاعل "الجمل" يدخل في "سم الخياط" أي ثقب الإبرة. و يكمن معنى الإحداث في هذا السياق في كون الشيء الموصوف "الجمل" قد بلغ غايته المكانية، على سبيل المجاز، و هي ما بعد "سم الخياط".

و بخصوص معنى بداية الغاية المكانية، يمكن التعبير عنها بأفعال مثل "انطلق":

129 – انطلق القطار من المحطة المركزية.

استعمل الفعل "انطلق" في المثال (129) للدلالة على شروع القائم بالفعل و هو "القطار" بالحركة من نقطة بداية معلومة و هي في هذا السياق "المحطة المركزية".

و بالإضافة إلى هذا الفعل، يمكن إلحاق الفعل "غادر" به لدلالته على نقطة بداية الغاية المكانية، في سياقات مثل:

130 – غادر القطار المحطة المركزية على الساعة العاشرة صباحاً.

استعمل الفعل "غادر" في المثال (130) بمعنى "ترك المكان الموجود فيه" أي انتقل من نقطة مكانية باتجاه نقطة أخرى. و يؤوّل هذا السياق إلى بداية الغاية المكانية للقائم بالفعل "القطار" و المتمثلة في "المحطة المركزية".

و عليه، فإنّ الفعل "غادر" كسابقه "انطلق" يدل على بداية الغاية المكانية، فهما معا يبيّنان الانتقال من نقطة معلومة هي بداية الغاية المكانية نحو نقطة أخرى. و لكن يوجد اختلاف دلالي بينهما. يشير الفعل "انطلق" إلى نقطة مكانية بدأت منها حركة الفاعل، أمّا الفعل "غادر" فهو يشير إلى أنّ الفاعل قد ترك نقطة البداية منذ زمن، و هو في طريقه نحو الوجهة المقصودة.

3. 1. 3. التعبير عن الوضع بواسطة الفعل

يدل معنى الوضع على النقطة المكانية التي يتواجد فيها الفاعل أثناء قيامه بالفعل. و عادة

ما تستعمل الأفعال السكونية للدلالة على هذا المعنى. مثلاً:

131 – 1 يسكن / يقطن عمر في الضاحية الشرقية.

131 – 2 شغل زيد غرفة في الطابق العلوي.

131 – 3 أقام زيد في الرّيف.

استعمل الفعل "يسكن" أو "يقطن" في المثال (131 - 1) ليدل على أنّ الفاعل "عمر" موجود في النقطة الموصوفة "الضاحية الشرقية" لأنها محلّ سكنه أو إقامته الحالية. وبالتالي، فهو يشير إلى وضع الفاعل النسبي أثناء زمن الكلام أي الحاضر.

وظّف الفعل "شغل" في المثال (131 - 2) للدلالة على عدم شغور الفضاء الموصوف "غرفة"، و أنّ الفاعل "زيد" أقام بذلك الفضاء لفترة معيّنة من الزمن الماضي. و عليه، فإنّ معنى الوضع يبدو من خلال تحديد النقطة المكانية المشغولة في الماضي من قبل الفاعل.

أمّا في المثال (131 - 3) فقد استعمل الفعل "أقام" بمعنى "سكن" أي أنّ الفاعل "زيد" قد تواجد في النقطة المحددة "الرّيف" خلال فترة زمنية من الماضي.

توجد أفعال أخرى تدل على الوضع، مثل الزّوج "وقف" و "بقي":

132 - 1 - أقف عند باب العمارة.

132 - 2 - بقي زيد مستلقيا على رمال الشاطئ.

يدل الفعل "أقف" في المثال (132 - 1) على معنى "الوضع" أو الظرفية المكانية، إذ يشير إلى أنّ الفاعل و هو المتكلّم يشغل النقطة المكانية "باب العمارة" باتّخاذ وضعيّة الوقوف أثناء الكلام.

و في المثال (132 - 2) يدل الفعل "بقي" على استمرارية شغل الحيزّ الفضائيّ المجسد في التركيب الاسمي "رمال الشاطئ" من قبل الفاعل "زيد" باتّخاذ وضعيّة الاستلقاء لمدة طويلة.

و من الأفعال الدالة على الوضع أو الظرفية المكانية نذكر الفعل "ترك"، مثل:

133 - 1 - أترك محفظتي معك.

133 - 2 - ترك زيد كتبه في المدرسة.

استعمل الفعل "أترك" في المثال (133 - 1) ليدل على الوضع وقت الكلام، إذ يشير إلى النقطة المكانية التي يقصد المتكلّم وضع شيء "محفظتي" فيها، و هي "معك" أي في مكان تواجد المخاطب.

أمّا في المثال (133 - 2) وظّف الفعل "ترك" للدلالة على الوضع أو الظرفية المكانية، بحيث يبيّن أنّ الفاعل "زيد" أبقى الشيء الموصوف "كتب" في نقطة مكانية بعيدة عنه و المتمثّلة في "المدرسة". و قد يتعلّق هذا الفعل السكوني حسب السياق بمفهوم القصد، أي قد يصدر الفعل "ترك" عن قصد من الفاعل، أو سهوا منه، و هذا المعنى هو عكس ما هو في الفعل "أبقى" الذي يتّسم بالقصد و التّصميم، فالفاعل قصد وضع الشيء في نقطة مكانية

محدّدة. فنقول: "أبقى زيد كتبه في المدرسة"، أي عن سابق تخطيط منه لوجود مكان توضع فيه الكتب داخل المدرسة.

و عليه، فإنّ التعبير عن الوضع يكون بتحديد مكان تواجد الفاعل في نقطة محدّدة، أو مكان تواجد شيء من متعلّقاته في نقطة معيّنة من الفضاء.

ويمكن لأفعال مثل "تقدّم" و "تأخّر" و "سبق" و "تلا" أن تدل على الوضع كما يلي:

134 – 1 – تقدّم القائد جنوده في ساحة المعركة.

134 – 2 – تأخّر الحاج عن الموكب.

135 – 1 – سبقت الجميع إلى خطّ النهاية.

135 – 2 – تلا زيد عمرا في الترتيب.

وظّف الفعل "تقدّم" في المثال (134 – 1) للدلالة على الوضع، إذ يبيّن النّقطة المكانية المتواجد فيها الفعل ألا و هي "المقدّمة"، أي أنّ "القائد" متواجد أما جنوده و هو يقودهم و هم خلفه يسبّرون.

و استعمل الفعل "تأخّر" في المثال (134 – 2) للدلالة على وضع الفاعل و ترتيبه أي "الحاج" بالنّسبة إلى "الموكب" أي جماعة الحجاج، و هو في المؤخّرة.

أمّا الفعل "سبق" في المثال (135 – 1) فيدل على الترتيب أي النّقطة المكانية التي يحتلّها الفاعل و هو المتكلّم بالنّسبة إلى غيره من المتسابقين و هو الرتبة الأولى.

في حين يشير الفعل "تلا" في المثال (135 – 2) إلى معنى التأخّر في الترتيب، بحيث جاء الفاعل "زيد" في مرتبة متأخرة عن "عمر" فهو بعده في الترتيب.

و من ثمّ، يظهر فرق بين الزوجين "تقدّم" و "سبق" و بين "تأخّر" و "تلا". فالفعلين "تقدّم" و "تأخّر" هما وضعان لشيء بالنّسبة لأشياء أخرى من نفس الجنس، بحيث يكون ذلك الشيء في المقدّمة أو المؤخّرة. في حين يدل كل من "سبق" و "تلا" على ترتيب شيء بالنّسبة إلى أشياء أخرى من نفس الجنس متوضّعة في سلسلة متتالية عناصرها بحيث يكون الفاعل أولهم أو متأخرا عنهم، و في مرتبة دنيا بالنّسبة لشيء آخر من نفس جنسه.

و بالتالي، فإنّ الترتيب و الوضع دالّتين متكاملتين لأنّ الترتيب يظهر وضع الفاعل في سلسلة من الأشخاص. كما أنّ الأسبقية و التأخير وجهان من وجوه التي تدخل في إطار التعبير عن الوضع.

تحمل الأفعال في عمقها الدلالي معاني مثل الانبثاثة و الاختراق و العبور و الوجهة. فاللغة العربية تملك الأفعال "اخترق" و "تغلغل" و "عبر" و "اجتاز" للدلالة على معاني

الاختراق و العبور و الاجتياز على التوالي. كما تملك أفعالا أخرى مثل "انتشر" و "تبعثر" و "انبث" للدلالة على معنى الانبثا في الفضاء. و تدل أفعال مثل "سلك" و "نهج" على الوجهة. و بالتالي، فإنّ الأفعال في اللغة العربية، سواء كانت حركية أو سكونية، تشير إلى المكان بتجلياته المختلفة، و سيظهر ذلك في التّصنيف في نهاية هذا الفصل.

3. 3. 2. التّعبير عن تجليات الزّمن بواسطة الفعل

تعبّر الأفعال في اللغة العربية عن تجليات زمنية متنوّعة، و هي متعدّدة الأصناف، و سنذكر أهمّها فيما سيلي من العناصر.

3. 3. 2. 1. التّعبير عن الأزمنة الثلاثة بواسطة الأفعال

يعتبر الزّمن عنصرا تركيبيا و دلاليا في الفعل، و ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ماض و مضارع و أمر.

"يرى البصريون أنّ الأفعال تقسّم بحسب أمثلتها إلى ثلاث ماض،
و أمر و مضارع. أمّا الكوفيّون يقسّمون الفعل قسمين: ماض
و مضارع." (نور الدين، 2007 : 125)

من خلال هذين القولين يتبيّن أنّ موضوع تقسيم الأفعال حسب أزمنتها وقع فيه خلاف لدى النّحاة العرب الأوائل، و تكمن نقطة الخلاف في زمن الأمر. كما أنّ هناك من يقول بأنّ الأزمنة ثلاثة: الماضي و الحاضر و المستقبل، في حين هناك من لا يقرّ بتقسيم الحاضر، و يفضلون الماضي و المستقبل، و لكلّ جماعة حججها و أدلّتها الموضوعية.

"أمّا الكوفيّون فقسّموه إلى ماض و مستقبل و دائم... لكن القارئ المتأنّي يلاحظ أنّ الاستعمال اللغوي قد خذل النّحاة في حصرهم كلّ بناء بزمان معيّن، لأنّ "فعل" قد يستعمل لغير الماضي، و "يفعل" قد يستعمل لغير الحال و الاستقبال و "إفعل" قد لا يتحقّق في الحال أو في المستقبل." (ن.م.: 129)

يبين الدكتور عصام نور الدّين (2007) في هذا القول نقطة ضعف تصنيف الكوفيين، بكونهم نسبوا لكلّ صيغة فعلية زما محدّدا ففعل للماضي، و يفعل للحاضر و افعل للمستقبل. في حين أثبت الاستعمال اللغوي عدم صحة هذا التّصنيف في جميع السياقات.

"أما التقسيم البصري للفعل القائل باختلاف بنيته لاختلاف زمانه فبدأه
سيبويه عندما قال: "أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء
و بنيت لما مضى، و لما يكون و لم يقع، و ما هو كائن لم ينقطع." (نور الدين، 2007: 125)

يتّضح من خلال تقسيم سيبويه للفعل أنّه اعتمد فكرة البنى المختلفة الموافقة لكل زمن،
فهناك بنى للماضي، و أخرى للمستقبل، و غيرها يدل على الزمن الحاضر. و بالتالي، يمكن
الاستنتاج بأنّ دلالة الفعل على الزمن متعلّقة ببنيته و بالسياق الموظّف فيه.
يعدّ ابن هشام من النّحاة الذين تحسّسوا النّقص الذي يميز تقسيم البصريين لكونهم جعلوا
الزمن هو المحدّد لبنية الفعل رغم أنّه كان من مناصري هذا التقسيم في البداية. حيث أنّه:
"...قد أثار اختلاف البصريين و الكوفيين في تقسيم الفعل و تقييد
الحدث Action بالزّمن، و الصّيغة Mode بالزّمن Temps".
(ن.م.)

و بالتالي، اتّخذ النّحاة العرب على شاكلة سيبويه، و ابن جني، و الرّجاسي، و ابن هشام،
مناح مختلفة في تقسيم الأفعال حسب دلالاتها الزمنية. و سوف أستدل ببعض آراء هذا
الأخير، و غيره من النّحاة لتحليل دلالات الأفعال على تجليات الزّمن، و سأقسّمه إلى ثلاث
الماضي و المضارع و الأمر، و سأصنّف مختلف التجليات الزمنية للأفعال بمختلف البنى
التركيبية.

3. 3. 1. 1. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل الماضي

يتّضح من الاسم المتعلّق بهذا الزّمن "الماضي" أنّه يدل على حدث وقع قبل زمن الكلام
و انتهى.

"و قال الزّمخشري في تعريف الفعل الماضي: "الفعل الماضي هو
الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك." و قال ابن يعيش:
"الماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان
وجوده." (ن.م.: 135)

لقد استعان عصام نور الدّين (2007) بهذين القولين لتقديم نظرة النّحاة العرب إلى الفعل
الماضي. فالزّمخشري يذكر في كتابه "المفصل" أنّ الفعل الماضي ما اقترن زمن حدوثه
بزمن قبل زمن الكلام. أمّا ابن يعيش و في "شرح المفصل" يضيف إلى تعريف الزّمخشري

إضافات هامة، بحيث يبين أنّ الفعل الماضي هو ما انتفى وقوعه بعد أن حدث، و أنّه يخبر عنه فيما بعد، أي بعد حدوثه.

من خلال مقابلة هذين التعريفين، يتّضح لنا أنّ الفعل الماضي هو ما دلّ على حدث وقع في زمن قبل زمن الإخبار عنه. و تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التعريف لا يشير إلى الماضي القريب أو البعيد، كما أهمل العديد من النّحاة العرب هاتين الخاصيتين.

"لكنّ الدارس لكتب النّحو القديمة يلاحظ أنّ عددا من النّحاة قد تكلموا على انصراف الماضي عن "الزمن الماضي" إلى الحال و إلى الاستقبال، أي عن خروج الحدث عن زمن قبل زمانك، أي قبل زمان تلفّظك به على وجه الحكاية، و قولنا لا على وجه الحكاية ليدخل فيه نحو، "خرجت" من قولك اليوم: "يقول زيد: بعد غد خرجت أمس" فخرجت: فعل ماض، و إن لم يدل ههنا على زمان قبل زمان تلفّظك به، لأنّك حاك، و زيد يتلفّظ به على وجه الحكاية. فيدل على زمان قبل زمان تلفّظك به." (نور الدين، 2007: 135)

يتبيّن لنا من هذا القول لعصام نور الدين (2007) أنّه عكس ما كان سائدا من نظرة دونية تجاه النّحو العربي، و خاصة من طرف أولئك المستعربين و المستشرقين، بكونه أهمل دراسة تجليات الزمن الماضي، أنّ الدارسين قد اكتشفوا خطأهم في تقدير أفكار النّحاة العرب، لأنّهم تكلموا عن حالات لا يدل فيها الفعل ذو بنية الفعل الماضي أي "فعل" على الزمن الماضي حصرا، و إنّما يدخل فيه التعبير عن الحاضر و المستقبل كذلك. فعندما يخرج إطار الفعل الماضي عن أسلوب السرد و الحكاية يمكنه اتّخاذ معان ثانوية لأزمة أخرى، أي عندما ينقل المتكلم كلاما تلفّظ به غيره. و قد ضرب مثلا بقوله:

136 – "يقول زيد: بعد غد: خرجت أمس." (ن.م.)

فالفعل "خرجت" يحمل صيغة الفعل الماضي أي على وزن "فعلت"، و لكنّه يشير إلى الماضي في المستقبل بدلالة ظرف الزمان "أمس" و ظرف الزمان "بعد غد". و من ثمّ، فإنّ اللغة العربية تتميّز بالأزمة المركّبة على شاكلة اللغة الإنجليزية، و هذا ما سنكشف عنه فيما يلي.

أولا: من بين معاني صيغة الفعل الماضي "فعل" نذكر "الدلالة على وقوع الحدث بزمن الماضي المطلق." (ن.م.: 136)، و هو الاستعمال الأصلي لهذه الصيغة. مثلا:

137 – 1 – قرأ الرّجل الكتاب. (ن.م.)

137 – 2 – قال أبو تمام:

مضى صاحبي و استخلف البث و الأسى ﴿٥﴾ عليّ فلي من ذا و هذاك صاحب (عطية، 2011: 337)

و عليه، فإنّ الدلالة على الزمن الماضي المطلق في تعريفه الأصلي المتمثل في وقوع الفعل قبل زمن التلقّظ به، و قد يحتمل الإشارة إلى الماضي القريب و البعيد من دون تحديد. ثانيا: يمكن أن يشير الفعل الماضي إلى التكرار، أي وقوع الحدث عدّة مرات في الماضي، مثل:

138 – 1 – **أشرقت الشمس.** (نور الدين، 2007: 137)

138 – 2 – **طلع القمر.** (ن.م.)

ثالثا: تستعمل صيغة الفعل الماضي للدلالة على أنّ الحدث كان في حكم الوقوع، أو كأنّه قد وقع، لأنّ وقوعه أمر محقّق و محتوم. و يكثر هذا الاستعمال في أسلوب الوعيد أو في المعاهدات، مثل:

139 – 1 – قال جعفر بن يحيى: "قد كثُرَ شاكوك، و قلّ شاكروك...فإمّا **اعتدلت** و إمّا **اعتزلت**." (ن.م.) ⇨ الوعيد

139 – 2 – قال أحدهم: "فأعطنا الأمان على خلتين، إمّا إنك **قبلت** ما أتيناك به، و إمّا **سترت** و أمسكت عن أذانا حتّى نخرج من بلادنا." (ن.م.) ⇨ المعاهدة.

و بالتالي، فإنّ هذه السياقات تفيد معنى افتراض ما يجب أن يكون قد وقع في الماضي باعتبار حتمية وقوعه.

رابعا: يدل على الحاضر إذا قصد به الإنشاء، مثل أفعال العقود، أو في حالة القسم، نحو:

140 – 1 – **بعتك** قطعة الأرض. (ن.م.)

140 – 2 – **نشدتك** الله لما فعلت كذا. (ن.م.)

و بالتالي، فإنّ صيغة الفعل الماضي تدل على الزمن المضارع في حالة توظيفها مع أفعال العقود و عبارات القسم، لأنّها تدل على وقوع الفعل لحظة صدور الكلام، و لا موجود له في خارجه.

خامسا: يدل على المستقبل بواسطة الإنشاء الطلبي المتمثل في الدعاء أو الأمر، مثل:

141 – 1 – **غفر** الله لك. (ن.م.) ⇨ الدعاء

141 – 2 – قال الإمام علي رضي الله عنه: "أجزأ امرؤ قرنه **آسى** أخاه بنفسه." أي: ليكف و ليواس. (ن.م.: 138) ⇨ الأمر.

سادسا: تستعمل صيغة الفعل الماضي للدلالة على المستقبل صرفا و ذلك بإخباره عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها، مثل:

142 – قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَسِیرَ الْجِبَالِ وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَا هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ أَحْدًا﴾ (الكهف: 47)

سابعاً: ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الزمن المستقبل، إذا كان منفيًا بـ "لا" أو "إن" في جواب القسم، نحو:

143 – 1 – وَ اللَّهُ لَا عَذَابَ لَهُمْ بَعْدَهَا سَقَر. (أي: لَا تَعَذِّبُهُمْ) (نور الدين، 2007: 138)

143 – 2 – قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ زَالًا إِنَّ أَمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ﴾ (سورة فاطر: 41)

استعمل الفعل الماضي "عَذَّب" في القول بالمثل (143 – 1) جواباً للقسم و بعد أداة النفي "لا" بمعنى "لا تعذبهم" استقراء للمستقبل على سبيل الاستشراف و توقع ما سيحدث مستقبلاً.

و في المثال (143 – 2) بالآية القرآنية من سورة فاطر، ورد الفعل الماضي المنفي بالأداة "إن" و هو "أَمَسَك" أي "أنه تعالى يمسك السماوات و الأرض عن الزوال، فإنهما لو زالتا ما أَمَسَكُهُمَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ". (بن ناصر السعدي، 2003: 659). أي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْبِرُ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ زَوَالِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ أَنَّ لَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى مَنَعِ زَوَالِهِمَا حِينَ يَحْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ.

ثامناً: قد يحتمل الفعل الماضي الدلالة على الماضي أو المستقبل على السواء بعد همزة التسوية، مثل:

144 – 1 – سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ. (نور الدين، 2007: 139)

144 – 2 – قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 6)

و بالتالي، فإن اقتران الفعل الماضي بـ ألف التسوية يكسبه إمكانية الدلالة على الماضي أو المستقبل معاً. أمّا إذا اقترن بـ "لم" بعد ألف التسوية اقتضت دلالاته على الزمن الماضي. تاسعاً: و يفيد الدلالة على الزمن الماضي أو المستقبل أيضاً إذا ورد بعد "كلّما"، لاحتوائه معنى الشرط. مثلاً:

145 – 1 – قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ (المؤمنين: 44) ⇨ الاستمرارية

145 – 2 – وَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا لِّيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (النساء: 56) ⇨ التكرار في المستقبل.

و من ثمّ، يدل الفعل الماضي المقترن بكلمة على الاستمرارية في الماضي، أو التكرار في المستقبل.

عاشراً: يوظف الفعل الماضي ليدل إمّا على الزمن الماضي أو المستقبل و ذلك بعد "حيث" التي تحمل معنى الشرط. فقولنا مثلاً:

146 – 1 – حيثما نزل قرأ. (نور الدين، 2007: 139) ⇨ الماضي/ المستقبل
 146 – 2 – و قال سبحانه و تعالى: ﴿و من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجهكم شطره﴾ (البقرة: 149) ⇨ المستقبل
 و منه، فإنّ الفعل الماضي المقترن بـ "حيث" يفيد في بعض السياقات الدلالة على الزمن الماضي، و في أخرى على الزمن المستقبل. أمّا إذا أفاد معنى الشرط، فهو يحتمل الدلالة على الزمنين الماضي أو المستقبل.

أحد عشر: يفيد الإشارة إلى الزمن الماضي أو المستقبل بعد حرف التحضيض (هلا – ألا – لولا)، نحو:

147 – 1 – هلا فعلت ذلك بسرعة. ⇨ الماضي/ المستقبل
 147 – 2 – قال الله تعالى: ﴿و قالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾ (العنكبوت: 50) ⇨ المستقبل.

و منه، فإذا اقترن الفعل الماضي مع أحد أحرف التحضيض "لولا/ هلا/ ألا" يحتمل الدلالة على الماضي و المستقبل معاً، أو الدلالة على الماضي إذا كان توبيخاً، و إن كان أمر به أو اعترض عنه فهو دال على المستقبل.

اثنا عشر: يفيد زمن المستقبل بعد "إذا" و هي ظرف لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط، مثل:

148 – 1 – إذا جئتني أكرمتك. (ن.م.: 142)

148 – 2 – إذا فرع بكى. (ن.م.)

و بالتالي، فإنّ صيغة الفعل الماضي "فَعَلَ" تشير إلى الزمن المستقبل عند اقترانه بالظرف "إذا"، كما أنّه يفيد معنى تتابع الأحداث، أو تكرارها.

ثلاثة عشر: تدل صيغة الفعل الماضي "فَعَلَ" بعد "قد" على الماضي القريب. كما يشير إلى معنى الاستغراق في الماضي. مثلاً:

149 – 1 – قد قام زيد.

149 – 2 – قال تعالى: ﴿تالله لقد ءثرَك اللهُ علينا و إن كنا لخاطئين﴾ (يوسف: 91)

أربعة عشر: تفيد الصيغة "فَعَلَ" للفعل الماضي معنى التزامن، أي ترتيب فعلين وقعا في الماضي بحيث وقع الأوّل في اللحظة التي حدث فيها الثّاني، مثل:

150 – 1 – قال الله تعالى: ﴿فلما نجّاهم إلى البرّ أعرضتم﴾ (الإسراء: 67) ⇨ التتابع

150 – 2 – و قال تعالى: ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾ (المائدة: 116) ⇨ التزامن

و عليه، فإنّ استعمال فعلين ماضيين مسبوقين بالظرف "لما" قد يشير إمّا إلى التزامن أو التتابع. و استعمالهما مع "إن الشرطية" يفيد معنى التزامن.

خمسـة عشر: تدل صيغة الفعل الماضي على الماضي البعيد و هذا باقترانها بالفعل الماضي الناقص "كان" بغرض السرد. مثلا:

151 – 1 – كان كتب له رسالة. (ن.م.: 146)

151 – 2 – قال الجاحظ: "و كنت جمعتُ رؤوس أفاع كنّ عندي لأرمي بها." (ن.م.)

ستة عشر: تفيد الصيغة المركبة "كان قد فعل" و "قد كان فعل" أنّ الحدث وقع في الماضي البعيد كذلك. مثلا:

152 – 1 – و قال المتنبي:

قد كان شاهدٌ دفني قبلَ قولهم ﴿جماعةٌ ثمّ ماتوا قبلَ من دفنوا﴾ (ن.م.)

152 – 2 – و قال البحتري:

و كانت قد أغبرت رباها، و أظلمت ﴿جوانب قطريها، و بان اختلالها﴾ (ن.م.)

سبعة عشر: تدل الصيغة الفعلية "قد فعل" على معنى تتابع حدثين حيث يسبق أحدهما الآخر بفترة زمنية طويلة، مثل:

153 – 1 – قال الجاحظ: "ثمّ قمْتُ إلى الوطب، و قد ضربه برد الفجر." (ن.م.: 147)

و يشابه هذا الاستعمال توظيف (The simple past + the past perfect) في اللغة الإنجليزية الدالين على تتابع حدثين في الزمن الماضي.

ثمانية عشر: تدل الصيغة الفعلية المركبة من "فعل الكون المضارع + صيغة الفعل الماضي "فعل" على زمن المستقبل في الماضي، أي للدلالة على أنّ الحدث من المفروض أن يكون قد تمّ في الماضي، و توقّع حدوثه في المستقبل. مثلا:

154 – ما ذاك من شيء أكون اجترحته. (ن.م.)

تسعة عشر: تدل الصيغة الفعلية "كان يفعل" على الزمن الماضي البعيد المراد به سرد ما وقع أو حكايته. مثلا:

155 – 1 – كان يتصدّق على الفقراء و يقري الضيف و يغيض الملهوف. (ن.م.)

155 – 2 – قال أبو تمام:

قد كنت تمنح أسباب الغنى كاملا ﴿إذ لا يوجدُ بهنّ الوالدُ الحديبُ﴾ (عطية، 2007: 342)

ورد في المثال (155 – 1) الصيغة الفعلية "كان يتصدّق"، و قد أضمر فعل الكون في الفعلين "يقري" و "يغيض" أيضا، فهي معطوفة على الفعل الأول. و تدل على المضارع في الماضي، أي يسرد حدثا أو يصفه كما كان يحدث في الماضي.

و في المثال (155 – 2) وردت الصيغة الفعلية المركبة "قد كنت تمنح" و هي مكونة من ثلاثة عناصر: حرف التحقيق "قد" و فعل الكون في الماضي "كنت" بالإضافة إلى صيغة

الفعل المضارع "تمنح"، فهو يشير إلى الزمن المضارع في الماضي مع خاصية الاستغراق في الزمن الماضي، أي أنّ الفاعل كان يقوم بالفعل و استمرّ بالقيام به إلى زمن قريب من زمن الإخبار عنه من قبل المتكلم.

يمكن تعميم هذا الاستعمال على أخوات "كان" مثل: "ما زال"، و "أضحى"، و "أمسى" و "أصبح"، و "صار"، و سائر الأفعال الناقصة الأخرى.

و عليه، فإنّ دلالة الصيغة الفعلية على الزمن الماضي مختلفة و تتعدّد تجليات الزمن الدالة عليها. فمن الزمن الماضي القريب و البعيد إلى الدلالة على الزمن المستقبل، و الاستغراق، و الاستمرارية، و التزامن، و التابع. كما تتميز الصيغ المركبة مثل: "كان + يفعل" و "يكون + فعل" بإمكانية التعبير عن ازدواجية الزمن، فالصيغة الأولى تدل على المضارع في الماضي، و تدل الثانية على المستقبل في الماضي.

3. 3. 2. 1. 2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل المضارع

اختلف النحاة العرب حول دلالة الفعل المضارع على الزمن، و القول الجامع الذي تبناه جمهور النحاة و سيبويه، بأنّ الفعل المضارع صالح ليكون مشتركا بين المضارع و المستقبل. "لأنّ إطلاقه على كلّ منهما لا يتوقّف على مسوغ، و إنّ ركب بخلاف إطلاقه على الماضي، فإنّه مجاز لتوقّفه على مسوغ، نحو "يقوم زيد" يصلح للحال و الاستقبال." (نور الدين، 2007: 147).

أ. دلالة الفعل المضارع على الحال (الحاضر)

يدل الفعل المضارع، حسب ما سبق الإشارة إليه في العنصر السابق، على الأزمنة الثلاثة: الماضي، و الحاضر، و المستقبل. و من موجبات إشارته إلى الزمن الحاضر أو الحال هي:

أولاً: يترجّح دلالته على الزمن الحاضر أو الحال إذا جاء مجرّداً خالياً من أيّ قرينة. "و علّله الفارسي بأنّه إذا كان لفظ صالحاً للأقرب، و الأبعد، فالأقرب أحقّ به، و الحال أقرب من المستقبل." (ن.م.: 149)

من خلال هذا القول، نستشف أنّ الفارسي يلمّح إلى إمكانية دلالة الفعل المضارع على الحاضر و المستقبل معاً. بدلالة قوله "لفظ صالحاً للأقرب و الأبعد" فالأول هو الزمن

الحاضر، و الثاني هو الزمن المستقبل. لكنّه رجّح فيما تلا من قوله إشارة الفعل المضارع على الزمن الحاضر، إذ استطرد قائلا: "فالأقرب أحقّ به، و الحال أقرب من المستقبل" أي أنّ دلالة اللفظ الأصلية تكمن في المعنى الأقرب، و بما أنّ الزمن الحاضر هو الأقرب، فإنّ دلالة الفعل المضارع الحقيقية هي الإشارة إلى الزمن الحاضر أو الحال.

ثانيا: يتعيّن على صيغة فعل المضارع الدلالة على الزمن الحاضر إذا ما اقترنت بظرف الزمان "الآن"، و ما في معناه مثل "حين"، و "ساعة"، و "حالا"، و هذا قول أكثر النّحاة مثلا:

156 – 1 – الآن أَكْتُشِفُ فِطَاعَةَ الاسْتِعْمار.

156 – 2 – حين تَنْدَلِعُ الحروب يفقد البشر إنسانيّتهم.

ثالثا: يشير الفعل المضارع إلى الزمن الحاضر إذا ما نفي بـ"ليس"، و يقول ابن هشام فيها أنّها (ليس) "موضوعة لنفي الحال، و تنفي غيره بالقرينة." (نور الدين، 2007: 150).

مثلا:

157 – ليس يبذل المال إلّا كلّ كريم جواد.

رابعا: يدل الفعل المضارع على زمن الحاضر إذا نفي بـ"ما" فقد اتّفق جمهور النّحاة على أنّها تنفي وجوده في الحاضر. مثلا:

158 – ما تدرّس مادة العلوم الاجتماعية هنا.

خامسا: يدل الفعل المضارع على الحال إذا نفي بـ"إنّ" لأنّها موضوعة لنفي الحال بمعنى "ما"، و هذا ما يقول به جمهور النّحاة. مثلا:

159 – قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ (النّساء: 117)

سادسا: يدل على الحال إذا دخلت عليه "لام الابتداء" لأنّها تخلصه للحاضر. و كذا قال الأكثرون. و كان دورها معرض جدال، إذ اعترض ابن مالك على هذا القول، و استشهد بالمثالين الآتيين:

160 – 1 – قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النّحل: 124)

160 – 2 – و قال تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ (يوسف: 13)

"فإنّ الذهاب كان مستقبلا، فلو كان الحزن حالا لزم تقدّم الفعل في الوجود على فاعله مع أنّه أثره." (نور الدين، 2007: 151). ففي الآية القرآنية بالمثال (160 – 1) ورد الفعل

المضارع "يحكم" متصلاً بلام الابتداء، و السياق هنا يدل على أنّ الفعل سيتحقق في المستقبل "يوم القيامة"، و بما أنّ هذا اليوم واقع لا محالة، فنزل منزلة الحاضر المشاهد كما قال في جواب ذلك ابن هشام.

أمّا بالنسبة للمثال (160 – 2) فقد ورد الفعل المضارع "يحزنني" المقترن بلام الابتداء، "و التقدير "قصدُ أن تذهبوا" و "القصد" حال، و تقدير أبي حيان: "قصدكم أن تذهبوا" مردود بأنّه يقتضي حذف الفاعل، لأنّ "أن تذهبوا" على تقديره منصوب. (ن.م.). أي أنّ سياق الآية يحتمل تقدير قصد القيام بالفعل لا القيام به، و عندئذ يعدّ "القصد" حاضراً لا مستقبلاً.

سابعاً: يشير إلى الزمن الحاضر أو الحال إذا اقترن بـ"قد"، مثل:

161 – قال الله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ (الصف: 5) و السياق في المثال (161) "لما تؤذونني عالمين علماً يقيناً"، و من ثمّ، فإنّ الفعل "تعلمون" في موضع الدلالة على الحال.

ثامناً: يدل الفعل المضارع على الزمن الحاضر إذا اقترن بقرينة معنوية، و هو على ثلاثة أوجه، هي:

أ – يعبر عن حدث يقع وقت الكلام، و لم ينته بانتهاء الكلام، بل بقي مستمراً بعده، مثل:

162 – 1 – أراك في حيرة من أمرك. (ن.م.: 152)

ب – إذا جاء تركيباً فعلياً في محلّ نصب حال، نحو:

162 – 2 – جاء زيد يضحك. (ن.م.)

ت – إذا ما دل على حقيقة ثابتة، مثل:

162 – 3 – تشرق الشمس من الشرق. (ن.م.: 153)

تاسعاً: يدل الفعل المضارع على الزمن الحاضر إذا كان معطوفاً على فعل مضارع مثله لاشتراط اتحاد الزمن في الفعلين المتعاطفين.

163 – أعمل في الصباح و أدرس في فترة ما بعد الظهر.

عاشراً: يدل الفعل المضارع على زمن الحاضر إذا ورد بعد "إذا" الواقعة بعد أسلوب القسم، مثل:

164 – قال الله تعالى: ﴿و اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴿٥٦﴾ وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ (الليل: 1-2)

ظرف الزمان "إذا" في هذا السياق يدل على الحال لا الاستقبال كما هو في معناه الأصلي، لأنّه كما علّله عصام نور الدين (2007):

"...لأنّها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم؛ لأنّه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي، لأنّ قسم الله سبحانه قديم و لا لكونٍ محذوف هو حال من (و الليل) (و النهار)؛ و لأنّ الحال و الاستقبال متنافيان، و إذا بطل هذان الوجهان تعيّن أنّه ظرف لأحدهما على أنّ المراد به الحال." (ن.م.: 153).

و عليه، جمعنا في هذا العنصر أهمّ حالات دلالة الفعل المضارع على الزمن الحاضر أو الحال. و لاحظنا أنّ الفعل المضارع يدل في الحقيقة على الزمن الحاضر، و أنّ جميع الاعتراضات خاصة تلك التي أتى بها النحوي ابن مالك كانت مبنية على وجود قرينة تدل على الاستقبال.

ب. دلالة الفعل المضارع على المستقبل

تبين لنا في العنصر السابق أنّ زمن المستقبل من التجليات الزمنية التي يشير إليها الفعل المضارع بشرط وجود القرينة. و من ثمّ، يمكن حصر حالات دلالة الفعل المضارع على زمن المستقبل فيما يلي.

أولاً: يدل الفعل المضارع على زمن المستقبل إذا اقترن بأحد حرفي التنفيس "السين" و "سوف"، لينقل المضارع من الزمن الضيق و هو الحاضر إلى الزمن الأوسع و هو الاستقبال. مثلاً:

165 – 1 – قال الله تعالى: ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي و من اهتدى﴾ (طه: 135)

165 – 2 – و قال سبحانه: ﴿و لسوف يعطيك ربك فترضى﴾ (الضحى: 5)

يعبر الفعل المقترن بحرف الاستقبال "السين" على زمن المستقبل القريب، و المقترن بالحرف "سوف" يدل على المستقبل البعيد حسب رأي الكوفيين. في حين، يعتبر البصريون "السين" و "سوف" متساويتين في المدة الزمنية المستقبلية، و هم بذلك يخالفون نحاة الكوفة. ثانياً: يستدعي الدلالة على الاستقبال إذا ما اقترنت صيغة الفعل المضارع بـ "إذا"، و هو ظرف زمان دال على المستقبل، كما أنّه يتضمّن معنى الشرط حسب السياق، مثل:

166 – أزورك إذا تزورني. (نور الدين، 2007: 154)

ثالثاً: يستلزم الفعل المضارع الدلالة على المستقبل إذا اقتضى طلباً مثل: الأمر، و النهي، و الدعاء، و التحضيض، و التمني، و الترجي، و الإشفاق. مثلاً:

167 – 1 – قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يَرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ (البقرة: 232)
﴿الأمْر

167 – 2 – وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: 286)
﴿الدعاء

167 – 3 – وقال سبحانه و تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النمل: 46)
﴿التحضيض.

167 – 4 – وقال الله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة: 96)
﴿التمني.

167 – 5 – وقال عزّ و جلّ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ (البقرة: 216)
﴿الترجي (في المحبوب)، و الإشفاق (في المكروه).

رابعاً: يتعيّن في الفعل المضارع الدلالة على المستقبل من الزمان إذا ما دلّ على "الوعد"، كقولك واعد:

168 – أَكْرَمُكَ وَأَحْسَنُ إِلَيْكَ. (ن.م.)

خامساً: يتعيّن في الفعل المضارع الاستقبال إذا اتّصل بنوني التوكيد لأنّه يشير إلى ما لم يحصل بعد. و بالتالي، فهذا الاستعمال خالص للاستقبال دون الحال، مثل:

169 – قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥٦﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: 5 – 8)
استعملت الأفعال المضارعة "تروُن" و "تسألُن" متّصلة بنوني التوكيد المدغومتان في رسم واحد هي نون مشدّدة في أواخر الفعلين للتوطيد. و هذه الصلة جعلتهما يشيران إلى وقوع الفعلين في المستقبل الذي لا مناص من حدوثه.

سادساً: يتعيّن في الفعل المضارع الاستقبال إذا نصب بحرف من الحروف الأربعة: "أن" و"الن" و "كي" و "إذن". مثلاً:

170 – 1 – تراجع دروسك كي تنجح.
﴿معنى الشرط و إمكانية وقوع الفعل في المستقبل.

170 – 2 – طلبت منه أن يرافقتي إلى الحديقة العامّة.
﴿النية للقيام بالفعل في المستقبل

سابعاً: يدل الفعل المضارع على المستقبل إذا ما اقترن بـ"لا" النافية، و هذا حسب جمهور النحاة. مثلاً:

171 – قال تعالى: ﴿وَلَا نَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (المؤمنون: 62)

في المثال (171) ورد الفعل المضارع "نكلّف" المنفي بـ"لا"، و يشير إلى نفي وقوع الفعل في المستقبل، و تقديره: "لا يكلف نفساً إلاّ بقدر ما تسعه،...رحمة منه و حكمة، لتيسير طريق الوصول إليه." (بن ناصر السعدي، 2003: 526)، كما نفى عن نفسه عزّ و جلّ

الظلم بقوله "لا يظلمون"، أي: "لا ينقص من إحسانهم، أو يزداد في عقوبتهم و عصيانهم". (ن.م.).

من خلال استعراض دلالات الفعل المضارع على المستقبل، صار واضحاً أنها لا تكون إلاً باتصاله بقرينة دالة على المستقبل من الزمان. و تكون هذه القرينة إما لفظية ظاهرة، و إما أن تكون قرينة معنوية.

ت. دلالة الفعل المضارع على الماضي

قد يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي في حالات هي:

أولاً: يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي إذا سبق بأداتي جزم الفعل المضارع: "لم" و "لما". فهو لفظاً مضارع و ماضٍ معناً. مثلاً:

172 – 1 – لم يأت صباح أمس.

172 – 2 – قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضُ مَا أَمْرُهُ﴾ (عبس: 23)

من سياق المثال (172 – 1) وظَّف الفعل المضارع "يأت" مجزوماً بـ"لم"، للدلالة على عدم وقوع الفعل في الماضي.

أمّا في المثال (172 – 2) بالآية القرآنية، ورد الفعل المضارع "يقض" مجزوماً بـ"لما"، بمعنى: "لم يقض ما فرضه (الله) عليه (الإنسان)، بل لا يزال مقصّراً تحت الطلب." (ن.م.: 871). و بالتالي، فهو يدل على الاستمرارية. فهو ماضٍ في الحاضر مثلاً هو (The present perfect في اللغة الإنجليزية).

ثانياً: إذا اقترن الفعل المضارع بـ"لو" الشرطية، لأنَّ "لو" تفيد الشرط بالماضي، و يكون فيه معنى اللوم أو الندم على فعل قام به الفاعل في الماضي. مثلاً:

173 – قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَوَازِدُكَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (فاطر: 45)

ثالثاً: يدل على الزمن الماضي إذا اقترن باسم الزمن الماضي "إذ"، مثل:

174 – 1 – قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: 127) ⇨ استمرارية الفعل في الزمن الماضي

174 – 2 – و قال أيضاً: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ (الأنفال: 30) ⇨ الاستغراق في الزمن الماضي.

و منه، فإنَّ الفعل المضارع المقترن بـ"إذ" يشير من حيث المعنى إلى الزمن الماضي بالدلالة على الاستغراق أو الاستمرارية.

رابعاً: مع الظرف الدال على الزمن الماضي، مثل:

175 – قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 91)

خامساً: إذا كان المضارع خبراً لـ"كان"، مثل:

176 – 1 – و قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الطور: 16)

176 – 2 – كان زيد سيرد أمس. ⇨ استشراف في الماضي

و من ثم، فإنَّ الفعل المضارع المقترن بـ"كان" يأتي خبراً لها و يدل على الزمن الماضي، و يشير إلى تجليات مثل الاستغراق و الاستشراف.

سادساً: يستعمل للسرد عند رواية الأحلام، مثل:

177 – قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعَصْرُ خَمْرًا﴾ (يوسف: 36)

سابعاً: عند استعمال المضارع في التوكيد على الحدث، مثل:

178 – فأهويت نحو الصمت فأضربه ضربة بالسيف. (نور الدين، 2003: 162)

حيث استعمل الفعل المضارع "أضرب" بمعنى الزمن الماضي، لأنَّه في سياق الحديث عن حركة وقعت في الماضي، و جاء لتوكيد القيام بالفعل، و هذا ما يماثل (Dramatic Present) في اللغة الإنجليزية، و الموظَّف في هذا السياق لوصف الحالة "أهويت" و التي وردت فعلاً ماضياً، و التأكيد عليها. لهذا، فالفعل المضارع في هذا السياق يدل على الزمن الماضي.

ثامناً: ما عُطِف على ماضٍ فهو مثله، لاشتراط اتِّحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين، مثل:

179 – قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ (الحج: 63)

في نهاية هذا العنصر، لاحظنا أنَّ دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي متوقفة على وجود قرائن لفظية و أخرى معنوية. و قد يشير إلى بعض التجليات الزمنية مثل: التكرار و الاستغراق و الاستمرارية و الآنية و الاستشراف و التزامن، و كلّها متعلّقة بقرائن لفظية. أمّا تلك المتعلّقة بالقرائن المعنوية فهي حالات العطف و السرد و الوصف.

تبيّن هذه التجليات أنَّ اللغة العربية تمتلك إمكانيات عدّة للتعبير عن الزمن بواسطة الأفعال. و تستعمل وسائل متنوّعة تكسب الفعل المضارع دلالة على الزمن الماضي مثل: قد و لم و لمّا و لو الشرطية و غيرها. و من ثمّ، يكون معنى الماضي على سبيل المجاز. كما يؤدّي السياق دوراً هاماً في تحديد دلالة الفعل المضارع على ما مضى من الزمان. فاستعماله

معطوفاً على فعل ماضٍ كفيل بتعديل دلالاته إلى الزمن الماضي، وكذا استعماله في سياق الحكاية أو السرد يستدعي التعبير عن الدلالة نفسها.

و هكذا نستنتج أنّ الفعل المضارع يدل على الزمن الماضي في حالة وجود قرينة لفظية، أو حسب السياق الموظف فيه.

يدل الفعل المضارع على الاستقبال إذا اتصل بقرينة لفظية أو معنوية دالة على زمن المستقبل. ويكون على سبيل المجاز لا الحقيقة. و تبقى دلالاته على الحال هي الدلالة الحقيقية رغم إنكار بعض النحاة وجود زمن الحال أو الحاضر، فيلحقونه بالماضي أو بالمستقبل.

3. 3. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل الأمر

يدل الفعل الأمر على الزمن المستقبل أبداً، لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل. وقد جاء عن ابن هشام أنّ:

"فعل الأمر يُعرف بعلامتين مجتمعتين و هما: دلالاته على الطلب و قبوله ياء المخاطبة، و ذلك نحو: "قم" فإنّه دال على طلب القيام، و يقبل ياء المخاطبة، و تقول إذا أمرت المرأة: "قومي" و كذلك "اقعد و اقعدي"، و "اذهب و اذهبي". (نور الدين، 2007: 162)

- 180 – 1 – قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: 1) ⇨ الاستمرارية
180 – 2 – "سَلْ عَنِّي صَعَالِيكَ الْجَبَلِ". (الجاحظ، 2003: 87) ⇨ طلب ما لم يحصل.
180 – 3 – قَرِي عَيْنَا و لَا تَجْزَعِي. ⇨ طلب حصول الفعل "قَرِي" في المستقبل القريب.

كما قد يدل على الخبر بلفظ الأمر، مثل:

- 180 – 4 – قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مريم: 75)
فالفعل "يمدّد" مصوغ أمرًا لفظاً، لكنّه يقدّر تقدير الخبر أي "فيمدّد"، و هو يدل على المستقبل صرفاً.

و عليه، فالفعل الأمر لفظاً و معنا يدل على المستقبل القريب، باعتبار معنى الطلب الذي يكتنفه. و يشير إلى تجليات الزمن المستقبل و خاصة الاستمرارية و التعجيل في القيام بالفعل في المستقبل.

تمكنا في هذا العنصر من سبر أغوار الفعل العربي بصيغته الثلاثة: الماضي و الحال و المستقبل. فقد اطلعنا على تجليات الزمن التي تشير إليها كلّ صيغة منها. و استنتجنا أنّ الفعل الماضي قد يشير إلى الزمن الحاضر في الماضي، و المستقبل في الماضي، و كذا

الماضي في الماضي. فهذا الأخير كثيرا ما يكون باستعمال قرينة لفظية مثل "قد" و "كان قد". و يدل على الحاضر في الماضي إذا ما استعملت أفعال العقود، و في عبارات القسم. أما المستقبل في الماضي، فهو متضمن في معنى الفعل إذا كان منفيا بواسطة "لا" و "إن" في جواب القسم.

كما يشير الفعل الماضي إلى تجليات زمنية متنوعة، منها الاستمرارية و التكرار مع "كلّما"، و الاستشراف في جواب القسم. بالإضافة إلى معنى الاستغراق بعد "قد". و منها الدلالة على الماضي البعيد مع الفعل الناقص "كان". و يشير إلى تتابع فعلين في الزمن الماضي و هذا بعد "لما"، و كذا بالنسبة لمعنى التزامن أنى يحدث الفعلين في النقطة الزمنية نفسها.

و بالنسبة للفعل المضارع، فبالإضافة إلى دلالاته على الحال عند توظيفه مع ظرف الزمان "الآن" أو "حين" أو ما دلّ عليهما و غيرهما من القرائن اللفظية، و هو ما يدعى بالحاضر في الحاضر أو الآنية، فهو يدل على المستقبل إذا ما اتّصل بقرينة لفظية أو معنوية. أما فعل الأمر فقد وصلت إلى أنه يدل على تجليات زمن المستقبل، و هي الاستمرارية و التعجيل في إنجاز الفعل.

و عليه، فإنّ الأزمنة الثلاثة في اللغة العربية تدل على تجليات زمنية فرعية تستمدّ من سياق الكلام أو النص. كما أنّ اقتران الأفعال في اللغة العربية بالقرائن اللفظية أو المعنوية يوسّع مجال إحياءاتها الزمنية. كما اكتشفنا أنّ الأزمنة المركّبة ليست حكرًا على اللغة الإنجليزية، و إنّما تتوفّر هذه الخاصية في اللغة العربية إلى جانب خاصية أخرى متّصلة بالجانب الدلالي و هي الإشارة إلى معان زمنية مستوحاة من سياق استعمال مختلف الصيغ الفعلية في الكلام أو النص. و بالتالي، فإنّ العنصر القائد في كلّ هذه التجليات يتمثّل في السياق، خاصة إذا لم ترفق الصيغة الفعلية بقرينة تلصقها بمعنى محدّد. و الملاحظ أنّ ذات القرينة في اللغة العربية قد تحوّل معنى الصيغة الفعلية من حيث دلالتها الزمنية. فمثلا: "قد + فعل ماض = ماض + استغراق" و "قد + فعل مضارع = استغراق من الماضي إلى الحاضر". و يبدو من هذا التحليل أنّ الإشارة الدلالية لـ "قد" هي الاستغراق، و أنّ الصيغة الفعلية أضفت معنى الزمن الماضي عليها. و كذلك "قد + كان + فعل مضارع = ماض بعيد + استغراق في الماضي". و بالتالي، فهو مضارع في ماض في ماض، فالمضارع تمثّله صيغة الفعل الأصلية "يفعل"، و الماضي ① يمثّله الفعل الناقص "كان"، و الماضي ②

تمثله "قد" و هي للاستغراق بمعنى زمن (The Past Perfect Continuous) في اللغة الإنجليزية.

كما تستعمل في الدلالة على تتابع فعلين في التركيب: "فعل ماض + و + قد + فعل ماض = التتابع + الماضي + استغراق". هذا ما تحمله "قد" من إحياءات زمنية، و غيرها من القرائن اللفظية المتميزة. و منها "كلّما": "كلّما + فعل ماض = ماض + استمرارية أو = مستقبل + تكرار". فالسياق يجعل "كلّما" تغيّر معنى الفعل الماضي من الدلالة على استمرارية القيام بالفعل في الزمن الماضي، إلى تكراره في الزمن المستقبل، نظرا لاستعمالها في تركيب حرفي يتضمن معنى الشرط و يحمل فعلين ماضيين. إذا كان السياق يشير إلى زمن الماضي دلّ على استمرارية الفعل في الماضي، أمّا إذا دلّ السياق على زمن الاستقبال كانت إشارته إلى تكرار وقوع الفعل إلى المستقبل.

اتّصال الفعل المضارع بنوني التوكيد يجعله مستقبلا "لام + فعل مضارع + نّ = مستقبل + استشراف".

و بالتالي، سنعمل في نهاية هذا الفصل على تصنيف جميع القرائن اللفظية و إحياءاتها الزمنية بتوخي الدقة في الإشارة إلى التجليات الزمنية المرتبطة بالصيغ التركيبية المدروسة. إنّ البحث في تجليات الأفعال الزمنية لم يصل بعد إلى آخر دلالاته، بحيث تتميز اللغة العربية بقسم من الأفعال المتعلقة بالزمن خاصة و المسماة بالأفعال الناقصة و بالتّحديد "كان و أخواتها"، و التي سنتعرض إلى تجلياتها الزمنية بالدراسة و التحليل فيما يلي.

3. 2. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "كان و أخواتها"

تسمّى "كان و أخواتها" أفعالا ناقصة، و ذلك لأنّ:

"...فانددتها لا تنمّ بالمرفوع وحده، بل تفتقر إلى المنصوب، أو كما

يقول سيبويه: "و لا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل؛ كما لم يجز في

ظنننّ الاقتصار على المفعول الأول." " و كما قال ابن مالك أيضا:

"و تسمّى نواقص لعدم اكتفائها بمرفوع، لا لأنّها تدل على زمن دون

حدث، فالأصح دلالتها عليها." (نور الدين، 2007: 361)

و بالتالي، فإنّ صفة الناقصة ألحقت بها لكونها بحاجة إلى منصوب (خبر) يكمل المعنى العام للجملة.

كما أنّها تسمّى "النّواسخ" لأنّها:

"...تسبق الجملة الاسمية فتتسخ الحكم الإعرابي للخبر، حيث تحوّل

من حالة الرفع إلى حالة النصب. " (مغالسة، 2007: 189)

فالتسخ إذن يدخل في خضمّ عمل الأفعال الناقصة مثل "كان و أخواتها" و هي رفع اسمها و نصب خبرها.

و في عدد هذه الأفعال قال ابن هشام:

"المشهور منها ثلاثة عشر فعلا، و زاد قوم، و نقص آخرون، و إنما

ذكر سيبويه، رحمه الله، منها أربعة: كان، و صار، و ما دام، و ليس،

ثم قال: و ما كان نحوهم من الفعل ممّا لا يستغني عن الخبر. و هذا

ظاهر في أنها محصورة. " (المرجع السابق: 362)

أي أنّ عدد الأفعال الناقصة محدود رغم اختلاف النحاة العرب فيه، و المتفق عليها هي:

"كان، أمسى، أصبح، ظلّ، بات، صار، زال، برح، فتى، انفكّ، دام. " (ن.م.)

و سنتطرّق في هذا العنصر إلى تجليات الزمن المعبر عنها بواسطة الأفعال الناقصة

المتفق عليها من بين "كان و أخواتها" إذ لا يتّسع المجال لدراسة كلّ الأفعال التي زيدت من طرف بعض النحاة العرب. و نكتفي بتلك المذكورة أعلاه.

3. 3. 2. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "كان"

تفيد "كان" معنى توقيت الجملة و ثبوت وجود الخبر بالنسبة للمبتدأ. مثلا:

181 – 1 – قال الله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ

و يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: 73)

181 – 2 – "و أمّا أبو محمّد الحزامي...، فإنّه كان أبخل من برأ الله، و أطيب من برأ الله." (الجاحظ، 2003: ج.1: 101)

و من ثمّ، فإنّ "كان"، في الاستعمال الموصوف أعلاه، متعلّق بتقرير و إثبات وجودية

صفة ما في المبتدأ في زمن الجملة.

يعد الفعل الناقص "كان" فعلا متصرفا تصرفا شبه كامل. إذ يمكن صياغته في الأزمنة

الثلاثة (الماضي، و المضارع، و الأمر). مثلا:

181 – 3 – قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى

أنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: 135) ⇨ الزمن المطلق

181 – 4 – سيكون الوضع أفضل بعد إيصال المساعدات الإنسانية للاجئين. ⇨ المستقبل

من هذا التحليل لدلالات الفعل الناقص "كان"، يتّضح لنا أنّه يشير إلى إثبات وجود الخبر بالنسبة للمبتدأ في كلّ زمان و آن. فهو صالح للإشارة إلى الماضي، و المضارع، و المستقبل.

و تجدر الإشارة إلى أنّ "كان" السّردي يوظّف في سرد الحكايات و الأحداث الماضية. مثلاً:

182 – "و كانت روجينا، وصيفة روكسان، مختبئة وراء سارية الشرفة تسمع حديثهما و تفهم مغزاه." (المنفلوطي. الشّاعر، 2004: 430)

في المثال (182) استعمل الفعل الناقص "كان" بصيغة الماضي و هو يشير إلى الاستمرارية في الوضع في الزمن الماضي. و هو توظيف وصفي كثيراً ما نجده في السرد على الشكل: "كان + مبتدأ + خبر + فعل ماضي".

كما أنّ الفعل المتصرّف من "كان" يؤدّي معانٍ زمنية أخرى، سنعرض فيما يلي ما توصّلنا إليه من خلال تحليل بعض الأمثلة.

183 – 1 – "منذ عشر سنين كنت أسكن أنا و والدتي بيتاً يسكن بجانبه جار لنا من أرباب الثراء و النعمة." (المنفلوطي. النظرات، 2004: 73)

183 – 2 – قال أبو تمام في الرّثاء:
عَجِبْتُ لَصَبْرِي بَعْدَهُ وَ هُوَ مَيِّتٌ ﴿٥٦﴾ وَ قَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًّا وَ هُوَ غَائِبٌ (عطية، 2007: 337)

183 – 3 – قال الله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الزمر: 58)

183 – 4 – في مثل هذا اليوم من العام المقبل يكون قد انتهى من المشروع.
183 – 5 – "كانت قد بقيت بقيّة من مرارة الألم في أعماق قلب مرغريت لم تزل تتضاءل شيئاً فشيئاً." (المنفلوطي. النظرات، 2004: 292)

في المثال (183 – 1) استعمل التركيب الفعلي "كان + فعل مضارع + ظرف زمن ماضٍ = الماضي البعيد" و يحمل معنى الاستغراق، و هو مضارع في الماضي.

و في المثال (183 – 2) ورد التركيب "قد كنت أبكيه" المتكوّن من "قد + كان + فعل مضارع = مضارع في ماضٍ في ماضٍ". و بالتالي، فهو يشير إلى الاستغراق في الماضي القريب، بغرض التحسّر على ما كان موجوداً منذ فترة زمنية قريبة من زمن الكلام.

ورد التركيب الفعلي "أكون" في المثال (183 – 3) و هو يشير إلى الاستشراف، كما يلي: "لو + أنّ + تركيب حرفي + ف + يكون + تركيب فعلي = أمنية للمستقبل القريب" أي مضارع في المستقبل.

أمّا في المثال (183 – 4) ورد التركيب: "يكون + قد + فعل ماضي + تركيب ظرفي للمستقبل = ماض في المضارع في المستقبل أي مقابل (The Future Perfect Tense) في اللغة الإنجليزية، و يفيد استشراف ما يكون قد حدث في مثل تاريخ الكلام في المستقبل. و في المثال (183 – 5) ورد التركيب: "كان + قد + فعل ماضي = ماض في الماضي"، و هو يفيد معنى الاستغراق في الماضي البعيد. و عليه، بفضل استعمال "كان" في مختلف صورته، يمكن التعبير عن عدّة تجليات زمنية، و خاصة تلك المرتبطة بالأزمنة المركّبة. كما أنّه يوسّع دائرة الدلالات الزمنية لتنتقل من الاستمرارية، و إثبات الوجود إلى الاستغراق، و التزامن، و التكرار، و الاستشراف.

3. 2. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "أصبح"

"يفيد التوقيت في الصباح، أي اقتران الخبر بالمبتدأ في وقت الصباح" (عبد الغني، 2007: 190) مثلاً:

184 – 1 – "فأصبح ينظر إليها نظر الأب الرّحيم إلى طفلة اللّاعب بين يديه." (المنفلوطي، في سبيل التاج، 2004: 340)
184 – 2 – "تصبح أنت كلّ شيء، و أصبح أنا لا شيء." (ن.م.، الشّاعر: 422)

في المثال (184 – 1) دل التركيب على ما يلي: "أصبح + فعل مضارع = المضارع في الماضي + التحوّل + الاستمرارية إلى زمن الكلام." و في المثال (184 – 2) وظّف التركيب "يصبح + مبتدأ + خبر = استشراف المستقبل القريب".

و عليه، يشير "أصبح" في بعض استعمالاته إلى وقت الصباح، و يستعمل في سياقات أخرى للدلالة على تجليات زمنية منها: الاستشراف و التغيير، رابطاً العلاقة بين الماضي و الحاضر و المستقبل من الزمان.

3. 2. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "أمسى"

"تفيد التوقيت في المساء، أي اقتران الخبر بالمبتدأ في وقت المساء." (عبد الغني، ن.م.). مثلاً:

185 – 1 – أمسى الطائر عائداً إلى عشّه. (ن.م.)
185 – 2 – قال الشّاعر:

تَبَّأَ لَمَنْ يَمْسِي وَيَصْبِحُ لَا هِيَا ۞ و مرآه المأكول و المشروب (مغالسة، 2007: 202)

استعمل الفعل الناقص "أمسى" في المثال (185 - 1) في التركيب "أمسى + مبتدأ + خبر = التكرار في الماضي + العادة".
أما في المثال (185 - 2) ورد الفعل "يمسي" ليدل على ما يلي: "يمسي + مبتدأ + خبر = الاستمرارية في المضارع و المستقبل".

3. 3. 2. 4. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "صار"

"تفيد التحول، أي تحوّل اسمها من حالة إلى حالة ينطبق عليها معنى الخبر." (المرجع السابق). و هو يشير إلى النقطة الزمنية التي تمّ عندها التحوّل، بحيث بلغ هذا الفعل زمن الكلام. مثلاً:

186 - 1 - صار الخشبُ بَابًا. (ن.م.)
186 - 2 - تصير العداوة وُدًا و تفهّما بالاستماع إلى الغير و التّأن في إصدار الأحكام عليهم.

استعمل الفعل "صار" في المثال (186 - 1) ناقصا بصيغة الماضي، و يشير إلى تحوّل حالة المبتدأ "الخشب" إلى حالة جديدة و الموصوفة في الخبر "بَابًا" قبل زمن الكلام.
و في المثال (186 - 2) استعمل الفعل "تصير" ناقصا متصرفا بصيغة المضارع، و يفيد التركيب: "يصير + مبتدأ + خبر = الاستشراف + المضارع في المستقبل".
و عليه، يدل الفعل الناقص "صار" على التحوّل بالإشارة إلى الاستغراق و الاستشراف. كما يشير إلى الزمن الماضي و الحال و المستقبل حسب السياق.

3. 3. 2. 5. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "ظلّ"

"تفيد التوقيت طول النّهار، أي اقتران الخبر بالمبتدأ طوال النّهار." (عبد الغني، 2007: 190). مثلاً:

187 - 1 - ظلّ النّجار يعمل. (ن.م.)
187 - 2 - و قال تعالى: ﴿قالوا نعبد أصنامًا فنظلّ لها عاكفين﴾ (الشعراء: 71)

استعمل الفعل الناقص "ظلّ" في المثال (187 - 1) في صيغة الماضي و يشير إلى استغراق العلاقة بين المبتدأ "النّجار" و الخبر "يعمل" طوال النّهار. و بالتالي، فهو يدل في

هذا السياق على استمرارية العلاقة في الزمن الماضي خلال فترة زمنية محدّدة "طول النهار".

أمّا في المثال (187 – 2) استعمل الفعل الناقص المتصرّف "نظّل" و المبتدأ المستتر "نحن" و الخبر "عاكفين"، و يشير إلى ديمومة العلاقة بينهما، و معناه في الآية: "مقيمين على عبادتها في كثير من أوقاتنا." (بن ناصر السعدي، 2003: 563)، أي أنّ "عاكفين" ملازم للمبتدأ طيلة فترة طويلة مقسّمة إلى أوقات معلومة، و هذا ما يشير إلى معنى الاستمرارية.

و عليه، فإنّ الفعل "ظلّ" سواء أكان ناقصاً أو متصرفاً فهو يشير إلى تجليات زمنية مثل الاستغراق في الماضي، و المستقبل و الاستمرارية، و ديمومة العلاقة بين المبتدأ و الخبر خلال فترة زمنية ما.

3. 3. 2. 6. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "بات"

"تفيد التوقيت طوال الليل، أي اقتران الخبر بالمبتدأ طول الليل." (المرجع السابق). بحيث يؤديّ عكس دلالة "ظلّ"، و لكنهما يلتقيان في دلالتهما على الفترة الزمنية. مثلاً:

188 – 1 – قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: 64)

188 – 2 – بات الطالب يستذكر دروسه. (مغالسة، 2007: 198)

استعمل الفعل الناقص "يبيتون" بصيغة المضارع المتصرّف، و هو يشير إلى استغراق العلاقة بين المبتدأ "عباد الرحمن" و الخبر "لربّهم سجّداً" فترة زمنية محدّدة "الليل"، بحيث تمتد إلى زمن التلفظ به، و تستمرّ بعده خلال نفس الفترة الزمنية.

و في المثال (188 – 2) وظّف الفعل الماضي الناقص "بات" متعلّقاً بالمبتدأ "الطالب" و الخبر "يستذكر دروسه". و يشير إلى أنّ الفعل "يستذكر" دام فترة زمنية تمثّلت في الليل طوله في زمن الماضي، أي أنّ مدّة العلاقة قد انتهت عند التلفظ بها. و من ثمّ، يدلّ الفعل الناقص "بات" على الاستغراق و على الاستمرارية في الماضي، و الحال و المستقبل.

3. 3. 2. 7. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "أضحى"

"تفيد التوقيت في الضحى، أي اقتران الخبر بالمبتدأ وقت الضحى." (عبد الغني، 2007: 191). مثلاً:

189 – 1 – أضحي الفلاح منكبا على زراعته. (ن.م.)

189 – 2 – وقال الشاعر:

وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي حَسَنُ الْقُرَى ﴿٥﴾ إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا (ن.م.: 375)
استعمل الفعل الناقص "أضحي" في المثال (189 – 1) متعلقا بالمبتدأ "الفلاح" و الخبر
"منكبا على زراعته" لتبيان وقوع الحدث وقت الضحى و استمراره إلى ما بعد فترة
الضحى.

أما في المثال (189 – 2) فقد استعمل "أضحي" تاما متعلقا بالفاعل "جليد" و مفعوله
"الليلة الشهباء". و هو يشير إلى ابتداء الغاية الزمنية من وقت الضحى و استمرارها إلى ما
بعده.

و من ثم يدل الفعل الناقص "أضحي" على ابتداء الغاية الزمنية، و الاستمرارية حسب
السياق.

3. 2. 2. 8. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "ما زال"

"تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدة خبرها لاسمها." (ن.م.). و يشترط فيها أن تكون
مسبوقة بأداة نفي أو نهي، فينقلب معناها إلى الإثبات فتفيد الاستمرار، مثل:

190 – 1 – ما زال العدو مراوغا. (أي: استمر). (ن.م.) ⇨ الاستمرارية غير المنقطعة.
190 – 2 – "و لم تزل سائرة عدة ساعات حتى شعرت بالتعب و النصب..." (المنفلوطي،
النظرات، 2004: 261) ⇨ الاستمرارية المنقطعة.

و من ثم، يشير الفعل الناقص "ما زال" إلى الاستمرارية المنقطعة و غير المنقطعة حسب
السياق. فهو في صيغة الماضي يدل على الاستمرارية في الماضي بحيث تبلغ العلاقة نهايتها
قبل زمن التلفظ بها و قد تتجاوزته إلى الزمن الحاضر. أما في صيغة المضارع، فهو يشير
إلى استمرارية العلاقة وصولا إلى الزمن الحال و تتجاوزته إلى المستقبل.

3. 2. 2. 9. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "ما دام"

"تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدة خبرها لاسمها." (عبد الغني، 2007: 191).
و يشترط أن تسبقه "ما" المصدرية الظرفية. و بالتالي، فهو يلتحق بـ "ما زال" في الدلالة
على الاستمرارية، و لكنها تختلف عن هذه الأخيرة في كون دوام العلاقة يرتبط بما ورد قبلها
في الكلام. مثلا:

191 – قال الله تعالى: ﴿وَأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ (مريم: 31) و من ثمّ، يشير الناسخ "ما دام" إلى استمرار معنى ما قبله مدّة خبره. و عليه، فهو يعدّ عنصراً عاملاً في الجملة يربط ما قبله بما يليه.

3. 3. 2. 10. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "ما فتى"

"تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ." (ن.م.). و هي مثل "زال" أيضاً في معناها و شروطها. مثلاً:

- 192 – 1 – ما فتى الطالب يستذكر دروسه. (ن.م.) ⇨ استمرارية منقطعة.
 192 – 2 – قال الله تعالى: ﴿تَا الله تَفْتَوُا تَذَكَّرْ يَوْسُفُ﴾ (يوسف: 85) (أي: لا تفتأ تذكر يوسف، بتقدير أداة النفي لوجود صيغة القسم.) ⇨ استمرارية غير منقطعة
 و عليه، يدل "ما فتى" على الاستمرارية المنقطعة و غير المنقطعة حسب السياق.

3. 3. 2. 11. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "ما انفك"

"تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ." (ن.م.) و هي مثل "زال" في معناها و شروطها (أنظر العنصر: 3. 3. 2. 8). مثلاً:

- 193 – 1 – أبي لا ينفك طيباً. (ن.م.: 194)
 193 – 2 – ما انفكّ الليل مظلماً. (مغالسة، 2007: 193)
 و من ثمّ، يشير الفعل "ما انفك" إلى الاستمرار في العلاقة بين اسمه و خبره في الماضي، أمّا صيغته المضارعة فهي تشير إلى الاستمرار في الزمن الحال إلى المستقبل.

3. 3. 2. 12. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة "ما برح"

"تفيد الاستمرار، أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ." (عبد الغني، 2007: 194)، و هي مثل "زال" أيضاً في معناها و شروطها. مثلاً:

- 194 – 1 – قال الله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (طه: 91)
 194 – 2 – ما برح المؤمن يذكر ربّه. (مغالسة، 2007: 191)

استعمل الفعل "نبرح" في المثال (194 – 1) مضارعاً منفياً بـ"لن"، و رابطاً العلاقة بين الاسم المقدّر "نحن" (بنو إسرائيل) و الخبر "عليه عاكفين" يقصد بها الغائب "العجل"،

و تقديرها: لا نزال عاكفين على العجل حتّى يرجع إلينا موسى (عليه السلام). فهو في هذا السياق يشير إلى الاستمرارية المشروطة بعودة سيّدنا موسى عليه السلام.

أمّا في المثال (194 – 2) استعمل الفعل الناقص "ما برح" ماضيا منفيًا بـ"ما" بمعنى "ما زال"، و يربط العلاقة بين الاسم "المؤمن" و الخبر "يذكُر ربّه"، و يشير إلى استمرار علاقة الخبر بالنسبة للمبتدأ في الزمن الماضي إلى زمن التلقّف بها. و هي علاقة غير منقطعة في هذا السياق.

و منه، يدل الفعل الناقص "ما برح" على الاستمرارية في علاقة الخبر بالنسبة للمبتدأ، و قد تكون منقطعة أو غير منقطعة حسب السياق.

في نهاية هذا العنصر المتعلّق باستعمال "كان و أخواتها" للتعبير عن تجليات الزمن، وجدنا أنّ هذه الوحدات قد عكست بعضا من الدلالات الزمنية، فمثلا: الاستمرارية في العلاقة بين الخبر بالنسبة للمبتدأ قد عبّر عنها بامتنياز الخماسي: "ما زال، و ما دام، و ما فتى، و ما انفك، و ما برح".

كما تشير بعض الأفعال الناقصة إلى وقوع العلاقة أو الحدث في نقطة زمنية معيّنة عند دخول وقت من أوقات النّهار أو الليل، و أنّ العلاقة أو الحدث قد استغرق تلك الفترة، و هي: "أصبح، و أضحى، و أمسى". و يشير بعضها إلى استغراق العلاقة أو الحدث طيلة النّهار أو الليل، و يتعلّق الأمر بـ"ظلّ، و بات".

في حين يؤدّي "صار" معنى التحوّل من حالة إلى أخرى، و استمرار هذه العلاقة بين الخبر و المبتدأ، كما يحمل معنى الاستشراف بتوقّع ما ستؤول إليه هذه العلاقة في المستقبل، و هذا في حالة استعماله متصرفًا في صيغة المضارع.

أمّا منزعم هذه المجموعة من الأفعال و هو "كان" فقد ألّم بعدة دلالات زمنية، و يشير إلى تجليات متنوّعة حسب السياق، و حسب نوع القرينة التي تعلّقت به، و حسب الصّيغة التي استعمل فيها. و قد تبين لنا أنّ اللغة العربية تمتلك نظرة متميّزة للزمن، لكونه مفهوما معقّدا يمكن التعبير عنه بوسائل بسيطة و طرائق مرنة في اللغة. علاوة على أنّها تملك ميزة التعبير عن الأزمنة المركبة، فالتركيب المتنوّع التي يدخل "كان" في تشكيلها تمنحها هذه الميزة على شاكلة ما درسته في الأزمنة المركبة في اللغة الإنجليزية. و سيأتي تصنيف الأزمنة المركبة في اللغة العربية في نهاية هذا الفصل.

3. 3. 2. 3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أفعال المقاربة و الشروع و الرجاء

"و هي أفعال ناقصة تعرف بـ"كاد و أخواتها" و تعمل عمل "كان
و أخواتها" إلا أنها تختلف عنها في أنّ خبرها لا يجوز أن يكون اسما
مفردا و إنما يجب أن يكون جملة فعلية مصدرية بأن أو غير
مصدرية." (مغالسة، 2007: 219)

و منه نستنتج أنها أفعال ناقصة ترفع المبتدأ و تنصب الخبر، لكنها ذات طبيعة خاصة في
خبرها، و هي:

أ – يكون خبرها جملة فعلية.

ب – فعلها يكون مضارعاً.

ت – و الفعل المضارع قد يقترن بـ"أن" المصدرية، و قد لا يقترن بها.

و سندرس فيما يلي كلّ صنف من هذه الأفعال على حدة، و أبحث في التجليات الزمنية
التي تعبّر عنها. و من ثمّ، أصنّفها في نهاية المبحث.

3. 3. 2. 1. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أفعال المقاربة

"هي أفعال تدل على قرب وقوع الحدث أو حصوله." (عبد الغني، 2007: 207)،
و يجوز في خبرها جميعها أن يكون مصدراً بأن و غير مصدر بأن، و لكنّه يغلب على
"كاد" أن يأتي خبرها مجرّداً من "أن".

أ – كاد: من أفعال المقاربة و المتصدّرة لمجموعة أفعال "كاد و أخواتها". مثلاً:

195 – 1 – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ (الأعراف: 150) ⇨
المضارع في الماضي.

195 – 2 – و قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ (طه:
15) ⇨ المضارع للمستقبل.

195 – 3 – "فإني أكاد أشعر بالندم على ضياع تلك الفرصة التي ملكتها ساعةً من الزمان
فسرحتها و لم أنتفع بها." (المنفلوطي، في سبيل التاج، 2004: 354) ⇨ المضارع في
المستقبل في الماضي.

من خلال الأمثلة السابقة، تبين لي أنّ معنى "كاد" هو قرب حدوث الفعل في أزمنة
مرگبة. فهو يدل على المضارع في الماضي إذا وظّف بصيغة الماضي. و يدل على
المضارع في المستقبل و المضارع في المستقبل في الماضي، ففي الحالة الأولى يستعمل

مضارعاً، و في الثانية يستعمل مضارعاً و لكن السياق يكون ماضياً مثلما هو الحال في النص السردي أو القصة و الحكاية مثلاً.

ب – كَرَبَ: من أفعال المقاربة، يجوز اقتران خبره بأن، كما يجوز أن يتجرّد منها. مثلاً:

196 – 1 – كَرَبَ المريض أن يموت لولا إرادة الله. (عبد الغني، 2007: 209)

196 – 2 – قال الشاعر:

كَرَبَ القلبُ من جِوَاهِ يَذُوبُ ﴿٥﴾ حين قال الوُشَاءُ هُنْدُ غُضُوبُ (ن.م.)

ورد في المثال (196 – 1) الفعل الناقص "كرب" متعلّقاً بالاسم "المريض" و بالخبر "أن يموت". و هو يشير في هذا السياق إلى الزمن الماضي، بحيث يدل على وشوك وقوع الحدث في الزمن الماضي و لم يحدث بناءً على ما ورد بعده "لولا إرادة الله".

و في المثال (196 – 2) ورد الفعل الناقص "كرب" ماضياً متعلّقاً بالاسم "القلب" و بالخبر "يذوب". و هو يشير إلى المضارع في الماضي، و يدل على وشوك وقوع الحدث "يذوب" في الماضي.

ت – أَوْشَكَ: من أفعال المقاربة، و يجوز في خبره أن يقترب بأن المصدرية و أن لا يقترب بها، مثل:

197 – 1 – أَوْشَكَ الليل أن ينجلي. (مغالسة، 2007: 219) ⇨ المضارع في الماضي.

197 – 2 – "كتب إليّ من ميدان القتال أنّ سَرَجَهُ بالٍ مَمْرُقٌ يَوْشَكَ أن يخذله في الميدان." (المنفلوطي، ماجدولين، 2004: 660) ⇨ المضارع في المستقبل.

و عليه، يدل الفعل الناقص "أوشك" على قرب وقوع الحدث بالنسبة للمبتدأ، فإذا كان ماضياً أشار إلى الزمن المضارع في الماضي، أمّا إن كان مضارعاً فهو يشير إلى زمن المضارع في المستقبل.

تبيّن لنا في هذا العنصر بأنّ أفعال المقاربة طرائق لغوية فريدة تدل على وشوك وقوع الحدث في الماضي أو المستقبل حسب السياق، و حسب صيغة الفعل المستعمل ماضياً كان أو مضارعاً.

3.3.2. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أفعال الرجاء

"هي أفعال تدل على رجاء حدوث الفعل و وقوعه." (عبد الغني، 2007: 207)

و يعد الرجاء استقبال أي تعبير عمّا يؤمل وقوعه في المستقبل. و من الأفعال الدالة عليه:

أ – عسى: من أفعال الرجاء و من أخوات "كاد". و يكون خبرها جملة فعلية، فعلها مضارع يجوز عدم اقترانه بـ"أن". مثل:

198 – 1 – عسى العروبة أن تصحو. (محمود حسني مغالسة، ن.م.: 220) ⇨ المستقبل

198 – 2 – قال الشاعر هذبة بن خشرم:

عسى الكرب الذي أمسيث فيه ☼ يكون وراءه فرج قريب (المرجع السابق: 209) ⇨ المستقبل القريب.

و منه، و من خلال الأمثلة عن الفعل الناقص "عسى" يتبين لي أنه يدل في جملها على انتظار وقوع الحدث في المستقبل، و المستقبل القريب.

ب – حَرَى: من الأفعال الناقصة الدالة على الرجاء، و يجب في خبره اقترانه بأن المصدرية مثل:

199 – حرى الحوادث أن تقلّ. (مغالسة، 2007: 220)

ورد الفعل الناقص "حرى" في المثال (199) متعلقًا بالاسم "الحوادث" و بالخبر "أن تقلّ" و هو تركيب فعلي مكوّن من "أن" المصدرية + فعل مضارع + فاعل". و هو يشير إلى رجاء التقليل من الحوادث في المستقبل القريب.

و منه، يدل الفعل الناقص "حرى" على رجاء وقوع الحدث في المستقبل القريب.

ت – إخلُوقَ: فعل من أفعال الرجاء، و يجب أن يقترن خبره بأن. مثلاً:

200 – اخلُوقِ الجو أن يصفو. (عبد الغني، 2007: 209)

و بالتالي، فإنّ فعل الرجاء "اخلُوق" فعل ناقص غير متصرّف يدل على انتظار وقوع الحدث في المستقبل القريب.

في نهاية هذا العنصر المتعلق بأفعال الرجاء، اتّضح لنا أنّها وسائل لغوية تفيد معنى تأمل حدوث الفعل في المستقبل القريب.

3.3.2.3. التعبير عن تجليات الزمن بواسطة أفعال الشروع

"هي أفعال تدل على البدء في وقوع الحدث." (عبد الغني، 2007: 207). و ينبغي أن يتجرّد خبرها من "أن" المصدرية. و هي كثيرة العدد، يكاد يدخل في حيّزها كلّ فعل بمعنى "شرع"، مثل: "أنشأ، طفق، أخذ، هبّ، بدأ، ابتدأ، جعل، علق، هلهل... إلخ". و قد اخترنا في هذا العنصر دراسة الأفعال الأكثر استعمالاً فقط، و هي كما يلي.

أ – شرَعَ: و هو من أفعال الشروع، مثل:

201 – 1 – شرعت الأمواج تتلاطم. (مغالسة، 2007: 224) ⇨ ماض في المضارع

201 – 2 – يشرع المدير يستقبل المترشحين غدا صباحا. ⇨ مضارع في المستقبل.

و منه، قد يأتي الفعل الناقص "شرع" متصرفاً، و يأتي خبره دوماً فعلاً مضارعاً متجرّداً من "أن" المصدرية. و هو يفيد معنى الماضي في المضارع إذا استعمل ماضياً، أو مضارعاً في المستقبل إذا وظّف مضارعاً حسب السياق.

ب – بدأ: فعل من أفعال الشروع. مثلاً:

202 – "بدأت الشمس ترسل أشعتها الأولى من خلال النوافذ و الكوى." (المنفلوطي، الشاعر، 2004: 404)

و عليه، يشير الفعل الماضي الناقص "بدأ" إلى الزمن المضارع في الماضي، و يبيّن نقطة انطلاق الحدث في الماضي القريب.

ت – أخذ: و هو من أفعال الشروع، و يأتي في سياقات مثل:

203 – "أخذ يخاطب الماشية التي يجدها في طريقه كأنّها تعقل منه ما يقول." (ن.م، الفضيلة: 530)

و بالتالي، فإنّ الفعل الناقص "أخذ" يدل على الشروع في وقوع الحدث و استمرار وقوعه إلى ما بعد زمن التلفظ به حسب السياق طبعاً.

ث – طفق: من أفعال الشروع، و يوظّف في سياقات مثل:

204 – قال الله تعالى: ﴿و طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ (الأعراف: 22) ⇨ الماضي في المضارع.

و من ثمّ، يدل الفعل الناقص "طفق" على بدء وقوع الفعل في الماضي و استمراره إلى زمن التلفظ به.

ج - أنشأ: هو فعل من أفعال الشروع و يستعمل في سياقات مثل:

205 – "أنشأ يعجّ عجيجا محزناً يرن في أجواف الغابات و الأدغال." (المنفلوطي، النظرات، ن.م.: 529)

و منه، يدل الفعل الناقص "أنشأ" على بدء وقوع الحدث في الماضي و استمراره إلى زمن التلفظ به، فيشير إلى الزمن الماضي في المضارع.

د – جعل: من أفعال الشروع، و يكون في سياقات مثل:

206 – جعل الحرّ يتلاشى. (مغالسة، 2007: 224)

و بالتالي، يدل الفعل "جعل" على بدء وقوع الحدث تدريجياً إلى بلوغ زمن التلفظ به. و هو يشير إلى زمن الماضي في المضارع.

نستنتج من هذا العنصر الخاص بأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع، و عملها كوسائل لغوية للتعبير عن تجليات الزمن، أنّ أفعال المقاربة تشير إلى المضارع في الماضي أو المضارع في المستقبل. أمّا أفعال الرجاء، فهي تدل على المستقبل القريب. و فيما يتعلّق بأفعال الشروع، فهي تدل على بداية الغاية الزمنية، و تشير إلى زمن الماضي في المضارع. في نهاية هذا العنصر المتعلّق بالتعبير عن تجليات الزمن بواسطة الأفعال، تبين لنا أنّ هذه الوسائل اللغوية تؤدي عملاً كبيراً في التعبير عن الزمن سواء أكان ذلك من خلال اتّخاذها صيغاً متنوّعة، أم كان ذلك في خضم محتواها الدلالي.

فمن حيث الدلالة، يعتمد معنى الفضاء في الأفعال على العنصر التركيبي، أي نوعية القرائن المتعلّقة بها، و حتّى السياق الذي يوظّف فيه، قد يكسبه معاني زمنية متنوّعة و دلالات مختلفة منها: الاستغراق و الاستمرارية و التكرار، أو الدلالة على زمن واحد أو أزمنة مركّبة.

و في سياق آخر، وجدنا أنّ الأفعال الناقصة في اللغة العربية وسائل معبّرة عن تجليات زمنية متنوّعة، و قد درسنا "كان و أخواتها" و "كاد و أخواتها". و كلّ مجموعة منها لها دلالاتها الزمنية الخاصة بها. فكان و أخواتها تدل على معاني زمنية مثل الاستمرارية و الاستغراق و التكرار و التزامن و التتابع. و يتميّز الفعل الناقص "كان" بإمكانية تعلّقه بقرائن تكسبه ميزة الدلالة على أزمنة مركّبة.

أمّا "كاد و أخواتها" فهي أفعال ناقصة تدل على أزمنة مركّبة، و على تجليات زمنية متنوّعة.

و عليه، تدل الأفعال على الأحداث و الأزمنة المرافقة لها حسب الصيغة و السياق الموظفة فيهما. و قد يغلب هذا الأخير، لأنّ الصيغة ذاتها قد يتغيّر مدلولها الزمني حسب السياق المتواجدة فيه.

و بهذه النتيجة نكون قد أنهينا هذا العنصر الخاص بدلالة الأفعال على تجليات الزمن. و نفتح بذلك باب الدلالة على البعد و مدى إشارة الأفعال لهذا المعنى و تعبيرها عن تجلياته.

3. 3. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة الفعل

تمتاز الأفعال في اللغة العربية بالدلالة على الأبعاد كمثيلاتها في اللغة الإنجليزية. وينتمي هذا النوع الدلالي إلى سياق الكلام الموظفة فيه. و عليه يمكن استنتاجه من خلال دراسة السياق الدلالي للفعل في الجملة و تحليل عناصره الدلالية. سنطبق المنهج المتبع في تصنيف الأبعاد بالنسبة للأفعال في اللغة الإنجليزية على الأفعال في اللغة العربية. و من ثم نستنتج أوجه الاختلاف و أسبابها. سنعمد أمثلة منتقاة من مؤلفين أدبيين عربيين، رغم اختلاف الحقب الفاصلة بينهما، و نوع الأسلوب الموظف في كتابتهما، إلا أنهما يمثلان اللغة العربية و تطورها عبر الأزمنة، و هما كتاب "البخلاء" للجاحظ (159 هـ - 255 هـ)، و مقتطفات من أهم أعمال الكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي (1876 - 1924). و سنحلل الأمثلة المستقاة، و نحدد سياقها و نوع البعد الذي تشير إليه الأفعال الموظفة فيها.

3. 3. 1. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أفعال دالة على الظرفية المكانية

تتميز الأفعال الدالة على الفضاء المكاني بصفة عامة بإشارتها إلى أبعاد هذا الفضاء في سياقات معينة. و من تجليات المكان الوضع و الاتجاه و المجاوزة، و قد تدل الأفعال المنتمية إلى مجال من هذه المجالات الدلالية على البعد بمختلف أنواعه، فكيف يكون ذلك؟ للإجابة على هذا السؤال، سنقدم أمثلة عن أفعال تحمل الإشارة إلى الوضع في الفضاء، و سنحللها و نستنتج النوع البعدي لكل فعل منها.

- 207 – 1 – و قيل لرجل من العرب: قد نزلت بجميع القبائل، فكيف رأيت خزاعة؟ قال: جوعٌ و أحاديثُ. (الجاحظ، البخلاء، ج.1، 2003: 118)
- 207 – 2 – جلس الثوري إلى حلقة المصلحين في المسجد... (ن.م.، ج.2: 6)
- 207 – 3 – و إذا وقفوا أمام قصر باذخ جميل شغلهم النظر في غلته و ثمرته عن الشعور بجماله و عظمته. (المنفلوطي، ماجدولين: 2004: 652)
- 207 – 4 – ما أحسب أنه تعمد إبقاءها و المحافظة عليها، و لكنه تركها و شأنها فبقيت في مكانها على حالها. (ن.م.: 658)
- 207 – 5 – أيام كنتُ أظنُّ أنه سيساكنني في هذا المنزل و يعيش معي فيه. (ن.م.: 659)
- في المثال (207 – 1) ورد التركيب الفعلي "نزلت" و هو يشير إلى وضع الفاعل، و يبين أن هذا الأخير حلّ بنقاط مكانية متعدّدة، و أقام عند كلّ واحدة منها و هي "القبائل".

و في المثال (207 – 2) وظّف الفعل الماضي "جلس" متعلّقًا بالفاعل "الثوري"، و يبيّن وضع الفاعل ضمن حيّز فضائي باعتباره نقطة مكانية و المتمثّل في "حلقة المصلحين".

و في المثال (207 – 3) ورد الفعل الماضي "وقفوا" دالا على الوضع الذي اتّخذه الفاعل المقدّر بضمير الغائب "هم" ضمن إطار فضائي احتلّ منه نقطة مكانية متمثّلة في "قصر"، و مرتبطا دلالياً بظرف المكان "أمام" الذي يحدّد ذلك الإطار في نقطة مكانية ما.

أمّا في المثال (207 – 4) ورد الفعل الماضي "ترك"، و يشير إلى تعدّد الفاعل وضع شيء ما في نقطة مكانية معيّنة معلومة لدى المتكلّم و الفاعل معاً. و في نفس المثال استعمل الفعل الماضي "بقيت"، و هو يدلّ على الوضع الذي استقرّ عليه الفاعل زمناً مستمراً إلى غاية زمن التلفّظ به. و بالتالي، فهو يشير كذلك إلى البعد من النّوع 0.

أمّا في المثال (207 – 5) وظّف الفعل "يساكنني"، و هو يفيد معنى المصاحبة في المكان. و عليه، فهو يشير في هذا السياق أيضاً إلى البعد من النوع 0.

من خلال تحليل هذه الأمثلة، تبيّن لنا أنّ الأفعال الدالة على الظرفية المكانية (الوضع) تشير إلى البعد من النّوع 0.

3. 3. 2. التّعبير عن تجلّيات البعد بواسطة أفعال دالة على الاتّجاه

تدلّ بعض الأفعال على الحركة المتّجهة إلى نقطة فضائية معيّنة و تحدّد مساراً بين نقطتين مكانيتين. و قد تكون هاتين النّقطتين متواجدتين على خطّ أحادي البعد، أو على سطح ثنائي الأبعاد، أو في حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد. ففي أيّ سياقات توجد مثل هذه الدلالات الفضائية؟

- 208 – 1 – و مدّت يدها إلى صدرها و أخرجت الكتاب من كيس حريري معلّق في عنقها، و أعطته إيّاه. (المنفلوطي، الشّاعر، 2004: 466)
- 208 – 2 – فالتفتت إليه و حدّقت النّظر فيه... (ن.م.: 467)
- 208 – 3 – و كان الزورق قد دنا من مكان الغريقة و الغريقة تطفو و ترسب. (ن.م. ماجدولين: 668)
- 208 – 4 – فمرّت على مقربة منها مرور البرق امرأة مقنّعة في أخلاقٍ رثّة مشعّنة. (ن.م.)
- 208 – 5 – ... و دخلت الحديقة فراعها أن رأت بين يديها في دهليز الباب سقّطاً... فرأت طفلاً رضيعاً ملقفاً بثيابه. (ن.م.)
- 208 – 6 – و ألقى بنفسه في الماء، و غاص حيث غاصت، فاندفع فترتز وراءه، و هبط مهبطاً. (ن.م.: 669)

208 - 7 - و **صعدتُ** إلى باب غرفته...ثم دخلت ففتح عينيه عندما أحسّ بي. (ن.م.، العبرات: 684)

208 - 8 - كان الفقيه يمرّ باللقطة، **فيتجاوزها** و لا يتناولها. (الجاحظ، حكاية الأصمعي، ج.2، 2003: 159)

208 - 9 - و قد بلغني أنّ رجلاً أتى صديقاً يستقرض منه مالا، فتركه بالباب، ثم **خرج** إليه مؤتزرًا...قال: **جئت للقتال و اللّطام، و الخصومة و الصّخب.** (ن.م.)

208 - 10 - ... لأتلك في أخذ مالي بين حالين: إمّا أن **تذهب** به، و إمّا أن تمطّلني به. فلو أخذته على طريق البرّ و الصّلة لا اعتددت عليك بحق، و لوجب عليه به شكرٌ. (ن.م.)

208 - 11 - وَهَبُوا لِلْكِنَانِي الْمَغْنَى خَابِيَةَ فَارِغَةَ...و لم يكن عنده كراء حمّالها... فكان يركّلها ركّلةً، **فتدحرجُ** و تدور بمبلغ حميّة الركّلة، فلم يزل يفعل ذلك إلى أن بلغ بها المنزل. (ن.م.، الكناني المغنّي و الخابية الفارغة: 150)

في المثال (208 - 1) وظّف الفعل "أخرج" متعلّقًا بالفاعل الضمير المستتر "هي". و هو يشير إلى حركة تنتقل من نقطة مكانية داخل جسم ثلاثي الأبعاد و المتمثّل في "الكيس الحريري" إلى نقطة مكانية خارج هذا الحيّز و هو المتلقّي بحيث قام الفاعل "هي" بالنّسب في هذه الحركة. و عليه، فالفعل "أخرج" يدل على البعد من النوع 3.

أمّا في المثال (208 - 2) ورد الفعل "التفت" متعلّقًا بالفاعل الضمير المستتر المقدّر بضمير الغائب "هي" و هو يفيد الدلالة على حركة نصف دارية للفاعل بحيث اتّجه بها من نقطة مكانية إلى أخرى مقابلة لها لمواجهة المخاطّب. و بالتالي، تشير الحركة الدورانية على البعد من النوع 0.

في المثال (208 - 3) ورد الفعل "تطفو" متعلّقًا بالفاعل "الغريقة"، و هو يدل على حركة غير إرادية من الفاعل تمخّضت عن حركة أخرى، و هي حركة على المحور العمودي تتمثّل في الانتقال من نقطة ما داخل حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد إلى نقطة أخرى على سطحه الثنائي الأبعاد، و لهذا يعتبر الفعل "طفأ" من الأفعال الدالة على البعد من النوع 2.

و في المثال (208 - 4) وظّف الفعل "مرّ" متعلّقًا بالفاعل "امرأة" و هو يفيد معنى الاجتياز، و هو حركة مستمرة باتّجاه نقطة مكانية ما، بحيث يكون المتلقّي أو المفعول به في نقطة مكانية ما من ذلك المسار بحيث اجتازها الفاعل إلى ما بعدها و استمرّ في حركته. و من ثمّ، فالفعل "مرّ" في هذا السياق يدل على البعد من النوع 0.

و في المثال (208 - 5) استعمل الفعل "دخل" متعلّقًا بالفاعل الضمير المتصل "الناء" المقدّر بالضمير "هي". و هو يشير إلى حركة الفاعل من نقطة مكانية خارج الحيّز الفضائي

إلى نقطة أخرى داخله، و هو حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد و المتمثل في "الحديقة". و منه، يدل الفعل "دخل" على البعد من النوع 3.

أمّا في المثال (208 – 6) ورد الفعل "هبّط" المتعلّق بالفاعل "فرتز"، و هو يشير إلى حركة على المحور العمودي بحيث ينتقل الفاعل من نقطة توجد خارج حيّز "الماء" (الزورق) إلى نقطة ما على ذلك الحيّز بحيث يلامس سطحه. و بالتالي، فهو يدل على البعد من النوع 0.

و في المثال (208 – 7) ورد الفعل "صعدت" المتعلّق بالفاعل الضمير المقدّر بـ"أنا" أي الكاتب حسب السياق. و هو يشير إلى حركة على المحور العمودي، تتجه من أدنى نقطة مكانية من "الدرج" حسب السياق إلى نقطة أعلى منها نحو المستهدف و هو "باب غرفته". و بالتالي، يشير الفعل "صعد" في هذا السياق إلى البعد من النوع 0.

أمّا في المثال (208 – 8) جاء الفعل "يتجاوز"، و هو متعلّق بالفاعل "الفقيه" و المتلقي "اللّقطه". و هو يشير إلى حركة تبدأ من نقطة مكانية يتواجد بها الشيء و هو "اللّقطه" و يتجاوزها الفاعل إلى ما بعدها. و من ثمّ، يدل الفعل "يتجاوز" على البعد من النوع 0.

و في المثال (208 – 9) جاء الفعل "خرج" متعلّقًا بالفاعل "صديق"، حسب سياق الجملة، و هو يشير إلى حركة على المحور الأفقي، بحيث ينتقل الفاعل من نقطة مكانية داخل حيّز ثلاثي الأبعاد إلى نقطة مكانية ما حيث يتواجد المتلقي "رجلا" و هي قرب "الباب". و من ثمّ، يدل الفعل "خرج" على البعد من النوع 3. و في المثال ذاته، ورد الفعل "جنّت" المتعلّق بالفاعل المقدّر بالضمير "أنا" و العائد على "الصديق"، حسب سياق النص. و هو يشير إلى حركة على المحور الأفقي فيها يقصد الفاعل المخاطب مباشرة و يتّجه إلى مكان تواجدّه. و هو في هذا السياق يشير إلى البعد من النوع 0.

أمّا في المثال (208 – 10) ورد الفعل "تذهب" المتعلّق بالفاعل الضمير المستتر المقدّر بـ"أنت" العائد على المخاطب و هو "الرّجل" حسب سياق النص. و هو يفيد عكس اتّجاه "جاء" في المثال السابق. و عليه، فهو يشير إلى حركة الفاعل "الرّجل" المتّجهة بعيدا عن المتكلّم "الصديق". و من ثمّ، فهو يدل على البعد من النوع 0.

و في المثال (208 – 11) وظّف الفعل "تدحرج" و المتعلّق بالفاعل "خابية". و هو يشير إلى حركة دورانية على محور أفقي على سطح مستو ثنائي الأبعاد، بحيث تنتقل من نقطة إلى أخرى على ذات السطح. و بالتالي، فهو يدل على البعد من النوع 2. و في نفس المثال، ورد الفعل "تدور" المتعلّق بالفاعل ذاته "الخابية"، و هو يشير إلى حركة دورانية مستمرة

حول الشيء المتحرك ذاته، و تنتقل على مسار معيّن على سطح مستو ثنائي الأبعاد. و بالتالي، يشير الفعل "تدور" في هذا السياق إلى البعد من النوع 2. و عليه، فإنّ الأفعال الدالة على الاتجاه تدل على أنواع متعدّدة من الأبعاد. فبعضها يدل على البعد من النوع 0 مثل: "التفت، نهض، مرّ، هبط، صعد، تجاوز، جاء، ذهب، أخذ". و أخرى تدل على البعد من النوع 2، مثل: "طفأ، تدرج، دار". و توجد أفعال أخرى تدل على البعد من النوع 3، مثل: "أخرج، دخل، خرج". و كلّ هذه الأفعال قد ارتبطت بالسياق الذي وظّفت فيه، و دلّت حسبها على نوع من أنواع البعد المصنّفة من قبل. و على شاكلة الأفعال الدالة على الاتجاه، يمكن لأفعال دالة على الغاية المكانية و الانبثاث التعبير عن أنواع من الأبعاد، و هذا ما سنبيّنه فيما يلي.

3. 3. 3. 3. التعبير عن تجليات البعد بواسطة أفعال دالة على الغاية المكانية و الانبثاث
- تدل أفعال كثيرة على بداية الغاية المكانية أو نهايتها، و قد تشير إلى مختلف أنواع الأبعاد. فكيف يكون ذلك؟ و ما هي السياقات التي يتسنّى لها فيها التعبير عن تجليات البعد؟ سنستقي من المراجع نفسها المعتمدة في العنصر السابق، إضافة إلى آيات بيّنا من القرآن الكريم، أمثلة تحوي أفعالا دالة على الغاية المكانية و الانبثاث، فنحلّلها و نستنتج نوع البعد الذي يشير إليه كلّ فعل على حدة.
- 209 – 1 – و لقد استمرّ به المسير يوما في بعض غدواته حتّى وصل في منتصف النهار إلى "كوبلانس". (المنفلوطي، ماجدولين، 2004: 642)
- 209 – 2 – رأيت فيما يرى النائم...كأنّي هبطت مدينة كبرى لا علم لي باسمها و لا بموقعها. (ن.م، العبرات: 727)
- 209 – 3 – قال الله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾ (الكهف: 77)
- 209 – 4 – يوم وضعتُ على رأسك...إكليلا. (المرجع السابق، ماجدولين: 641)
- 209 – 5 – ثمّ مشى إلى المريض و جسّ نبضه و أمرّ يده على رأسه. (ن.م.: 640)
- 209 – 6 – ثمّ تناول غطاءه فأسبله على رأسه و أخذ يبكي بكاءً شديداً. (ن.م.: 642)
- 209 – 7 – أتى أحدهم يأخذ حرف الجرْدَقَة (الرغيف)، فيغمسها في الخلّ الحاذق. (الجاحظ، ج.1، حديث خالد بن يزيد: 96)
- ورد في المثال (209 – 1) الفعل "وصل" و هو متعلّق بالفاعل الضمير المستتر المقدر بالضمير "هو". و هو يشير إلى نقطة مكانية محدّدة في الجملة أي "كوبلانس"، و هي نقطة انتهاء الغاية المكانية للفاعل.

و في المثال (209 - 2) جاء الفعل "هبطت" متعلّقًا بالفاعل الضمير المستتر المقدّر بالضمير "أنا" العائد على الكاتب، و هو يشير في هذا السياق إلى نقطة مكانية "مدينة كبرى" حلّ بها الفاعل. و بالتالي، فهو يدل على بلوغ الفاعل غايته المكانية، أي أنّه موجود بالمدينة فعلاً. و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع 0.

و في المثال (209 - 3) استعمل الفعل "انطلقا" في الآية القرآنية، متعلّقًا بفاعل مستتر تقديره ضمير الغائب المثنى "هما" العائد على "سيدنا موسى عليه السلام" و "سيدنا الخضر عليه السلام" حسب سياق الآيات. و يشير الفعل إلى بداية الغاية المكانية نحو الهدف المرجوّ و هو "القرية". و عليه، فهو يدل على بداية الغاية المكانية، و يشير إلى البعد من النوع 0.

و في المثال (209 - 4) جاء الفعل "وضعتُ" متعلّقًا بالفاعل الضمير المتّصل "النّاء" المقدّر بالضمير "أنا" و هو المتكلم. و هو يفيد معنى الانبثاق لارتباطه بالشئ الموضوع و هو "إكليلا" و المكان الموضوع عليه و هو "رأس" بحيث يحيط به من جميع الجهات. و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع 2.

و في المثال (209 - 5) ورد الفعل "أمرّ" متعلّقًا بالفاعل المستتر المقدّر بضمير الغائب "هو" و المفعول به "يده"، و السطح المتلقّي للفعل و هو "رأسه". و عليه، فهو يدل على عموم الحركة "أمرّ" كل سطح "رأس". و منه، فهو يشير إلى البعد من النوع 2.

و في المثال (209 - 6) استعمل الفعل "أسبله" و هو متعلّق بالفاعل المستتر المقدّر بالضمير "هو"، و المفعول به "الهاء" العائد على "غطاء"، و المكان الذي تلقى الفعل و هو "رأسه". و بالتالي، فهو يفيد معنى الانبثاق بحيث تعمّ الحركة "أسبل" كل الرأس بالإضافة إلى بعض من أجزاء الجسم. و منه، فهو يشير إلى البعد من النوع 2.

أمّا في المثال (209 - 7) وظّف الفعل "يغمسها" المتعلّق بالفاعل المستتر المقدّر بالضمير "هو". و الواقع عليه الفعل العائد على "الجردقة" أي "الرّغيف". و يدل الفعل على حركة مخترقة لجسم ثلاثي الأبعاد و المتمثّل في "الخلّ الحاذق". و عليه، فالفعل "غمس" يشير إلى البعد من النوع 3.

في نهاية هذا العنصر المتعلّق بالتعبير عن تجليات البعد بواسطة الأفعال، تبين لنا أنّ هذه الوسائل اللغوية تشير إلى أبعاد متنوّعة حسب حيّزها الدلالي الخاص بها، و حسب السياق المستعملة فيه أيضاً. فمن حيث الحيز الدلالي، نجد منها ما يدل على الظرفية المكانية مثل: "البث، وجد، وقف، ساكن، بقي، ترك"، و كلّها دال على البعد من النوع 0.

و منها ما يدل على الحركة و الاتجاه، مثل: "دخل، خرج، أخرج، التفت، تجاوز، ذهب، هبط، صعد"، و هي متعدّدة التجليات البعدية و يمكن تلخيصها في الأنواع 3 / 2 / 0. و أخيراً، درسنا بعض الأفعال الدالة على الغاية المكانية مثل: "وصل، بلغ، عاد، انطلق"، و هي تشير إلى الأبعاد من النوع 3 / 2 / 0 كذلك. أمّا الأفعال الدالة على الانبثاق أي انتشار الحركة على السطح، و هي: "وضع، أمرّ، أسبل، كسا، غمس"، فهي تدل على البعد من النوع 3 / 2.

أمّا من حيث السياق، تتسم هذه الأفعال بمجالات استعمال واسعة، قد تؤدّي إلى تباين الدلالة البعدية من سياق إلى آخر. و لتبيين ذلك، لنأخذ الفعل "وضع" مثلاً. فقد يوظّف في سياق يشير فيه إلى الانبثاق مثلما ورد في المثال (209 – 4) و دل على البعد من النوع 2. و قد يستعمل في سياق مغاير مثل:

210 – 1 – و لمح الورقة المالية...ثم انقضّ عليها و وضعها في جيبه. (المنفلوطي، ماجدولين، 2004، النظرات: 258)
210 – 2 – و وُضِعَتْ في غرفة واحدة مع امرأة عجوز ساقطة. (ن.م.: 259)

في المثال (210 – 1) وظف الفعل "وضع" دالاً على حركة متّجهة إلى داخل حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد و هو "جيبه". فهو يشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 3. أمّا في المثال (210 – 2) ورد الفعل "وُضِعَ" يفيد معنى الظرفية المكانية إذ يصف المتلقي على أنّه متواجد في نقطة مكانية ما مصاحبة لمكان تواجد شخص آخر "عجوز" في نفس الحيّز الفضائي "غرفة". و من ثمّ، فهو يدل في هذا السياق على البعد من النوع 0.

و بالتالي، توضّح لنا أنّ بعض الأفعال تمتاز بدلالات بعدية تتوقّف على السياق الموظفة فيه، و يمكن تطبيق هذه النتيجة على أفعال أخرى، مما يجعل من الدراسة الدلالية للأفعال مفتوحة للبحث و التحليل.

و لقد تحرّينا في التعامل مع نقاط المبحث المتعلّق بالتعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأفعال أسباب التحليل و الاستنتاج من الأمثلة المنتقاة من سياقات مختلفة و مصادر متنوّعة حتّى نلم بمعظم التجليات المكانية، و الزمنية، و البعدية التي دلت عليها الأفعال المستعملة فيها.

و أوّل العناصر المدروسة في هذا المبحث كانت "التعبير عن تجليات المكان بواسطة الفعل في اللغة العربية". و قد توصلت إلى أنّ الأفعال السكونية و الحركية تدل على المكان بتجلياته المختلفة سواء كان وضعاً و هو ما اصطلح على تسميته بالظرفية المكانية،

أو اتّجاهها، و الذي يخص الأفعال الحركية، أو غاية مكانية بنوعيتها بدايتها و نهايتها. و من حيث مجالها الدلالي، لاحظنا أنّ التعبير عن تجليات المكان يتّسع إلى الدلالة على بعض المعاني الفضائية مثل: الترتيب و الاجتياز و الاختراق و الانبثاق و الوجهة المرجوة، و المصاحبة. و هذا ما يفتح المجال الدلالي للأفعال على الإشارة إلى عدّة تجليات مكانية حسب السياق الموظّفة فيه، و نوع الوحدات المتعلّقة بها.

و من ثمّ، انطلقنا في تحليل العنصر الثاني المتعلّق بالتعبير عن تجليات الزمن بواسطة الفعل. و كان مجال الدراسة أوسع مقارنة بالعنصر الأول، لأنّ الفعل يدل على حدث و زمن معا. و عليه، كانت الدلالة على الزمن في كنهه معناه و بناءه كذلك.

و في مستهل هذا العنصر تناولنا دلالة الأفعال على الأزمنة الثلاثة، الماضي، المضارع، و الأمر. و خرجنا بنتائج هامّة، فالفعل الماضي لا يدل بالضرورة على ما أنجز قبل زمن التلّفظ به، إذ يمكنه الإشارة لغويا إلى الماضي، أو المضارع أو زمن الحال، كمل أنّه قد يحيل القارئ إلى الزمن المستقبل دون تغيير صيغة الفعل الماضي و هي "فَعَلَ"، و هنا تدخل ميزة اللغة العربية في امتلاكها قرائن لفظية يمكنها تغيير دلالة الصيغة الفعلية الزمنية. و ذات الميزة وجدناها في دلالات الفعل المضارع و الفعل الأمر الزمنية. فقد يشير الأوّل إلى زمن الحال أو المستقبل تبعاً لكونه مقترنا بقرينة لفظية دالة على المستقبل أو لا. أمّا بالنسبة للفعل الأمر فهو يشير إلى ما استقبل من الزمان لاتّصاله بالأمر و أغراض أخرى كالنهي و الحضّ على فعل في المستقبل القريب. و يدفعنا هذا إلى التطرّق إلى عنصر هام في تحديد معنى الصيغة الزمنية، و هو السياق.

يجب أن لا نهمل عنصر السياق، نظراً لدوره الأساسي في تحديد معنى الصيغة الفعلية الزمنية. فإن كان السياق يفيد وعداً، أمراً، نهياً، دعاءً، تحضيضاً، تمنياً، ترجياً أو إشفاقاً، دلّت صيغة الفعل المضارع مثلاً على الزمن المستقبل. كما أنّ السياق العام المستعملة فيه، بحكم كون الفعل جزء لا يتجزأ من نسق كلي و المتمثّل في النّص، فإنّ مجموع العلاقات المعبر عنها في مختلف الجمل تملي أثرها في تحديد الحيّز الزمني المراد التّعبير عنه.

بالإضافة إلى الصيغة و السياق، وجدنا أنّ عمل بعض الأفعال كنواسخ يكسبها صبغة التعبير عن تجليات الزمن. و قد درسنا بهذا الخصوص أخوات "كان" و "كاد" كأفعال ناقصة دالة على الزمن بطريقة مميزة. و توصّلنا إلى أنّ هذه الأفعال تشير إلى معان خاصة مثل "الاستغراق، و الاستمرارية، و الاستشراف، و قرب وقوع الحدث، و انتظار وقوعه، أو بداية وقوعه.

علاوة على كلّ هذا، اكتشفنا إمكانية التعبير عن الأزمنة المركّبة في اللغة العربية، إذ صنّفنا عدّة تراكيب فعلية تشير إلى أزمنة مركّبة متنوّعة.

أمّا فيما يتعلّق بثالث العناصر و الذي يتناول بالدراسة التعبير عن تجليات البعد بواسطة الفعل، تأكّد لنا من جديد أنّ عامل السياق يؤدّي دوراً جوهريّاً في تحديد نوع البعد الذي تشير إليه الأفعال في اللغة العربية. بالفعل، وجدنا أنّ الأفعال السكونية الدالة على الوضع تشير في غالب الأحيان إلى البعد من النوع 0، و الأفعال الحركية تدل على تجليات متنوّعة للبعد، فتلك الدالة على الاتجاه، أو الانبثاق، أو الغاية المكانية قد تشير إلى الأبعاد من النوع 0 / 2 / 3 حسب السياق. و صنّفت في آخر هذا الفصل النتائج المحصّل عليها، حسب المعاني و التجليات المعبر عنها من الأهم إلى الأقل أهمية، و قد اتّبعت ذلك إحصاء الحالات و ترتيبها حسب عدد الإمكانات المحصاة في مختلف العناصر.

و بالتالي، تعدّ الأفعال طريقة إضافية للتعبير عن تجليات الفضاء في اللغة العربية، و خاصّة فيما يتعلّق بالرّمز.

3. 4. مقارنة بين طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية

درسنا في الفصلين الثاني و الثالث عدّة طرائق لغوية للتعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية، و التي تشكّل وسائل المتكلّم للتواصل مع فضاءه. و قد صنّفنا أربع طرائق في اللغة الإنجليزية و هي: أدوات الإضافة، و الظروف، و الأسماء، و الأفعال. و قابلها في اللغة العربية دراسة أدوات الإضافة، و الظروف، و الأفعال. و بفضل النتائج التي توصّلنا إليها في مختلف المباحث، يمكننا وضع مقارنة بين استعمالات تلك الوحدات الفضائية في اللغتين.

تعتبر أدوات الإضافة من الوحدات اللغوية المكانية بامتياز في اللغة الإنجليزية. و يمكننا إيجاد عدّة أوجه تشابه بين دلالات بعضها المكانية و بين معاني أدوات إضافة عربية. مثلاً: تدل أداة الإضافة "اللام" على الاستعلاء بمعنى "على"، و هي تقارب معنى الوضع الإيجابي لأداة الإضافة 'on' في اللغة الإنجليزية. كما تستعمل بمعنى "إلى" للدلالة على الوجهة المرجّوة، و هي تماثل بالتالي استعمال 'to' في هذا السياق.

تدل أداة الإضافة "من" على ابتداء الغاية المكانية، و هو نفس معنى أداة الإضافة 'from'. في حين تدل "إلى" على انتهاء الغاية المكانية، و هي بمعنى 'to' الدالة على الوجهة المرجوة. كما تفيد "إلى" معنى الاتجاه، و في هذه الحالة يمكن ترجمتها إمّا بواسطة 'to' أو 'towards' حسب السياق.

بالنسبة إلى أداة الإضافة "عن" فهي تدل على معنى المجاوزة الذي يقابل معنى الوضع السلبي أي الابتعاد عن نقطة مكانية ما و الذي تتميز به أداة الإضافة 'from'.

يقارب معنى "على" الدالة على الاستعلاء دلالة 'on' على الوضع الإيجابي بلامسة سطح ما. و تشبه في دلالتها على معنى الانبثاق معنى أداة الإضافة 'over'، كما تتقاسمان الدلالة على معنى المجاوزة، أي الاجتياز في اللغة الإنجليزية.

تدل أداة الإضافة "بـ" على معنى الإلصاق، و هو يماثل معنى 'past' عند دلالتها على الاجتياز، و إشارتها إلى معنى قرب المسافة بين الفاعل و المتلقي. كما تدل على الظرفية المكانية بمعنى "في"، و هي تقترب من معنى 'at' و 'in' في اللغة الإنجليزية، و اللتان تدلان على الوضع الإيجابي.

تشير أداة الإضافة "حتى" إلى انتهاء الغاية المكانية، و هي تقارب معنى الوجهة المرجوة الذي تدل عليه أداة الإضافة 'to'.

تستعمل أداة الإضافة "في" للدلالة على الظرفية المكانية، و هي تماثل أداة الإضافة 'in' في دلالتها على الوضع الإيجابي. كما تدل على المصاحبة بمعنى "مع"، و عليه، فهي تشبه أداة الإضافة 'with' في دلالتها على الوضع النسبي. و توظف للدلالة على الاستعلاء بمعنى "على"، و تشبه في ذلك أداة الإضافة 'on' الدالة على الوضع الإيجابي. و تشير أيضا إلى معنى الغاية المكانية بمعنى أداة الإضافة 'to' الدالة على الوجهة المرجوة.

و فيما يتعلّق بتجليات البعد، لمسنا بعض المقاربات بين أدوات الإضافة في اللغة العربية و أخرى في اللغة الإنجليزية. مثلا: أداة الإضافة "من" تشابه أداة الإضافة 'from' في كونها تدلان على نقطة مكانية لا بعدية. و نفس الإيحاء تؤدّيه أداة الإضافة "إلى" مع أداة الإضافة 'to'، إذ تشيران إلى البعد من النوع 0 و تدلان على الاتجاه. أمّا أداة الإضافة "عن" فهي أقرب معنى من أداة الإضافة 'from' عند اتّحادهما مع أحد الطرفين 'away' أو 'far'. كما أنّها تشابه من حيث المعنى أداة الإضافة 'beyond' في دلالاتها على المجاوزة و الاجتياز، فهي توحى بالبعد من النوع 0 / 1 / 2، في حين تدل أداة الإضافة 'beyond' على البعد من النوع 1 / 2. و يبدو أنّ "عن" أكثر ليونة في مساحتها الدلالية

للأبعاد من نظيرتها 'beyond'. و تماثل أداة الإضافة "على" الأداة 'on' في إشارتها إلى البعد من النوع 1 / 2، مع إيحائها بملامسة سطح ما. و بالنسبة إلى أداة الإضافة "الباء" فهي قرينة 'at' في اللغة الإنجليزية لدالتهما على الظرفية المكانية و إشارتهما إلى البعد من النوع 0.

تشبه أداة الإضافة "حتّى" في إشارتها إلى البعد من النوع 0، و إيحائها بالاتّجاه نحو نقطة الوصول معنى أداة الإضافة 'to' في اللغة الإنجليزية.

لأداة الإضافة "في" نقاط تشابه مع أداة الإضافة 'in' المشيرة إلى البعد من النوع 3/2. إلا أنّ "في" أكثر ليونة و يمكن أن تشير إلى عدّة تجليات للبعد حسب عاملها، إذ يمكنها التعبير عن البعد بأنواعه 0 / 2 / 3 و هذا ما لا تتمتع به أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية. و يعود ذلك إلى كثرة عدد هذه الأخيرة الذي يتجاوز المائة. في حين يبقى عدد أدوات الإضافة العربية محصورا في 20 أداة فقط. و بالتالي، اكتسبت هذه الأخيرة ليونة بعدية كبيرة لتعوّض عددها القليل.

تتعدّد تجليات الزمن و تتفرّع إلى إحياءات كثيرة، و قد وجدنا تشابها بين بعض أدوات الإضافة العربية و الإنجليزية في الدلالة عليها. مثلا، تستعمل أداة الإضافة "اللام" للدلالة على الظرفية الزمنية بمعنى "بعد"، و هي تشبه أداة الإضافة 'after' الدالة على المدة الزمنية. و توظّف بمعنى 'before' كذلك للدلالة على المدة الزمنية. و تستعمل "اللام" للإشارة إلى انتهاء الغاية الزمنية بمعنى "إلى". و هي تشبه استعمال 'to' الدالة على النقطة الزمنية النهائية للقيام بفعل ما. و تشير أيضا إلى النقطة الزمنية التي وقع فيها الحدث، و هي تماثل معنى 'in' الدالة على نقطة زمنية محدّدة.

تدل أداة الإضافة "من" على ابتداء الغاية الزمنية، و هي تقارب معنى 'from' المشيرة إلى نقطة بداية مدة زمنية ما. و توظّف للدلالة على الظرفية الزمنية بمعنى "في"، و هي تماثل في معناها أداة الإضافة 'at' الدالة على النقطة الزمنية الآنية.

تستعمل أداة الإضافة "إلى" للدلالة على انتهاء الغاية الزمنية، و هي تقارب معنى 'to' الدالة على نقطة نهاية الفعل.

تشير أداة الإضافة "ب" إلى نقطة معيّنة من فترة زمنية محدّدة، و هي تماثل معنى 'during' الدالة على وقوع الفعل في نقطة ما من فترة زمنية محدّدة، أو بمعنى أداة الإضافة 'at' حسب السياق.

تستعمل أداة الإضافة "حتى" للدلالة على انتهاء الغاية الزمنية، و هي تشبه استعمال الأداة 'till/until' عند دلالتها على النقطة الزمنية النهائية.

تدل أداة الإضافة "في" على الفترة الزمنية التي يستغرقها القيام بالفعل، و هي تشبه في معناها أداة الإضافة 'during' الدالة على حدوث الفعل خلال كامل الفترة الزمنية المحددة. كما تشير "في" إلى النقطة الزمنية بمعنى أداة الإضافة 'on' في اللغة الإنجليزية. توظف أداتا الإضافة "منذ/مذ" للإشارة إلى بداية الغاية الزمنية بمعنى "من"، و هما تماثلان معنى أداة الإضافة 'since'.

و من ثم، لاحظنا وجود تشابه في بعض استعمالات أدوات الإضافة المكانية و الزمنية في اللغتين العربية و الإنجليزية. فهل ينطبق ذلك على الظروف في اللغتين؟ تعدّ الظروف من الوحدات الإشارية للمكان، و يمكن إيجاد بعض أوجه التشابه في المعاني بين ظروف المكان في اللغتين. و يبرز ذلك من خلال التماثل الموجود بين معنى 'here' و "هنا"، و بين 'there' و "هناك/هناك" في الإشارة إلى المكان القريب و المكان البعيد.

يدل ظرف المكان المبهم "أنى" على نقطة مكانية غير محدّدة، و هو يماثل معنى 'where' المستعمل للرّبط.

كما تتواجد معاني مشتركة بين ظروف المكان المخصّصة في اللغة الإنجليزية و ظروف المكان المبهمة في اللغة العربية. مثلاً: يدل ظرفا المكان 'after' و 'before' على الترتيب، و يماثلهما على التوالي ظرفي المكان "بعد" و "قبل". كما أنّهما يدلان على الوضع في سياقات أخرى، فيقابلهما على التوالي ظرفي المكان "خلف" و "أمام".

يستعمل ظرف المكان 'above' للدلالة على التواجد في مكان أعلى من مكان تواجد المتكلّم، و قد يقابله في بعض السياقات ظرف المكان "فوق" الدال على الاستعلاء.

يشير كل من 'below' و 'under' إلى المكان الأدنى من مستو ماء، و يماثلهما ظرفي المكان "أسفل" و "تحت" في اللغة العربية. كما قد يستعملان للإحالة.

تختلف استعمالات ظروف المكان المخصّصة في اللغة الإنجليزية عن استعمالات ظروف المكان المبهمة في اللغة العربية، لذلك نجد أنّ معظم مقابلات ظروف المكان العربية تكون أدوات إضافة في اللغة الإنجليزية لا ظروفًا. و يتّضح هذا في الجدول التالي:

أد. إض. إنجليزية	ظ. مك. المقابل في اللغة العربية	الدلالة المكانية
Before	قبل / أمام	الوضع
After	بعد	المرتبة المتأخرة
Below	أسفل	الوضع
Over	فوق	الوضع
To/ Towards	نحو، شطر، تجاه	الاتجاه
Around	حول	الوجهة/ الاتجاه
With	مع	الوضع/ المصاحبة
Behind	وراء	الوضع وراء، مع المواجهة
	خلف	الوضع وراء، مع عدم المواجهة
Through	خلال	الاختراق
Across	عبر	العبور
Past	أمام	الاجتياز
Under	أسفل/ تحت	
Behind	وراء/ خلف	
At	عند	الوضع/ نقطة مكانية
In	داخل	الاحتواء/ حيز مكاني
Between	بين	الوضع النسبي/ النقطة المكانية
Among	وسط	الوضع النسبي/ الحيز المكاني
With	لدى	الانتماء/ المصاحبة
From	لدى	بداية الغاية المكانية

الجدول 92: الدلالات المكانية للظروف المقابلة لبعض أدوات الإضافة الإنجليزية.

أما بالنسبة إلى المعاني الزمنية، وجدنا بعض التشابه المتمثل فيما يلي:

وجدنا أنّ ظرف الزمن 'now' الدال على النقطة الزمنية الحالية يقابل ظرف الزمن المحدّد "الآن" الدال على المعنى نفسه.

يدل ظرف الزمان المحدّد 'yesterday' على نقطة زمنية محدّدة في الماضي، و يكافئه في اللغة العربية ظرف الزمان المحدّد "أمس" الدال على نقطة زمنية ماضية. أما بالنسبة إلى ظرف الزمان 'tomorrow' فيقابله "غدا" في الدلالة على نقطة زمنية في المستقبل.

يشير ظرف الزمان المبهم "قطّ" إلى الاستغراق في الزمن الماضي، أمّا "أبداً" فيدل على الاستغراق في المستقبل، و يقابلهما 'never' المستعمل للمعنيين حسب السياق.

لاحظنا أيضاً أنّ استعمالات بعض الظروف العربية أقرب إلى استعمالات بعض أدوات الربط في اللغة الإنجليزية. مثلاً: يستعمل كلا من "إذ" و "إذا" للدلالة إمّا على التزامن أو التتابع، و هي نفس استعمالات أداة الربط 'when'. كما أنّ هذه الأخيرة تقابل ظرف الزمان "لما" الدال على التزامن، أي وقوع حدثين في نقطة زمنية ذاتها. و قد يستعمل ظرف الزمان

"لَمَّا" بمعنى الاستمرارية المنقطعة، و هو يقابل في هذا السياق معنى أداتي الربط الإنجليزيتين 'as' و 'while'.

تنطبق ذات الملاحظة على ظرفي الزمان "قبل" و "بعد" اللذان يشيران إلى الترتيب بمعنى الأسبقية و التأخير على التوالي، و قد يقابلهما في بعض الاستعمالات أداتي الربط 'before' و 'after' على التوالي.

تجد معظم ظروف الزمان العربية مقابلاتها في أدوات الإضافة الإنجليزية. مثلا: يماثل معنى ظرف الزمان "أثناء" أداة الإضافة 'during' في دلالتها على المدة الزمنية. إلى جانب الطرفين "قبل" و "بعد" اللذين يقابلهما في معظم السياقات أداتي الإضافة 'before' و 'after' على التوالي للدلالة على الأسبقية و التأخير.

و كذا الأمر بالنسبة إلى ظرفي الزمان "مذ/منذ" اللذين يكافئان في الدلالة على معنى ابتداء الغاية الزمنية معنى أداة الإضافة الإنجليزية 'since'. كما يكون مقابل ظرف الزمن "خلال" هو أداة الإضافة 'through' الدالة على المدة الزمنية.

و من ثم، نستنتج من المقارنة بين الظروف الإنجليزية و العربية أنّ استعمالاتهما الظرفية في الجملة مختلفة، لذلك تكون مقابلات ظروف المكان و الزمان في اللغة العربية غالبا عبارة عن أدوات إضافة في اللغة الإنجليزية.

تقابل ظروف المكان المختصة في اللغة العربية الأسماء الدالة على المكان في اللغة الإنجليزية. كما تقابل ظروف الزمان المحددة في اللغة العربية الأسماء الزمنية في اللغة الإنجليزية. و هي عبارة عن متكافئات ثقافية تواضعت المجموعة المتكلمة للغة على استعمالها للإشارة إلى بعض العوامل الطبيعية، و الاجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمع. و قد لا تتفق الثقافة العربية مع الثقافة الإنجليزية في تصوّرهما لبعض الأمكنة كالمصلّى و المسجد و الدار و الحديقة، نظرا لوجود اختلافات ثقافية و دينية و اجتماعية بين الشعبين العربي و الإنجليزي. و بهذا المنظور لا يصح جعل بعض الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي في اللغة الإنجليزية مقابلات لأسماء أمكنة عربية، مثلا: لا يصح استعمال الاسم 'village' مقابلا للاسم "قرية" في اللغة العربية في جميع السياقات، بل على المترجم تحرّي السياق المتعلّق بفضاء مخصّص و هو "الرّيف". و هناك مفاهيم مثل "البطن" و "الرّبع" الخاصة بالثقافة العربية التي يصعب نقلها إلى اللغة الإنجليزية، بحيث يمكن نقل

"ربع" بواسطة 'house' في سياق محدّد، لا في جميع الحالات، و بـ 'crowd' في أحوال أخرى.

و في سياق دراستنا للأفعال، رأينا أنّها قد توظّف للدلالة على تجليات المكان في اللغتين الإنجليزية والعربية. و تمكّننا من اكتشاف خاصية الأفعال في التعبير عن الوضع، و الاتجاه نحو أو بعيدا عن المتكلّم.

و بخصوص التعبير عن التجليات الزمنية، اتّضح لنا أنّ الأفعال من أهمّ الوسائل اللغوية الدالة عليها في اللغتين الإنجليزية والعربية. و اكتشفنا تشاركهما في ميزة الأزمنة المركّبة، باحتواء كلّ واحدة منهما لصيغ فعلية معقّدة تسمح بالتعبير عن عدّة أزمنة لغوية في آن واحد. و تتميّز اللغة العربية بالتركيب الفعلية المشتقّة من "كان و أخواتها"، و التي تشكّل مقابلات لعدّة صيغ فعلية إنجليزية مثل:

- ظلّ+يفعل ⇨ الماضي القريب المستمر Present Perfect Progressive

- كان+يفعل ⇨ الماضي المستمر Past Progressive

- كان+قد فعل ⇨ حكاية الماضي البسيط Simple Past Perfect

- قد كان+يفعل ⇨ حكاية الماضي المستمر Past Perfect Progressive

- سيكون+قد فعل ⇨ المستقبل الروائي Future Perfect

- كان +سيفعل ⇨ Was/were going to+stem

و غيرها من الصيغ الدالة على تجليات زمنية متنوّعة في اللغتين، مثل: الاستمرارية، و التكرار، و الاستغراق، و التّخطيط، و الاستشراف. إلى جانب نقلها للتكرار الزمني الموجود في اللغة الإنجليزية، أي دلالة الصيغة الفعلية على عدّة أزمنة، مثل: الحاضر في الماضي، و الماضي في الماضي، و الحاضر في الماضي في الماضي، و الحاضر في الماضي في المستقبل، و المستقبل في الماضي.

و عليه، فإنّ اللغة العربية الإمكانية للتكيّف مع أيّ صيغة فعلية إنجليزية، بفضل غنى تراكيبها الفعلية و تنوّع دلالاتها الزمنية.

توصّلنا في الأخير إلى إيجاد عدّة تكافؤات بين اللغتين الإنجليزية والعربية في طرائق التعبير عن تجليات الفضاء. كما لمسنا وجود بعض الاختلافات في كيفية استعمال بعض الوحدات اللغوية كالظروف (Adverbs) و التي يكون مقابلها في اللغة العربية في كثير من الأحيان تراكيب و شبه جمل إضافة، لا وحدات بسيطة في اللغة العربية. كما تجد معظم

الظروف في هذه الأخيرة مقابلاتها في قسم أدوات الإضافة (Prepositions) في اللغة الإنجليزية.

عموماً، تعتمد اللغتان الإنجليزية والعربية طرائق متنوعة للتعبير عن تجليات الفضاء المتوافقة و نظرة المتكلم للفضاء المحيط به، بكلّ عوامله و القيم المنبعثة منه. و بهذا يكون تصنيف هذه الطرائق في اللغتين ضرورة من أجل جمع هذه الوسائل اللغوية، ثمّ اعتماده فيما بعد في القسم التطبيقي من هذه الرسالة.

اعتمدنا في إنجاز تصنيف الدلالات الفضائية لطرائق التعبير عن الفضاء في اللغتين الإنجليزية والعربية على سلسلة من الرموز و الأرقام الموافقة كل معنى أو نوع من أنواع التجليات المدروسة آنفاً في الفصلين الثالث و الرابع. و قد أخذنا منهج التصنيف المتبع من قبل Halliday & Hasan هاليداي و حسان (1976) في عملهما حول النّسق النصي (Cohesion) بحيث تبيننا التنظيم ذاته المتبع في تصنيف أدوات الرّبط لديهما، و جعلنا الشكل و المحتوى يتناسبان مع موضوع الرسالة المتمركز حول الدلالات الفضائية لمختلف الوسائل اللغوية في اللغتين الإنجليزية والعربية.

و اتّبعنا نظام ترقيم خاص بنا، فيرمز الرقم العربي + عارضة / إلى اللغة: 1/ للغة الإنجليزية، و 2/ للغة العربية. و أشرنا إلى الوسائل اللغوية بأرقام رومانية (I, II, III...)، مثل: أدوات الإضافة، و الظروف، و الأفعال... و حدّدنا نوع الفضاء بحروف هجائية عربية (أ – ب – ج) و هي مقابلة للمكان و الزمن و البعد. و أشرنا إلى المعاني الأساسية بأرقام عربية (1، 2، 3...) كالوضع أو الظرفية المكانية و الوجهة و الاتجاه و الظرفية الزمنية أو النّقطة الزمنية و الفترة الزمنية، و كذا بالنّسبة إلى نوع البعد. أمّا الأرقام الموضوعة بين قوسين فهي تشير إلى المعاني الفرعية للمعاني الأساسية أي "(1)، (2)، (3)...": فالمعاني الفرعية لمعنى الوضع مثلاً هي: (1) الوضع الإيجابي، و (2) الوضع السلبي، و (3) الوضع النّسبي، و (4) الوضع المجازي. و من ثم تأتي المعاني الثانوية و هي التجليات المكانية و الزمنية الثانوية للمعاني الفرعية، و هي مشار إليها: بالرقم الموافق للمعنى الأساسي + (الرقم الموافق للمعنى الفرعي + الرقم الموافق للمعنى الثانوي). فمثلاً: إذا أخذنا معنى المدة الزمنية المنضوي تحت تجليات الزمن (ب)، و الذي أشرنا له بالرقم 3، يكون أحد معانيه الفرعية الترتيب، و المشار إليه بالرقم (3) و من معانيه الثانوية الأسبقية و المشار إليه بالرقم 1، فيكون الناتج المرمز هو: I / 1. ب. 3 (3. 1) بالنّسبة إلى معنى الأسبقية لأداة الإضافة (before) مثلاً. و نفس المبدأ اتّبع في تصنيف المعاني في اللغة العربية.

و تجدر الإشارة إلى أننا رمزنا إلى معنى البعد بالحرف (ب.) لتفريقه عن معنى الزمن المشار إليه في التصنيف بالحرف (ب.).

يعتبر هذا التصنيف عملاً يجمع بين التحليل الدلالي للوحدات اللغوية و تركيبها النحوي، و يقدم تقسيماً منهجياً لمختلف الدلالات الفضائية لأدوات الإضافة، و الظروف، و الأفعال، و الأسماء، و يسهل على القارئ فهم النص في اللغتين الإنجليزية و العربية بفضل فهمه لتلك الدلالات. كما يمثل وسيلة لتحليل النصوص دلالية بالنسبة للباحثين في اللغتين. و قد أدرجنا قائمة بالاختصارات اللفظية المعتمدة في التصنيف في بداية هذه الرسالة.

التصنيف الدلالي لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية

1/ اللغة الإنجليزية	(إنج)
I - أدوات الإضافة	(أ.إض.)
أ - المكان	(مك.)
-
1 - الوضع Position	1
(1) الوضع الإيجابي	1. 1 Against – among – at – amid – in in – of – on – inside – around – over
(2) الوضع السلبي	1. 2 From – off – out of – outside
(3) الوضع النسبي	1. 3 Against – about – after – among – above At – amid – across – before – behind – below Beneath – between – by – down – on – With – within – up
(4) الوضع المجازي	1. 4 before
-
2 - الوجهة Destination	2
(1) الوجهة النسبية	2. 1 Against – at – behind – by
(2) الوجهة المرجوة	2. 2 For – on – over – to
3 - الاتجاه Direction	3 About – at – by – in – down – along Into – around – on – to – off – out of – beyond Towards – under – up – with – across

4	By – over – through – past – above Around – up – off – out of – down Across – beyond – out	4 - الوجهة Orientation
5	Across – behind – by – over – under – past	5 - العبور و الاجتياز
6	Through	6 - الاختراق
7	At – over – inside – across	7 - الإحداث Resultative
	8	8 - الانبثاث Pervasive
8. 1	About – over – through	(1) الانبثاث السكوني
8. 2	About – over – through – along	(2) الانبثاث الحركي
	9	9 - الغاية المكانية
9. 1	From	(1) بداية الغاية المكانية
9. 2	To	(2) انتهاء الغاية المكانية
	10	10 - الرتبة
10. 1	before	(1) الأسبقية
10. 2	after	(2) التأخير
	(ج)	ب - الزمن
	1	1 - النقطة الزمنية
1. 1	At – in – on	(1) الانية
1. 2	Of – to – during	(2) النقطة الزمنية النسبية
	2	2 - الفترة الزمنية Period of time
2. 1	About – around – by – past	(1) الفترة الزمنية التقريبية
2. 2	At – in – during – of – against	(2) الفترة الزمنية النسبية
2. 3	Between	(3) الفترة الزمنية الفاصلة
2. 4	Within	(4) الفترة الزمنية التامة
	3	3 - المدة الزمنية Duration
3. 1	For – from – through	(1) الاستمرارية
3. 2	Beyond – down – for – over – towards	(2) الاستغراق
	3. 3	(3) الترتيب
1.	Before – by	3 (1. 3) الأسبقية
2.	After	3 (2. 3) التأخير
	3. 4	(4) التتابع
1.	Before	3 (1. 4) الأسبقية
2.	After	3 (2. 4) التأخير

3 .5	(5) الغاية الزمنية
1. From, till/ until	3 (1 .5) بداية الغاية الزمنية
2. To, till/ until	3 (2 .5) نهاية الغاية الزمنية

	(د)	ج - البعد
1	After – against – at – before – for From – of – with	1 - 0
2	Above	2 - 1
3	Down – up	3 - 1/0
4	About – between – by – on – to towards – past	4 - 2/0
5	Among – behind	5 - 3/0
6	Across – beyond – off – over - under – underneath	6 - 2/1
7	Within	7 - 3/1
8	Above – amid/amidst – around/round – below beneath – along – in – inside – into - out of through – outside	8 - 3/2

		II - الظروف (ظ.)
		أ - المكان
	1 (ظ مك عام)	1 - ظرف المكان العام
1 .1		(1) المكان القريب
1. Here	هنا	1 (1 .1) المجاورة
2. Together	معا	1 (2 .1) المصاحبة
3. Here		1 (3 .1) الإحالة
1 .2		(2) المكان البعيد
1. There, far	هناك	1 (2 .2) Position الوضع
2. Away, back	بعيدا	1 (2 .2) Movement الحركة
3. There		1 (3 .2) الإحالة
1 .3		(3) المكان المطلق
1. Where	أنى	1 (3 .3) Position الوضع
2. Where?	أين؟	1 (2 .3) Interrogative الاستفهام

	2 (ظ مك مخص)	2 - ظرف المكان المخصّص
2 .1		(1) المكان القريب
1. By – thereabouts	بقرب - في الجوار	2 (1 .1) المجاورة
2. Past	من أمام	2 (2 .1) المجاوزة
3. Off		2 (3 .1) الوضع السلبي
4. About – around	المحيط	2 (4 .1) الإحاطة

2.2		(2) المكان البعيد
1. Beyond – over	بعيدا - بعيدا عن	2 (2.1) المجاوزة
2. Across	عبر	2 (2.2) العبور
3. Off – out	خارج	2 (2.3) الوضع
2.3		(3) الاحتواء
1. In	داخل	2 (3.1) الوضع
2. Inside – within	داخل - في كنف	2 (3.2) المكان المغلق
3. Out – outside	خارج	2 (3.3) عدم الاحتواء
4. Into		2 (3.4) الاتجاه
2.4		(4) الرتبة
1. Before	قبل	2 (4.1) الأسبقية
2. After	بعد	2 (4.2) التأخير
2.5		(5) المكان على المحاور
1. Above – thereon - up	على - فوق	2 (5.1) الوضع في الأعلى
2. Over – up	أعلى	2 (5.2) الاتجاه نحو الأعلى
3. Thereupon	أعلاه	2 (5.3) الإحالة
4. Below – beneath – under	تحت	2 (5.4) الوضع في الأسفل
5. Down	أسفل	2 (5.5) الاتجاه نحو الأسفل
6. Below	أدناه	2 (5.6) الإحالة
2.6 Between	بين	(6) المكان الفاصل
2.7		(7) المكان المستهدف
1. Behind	خلف	2 (7.1) الوجهة Destination
2. To	إلى	2 (7.2) الاتجاه Direction
2.8 Through	تجاوز	(8) الاختراق
2.9 Over	في جميع الأرجاء	(9) الانبثاث
2.10 Along – on	قدما	(10) استمرارية الحركة
		ب – الزّمن
1 (ظ ز مح)		1 - ظرف الزمان المحدّد
1.1		(1) الزمن الحاضر
1. Now	الآن	1 (1.1) الانية
2. Today	اليوم	1 (2.1) النقطة الزمنية
3. At once	في الحال - فورا	1 (3.1) التّعجيل
1.2		(2) الزمن المستقبل
1. Soon/ sooner – immediately	قريبا - فورا	1 (2.1) القريب العاجل
2. Presently	فيما بعد	1 (2.2) القريب الآجل
3. Tomorrow	غدا	1 (2.3) القريب (نقطة زمنية)

3 - ظرف زمان أصله أداة إضافة		3 (ظز - إض)	3
(1) الترتيب		3.1	
1. After, by and by	من بعد، بعد برهة		3 (1.1) التأخير
2. Before	من قبل		3 (2.1) الأسبقية
(2) الاستمرارية		3.2	
1. On	منذ ذلك... فصاعدا		3 (2.2) نقطة البداية
2. Up to	إلى غاية		3 (2.2) نقطة النهاية
3.3 Over	مجددا		(3) التكرار
ج - البعد		(ب)	
1 - ظمك مخصص		1	
1.1 Before – behind – beyond – by – past – to			(1) 0 ÷
far – near – below			
1.2 Inside – outside			(2) 3 ÷
1.3 Along			(3) 1/0 ÷
1.4 Across – between			(4) 2/0 ÷
1.5 About – above – below – beneath – down – over – up			(5) 2/1 ÷
1.6 Around – in – off – on – out (of) – through – within			(6) 3/2 ÷
2 - ظمك عام		2	
2.1 Where – away – together – near			(1) 0 ÷
back – far			
2.2 Thereabouts			(2) 2 ÷
2.3 Here – there			(3) 3/0 ÷
III - الأسماء Nouns		(إس)	
أ - المكان		(مك)	
1 - الفضاء الطبيعي		(ف.ط.) 1	
1.1 Forest – woods – bush – park			(1) المساحات الخضراء
field – meadow – grassland			
1.2 Mountain – mount – hill – valley - mound – knoll – highland			(2) المرتفعات
1.3 Sea – river – pond – marsh - brook			(3) المسطحات المائية
Loch – lake – Brooklet – open sea - mere			
High sea – inland sea – seacoast - pool			
Sea beach – sea way – sea port			

- 2 (ف. إ.ج.)
- 2 - الفضاء الاجتماعي
- (1) الرابطة الاجتماعية
2. 1 House – hut – shack – shanty
hovel – dwelling-house – farm-house - cottage
Mansion – manse – quartering – town-house
Country-house – house-room – coach-house
- (2) الرابطة الخدمائية
2. 2 Way – seaway – waterway – subway
road – by-road – main road – arterial road
Path – track – footpath – route – sea route
Overland route – passage – mountain pass
Underground passage – street – Main Street
By street – mill – hotel
- (3) الرابطة النفعية
2. 3 Village – farm – by – thorpe – chester
farmyard – sheep-farm – poultry-farm – mussel-farm
Oyster-farm – farmstead – farming community – country
- 3 (ف ثق/دين)
- 3 - الفضاء الثقافي و الديني
- (1) المظهر العمراني الخدمائي
3. 1 bridge – foot bridge
Suspension-bridge – swing-bridge – drawbridge
- (2) المظهر العمراني الطبقي
3. 2 Castle – mansion – stronghold
fortified castle – fortress – citadel
- (3) المظهر الروحي
3. 3 Church – temple – monastery – convent
Churchyard – church hall – house of prayer
The Church of England
- (4) المظهر الثقافي التعليمي
3. 4 School – university - institute
college – campus
- 4 - الفضاء العام
- 4 Region – parts – a land – landscape
West – east – north – south

ب - الزمن (ز)

- 1
- 1 - الأسماء البسيطة
- (1) أسماء الأيام
1. 1 Sunday – Monday – Tuesday
Wednesday – Thursday – Friday – Saturday
- (2) أقسام اليوم (النهار و الليل)
1. 2 Morning – noon – midday
Afternoon – evening – dawn - sunrise
Sunset – day – night – twilight – forenoon - midnight
- (3) الأيام الدينية Tuesday
1. 3 Christmas – Easter Day – Ash Wednesday
shrove
- (4) الأشهر و الفصول
1. 4 January – February – March – April
May – June – July – August – September

October – November – December – summer ...

1. 5 Hour – minute – second – day – month (5) قياس الزمن
Week – year – century – decade
Millenary / millennium – period – time
1. // (1. 5) 1 النقطة الزمنية
2. // (2. 5) 1 الفترة الزمنية
1. 6 Today – yesterday – tomorrow – tonight (6) الترتيب الزمني
1. 7 The mid of – the beginning – the end – the first (7) تقطيع الزمن
– the second – moment – a while

2

2 - الأسماء المركبة

2. 1 (1) صفة + اسم
1. Last week – last evening – last night (1. 1) 2 الماضي
last Tuesday – last year
2. The next day – the next three days (2. 1) 2 المستقبل
next morning – the next instant –
next year – next Friday
3. Many days – few days – a long period – (3. 1) 2 الفترة الزمنية
old days – latter days
4. Latest date (4. 1) 2 التأجيل

2. 2

(2) اسم + صفة

1. Ten years ago – an hour ago (2. 2) 1 الماضي
A little ago – the day before
2. Two days following (2. 2) 2 المستقبل
3. Ten minutes late (3. 2) 2 التأخير

2. 3

(3) اسم + شبه جملة إضافة

1. An hour before the time (3. 3) 1 الماضي
Two days before Christmas
2. The day after tomorrow – the year after next (2. 3) 2 المستقبل
3. Day after day (3. 3) 2 الفترة الزمنية
4. Scores of years (4. 3) 2 المدة الزمنية

2. 4

(4) صفة + شبه جملة إضافة

1. Late in the day (4. 4) 1 التأخير

2. 5 (5) اسم + صفة + اسم
1. This day last week (1.5) 2 الماضي

2.6 (6) اسم إشارة + اسم
1. This day – that day – these/those days (1.6) 2 الفترة الزمنية
2. This day – that day (2.6) 2 النقطة الزمنية

(ب.) ج - البعد
1 0 ب 1
1. 1 House – shanty – hut – cottage – hovel (1) ف. إ. ج
dwelling house – farm house – mansion – lodging
Manse – town house – way – road – track - path – route
Passage – street – village – farm – farmstead
1. 2 Forest – woods – meadow – pool - pond (2) ف. ط.
Knoll – sea – loch – river – mere – marsh – stream
Lake – brook – Brooklet
1. 3 Church – temple – monastery – convent (3) ف. ث. ق/دين
churchyard – church hall – house of prayer
Bridge – castle – fortress – citadel – stronghold
1. 4 Region – parts – a land – landscape (4) ف. عام
West – east – north – south

2 2 ب 1 / 2
2. 1 way – road – track - path – route (1) ف. إ. ج.
Passage – street – subway – by-street
Overland route – village – farm – farmstead – camp
Underground passage
2. 2 Sea way – sea port – sea beach – sea coast (2) ف. ط.
sea shore – stream – grassland – hill – valley – mere
Marsh – pool – pond – brook – hillside – mountain pass
Meadow – bush - crag
2. 3 bridge – castle – stronghold – fortress (3) ف. ث. ق/دين
church hall – churchyard
2. 4 Region – parts – a land – landscape (4) ف. عام
West – east – north – south

3 3 ب 2 / 3
3. 1 Village – house – hut – room – cottage (1) ف. إ. ج.
shanty – hovel – lodging – camp – mansion
Farm – farmhouse – way – road – street
Path – track

3. 2 Forest – field – garden – park – plain (2) ف. ط.
 mountain – bush – meadow – grassland – valley
 Woods – sea – river – marsh – mere – pool
 Pond – lake
3. 3 Castle – fortress – stronghold – church - (3) ف. ثق / دين
 temple – monastery – convent – church hall
 House of prayer
3. 4 Region – parts – a land – landscape (4) ف. عام
 West – east – north – south

- (فعل) (مك.)
 1
1. 1 Come – bring – come out – give – get (1) الاتجاه نحو المتكلم
 1. 2 Go – take – go in – travel (2) الاتجاه بعيدا عن المتكلم
 1. Start – leave. (1. 2) 1 بداية الغاية المكانية
 2. Cross – shoot – enter – reach – get to (2. 2) 1 نهاية الغاية المكانية
 1. 3 Take – move (3) الاتجاه المطلق
1. 4 (4) الاتجاه على المحاور
1. Go down – glance down (1. 4) 1 المحور العمودي
 2. Look at (2. 4) 1 المحور الأفقي
 1. 5 (5) المجاوزة
1. Cross (1. 5) 1 الاجتياز
 2. Cross (2. 5) 1 العبور
 3. Squeeze (3. 5) 1 الاختراق
 1. 6 get into – come into (6) الاحتواء
- 2 2 – الانبثاثة
2. 1 Lay (1) السكوني
 2. 2 Spread over (2) الحركي
- 3 Orientation الوجهة
3. 1 Look (1) النسبية
 3. 2 Reach (2) المرجوة
- 4 4 – الوضع (Position)
4. 1 Sit – stay – stand – take (1) الإيجابي
 4. 2 Put – get (sth.) (2) النسبي
 4. 3 Take (sth.) out (3) السلبي

		(ز)		ب - الزمن
		1	The Present	1 - الفعل المضارع
1. 1	Stem + (s)			(1) الحاضر المطلق
1.	Stem + (s) + adv. Time		Frequency	1 (1. 1) التواتر
2.	Stem + (s)		Repetition	1 (2. 1) التكرار
3.	Stem + (s)		General Truth	1 (3. 1) الحقيقة المطلقة
4.	Must + stem/ have to/ should + stem		(Obligation)	1 (4. 1) الإلزامية
5.	Stem+s/ do/does + not + stem			1 (5. 1) التوكيد
6.	Can/ can't + stem			1 (6. 1) الاستطاعة
7.	Is/ are + adjective			1 (7. 1) الوصف
8.	Must /can/ can't + stem			1 (8. 1) الاستنتاج
		1. 2		(2) الحال
1.	Stem + (s)		(Succession)	1 (1. 2) التتابع
2.	Stem + (s)		(Narrative)	1 (2. 2) السرد
3.	Still + stem+s			1 (3. 2) الاستمرارية
4.	Never + stem+s			1 (4. 2) انتفاء الاستمرارية
5.	Stem+s			1 (5. 2) الإنجاز
		1. 3		(3) المستقبل (Future)
1.	Stem	أفعل - تفعل	(Instructions)	1 (1. 3) التعليمات
2.	Stem + (s) + Adv. Time		(Planning)	1 (2. 3) برنامج/ مخطط
		2		2 - الفعل المضارع المستمر
		2. 1		(1) الحاضر في الحاضر
1.	Am/is/are + stem+ing	بصدد فعل		2 (1. 1) الاستمرارية
	Am/is/are + not + stem+ing	ليس بصدد فعل		
2.	Am/is/are + stem +ing + now/at the moment			2 (2. 1) الآنية
		2. 2		(2) المستقبل
1.	Am/is/are+stem+ing + Adv. time	بصدد فعل + ظرف		2 (1. 2) الاستمرارية
	Am/is/are+ not +stem+ing	ليس بصدد فعل		
2.	Am/is/are +stem+ ing	بصدد فعل		2 (2. 2) التغيير
3.	Am/is/are +stem+ing + adv.time	بصدد فعل + ظرف		2 (3. 2) التخطيط المسبق
2. 3	While + am/is/are+ stem+ing / stem+(s)			(3) التزامن
	بينما + بصدد فعل + يفعل			
2. 4	am/is/are+ stem+ing + and + am/is/are+ stem+ing			(4) التتابع
	بصدد فعل + و + بصدد فعل			
2. 5	As + am/is/are + stem+ing + stem			(5) الاستغراق
	و/في حين + بصدد فعل + افعل			

2. 6 am/is/are+ stem+ing + when + stem+(s) (6) الاستمرارية المنقطعة
بصدد فعل + عندما + يفعل
- 3 - الفعل الماضي القريب (الماضي في الحاضر) The Present Perfect
- 3.1 Have/has+ stem+(-ed/-en) + adv.time (1) التكرار
فعل + ظ ز
- 3.2 Have/has + never + stem+(-ed/-en) (2) الاستمرارية غير المنقطعة
لم + يفعل + أبدا
Have/has+ stem+(-ed/-en) + since+ stem+ (-ed
فعل + منذ + قد فعل
Have/has+ stem+(-ed/-en) + since+ have/has+ stem+ (-ed/-en)
فعل 1 + منذ + فعل 2
Have/has+stem+(-ed/-en) + since + date in past
فعل + منذ + تاريخ ماض
Have/Has+ ever + stem+ (-ed/-en).
لم + يفعل + قط.
- 3.3 Have /has + stem + (-ed/-en) (3) الاستمرارية المنقطعة
Have/has+ not + stem+ (-ed/-en) + adv.T
لم + يفعل + ظ ز (مضارع)
Have/Has + stem + (-ed/-en) + adv. T
فعل + ظ. ز.
- 3.4 Have/has+ already+ stem+(-ed/-en) (4) الإنجاز
فعل + منذ فترة
- 3.5 Have/has+ stem+(-ed/-en)+ yet? (5) التأخير
أما + فعل + بعد؟
Have/has+ not + stem+(-ed/-en) + yet
لم + يفعل + بعد
3. 6 Have/has+ just+ stem+ (-ed/-en) (6) الفورية
فعل + للتو
3. 7 Have/has+ stem+(-ed/-en)+ for+ period of time (7) الاستغراق
فعل + مدة + (فترة زمنية ماضية)
Have/ has + stem + (-ed/ -en)
3. 8 Have/ has + been + adjective (8) الوصف

4 - الماضي القريب المستمر (الحاضر في الماضي في الحاضر) 4

The Present Perfect Progressive

4. 1 (1) الفترة الزمنية
1. Have/has+ been+ stem+ing+since+ (1. 1) 4 الاستمرارية غير المنقطعة
adv. time ظلّ + يفعل + منذ + ظ ز ماض
Have/has+ been+stem+ing

- ظل + يفعل
2. Have/has+been+stem+ing+ adv. time 4 (2.1) الاستمرارية المنقطعة
ظلّ + يفعل + ظ ز
3. Have/has+ been+ stem+ing +for+ adv. time 4 (3.1) الاستغراق
ظلّ + يفعل + مدّة + ظ ز
- 5 - الفعل الماضي الجازم (البسيط) The Simple Past 5
- 5.1 (1) النّقطة الزمنية
1. Stem + (-ed) + adv. time/ Stem +(-ed) 5 (1.1) الإنجاز
قد فعل + ظ. ز. / فعل
2. When + stem+(-ed)1+ stem+(-ed)2 + adv. time 5 (2.1) التّكرار
عندما + فعل1 + فعل2 + ظ ز
Used to + stem
تعوّد على + مصدر
Stem + (-ed)1+ when+ stem+(-ed)2
قد + فعل1 + عندما + قد + فعل2
3. Stem+(-ed) + adv. time 5 (3.1) الاستغراق
قد فعل + ظ. ز. / ظلّ + اسم + خير.
4. Stem + (-ed) + and + stem+(-ed) 5 (4.1) التّتابع
قد فعل + و + قد فعل
When+ stem+(-ed)1+ stem+ (-ed)2
عندما + فعل1 + فعل2.
5. Stem + (-ed) 5 (5.1) السّرد
قد + فعل
6. Stem + (-ed) + adv. of frqu. 5 (6.1) التواتر
فعل/قد + فعل + ظ ز
7. Have/has+ stem+(-ed/-en) + stem+ (-ed) 5 (7.1) الفورية
فعل + قد + فعل
8. Stem+(-ed) +when+ was/were+ stem+ing 5 (8.1) الفجائية
قد فعل + عندما + كان يفعل
9. Was/were + adjective/noun 5 (9.1) الوصف
كان + صفة/اسم
Used to + be + adj.
10. Stem+(-ed)+ adv. time (today/ this week...) 5 (10.1) الأنّية
قد فعل + ظ ز للحال (اليوم/ هذا الأسبوع...)
11. As soon as + stem+ (-ed) 5 (11.1) الأسبقية
فور + فعل
12. Before + stem+ed1 + stem+ed2 5 (12.1) التزامن
When/ As + stem+ed1 + stem+ed2

5. 2 (2) الفترة الزمنية
1. Stem+ed فعل/ قد فعل (1. 2) 5 الاستغراق
2. Stem + (-ed) قد + فعل/ فعل (2. 2) 5 الاستمرارية غير المنقطعة
Stem +(-ed)1+ and + stem+ (-ed)2
قد فعل1 + و + فعل 2
5. 3 (3) الحال (المضارع المجازي)
1. If + stem +(-ed) + would + stem (1. 3) 5 الشرط (افتراض ما كان سيحدث)
لو + فعل + لفعل/ كان خليقا ب+ اسم+ أن يفعل + لو+فعل.
2. I wish + stem +(-ed) + adv. time present (2. 3) 5 التمني
أتمنى لو + فعل + ظرز للحال
3. Stem+ed (3. 3) 5 الشروع
5. 4 Could + stem استطاع + مصدر (4) الاستطاعة في الماضي
5. 5 Had to + stem (5) الإلزامية في الماضي
- 6 - الفعل الماضي المستمر (الحاضر في الماضي) The Past Progressive
6. 1 (1) الفترة الزمنية
1. Was/were+ stem-ing + adv. time (1. 1) 6 الاستمرارية المنقطعة
كان يفعل + ظرز
While/when/as+ stem-ed+was/were + stem-ing
عندما/بينما/حينما + قد فعل + كان يفعل
2. While/as+ was/were+ stem-ing (2. 1) 6 الاستمرارية غير المنقطعة
بينما/ حينما + كان يفعل + قد فعل
+ stem-ed
3. While/as+ was/were + stem-ing1 + was/were (3. 1) 6 التزامن
+ stem-ing2
بينما/ حينما + كان يفعل 1 + كان يفعل 2
6. 2 (2) التكرار
1. Was/were+ stem-ing + when + stem-ed (2. 2) 6 التكرار المطلق
كان يفعل + عندما + قد فعل
2. Was/were+stem-ing + always + stem-ing + adv. (2. 2) 6 التكرار غير المبرمج
time
كان يفعل + دائما + ظرز
3. Was/were + continually + stem-ing (3. 2) 6 التذمر
كان يفعل + باستمرار
4. Was/were + forever + stem-ing (4. 2) 6 النقد
كان يفعل + دوما

7 - حكاية الماضي البسيط (الماضي في الماضي) The Simple Past Perfect

7.1 (1) الأسبقية المطلقة

1. Had+stem (-ed /-en) كان + قد + فعل / فعل الاستغراق (1.1) 7

لم يسبق + أن فعل

Had+not+stem (-ed/-en)

كان + قد فعل + قد فعل

2. As soon as/Once+ had+stem+(-ed/-en) + stem+ ed (2.1) 7 (المتتابع) الأسبقية الفورية

حالما / ما إن + كان قد فعل + قد فعل

Had+stem+(-ed/ -en) + and+ had+(-ed/-en)

3. After/When+ had+stem+ (3.1) 7 (المتأخرة) (المتتابع) الأسبقية

(-ed/-en)+ stem+ed

بعدها / عندما + كان قد فعل + قد فعل

Had+stem+ (-ed/-en) +since+ stem+ed

4. Had + stem+(-ed/-en) + adv. of frequ. (4.1) 7 التكرار المتواتر

5. Had+ never+stem+ (-ed/ -en) (5.1) 7 الاستغراق بالنفي

- 7.2 Had + just+ stem+ (-ed/ -en) (2) الفورية

- 7.3 Had + already + stem + (-ed/ -en) (3) الإنجاز

- 7.4 Could+have+ stem+ (-ed/ -en) (4) الاستطاعة في الماضي

8 - حكاية الفعل الماضي المستمر (الحاضر في الماضي في الماضي) 8

The Past Perfect Progressive

8.1 (1) الماضي البعيد

1. Had+been+stem-ing+for+ period of time (1.1) 8 الاستمرارية المنقطعة

قد كان + يفعل + مدة + فترة زمنية

When+stem+ed+had+been+stem-ing+for+ period of time

عندما + قد فعل + قد كان يفعل + مدة + فترة زمنية.

2. Had +not+been+ stem-ing (2.1) 8 انتهاء الاستمرارية

لم يسبق + أن كان + يفعل.

9 - المستقبل The Future

9.1 (1) الاستشراف

1. Will/shall + stem, سيفعل (1.1) 9 (1) الاستشراف المرجح

Will + probably + stem

2. Be going to+stem سوف يفعل (2.1) 9 (2) الاستشراف المؤكد

shall +certainly + stem

3. Will + subject + stem? هل سيفعل؟ (3.1) 9 (3) الطلب

4. Must + stem+ adv. T. (4.1) 9 (4) الاستشراف المطلق

5. Might/ may + stem + adv. T. (5.1) 9 (5) الاحتمال

- 9.2 Be going to + stem سوف يفعل (2) القرار المسبق

- 9.3 is/are + stem-ing + Adv. future (3) التخطيط المسبق

سوف يفعل + ظ ر للمستقبل

Will + stem + Adv. time + Adv. Place, will not+ stem

سيفعل + ظرف + ظرف مكان / لن يفعل

Be + to + stem + Adv. place

سيفعل + ظرف مكان

9. 4 if + be + to stem + Adv. place + Adv. time (4) الترقّب

إن أراد + فعل + ظرف مكان + ظرف زمان

9. 5 Be + to stem + before + stem (s) (5) التّعجيل (الحضّ)

افعل + قبل + أن تفعل

Be + subject + going to + stem ?

هل سيفعل؟

9. 6 If+ subject + can't + stem1 + stem2 (6) التحضيض / النّقد

9. 7 Will + have to + stem (7) الإلزامية

10 - المستقبل المستمر (الحاضر في المستقبل) The Future Progressive

10. 1 Will + be + stem-ing + Adv. time (1) الاستمرارية في المستقبل

سيكون بصدد فعل + ظرف زمان

10. 2 Will + subject + be + stem-ing? (2) الاستفسار على مخطط مستقبلي

هل سيكون بصدد فعل ؟

11 - المستقبل الروائي (الماضي في المستقبل) The Future Perfect

11.1 Will+have+stem-ed/-en+by+adv. time (1) توقع إنجاز الفعل

Will+have+stem-ed/-en+before+adv. time

سيكون + قد+فعل+بحلول+ظرف زمان

سيكون+قد+فعل+قبل+ظرف زمان

11. 2 Must+ have+ stem+ (-ed/-en) (2) الاستنتاج Deduction

11. 3 Should + have+ stem+ (-ed/-en) (3) التّحضيض / النّقد

11. 4 Should +not+ have + stem (-ed/-en) (4) التأسّف / الاعتذار

12 - المستقبل الروائي المستمر (الحاضر في الماضي في المستقبل)

The Future Perfect Progressive

12. 1. Will+have+been+stem+ing (1) الاستغراق من الماضي إلى المستقبل

for+period of time+adv. time

سيكون+قد+ظلّ يفعل+مدّة+فترة زمنية+ظرف زمان

13 - المستقبل في الماضي

13. 1 Was/were+stem-ing+adv. time (1) التّخطيط للمستقبل في الماضي

كان+سيفعل+ظرف زمان للمستقبل

13. 2 Was/were+going to+stem (2) قرار مسبق في الماضي للمستقبل

كان + سيفعل

13. 3 Would+stem+adv. T. (3) الاستشراف في الماضي

كان سيفعل+ظرف زمان للمستقبل

Should + stem+ adv. T.

- When/As+ stemmed + would stem
Would + have + stem + (-ed/-en)
13. 4 Would + stem + adv. T. (4) الاستغراق في الماضي
- 14 - الحاضر في المستقبل في الحاضر
14. 1 Is/are+going to+be+stem-ing (1) استشراف ما يكون بصدد الحدث
يكون + بصدد فعل
- 15 - الحاضر في المستقبل في الماضي
15. 1 Was/were+going to+be+stem-ing (1) استشراف ما كان بصدد الحدث
كان + بصدد أن يفعل
- 16 - الحاضر في المستقبل في المستقبل
16. 1 Will/shall+be+going (1) استشراف ما سيكون بصدد الحدث
to+be+stem-ing
سيكون بصدد + أن يفعل
- ج - البعد
1 - الأفعال البسيطة
(ب.)
(فعل بسيط)
1 1 Cross – climb – sit – (1) 2/1 قطع/ عبر - تسلق - جلس - صعد
scramble – lay
1. 2 Enter – drown – sink (2) 3/2 دخل - غرق - غاص - أقم
Squeeze
1. 3 Come – go – bring – take – start – leave - (3) 0 جاء/ أتى - ذهب - أحضر - أخذ - بدأ - وصل - أعطى - وضع
reach – give – get – put – move
غادر - تحرّك
- 2 - الأفعال المركبة
(فعل مركب)
2 1 Come after – come before – come down – come off – come up – (1) 0
get away – get back – get down – get off – get on
Get round – get to
2. 2 Get along (2) 1
2. 3 Come across – get across – get over – get under (3) 2
2. 4 Come away – come into – come out of – come (4) 3
through – get in – get into – get out
2. 5 Come round – get through – go through (5) 3/2

	(ع)	2 / اللغة العربية
	(أد. إض.)	I – أدوات الإضافة
	(مك.)	أ- المكان
	1	1 – الاستعلاء
1. 1	اللام	(1) الحركي
1. 2	عن، في	(2) السكوني
1. 3	على	(3) الانبثائي
1. 4	الباء، الكاف	(4) المعنوي
	2	2 – المجاوزة
2. 1	عن، على، الباء	(1) الاجتياز (المجاوزة الحقيقية)
2. 2	من، الباء	(2) المجاوزة المعنوية
	3	3 – الغاية المكانية
3. 1	من، إلى، في، على نحو	(1) الاتجاه
3. 2	اللام، حتّى، إلى	(2) الوجهة
3. 3	من، عن	(3) ابتداء الغاية المكانية
3. 4	إلى، حتّى	(4) انتهاء الغاية المكانية
	4	4 – الظرفية المكانية
4. 1	إلى، الباء، في	(1) الوضع الإيجابي
4. 2	الباء، في	(2) المصاحبة
4. 3	إلى، الباء، في، من	(3) الالتصاق
4. 4	على، في، الباء	(4) الوضع النسبي
	(ز.)	ب – الزّمن
	1	1 - الغاية الزمنية
1. 1	من، مذ/منذ	(1) ابتداء الغاية الزمنية
1. 2	اللام، إلى، حتّى	(2) انتهاء الغاية الزمنية

2		2 – الظرفية الزمنية
2. 1		(1) النّقطة الزمنية
1.	اللام	2 (1. 1) الأسبقية
2.	اللام	2 (2. 1) التّأخير
3.	اللام، عن	2 (3. 1) التتابع
4.	اللام، من، على، الباء، في، مذ/منذ، متى	2 (4. 1) الآنية
5.	لعلّ	2 (5. 1) الاستشراق
2. 2		(2) الفترة الزمنية
1.	اللام، عن	2 (1. 2) التتابع
2.	في، الباء، إلى	2 (2. 2) الاستغراق
3.	من - في	2 (3. 2) الفترة الزمنية النّسبية
4.	منذ/ مذ، اللام	2 (4. 2) الاستمرارية
(ب.)		ج – البعد
1	من، إلى، الباء، حتّى، عن	1 – ب 0
2	اللام، في	2 – ب 0 / 2
3	عن، على	3 – ب 1 / 2
4	في	4 – ب 2 / 3
(ظ)		II – الظروف
(ظ. مك.)		أ – المكان
1 (ظ.مك. مبهم)		1 – ظرف مكان مبهم
1. 1		(1) الظرفية المكانية
1.	هنا، هناك، ثَمَّ، أُنّى، أين، بين، وسط، حول	1 (1. 1) الوضع الإيجابي
داخل، مع.		
2.	حيث، عند، بعد، وراء، قرب، تحت، فوق، دون، لدن، قدام، بين، وسط، أمام	1 (2. 1) الوضع النّسبي
لدى، خلف، جانب.		
3.	خارج	1 (3. 1) الوضع السّلبي
4.	أين، لدى، مع	1 (4. 1) المصاحبة
5.	أمام	1 (5. 1) الوضع المجازي

6.	أين؟، أتي؟	1 (6.1) الاستفهام
1. 2		(2) المسافة
1.	هنا، أمام، قدام، مع، قرب	1 (2.1) المكان القريب
2.	هناك	1 (2.2) المكان البعيد
1. 3		(3) الترتيب
1.	قبل	1 (3.1) الأسبقية
2.	بعد، دون	1 (3.2) التأخير
1. 4		(4) الغاية المكانية
1.	حيث، هنا، هناك، ثم، أتي، خارج، داخل، نحو، أين، فوق، أسفل، أعلى، ذات، شطر، عبر، تجاه، يمين، شمال، يسار، قرب.	1 (4.1) الاتجاه
2.	بعد، أسفل، أعلى، عبر، خلف، تجاه، يمين، شمال، يسار، قرب، نحو، وراء	1 (4.2) الوجهة
3.	عند، هناك، ثم، أمام، قدام، لدن، تحت.	1 (4.3) بداية الغاية المكانية
4.	أسفل، أعلى	1 (4.4) بلوغ الغاية المكانية
1. 5		(5) المجاوزة
1.	تحت، أمام، أسفل، وراء	1 (5.1) الاجتياز
2.	خلال	1 (5.2) الاختراق
3.	عبر	1 (5.3) العبور
1. 6		(6) الانبثاث (الاستعلاء)
1.	فوق، حول، في طول+اسم+و عرض	1 (6.1) الحركي
2.	دون، وراء، حول، فوق	1 (6.2) السكوني
1. 7	هنا، هناك	(7) الإحالة

- 2 - ظرف مكان مختص/ اسم مكان (ظ. مك. خص) (إس. مك.) 2
- (1) الفضاء الطبيعي (ف.ط.) 2. 1
- 2 (1. 1) 1. الصّحراء
- 2 (2. 1) 2. المرتفعات
- 2 (3. 1) 3. المسطّحات المائية
- 2 (4. 1) 4. المساحات الخضراء
- 2 (5. 1) 5. الفضاء الطبيعي الحيادي
- (2) الفضاء الاجتماعي (ف.إ.ج.) 2. 2
- 2 (1. 2) 1. الرابطة الاجتماعية
- 2 (2. 2) 2. الرابطة النّفعيّة
- 2 (3. 2) 3. الرّابطة الخدمائيّة
- 2 (4. 2) 4. الفضاء الاجتماعي الحيادي
- (3) الفضاء الثقافي و الديني (ف.ثق.دين.) 2. 3
- 2 (1. 3) 1. المظهر الروحي و الديني
- 2 (2. 3) 2. المظهر العمراني الخدماتي
- 2 (3. 3) 3. المظهر العمراني الجمالي
- 2 (4. 3) 4. المظهر الثقافي التّعليمي
1. البيداء، القفر، البادية، الواحة، الخيمة،
الخلاء، الفلاة، البطحاء، الرّمضاء
الجبل، العلم، الطّود، الراسية، الوند
الهضبة، التل، الكثيب
2. الثّهر، الجعفر، الكوثر، الوادي،
الغدير، الساقية، الجدول.
الغابة، الواحة، الرّيف، الدغل، الحقل.
النهر، الجبل، البحر، الصحراء.
- الدار، الخيمة، البيت، المسكن، المنزل
المجل، المأوى، القبيلة، الفسطاط،
المضرب، القصر، القصّارة، الكوخ، الكاخ
المدينة، المصر، الصقع، الناحية،
البطن، الرّبع، المحلّة، الحيّ، القرية،
الضّيعة، السوق.
3. الطّريق، السبيل، الشارع، الرّفاق،
السكّة، الدّرب، النّهج، المعبر، المسلك
السرب، الخان.
المنزل، المأوى، الكوخ، القرية، القبيلة،
الحيّ، الطّريق، الشّارع، المعبر، المدينة،
القصر، فندق، البلاد.
1. المسجد، البيت الحرام، بيت الله،
البيت العتيق (الكعبة)، المسجد الأقصى
المسجد الحرام، المصلّى.
2. السوق، المتاجر، المحال، الجسر
الحديقة، البستان، جنة
عيون، الثمار، الأشجار، النّخيل
أشجار السرو، الحور الأبيض، زروع
الرمان، الأسوار، المشايات، المقاعد،
الشرفات، النّافورات
4. المدارس، الجوامع، المسجد الجامع،
المدارس المتخصّصة، المسجد، الكتّاب
المنابر، المقاعد، المستشفى، نزل الطّلبة
الإيوان.

- 2 (3. 5) الفضاء الثقافي الحيادي
5. السوق، المتاجر، المدارس، الحديقة
الأسوار، النافورات، المقاعد، المستشفى
العيون، الأشجار، المقبرة، المحطة، الكنيسة
2. 4 أرجاء، أنحاء، مكان، رقعة، بقعة،
شرق، غرب، جنوب، شمال.
- (4) الفضاء العام

ب - الزمن

- 1 - ظرف الزمان المبهم (ظ. ز. مبهم) 1
- 1 (1) الزمن الحال
- 1 (1. 1) الآنية
- 1 (1. 2) الفترة الزمنية
- 1 (1. 3) الفترة الزمنية التقريبية
- 1 (2) الزمن الماضي
- 1 (2. 1) الاستغراق
- 1 (2. 2) التتابع
- 1 (2. 3) الاستمرارية
- 1 (2. 4) التزامن
- 1 (2. 5) الماضي البعيد
- 1 (2. 6) الفورية
- 1 (2. 7) التتابع و التوقيف
- 1 (3) الزمن المستقبل
- 1 (3. 1) الاستغراق
- 1 (3. 2) التتابع
- 1 (3. 3) الاستمرارية
- 1 (3. 4) الاستفهام
- 1 (3. 5) التزامن
- 1 (4) الغاية الزمنية
- 1 (4. 1) ابتداء الغاية الزمنية
- 1 (5) التزامن
- 1 (6) الاستغراق
- 1 (7) الاستمرارية
- 1 (8) الترتيب
- 1 (8. 1) الأسبقية
- 1 (8. 2) التأخر
1. 1
1. حين، وقت، إذا، عند، متى، أنى، حالياً
2. حين، وقت، زمن، بين/بيننا/بينما،
أثناء، إبان، مدة.
3. نحو، تقريباً، قرابة
1. 2
1. قَطُّ، أثناء/إبان، لدن، قبل، عندما
2. لَمَّا، بينما/بيننا، إذا، حين
3. قبل، من قبل، بينما
4. إذ، لَمَّا، عندما.
5. ذات
6. فور، عندما، في الحال
7. عندما
1. 3
1. إذ، أبداً
2. إذا
3. من بعد
4. أَيْان
5. إذ، حينئذ
1. 4
1. منذ/مذ، من بعد
1. 5 عند/ عندما، ريث/ريثما
بيننا/ بينما، حين.
1. 6 زمن، مدة، وقت، حين.
1. 7 مذ/مذ، من قبل، من بعد
طيلة / طوال.
1. 8
1. قبل، سابقاً
2. بعد، لاحقاً، حينئذ

1. 9	متى	(9) الاستفهام
1. 10	متى، بينما/ بينما، ثم، إذا	(10) التتابع
1. 11	فجأة، على حين غرة.	(11) الفجائية
1. 12		(12) التكرار
1.	دائماً، دوماً	1 (1. 12) الدائم
2.	حيناً، أحياناً، نادراً، غالباً، من حين إلى آخر.	1 (2. 12) المتقطع
3.	من جديد	1 (3. 12) المطلق
1. 13		(13) التتابع
1.	قبل	1 (1. 13) الأسبقية
2.	بعد	1 (2. 13) التأخير
2.	(ظ. ز. محدد) (إس. ز.) 2 الجمعة، السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء 2. الأربعاء، الخميس.	2 – ظرف زمان محدد/ اسم زمان (1) أسماء الأيام
2. 2	صباح، مساء، الغداة، العشي، الضحى بكرة، أصيل، النهار، الليل، الغسق، الفجر السحر، الغروب، الشروق، الظهر، العصر العشاء.	1 (2) أقسام اليوم (الليل و النهار)
2. 3	عيد الفطر، عيد الأضحى، عاشوراء	(3) الأيام الدينية
2. 4	محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأولى، جمادى الثانية، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة، الصيف..	(4) الأشهر و الفصول
2. 5	يوم، أسبوع، شهر، سنة، ساعة، ثانية، دقيقة، عقد، قرن، جيل.	(5) قياس الزمن
1.	بضع +إس. ز.، بعض +إس. ز.، كل +إس. ز.	2 (1. 5) تقطيع الزمن
2.	نصف +إس. ز.، فترة، بداية +إس. ز.، نهاية +إس. ز. على نحو	(الفترة الزمنية) 2 (2. 5) اتجاه الزمن
2. 6		(6) الظرفية الزمنية
1.	الآن، اليوم	2 (1. 6) الزمن الحال
2.	أمس، آنذاك	2 (2. 6) الماضي
3.	غدا، غداة	2 (3. 6) المستقبل
4.	الآن، اليوم، أمس، غدا	2 (4. 6) زمن النص

2. 7	اليوم، أسبوع، شهر، سنة/عام، ساعة الليل، النَّهار، بكرة، أصيلا، غدا، وقت. صباح، مساء، الغداة، العشيّ، الفجر، 2. الظهر، العصر، المغرب، العشاء، الضّحي بكرة ، الأصيل، غدا، بعد غد، غداة، الكرّة.	(7) الفترة الزمنية/ المدة الزمنية (8) النّقطة الزمنية 8 المزّة، الكرّة.
2. 9	غدا، الآن، وجه النَّهار، بكرة، الغداة. أصيلا، آخر النَّهار، عشيّا، الليل.	(9) الغاية الزمنية 2 (9. 1) ابتداء الغاية الزمنية 2 (9. 2) انتهاء الغاية الزمنية
2. 10	يوم، أسبوع، سنة/عام، ساعة، ليل، نهار، صباح، مساء، الفجر، الضّحي، السحر، البكرة، العصر، الأصيل، العشيّة، الغداة، جيل، عقد، قرن، مدّة، فترة، أوقات، أجل.	(10) الاستغراق 2 (10. 1) الاستغراق المطلق 2 (10. 2) استغراق الماضي في المستقبل 2 (10. 3) الاستغراق في المستقبل
2. 11	يوميّا، أسبوعيّا، شهريّا، سنويّا، كلّ يوم، كلّ أسبوع.. حينا+ حينا، ساعة+ ساعة، يوما + يوما، تارة + تارة، مرّة أو مرّتين. كرّة أخرى، تارة أخرى	(11) التواتر 2 (11. 1) التواتر الدوري 2 (11. 2) التواتر المتقطّع 2 (11. 3) التواتر المطلق
2. 12	صباح، مساء، بكرة و أصيلا، بكرة و عشيّا، ليل نهار.	(12) الاستمرارية
2. 13	الآن	(13) التّزامن
2. 14	ذات مرّة، في أحد الأيام...	(14) السرد
(د)		ج - البعد
1	حيث، عند، أنّى، قبل، بعد، تجاه، نحو / شطر، مع، لدن، لدى، أين، خلف وراء.	1 - ظ. مك. مبهم (1) د 0
1. 1	بين، أمام/ قدام، قرب، جانب.	(2) د 0 / 1
1. 2	هنا، هناك/ ثَمّ، أسفل، أعلى، تحت.	(3) د 0 / 2
1. 3		

1. 4	فوق، تحت، دون، عبر، خلف، وراء يمين/شمال.	(4) ب 1 / 2
1. 5	أين، وسط، خلال، حول، ذات، داخل، خارج.	(5) ب 2 / 3
	2	2 - ظ. مك. خص.
	2. 1	(1) ف. ط.
1.	الجبيل، النّهر، الصحراء، الواحة...	2 (1. 1) ب. 0
2.	الجبيل، النّهر، الصحراء، الواحة...	2 (2. 1) ب. 1 / 2
3.	النّهر، الغابة، الواحة، الصحراء...	2 (3. 1) ب. 2 / 3
	2. 2	(2) ف. إ.ج.
1.	الدار، المدينة، الطريق...	2 (2. 1) ب. 0
2.	الدار، المدينة، الطريق...	2 (2. 2) ب. 1 / 2
3.	الدار، المدينة، الطريق...	2 (3. 2) ب. 2 / 3
	2. 3	(3) ف. ث.ق. دين
1.	المسجد، السوق، الحديقة، الجامع...	2 (3. 1) ب. 0
2.	السوق، الحديقة، العين...	2 (3. 2) ب. 1 / 2
3.	المسجد، السوق، الحديقة، الجامع...	2 (3. 3) ب. 2 / 3
	2. 4	(4) ف. ط. حيادي
1.	النهر، الجبل، البحر، الصحراء...	2 (4. 1) ب. 0
2.	النهر، البحر، الصحراء...	2 (4. 2) ب. 1 / 2
3.	النهر، البحر، الصحراء...	2 (4. 3) ب. 2 / 3
	2. 5	(5) ف. إ.ج. حيادي
1.	الحيّ، القرية، الشارع، البلاد...	2 (5. 1) ب. 0
2.	الحيّ، القرية، الشارع، البلاد...	2 (5. 2) ب. 1 / 2
3.	الحيّ، القرية، الشارع، البلاد...	2 (5. 3) ب. 2 / 3
	2. 6	(6) ف. ث.ق. حيادي
1.	السوق، الحديقة، العين، المقبرة...	2 (6. 1) ب. 0
2.	السوق، الحديقة، العين، المقبرة...	2 (6. 2) ب. 1 / 2
3.	السوق، الحديقة، العين، المقبرة...	2 (6. 3) ب. 2 / 3
	2. 7	(7) ف. عام
1.	أرجاء، شمال، غرب...	2 (7. 1) ب. 0
2.	رقعة، أرجاء...	2 (7. 2) ب. 1 / 2
3.	أرجاء، شمال، غرب...	2 (7. 3) ب. 2 / 3

	III – الأفعال	(فعل)
	أ – المكان	(مك)
1	1 – الغاية المكانية	(غ. مك)
1.1	(1) الاتجاه	
1.	1 (1.1) الاتجاه نحو المتكلم	أتى، دخل، أعطى، جاء، عاد، حصل
2.	1 (2.1) الاتجاه بعيداً عن المتكلم	ذهب، خرج، غادر، أخذ، فرّ، رحل
3.	1 (3.1) الاتجاه على المحور العمودي	غاض، غرق، صعد، نزل، رفع، هبط، سقط.
4.	1 (4.1) الاتجاه المطلق	تقدّم، تحرك.
1.2	(2) بداية الغاية المكانية	انطلق، غادر، بدأ، رحل
1.3	(3) انتهاء الغاية المكانية	عبر، اجتاز، رمى، أصاب
		وصل، بلغ، دخل، ولج، وضع، نزل
2	2 – المجاوزة	
2.1	(1) الاجتياز	اجتاز
2.2	(2) العبور	عبر
2.3	(3) الاختراق	اخترق، زاحم
3	3 – الظرفية المكانية	
3.1	(1) الوضع الإيجابي	وقف، بقى
3.2	(2) الوضع السلبي	ابتعد
3.3	(3) الوضع النسبي	سكن، قطن، ترك، أبقى ركب، قابل، حصل على...
3.4	(4) الترتيب	
1.	3 (4.1) الأسبقية	تقدّم، سبق
2.	3 (4.2) التأخر	تأخّر، تلى
4	4 – الانبثاث	
4.1	(1) السكوني	انبسط، بسط، غطّى، استلقى، وضع
4.2	(2) الحركي	انتشر، توسّع، وضع
5	5 – الوجهة	
5.1	(1) المرجوة	وصل إلى
5.2	(2) النسبية	نظر إلى
	ب – الزّمن	(ز)
1	1 – الفعل الماضي	(فعل)

1. 1	سواء+على+فا+أ (التسوية)+فَعَلَ+ أم+لم+يَفْعَل. / كَلَّمَا+فَعَلَ. / حيث/ما+فَعَلَ. أَلَا/ هَلَّا/ لَوْلَا+فَعَلَ. / اسم موصول+فَعَلَ. هَلَّا+فَعَلَ. / أَلَا+فَعَلَ.	(1) الماضي المطلق
1.	لَوْلَا+فَعَلَ.	1 (1. 1) التَّحْضِيض
2.	لَوْلَا+فَعَلَ.	1 (2. 1) الاعتراض
3.	لَوْلَا+فَعَلَ.	1 (3. 1) التَّوْبِيخ
4.	عندما +فَعَلَ.	1 (4. 1) الفجائية
5.	ما إن +فَعَلَ +/ قرينة معنوية ما إن +فَعَلَ + 1 حَتَّى + فعل2	1 (5. 1) التتابع و الفورية
1. 2.	قد+فَعَلَ.	(2) الماضي القريب
1.	قد +فَعَلَ/ فَعَلَ.	1 (2. 1) الإنجاز
1. 3	كان+فَعَلَ. / كان+قد+فَعَلَ. / قد+كان+فَعَلَ.	(3) الماضي البعيد
1. 4	كان+يَفْعَلُ/ قد+فَعَلَ/ فَعَلَ	(4) الماضي السردى
1. 5	يكون+فَعَلَ.	(5) الماضي في المستقبل
1.	رَجَّح + أن+ اسم + إن+ فعل + سيفعل	1 (5. 1) افتراض ما كان سيحدث
1. 6	لَمَّا+فَعَلَ 1 +فَعَلَ 2. / إن+كان+ فَعَلَ 1+فَعَلَ 2+فَعَلَ 2. / فَعَلَ 1+و+قد+فَعَلَ 2. إذا+فَعَلَ 1+فَعَلَ 2.	(6) التتابع
1. 7	قد+فَعَلَ/ فَعَلَ، لم يسبق+ أن+فَعَلَ/ لم يفعل، فَعَلَ 1 + حَتَّى +فَعَلَ 2	(7) الاستغراق
1. 8	فَعَلَ. / كَلَّمَا+فَعَلَ 1+فَعَلَ 2./ إذا+فَعَلَ 1 +فَعَلَ 2.	(8) التكرار
2.	فَعَلَ + ظ. ز.	1 (8. 1) (حقيقة مطلقة)
1. 9		1 (2. 8) التكرار الدوري
1.	فَعَلَ	(9) الاستشراق
2.	فَعَلَ+ اسم الجلالة (الله).	1 (9. 1) الوعيد
3.	فَعَلَ.	1 (9. 2) الدَّعاء
4.	فَعَلَ.	1 (9. 3) الأمر
5.	و الله+ لا+فَعَلَ. / و الله + إن+فَعَلَ.	1 (9. 4) الغيبية القطعية
6.	حيثما+فَعَلَ 1+فَعَلَ 2.	1 (9. 5) جواب القسم
7.	إذا+فَعَلَ 1 +فَعَلَ 2.	1 (9. 6) الشرط
8.	هَلَّا+فَعَلَ. / أَلَا+فَعَلَ.	1 (9. 7) التَّحْضِيض
9.	لَوْلَا+فَعَلَ.	1 (9. 8) الاعتراض
10.	اسم موصول+فَعَلَ.	1 (9. 9) التَّوْبِيخ
11.	سواء على+ فاعل+أ+فَعَلَ 1+أم +فَعَلَ 2. سواء على+ أي+وقت+فَعَلَ.	1 (9. 10) صلة موصول عام 1 (9. 11) التسوية

1. 10	كَلِّمًا + فَعْلَ1 + تركيب اسمي + فَعْلَ2 تركيب اسمي فَعْلَ + ظ. ز. منذ + فَعْلَ1 + فَعْلَ2 / يفعل	الاستمرارية (10)
1. 11		الحال (11)
1.	1 باع - اشترى	1 (1.11) العقود
2.	2 ناشدتك الله- لما فَعَلْتُ عزمت عليك- إلَّا فَعَلْتُ.	1 (2.11) القسم
1. 12	فيما/ عندما + فَعْلَ1 + فَعْلَ2 فَعْلَ1 + و + فَعْلَ2	(12) التَّزامن
1. 13	لم أستطع+ مصدر كان يستطيع + مصدر / لم يكن يستطيع + مصدر لم يكن + ليفعل	(13) الاستطاعة
1. 14	كان يجب + أن يفعل	(14) الإلزامية
2. 1	2 (يُفَعْلُ) يُفَعْلُ. / الآن+ يُفَعْلُ. / حين+ يُفَعْلُ1 + يُفَعْلُ2. / لام الابتداء+ يُفَعْلُ. / ساعة/حال+ يُفَعْلُ. / قد+ يُفَعْلُ. ليس +يُفَعْلُ/ ما+ يُفَعْلُ. / إن+ يُفَعْلُ. يُفَعْلُ + قرينة معنوية يُفَعْلُ يُفَعْلُ يُفَعْلُ1 + تركيب ظرفي + و+ يفعل2 + تركيب ظرفي. واو القسم+ اسم مجرور+ إذا+ يُفَعْلُ. يجب+ أن يفعل / يفعل يمكن + أن يفعل يجب + أن يفعل	2 - الفعل المضارع (1) الحال المطلق 2 (1.1) النفي 2 (2.1) الاستمرارية 2 (3.1) حال/ التأكيد 2 (4.1) حقيقة ثابتة 2 (5.1) التواتر 2 (6.1) جواب القسم 2 (7.1) الإلزامية 2 (8.1) الاستطاعة 2 (9.1) الاستنتاج
2. 2	2 (2) الاستشراف السَّيِّن+ يُفَعْلُ سوف+ يُفَعْلُ سيفعل / سوف يفعل/ يفعل هل + تفعل؟ هل لك + أن+ تفعل؟ هل + ستفعل؟ قد يفعل	(2) الاستشراف 2 (1.2) المستقبل القريب 2 (2.2) المستقبل البعيد 2 (3.2) التخطيط المسبق 2 (4.2) الطلب 2 (5.2) الافتراض

2. 3	إذا+ يَفْعَلُ 1+ يَفْعَلُ 2. / يَفْعَلُ + نوني التوكيد. أَنْ يَفْعَلُ. / لَنْ يَفْعَلُ. / كِي يَفْعَلُ. / إِنْ يَفْعَلُ. فَعْلَ + أداة عطف + يَفْعَلُ. يودَ + أَنْ يَفْعَلُ. / يَفْعَلُ	(3) المستقبل المطلق
1.	لَنْ / لَا يَفْعَلُ	2 (3. 1) النفي
2.	يَفْعَلُ	2 (3. 2) الوعد
3.	يَفْعَلُ	2 (3. 3) الأمر
4.	لَا يَفْعَلُ	2 (3. 4) النهي
5.	لَا يَفْعَلُ	2 (3. 5) الدّعاء
6.	لولا يَفْعَلُ. / لوما يَفْعَلُ. / ألا يَفْعَلُ	2 (3. 6) التّحضيض
7.	ليت يَفْعَلُ	2 (3. 7) التمني
8.	لعلّ يَفْعَلُ. عسى يَفْعَلُ	2 (3. 8) الترجي
9.	عسى يَفْعَلُ	2 (3. 9) الإشفاق
10.	سوف/سيُتَعَيَّنُ على + اسم + أَنْ يَفْعَلُ	2 (3. 10) الإلزامية
11.	يَفْعَلُ	2 (3. 11) التعليمات
12.	يَفْعَلُ 1 + قبل + أَنْ يَفْعَلُ 2	2 (3. 12) التابع

2. 4	إذا+ يَفْعَلُ. / يَفْعَلُ يَفْعَلُ + ظرف زمان ماض كان/أصبح/بات/أمسى + يَفْعَلُ/ يَفْعَلُ + ظ ز كان + يَفْعَلُ، لم يَفْعَلُ + قَطْ/ يَفْعَلُ + قرينة معنوية كان + السين + يَفْعَلُ/ يَفْعَلُ قبل + أَنْ يَفْعَلُ + فَعْلَ يَفْعَلُ + و + فَعْلَ (ما) كان + يجب + أَنْ يَفْعَلُ لم + يَفْعَلُ + (قَطْ)	(4) الماضي 2 (4. 1) المضارع السردى 2 (4. 2) التكرار 2 (4. 3) الاستغراق 2 (4. 4) الاستمرارية 2 (4. 5) الاستشراق 2 (4. 6) التابع 2 (4. 7) التّحضيض/ النّقد 2 (4. 8) النفي

3	(إِفْعَلْ)	3 - الفعل الأمر
3. 1	إِفْعَلْ	(1) المستقبل القريب
3. 2	إِفْعَلْ. / لَا تَفْعَلْ	(2) الاستمرارية
3. 3	إِفْعَلْ	(3) التّعجيل
3. 4	إِفْعَلْ	(4) الإلزامية

4		4 - كان و أخواتها
4. 1		(1) كان + اسم + خبر
1.	كان + اسم + خبر. / يكون + اسم + خبر	4 (1. 1) زمن الجملة
2.	السين + يكون + اسم + خبر	4 (1. 2) الاستشراق
3.	كان + اسم + خبر + يَفْعَلُ/ لم يكن + يَفْعَلُ	4 (1. 3) السرد
4.	كان + اسم + خبر + يَفْعَلُ	4 (1. 4) الاستمرارية

- 4 (1. 5) التَّمَنِّي (مضارع في المستقبل) لو أنَّ + تركيب اسمي + فيكون
+ تركيب اسمي.
- 4 (1. 6) الاستنتاج لا بدَّ + أنَّ + اسم + كان + خبر
- 4 (1. 7) الوصف كان / يكون + صفة
- 4 (1. 8) التحضيض/ النقد إن لم يكن + في وسع + اسم + فافعل + خبر

4. 2

- (2) كان + تركيب فعلي
- 4 (2. 1) الاستمرارية (مضارع في الماضي) كان + يَفْعُلُ
- 4 (2. 2) الاستغراق (ماض في الماضي) كان + قد + فَعَلَ
- 4 (2. 3) الاستغراق في المستقبل (ماض في المستقبل) يكون + قد + فَعَلَ
- + ظرف ز. للمستقبل. / يكون + فَعَلَ.
- 4 (2. 4) الاستشراف (مستقبل في الماضي) كان + السَّيْن + يَفْعُلُ
- كان + خليقا بـ اسم + أن + يفعل + لو + فعل
- حين + كان + يفعل + 1 كان + يفعل + 2.
- كان + يمكن + أن يفعل
- 4 (2. 5) التَّكرار كان + يَفْعُلُ
- 4 (2. 6) التتابع لَمَّا/حين + كان يفعل + و + يفعل.
- 4 (2. 7) الاستمرارية بالنفي لم + يكن + يفعل
- 4 (2. 8) الترامن كان يفعل + 1 و/ بينما + كان يفعل + 2

4. 3

- (3) قد + كان
- 4 (3. 1) الوصف قد + كان + صفة
- 4 (3. 2) التَّكرار قد + كان + يفعل
- 4 (3. 3) الاستغراق قد كان + يفعل / لا يفعل

4. 4

- (4) أصبح (ز. الصباح)
- 4 (4. 1) التَّغيير (مضارع في الماضي) أصبح + يَفْعُلُ
- أصبح + تركيب اسمي
- 4 (4. 2) الاستشراف يصبح + تركيب اسمي

4. 5

- (5) أمسى (ز. المساء)
- 4 (5. 1) التَّكرار في الماضي أمسى + تركيب اسمي
- 4 (5. 2) الاستمرارية (مضارع في المستقبل) يَمْسِي + تركيب اسمي

4. 6

- (6) صار
- 4 (6. 1) التحوّل صار + تركيب اسمي
- 4 (6. 2) المآل (المستقبل) يصير + تركيب اسمي
- 4 (6. 3) الاستشراف يصير + تركيب اسمي
- 4 (6. 4) الاستغراق صار + تركيب اسمي

4. 7 (7) ظلّ (ز. النهار)
 1. ظلّ+ تركيب اسمي 4 (7. 1) الاستغراق في الماضي
 ظلّ+ يَفْعُلُ
 2. يظلّ+ تركيب اسمي 4 (7. 2) الاستغراق في المستقبل
 يظلّ+ يَفْعُلُ
 3. يظلّ+ تركيب اسمي 4 (7. 3) الاستمرارية
4. 8 (8) بات (ز. الليل)
 1. بات + تركيب اسمي 4 (8. 1) الاستغراق في الماضي
 2. بات + تركيب اسمي 4 (8. 2) الاستمرارية في الحال
4. 9 (9) أضحى (ز. الضحى)
 1. أضحى + تركيب اسمي 4 (9. 1) الاستمرارية
 2. أضحى + تركيب اسمي 4 (9. 2) بداية الغاية الزمنية
4. 10 (10) ما زال
 1. ما زال + تركيب اسمي 4 (10. 1) الاستمرارية غير المنقطعة
 لا تزال + تركيب اسمي
 لم يزل + تركيب اسمي
4. 11 (11) ما دام
 1. ما دام + تركيب اسمي 4 (11. 1) الاستمرارية المنقطعة
4. 12 (12) ما انفكّ
 1. ما انفكّ + تركيب اسمي 4 (12. 1) الاستمرارية غير المنقطعة في الماضي
 2. غير منفكّ + تركيب اسمي 4 (12. 2) الاستمرارية غير المنقطعة في الحال
 3. لا ينفكّ + تركيب اسمي 4 (12. 3) الاستمرارية غير المنقطعة في المستقبل
4. 13 (13) ما فتئ
 1. ما فتئ + تركيب اسمي 4 (13. 1) الاستمرارية المنقطعة
 2. لا يفتأ + يَفْعُلُ 4 (13. 2) الاستمرارية غير المنقطعة
4. 14 (14) ما برح
 1. لن يبرح + تركيب اسمي 4 (14. 1) الاستمرارية المنقطعة
 2. لن يبرح + تركيب اسمي 4 (14. 2) الاستمرارية غير المنقطعة
 ما برح + تركيب اسمي.

5 - كاد و أخواتها		5
(1) أفعال المقاربة	(فعل مقا.)	5.1
5 (1.1) الوشوك في الماضي (المضارع في الماضي) كاد+ يَفْعَلُ/ كارب+ يَفْعَلُ/ أن يَفْعَلُ. كاد+ أن يَفْعَلُ. أوشك يَفْعَلُ/ أن يَفْعَلُ.		1.
5 (2.1) الوشوك في المستقبل (المضارع في المستقبل) يكاد+ يَفْعَلُ/ يوشك+ يَفْعَلُ.		2.
5 (3.1) المضارع السردى (المضارع في المستقبل في الماضي) يكاد+ يَفْعَلُ/ يوشك+ أن يَفْعَلُ.		3.
(2) أفعال الرجاء		5.2 (رجا)
5 (2.2) المستقبل القريب عسى+ أن يَفْعَلُ. / حرى+ أن يَفْعَلُ إخلولق+ أن يَفْعَلُ.		1.
5 (2.2) التّعجيل عسى+ يَفْعَلُ		2.
(3) أفعال الشروع		5.3 (شرع)
5 (3.1) الماضي في المضارع شرع+ اسم+ يَفْعَلُ/ بدأ+ اسم+ يَفْعَلُ أخذ+ اسم+ يَفْعَلُ/ طفق+ اسم+ يَفْعَلُ أنشأ+ اسم+ يَفْعَلُ/ جعل+ اسم+ يَفْعَلُ.		1.
ج - البعد		(بـ)
1 - 0		1
(1) الوضع		1.1
		لبث - وجد - انتظر - نزل - ترك جلس - كمن - ركب - وقف - بقي ساكن - عاش.
(2) الاتجاه		1.2
		مدّ - التفت - نهض - مرّ - هبط صعد - تجاوز - جاء - ذهب - أخذ حصل - رحل - سقط.
(3) الغاية المكانية		1.3
		وصل - هبط - بلغ - عاد - التحق فرّ - انطلق - بلغ - رحل - نزل.
(4) الوجهة		1.4
		نظر - وصل
2 - 1 / 2		2
(1) الاتجاه		2.1
		مشى - ضمّ - اقتحم - طفا - رسب تدحرج - دار - خطّ - نزل - صعد - هبط
(2) الغاية المكانية		2.2
(3) الانبثاث		2.3
(4) الوضع		2.4
(5) الاجتياز		2.5
		ألقى - وضع. أمرّ - أسبل - انتشر - وضع - انبسط حوى - احتوى على - جلس اجتاز
3 - 2 / 3		3

3. 1	أخرج - دخل - انساب - تغلغل خرج - غاص.	(1) الاتجاه
3. 2	غمس - دخل	(2) الغاية المكانية
3. 3	فاض - كسا	(3) الانبثاث
3. 4	حوى - احتوى على	(4) الوضع
3. 5	اخترق - زاحم	(5) الاختراق
3. 6	جلس	(6) الاحتواء

الفصل الرابع: دور السياق و العامل الثقافي في ترجمة تجليات الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية

4. 0. تقديم الفصل

يمكن التعبير عن معنى الفضاء لغويا بطرائق متنوّعة، و هي تعتمد بصفة مثيرة للانتباه على العناصر الخارجية غير اللّغوية، و التي تؤثر في المتكلم و في مدى استجابته إلى عناصر الفضاء المحيط به. و بالتالي، فإنّ هذه الخاصية الفضائية الموجودة في اللّغة تنعكس مباشرة على عملية نقل جميع الرؤى تجاه الفضاء من لغة ما إلى لغة أخرى.

و عليه، يتناول هذا الفصل بالدراسة مدى قابلية معنى الفضاء للترجمة و كيفية حدوث هذه العملية في ظلّ كلّ المؤثرات غير اللغوية الداخلة في تكوين هذا المعنى، و هذا من خلال بعض نظريات الترجمة. و يدخل السياق ليؤدي دورا في هذه العملية، من أجل ذلك سأخصّص مبحثا لدراسته، لارتباطه بالتعبير عن معنى الفضاء. و من المهمّ بما كان التعرّض إلى أساليب الترجمة الناجعة لنقل العامل الثقافي في الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

و من ثمّ، سنقسّم هذا الفصل إلى أربعة مباحث أساسية، و نستهلّه بتقديم الفصل. فالمبحث الأوّل المتعلّق بنقل معنى الفضاء من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة. ثمّ المبحث الثّاني الذي يدرس موضوع النظريات اللسانية المتعلّقة بمفهوم السياق و دوره في ترجمة تجليات الفضاء، و خاصة نظرية تحليل الخطاب. أمّا المبحث الثالث ففيه عرض لأساليب نقل العامل الثقافي و مقوماته. و ينتهي هذا الفصل بخلاصة النتائج المتوصّل إليها في المباحث السابقة.

يعدّ موضوع نقل معنى الفضاء من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية أساس الخلفية النّظرية التي بنينا عليها جميع التصنيفات التي أنجزت في هذه الرسالة، و التي سنحاول تطبيقها لاحقا على المدوّنة المختارة.

4. 1. ترجمة معنى الفضاء من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات

تعدّ الترجمة من العمليات اللغوية المعقّدة من حيث مراحلها و أهدافها. إذ يخطأ من يظنّ أنّها مجرد نقل لغوي للكلام من لغة إلى أخرى، بل هي عملية تبليغ لخطاب من لغة إلى لغة أخرى. لذا تكون ترجمة معنى الفضاء أكثر عمقا و تعقيدا ممّا يبدو عليه العنوان لأوّل وهلة. لماذا؟... لأنّ عملية الترجمة تخضع لبعض العوامل المتغيّرة، كالثقافة، و التي تحدّد سياق الخطاب و الرسالة المراد إيصالها. كما أنّ الفضاء مرتبط بحياة الفرد في الجماعة و ما يحكمها من عوامل اجتماعية و طبيعية. لذلك فإنّ نقل معنى الفضاء يحتاج إلى تمكّن المترجم من اللّغتين إلى جانب معرفته بالثقافتين، و يتعلّق الأمر، في سياق هذه الدراسة، باللغتين الإنجليزية و العربية.

و سنتحقّق في هذا المبحث من إمكانية ترجمة معنى الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بناء على ما نصّت عليه بعض نظريات الترجمة.

تعتبر معاني الزمن و المكان و البعد معان ذات صبغة إشارية « Deictics » المتعلقة بالمحيط الخارجي غير اللغوي الذي يتفاعل فيه المتكلّم مع باقي أفراد المجموعة. و من ثمّ، تقتضي ترجمة معنى الفضاء المركّب الأخذ بعين الاعتبار القسم الاصطلاحي Lexical « class » للمفردات الدالة على الفضاء، و كذا وظيفتها اللسانية « Linguistic function » في الخطاب « Discourse ».

يعدّ Peter Newmark بيتر نيومارك (1988) من المنظرين المعاصرين الذين ربطوا بين الدراسة اللسانية و الترجمة، هذان الميدانان اللذان كانا منذ بدايات التنظير الترجمي منفصلين. و هو من المتأثرين بالفكر اللساني لجاكوبسون Jakobson، الذي يقول بأنّ "كلّ ترجمة هي تمرين للسانيات التّطبيقية." (ترجمتنا) (Newmark P., 1988 : 39). كما ناقش موضوع السياق « context » في عملية الترجمة، و يقول في هذا الصدد:

« You translate words that are more or less linguistically, referentially, culturally and subjectively influenced in their meaning, words conditioned by a certain linguistic, referential, cultural and personal context. » (Newmark, 1988: 193)

أي: "تقوم بترجمة المفردات التي يتأثر معناها بدرجات متفاوتة
بالجانب اللساني، والإحالي، والثقافي أو الذاتي، ومفردات محكومة
بسياق لساني، وإحالي، وثقافي أو ذاتي ما." (ترجمتنا)

من حيث المبدأ، يقوم المترجم بنقل الكلمات من لغة الأصل إلى لغة الوصل كمرحلة أولى
في عملية الترجمة، فيبحث عن المقابلات التي يرى أنها تماثل من حيث المجال اللساني
الكلمات المتواجدة في نص لغة الأصل. وتعدّ هذه العملية عملية أولية قد تلحقها عدّة مراحل
أخرى، بما فيها دراسة السياق و عملية الانتقال النهائية و التي تتجاوز السياق اللساني إلى
سياقات أعمق، فيعنى المترجم بالعلاقات الموجودة بين تلك الكلمات، من حيث دلالاتها
الإحالية (Referential) فينكبّ على وضع المفردات في موقعها باعتبار نسق الكلمات
المتعلّقة بها، و يتجاوزه إلى نسق أعمق كالجملّة فالفقرة ثمّ النصّ ككل.

و من ثمّ، ينتقل من النسق الكلي للنص إلى السياق الثقافي، فالكلمات إشارات إلى مختلف
العوامل الداخلة في كنه المجتمع المتكلّم بلغة الأصل، لذلك على المترجم إيجاد مقابلاتها،
و قد يلجأ إلى تحوير تام حتّى يوافق السياق الثقافي في لغة الأصل السياق الثقافي لقارئ
النص في لغة الوصل.

بالإضافة إلى كلّ ذلك، فإنّ لكلّ مترجم سياقه الذاتي الذي تنعكس من خلاله ميوله و رؤاه
للعالم الخارجي و العوامل المتفاعلة فيه، ممّا ينعكس على أسلوبه الترجمي بدرجات متفاوتة.
و منه، فإنّ الترجمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق بمختلف أنواعه، و أحيانا تتدخل كلّ
أنواعه في ترجمة جملة واحدة، مثل:

The burglar jumped over the wall and walked along the – 1
churchyard.

أي: - قفز اللص من على الجدار و اجتاز المقبرة.

فإذا أخذنا السياق اللساني، يعدّ الفعل « jump over » من أفعال الحركة التي يستلزم
استعمالها وجود أداة الإضافة 'over' للدلالة على الاستعلاء و معنى الإحداث ببلوغ الفاعل
غايته المكانية فيما وراء "الجدار" أي 'the wall'. كما استعملت الكلمة الإشارية
« churchyard » أيضاً بحيث تتكوّن من اسمين « church » + « yard » ليحصل
الثنائي على معنى جديد، و هذا ما يسمى في اللغة الإنجليزية 'collocation' أي
المتلازمات اللفظية.

أمّا من حيث السياق الإحالي، فإنّ كلمة 'the burglar' و هو (theme) أي موضوع
الحديث في الجملة فهي تدخل في السياق العام المتعلّق بمجال سرقة المنازل و السطو عليها.

و بالتالي، يفترض من المترجم إفضاء نوع من الحركة السريعة على الأفعال المرتبطة بالفاعل، مثل 'jumped over' أي "قفز" و 'walked along' أي "عبر/اجتاز".

فيما يتعلّق بالسياق الثقافي، فإنّ استعمال كلمة 'churchyard' في الجملة لوصف مكان إنجاز الفعل يسمّهُ الطّابع الثقافي المرتبط بإيحاء الكلمة إلى مكان مقدّس له معالم دينية واضحة، كما أنّه مرتبط بالمعتقدات الدينية لمجتمع بعينه يدين بالمسيحية. و عليه، فعند ترجمتها إلى اللغة العربية، يستعمل المترجم الكلمة الشاملة للمعنى الثقافي و كذا العامل الوظيفي للمكان و هي كلمة "مقبرة"، و التي تنتمي في ذات الوقت إلى ثقافة لغة الوصل مع احتفاظها بالمعنى الوظيفي نفسه.

و بخصوص السياق الذاتي، فيستعمل كل كاتب أو أديب أسلوبه الخاص به في توظيف المفردات، و على المترجم عكس ذلك السياق قدر الإمكان، أو استعمال أسلوبه الخاص مع الحفاظ على السياقات الثلاثة السابقة.

لترجمة معنى الفضاء (Space)، على المترجم حسب Newmark نيومارك (1988) الإلمام بوظائف اللّغة، و التي تبيّن الهدف من استعمال اللغة كنظام لساني. و قد قسّم هذه الوظائف إلى ثلاث: 'Expressive' أي "تعبيرية" و 'Informative' أي "تبليغية" و 'Vocative' أي "إنفعالية"، و تتعلّق وظيفة اللّغة في الأساس بنوع النص المترجم و موضوعه و كذلك المستهدف و الكاتب. فمثلاً، تتعلّق الوظيفة التّعبيرية للغة بنوع خاص من النصوص حسب Newmark نيومارك (1988) و هو النصوص الأدبية الخيالية كالقصائد الشعرية، القصص القصيرة، الروايات، المسرحيات و التي تزخر بالعبارات الثقافية الواجب اتّخاذها بعين الاعتبار عند الترجمة، إلى جانب الخطابات الجادة، و التي تشمل نصوصاً رسمية تحمل طابع مؤلفيها الخاص كالخطابات السياسية و الملفّات المحرّرة من قبل وزراء أو رؤساء، و الوثائق القانونية و المقالات العلمية و الفلسفية و غيرها من المؤلّفات الأكاديمية. و ثالث أنواع النصوص المنضوي تحت الوظيفة التّعبيرية هي السير الذاتية، و المراسلات الشّخصية. و يعدّ التعبير عن الفضاء في هذه النصوص من المظاهر اللغوية الشائعة، و لكن بدرجات متفاوتة و لأغراض متباينة. كما أنّ ميول الكاتب اللغوية و الثقافية تؤثر في مدى استعماله للكلمات الإشارية الدالة على المكان و الزّمن.

و تخص الوظيفة التبليغية النصوص التقنية ذات المضامين و المواضيع المحدّدة، مثل الكتب التّعليمية، و المقالات التّقنية، و المقالات الصحفية، و النّظريات، و تمتاز بلغة جادة غير انفعالية - و ستركّز هذه الرّسالة على دراسة نصوص ذات الوظيفة التّعبيرية.

يمكن عمل المترجم في تحليل هذه النصوص و دراسة العلاقات بين ألفاظها و جملها و فقراتها، فيأخذ بالوظائف الأساسية لتلك النصوص و يحاول إيجاد المقابلات دون التفريط بتلك الوظائف في لغة الوصل.

و من ثمّ، تحمل عملية ترجمة معنى الفضاء المترجم للعمل على الاحتكاك بالظروف الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية التي تحكم المجتمع المتكلم بلغة النص الأصلي و عكسها في لغة الوصل و لكن دون أن يفقد الخيط الذي يربط القارئ في لغة الوصل بطبيعته و نظامه الاجتماعي و قيمه الثقافية و الدينية. هذا الخيط الرفيع الذي يمثله السياق يعدّ الحدّ الفاصل بين فهم القارئ للفضاء الموصوف في النص و بين سوء فهمه إيّاه أو تمثيله خطأ على أنّه صورة طبق الأصل لما يحيط به من فضاء طبيعي، و اجتماعي، و ثقافي. لذلك ليس على المترجم إلباس الثقافات الأخرى بثوب ثقافة لغة الوصل، و إنّما التعبير عن تصوّراتها للفضاء المحيط في لغة الوصل حتّى يتّمم بلوغ هدف الترجمة الحقيقي و هو التواصل بين الحضارات و التعرّف على الثقافات الأخرى. و في هذه الحالة تبرز عبقرية اللغة العربية و قابليتها لاحتواء ثقافات أخرى بتمكّنها من عكس تجليات الفضاء الطبيعي، و الاجتماعي و الثقافي للغة الإنجليزية. و هذا ما سيّضح فيما سيأتي.

و لم تكن المدرسة الروسية بمعزل عن الدراسة اللسانية لعملية الترجمة حيث برز عدّة منظرين من بينهم Kamissarov كمسروف (1991) بقوله بأنّ تحديد الهدف من استعمال اللغة يقع في صلب الترجمة لأنّها الوسيلة التي يُعتمد عليها في عملية التبليغ. لذلك فإنّ الدراسة اللغوية شهدت تنوّعا في أبعادها منذ النّصف الثاني من القرن العشرين، فلم تعد الترجمة عملية غير لسانية مثلما زعم العديد من اللسانيين و على رأسهم Cary E. كري (1956)، و استفادت الترجمة من نظرية Halliday M. A. K. هاليداي (1966) الذي ربط الدراسة اللغوية بدراسة المعنى « Meaning »، هذا العنصر الذي طالما استبعد من اللسانيات باعتباره عنصرا غير موضوعي لا يمكن قياسه. غير أنّ Halliday M. A. K هاليداي عمل على تصنيفه و ربطه مباشرة بعملية البناء اللغوي. كما أنّه ربط المعنى بالنّص و نسقه، و أدّى ذلك إلى دخول عامل آخر في عملية الترجمة ألا و هو السياق أي « Context ».

بناءا على مختلف النظريات التي جمعت بين الترجمة و اللسانيات، يمكن إسقاط هذه الأفكار على ترجمة معنى الفضاء إلى اللغة العربية.

4. 1. 1. ترجمة معنى المكان من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات

لقد صنّف Halliday هاليدي (2002) هذا المعنى في إطار تصنيفه للنظام الدلالي و المنقسم إلى فرعين: المكوّن الفكري (Ideational component) و (Experiential component) أي المكوّن الخبراتي، بحيث يتجلى هذا المعنى من خلال تمثيل التجربة الإنسانية باعتبارها أحداثاً (أفعال، و أحداث، و حالات و علاقات)، إلى جانب العناصر المشاركة في هذه الأحداث، كالأشخاص، و الأشياء المتحركة و الساكنة، و المؤسسات و المجردات. بالإضافة إلى المميزات الظرفية (circumstantial features) و المتمثلة في الموقع 'Location' و الزمن 'Time' و المكان 'Space'، و السبب و الكيفية.

و من ثمّ، تحتاج ترجمة معنى المكان من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية إلى تمكّن المترجم من المكوّن الفكري و الخبراتي للمعنى في كلتا اللغتين. و منه، مقابلة المكونين للمعنى في اللغة الإنجليزية بالمكونين في اللغة العربية. و يتبيّن من كلّ هذا أنّ مكوّنات النظام الدلالي تختلف من لغة إلى أخرى، فكلّ شخص متكلم تجربته الإنسانية الخاصة به. لذلك فإنّ الترجمات قد تختلف، و يعود ذلك إلى العامل الذاتي المرتبط بالوضعية 'situation' الراهنة التي تحكمها عوامل مثل الزمن و المكان و الموقع، و التي تميّز المتكلم و باقي الأفراد المشاركين في الخطاب.

و يتمثّل معنى المكان في عنصرين متباينين: الموقع و نوع المكان (من حيث الاتّساع و الأبعاد). و قدّم Quirk كويرك و آخرون (1979) الأمثلة التالية:

He is **at** school. (Quirk, & al., 1979: 148) – 1 – 2

He is **in** school. (ن.م.) – 2 – 2

أي: 1 – هو بالمدرسة.

2 – هو في المدرسة. (ترجمائنا)

إذ تنقل أداتا الإضافة 'at' و 'in' على التوالي بواسطة أداتي الإضافة "ب" و "في"، فكلّ منهما تحمل المكوّنات الأساسيان للمعنى الموجود في نظيرتيهما في اللغة الإنجليزية، فالباء تحمل المكوّن الظرفي المتمثّل في "الموقع" و البعد من النوع 0، و هو ذاته الموجود في 'at'. في حين تحمل "في" مكوّنًا ظرفيًا مركّبًا من "الموقع + الاحتواء + البعد 3/2" و هو ذاته المتواجد لدى 'in'.

و عليه، فإنّ لهذا المكوّن انعكاس واضح على التّرجمة إلى اللغة العربية باستخدام أداتين تحملان نفس الدلالة من حيث المميّزات الظرفية.

يعتمد استعمال الظروف، و التي تعدّ من الكلمات الإشارية، على المميزات الظرفية كذلك. فيشير 'here' و 'there' إلى المكان في اللغة الإنجليزية، إلّا أنّ مميزاتها الظرفية مختلفة، فيدل 'here' على المميزات الظرفية التالية: "الموقع بالنسبة للمتكلّم + المكان القريب"، أمّا 'there' فيشير إلى "الموقع بالنسبة للمتكلّم + المكان البعيد". و يقابلهما في اللغة العربية كلا من "هنا" و "هناك"، بحيث يدل "هنا" على "الموقع بالنسبة للمتكلّم + المكان القريب"، و يدل "هناك" على "الموقع بالنسبة للمتكلّم + المكان البعيد". لذلك يترجم 'here' بـ "هنا"، و 'there' بـ "هناك".

إلى جانب المكوّن الفكري و الخبراتي الأساسيين لترجمة معنى المكان إلى اللغة العربية، تظهر أهمية هذان المكوّنان في النصوص ذات الوظيفة التعبيرية (Expressive) حسب Newmark P. بيتر نيومارك (1988)، و هذا نظرا لتعلقها بعكس الفضاء الثقافي للمجتمع المستعمل للغة الإنجليزية، و بالإشارة إلى الفضاء الاجتماعي و الطبيعي المرتبط بأفراد تلك الجماعة.

و يؤكّد Newmark P. بيتر نيومارك (1988) على ضرورة تحديد وحدة الترجمة المستعملة سواء كانت الكلمة، أم الجملة، أم النص ككل. و بناء على ذلك تحدّد طريقة الترجمة المتّبعة لنقل تجليات المكان من لغة الأصل إلى لغة الوصل. فالتعبير عن معنى المكان في رواية أو سيرة ذاتية يتجلّى أكثر و يكون نقل تجلياته أكثر نجاعة و إفادة لمعنى النص من النصوص الرسمية كالمقالات العلمية مثلاً، و على المترجم وضع القارئ في لغة الوصل ضمن إطار فضائي قريب من ذلك المتواجد في نص لغة الأصل. و من ثمّ، يدخل عامل سياق الوضعية « Context of situation » في ترجمة تجليات المكان من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، و هذا ما أكّده Halliday M. A. K. هاليداي (2002) حين قال:

« Every act of meaning has a context situation, an environment within which it is performed and interpreted. » (Halliday, 2002: 201)

أي: "لكلّ فعل دلالي سياق وضعية، أي محيط ينجز فيه و يؤوّل في كنفه." (ترجمتنا)

كثيرا ما يستعني المترجم عن نقل بعض الكلمات الإشارية الدالة على الظرفية المكانية، نظرا لاستيفاء السياق معناها، و لأنّ اللغة العربية تستعيز عن التكرار بالتقدير، فيقدّر

معنى المكان من خلال السياق العام للجملة أو الفقرة. و مثال ذلك ما جاء في ترجمة منير البعلبكي (1959) لرواية "قصة مدينتين" للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز ما يلي:

...thrown himself on a world with no favour in it, won his own - 3 - 2
private place **there**, and earned his own bread. (Dickens, 1959: 231)
أي: - و أن يطوِّح بنفسه إلى عالم لا حظوة له فيه، فينعم باحترام الناس Ø، و يكسب خبزه بعرق جبينه. (البعلبكي، 1959: 317)

From this prison **here** of horror... (230: ن.م.) - 4 - 2
أي: - و من هذا السَّجن الرابع Ø... (ن.م.)

لم يرد ترجمة ظرفي المكان 'there' و 'here' في اللغة العربية، و هذا لأنَّ المترجم قد اختار وحدة واسعة للترجمة ألا و هي الجملة، إلى جانب أنَّ السياق العام للجملة يوجّه القارئ مباشرة إلى المكان المذكور سابقاً، فحسب P. Newmark بيتز نيومارك (1988) كَلِّمًا كانت وحدة الترجمة أكبر كان المجال الدلالي أوسع، و بالتالي، قد تحذف بعض المفردات التي تبقى دلالتها مقدّرة من خلال السياق في نص لغة الوصل.

و في ترجمة المثال (2 - 3) "فينعم (هناك) باحترام الناس"، قد حذفت لفظة "هناك" المؤدية لمعنى الظرفية المكانية لدلالة سياق الجملة عليها.

و في حالة المثال (2 - 4) حذف مقابل ظرف المكان 'here' عند ترجمة التركيب الاسمي، و هذا لأنَّ السياق في اللغة العربية يستعيز عن الإشارة إلى المكان بواسطة اسم الإشارة "هذا" الدال على المكان القريب.

و من ثَمَّ، فإنَّ اختيار وحدة الترجمة يحدد أسلوب الترجمة المتَّبِع، و كذا يفعل أسلوب المترجم الشخصي.

هذا ما يدفعنا إلى القول بأنَّ ترجمة معنى المكان عملية تخضع إلى ثلاثة شروط عامّة: المكوّنات الفكرية و الخبراتية، و نوع النّص و نوع وحدة الترجمة المختارة من قبل المترجم.

4. 1. 2. ترجمة معنى الزمن من خلال نظريات التّرجمة و اللسانيات

يعدّ "الزمن" جزء من المكوّن الخبراتي، إذ يشير إلى الفضاء الزمني الذي تتفاعل فيه عناصر الخطاب. و على شاكلة معنى المكان، يعكس الزمن بشكل ظاهر في النصوص ذات الوظيفة التعبيرية، لأنّها تعنى بوصف العوامل الخارجية و الداخلية المحيطة بالفعل الخطابي. و يظهر جلياً من خلال تركيب الجملة و وظيفة الألفاظ الدالة على الزمن. و باعتباره فرعاً

من المكوّن الخبراتي للنظام الدلالي، فهو يرتبط مباشرة بالتجربة الإنسانية الفريدة. و هي كذلك، فكل فرد من أفراد الجماعة تجربته التواصلية الخاصة و يسمح الطرف الزمني بتحديد زمن وقوع الأحداث و ترتيبها على سَلَم زمني متغيّر و غير ثابت، لأنّ ميزة مفهوم الفضاء هو السيروورة. و عليه، يتميّز معنى الطرفية الزمنية عن الطرفية المكانية بانقسامه إلى ثلاث نقاط أساسية: مضارع، و ماضٍ، و مستقبل. كما أنّ الإشارة إلى الزمن تعتمد على كلمات إشارية متنوّعة، تبيّن مقدار الزمن كوحدة قياس لغوية، و يتعلّق الأمر بالنقطة الزمنية، الفترة الزمنية و المدة الزمنية، و هذا فضلا عن الزمن اللّغوي الذي ينعكس في الأفعال في بعض اللغات كاللغة الإنجليزية و اللغة العربية.

و عليه، فإنّ نقل معنى الزمن من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية يعتمد على اتّخاذ مجموعة من الكلمات كوحدة للترجمة، لأنّه يتجلّى من خلال تراكيب إشارية مكوّنة من أدوات الإضافة و الظروف.

تختلف الكلمات الإشارية للطرفية الزمنية من حيث دلالتها على الزمن، فمنها ما يعمل على قياسه، و منها ما يعكس وجهة نظر المتكلّم إلى زمن وقوع الحدث، فيندرج ضمن الصنف الأوّل كلمات مثل: 'day, night, hour, month, year' و لكل منها مقابل في اللغة العربية و هي على التوالي: "يوم، ليلة، ساعة، شهر، سنة"، و هذا لأنّ كل الثقافات تتفق على وحدات قياس زمنية، و التي تعد معايير موحّدة تختلف تسمياتها من لغة إلى أخرى، و لكنّها تجتمع في دلالاتها. أمّا الصنف الثّاني، فتتضمن تحتها كلمات مثل: within, in, during, yesterday, tomorrow, today, now, after, before, when, soon, 'daily, in two days time, last' و غيرها ممّا يشير إلى كيفية استقبال المتكلّم للعناصر الخارجية المتعلّقة بزمن وقوع الأحداث، و وجهة نظره تجاه هذه الأحداث من حيث الاستغراق، و الاستمرارية، و التكرار، و التزامن، و التواتر، و الأسبقية، و التأخير، و التعجيل، و الفجائية. كما تسمح له بترتيب تلك الأحداث باعتبار زمن الكلام سواء كانت مضارعة له، ماضية أو مستقبلا. و لكلّ منها مقابلا في اللغة العربية مثل: "في غضون، في، أثناء، أمس، غدا، اليوم، الآن، بعد، قبل، حين، فورا، يوميا، في غضون يومين، السابق."

تتميّز اللغة الإنجليزية باستعمال كلمات إشارية متعدّدة للتعبير عن تجليات الزمن، و على المترجم توخّي السياق الموظّفة فيه حتّى يتمكّن من نقل المعنى الحقيقي إلى اللغة العربية، هذا لأنّ اللغة الإنجليزية قد توظّف كلمة بعينها في سياقات مختلفة ذات دلالات زمنية متباينة، مثلما هو مبين فيما يلي:

At ten o'clock, at noon. (Quirk & al., 1979: 154) – 1 – 3

At weekend. At Christmass. At Easter. (ن.م.) – 2 – 3

At night. At that time. (ن.م.) – 3 – 3

أي: 1 – في الساعة العاشرة. في المساء.

2 – في نهاية الأسبوع. في عيد الميلاد. في عيد الفصح.

3 – في الليل. في ذلك الوقت. (ترجمائتا)

من خلال هذه الأمثلة يتجلى لي اختلاف الدلالة الزمنية لأداة الإضافة 'at'، و طريقة نقل تلك الدلالات بأمانة بواسطة أداة الإضافة "في" في اللغة العربية. فمن المعروف أن أداة الإضافة 'at' تشير إلى نقاط زمنية محدّدة و هو أحد بعدي استعمال 'at' في اللغة الإنجليزية، و هو ما تمثّله التراكيب بالمثل (3 – 1). أما في المثالين (3 – 2) و (3 – 3) فإنّ البعد الدلالي فيهما هو الفترة الزمنية (Period of time) و هو بعد زمني أوسع من النقطة الزمنية من حيث المقياس الزمني، كما أنّه استعمال ثقافي بحت 'Idiomatic use' لتعلّقه برؤية الأفراد الإنجليز إلى الفضاء الزمني المرتبط بمنحى ثقافي معيّن، كالأعياد الدينية و العطل الأسبوعية. و من ثمّ، تكون ترجمة مثل هذه التجليات إلى اللغة العربية معتمدة على التقابل الفكري، إذ تختلف الثقافتين من حيث النّزعات و المعتقدات و التنظيمات الفكرية، لذلك يسعى المترجم إلى نقل ثقافة الآخر من دون تحويرها، و إنّما يعطيها صورة مقبولة و معلومة لدى القارئ باللغة العربية. كما يتعيّن عليه تفادي خلطها مع فترات زمنية أخرى لها القيمة ذاتها و لكن دلالات ثقافية مختلفة تماما. كأن تترجم 'at Christmass' بواسطة التركيب "في عيد المولد"، لأنّ هذا الأخير له دلالة خاصة في الثقافة الإسلامية و هو يشير إلى مولد النبيّ محمّد صلى الله عليه و سلّم، في حين تعدّ الترجمة "عيد الميلاد" أكثر حيادية. و تترجم أداة الإضافة 'at' بقرينتها "في" في اللغة العربية و التي تمتاز بالخصائص الزمنية ذاتها.

و منه، تقتضي ترجمة تجليات الزمن من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية تحكّم المترجم في الأبعاد الثقافية المرتبطة بلغة الأصل، كما عليه أخذ السياق بعين الاعتبار و توخي وحدة الترجمة المناسبة حتّى يسعه نقل معنى الزمن إلى اللغة العربية.

4. 1. 3. ترجمة معنى البعد من خلال نظريات الترجمة و اللسانيات

يملك المكان أبعادا تؤدي دورا أساسيا في عملية الترجمة، و في تحديد نوع المقابلات الموظفة لنقل تجليات المكان إلى اللغة العربية. و من المهم معرفة كيفية تصوّر الأفراد المتكلّمين لغة الأصل للأبعاد، و نقل تلك الصورة إلى لغة الوصل.

يتجلى من هذا التقديم أنّ معنى البعد من المعاني التي تستوجب بذل جهد أكبر من لدن المترجم حتّى يتمكّن من نقله إلى اللغة العربية، لأنّه العنصر الذي يمثّل الفرق بين رؤى الإنجليز و العرب للفضاء المحيط بهم.

طبقا لنظرية الترجمة لـ Newmark P. بيتر نيومارك (1988) و نظرية Halliday M. A. K. هاليداى (2002) اللسانية المرتبطة بالترجمة، فإنّ ترجمة معنى البعد تدخل في إطار ترجمة الكلمات الإشارية ذات النظام الدلالي ذي المكوّن الفكري و الخبراتي الذي يعكس تجربة المتكلّم عند قيامه بالفعل الخطابي التواصلّي. هذه التجربة المتميّزة و الذاتية التي تمثّل اندماج المتكلّم و المخاطب على السواء في العمل التواصلّي في كنف فضاء ذي بعد واحد أو متعدّد الأبعاد.

و من البديهيات أنّ الفضاء يحوي أبعادا ثلاثة، هذا ما يتّفق عليه الجميع. و في اللغة، تختلف هذه الأبعاد من منظر إلى آخر حسب منحاه اللغوي الذي يدرسها من خلاله. ففي علم السيميولوجيا، درج المنظرون على تقسيمه إلى بعد حقيقي (استعمال الألفاظ لمعناها الحقيقي)، و بعد مجازي. كما يقسمه بعض النّحويين إلى ثلاثة أنواع، و من بينهم Quirk R. كويرك و آخرون (1979) و هي: البعد 0، و 1 / 2، و 3/2، و هي تشير إلى نوع البعد الذي تعكسه الكلمة في الفضاء، و هو التقسيم الذي اتّبعت في هذه الرسالة.

تُطرح هنا إشكالية مدى إمكانية نقل هذه الأبعاد لغويا من الإنجليزية إلى العربية. فاللغة الأولى تعرف بميلها إلى تحديد موقع المتكلّم و المخاطب عند كلّ فعل تواصلّي مع الإشارة إلى البعد الفضائي لكلّ موقع بدقّة كبيرة. و من ثمّ، على المترجم نقل هذه الخاصية إلى اللغة العربية حتّى يتمكّن القارئ من استيعاب وجهة نظر الكاتب في لغة الأصل، و فهم التجليات المكانية الموصوفة في النص بأقرب صورة ممكنة من الفضاء الحقيقي الذي كتب فيه النص الأصلي.

و منه، تؤدّي وحدة الترجمة المختارة أهمية لنقل معنى البعد، إذ يعتمد على التركيب أو العبارة لعكسه، و قد تكون للكلمة الواحدة عدّة دلالات بعدية. فإذا أخذنا أداة الإضافة 'in'، فهي تستعمل في حالات مثل:

He is **in** his office. – 1 - 4

He is running **in** the street. – 2 - 4

أي: 1 – هو في مكتبه.

2 – يجري في الشارع. (ترجمائنا)

يتبين أنّ أداة الإضافة 'in' تترجم بأداة الإضافة "في"، و لكن ما الذي يميّز هذين الاستعماليين في اللغة الإنجليزية؟ كلاهما يدل على الوضع الإيجابي، إذ تحدّد 'in' موقع الفاعل في الفضاء. بيد أنّنا إذا حلّلنا دلالات المكانين الموصوفين، يتّضح لنا أنّهما مختلفين إلى درجة كبيرة. ففي حالة المثال (1 - 4) يدل سياق الجملة على أنّ اسم المكان 'office' ثلاثي الأبعاد، لكون 'in' دالة على الاحتواء في فضاء مكاني معيّن. و باعتبار كلّ هذه المعطيات نحصل على البعد الذي تدل عليه و هو من النوع 3. أمّا في المثال (2 - 4) فإنّ سياق التركيب 'in the street' يشير إلى مكان 'street' أي "الشارع" ذي بعدين باعتبار فعل الحركة 'is running' أي "يجري" ممّا يجعلنا نفترض حدوث الفعل على مساحة ثنائية الأبعاد. و عليه، تتخذ 'in' معنى البعد من النوع 2. و هكذا يتوقّف معنى البعد للكلمات الدالة على الظرفية المكانية على السياق العام للتركيب الموظّفة فيه.

و بالتالي، فترجمة معنى البعد تعتمد بصفة كاملة على السياق. و على المترجم وضع كلّ كلمة إشارية في مجالها البعدي الصحيح ليتمكّن من نقل تلك النّظرة البعدية إلى اللغة العربية. تعتمد ترجمة معنى البعد على السياق بغضّ النّظر عن نوع النصّ المنتقى و وظيفته الدلالية، فالبعد معنى موجود في كلّ كلمة إشارية للظرفية المكانية، و لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تجاهله، لأنّ ذلك كفيل بجعل الترجمة غير مفهومة و لا مستساغة لدى القارئ العربي. و مثال ذلك ترجمة 'in' بأداة الإضافة "ب" العربية، فهي قد تبدو ترجمة ممكنة من حيث الشّكل، و لكن من حيث معنى البعد فإنّها خاطئة تماماً. هذا لأنّ 'in' تشير إلى البعد من النوع 3/2، في حين تدل "ب" على البعد من النوع 0، و هي أقرب بذلك من معنى أداة الإضافة 'at'. فالمميزات الظرفية للأداة 'in' هي "الوضع الإيجابي + الاحتواء + ب. 3/2"، بينما 'at' فمميّزاتها الظرفية هي: "الوضع الإيجابي + النقطة المكانية + ب. 0". و هذا ما يوافق المميّزات الظرفية لكل من "في" و "ب" على التوالي.

يمكن إيجاد أمثلة أخرى في كلمات إشارية غير أدوات الإضافة كالظروف مثلا، و ينطبق عليها التحليل ذاته.

كخلاصة لهذا المبحث، توصلنا إلى أنّ ترجمة معنى الفضاء مجال واسع بتعدد نظريات الترجمة، و قد توسع أكثر بانضمام علم اللسانيات إليها. و نظرا لكون الفضاء من المعاني التي تخضع بصورة مباشرة إلى العوامل الخارجية عن ذات الفرد، بما يحمله من مدلولات ثقافية و اجتماعية و طبيعية، فإنّ إمكانية نقل هذه المدلولات من الإنجليزية إلى العربية من الأهمية بما كان لتحقيق هدف الترجمة التبليغي. و هذا ما يدفعنا إلى البحث في عامل أساسي آخر قد يكون له بالغ الأثر عند ترجمة تجليات الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ألا و هو عامل "السياق".

4. 2. دور السياق في ترجمة معنى الفضاء من خلال نظرية تحليل الخطاب

بعد التعرض بالدراسة إلى ترجمة معنى الفضاء و قابلية نقل معنى الفضاء الإنجليزي إلى اللغة العربية، و بعدما أبرزت الدور الهام لعلم اللسانيات في تحديث علم الترجمة و ترقيته، فإنّه من المهمّ التركيز على أحد النظريات الثورية في اللسانيات الحديثة، و التي تؤدّي دورا في الترجمة و هذا باعتراف من أهمّ منظري الترجمة، و يتعلّق الأمر بنظرية تحليل الخطاب « Discourse Analysis ».

سننظر في هذا المبحث إلى تعريف السياق حسب هذه النظرية و أهمّ مقوماته. ثمّ نتعرّض بالدراسة إلى علاقة السياق بعملية الترجمة. و نعرّج منه على كيفية تصنيف معاني المكان و الزمن و تجلياتهما اللغوية حسب السياق. و في الأخير سنلخص أهمّ النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليل عناصر هذا المبحث.

4. 2. 1. تعريف السياق من خلال نظرية تحليل الخطاب (Discourse Analysis)

تعاقبت نظريات لسانية عبر مختلف الحقب، و أدلت كلّ واحدة منها بدلوها في تعريف اللغة و مجالات دراستها و تحديد أهدافها و مقاصدها. فهناك ما عني بوظيفة اللغة، و ما ركّز على بُناها التركيبية، و ما اهتمّ بدراسة كيفية توليدها. فقد اختلفت من حيث منهاج الدراسة، و لكن جُلّها اتفق على مبدأ رئيس هو دراسة اللغة بعيدا عن السياق، و هذا لأنّها تفادت

عنصرًا من عناصر الوظيفة التواصلية الهامة، ألا وهو المعنى « meaning ». و استمرّ الحال إلى أن برزت إلى الوجود نظرية تحليل الخطاب « Discourse analysis ». نستهل هذا المبحث بعرض تعريف لنظرية تحليل الخطاب التي تعدّ النظرية الرائدة في مجال اللسانيات الحديثة. فيقول كلا من Brown G. براون و Yule G. يول (1983) في تعريفها:

« The analysis of discourse is, necessarily, the analysis of language in use. » (Brown & Yule, 1983 : 1)

أي: "يعدّ تحليل الخطاب بالضرورة تحليلًا للغة أثناء استعمالها".
(ترجمتنا)

يبرز من هذا التعريف أنّ موضوع تحليل الخطاب هو اللغة، ليس من حيث كونها رموزًا، أو سلسلة من التراكييب، وإنّما من حيث أوجه استعمالها عن طريق المتكلّم. يوضّح تحديد موضوع الدراسة أنّ اللغة في هذه النظرية عبارة عن مجموعة من الأنظمة كما عبّر عن ذلك Halliday M. A. K. هاليداي الذي استشهد به الدكتور مختار محمصاجي (1988):

« Following a systemic model, M. A. K. Halliday (1973) sees language as a series of systems, so that when a speaker makes an utterance he is choosing – albeit unconsciously- what he shall do out of all things that he can do, what he shall mean out of all the things he can mean. » (Mehamsadji, 1988: 32)

أي: "باتّباع نموذج نظامي، يرى هالداي (1973) أنّ اللغة عبارة عن سلسلة من الأنظمة، بحيث عندما يصدر المتكلّم قولًا ما فهو يختار – لا شعوريا- ما سيفعله من بين كلّ الأشياء التي باستطاعته القيام بها، و ما سيعنيه من بين كلّ الأشياء التي يمكنه أن يعنيها." (ترجمتنا)

أول ما يتّضح من هذا التعريف هو أنّ اللغة متكوّنة من أنظمة من الأفعال و المعاني. فالأولى تمثّل اللغة كتجسيد للواقع الخارجي، فما يقوله المتكلّم ينمّ على ما سيفعله في الواقع، فهو إذن مرتبط بتجارب المتكلّم. أمّا النوع الثاني فهو عبارة عن كلّ ما يحيط بتلك التجارب من ملابسات مكانية و زمنية، إلى جانب مقام الحدث و مناسباته.

و يدفعني هذا إلى القول بأنّ اللغة في رأي منظري تحليل الخطاب وظائف، أو لنقل وظيفتين أساسيتين كما أشار إليه يول Brown & Yule براون (1983):

«That function which language serves in the expression of content we will describe as transactional, and that function involved in expressing social relations and personal attitudes we will describe as interactional.» (المرجع السابق)

أي: "تلك الوظيفة التي تستعمل اللغة في التعبير عن المضمون سنصفها بما وراء فعلية، أما الوظيفة المتعلقة بالتعبير عن العلاقات الاجتماعية، و السلوكيات الفردية فسندعوها بالوظيفة التواصلية." (ترجمتنا)

تنقسم وظيفة اللغة بالنسبة لمحلّ الخطاب إلى فرعين يعملان على تحديد معنى ما يقوله الشخص أو ما يكتبه. أولهما الوظيفة الما وراء فعلية، أي أنها تمثّل ما يمكن المتكلّم فعله، و هذا للتعبير عن المضمون 'content'، و هي تتعلّق بعكس تجربة المتكلم لغويا للتعبير عن مضمون ما. و ترتبط الوظيفة الثانية بالتواصل بين المتكلم و غيره من الأفراد، و يكون ذلك بعكس الخصائص الاجتماعية و الفردية التي تسود جماعة مستعملي اللغة، فمن دون فهم هذه الخصائص المشتركة لا يحدث التواصل بين الأفراد. و لعلّ هذا التقسيم يماثل ما ذهب إليه Halliday هاليداي (2002) إذ قدّم زوجين دلاليين يحملان الإحياءات ذاتها فيقول:

«The semantic system of a natural language is organized into a small number of distinct components...The first of these is language representation: the semantic system as expression of experience, including both experience of what is round about us in the outside world and experience of the world of consciousness that is inside us. This we are calling the ideational component. The second main component, the interpersonal, is language as interaction. It is meaning in the active mode...expresses the speaker's intrusion in the speech event.» (Halliday, 2002: 198-199)

أي: "يتمحور النظام الدلالي لأيّ لغة طبيعية حول عدد صغير من المكونات المتباينة. يمثّل أولها تجسيدا للغة، أي أنّه النظام الدلالي كتعبير عن التجربة، التي تتضمنّ التجارب المتعلقة بما يحيط بنا في

العالم الخارجي، و كذا التجارب الخاصة بعالمنا الشعوري الداخلي.
و هذا ما درجنا على تسميته بالمكوّن الفكري. و ثاني أهمّ المكوّنات،
و هو المكوّن التفاعلي، يجسّد اللغة من خلال التواصل، فهو المعنى
في النمط التفاعلي، و يدل على اندماج المتكلم في الفعل الخطابي.
(ترجمتنا)

يتّضح من هذا التعريف أنّ العنصرين ما وراء الفعلي و التواصلّي لدى Brown براون
و Yule يول (1983) يقابلهما على التوالي المكوّنين الفكري و التفاعلي لدى Halliday
هاليدي (2002).

و بناء على هذين المكوّنين، و بالإضافة إلى مكوّن ثالث دعاه Halliday M. A. K.
هاليدي (2002) بالمكوّن النصّي « Textual component » الذي يمكن المتكلم من
تركيب المعنى على شكل نص متجانس، و بتضافر هذه المكوّنات ينشأ السياق 'context'
الذي يعبر في إطاره عن المعنى.

تعنى نظرية تحليل الخطاب بالسياق عناية جمة، فحلّلوا الخطاب مجبرون على توخّي
السياق أثناء التحليل، و دليل ذلك ما قاله Brown براون و Yule يول (1983) في هذا
المقام:

«...the discourse analyst has to take account of the
context in which a piece of discourse occurs.»

(Brown, Yule, 1983: 27)

أي: "يجب على محلّل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي
يقع فيه الخطاب." (ترجمتنا)

و في خضم عملية تحليل الخطاب، يصبّ المحلّل جلّ اهتمامه على تحرّي العلاقة
الموجودة بين المتكلم أو الكاتب و بين المقال من خلال مناسبة الاستعمال الخاصة. و من أجل
التمكن من هذه المهمة، يحتاج المحلّل إلى تقنيات خاصّة لاستنباط السياق و لخصّها كل من
Brown براون و Yule يول (1983) في أربع تقنيات هي: الإحالة 'reference'،
و الافتراض المسبق 'presupposition'، و التّضمين 'implicature'، و الاستدلال
'inference'.

4. 2. 1. 1. الإحالة (Reference)

درجت الدراسات اللغوية على حصر مجال الإحالة في العلاقة بين اللغة و العالم، و استثناء مستعمل اللغة. إلا أنّ لسانيين من أمثال Lyons J. لاينز (1977) أقرّوا دور المتكلم في هذه العملية. فلنقارن هذين الرأيين لهذا اللساني اللذان يفصل بينهما عشر سنوات تقريبا، كما استشهد بهما Brown براون و Yule يول (1983):

« The relationship which holds between words and things is the relationship of reference: words refer to things. » (Brown, Yule. 1983: 28)

أي: " إنّ العلاقة التي تربط بين الألفاظ و الأشياء هي علاقة الإحالة، فالألفاظ تحيل إلى الأشياء." (ترجمتنا)

كان هذا قول Lyons لاينز (1968) الذي يعبر عن النظرة السائدة تجاه علاقة الإحالة في حقبة ما، أنّي أهمل عنصر المتكلم منها. و لكنّه استدرك بعد عشر سنوات تقريبا ليضيف إلى تعريفه ما يلي:

« ...it is the speaker who refers (by using some appropriate expression): he invests the expression with reference by the act of referring. » (ن.م.)

أي: " إنّ المتكلم هو من يحيل (باستعمال بعض العبارات المناسبة)، فيوظف العبارة كإحالة عن طريق الفعل الإحالي." (ترجمتنا)

فسواء كان المحيل المتكلم أو الكاتب فهو العامل في العلاقة بين اللغة و الأشياء المحال إليها، كما أنّه هو من يوظف الألفاظ و العبارات للإحالة إلى الأشياء. تتمثل الإحالة في استعمال بعض الألفاظ الإشارية لإحالة القارئ أو المستمع إلى ما يساويها من حيث المميزات الدلالية.

و قد فصل كل من حسان Halliday & Hassan هاليداي (1976) في موضوع الإحالة، و قد قسمّاها إلى فرعين أساسيين 'Exophoric' أي "الخارجية" و 'Endophoric' أي "الداخلية"، فالأول يتعلّق بالإحالة إلى ما ذكر من قبل في النص، مثل:

1 – 5 – (محمصاجي، 1988: 37) Did the gardner water **those** plants ?
أي: - هل سقى البستاني تلك النباتات؟ (ترجمتنا)

فقد وظّف اسم الإشارة 'those' أي "تلك" لإحالة القارئ إلى اسم النباتات المعنية و الذي ذكر من قبل في النص.

أمّا الفرع الثاني، فيختص بإحالة القارئ أو المستمع إلى الجملة ما قبل استعمال لفظة الإحالة. مثلاً:

My uncle's coming home from Canada on (المرجع السابق) 2 - 5 Sunday. He is due in.

أي: - سيعود عمّي إلى المنزل من كندا يوم الأحد. نحن بانتظاره. (ترجمتنا)

بحيث يحيل الضمير 'he' إلى الاسم قبله في رأس الجملة السابقة و هو 'My uncle'.
أمّا في اللغة العربية فقد أحال الضمير المتّصل "هاء" في التركيب الإضافي "بانتظاره" إلى الاسم "عمّ" و هو اسم مفرد مذكّر.

و تنقسم الإحالة الداخلية إلى نوعين 'Anaphoric' و 'Cataphoric'، فالأوّل يمثّل الإحالة الرجعية أي أنّ اللفظ يحيل إلى ما قد ذكر من قبل في الجملة أو النص. و يشير الثاني إلى الإحالة الاستشرافية، بحيث تحيل اللفظة إلى ما سيأتي تالياً في الجملة أو النص. و المثال (2 - 5) نموذج لإحالة رجعية بدلالة الضمير 'he' على الاسم المقابل له دلالياً في الجملة السابقة. أمّا الإحالة الاستشرافية فقد مثّل لها حسان Halliday & Hassan هاليداي (1976) كما يلي:

This is how to get the best results. You let the (محمصاجي، ن.م.) 3 - 5 berries dry in the sun till all the moisture has gone out of them..

أي: - هذه هي كيفية الحصول على أفضل النتائج: جفّف الكرز تحت أشعة الشمس حتّى يزول كلّ العفن عنه... (ترجمتنا)

ففي هذه الحالة، يشير اسم الإشارة 'this' أي "هذه" إلى ما يليه في النص.

و يرى حسان Halliday & Hassan هاليداي (1976) أنّ الإحالة الرجعية أو 'anaphoric' هو النوع الإحالي الذي يؤدّي الدور الهام في تناسق النص 'text' 'cohesion'، لأنّه يمثّل علاقة طبيعية، تعتمد على افتراض العلاقة الرجعية و ليس ما سيلي في النص.

و عليه، فإنّ الإحالة (Reference) تساهم في توضيح المعنى و في بناء السياق النصّي.

4. 2. 1. 2. الافتراض المسبق (Presupposition)

يبدو من خلال التسمية تعلّق هذه التقنية بسابقتها، فبفضل إحالة لفظة إلى لفظة ما في النص يتمكّن القارئ من وضع افتراضات قبلية حول العلاقة بين الاسم المحال إليه و الكاتب أو المتكلّم. وقد عرّف Girón جيرون (1979) هذه العلاقة، و قد استشهد بقوله Yule & Brown يول و براون (1983) كما يلي:

«...defined in terms of assumptions the speaker makes about what the hearer is likely to accept without challenge.” (Brown, Yule, 1983: 29)

أي: "يعرف الافتراض القبلي / المسبق على أنّه مجموعة من الافتراضات التي يضعها المتكلّم بشأن ما يمكن للمستمع تقبله من دون صعوبة." (ترجمتنا)

قدّمّا في هذا الصدد مثالا يشرحان به عمل الافتراض القبلي و هو:

A : My uncle's coming home from Canada on Sunday. (ن.م.: 28) – 6

B : How long has he been away for or has he just been away ?

أي: - أ: سيعود عمّي من كندا يوم الأحد.

ب: منذ متى و هو غائب؟ أم أنّه غادر منذ فترة قصيرة؟ (ترجمتنا)

في هذا المقطع الخطابي من محادثة يعالج المتكلّم "أ" المعلومة بأنّ لديه عمّا على أنّها افتراض قبلي، و يظهر أنّ المتكلّم "ب" قد تقبل الافتراض كما يتجلّى ذلك في السؤال المطروح.

فالمعنى يتّضح بين المتكلّمين عن طريق وضع افتراضات مسبقة و قبولها.

4. 2. 1. 3. التّضمين (Implicature)

يعدّ التّضمين من العوامل الأساسية لاستنباط المعنى و فهم السياق. و قد استشهد Yule

& Brown يول و براون (1983) بتعريف Grice غرايس (1975) للتّضمين:

« The term 'implicature' is used by Grice (1975) to account for what a speaker can imply, suggest, or mean, as distinct from what the speaker literally says.” (ن.م.: 31)

أي: "استعمل غرايس (1975) مصطلح "التضمين" للإشارة إلى أنّ المتكلم قادر على أن يضمّن، و يقترح، و أن يعني، بكيفية مختلفة عما يقوله حرفيا." (ترجمتنا)

و هو ينقسم إلى نوعين 'Conventional implicature' أي التضمين التواضعي، و 'Conversational implicature' أي التضمين الحواري. يتمثل الأول في توظيف الكلمات بمعانيها المصطلح عليها عرفا فيكون التضمين بناء على عرقية معنى الكلمات. في حين يتمثل الثاني في أن يرفع المتكلم من قدراته الحوارية حسب نوع الحديث الذي يشارك فيه، بحيث يفهم جميع المتحاورين التضمينات التي يقوم بها المتكلم. مثلا:

7 - 1 - (ن.م.) He is an Englishman, he is, therefore, brave. أي: - هو إنجليزي، و من ثم، فهو شجاع. (ترجمتنا)

فهذه الجملة مثال على التضمين التواضعي، فالكلمة 'brave' أي "شجاع" متضمنة حسب عرف المتكلم و اصطلاح الجماعة في كلمة 'Englishman' أي "الرجل الإنجليزي". فكلما ذكرت إحداهما تضمنتها الأخرى. و قد يصادف أن يكون الشخص إنجليزيا و غير شجاع، و في هذه الحالة يكون التضمين خاطئا لكن القول لا يكون بالضرورة كذلك.

أمّا التضمين الحواري فقد قيده Grice غرايس (1975) بشروط يجب أن تتوفر فيه، منها الكمّ و هو متعلق بالمعلومة بحدّ ذاتها، فالنوع بحيث لا يقول المتكلم ما ينافي اعتقاده أو ما لا يملك حجة عليه، ثمّ العلاقة، بأن يكون كلامه متناسقا، و الكيف، بأن يكون القول أو مشاركته في الحوار تتم عن الذكاء، فيتفادى الضبابية في اختيار الألفاظ، و الابتعاد عن الغموض، و أخيرا أن يكون منظما. و إذا تمت هذه الشروط، تمكّن المستمع من فهم التضمين دون عناء. و مثال ذلك:

7 - 2 - (ن.م.: 32) a : I am out of petrol.

b : There is a garage round the corner.

أي: أ: لقد نفذ وقود السيارة.

ب: يوجد مرآب عند الزاوية. (ترجمتنا)

من هذا الحوار القصير، و بالخروج عن المعنى الحرفي للمقطعين، يرى Yule & Brown يول و براون أنّ في قول "أ" تضمين لطلب المساعدة من "ب" ليحل مشكلته الطارئة. كما نستشف من ردّ "ب" أنّ هناك مرآبا 'garage' مفتوحا و أنّه يبيع الوقود. و للتمكّن من اكتشاف هذين التضمينين، على المتكلم و المستمع الإلمام ببعض الحقائق

الموجودة في العالم، كأن تكون المرائب 'garages' أماكن يباع فيها الوقود و أن 'round the corner' يشير إلى أن المسافة قريبة جدا من المتكلمين.

و هكذا، فإن تقنية التضمنين تتجاوز المعنى الحرفي (literal meaning) للجميل المكتوبة، و يخترق النظام الدلالي نحو ربطه بالعالم الخارجي و الحقائق السائدة فيه.

4. 1. 2. 4. الاستدلال (Inference)

تساعد عملية الاستدلال على تفسير الأقوال أو الربط بينها. و يرى Yule & Brown يول و براون (1983) أن الاستدلال يمكن من استخلاص نتائج معينة من مقدمات معينة و هذا بتوظيف الاستدلال الاستنتاجي. و ضربا مثلا على ذلك كما يلي:

a- If it's sunny, it's warm. (ن.م.: 34) 1 - 8

b- It's sunny.

c- So, it's warm.

أي: أ- إذا كان الجو مشمسًا، فهو دافئ.

ب- الجو مشمس.

ت- إذن فالجو دافئ. (ترجمتنا)

ففي المثال (a - 1 - 8) سمحت لنا المقدّمة 'it's sunny' بالاستدلال على درجة الحرارة السائدة 'it's warm' بتوظيف الاستدلال الاستنتاجي بناء على معلومة معينة. و في المثال (b - 1 - 8) أعطيت المعلومة عن الجو 'it's sunny' مما يستلزم ارتفاعا في درجة الحرارة، إذ أنها نتيجة بديهية يتوصل السامع إليها عن طريق الاستدلال الاستنتاجي (Deductive inference). أما في المثال (c - 1 - 8) فقد قدّمت النتيجة دون المقدمة، و هذا ما يشير إلى وجود علاقة سببية أنتجت الجملة ©، و بفضل عملية الاستدلال يمكن التوصل إلى المقدّمة المنطقية لحدوث هذه النتيجة و هو سطوع الشمس.

هذا و تحكم الاستدلال بعض الفرضيات المتعلقة بالمعرفة الثقافية و الاجتماعية. فمثلا:

John was on his way to school. (ن.م.: 2 - 8)

أي: - كان جون في طريقه إلى المدرسة. (ترجمتنا)

حسب Yule & Brown يول و براون (1983) على المتكلم و المخاطب أخذ في

حسابانها الفرضيات التابعة لهذه الجملة و هي:

Someone was on his way to school. -a

John was on his way to somewhere. -b

-c Someone was on his way to somewhere.

أي: أ- كان أحد ما في طريقه إلى المدرسة.

ب- كان جون في طريقه إلى مكان ما.

ت- كان أحد ما في طريقه إلى مكان ما. (ترجمتنا)

بفضل هذه الفرضيات التي يضعها القارئ، يمكنه الاستدلال على أنّ الشخص "جون" يكون تلميذاً و هو متّجه إلى مدرسته. إلّا أنّ الأفراد يتوقون إلى بناء الفرضيات على المنطق، فإنّ تعارض الاستدلال مع تلك الفرضيات، غير القارئ أو المستمع استدلاله. و لشرح ذلك أضاف Yule & Brown يول و براون (1983) معطية جديدة إلى المثال:

8 - 3 - (ن.م). Last week he had been unable to control the class.

أي: - و في الأسبوع الماضي، لم يتمكّن (جون) من التحكم في قسمه. (ترجمتنا)

فهذه المعلومة الجديدة جعلت من الاستدلال بأنّ "جون تلميذ" خاطئاً. و غير القارئ استدلاله إلى كون "جون معلّمًا بالمدرسة" بناءً على النتيجة المذكورة 'he had been unable to control the class' أي "لم يتمكّن من التحكم بقسمه".

يوّكد Yule & Brown يول و براون (1983) على ضرورة التعامل مع تقنيات الإحالة و الافتراض المسبق و التضمين و الاستدلال على أنّها مفاهيم تداولية (pragmatic concepts) في تحليل الخطاب، توظّف للدلالة على العلاقات بين المساهمين في الخطاب و بين عناصر الخطاب ذاته. و بما أنّ هذه الاستعمالات الواقعية مرتبطة بالسياق الذي يتم فيه الخطاب ارتباطاً وثيقاً، ظهر مصطلح آخر في أوساط منظري تحليل الخطاب ألا و هو "سياق الوضعية" أو 'context of situation' فما ماهيته و ما تأثيره في العملية التواصلية؟

4. 2. 1. 5. سياق الوضعية (Context of Situation)

يحتل السياق دوراً أساسياً في نظرية تحليل الخطاب، إذ يجمع منظروها على ضرورة الإلمام بملايسات الحدث الخطابي و أسبابه و كذا الظروف الاجتماعية و الثقافية المحيطة بحدث معيّن. و لسبر أغوار سياق الوضعية، علينا تقصّي مميّزاته.

مرّ إدخال السياق في الدراسات اللسانية بعدّة مراحل اتّسمت بالنزعة إلى إقحام السياق الاجتماعي في دراسة المعنى. و قد تناول العديد من المنظرين هذا الموضوع بالتحليل و المناقشة، و عمدوا إلى البحث في خصائص السياق للاقتراب أكثر من هذا المفهوم.

من الأوائل الذين حاولوا تسليط الضوء على السياق و أهميته في الدراسات اللغوية اللساني البريطاني Firth J. R. فيرث (1957) الذي اقترح وصفا لخصائص سياق الوضعية الذي يحمل نقاط تشابه مع النظرة المعاصرة لهذا الموضوع، و قد استشهد به Yule & Brown يول و براون (1983):

«... 'Context of situation' is best used as suitable schematic construct to apply to language events... A context of situation for linguistic work brings into relation the following categories:

- A. The relevant features of participants: persons, personalities.
 - (i) The verbal action of the participants.
 - (ii) The non-verbal action of the participants.
- B. The relevant objects.
- C. The effect of the verbal action.” (ن.م: 37)

أي: "يوظف سياق الوضعية بكيفية مناسبة كبناء نموذجي لتطبيق الأحداث اللغوية. و يجسد سياق الوضعية بالنسبة للعمل اللساني الأصناف التالية:

أ. الخصائص المناسبة للمشاركين: الأشخاص و الشخصيات.

(1) أفعال المشاركين اللسانية.

(2) أفعال المشاركين غير اللسانية.

ب. الأشياء المناسبة.

ت. تأثيرات الأفعال اللسانية. " (ترجمتنا)

يتسم هذا التصنيف بأنه من الإرهاصات الأولى في دراسة خصائص سياق الوضعية و أصنافه. فهو يركز على دور المشاركين في الخطاب في تفعيل السياق. كما ذكر الفضاء المحيط بهم كالأشياء و ما تخلفه الأفعال من آثار. و ركّز Firth فيرث (1957) على وضع الخطاب في خضم السياق الاجتماعي.

و يرى Hymes هايمز (1962) حسب Yule & Brown يول و براون (1983) أنّ دور السياق في التفسير هو من جهة يساعد على تحديد إمكانيات التفسير، و يدعّم التفسير المراد الوصول إليه، من جهة أخرى. فقد قدّم وجهة نظر إثنوغرافية للأحداث التواصلية في كنف الجماعات البشرية. و هو القائل:

« The use of a linguistic form identifies a range of meanings. A context can support a range of meaning. When a form is used in a context it eliminates the meanings possible to that context other than those the form can signal: the context eliminates from consideration the meanings possible to the form other than those the context can support. » (ن.م.: 38)

أي: "يسمح استعمال تركيبا لغويا ما بتحديد مجالات معنوية. و يمكن للسياق دعم مجال معنوي ما. و حين يُوظَّف التركيب في سياق ما، فإنَّه يلغي المعاني الممكنة و التي يمكن أن يشير إليها ذلك التركيب. أما السياق فيلغي من الاعتبار المعاني الممكنة للتركيب و التي يحتملها السياق." (ترجمتنا)

من هذا القول يمكن الاستنتاج بأنَّ السياق يمكِّن المخاطب من اختيار المعنى المناسب للتركيب اللغوية الموظَّفة من قبل المتكلِّم، كما أنَّه يؤدِّي وظيفة المصفاة الدلالية، فبفضله تلغى كلَّ المعاني التي يمكن أن يدل عليها التركيب اللغوي، و يحتفظ بالمعنى الذي يؤدِّيه في حالة معيَّنة.

و أتى الفيلسوف Lewis لويس (1972) بقائمة أكثر تكاملا لمقومات سياق الوضعية، و تمثِّل تصنيفه فيما يلي:

- « a. Possible-world co-ordinate: states of affairs which might be, or could be, supposed to be or are.
- b. Time coordinate: to account for tensed sentences and adverbials like today or next week.
- c. Place coordinate: to account for sentences like here it is.
- d. Speaker coordinate: to account for sentences which include first person reference (I, me, we, our, etc.).
- e. Audience coordinate: sentences including you, yours, yourself, etc.

f. Indicated object coordinate: sentences containing demonstrative phrases like, this, those, etc.

g. Previous discourse coordinate: sentences including phrases like: the latter, the aforementioned, etc.

h. Assignment coordinate: an infinite series of things (sets of things, sequences of things...) » (Brown, Yule, 1983: 41)

قسم Lewis (1972) مقومات السياق إلى ثمانية عناصر: نظير العالم الممكن، و النظير الزمني، و النظير المكاني، و نظير المتكلم، و نظير المخاطب، و نظير الأشياء المشار إليها، و نظير ما سبق من الخطاب، و نظير التخصيص.

و الملاحظ أنه أولى العناصر الإشارية للزمن و المكان أهمية باعتبارها محدّدات للسياق الزمني و المكاني الذي يتم فيه الخطاب. و ركّز Lewis (1972) على الفرعين الإشاريين للمتكلّم و المخاطب، كما أنّه قد توسّع في عنصر مسرح الخطاب إلى الفصل ما بين الزمن و المكان. كما فصل في عنصر الموضوع، إذ قسمه إلى ثلاثة عناصر متكاملة و هي: نظير الأشياء المشار إليها، و نظير التخصيص، و نظير ما سبق في الخطاب.

و أعطى Halliday (2002) تقسيما لمقومات السياق متمثلا في الثلاثية الشهيرة 'Field' أي "المجال" و 'Tenor' أي "الشريك في الوضعية الخطابية" و 'Mode' أي "التواصل اللغوي"، و هذا بناء على تصنيفه لعناصر النظام الدلالي، فالمجال يقابله المكوّن الفكري للمعنى الذي يضمّ الفعل الاجتماعي، و الشريك يقابل المكوّن التواصلّي الذي يحدّد الدور الاجتماعي للمشاركين في الوضعية الخطابية. و أخيرا، يمثل عنصر التواصل اللغوي مقابلا للمكوّن النصّي للمعنى، إذ يتعلّق باستعمال التراكيب اللغوية من أجل التواصل بين المشاركين في الخطاب.

يمثّل هذا التقسيم، حوصلة لأهمّ عناصر السياق التي تتمّ بها العملية الخطابية، إذ استهله بالمجال الذي يمثّل العناصر الإشارية للفضاء الذي يتم فيه الخطاب من زمن و مكان و الأشياء المتعلقة بفعل خطابي معيّن.

و جعل من المشاركين في الخطاب و هما: المتكلّم و المخاطب في عنصر واحد و هو 'Tenor' كمحرّكين أساسيين للفعل الخطابي من حيث كونهما ينتميان إلى المجموعة البشرية ذاتها، فهما يحملان أدوارا اجتماعية في كنفها، مما يؤثّر في مستوى اللغة الموظّفة.

و في آخر مقام، يأتي الجانب اللغوي الذي يختص بدور النص في الفعل الخطابي و تنوّع الأسلوب المتّبع فيه سواء كان مكتوباً أو شفهيّاً، إلى جانب التراكيب الموظّفة لبناء النص ككل.

يرتبط سياق الوضعية بالمحيط الذي ينجز فيه الفعل الخطابي، و هو جزء لا يتجزأ من الفعل الدلالي. و قد اشتركت تصنيفات عناصر سياق الوضعية في التركيز على مسرح الفعل الخطابي بتحديد مكان و زمن حدوثه، إلى جانب العناصر الفضائية الأخرى سواء كان الحدث الخطابي نصاً مكتوباً أو شفهيّاً، ففي كلتا الحالتين يوجد مشاركين في الخطاب: المتكلّم/ الكاتب و المخاطب/القارئ، و لاكتمال عملية التواصل عليهما اقتسام المقوّمات الاجتماعية و الثقافية ذاتها. و لم تهمل تلك التصنيفات دور النص كنسيج لغوي و أسلوبى يُوظف فيه رمز محدّد باللغة، و قناة متمثّلة في نوع النص، و أسلوب محدّد تبعاً للظروف الاجتماعية و الثقافية المحيطة بالفعل الخطابي. و بالنسبة إلى بعضهم مثل Halliday M. A. K. هاليداي (2002) فإنّ سياق الوضعية يدخل في صميم المجال الدلالي، و يتمّ به المعنى المراد التعبير عنه لغوياً.

و من أجل التأكّد من تطبيقية هذه التصنيفات، لنأخذ مثلاً قدّمه Halliday هاليداي (2002) من كتاب 'Alice Through the Looking Glass' في حوار بين 'the carpenter' و 'the Walrus':

9 – (Halliday, 2002: 199) Cut us another slice !

أي: - زدنا قطعة أخرى! (ترجمتنا)

في وضعية خطابية مماثلة، يُعدّ التعرف على سياق الوضعية المرافق للفعل الخطابي مهمّاً للتواصل. فمن خلال ما سبق في النص يحدّد المشاركون في الخطاب على أنّهم الشخص الذي يقوم بالقسمة و هو 'the Walrus'، و الشخص الطالب و هو 'the carpenter'، و الشّيء موضوع الفعل و الذي يكون حسب الاستدلال هنا إمّا قطعة زبدة أو خبز. و هذا يبيّن أنّ مسرح الخطاب هو مائدة الأكل، و الزمان هو موعد وجبة ما، و الموضوع هو تناول تلك الوجبة. كما يمثّل الأسلوب الطلبى العنصر اللغوي الموظّف. و من ثمّ، تتكامل عناصر سياق الوضعية من أجل توضيح معنى الخطاب.

4. 2. 2. دور السياق في ترجمة معنى المكان و الزمان

يبقى السياق من دعائم النظام الدلالي الذي يبنى عليه النص. و يمكن لهذا الأخير تغيير السياق بإحداث تعديلات على الأوضاع أثناء الفعل الخطابي. و في الواقع، يرتبط كل فعل خطابي بحيثيات مكانية خاصة به، و يقول Lyons J. لاينز (1977: 540) و قد استشهد به Yule & Brown يول و براون (1983):

« Every actual utterance is spatiotemporally unique, being spoken or written at a particular place and at a particular time; and provided that there is some standard system for identifying points in space and time, we can, in principle, specify the actual spatiotemporal situation of any utterance act. »

(المرجع السابق: 51)

أي: "يعتبر كل قول فريدا من حيث الزمن و المكان، لأنه سواء كان شفويا أو مكتوبا يصدر في مكان محدد و في زمن معين، و إذا توفّر نظام معياري للتعرف على النقاط في الفضاء و الزمن، سيتمكن، من حيث المبدأ، من تحديد الوضعية الزمكانية الحقيقية لأي فعل خطابي." (ترجمتنا)

بالنسبة إلى Lyons لاينز (1977) لا بدّ أن يحدث كل فعل خطابي ضمن إطار زمكاني معلوم لدى المشاركين في الخطاب. كما يوجد، حسب، نظام معياري لغوي يسمح لهم بتحديد النقاط في المكان و الزمان كتحديد الوقت بالساعات و الدقائق أو بالبرنامج اليومية بتعيين التاريخ برسم الأيام و الشهور و السنوات. و يمكنهم من تحديد المكان بواسطة تعيين المسافة و الإحداثيات المكانية.

و قد أطلق على هذه الحيثيات الزمكانية بالسياق الإشاري أي 'deictic context' (Yule & Brown, 1983 : 50)، و الذي يؤدي دورا رئيسيا في تفسير بعض الكلمات الإشارية مثل: 'here' أي "هنا" و 'now' أي "الآن".

و نظرا لأهمية عملية التفسير 'Interpretation' في عملية الترجمة، فإنّ البحث عن السياق الإشاري يشكّل لبنة أساسية لترجمة معنى الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

أشار Newmark P. نيومارك (1988) إلى أهمية السياق من أجل تفادي الترجمة الحرفية إلى أقصى حدّ، إذ يقول:

« All words are more or less context-bound in their meanings. » (Newmark, 1988: 194)

أي: "ترتبط كلّ الكلمات بطريقة أو بأخرى بالسياق في معانيها."
(ترجمتنا)

كما أشار إلى دور المترجم في تحديد السياق و مدى ارتباط الترجمة به حين قال:

« ...in translation, the translator indeed has to be aware of all the varieties of contexts...but this does not mean that context is the overriding factor in all translation and has primary over any rule, theory or primary meaning. Context is omnipresent, but it is relative. » (ن.م.: 80)

أي: "من المؤكّد أنّه أثناء الترجمة على المترجم أن يعي كلّ متغيّرات السياق...لكن هذا لا يعني أنّ السياق هو العامل الغالب في جميع الترجمات، و أنّ له الأولوية على أيّ قاعدة، نظرية أو معنى أولي. فالسياق موجود في كلّ شيء، إلّا أنّه نسبي." (ترجمتنا)

يؤكّد Newmark P. نيومارك (1988) على ارتباط الكلمات بالسياق، و على وجوب أخذه بعين الاعتبار عند الترجمة، إلّا أنّه نسبي، و هو يشير بذلك إلى ترجمة الكلمات غير المرتبطة بالسياق مثل المصطلحات العلمية و الاستعارات الأصلية، التي تستدعي الترجمة الحرفية. لذلك، فإنّ المترجم مطالب بتفسير النصوص و وضعها في سياقها الحقيقي من أجل التمكن من نقلها إلى اللغة الوصل.

سبق لنا أن أدرجنا تصنيف Newmark P. نيومارك (1988: 193) لأنواع السياق (أنظر العنصر: 4. 2. 1)، و هو يشير إليه في قوله السابق عند ذكره 'the varieties of contexts' أي "السياقات المتعدّدة" و هي السياق اللساني، و الإحالي، و الثقافي، و الذاتيّ. و على ضوء هذه البديهيات المحقّقة، نستنتج أنّ السياق يؤدّي دوراً في ترجمة الكلمات الإشارية باعتبارها من مكونات السياق الثقافي الذي ذكره Newmark P. نيومارك (1988). و لنمثّل لكلّ ما سبق، اخترنا سلسلة من الجمل قدّمها Yule & Brown (1983) و براون (1983) بخصوص سياق استعمال ظرف المكان 'here':

a- There's another worn section which needs repair **here**. – 1 – 10

b- You've got a very nice room **here**.

c-It's a really hasty day **here**.

d-You have a comparatively mild climate **here**.

(Yule & Brown, 1983: 52)

أي: أ- يوجد هنا قسم مهترئ يحتاج للإصلاح.

ب- لديك غرفة جميلة جدًا.

ت- إنه يوم سيء بالفعل.

ث- لديكم مناخ معتدل نسبيًا. (ترجمائنا)

يشكّل تفسير 'here' أي "هنا" من مشاكل الترجمة المتعلقة بالمجال الفضائي المشار إليه. فهو يشير إلى الحيز المكاني الذي يتواجد فيه المتكلم، إلّا أنّ حجم المجال الفضائي المشار إليه في كلّ مثال يختلف كثيرًا. ففي المثال (a – 1 – 10) لا يعدو أن يكون المجال المشار إليه عبارة عن بضع سنتيمترات و حسب، بينما قد يتعدّى ذلك بكثير في المثال (d – 1 – 10). و عليه، فإنّ نقل هذا المجال الفضائي إلى اللغة العربية يقتضي تضمينه في سياق الجملة، و في معظم الحالات (10 – 1 – 10 ب / ت / ث) يمكن حذف ظرف المكان "هنا" كما يمكن إدراجه. و يوظّف في حاشية الجملة (عكس المثالين أ و ث) لأنّه لم يصف معلومة أساسية إلى معنى الجملة، إذ يمكن تضمين معنى موقع تواجد المتكلم عن طريق الافتراض المسبق بأنّ المتكلم في المثال (ب) يشير إلى وجود الغرفة في مبنى غير المبنى الذي يتواجد فيه مسكن المخاطب. كما يتضمّن معنى الجملة (ت) التواجد في مكان خارجي يقوم المتكلم بتقييم أجواءه بناءً على تجاربه السابقة.

من الكلمات الإشارية الدالة على الزمن يعدّ ظرف الزمان 'now' من أكثرها تسبّبًا في مشاكل التّرجمة، و يتجلى ذلك من خلال الأمثلة التي قدّمها Yule & Brown يول و براون (1983):

a- I think you should begin the next chapter **now**. (supervisor – 2 – 10 to student).

b-From the Iron Age till **now**, man has been making increasingly complex artefacts. (ن.م).

أي: أ- أرى أن تشرع في الفصل التّالي الآن. (المشرف للطالب)

ب- منذ العصر الحديدي إلى الآن و الإنسان ينجز أعمالاً فنية معقّدة بصفة متزايدة.

(ترجمائنا)

من خلال هذه الأمثلة، يتّضح للقارئ مدى اتساع المجال الدلالي لطرف الزمان 'now' أي "الآن"، مما يؤدي إلى تغيّر السياق حسب الهدف من استعماله في الخطاب. ففي المثال (10 - 2 - b) يتعلّق الأمر بمدة زمنية طويلة، إذ يدور موضوعه حول تطوّر الإنسان الذي يمتدّ عبر القرون، بينما يدل الخطاب في (a) على أنّ الزمن مرافق للكلام، أي في نفس الوقت، في حين يدل على تأخره عن زمن الكلام بقليل في المثال (b).

يرى Yule & Brown يول و براون (1983) أنّ المركز الإشاري لطرف الزمان 'now' يقع ضمن سياق كلام المخاطب، إلّا أنّ تفسيره المرتبط بالمدة الزمنية أو تتابع الكلام، بالإضافة إلى الحيّز الزمني المتعلّق به، يتوقّف تحديده على سياق الكلام.

قد تكون الترجمة متوقفة على قدرة المترجم على تفسير مثل هذه الألفاظ و العبارات الإشارية حسب السياق الموظّفة فيه، و حسب مضمون الخطاب كذلك.

و منه، نستنتج أنّ العبارات الإشارية للمكان و الزمان تملك مركزا إشاريا موحّدا (a standard deictic centre) و لكنّها تفسّر وفق مضمون الخطاب المستعملة فيه، هذا من جهة. و توصّلنا، من جهة أخرى، إلى أنّ الوصف الزمني الموحد للخطاب كتحديد الوقت، أو التاريخ أو الفترة الزمنية يختلف حسب معرفة المتكلّم / الكاتب و نيّته عند الإشارة إلى وضع الخطاب على السّلم الزمني.

لتفسير العبارات الإشارية نحتاج إلى وضع الخطاب ككل في سياقه الزمكاني المناسب، كما يجب التعرّف على باقي العبارات الإشارية الدالة على المشاركين في الخطاب، و موضوعه، فهو كل متناسق على المترجم أخذه بعين الاعتبار عند تفسير الخطاب في اللغة الأصل ليتمكّن من نقل هذا السياق إلى لغة الوصل.

يعدّ السياق عاملا فاعلا في نجاح عملية تفسير الخطاب، و هذه الأخيرة تؤدّي بالمترجم إلى حسن اختيار المقابلات في لغة الوصل، و اعتماد الأسلوب الترجمي الأنسب لنقل النص المفسّر إلى لغة الوصل.

تعتبر ترجمة العبارات الإشارية سواء كانت أدوات إضافة، أو ظروف عملية مركّبة، لا تقتصر على نقل الكلمات من لغة إلى أخرى، و إنما يتوجّب تفسير تلك الكلمات، الجمل أو النصوص في لغة الأصل، و تقصّي سياق البناء النصي و ما تتبعه من سياقات ثقافية و اجتماعية للتمكّن من فهم النص الأصل أولا، و من ثمّ، الشروع في بناء نص في لغة الوصل يمتاز بالتناسق و الترابط، و يحفظ معالم السياق الموجود في الأصل. إذ يعدّ الحفاظ على المعنى في صلب عمل المترجم، فهو ينقل ما قد قيل من كلام من دون أن يهمل المعنى،

و من دون أن يتخلّى عن السياق الذاتي، إذ عليه التميّز في نصّه بأسلوب شخصي ينفرد به. و إن كان Newmark نيومارك (1988) قد تحفّظ حول عدم إمكانية تعويض الترجمة بالنصّ الأصل، هذا لأنّ الكثير من الترجمات تفضي إلى النصّ الأصل بأمانة، بل و قد تفسّره بأسلوب أقرب من القارئ في لغة الوصل. و يؤكّد حرصه على احتفاظ المترجم بالمعنى و السياق خاصة إذا تعلّق الأمر بالعبارات الإشارية للزمن و المكان. يهدف المترجم إلى نقل الرسالة من لغة الأصل إلى الوصل مع توخي المعنى المرتبط بعامل السياق. و قد يتقاطع هذا الأخير بعامل آخر قد يشكل صعوبة في الترجمة لمن لا يكون مطلعاً عليه، ألا و هو العامل الثقافي.

4. 3. نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية و أساليبه

ترتبط ترجمة الكلمات الإشارية كأدوات الإضافة، و الظروف، و الأسماء بالسياق الثقافي للغة و التركيبية الاجتماعية و الخصائص الثقافية لمستعملها. لذلك رأينا أن نخصّص مبحثاً لدراسة الترجمة و العامل الثقافي، و بالتحديد ترجمة معنى الفضاء و السياق الثقافي للخطاب. و سنعتمد نظرية Newmark P. نيومارك (1988) في الترجمة، و نطرح آراءه حول علاقة الترجمة بالثقافة و المصاعب التي قد تنجم بسبب اختلاف ثقافتنا لغة الأصل و لغة الوصل.

سنعرض في هذا المبحث الخصائص الثقافية المتعلّقة بمعنى الفضاء و حسب، و نكتفي بذكر الخصائص الأخرى باقتضاب لعدم اتّساع المقام لدراستها كلّها. ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة عناصر ثانوية، يقدّم أولها تعريفاً للثقافة و أهميّتها في الترجمة. و نعرض في ثانيها أنواع الكلمات الثقافية المتعلّقة بمعنى الفضاء. و أخيراً، نقدّم أساليب نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. و ينتهي بجمع أهمّ النتائج المحصّلة عليها بعد دراسة العناصر السابقة.

4. 3. 1. تعريف العامل الثقافي و أهميّته في الترجمة

تدخل الخصائص الثقافية للمجموعة البشرية المستعملة للغة في كنه النظرية اللسانية للترجمة، إذ تؤثر في عملية الترجمة أيّما تأثير.

و قد عرّف Newmark P. نيومارك (1988) الثقافة كما يلي:

«I define culture as the way of life and its manifestations that are peculiar to a community that uses a particular language as its means of expression. » (Newmark, 1988: 94)

أي: "أعرّف الثقافة على أنها طريقة الحياة و تجلياتها الخاصة بالجماعة التي تستعمل لغة معينة كوسيلة للتعبير." (ترجمتنا)

في هذا التعريف إشارة إلى أنّ اللغة و الثقافة ثنائية متلازمة إذ يتمّ التواصل بين أفراد الجماعة الذين يملكون الخلفية الثقافية ذاتها بواسطة اللغة.

و باعتبار اللغة نظاما من الرموز و التراكيب التي تنظمها القواعد النحوية، فهي تحتوي شتى التراكيمات الثقافية، مثل الدلالة على المكان و الزمان في اللغة، و طريقة التخاطب، بالإضافة إلى النظام الاصطلاحي المتكوّن من الألفاظ التي يستعملها المتكلّم لمخاطبة غيره.

و يقول اللساني الروسي Komissarov V. N. كمسروف (1991) في أهميّة الثقافة في

الترجمة:

« Language and culture are obviously the two dominant factors which make translation an indispensable and most complicated kind of intellectual activity. » (Komissarov, 1991: 33)

أي: "من البديهي أن تكون اللغة و الثقافة العاملين المسيطرين اللذين يجعلان من الترجمة فعلا فكريا ضروريا و الأكثر تعقيدا." (ترجمتنا)

يجعل تضافر اللغة و الثقافة من العوامل الغالبة التي ترفع الترجمة إلى مصاف الأفعال الفكرية الضرورية باعتبارها وسيلة للتواصل بين المجتمعات. كما تتسم بالتعقيد لأنّها تقتضي المعرفة بالخصائص الثقافية بكل ما تكتنفه من مميّزات اجتماعية، وفكرية، و طبيعية، و سياسية خاصة بمجموعة بشرية ما. و هذا ما يؤدّي إلى إبراز أهمية العامل الثقافي في الترجمة، إذ يقول في مقام آخر:

« The cultural factor in translation is also undeniable if not so obvious. No communication is possible unless the message transmitted through speech utterances (or texts) is well understood by the communicants. But this understanding can be achieved only if the information contained in

language units is supplemented by background knowledge of facts referred to in the message.” (ن.م.)
أي: "لا يمكن أن ننكر دور العامل الثقافي في الترجمة و هو بديهي أيضا. فلا يكون التواصل ممكنا إذا لم يفهم المتخاطبون جيّدا الرسالة المبعوثة عن طريق الكلام (أو النصوص). و يمكن تحقيق هذا الفهم فقط إذا دُعِمت المعلومات المشتملة في اللغة بزخم معرفي للوقائع المشار إليها في الرسالة." (ترجمتنا)

يؤكد Komissrov كمسروف (1991) دور العامل الثقافي في العملية التفهيمية (cognitive process)، إذ يتواصل أفراد الجماعة باستعمال اللغة، و لكن هذا التواصل لن يكون إذ لم يتقاسم هؤلاء الأفراد الخلفيات الثقافية ذاتها أثناء إصدار الخطاب سواء كان شفهيًا أو مكتوبًا.

أصبحت الترجمة منذ النصف الثاني من القرن العشرين جزءا لا يتجزأ من الدراسات اللغوية، و بدخول علم الدلالة، و العناصر غير اللسانية في خضم الدراسات اللغوية، أضحي العامل الثقافي أحد الأسس في عملية الترجمة.

و قد اعترف نيومارك P. Newmark (1988) بوجود مميّزات ثقافية خاصة بكل مجموعة لغوية، و يقرّ بوجود ألفاظ ثقافية 'Cultural words' و التي تحتاج إلى اختيار الطرائق المناسبة لنقلها إلى لغة الوصل. و يقول في ذلك:

« Most 'cultural words' are easy to detect, since they are associated with a particular language and cannot be literally translated, but many customs are described in ordinary language, where literal translation would distort the meaning and a translation may include an appropriate descriptive – functional equivalent. Cultural objects may be referred to by a relatively culture-free generic term or classifier plus the various additions in different cultures, and you have to account for these additions (various times of day...) which may appear in the course of the SL text.” (Newmark, 1988: 95)

أي: "يكون من السهل التعرّف على الألفاظ الثقافية لأنها مرتبطة بلغة معيّنة و لا يمكن ترجمتها حرفيا، بيد أنّ الكثير من العادات

توصف عن طريق لغة عادية، بحيث قد تشوّه الترجمة الحرفية المعنى، و يمكن للترجمة أن تحتوي على مكافئ وظيفي و وصفي ملائم. و يمكن أن نشير إلى الأشياء الثقافية بواسطة مصطلح محلي نسبي الخلو من العوامل الثقافية أو "المصنّف" إلى جانب إضافات متنوّعة من مختلف الثقافات، و يجب أخذ هذه الإضافات بعين الاعتبار (مثل الأوقات المختلفة لليوم...) التي قد تظهر في ثنايا النص الأصل." (ترجمتنا)

يبين Newmark نيومارك أنّه لا يجب ترجمة الألفاظ الثقافية الخاصة بلغة ما ترجمة حرفية، إذ أنّ هذا الأسلوب يذهب بالمعنى و يقضي على العامل الثقافي الموجود في تلك الكلمات، و مثل ذلك بأوقات اليوم 'Dawn, sunset, sunrise, afternoon, morning'، و اقترح وضع مكافئ وظيفي و وصفي أطلق عليه اسم 'Classifier' أي "المصنّف"، و هو لفظ محليّ يمثّل مكافئاً في نص الوصل، من دون أن يشكل ذلك غرابة أو غموضاً بالنسبة لسياق نص الأصل. فيكون المكافئ الوظيفي و الوصفي لأوقات اليوم في اللغة العربية: "الفجر، الغروب، الشروق، الظهيرة، و الصباح" على التوالي. و من ثم، تتوقّف إستراتيجية الترجمة المتبعة لنقل الألفاظ الثقافية حسب Newmark P. نيومارك (1988) على متطلّبات القراء و مدى قدرتهم على فهمها، كما تعتمد على مدى أهمية اللفظة الثقافية في النص ككل، من أجل ذلك قام بتصنيف الألفاظ الثقافية كما سيأتي في العنصر أدناه.

4. 3. 2. أصناف الألفاظ الثقافية و العوامل السياقية لترجمتها إلى اللغة العربية

قسّم Newmark P. نيومارك (1988) الألفاظ الثقافية في خمس مجموعات أساسية سنعرضها في هذا العنصر، ثمّ نتناول بالشرح ما تعلّق بموضوع الرسالة و هو معنى الفضاء، و هذا سعياً لتوخي الاختصار و الدقة في تحليل جُلّ العناصر المتناسبة و الموضوع أعلاه.

4. 3. 1. البيئة (Ecology)

يحتوي هذا الصنف عدداً من الألفاظ الثقافية المتعلقة بالخصائص الجغرافية للفضاء. و منها ألفاظ إنجليزية مثل: "Hills, winds, plains, forest" و يمكن تحويل هذه الألفاظ

إلى اللغة العربية بواسطة: "تلال، رياح، سهول و غابة"، و هي تمثل المكافئات الثقافية في اللغة العربية. و نفس المبدأ ينطبق على خصائص بيئية أخرى كالألفاظ الدالة على الفصول. و لا يمكن تفسير مثل هذه الألفاظ إلا إذا تواجدت في المحيط الطبيعي لمستعملي لغة الوصل ظواهر مشابهة لها.

4. 3. 2. الثقافة المادية (Material Culture)

ما يهتمنا في هذا الصنف هو الألفاظ الثقافية المتعلقة بوصف أنواع المنازل، و كذا تلك الدالة على المدن. ففي اللغة الإنجليزية ، و التي كانت في بدايات تجمعها البشري تمارس ضمن قرى صغيرة و مدن حضرية قليلة جدًا، طغت على أسماء المنازل تلك المرتبطة بهذين الفضاءين السكنيين، مثل: 'Cottage, hut, mansion' أي: "كوخ" بالنسبة للفظتين الأوليين، و "منزل كبير" بالنسبة للثالثة، و تنتمي هذه الألفاظ إلى كنه الثقافة الإنجليزية التي قد لا يكون لها مقابل ثقافي في اللغة العربية لاختلاف بعض الحثثيات الطبيعية و الثقافية أيضا. لذلك استعملت اللغة العربية ألفاظا خالية من العامل الثقافي لتشير إلى هذه الألفاظ.

4. 3. 2. الثقافة الاجتماعية (Social Culture)

تتضمن الألفاظ المتعلقة بالنظام الاجتماعي لجماعة لسانية معينة، و ترتبط بالعمل 'work' و وسائل التسلية و الترفيه. و قد أضيف إلى قائمة Newmark P. نيومارك (1988) الخدمات (services).

و فيما يتعلّق بالعمل، يمكن إدراج الألفاظ الدالة على المحال و السوق 'market, shops'، إلى جانب 'stores' أي "مخازن" و 'shopping centres' أي "مراكز تجارية". و يدخل في إطار الخدمات "الطرق" أو 'ways' و 'highways' أي "الطرق السريعة" و 'streets' أي "شوارع" و 'paths' أي "مسالك". و تخضع كلّها للعامل الثقافي للغة، و على المترجم الانتباه إلى ضرورة إيجاد المكافئ في ثقافة اللغة العربية.

4. 3. 2. المنظومات و المفاهيم

تتضمن الألفاظ الدالة على المنظومات السياسية و الإدارية المتعارف عليها في جماعة لسانية محدّدة. فلدى اللغة الإنجليزية مثلا ألفاظ و عبارات خاصة بها للإشارة إلى منظوماتها

السياسية و الإدارية مثل: 'Senate' أي "مجلس الشيوخ"، و 'Chamber of Deputies' أي "مجلس النواب" أو "المجلس الشعبي" و غيرها من المكافئات باختلاف الأنظمة السياسية في الدول العربية. كما يشار إلى بعضها الآخر بواسطة أماكن تواجدها مثل: 'Whitehall' و '10 Downing Street'، هذه العناوين لا مقابل لها في اللغة العربية، و إنما تنقل بواسطة المصنّف أي ألفاظ محلية مثل: "رئاسة الجمهورية" و "مقر الحكومة".

أمّا المفاهيم، فترتبط بالألفاظ الدينية الخاصة بلغة ما، و المعلوم أنّ مستعملي اللغة الإنجليزية يعتقدون في معظمهم الديانة المسيحية، و تعتمد عدّة ألفاظ ثقافية خاصة بها مثل: 'mass' أي "قدّاس"، 'church' أي "كنيسة". و عند نقلها إلى اللغة العربية، قد نجد المكافئ الثقافي لأنّ بعض الدول العربية تحوي جماعات تدين بالمسيحية. بينما نستعمل المصنّفات للبعض الآخر مثل: 'churchyard' أي "مقبرة".

بناءً على هذا التقسيم يمكننا القول بأنّ Newmark P. نيومارك (1988) قد أحاط بجل الدلالات الثقافية للألفاظ و التي قد تشكل صعوبات في الترجمة، خاصة إذا كانت اللغتان الأصل و الوصل مختلفتين من حيث الخصائص الثقافية و مظاهرها. و الحال كذلك بالنسبة للغتين الإنجليزية و العربية، فهما تختلفان من حيث المحيط الطبيعي، و التركيبة الاجتماعية، و الخلفيات الفكرية و الدينية، و المؤسسات السياسية و الإدارية.

4. 3. 3. أهمّ أساليب نقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية

سننعرّض في هذا العنصر إلى تعداد أهمّ أساليب الترجمة التي وضعها Newmark P. نيومارك (1988) من أجل نقل الألفاظ الثقافية من لغة إلى أخرى. و سينصب عملنا على اللغتين الإنجليزية و العربية تحديداً.

4. 3. 1. التحويل (Transference)

هو نوع من الاقتراض يتمّ خلاله تحويل لفظة من اللغة الأصل إلى اللغة الوصل حسب Newmark P. نيومارك (1988: 81)، و هو من الأساليب التي تعرّضت لنقد كبير من لدن المترجمين، إلّا أنّ هذا الأسلوب يحترم ثقافة متكلّم لغة الأصل. و من أمثلة هذا الأسلوب نقل أسماء المدن و أسماء الأعياد الدينية، و هو يسمح بالحفاظ على نوع من المحلية، و إطلاع القارئ في اللغة العربية على نفحات ثقافية من اللغة الإنجليزية مباشرة.

يضطرّ المترجم إلى إرفاق التحويل بمكافئ وظيفي (Functional equivalent) من أجل شرح اللفظة و تقريبها من ذهن القارئ في اللغة العربية، و هذا يعتمد على مستوى معرفة هذا الأخير بثقافة اللغة الإنجليزية.

يعيب المترجمون على هذا الأسلوب بأنّه يخلّ بمهمّة المترجم في الترجمة و التفسير. إلّا أنّه يبقى أسلوباً معتمداً لترجمة بعض الألفاظ الثقافية التي لا مقابل مباشر لها في اللغة العربية.

4. 3. 3. 2. المكافئ الثقافي (Cultural Equivalent)

هو أن يأتي المترجم بمقابل تقريبي للفظة الثقافية في اللغة العربية، مثلاً كأن يترجم 'Congress' بـ "مجلس الشيوخ" أو "مجلس الأمة"، حسب ثقافة القارئ في لغة الوصل. إلّا أنّه كثيراً ما يعتمد كأسلوب ثانٍ لشرح أو تفسير لفظة ثقافية ما، أو يكون مرفوقاً بأسلوب المكافئ الوظيفي لتفسير اللفظة فيضحى الأسلوب مزدوجاً. و يصادف في ترجمات الجرائد و السينما خاصة، مثل ما أورده Newmark P. نيومارك (1988):

He met her in **the pub**. (Newmark, 1988: 83) – 1 – 11

Twenty **yards** behind him. (ن.م.) – 2 – 11

أي: 1 – قابلها في النادي.

2 – عشرون متراً خلفه. (ترجمتنا)

ففي المثال (1 – 11) استعمل اسم المكان 'the pub' الذي نقل بواسطة المكافئ الوظيفي "النادي" في اللغة العربية، نظراً لوظيفة المكان المشار إليه (تقديم القهوة و غيرها من المشروبات).

و في المثال (2 – 11) وظّف الاسم الدال على وحدة القياس 'yard' و التي يقابلها "متر" و هو المكافئ الوظيفي لتبيان أنّ 'yard' تستعمل كوحدة قياس للمسافات القصيرة و المتوسطة لمن يجهل وحدات القياس الإنجليزية.

4. 3. 3. 3. المكافئ الوظيفي (Functional Equivalent)

يعدّ أسلوباً واسع الاستعمال عند ترجمة الكلمات الثقافية، و يتمثّل في توظيف لفظة خالية من العامل الثقافي (حيادية). و بالتالي، فهو يحدّد أو يُعمّم معنى اللفظة الإنجليزية، و يضيف

تفسيراً مفصلاً لها، كأن يترجم 'Whithall' بـ "مقرّ الرئاسة الأمريكية"، و ترجمة 10 'Downing Street' بـ "مقرّ الوزارة الأولى البريطانية".

يعتبر Newmark P. نيومارك (1988) هذا الأسلوب بأنه الأنسب لتحديد الألفاظ الثقافية. و عادة ما ينسجم و أسلوب التحويل لترجمة الكلمات الثقافية (أنظر العنصر: 4. 3. 1).

4. 3. 3. 4. المكافئ الوصفي (Descriptive Equivalent)

هو إلى جانب المكافئ الوظيفي من أهم الأساليب التفسيرية في الترجمة، و كثيراً ما يتلزمان عند ترجمة الكلمات الثقافية. فمثلاً: 'Wall Street' الذي يوصف بـ "بنية في مدينة نيويورك" و وظيفتها "سوق الأوراق المالية"، و كأن نقول عن 'London' "مدينة الضباب" و وظيفتها "عاصمة المملكة المتحدة".

4. 3. 3. 5. التحويل التكييفي (Naturalisation)

يقوم هذا الأسلوب بتحويل اللفظة في لغة الأصل و تكيفها من حيث النطق و الشكل إلى لغة الوصل، أي يقوم المترجم بنقل اللفظة الثقافية بنفس النطق و لكن باعتماد حروف لغة الوصل. و أهم الألفاظ التي تنقل بهذا الأسلوب هي أسماء الأشهر، و أسماء المدن و الدول.

4. 3. 3. 6. الترجمة المتعارف عليها (Recognised Translation)

على المترجم الاستعانة بالترجمة الرسمية المعتمدة لبعض الكلمات الثقافية خاصة تلك الدالة على المؤسسات و المنظّمات الدولية.

4. 3. 3. 7. الأسلوب المزدوج، و الثلاثي، و الرباعي (Couplet, or Triplet, or Quadruplet)

هو أسلوب يستعمله المترجم عادة إلى جانب التحويل (Transference) أو التحويل التكييفي (Naturalisation) ليتفادى أي سوء فهم لدى القارئ في لغة الوصل. و هو حسب Newmark P. نيومارك (1988) عبارة على مجموعة من الأساليب المتضافرة معاً لمواجهة مشكل في الترجمة.

4. 3. 3. 8. التحييد (Neutralisation)

هو نوع من إعادة الصياغة (Paraphrase) على المستوى اللفظي، و يتمثل في مقابلة اللفظ في لغة الأصل بلفظة عامّة أي حيادية المعنى و خالية من التأويلات الثقافية. و يعتبر أسلوبا المكافئ الوظيفي و الوصفي من بين وسائل تحييد الألفاظ و تعميم معانيها في لغة الوصل.

كانت هذه أهمّ الأساليب التي اقترحها Newmark P. نيومارك (1988) لترجمة الألفاظ الثقافية بما فيها تلك الدالة على المكان و الزمان. و جعل اختيار أيّا من الأساليب المعروضة مقرونا ببعض العوامل السياقية مثل هدف النص، و محفّزات القارئ و مستواه الثقافي، و التقني و اللغوي كذلك. أمّا من الناحية اللفظية، فيحكم اختيار أسلوب الترجمة أهمية اللفظة في نص لغة الوصل، و وجود ترجمة متّفق عليها أو عدمها، و كذا تعداد الألفاظ و الألفاظ المشار إليها (referent words). و بالتالي، على المترجم أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار عند اختيار أسلوب الترجمة لنقل العامل الثقافي بتحبيده و تعميمه و تفادي الغموض الذي قد يتسبب فيه الاختلاف في المفاهيم و بعض الخصائص الثقافية بين اللّغتين الإنكليزية و العربية.

و منه، قد ينقل معنى الفضاء إلى اللغة العربية بوسائل لغوية متنوّعة، بما أنّه جزء من السياق، و هذا الأخير يتضمّن العامل الثقافي الذي يساهم في بناء دلاليّا ممّا يجعل النص متميّزا بخصائص على المترجم العناية بنقلها إلى القارئ في اللغة العربية مثل المكان و الزمان و كذا الأبعاد التي رافقت وقوع الحدث الخطابي.

4. 4. خلاصة الفصل

درسنا في هذا الفصل عدّة مفاهيم متعلّقة بترجمة معنى الفضاء من اللّغة العربية كالسياق و العامل الثقافي.

ففي المبحث الأول تبينّ لنا أنّ ترجمة معنى المكان و الزمن و البعد من اللغة الإنكليزية إلى العربية تخضع للمعنى الذي قسّمنا مكّوناته على ضوء نظرية Halliday M. A. K. هاليداى (2002) إذ اتّضح لنا أنّ معنى الفضاء جزء من المكوّن الفكري، بحيث يمثل أحد مكّوناته الثانوية ألا و هو المكوّن الخبراتي الذي يرتبط بوصف تجارب المتكلّم و تحديد موقعه من الخطاب.

ثمّ إنّنا عرّجنا على السياق الذي لا يصح تجاهله عند ترجمة معنى الفضاء كما نصّت عليه نظرية تحليل الخطاب لدى Yule & Brown يول و براون (1983) إضافة إلى Halliday هاليدي (2002). و اتّضح لنا أنّ للسياق عدّة تقسيمات و مقوّمات، و استنتجنا أنّ معنى الزمن و المكان و البعد كلّها تدخل في تكوين السياق إلى جانب عوامل تداولية أخرى (Pragmatic Factors) بما فيها دور المتكلّم و المخاطّب، و نسق النص و مسرح الأحداث الخطابية، و كلّها تتحد لتشكيل سياق الوضعية.

و من ثمّ، فإنّ معنى الفضاء يدخل في كنه بناء سياق النص في كلتا اللغتين، و على المترجم الاقتراب من سياق نص لغة الأصل حتّى يتمكّن من وضع المتلقي أو القارئ في لغة الوصل في أجواءه، هذه الأجواء التي تتكوّن بصفة خاصة من عامل كثيرا ما أهمل من قبل و هو العامل الثقافي. و قد اكتشفنا مدى تأثير هذا العامل في السياق و في الترجمة باعتبارها عملية تبليغية. و قد تبين لنا أنّ الخصائص البيئية، و الجغرافية، و الثقافية، و الاجتماعية أركان هامة في بناء العامل الثقافي، و هي في صلب معنى الكلمات الإشارية الدالة على الفضاء، فقد سبق لنا و أن شرحنا اتّصال الفضاء الطبيعي و الاجتماعي و الثقافي بمعاني هذه الكلمات مثل أدوات الإضافة، و الظروف، بالإضافة إلى أسماء المكان و الزمان. و تشير كلّها إلى ثقافة الجماعة اللسانية، و تتمثّل مهمّة المترجم في أن ينقل هذه الخصائص إلى القارئ في لغة الوصل إمّا بتوليد نفس المفعول أو التأثير، و إمّا بتعميم معاني تلك المفردات و تخليصها من ميزتها الثقافية.

تطرّقنا في هذا الفصل كذلك إلى أساليب الترجمة التي من شأنها نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى العربية، أخذا بعين الاعتبار الاختلافات الثقافية الموجودة بين اللغتين. و قد اقترح Newmark P. نيومارك (1988) عدّة أساليب لنقل السياق الثقافي لنص لغة الأصل إلى لغة الوصل، و من أهمّها المكافئ الثقافي و التحويل، و المكافئ الوظيفي و الوصفي. و يعنى في هذه الأساليب بتحريّ مستوى معرفة القارئ في ثقافة لغة الأصل، فكلّما قلّت تلك المعرفة اتّجه المترجم أكثر فأكثر نحو التعميم و اختيار المكافئات الحيادية المجرّدة من العامل الثقافي.

و عليه، فإنّ ترجمة معنى الفضاء بخصائصه المكانية، و الزمنية، و البعدية تخضع إلى عاملين أساسيين هما السياق و العامل الثقافي، و بتضافرهما يمكن تقريب هذا المعنى في نص لغة الأصل إلى المتلقي / القارئ في نص لغة الوصل.

ربط هذا الفصل العلاقة بين مصطلحات ما كانت نظرية الترجمة تقبلها كلّها فيما مضى وهي: المعنى، و السياق، و الخطاب، و الثقافة. إذ أنّها عوامل متكاملة و ليست متنافرة، منها ما يختص بالجانب الدلالي و يتعلّق الأمر بالمعنى و الثقافة، و منها ما يجمع الجانب الدلالي و اللساني معا كالسياق و الخطاب.

جلنا من خلال دراسة موضوع ترجمة معنى الفضاء عبر مختلف الأساليب، و ميادين الدراسة اللغوية و الدلالية، و إنّما اقتضى ذلك المقام نظرا لتشابك كلّ تلك العوامل و الخصائص في هذا الموضوع المفتوح الذي يخص بصفة مباشرة الظروف المحيطة بالمتكلمين سواء كانت خارجية، أو حتّى الداخلية منها و التي ترتبط بمدى معرفة المتلقي و استيعابه لثقافة المتكلم.

يتّسع مجال الترجمة العملي ليشمل كلّ العوامل و الوسائل اللغوية التي درسناها فيما سبق من الفصول النظرية. و سنحاول في الفصل التطبيقي من هذه الرسالة الكشف عن العلاقة الموجودة بين محيط المتكلم و طرائق التعبير عن تجليات الفضاء لغويا و كذا أساليب نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، من خلال تحليل مستفيض للمدونة المختارة.

الفصل الخامس: الدراسة التحليلية لفصول المدونة

5. 0. تقديم الفصل

يعدّ العمل التّرجمي من العمليات التّطبيقية الجامعة للعديد من القدرات و الأساليب و كفاءات المترجم الشخصية. فهو في بادئ الأمر عملية تفهيمية تقتضي الخضوع إلى عدّة عوامل مؤثّرة داخلية أو خارجية، لا بدّ أن يلمّ المترجم بها. و على هذا الأساس، لا ينبغي لنا إهمال تلك العوامل أثناء الترجمة و خاصة ما تعلق بالعامل الثقافي للغتين المعمول بهما. من أجل ذلك اخترنا موضوع معنى الفضاء الذي طالما شدّ انتباهنا و أثار فضولنا لخوض أغواره خاصة و أنّه من المواضيع المستجدة في الدراسات الترجمية و اللغوية في الجزائر.

و في إطار القسم التّطبيقي من هذه الرسالة، سنتعرّض بالتحليل لما توصلنا إليه في القسم النظري من استنتاجات و تصنيفات، و نقارنها بما هو فعلا معمول به في ميدان الترجمة التطبيقية.

ينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث أساسية، أولها عبارة عن تعريف للمدوّنتين و كاتبها و أسباب اختيارهما. و يتعلّق الثاني بشرح منهجية تحليل المدوّنة. و يتطرّق المبحث الثالث إلى تحليل طرائق التّعبير عن تجليات الفضاء في المدوّنة و مقارنتها بما سبق تصنيفه في الفصل الثالث. و يدرس المبحث الرابع أساليب نقل العامل الثقافي في المدوّنة على ضوء ما جاء في الفصل الرابع من هذه الرسالة. و في الأخير نقدّم خلاصة ما توصلنا إليه من خلال مقارنة ما جاء في المدوّنة بما درسناه في القسم النظري، و نجيب عن بعض الفرضيات الموضوعية في مقدّمة هذا العمل.

5. 1. تعريف المدوّنة و أسباب اختيارها

يتميّز موضوع طرائق التّعبير عن مفهوم الفضاء، و أساليب نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بالتنشعب و التخصص في آن واحد. إذ تتعدّد تلك الطرائق في اللغتين بقدر تباينها و تشابهها في أحيان أخرى. و قد عملنا في القسم النظري على استحداث

تصنيف لأهم تلك الطرائق، و سنقوم، في إطار هذا القسم، بتطبيقه على ما عدّناه من طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في المدوّنة، و من ثمّ، نحلّلها من حيث مدى استعمالها و تکرّرها في المدوّنة.

و نظرا لتشعب الموضوع و تعدّد الطرائق المصنّفة للتعبير عن معنى الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية، و توخيا منّا للإلمام بعناصر التصنيف المدرج في القسم النظري لطرائق التعبير عن الفضاء في اللغتين، اخترنا مدوّنة رئيسية، و أخرى ثانوية لاستكمال ما نقص في الأولى و محاولة الإلمام بجميع عناصر البحث النظري.

تتمثّل المدوّنة الرئيسية المختارة في نص أدبي ذي وظيفة تعبيرية (أنظر المبحث: 4. 1) و المنضوي تحت نوع السيرة الذاتية، و يتعلّق الأمر بكتاب: 'The Story of my Experiments with Truth' لمؤلفه المهاتما غاندي، الحقوقي و رجل السياسة و الداعية للسلام في الهند إبان الانتداب البريطاني لبلده، و هو قائد هندي محنّك، قاد بلاده نحو الاستقلال من قبضة الإمبراطورية البريطانية. و ينتمي هذا المؤلّف إلى صنف السير الذاتية الذي يحكي قصّة تجربة إنسانية فريدة، جعلت من كتاب غاندي الأكثر مبيعا منذ صدوره. فهو يحمل قارئه إلى اكتشاف كنه المجتمع الهندي البسيط بخصائصه الثقافية العريقة، و الذي عانى ويلات التمييز من قبل المحتل الإنجليزي. كما تنعكس من خلاله رحلة أبي الهند الحديثة مع الحقيقة و يبيّن أثرها على مسيرته.

و يعود سبب اختيارنا لهذه المدوّنة إلى كونها تشمل نصوصا تعبيرية تنضح بالمعاني الفضائية مكانية كانت أو زمنية.

و قد ترجمها إلى اللغة العربية المترجم المصري محمّد إبراهيم السيّد سنة 2008، و تتميّز في مجملها باستعمال طرائق متنوّعة لنقل معنى الفضاء، كما أنّه نقل العامل الثقافي بتوظيف الأساليب المتعارف عليها، و التي سبق و أن صُنّفت في الفصل الرابع من هذه الرسالة. و يتكرّر وجود هذا المكوّن للسياق خاصة عند وصف الثقافة الهندية أو الإنجليزية بمظاهرها الدينية و الاجتماعية.

و قد اخترنا من هذا المؤلّف فصلين للدراسة، الفصل 19 من الباب الأوّل و الفصل التاسع من الباب الثّاني. و فيما يلي تحليل لسياق الوضعية، حسب تقسيم هاليداي Halliday M. A. K. لعناصر السياق، و المذكور لدى براون و يول Brown and Yule (1983)، في الفصلين المعنّيين:

الفصل	الوضعية	التجليات اللغوية
19	-الموضوع (Field): إقامة غاندي في إنجلترا للدراسة، و الصدام الحضاري و النفسي بين ثقافته الهندية و ثقافة البلد المضيف. أولى مواجهاته مع الحقيقة. -المتخاطبون (Tenor): غاندي، ابنة مالكة المسكن، الأرملة العجوز. -نوع الخطاب (mode): السرد + حوار قصير لتقديم المساعدة لغاندي في المطعم. -المكان: إنجلترا، المدن: Ventnor و Brighton و لندن London. -الزمن: 1888 (سفر غاندي إلى إنجلترا)	- ألفاظ مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية: زواج الأطفال child-marriages، association between young men friendship ، and young women الصداقة، meetings لقاءات، engagement التزام، hospitality الضيافة و الكرم، kindness الطيبة، canker of untruth آفة الكذب. - استعمال ضمير المتكلم 'I' "أنا"، و ضمير المخاطب 'you' "أنت"، و ضمير الغائب المؤنث 'she' "هي". - اقتراح المساعدة: 'Let me'. الاستنتاج: 'you seem'. - الفضاء الطبيعي: 'the hills round Ventnor'. الفضاء الاجتماعي: 'a hotel' "أحد الفنادق". 'her house' "منزل الأرملة العجوز". - 'forty years ago' "منذ أربعين عاما" (بدأ في كتابة سيرته سنة 1925)، 'on special occasions' "في المناسبات الخاصة".

الجدول 93: سياق الوضعية للفصل 19 من المدونة الرئيسية

الفصل	الوضعية	التجليات اللغوية
09	-الموضوع (Field): إقامته في جنوب أفريقيا للعمل كمحام. معاناته مع التمييز العنصري و مجابهته له. -المتخاطبون: غاندي، قائد العرب، الركاب، بعض الهنود، السيد عبد الغني، ناظر المحطة، و موظف القطار. - نوع الخطاب: السرد + محاوره. - المكان: جنوب أفريقيا، في الطريق إلى بريتوريا عبر المدن: Charlestown, Maritzburg, Pardekoph, Standerton, Johannesburg, Germiston, Pretoria. - الزمن 1893 (رحلة غاندي إلى جنوب أفريقيا).	- ألفاظ ذات علاقة بالعنصرية و العنف: 'a coolie' "عامل ملون"، 'white passengers' "الركاب البيض"، 'insult' "إهانة"، 'dragging' "الجر"، 'belabouring me' "يتعدى علي بالضرب". - ضمير المتكلم 'I'، ضمير المخاطب 'you'، و ضمير الغائب المذكر 'he'، ضمير المتكلم الجمع 'we' و ضمير الغائب الجمع 'they'. - حوار بلغة غير رسمية و عنصرية 'Sami, you sit on this'، التعبير عن الإشفاق: 'Man, let him alone. Don't beat him.' الوعيد: 'I shall show you what I do.' استعمال الفعل الماضي الجازم. - الفضاء الثقافي: 'Stage coach' "عربة تجرها خيول"، 'the train' "القطار"، 'first class compartment' "عربة الدرجة الأولى". - عدّة عبارات زمنية تحيل إلى الزمن الذي استغرقت رحلته من تشارلزتاون إلى بريتوريا.

الجدول 94: سياق الوضعية للفصل 9 من الباب الثاني من المدونة الرئيسية.

و تصنّف المدونة الثّانوية المختارة في مصاف الرواية، و هي من النصوص ذات الوظيفة التعبيرية كذلك. و تتمثّل في 'A Tale of Two Cities' للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز Charles Dickens (1812-1870)، و قد ألفها سنة 1859 ، و كان ذلك في خضم أحداث خلّفت تحوّلا عظيما في القارة العجوز عامّة. فقد تزامنت و قيام الثورة الفرنسية الثانية على النّظام السائد آنذاك، و على الأوضاع الاجتماعية المزرية التي عانى

منها عامّة الشعب في تلك الحقبة العصبية. و تحكي الرواية فيما تحكيه قصّة العلاقة التاريخية بين مدينة الكاتب "لندن" في إنجلترا و مدينة "باريس" بفرنسا. و مثل لتلك العلاقة بمصرف تلسون الذي يودع فيه النبلاء الفرنسيون أموالهم. كما مثلها في العلاقة الاجتماعية بين عائلتين من المدينتين.

ترجمها إلى اللّغة العربية المترجم اللبناني منير البعلبكي (1918-1999) في سنة 1959. و قد اخترنا من هذه الرواية الفصل 23 من الكتاب الثاني. و يعود اختيارنا لهذه المدوّنّة إلى حرصنا على إثراء هذه الدراسة التطبيقية بمصدر للعامل الثقافي المرتبط مباشرة بالثقافة الإنجليزية و الذي قد يقلّ وجوده في المدوّنّة الرئيسية. و فيما يلي تحليل لسياق الوضعية في الفصل المعني بالدراسة:

الفصل	الوضعية	التجليات اللغوية
23	- الموضوع (Field): قيام الثورة ضد الملكية و الاضطهاد في فرنسا، و القضاء على الطبقة الأرستقراطية، و كل ما يمثلها. - المتخاطبون (Tenor): مصلح الطرق و عابر السبيل، و مسيو غابيل. - نوع الخطاب (Mode): السرد + محادثة - المكان: فرنسا، أحد القرى (a village). - الزمن: جويلية 1789	- ألفاظ دالة على التغيير: 'a change'، 'disappearance of the high-caste'، 'اختفاء أسرار مولانا الرفيعة'. - و ألفاظ دالة على الثورة: 'fire'، 'النار'، 'weapons'، 'الأسلحة'، 'the rack'، 'آلة التعذيب'، 'the gallows'، 'المقصلة'. - ضمير الغائب 'he' و ضمير المتكلّم 'I'. - استعمال الفعل الماضي الجازم. و محادثة بلغة غير رسمية (informal) بين مصلح الطرق و عابر السبيل. سؤال و جواب. - الفضاء الاجتماعي: 'the prison'، 'السجن'، 'the château'، 'القصر'، 'the highway'، 'الطريق'، 'الفضاء الثقافي'. 'the church'، 'عين الماء'، 'the fountain'، 'الكنيسة'، 'الفضاء الطبيعي'. 'the hill'، 'الكتيب'. - تراكيب زمنية مثل: 'at noon in the July'، 'weather'، 'في الظهيرة من جوّ تمّوز'.

الجدول 95: سياق الوضعية للفصل 23 من الجزء الثاني من المدوّنّة الثانوية.

تتشترك المدوّنتان في الوظيفة النصية ألا و هي الوظيفة التعبيرية، و هي تزخر بالسياق الثقافي الذي ينبغي للمترجم أن يحرص على نقله إلى اللغة العربية.

2. 5. منهجية تحليل المدونة

اخترنا مدونة مزدوجة مكونة من ثلاثة فصول من مؤلفين من أكثر الكتب رواجاً منذ صدورهما. و سنعمل على تقسيم الفصل الواحد إلى جمل (sentences) ابتداءً من العنوان إلى آخر جملة في النص. و قد أحصينا في الفصل 19 من الباب الأول من المدونة الرئيسية 93 جملة، أمّا في النص المترجم فعدّنا 56 جملة. و في الفصل التاسع من الباب الثاني، أحصينا 117 جملة، و في النص المترجم عدّنا 66 جملة. أمّا في الفصل 23 من الكتاب الثاني من المدونة الثانوية فقد أحصينا في النص الإنجليزي 131 جملة، مقابل 146 في النص العربي. و من ثمّ اخترنا الجمل و العبارات و الكلمات ذات المعاني الفضائية و سنقوم بتصنيف طرائق التعبير عن الفضاء و كيفية ترجمتها إلى اللغة العربية، و هذا باعتماد الترميز المنجز في نهاية الفصل الثالث (أنظر المبحث: 3. 4). و على أساس هذه العملية سنقارن تلك الطرائق و مقابلاتها، و نستخلص النتائج بشأن التصنيف الموضوع آنفاً.

و في جزء ثانٍ من القسم التطبيقي، سوف نحصي الأمثلة التي تحوي أساليب ترجمة العامل الثقافي المصنّفة في الفصل الخامس. و نقارن بين ما وظّف في المدونة الرئيسية و ما جاء في المدونة الثانوية. و من ثمّ، نستخلص النتائج فيما يتعلّق بأساليب الترجمة الموظّفة من قبل المترجمين و أسباب استعمالها.

و عليه، فإنّ تحليل المدوّنتين ستتخلّله عدّة عمليات منهجية كالإحصاء و المقارنة و الاستقصاء و الاستنتاج. و قد تجسّد المنهجين الأخيرين من خلال التحاليل التي تتبع جداول الأصناف الدلالية الموظّفة في المدوّنتين، إذ استقصينا أنواع المعاني الفضائية مكانية كانت، أم بعيدة أم زمنية عند تحليل الجمل المستقاة من المدوّنتين، و استنتجنا أنواعها حسب السياق المستعملة فيه. و اعتمدنا نفس المناهج عند تعداد أساليب ترجمة العامل الثقافي في المدونة، و كذا في خضم استنتاج دواعي استعمال بعض الأساليب و عدم استعمال أخرى.

5. 3. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في المدونة و مقابلاتها في اللغة العربية

نستهلّ القسم التطبيقي من هذه الرسالة بتصنيف لطرائق التعبير عن معنى الفضاء و تجلياته من مكان و زمن و أبعاد في المدونتين. و سنعتمد في ذلك على التصنيف الدلالي لطرائق التعبير عن تجليات الفضاء في اللغتين الإنجليزية و العربية، و الذي أنجزناه في المبحث 3. 4. باستعمال طريقة الترميز. (أنظر الصفحات: 333 – 364).

يحتوي هذا المبحث ثلاثة عناصر. يتناول العنصر الأول بالتحليل تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في المدونة الرئيسية، فنحسبها ثم نحللها. و يدرس الثاني تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في المدونة الثانوية و ما يتبع ذلك من إحصاء لتلك الطرائق و تحليلها. و آخر العناصر يتمثل في مقارنة بين المدونتين و استنتاج لأهم الطرائق الموظفة للتعبير عن معنى الفضاء في اللغتين.

5. 3. 1. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصلين 19 و 09 من "قصّة تجاربي مع الحقيقة"

نبدأ بتصنيف طرائق التعبير عن معنى الفضاء في المدونة الرئيسية و الذي يتناول بالدراسة الفصل 19 من الباب الأول، إلى جانب الفصل التاسع من الباب الثاني من السيرة الذاتية للمهاتما غاندي المعنونة 'The story of My Experiment with Truth'، و ترجمتها إلى اللغة العربية و التي أنجزها المترجم المصري إبراهيم السيد و الموسومة بـ "قصّة تجاربي مع الحقيقة".

5. 3. 1. 1. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر

سنقوم في هذا العنصر بتحليل طرائق التعبير عن تجليات الفضاء الموظفة في الفصل التاسع عشر المعنون 'The Canker of Untruth' من الباب الأول من المدونة الرئيسية، و ترجمته إلى اللغة العربية بعنوان "آفة الكذب". و قد أحصينا فيه 25 صنفا دلاليا للمكان

و 57 صنفا آخر دالا على الزمن، و هذا في 28 جملة مدروسة. و أول الطرائق التي سندرسها هي الأفعال و ذلك نظرا لأهميتها من حيث كم الأصناف الدلالية.

5. 3. 1. 1. استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر

أحصينا 34 فعلا معظمها دال على الزمن، و منها ثلاثة فقط تدل على تجليات المكان و البعد. و قد جمعنا الأصناف الدلالية المعبر عنها بواسطة الأفعال و مقابلاتها في الجدول التالي:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	فعل
III. ب. (7.1)4	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا منذ أربعين عاما قليلا...	جم. 02 ص. 88	كان	IV. ب. (9.1)5	There were... few Indian students in England forty years ago.	جم. 02 ص. 78	were
III. ب. (2.2)4 + II. أ. (4.1)1 ج. 1.1	...و كان لدينا هذا التقليد ... في العصور المزدهرة السابقة...	جم. 02 ص. 88	كان لدينا	IV. ب. (1.2)5	We had that tradition in the good old days...	جم. 05 ص. 78	had
II. أ. (4.1)1 ج. 1.1	...و لكن الآن لدينا زواج الأطفال...	جم. 02 ص. 88	لدينا	IV. ب. (2.2)1	But in these days we have child- marriages...	جم. 06 ص. 78	have
III ① ب. (7.1)4 III ② ب. (2.1)2	...و كان ① من المؤلف لدى العائلات- كالتى كنت أعيش ② معها في فينتنور-...	جم. 07 ص. 88	①كان ②كنت أعيش	① IV. ب. (9.1)5 ② IV. ب. (2.1)6	It was ① customary in families like the one in which I was staying ② at Ventnor	جم. 19 ص. 78	①was ②was staying
III. ب. (7.1)4	...و لم أكن ممن يسيرون ببطء، و مع ذلك كانت ابنة	جم. 07 ص. 88	كانت أسرع	IV. ب. (2.2)5	I was no slow walker, but my companion walked	جم. 21 ص. 78	walked

	مالكة المسكن أسرع مني..				even faster...		
III.ب. (8.2)4	كانت تطلق ① كالعصفورة، و كنت أتوق ② أنا للعودة إلى المنزل.	جم. 08 ص. 89	①كانت تطلق ②كنت أتوق	IV.ب. (3.1)6	She was flying ① like a bird whilst I was wondering ② when I should get back home.	جم. 23 ص. 79	①was flying ②was wondering
III.ب. (1.2)1	استطعت بطريقة ما، و لكن بصعوبة بالغة و زحفاً.. أن أنزل إلى السفح.	جم. 12 ص. 89	استطعت	IV.ب. (1.1)5	...I somehow managed to scramble to the bottom.	جم. 30 ص. 79	Managed to
III.ب. 4.1	ذهبت ذات مرة إلى برايتون...	جم. 15 ص. 89	ذهبت	IV.ب. (5.1)5	I once went to Brighton...	جم. 34 ص. 79	went
III.ب. 4.1	...زرت قبل أن أذهب إلى فينتور.	جم. 15 ص. 89	زرت	IV.ب. (5.1)5	This was before the Ventnor visit.	جم. 35 ص. 79	was
III.ب. 4.1	و هناك قابلت أرملة عجوزا متوسطة الحال في أحد الفنادق.	جم. 16 ص. 89	قابل	IV.ب. (5.1)5	I met there at a hotel an old widow of moderate means.	جم. 36 ص. 79	met
III ① ب. (1.2)4 III ② ب. (4.1)1	كنت أتهجى ① قائمة الطعام ..عندما أتت السيدة و حدثتني ②..	جم. 22 ص. 89	① كنت أتهجى ② أتت و حدثتني	① IV.ب. (1.1)6 ② IV.ب. (8.1)5	I was spelling ① through the menu..when the good lady thus intervened ②.	جم. 43 ص. 79	①was spelling ② intervened
III.ب. (1.2)2	...سأشرح لك قائمة الطعام...	جم. 24 ص. 89	سأشرح	IV.ب. (1.1)9	I shall explain the card to you...	جم. 46 ص. 79	Shall explain

III.ب. 6.1	و أعطتني ① صديقتي عنوانها في لندن، و دعنتي ②...	جم. 27 ص. 89	① أعطتني ② دعنتي	IV.ب. (4.1)5	She gave ① her London address and invited ② me ...	جم. 49 ص. 79	①gave ②invited
III.ب. 13.1	... فلم أكن أستطيع بدء محادثة...	جم. 28 ص. 89	لم أكن أستطيع بدء	IV.ب. 3.5	I could not start a conversation. ..	جم. 53 ص. 80	Could not start
III.ب. 10.1	منذ التقينا ① في برايثون، و أنت تشمليني ② بعطفك.	جم. 37 ص. 90	① التقينا ② تشمليني	IV.ب. 2.3	Ever since we met ① at Brighton you have been ② kind to me.	جم. 65 ص. 80	①met ②have been
III.ب. 7.1	لقد اعتنيت بي كما تعتني الأم بولدها...	جم. 38 ص. 90	لقد اعتنيت بي	IV.ب. 7.3	You have taken care of me even as a mother of her son.	جم. 66 ص. 80	Have taken (care of)
III.ب. (1.2)4	...كنت تساعدني على التعرف إلى الفتيات...	جم. 38 ص. 90	كنت تساعدني (على التعرف إلى)	IV.ب. (1.1)4	...you have been introdu- cing me to young ladies.	جم. 67 ص. 80	Have been introducing
III.ب. ① (7.4)2 III.ب. ② 12.1	...فقد كان يجب علي أن أخبرك ① عندما بدأت ② في زيارتك بحقيقة زواجي...	جم. 39 ص. 90	① قد كان يجب ... أن أخبرك ② بدأت (في)	IV.ب. 3.11 IV.ب. ② ب. 12.1)5 (	I should have told ① you when I began ② my visits to you that I was married.	جم. 69 ص. 80	①Should have told ②began
III.ب. ① 1.2.ب. ② 7.1.ب. ③ III.ب. ③ (7.1)4	و الآن أقر ① بأن ما فعلته ② كان ③ خطأ.	جم. 39 ص. 90	① أقر ② (ما) فعلته ③ كان (خطأ)	IV.ب. ① ب. 1.1. ② ب. 4.11	I now see ① that I should not have done ② so.	جم. 71 ص. 80	①see ②Should not have done (so)
III.ب. ① (7.1)2	و أنا الآن أخبرك ① بالحقيقة	جم. 46 ص. 89	① أخبرك ② لا تتعقد	IV.ب. ① 3.13	In order that things should not	جم. 79 ص. 80	①should not go beyond

III ② ب.3.2	لا لكي تتعدّد الأمر أكثر من ذلك.	90	(أكثر)	② ب.IV (4.1)1	go① beyond the present stage, I must tell ② you the truth.	80	②must tell
III. ب. (2.1)2	إنّ عطفك و رعايتك يغمراني بالامتنان..	جم. 48 ص. 90	يغمراني	ب.IV. 2.3	You have laid me under an everlasting debt of gratitude ...	جم. 81 ص. 81	Have laid
III ① ب.4 (1.10) III ② ب. (1.2)2	و... لا تزال ① دعوتي قائمة. سننتظرك ② الأحد القادم...	جم. 52/ 53 ص. 90	① لا تزال... قائمة ② سننتظرك	① ب.IV (3.2)1 ② ب.IV (2.1)9	My invitation still stands ① and we shall certainly expect ② you next Sunday...	جم. 91 ص. 81	①stands ②shall certainly expect
III ① ب. (3.1)2 III ② ب. (8.4)2	لا أعتقد أنّ هناك حاجة إلى أن أؤكد ① لك أنّ صداقتنا لم تتأثر ② قطّ بهذه الواقعة.	جم. 54 ص. 90	① أؤكد ② لم تتأثر (قطّ)	① ب.IV (5.1)1 ② ب.IV (5.1)1	Need I assure ① you that our friendship is not in the least affected ② by this incident?	جم. 92 ص. 81	①assure ②is not affected
III. ب. (1.3)2	و منذ ذلك الحين و أنا لا أتردد في ذكر زواجي...	جم. 56 ص. 91	لا أتردد	ب.IV. (6.1)5	...I never thenceforward hesitated to talk of my married state ...	جم. 93 ص. 81	Hesitated (never)
III أ.3.1 ج.3.1	و نجحنا في الوصول إلى قمة أحد	جم. 09 ص.	نجحنا (في الوصول)	أ.IV (2.2)1 ج.3.1	We thus reached the top of a hill.	جم. 24 ص.	reached

	79			89	التلال...	
Managed to scramble	جم. 30 ص. 79	I somehow managed to scramble to the bottom.	أ.IV.1 (2.2)1 ج.1.1	استطعت أن أنزل	جم. 12 ص. 89	أ.III.1 (3.1)1 ج.1.2 استطعت بطريقة ما، ولكن بصعوبة بالغة في بعض الأحيان، أن أنزل السفح.
Went to	جم. 34 ص. 79	I once went to Brighton.	أ.IV.2.1 ج.3.1	ذهبت إلى	جم. 15 ص. 89	أ.III.1 (2.1)1 ج.2.1 ذهبت ذات مرة إلى برايتون...

الجدول 96: استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19

استعمل 37 فعلا في الفصل 19 للدلالة على الزمن و المكان و البعد. و قد لاحظنا أنه الوسيلة اللغوية الدالة على الزمن بالدرجة الأولى، بحيث وظّف 17 فعلا في صيغة الماضي الجازم أي بنسبة 45.94 %، و 06 أفعال بصيغة المضارع أي بنسبة 16.21 %، و 04 بصيغة الماضي المستمر أي بنسبة 10.81 %، و 02 بصيغة المستقبل أي بنسبة 05.40 %، و 03 بصيغة الماضي القريب أي بنسبة 08.10 %، و 02 في صيغة المستقبل الروائي أي بنسبة 05.40 %. و فعل واحد في صيغة الماضي القريب المستمر، و آخر بصيغة المستقبل في الماضي، أي بنسبة 02.70 % لكل واحد منهما.

و بالتالي، فإنّ 36 فعلا دلّ على الزمن بصفة خاصة أي بنسبة تقدّر بـ 97.29 %. دلت ثلاثة أفعال منها على تجليات المكان و هي: 'reached' في الجملة (24) و 'managed to' في الجملة (30) و 'went' في الجملة (34)، أي بنسبة 08.10 %.

استعمل الفعل 'to be' في الجمل المدروسة ثلاث مرات. فوظّف في الجملة (02) كفعل ماض جازم للدلالة على معنى الوصف، أي تحديد حال المتكلم أثناء القيام بالفعل. و قد ترجم في الجملة (02) بواسطة الفعل الماضي الناقص "كان" الدال هو كذلك على معنى الوصف. و في الحالة الثانية، استعمل في الجملة (19) كفعل ماضي جازم دال على الوصف كذلك. و ترجم بواسطة الفعل الماضي الناقص "كان" للوصف أيضا. أمّا في الجملة (35) ورد الفعل الماضي الجازم 'was' للدلالة على السرد، أي أنّ المتكلم يقوم بحكاية الأحداث الماضية في إطار أسلوب السرد. و نقل إلى اللغة العربية بواسطة تركيب فعلي في الزمن

الماضي "زرت" للإشارة إلى السرد و تحديد نوع الحركة التي قام بها الفاعل في الماضي، و عكس المترجم سياق الكلام أو السرد و لم ينقل الشّكل و حسب.

وظّف الفعل 'to have' في هذه الجمل في عدّة حالات، منها ما استعمل فيها كفعل بحدّ ذاته، و منها ما وظّف فيها كفعل لاحق 'auxiliary' للتعبير عن أصناف دلالية متنوّعة.

و وظّف في الجملة (05) كفعل ماض جازم 'had'، و هو يفيد في سياق الجملة معنى الاستغراق. و ترجم في الجملة (02) بواسطة التركيب الفعلي "كان لدينا" للدلالة على الزمن الماضي في الماضي، و يفيد معنى "الاستغراق"، هذا لأنّ اللغة العربية قد استعملت الفعل الماضي الناقص "كان" + تركيب ظرفي للدلالة على أنّ الفعل قد استغرق الزمن الماضي، قبل زمن الكلام، بفترة طويلة، إلى جانب معنى المصاحبة في المكان بفضل ظرف المكان المبهم "لدى". أمّا اللغة الإنجليزية، فقد وضحت أنّ هذا الاستغراق قد استمرّ مدة طويلة إلى غاية زمن قريب من زمن الكلام.

كما استعمل في الجملة (06) بصيغة الفعل المضارع 'have' للإشارة إلى معنى السرد، أي أنّ المتكلّم في موضع الحديث عن فعل ماض في زمن الكلام. و ترجم بواسطة تركيب ظرفي مكوّن من ظرف مكان "لدى" + "ضمير متّصل دال على الفاعل"، و هو مصرّف كفعل مضارع دال على السرد إضافة إلى إشارته المكانية المتمثّلة في المصاحبة، إذ وقع هنا تغيير من معنى الزمن إلى معنى المكان.

و استعمل في الجملة (65) كفعل لاحق باسم مفعول و هو 'been' أي 'have been' للإشارة إلى الفعل الماضي القريب (Present Perfect)، و يدل على الاستمرارية (غير المنقطعة). و قد نقل إلى اللغة العربية بواسطة تركيب فعلي "تشمّلني" لعكس سياق الجملة في اللغة الإنجليزية و للدلالة على متلقي الفعل و على الفاعل معاً، الشيء الذي لم نلمسه في الفعل في اللغة الإنجليزية. كما استعمل المترجم الزمن الحال للإشارة إلى الصنف الدلالي نفسه و هو "الاستمرارية".

و استعمل كذلك في الجملة (66) كفعل ماض قريب 'have taken' للدلالة على "الاستغراق" أي استغراق الماضي في الحاضر. و ترجم عن طريق التركيب الفعلي "لقد اعتنيت بي" الذي يشير إلى الفاعل بوضوح عكس الفعل في اللغة الإنجليزية الذي يكتفي بتوضيح نوع الحركة و حسب. و هو يدل على الاستغراق في الماضي إلى الحاضر.

كما وظّف في الجملة (67) كفعل لاحق أيضاً، ضمن تركيب فعلي دال على الماضي القريب المستمر (Present Perfect Continuous) و هو 'have been introducing'

و يشير إلى الصنف الدلالي "الاستمرارية غير المنقطعة"، و هو مضارع في الماضي في المضارع. و ترجم بواسطة تركيب فعلي + تركيب حرفي و هو "كنت تساعدني" + "على التعرّف" و هما ينتميان إلى سلسلة التراكيب المتصلة بالفعل الماضي الناقص "كان" إذ اشتمل التركيب الفعلي على "كان + فعل مضارع" و هو يشير إلى المضارع في الماضي، و يفيد معنى استمرارية الفعل إلى زمن الكلام (الحاضر).

و ورد في الجملة (69) كفعل لاحق ضمن تركيب فعلي يشير إلى الماضي في المستقبل و هو 'should have told'، و يفيد معنى النّقد و التّحريض على القيام بالفعل الذي لم ينجز في الماضي. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "قد كان يجب... أن أخبرك" و هو متكوّن من الفعل المضارع المتّصل بفعل ماض ناقص "كان"، و هو يدل على التّحريض على الفعل الذي لم ينجز بعد.

كذلك استعمل في الجملة (71) كفعل لاحق في التركيب الفعلي المنفي 'should not have done so' و هو من المستقبل الروائي، أي أنّ المتكلّم يروي ما لم يكن عليه فعله و هذا لتصحيحه في المستقبل. فهو بالتالي، يفيد معنى التأسّف على ما فات. و ترجم بواسطة تركيبين فعليين ① ما فعلته، ② كان خطأ. فالأول يحوي فعلا ماضيا "فعلت" يفيد معنى الاستغراق في الماضي. و الثاني يفيد معنى الوصف، بحيث يلحق المتكلّم صفة "الخاطئ" على الفعل الذي قام به في الماضي، و هو بمقام الاعتذار و التأسّف على ما قد وقع.

في الجملة (81) وظّف تركيب فعلي 'have laid' المشير إلى الماضي القريب، و يدل على "الاستمرارية غير المنقطعة". و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "يغمراني" المشير إلى الحال، و يشير إلى الصنف الدلالي "الاستمرارية". كما يشير بوضوح إلى الفاعل و المتلقي للفعل.

استعمل الفعل الماضي الجازم في كثير من الحالات، و هي كما يلي:

وظّف الفعل الماضي الجازم 'walked' في الجملة (21) للدلالة على الاستمرارية غير المنقطعة حسب سياق الجملة. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "كانت أسرع" و المتكوّن من الفعل الماضي الناقص "كان" + "اسم التفضيل" "أسرع"، و هو موظّف للدلالة على وصف حالة القائم بالفعل مع تضمين معنى "السير بسرعة" في اسم التفضيل "أسرع"، و كذلك معنى الاستمرارية التي اتّسم بها إنجاز فعل السير بسرعة.

و جاء في الجملة (30) الفعل الماضي الجازم 'managed to' و هو مركّب من فعل + أداة إضافة، و يشير إلى معنى الإنجاز، أي انتهاء الفاعل من القيام بالفعل في نقطة ما من

الزمن الماضي. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "استطعت" المتضمّن معنى الفاعل و معنى تمكّنه من إنجاز الفعل قبل زمن الكلام.

و في الجملة (34) ورد فعل الماضي الجازم 'went' الدال على السرد، أي إشارة المتكلم إلى حدث ما وقع في الزمن الماضي. و ترجم بواسطة الفعل الماضي "ذهب" الدال على السرد كذلك.

استعمل في الجملة (36) الفعل 'met' للدلالة على السرد كذلك، و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "قابلت" المشير إلى الفاعل. كما اعتمد المترجم سياق الجملة في اختيار المقابل للدلالة على السرد، بالإشارة إلى حدث وقع و انتهى في نقطة ما قبل زمن الكلام.

و وظّف 'intervened' في الجملة (43) للدلالة على معنى الفجائية، و هو مقترن معنويًا بفعل آخر 'was spelling'. و ترجم عن طريق التركيب الفعلي "أنتت"، و هو فعل ماضٍ يشير إلى معنى فجائية وقوعه أثناء حدوث فعل آخر و هو "كنت أتهجّي".

و في الجملة (49) ورد فعلين ماضيين جازمين 'gave' و 'invited' و هما يدلان على معنى التتابع، أي تتابع وقوع الحدثين و تجاوزهما على السلم الزمني الواحد تلو الآخر. و قد ترجما بواسطة تركيبين فعليين هما "أعطتني" و "دعنتني" اللذان يشيران إلى من قام بالفعلين و من تلقّاهما، و هما يدلان بدورهما على التتابع.

كما استعمل في الجملة (65) الفعل الماضي الجازم 'met' مرّة أخرى مقترنا بفعل الماضي القريب 'have been' الذي سبق أن حللت دلالاته، و هذا من أجل الإشارة إلى معنى الاستمرارية غير المنقطعة، في حين يدل الفعل الماضي الجازم في حدّ ذاته على الإنجاز. و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "التقينا" و هو فعل ماضٍ بمعنى الإنجاز، و قد اقترن بالفعل المضارع "تشمّليني" للدلالة على الاستمرارية.

وظّف الفعل الماضي الجازم 'began' في الجملة (69) للدلالة على تزامن حدوثه و فعل آخر و هو 'should have told' بحيث يبيّن أن فكرة النقد قد تزامنت و الشروع في الفعل التالي. و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "بدأت في" و هو فعل ماضٍ دال على التزامن و الفعل المقترن به زمنياً و هو "قد كان يجب... أن أخبرك".

و في الجملة (93) استعمل الفعل 'hesitated' مقرونا بظرف الزمان 'never' للدلالة على انتفاء التواتر، أي عدم تكرار الفعل في الزمن الماضي و نفي حدوثه أصلاً. و قد ترجم عن طريق التركيب الفعلي "لا أتردّد" و هو متكوّن من أداة النفي "لا" + الفعل المضارع

"أتردد" و هذا بغية استشراف و تأكيد عدم حدوث الفعل في المستقبل. فقام المترجم هنا بتغيير وجهة النظر من نفي الوقوع في الماضي، إلى نفي وقوع الفعل في المستقبل.

كما وظّف الفعل الماضي المستمر في هذه الجمل في بعض الحالات و هي:

ورد في الجملة (19) الفعل 'was staying' و هو يدل على استمرارية الفعل غير المنقطعة في الزمن الماضي. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "أعيش" و هو فعل مضارع دال على استمرارية الفعل إلى زمن الكلام و ديمومته، كما يتميز بتحديد الفاعل و هو المتكلم بوضوح.

و تواجد في الجملة (23) مزدوجا أي فعلين اثنين هما 'was flying' و 'was wondering' إذ يشيران إلى تزامن وقوع حركتين تمتازان بالامتداد و الاستمرارية في الماضي. و في الجملة (08) جاء المقابل المتمثل في التركيبين الفعليين "كانت تنطلق" و "كنت أتوق"، فيُضحّ منهما أنّ فاعل الحركة الأولى مختلف عن فاعل الثانية، كما يدلان على تزامن وقوع حركتين مستمرّتين في الماضي.

و في الجملة (43) ورد الفعل الماضي المستمر 'was spelling' الدال على الاستمرارية المنقطعة، حيث قطعت سيرورة الحركة بوقوع فعل فجائي و هو الفعل الماضي الجازم 'intervened' الذي تخلّل تلك السيرورة و قطعها. و قد ترجم في الجملة (22) بواسطة التركيب الفعلي "كنت أتهجى" الذي دل على نفس الصنف الدلالي للفعل الأول، و قد انقطعت سيرورته بسبب وقوع فعل ثان فجأة و هو "أنتت".

و وظّف الفعل المضارع في حالات هي:

في الجملة (06) و قد استعمل الفعل 'have' و الذي سبق و أن درسنا صنفه الدلالي. ثمّ ورد الفعل المضارع 'see' في الجملة (71) دالا على الزمن الحاضر الموافق لزمن الكلام. و ترجم بواسطة الفعل المضارع "أقرّ" الدال على الحال هو كذلك. و قد عني المترجم بعكس سياق الجملة و اختار مقابلا غير مألوف للفعل في النص الإنجليزي.

استعمل في الجملة (91) الفعل المضارع 'stands' المتعلّق باللاحقة (-s) للدلالة على الغائب و هو يفيد معنى الاستمرارية في زمن الكلام. و ترجم في الجملة (52) بواسطة التركيب الفعلي "لا تزال قائمة"، و هو متكوّن من أحد أخوات كان المتصرف "لا تزال" + خبره"، و هو يدل على معنى الاستمرارية في الحدث أثناء زمن الكلام.

كما وظّف في الجملة (92) الفعل المضارع 'assure' الدال على معنى التوكيد. و ترجم في الجملة (54) عن طريق الفعل المضارع "أوكد" الدال هو كذلك على معنى التوكيد.

و أتبع بفعل مضارع ثان مبني للمجهول و هو 'is not affected' و هو بدوره معطوف على الأول و يشير إلى الصنف الدلالي نفسه. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي المنفي "لم تتأثر قط"، الذي يفيد معنى التوكيد ضمنياً، و يشير إلى عدم تكرار الفعل في الماضي و استمرار الحالة إلى زمن الكلام.

استعمل في الجملة (79) الفعل المضارع 'must tell' و هو تركيب فعلي مكوّن من الفعل اللاحق 'must' + الفعل المصدرى 'tell' و هو يدل على الزمن الحاضر و الإلزامية. و ترجم في الجملة (46) بالفعل المضارع "أخبرك"، و هو يدل على الإلزامية كذلك.

وظّفت صيغة المستقبل في قليل من الجمل. ففي الجملة (46) استعمل التركيب الفعلي 'shall explain' للدلالة على الاستشراف المرجّح، أي أنّ قرار القيام بالفعل 'explain' وقع أثناء زمن الكلام. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "سأشرح" و هو يفيد الاستشراف للمستقبل القريب، كما أنّه يتضمّن معنى اتّخاذ القرار أثناء زمن الكلام.

و ورد في الجملة (91) التركيب الفعلي 'shall expect' الذي اقترن بالظرف 'certainly' الدال على التوكيد، و يدل الفعل على الاستشراف المؤكّد. و ترجم في الجملة (53) بواسطة التركيب الفعلي "سننتظر" و المتكوّن من "السين" للمستقبل و الفعل المضارع "ننتظر"، و يفيد معنى الاستشراف للمستقبل القريب.

كما استعمل في الجملة (79) التركيب الفعلي 'shall not go' الدال على المستقبل في الماضي، و يفيد معنى التّخطيط. و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "لا تتعّد" حيث عمل المترجم على عكس سياق الجملة بتغيير وجهة النظر و الاحتفاظ بالشكل (أسلوب النّفي)، و على الصنف الدلالي و هو المستقبل المطلق المتضمّن معنى التخطيط.

و أخيراً، ورد الفعل 'could not start' و يدخل في حيّز الزمن الماضي، إذ يشير إلى نفي الاستطاعة في الزمن الماضي. و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "لم أكن أستطيع بدء" الدال على نفي الاستطاعة في الماضي كذلك.

هذا فيما يتعلّق بمعنى الزمن، أمّا الأفعال الدالة على المكان فقد أحصينا ثلاثة منها. ورد الأول و هو 'reached' في الجملة (24) و هو يدل على الاتّجاه و يشير إلى نهاية الغاية المكانية ببلوغ الفاعل النقطة المكانية المقصودة حسب سياق الجملة. و ترجم في الجملة (09) بواسطة التركيب الفعلي "نجحنا في الوصول" فقد احتاج المترجم إلى توسيع التركيب للتأكد

من نقل معنى بلوغ الغاية المكانية إلى اللغة العربية. كما يشير إلى البعد من النوع 0 لتعلق الفعل بنقطة مكانية عديمة الأبعاد.

ورد في الجملة (30) التركيب الفعلي 'managed to scramble'، و هو يدل كذلك على الاتجاه، و يفيد معنى نهاية الغاية المكانية. و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "استطعت ... أن أنزل" الدال بدوره على الاتجاه على المحور العمودي باتجاه الأسفل، و يتضمن معنى بلوغ الغاية المكانية. و هو يدل على البعد من النوع 1 / 2 لتعلق السياق بمساحة ثنائية الأبعاد.

أمّا في الجملة (34) ورد التركيب الفعلي 'went to' الدال على معنى الاتجاه بإشارته إلى الاتجاه بعيدا عن النقطة المكانية التي يتواجد المتكلم بها. و ترجم في الجملة (14) بواسطة التركيب الفعلي "ذهبت إلى" الدال على الاتجاه بعيدا عن المتكلم. كما أنّهما يشيران إلى نفس نوع البعد و هو 0، لتعلق الفعلين بنقطة مكانية اتجه الفاعل نحوها.

5. 3. 1. 1. 2. استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر

ثاني الوسائل اللغوية أهمية في التعبير عن تجليات الفضاء في هذا الفصل هي "الاسم" بتواجد 13 وحدة، 08 منها دالة على تجليات المكان و البعد، و 05 تفيد معنى الزمن. و فيما يلي تفصيل ذلك:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	الاسم
II. أ.2(2.2) ج. 2(3.2)	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا منذ أربعين عاما قليلًا...	جم. 2 ص. 88	إنجلترا	III.أ. 3.2 ج.1.3	There were ... few Indian students in England forty years ago.	جم. 2 ص. 78	England
II. أ.2(2.2) ج.2(1.2)	...و لكن الآن لدينا زواج الأطفال، و هي عادة غير معروفة تقريبا في إنجلترا...	جم. 02 ص. 88	إنجلترا	III.أ. 3.2 ج.1.3	But in these days we have child- marriages, a thing practically unknown	جم. 06 ص. 78	England

					in England.		
II أ.2(2.2) ج.2(1.2)	...كنت أعيش معها في فينتنور...	جم.07 ص.88	فينتنور	III.أ. 3.2 ج.1.1	...I was staying at Ventnor...	جم.19 ص.78	Ventnor
II أ.2(2.1) ج.2(2.1)	و نجحنا في الوصول إلى قمة أحد التلال.	جم.09 ص.89	أحد التلال	III.أ. 2.1 ج.2.2	We thus reached the top of a hill.	جم.24 ص.79	A hill
II أ.2(2.1) ج.2(2.1)	استطعت بطريقة ما، و لكن بصعوبة بالغة و زحفا في بعض الأحيان، أن أنزل إلى السفح.	جم.12 ص.89	السفح	III.أ. 2.1 ج.2.2	...I somehow managed to scramble to the bottom.	جم.30 ص.79	The bottom
II أ.2(2.2) ج.2(1.2)	ذهبت ذات مرة إلى برايتون...	جم.15 ص.89	برايتون	III.أ. 3.2 ج.1.1	I once went to Brighton..	جم.34 ص.79	Brighton
II أ.2(3.2) ج.2(3.2)	و هناك قابلت أرملة عجوزا...في أحد الفنادق.	جم.16 ص.89	أحد الفنادق	III.أ. 2.2 ج.1.1	I met there at a hotel an old widow...	جم.36 ص.79	A hotel
II أ.2(1.2) ج.2(3.2)	...و دعيتني للتناول العشاء في منزلها يوم الأحد من كل أسبوع...	جم.27 ص.89	منزل	III.أ. 1.2 ج.1.1	...and invited me to dine at her house every Sunday.	جم.49 ص.79	house
II.ب. 2(1.10)	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا منذ أربعين عاما قليلا...	جم.2 ص.88	منذ أربعين عاما	III.ب. 2(1.2)	There were ..few Indian students in England forty years ago.	جم.2 ص.78	Forty years ago
II.ب. 2(1.10)	...و كان لدينا هذا التقليد في الهند في العصور المزدهرة	جم.02 ص.88	العصور	III.ب. 1(1.5)	We had that tradition in the good old days...	جم.05 ص.78	days

	الساقفة...						
II. ب. (4.6)2	...و لكن الآن لدينا زواج الأطفال...	جم.02 ص.88	الآن	III. ب. (1.5)1	But in these days we have child- marriages	جم.06 ص.78	These days
II. ب. 1.2	...و دعنتي لتناول العشاء في منزلها يوم الأحد من كل أسبوع...	جم.27 ص.89	يوم الأحد	III. ب. 1.1	...and invited me to dine at her house every Sunday.	جم.49 ص.79	Sunday
II. ب. 1.2	سننتظرك الأحد القادم...	جم.53 ص.90	الأحد	III. ب. 1.1	...we shall expect you next Sunday...	جم.91 ص.81	Sunday

الجدول 97: استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19

استعمل الاسم للدلالة على الفضاء الاجتماعي في ست حالات من أصل 08، أي بنسبة 75%، و هذا لتحديد السياق المكاني لوقوع الأحداث.

ورد الاسم الدال على البلد 'England' في موضعين، لأنّ السياق الجغرافي للأحداث هو "إنجلترا". فقد استعمل للإشارة إلى الرابطة النفعية في الجملتين (02) و (06) باعتبار أنّ هذا المكان هو موقع إقامة المتكلم و عمله في زمن أحداث الفصل. و هو يدل على البعد من النوع 3/2، باعتباره حيّزا فضائيا متعدّد الأبعاد حسب سياق الجملتين. و ترجما بواسطة ظرف المكان المختص "إنجلترا"، و هو يشير إلى الرابطة النفعية لاكتسابه تلك الخاصية من نوع العلاقة التي تربط الكاتب بذلك المحيط من عمل و إقامة. و هو يدل على البعد من النوع 3/2 حسب سياق الجملتين.

و في الجملة (19) ورد الاسم الدال على مدينة تقع في إنجلترا و هي 'Ventnor' حيث تبادل الكاتب رابطة نفعية مع محيطها. و هو يدل على البعد من النوع 0، لاعتباره نقطة مكانية في سياق الجملة. و قد ترجم بواسطة ظرف المكان المختص الدال على المدينة و هو "فيننتور"، و هو يميّز بالرابطة النفعية لعكس العلاقة بين الكاتب و مجال المدينة النفعي، و هو يشير إلى البعد من النوع 0 حسب سياق الجملة.

و في الجملة (34) استعمل الاسم الدال على المدينة 'Brighton' و هو يدل على وجود رابطة نفعية بين مجاله و الكاتب، كما أشير إليه على أنه نقطة مكانية منعقدة الأبعاد حسب سياق الجملة.

ورد الاسم 'a hotel' في الجملة (36) الدال على مكان يوفر خدمة الإقامة للكاتب، و هو يشير إلى البعد من النوع 0 لاعتباره نقطة مكانية في الفضاء. و قد ترجم عن طريق ظرف مكان مختص دال على مكان الإقامة "أحد الفنادق" و هو تركيب اسمي يشير إلى نقطة مكانية اعتباطية في فضاء المدينة، و هو يدل على الرابطة الخدماتية بين تلك النقطة و الكاتب.

و ورد في الجملة (49) الاسم الدال على مكان الإقامة الدائمة 'house' و هو ذو رابطة اجتماعية بحتة، يكتنف جميع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقيمين به. و وظف للإشارة إلى البعد من النوع 0 حسب سياق الجملة. و قد ترجم بواسطة ظرف المكان المختص "منزل" للدلالة على الصنف الدلالي نفسه و البعد الفضائي عينه.

أما بالنسبة للفضاء الطبيعي، فقد عبّر عنه بواسطة اسمين أي بنسبة 25 % و يتعلّق الأمر بالاسم 'a hill' الذي وظّف في الجملة (24) ليشير إلى أحد المرتفعات، و هو ذو البعد من النوع 0 حسب سياق الجملة. و ترجم بواسطة التركيب الاسمي "أحد التلال" للدلالة على ارتفاع النقطة المكانية المشار إليها.

و استعمل في الجملة (30) اسم دال على وجود مرتفع عن سطح الأرض و هو 'the bottom'، إذ أشار إلى سفح مرتفع ما على أنه نقطة مكانية منخفضة بالنسبة للمرتفع. و ترجم حسب سياق الجملة بواسطة ظرف المكان المختص "السّفح" الذي أشار بدقة إلى تلك النقطة المنخفضة بالنسبة لمرتفع ما.

و فيما يتعلّق بالتعبير عن الزمن، فقد وظّفت 05 أسماء، دلّ اثنان على قياس الزمن أي بنسبة 40 %، و استعمل اثنان آخران للإشارة إلى أسماء الأيام أي بنسبة 40 %. و وظّف اسم واحد فقط للإشارة إلى الزمن، أي بنسبة 20 %.

وظّف في الجملة (02) التركيب الاسمي 'forty years ago' و هو يدل على الزمن الماضي حسب سياق الجملة. و قد ترجم بواسطة التركيب "منذ أربعين عاما" و هو يشير إلى الزمن الماضي مع إضفاء صبغة "الاستغراق" بواسطة أداة الإضافة "منذ".

و في الجملة (05) استعمل الاسم البسيط 'days' جمعا للإشارة إلى الفترة الزمنية التي تمّ أثناءها الفعل. و قد ترجم بواسطة ظرف الزمان المحدد "العصور" في صيغة الجمع كذلك للإشارة إلى الفترة الزمنية التي استغرقها القيام بالفعل حسب سياق الجملة.

أمّا في الجملة (06) فوظف الاسم ذاته ضمن تركيب اسمي مكوّن من اسم إشارة+اسم زمن، و هو 'these days' للإشارة إلى الفترة الزمنية الموافقة زمن النص. و قد ترجم بواسطة ظرف الزمان المحدّد "الآن" الذي يشير حسب السياق إلى الفترة الزمنية الموازية لزمن النص أيضا.

في الجملتين (49) و (91) تكرّر استعمال الاسم الدال على اليوم و هو 'Sunday' للإشارة إلى السياق الزمني للحدث الموصوف في الفصل (19) و قد ترجم في الجملة (27) عن طريق التركيب الاسمي "يوم الأحد" و هذا بغية التوكيد. أمّا في الجملة (53) فقد ترجم بواسطة الاسم "الأحد" و هذا للدلالة على نقطة زمنية محدّدة على سلّم الزمن. و عليه، شكّل الاسم وسيلة لغوية ربطت بين القارئ و الفضاء المكاني و الزمني للأحداث الموصوفة في الفصل (19). و هذا ما جعل القارئ باللغة العربية يستشعر تلك الظروف المكانية و الزمنية للنص.

5. 3. 1. 1. 3. استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر

أحصينا 13 أداة إضافة موظّفة في هذا الفصل، 09 منها دال على المكان و البعد، و 04 يدل على تجليات الزمن. و هي كما يأتي:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	أد. إض.
I. 1.4. أ. ج. 4	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا أربعين عاما قليلا...	جم. 2 ص. 88	في	I. 1.1. أ. ج. 8	There were... few Indian students in England forty years ago.	جم. 2 ص. 78	in
I. 1.4. أ. ج. 4	...و لكن الآن لدينا زواج الأطفال، و هي عادة غير معروفة تقريبا	جم. 02 ص. 88	في	I. 1.1. أ. ج. 8	But in these days we have child-marriages, a thing	جم. 06 ص. 78	in

	في إنجلترا...				practically unknown in England.		
II ① أ.1.1 (4.1) ج.4.1 ② أ.1.4 ج.2	...و كان من المألوف لدى العائلات - كالتى كنت أعيش معها ① في ② فينتنور...	جم.07 ص.88	① مع ② في	① أ.1.1 ج.8 ② أ.1.1 ج.1	It was customary in families like the one in ① which I was staying at ② Ventnor...	جم.19 ص.78	① in ② at
II.أ. 1 (2.1) ج.1.1	...و مع ذلك كانت ابنة مالكة المسكن أسرع مني، فكانت تجذبني خلفها..	جم.07 ص.88	خلف	أ.3.1 ج.1	...but my companion walked even faster, dragging me after her ...	جم.21 ص.78	after
أ.4.3 ج.1	استطعت بطريقة ما، و لكن بصعوبة بالغة ...، أن أنزل إلى السفح.	جم.12 ص.89	إلى	أ.2.9 ج.4	I somehow managed to scramble to the bottom.	جم.30 ص.79	to
أ.1.3 ج.1	ذهبت ذات مرة إلى برايتون...	جم.15 ص.89	إلى	أ.3 ج.4	I once went to Brighton...	جم.34 ص.79	to
أ.4.4 ج.2	و هناك قابلت... في أحد الفنادق.	جم.16 ص.89	في	أ.3.1 ج.1	I met there at a hotel...	جم.36 ص.79	at
أ.1.4 ج.2	...و دعيتي للتناول العشاء في منزلها ...	جم.27 ص.89	في	أ.1.1 ج.1	...and invited me to dine at her house ...	جم.49 ص.79	at
I.ب. 2 (2.2)	و كان لدينا هذا التقليد ... في العصور المزدهرة السابقة...	جم.02 ص.88	في	I.ب. 2.2	We had that tradition in the good old days...	جم.05 ص.78	in
II.ب. 2 (4.6)	...و لكن الآن لدينا زواج الأطفال...	جم.02 ص.88	الآن	I.ب. 2.2	But in these days we have child-	جم.06 ص.78	in

					marriages..		
II.ب. 1(1.8)	... لكنني زرتة قبل أن أذهب إلى فينتنور.	جم.15 ص.89	قبل	I.ب. 3(1.3)	This was before the Ventnor visit.	جم.35 ص.79	before
II.ب. 7.1	... صداقة دامت طوال إقامتي في إنجلترا و ما بعد ذلك بمدة طويلة.	جم.26 ص.89	طوال	I.ب. 1.3	... friendship and was kept up all through my stay in England and long after.	جم.48 ص.79	(all) through

الجدول 98: استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19

استعملت أدوات الإضافة في معظمها للدلالة على المكان، و قد عبرت 05 من بين 09 المحصاة على الوضع الإيجابي، أي وجود نقطة مكانية محددة حيث يقع الفعل، و هذا يمثل نسبة 55،55 %، و وظّف فعّالان للدلالة على الوضع النسبي، أي بنسبة 22،22 %، و فعل واحد للتعبير عن انتهاء الغاية المكانية، و آخر للتعبير عن الاتجاه، أي بنسبة 11،11 % لكل معنى.

استعملت أداة الإضافة 'in' في ثلاث جمل هي (2) و (6) و (19)، و هي تدل على الوضع الإيجابي، و يشير إلى البعد من النوع 3/2 حسب السياق لتعلّقه بمكان ينظر إليه على أنّه متعدّد الأبعاد. و ترجمت في الجملة (02) في حالتين بواسطة أداة الإضافة "في" التي تتمتع بصنف دلالي و إشارة بعدية مماثلة للأداة 'in'. أمّا في الحالة الثالثة، و بالجملة (07) فقد ترجمت بواسطة ظرف المكان المبهّم "مع" الدال على المصاحبة، أي التواجد في النقطة المكانية ذاتها و المخاطب. و هو يشير إلى البعد من النوع 0 كذلك.

و استعملت أداة الإضافة 'at' في ثلاث جمل كذلك و هي: (19) و (36) و (49). ففي الجملتين (19) و (49) وظّفت للتعبير عن الوضع الإيجابي، و أشارت إلى البعد من النوع 0. و قد ترجمت في الحالتين بواسطة أداة الإضافة "في" الدالة على الوضع الإيجابي و البعد من النوع 0. أمّا في الجملة (36) فقد وظفت للدلالة على الوضع النسبي بعدم تخصيصها لنقطة معيّنة بدقة في الفضاء، و أشارت إلى البعد من النوع 0. و قد ترجمت بواسطة أداة الإضافة "في" أيضا للدلالة على الوضع النسبي و البعد من النوع 0.

وظفت أداة الإضافة 'to' في جملتين (30) و (34)، دلّت في الأولى على انتهاء الغاية المكانية حسب السياق لتعلّقها بالفعل 'managed to' الدال على بلوغ الغاية المكانية. وتشير إلى البعد من النوع 2/0. و قد ترجمت في الجملة (12) بواسطة أداة الإضافة "إلى" للتعبير عن معنى نهاية الغاية المكانية حسب السياق و تشير إلى البعد من النوع 0. أمّا في الثانية، فوظّفت 'to' للدلالة على معنى الاتجاه نحو نقطة مكانية محدّدة، و تشير إلى البعد من النوع 2/0. و ترجمت عن طريق أداة الإضافة "إلى" لتعبّر عن معنى الاتجاه، و البعد من النوع 0.

و وظّفت أداة الإضافة 'after' في الجملة (21) للتعبير عن الوضع النسبي و البعد من النوع 0. و قد ترجمت بواسطة ظرف المكان المبهم "خلف" الدال على الوضع النسبي و البعد من النوع 0.

أمّا بالنسبة للتعبير عن الزمن، فقد وظّفت أربع أدوات إضافة، اثنان منها تعبّران على الفترة الزمنية النسبية، و يتعلّق الأمر بأداة الإضافة 'in' في الجملتين (05) و (06). و قد ترجمت الأولى في الجملة (02) بواسطة أداة الإضافة "في" الدالة على الفترة الزمنية بإضافة معنى الاستغراق المتضمّن في أداة الإضافة 'in'. و ترجمت الثانية في الجملة ذاتها عن طريق ظرف الزمان المحدد "الآن" الذي نقل في الواقع التركيب الحرفي 'in these days' و قلّصه إلى وسيلة لغوية واحدة تدل على زمن النص.

وظّفت أداة الإضافة 'before' في الجملة (35) للدلالة على معنى الترتيب الزمني، بالإشارة إلى الأسبقية في الحدث. و ترجمت بواسطة ظرف الزمان المبهم "قبل" الدال على الترتيب بتأكيد أسبقية الحدث.

و أخيراً، استعملت أداة الإضافة 'all through' في الجملة (48) للدلالة على المدّة الزمنية، و لتشير إلى معنى الاستمرارية. و قد ترجمت عن طريق ظرف الزمان المبهم "طوال" الذي يشير إلى معنى الاستمرارية.

و عليه، تشير أدوات الإضافة إلى الفضاء عن طريق تعلّقها بغيرها من الوسائل اللغوية و باعتبار السياق اللغوي للجملة.

5. 3. 1. 1. 4. استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع عشر

رابع الوسائل اللغوية المستعملة للتعبير عن معنى الفضاء هي الظروف، و قد أحصينا

11 ظرفا منها 09 زمنية، و اثنان مكانية و واحد منها بعدي. و فيما يلي تفصيل ذلك:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الظرف	الموقع	الجملة	الترميز	المقابل	الموقع	الجملة	الترميز
Ago	جم. 2 ص. 78	There were.. few Indian students in England forty years ago.	ب. II (3.3)1	منذ	جم. 2 ص. 88	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا منذ أربعين عاما قليلا...	ب. II (1.4)1
Often	جم. 11 ص. 81	...as has often been found.	ب. II (1.2)1	غالبا	جم. 04 ص. 88	...غالبا ما كان يسفر عن وقوع كارثة.	ب. II (2.12)1
Again	جم. 25 ص. 79	How to get down again was the question.	ب. II (3.2)2	Ø	جم. 09 ص. 89	...لكن المشكلة كانت في نزولنا عنها Ø...	Ø
Once	جم. 34 ص. 79	I once went to Brighton...	ب. II 5.2	ذات مرة	جم. 15 ص. 89	ذهبت ذات مرة إلى برايتون...	ب. II 14.2
After	جم. 48 ص. 79	...friendship and was kept up all through my stay in England and long after.	ب. II (1.1)3	بعد	جم. 26 ص. 89	...صداقة دامت طوال إقامتي في إنجلترا و ما بعد ذلك بمدة طويلة.	ب. II (2.8)1
Ever	جم. 65 ص. 80	Ever since we met at Brighton you have been kind to me.	ب. II (1.1)2	Ø	جم. 37 ص. 90	Ø منذ التقينا في برايتون، و أنت تشملينني بعطفك.	Ø
When	جم. 69 ص. 80	I should have told you when I began my visits...	ب. II (1.4)1	عندما	جم. 38 ص. 90	...فقد كان يجب عليّ أن أخبرك عندما بدأت في زيارتك...	ب. II (6.2)1
Now	جم. 71 ص. 80	I now see that I should not have done so.	ب. II (3.4)1	الآن	جم. 39 ص. 90	و الآن أقر بأن ما فعلته كان خطأ.	ب. II (4.6)2

Never	جم.93 ص.81	...and I never thenceforward hesitated to talk of my married state.	II.ب. (2.1)2	لا أتردد	جم.56 ص.91	و منذ ذلك الحين و أنا لا أتردد في ذكر زواجي...	III.ب. (1.3)2
Down	جم.25 ص.79	How to get down again was the question.	II.أ. (5.5)2 ج.5.1	نزولنا عن	جم.09 ص.89	...لكن المشكلة كانت في نزولنا عنها...	I.أ.2.1 ج.3
There	جم.36 ص.79	I met there at a hotel an old widow...	II.أ. (3.2)1	هناك	جم.16 ص.89	و هناك قابلت أرملة عجوزا ...في أحد الفنادق...	II.أ.7.1

الجدول 99: استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 19

استعمل في الجملة (02) ظرف الزمان المحدد 'ago' الذي يشير إلى الزمن الماضي البعيد بتضمين استغراق الفعل الفترة التي سبقت الكلام. و ترجم في الجملة (02) بواسطة ظرف الزمان المبهم "منذ" الذي يشير إلى ابتداء الغاية الزمنية في نقطة محدّدة في الماضي البعيد و استغراق الفعل المدة الزمنية إلى غاية زمن الكلام.

و في الجملة (11) وظّف ظرف الزمان غير المحدد 'often' الذي يشير إلى التكرار المتقطع عبر الزمن. و قد ترجم بواسطة ظرف الزمان المبهم "غالبا" الذي أفاد معنى التكرار المتقطع كذلك.

و ورد ظرف الزمان غير المحدد 'again' في الجملة (25) للإشارة إلى التكرار المطلق غير المرتبط بزمن معيّن. و قد شكّل نقل هذا الظرف أولى حالات عدم الترجمة، و تضمّن معناه في المصدر "نزول" الذي يعني أنّ الفاعل قد تعرّض إلى مشكلة في إنجاز حركة "الصعود" و تكررت المشكلة عند "النزول" حسب سياق الجملة.

و في الجملة (34) استعمل ظرف الزمان غير المحدد 'once' الدال على الزمن الماضي و على وظيفة السرد. و قد ترجم في الجملة (15) بواسطة التركيب الحرفي "ذات مرة" المبني على الظرفية الزمنية، للدلالة على السرد.

جاء في الجملة (48) ظرف الزمان 'after' الدال على الترتيب بمعنى التأخر فيه. و ترجم بواسطة ظرف الزمان المبهم "بعد" الذي يشير إلى نفس المعنى.

استعمل ظرف الزمان غير المحدد 'ever' في الجملة (65) للدلالة على استمرارية الفعل في الزمن. و قد شكّل ثاني حالة عدم الترجمة في الجملة (37)، و قد ضمّن الفعل "التقينا"

معنى ابتداء الغاية الزمنية لتعلّقه بظرف الزمان "منذ"، كما تضمّن معنى الاستمرارية إلى غاية زمن الكلام.

و في الجملة (69) وظّف ظرف الزمان المحدد 'when' الذي يحدّد نقطة زمنية ارتبط بها وقوع الفعل. و ترجم بواسطة ظرف الزمان المبهّم "عندما" الدال على الفورية في الزمن الماضي، أي أنّ الفعل وقع بسرعة في الزمن الماضي. و يضمّن سياق الجملة هذا المعنى في 'when' إذ تعلّق بحدوث فعلين 'should have told' و 'began' و كان من المفروض أن يحدث الفعل الأوّل فور وقوع الفعل الثاني.

ورد ظرف الزمان المحدّد 'now' في الجملة (71) الذي يشير إلى زمن النص، بحيث يدل على أنّ الفعل وقع ضمن السياق الزمني للنص لا في الزمن الحال الحقيقي. و ترجم بواسطة ظرف الزمان المحدّد "الآن" للدلالة على زمن النص بدوره.

أمّا في الجملة (93) ورد ظرف الزمن غير المحدّد 'never' للدلالة على عدم وقوع الفعل و استمرارية الوضع إلى زمن الكلام. و قد ترجم في الجملة (56) بواسطة تركيب فعلي متكوّن من "أداة النفي لا+الفعل المضارع أتردّد" و هو يفيد معنى الاستمرار بنفي الفعل، أي عدم وقوع الفعل في المستقبل حسب زمن النص. و يمثّل تغييراً في وجهة النظر إذ انتقل المترجم من معنى انتفاء الفعل ابتداء من نقطة معيّنة في الماضي و استمراره إلى زمن الكلام، إلى نفي وقوع الفعل في نقطة محدّدة في الماضي و استمراره إلى ما بعد زمن الكلام. كان هذا فيما يتعلّق بمعنى الزمن، أمّا عن معنى المكان فقد أحصينا ظرفين، أوّلهما 'down' و هو ظرف مكان مخصّص يشير إلى نقطة مكان أسفل المحور العمودي، و يبيّن اتّجاه الحركة نحو الأسفل. كما أنّه يدل على البعد من النوع 1/ 2. و قد نقل إلى اللغة العربية بواسطة تركيب اسمي مكوّن من الاسم "نزول" + أداة الإضافة "عن"، و يدل هذا التركيب باعتبار معنى أداة الإضافة و عاملها، على اتّجاه الحركة نحو الأسفل، و مجاوزتها نقطة ما في الأعلى. كما أشار إلى البعد من النوع 1/ 2.

أمّا الظرف الثاني، فورد في الجملة (35) و هو ظرف المكان العام 'there' المستعمل للإحالة (Reference) إلى نقطة مكانية ورد ذكرها في النص. و ترجم بواسطة ظرف المكان المبهّم "هناك" المستعمل كذلك للإحالة إلى اسم مكان كان قد ذكر في النص من قبل. و عليه، فهو لا يدل على البعد لأنّه أداة لربط القارئ بالنص.

و بهذا التحليل يتّضح أنّ الظرف قد ترجم في معظم الجمل المدروسة بواسطة ظروف، فمن أصل 11 ظرفاً مدروساً في هذا النص، أحصينا 07 منها ترجم بواسطة ظروف أي

بنسبة 63،63 %، و حالتين من التّضمين و لم يرد بها مقابل مباشر للطرفين أي بنسبة 18،18 %، و حالة واحدة ترجم فيها بواسطة أداة نفي أي بنسبة 09،09 %، و أخيرا حالة واحدة بواسطة تركيب فعلي، أي بنسبة 09،09 % كذلك.

يوظّف الطرف للإشارة إلى المكان و الزمان باعتبارهما نقاطا على السلم الزمني أو حركات في الفضاء المكاني.

5. 3. 1. 2. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع من الباب الثاني

سنقوم في هذا العنصر بتحليل طرائق التعبير عن تجليات الفضاء الموظّفة في الفصل التاسع المعنون 'More Hardships' من الباب الثاني من المدوّنة الرئيسية، و ترجمته إلى اللغة العربية بعنوان "المزيد من المتاعب". و أوّل الطرائق التي سندرسها هي الأفعال و ذلك نظرا لأهميتها من حيث عدد الأصناف الدلالية.

5. 3. 1. 2. 1. استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع

جمعنا الأصناف الدلالية المعبر عنها بواسطة الأفعال و مقابلاتها في الجدول التالي:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	فعل
III. ب. 4 (3.1)	...و لم يكن هناك في تلك الأيام خط سكك حديدية..	جم. 02 ص. 137	(لم) يكن	IV. ب. 5 (5.1)	There was no railway, in those days...	جم. 03 ص. 135	Was (no)
III. ب. 14.1	كان من المفترض أن يجلس جميع الركاب داخل العربّة.	جم. 04 ص. 137	كان من المفترض أن يجلس	IV. ب. 4.5	Passengers had to be accommodated inside the coach...	جم. 08 ص. 135	Had to be accommodated
III. ب. 4 (3.1)	...كان من المعروف أنّ ظهر العربّة يحتوي على مقعدين...	جم. 05 ص. 137	كان... يحتوي	IV. ب. 5 (5.1)	There were seats on either side of the coachbox.	جم. 09 ص. 135	were
②① III. ب. 6.1	...لكن في ذلك اليوم	جم. 05	①جلس ②طلب	②① IV. ب. 5 (4.1)	Today he sat ① inside	جم. 11	①sat ②gave

	جلس ① القائد داخل العربية و طلب ② مني الجلوس على مقعده بجوار السائق	ص. 137	(مني الجلوس)		and gave ② me his seat.	ص. 135	
III ب.1.13	... فلم يكن لي أن أفرض نفسي بالجلوس داخل العربية بالقوة...	جم. 06 ص. 137	لم يكن (لي) أن أفرض... بالقوة	IV.ب. 4.7	I could not have forced myself inside...	جم. 13 ص. 135	Could not have forced
III ① ب. (4.1)2 III ② ب. (4.2)4	... والإله وحده يعلم ① ماذا كان يمكن أن يحدث ② في اليوم التالي...	جم. 07 ص. 137	① يعلم ② كان يمكن أن يحدث	① IV.ب. (3.1)1 ② IV.ب. 1.13	...and Heaven only knows ① what would have happened ② the next day.	جم. 14 ص. 135	① knows ② would have happened
III. ب. (1.4)2	... ألم تطلب مني الجلوس هنا..؟	جم. 10 ص. 138	تطلب مني الجلوس	IV.ب. (5.1)5	...It was ① you who seated ② me here...	جم. 20 ص. 135	① was ② seated
III ② ب.3.2 III ① ب.1.2	و الآن تطلب مني أن أجلس ② مكان موطن الأقدام لمجرد أنتك ترغب ① في تدخين السيجار...	جم. 12 ص. 138	② تطلب (مني) أن أجلس ① ترغب	① IV.ب. 1.1 ② IV.ب. 3.13	Now that you want to sit ① outside and smoke you would have me sit ② at your feet.	جم. 22 ص. 136	① want..to sit ② would have (me) sit
III. ب. (4.4)2	و بينما أنا أقف بهذه الجمال، إذ بقائد العربية يدنو مني...	جم. 13 ص. 138	أقف	IV.ب. (1.1)6	As I was struggling through these sentences, the man came down upon me ..	جم. 24 ص. 136	was struggling
III. ب. (6.4)2	و بينما أنا أقف بهذه	جم. 13	① يدنو	IV.ب. (4.1)5	As I was struggling	جم. 24	① came down

III. ب. (1.2)4	كان الركاب يشاهدون القائد و هو يسبني و يجزني و يتعدى علي بالضرب..	جم. 15 ص. 138	②بدأ	through these sentences, the man came down ① upon me and began ② heavily to box my ears.	ص. 136	②began
III. ب. (7.1)4	و كان ① قائد العرب قوي البنية و كنت ② هزيلة.	جم. 16 ص. 138	①كان ②كنت	The passengers were witnessing the scene...	جم. 27 ص. 136	were witnessing
III. ب. (8.1)4	فإن لم يكن ① في وسعه ② الجلوس بجانب السائق، فدعه ② يدخل إلى العرب و يجلس معنا.	جم. 17 ص. 138	①لم يكن في وسعه الجلوس ②دعه	He was ① strong and I was ② weak.	جم. 28 ص. 136	①was ②was
III. ب. (4.1)4	كان قلبي يخفق بشدة...	جم. 22 ص. 138	كان .. يخفق	If he can't stay ① there, let ② him come and sit with us.	جم. 33 ص. 136	①can't stay ②let
III. ب. (4.1)4	كان ① قائد العرب يرمقني بنظرة غاضبة...	جم. 23 ص. 138	كان... يرمقني	My heart was beating fast within my breast..	جم. 37 ص. 136	Was beating
III. ب. (4.1)4	كان ① قائد العرب يرمقني بنظرة غاضبة...	جم. 23 ص. 138	كان... يرمقني	The man cast an angry look at me...	جم. 38 ص. 136	cast
III. ب. ①	... سأريك ① ما سأفعله ②	جم. 23	① سأريك	...I shall show ① you	جم. 38	①shall show

(1.2)2 III② ب. (3.2)2	بك... سأفعله	ص. 138	② سأفعله	(1.1)9 ② IV.ب. (2.3)1	what I do ②.	ص. 136	②do
III.ب. (5.1)1	...و ما إن نزلت ① عن العربة، حتى أتاني هؤلاء الأصدقاء قائلين ②	جم. 25 ص. 138	①نزلت ②أتاني... قائلين	IV.ب. (4.1)5	As soon as I got down ①, these friends said ②...	جم. 41 ص. 136	①got down ②said
III① 3.2.ب II② (6.2)1	...أن يضمن لي أن يدخلني ① مع غيري من الركاب داخل العربة عند تحرّكنا ② في اليوم التالي.	جم. 27 ص. 138	①يضمن. ..أن يدخلني ②عند تحرّكنا	① IV.ب. 3.13 ② IV.ب. (7.1)5	...he would accommodate ① me ... inside the coach when we started ② the next morning.	جم. 49 ص. 137	①would accommo date ②started
III.ب. (3.2)2	سوف تستقلون ... عربة أكبر حجما و سيتولى مسئولية العربة أشخاص آخرون..	جم. 28 ص. 138	سوف تستقلون	IV.ب. (2.3)1	...we have a bigger coach with different men in charge.	جم. 50 ص. 137	have
III.ب. (1.3)2	...و لن يكون الشخص الذي شكوت منه في العربة غدا...	جم. 28 ص. 138	لن يكون	IV.ب. 3.9	The man complained of will not be there tomorrow...	جم. 51 ص. 137	Will not be
III.ب. (3.2)2	...و ستحصل على مقعدك داخل مع غيرك من الركاب.	جم. 28 ص. -138 9	ستحصل	IV.ب. 3.9	...you will have a seat with the other passengers.	جم. 51 ص. 137	Will have
III 6.1.ب	... حصلت ① على مقعد مريح، و وصلت ② إلى جوهانسبرج في تلك الليلة	جم. 30 ص. 139	①حصلت ②وصلت	IV.ب. (4.1)5	...I got ① a good seat and reached ② Johannesburg quite safely	جم. 54 ص. 137	①got ②reached

	بسلام.				that night.		
III. ب. (7.1)4	كانت ستاندرتون قرية صغيرة...	جم. 31 ص. 139	كانت	IV. ب. (7.1)1	Standerton is a small village...	جم. 55 ص. 137	is
III. ب. 6.1	أرسل السيد عبد الله برقية إلى أصدقائه في جوهانسبرج أيضا، و أعطاني اسم و عنوان مؤسسة...	جم. 32 ص. 139	أرسل... و أعطاني	IV. ب. (2.1)7	Abdulla Sheth had wired to Johannesburg also, and given me the name and address of...firm ...	جم. 56 ص. 137	Had wired and given
III. ب. 4.1	...فقررت الذهاب إلى أحد الفنادق...	جم. 32 ص. 139	فقررت (الذهاب)	IV. ب. (5.1)5	So I decided to go to a hotel.	جم. 58 ص. 137	Decided (to go)
III. ب. 6.1	...و هناك وجدت ① في انتظاري السيد عبد الغني الذي رحب ② بي حفاوة...	جم. 36 ص. 139	① وجدت ② رخب (بي)	IV. ب. (4.1)5	Here I found ① Abdul Gani Sheth expecting me, and he gave ② me a cordial greeting.	جم. 64 ص. 137	① found and ② gave (a cordial greeting)
III. ① ب. (1.2)2 III. ② ب. (3.4)2	ستعرف ① عندما تمكث ② هنا بضعة أيام...	جم. 38 ص. 139	① ستعرف عندما ② تمكث	① IV. ب. (1.1)9 ② IV. ب. 3.3	You will come to know ① after you have stayed ② here a few days...	جم. 68 ص. 138	① will come to know after ② have stayed
III. ب. (8.1)2	... فنحن يمكننا العيش فقط في مثل هذه البلاد...	جم. 38 ص. 139	يمكننا العيش	IV. ب. (6.1)1	Only we can live in a land like this...	جم. 69 ص. 138	Can live
III. ب. (7.1)2	...يجب أن ترحل غدا إلى بريتوريا...	جم. 41 ص.	يجب أن ترحل	IV. ب. (4.1)1	...you have to go to Pretoria	جم. 73 ص.	Have to go

		139			tomorrow.	138	
III. ب. (10.3)2	و.. سوف يتعين عليك أن تتركب في الدرجة الثالثة	جم. 41 ص. 139	سوف يتعين عليك أن تركب	IV. ب. 7.9	You will have to travel third class.	جم. 74 ص. 138	Will have to travel
III. ب. (1.3)2	...فتذاكر الدرجة الأولى و الثانية لا تمنح للهنود أبدا.	جم. 41 ص. 139	لا تمنح...أبدا	IV. ب. (4.2)1	First and second class tickets are never issued to Indians.	جم. 76 ص. 138	are never issued
III. ① ب. 4.1 III. ② ب. 1.2	①...ذكرت فيها أنني أعمل محاميا ...	جم. 47 ص. 140	① ذكرت ② أعمل	IV. ب. (5.1)5 ② IV. ب. (9.1)5	I mentioned ① in my note that I was ② a barrister...	جم. 84 ص. 138	①mentioned ed ②was
III. ① ب. (1.3)2 III. ② ب. (3.2)2	...و أنه نتيجة لضيق الوقت لن أستطيع انتظار ① رسالة منه بل سأستلم ② ردّه شخصيا في المحطة..	جم. 48 ص. 140	①لن أستطيع انتظار ②سأستلم	① IV. ب. (5.1)5 ② IV. ب. 3.13	...there was no ① time to await his reply I would receive ② it in person at the station..	جم. 84 ص. 139	①was no..to await ②would receive
III. ب. (1.5)1	...فلقد رجّحت أته في حالة قيامه بالرد ① علي كتابة ستكون الإجابة ② بلا شك بالرفض..	جم. 49 ص. 140	①قد رجحت قيامه بالرد ② ستكون الإجابة	IV. ب. (1.2)5	... if the Station master gave ① a written reply, he would certainly say ② 'no'...	جم. 86 ص. 139	①if..gave ②would certainly say
III. ب. (6.4)2	أما عندما أقابله بشخصي مرتديا الزي الإنجليزي و أتحدث إليه...	جم. 50 ص. 140	أقابله و أتحدث	IV. ب. 3.13	I would therefore appear before him in faultless English dress...	جم. 87 ص. 139	Would appear

III. ب. (7.1)2	... فيجب أن أصل إلى بريتوريا اليوم.	جم. 53 ص. 140	يجب أن أصل	IV. ب. (4.1)1	I must reach Pretoria today.	جم. 92 ص. 139	Must reach
III. ب. 6.1	حجز لي ناظر المحطة التذكرة، فشكرته وطمأنته.	جم. 56 ص. 140	فشكرته وطمأنته	IV. ب. (4.1)5	I thanked him and gave him the necessary assurance.	جم. 100 ص. 139	Thanked and gave
III. ب. 6.1	تبوّأت مقعدي في عربّة الدرجة الأولى، وانطلق القطار...	جم. 59 ص. 140	تبوّأت وانطلق	IV. ب. (4.1)5	I took my seat in a first class compartment and the train started .	جم. 104 ص. 140	Took and started
III. ب. (1.2)1	... وجاء موظّف القطار للتحقق من التذاكر في جيرميستون...	جم. 59 ص. 140	جاء	IV. ب. (1.1)5	At Germiston the guard came to examine the tickets.	جم. 105 ص. 140	came
III. ب. 12.1	... وقد غضب عندما وجدني في عربّة الدرجة الأولى	جم. 59 ص. 140	قد غضب (عندما) وجدني	IV. ب. (9.1)5	He was angry to find me there...	جم. 106 ص. 140	Was (angry) to find (me)
III. ① ب. 4.3 ②	استرح ① حيث أنت ②.	جم. 63 ص. 140	① استرح ②	IV. ب. (4.1)1 ② IV. ب. 1.1	You should make ① yourself comfortable where you are ②.	جم. 114 ص. 140	① should make ② are
III. ب. 6.1	أخذ موظّف القطار يههم قائلاً: "لن أزعج نفسي إذا كنت ترغب في السفر مع "قولي". ثم رحل.	جم. 64 65 ص. 141	أخذ... يههم ثم رحل	IV. ب. (4.1)5	The guard muttered : 'If you want to travel with a coolie, what do I care?' and went away.	جم. 115 116 ص. 140	Muttered and went

III. ب. (1.2)1	و وصل القطار إلى محطة بريتوريا قراية الثامنة مساء.	جم. 66 ص. 141	وصل	IV. ب. (1.1)5	At about eight o'clock in the evening the train reached Pretoria.	جم. 117 ص. 140	reached
III. 3.1. أ. 3.1. ج.	وصل القطار إلى تشارلز تاون في صباح اليوم التالي...	جم. 02 ص. 137	وصل	IV. أ. (2.2)1 3.1. ج.	The train reached Charlestow n in the morning.	جم. 02 ص. 135	reached
Ø	...أحدهما للسائق و الآخر Ø للقائد...	جم. 05 ص. 137	Ø	IV. أ. 1.4 ج. 1.1.	The leader sat on one of these as a rule.	جم. 10 ص. 135	Sat on
III. ① 1.3. أ. ج. 6.3. III. ② 1.3. أ. ج. 4.2.	...لكن في ذلك اليوم جلس القائد داخل ① العربة و طلب مني الجلوس على ② مقعده بجوار السائق.	جم. 05 ص. 137	① جلس داخل ② طلب مني الجلوس على..	IV. ① 1.4. أ. ج. 4. IV. ② 1.1. أ. ج. 3.1.	Today he sat inside ① and gave ② me his seat.	جم. 11 ص. 135	①sat inside ②gave
III. 3.1. أ. ج. 3.1.	وصلت العربة بارديكوف في نحو الساعة الثالثة.	جم. 08 ص. 137	وصلت	IV. أ. (2.2)1 ج. 3.1.	At about three o'clock the coach reached Pardekoph	جم. 16 ص. 135	reached
III. 2.4. أ. ج. 3.2.	...فأخذ قطعة من القماش المتسخ من السائق و وضعها على مكان موطن الأقدام بالعربة...	جم. 09 ص. 137	وضعها (على)	IV. أ. 2.2 ج. 1.1.	So he took a piece of dirty sack- cloth from the driver, spread it on the footboard...	جم. 18 ص. 135	Spread (on)
III. أ. (1.1)1 ج. 3.1.	...إذ بقائد العربة يدنو مني و بدأ بصفعي على أذني صفعا شديدا...	جم. 13 ص. 138	يدنو	IV. أ. 1.1 ج. 1.2.	...the man came down upon me and began heavily to box my	جم. 24 ص. 136	Came down

					ears.		
III أ. 1.3 ج. 4.2	...تطلب مني أن أجلس مكان موطئ الأقدام...	جم. 12 ص. 138	أجلس	IV.أ. 1.4 ج. 1.1	...you would have me sit at your feet.	جم. 22 ص. 136	sit
III أ. 3.1 ج. 3.1	...سأريك ما سأفعله بك عندما نصل إلى ستاندرتون.	جم. 23 ص. 138	نصل إلى	IV.أ. (2.2)1 ج. 1.2	...let me once get to Standerton and I shall show you what I do.	جم. 38 ص. 136	Get to
III أ. 3.1 ج. 3.1	...و ما إن نزلت عن العربة، حتى أتاني هؤلاء الأصدقاء قائلين...	جم. 25 ص. 138	نزلت عن	IV.أ. (2.2)1 ج. 1.2	As soon as I got down , these friends said...	جم. 41 ص. 136	Got down
III① أ. 3.3 ج. 1.1 III② أ. 3.1 ج. 3.1	... حصلت ① على مقعد مريح، و وصلت ② إلى جوهانسبرج في تلك الليلة بسلام.	جم. 30 ص. 139	①حصلت على ②وصلت	IV.أ.① 2.4. ج. 3.1 IV.أ.② (2.2)1 ج. 3.1	...I got ① a good seat and reached ② Johannesburg quite safely that night.	جم. 54 ص. 137	①got ②reached
III أ. 1.1(2.1) ج. 2.1	...يجب أن ت رحل غدا إلى بريتوريا..	جم. 41 ص. 139	ت رحل ... إلى	IV.أ. 2.1 ج. 3.1	...you have to go to Pretoria tomorrow.	جم. 73 ص. 138	Go to
III أ. 3.3 ج. 1.1	...و سوف يتعين عليك أن تركب في الدرجة الثالثة.	جم. 41 ص. 139	تركب	IV.أ. 2.1 ج. 3.1	You will have to travel third class.	جم. 74 ص. 138	travel
III أ. 1.5 ج. 4.1	...فيجب أن أصل إلى بريتوريا اليوم.	جم. 53 ص. 140	أصل	IV.أ. 2.3 ج. 3.1	I must reach Pretoria today.	جم. 92 ص. 139	reach
Ø	... فشكرته و Ø طمأنته.	جم. 56 ص. 140	Ø	IV.أ. 1.1 ج. 3.1	I thanked him and gave him the necessary	جم. 100 ص. 139	gave

					assurance.		
III أ. 1.3 ج. 1.1	تَبَوَّأت مقعدي في عرببة الدرجة الأولى...	جم. 59 ص. 140	تَبَوَّأت	IV.أ. 1.4 ج. 3.1	I took my seat in a first class compartment	جم. 104 ص. 140	took
III أ. 1.1 (1.1) ج. 2.1	و... جاء موظف القطار للتحقق من التذاكر في جيرميستون...	جم. 59 ص. 140	جاء	IV.أ. 1.1 ج. 3.1	At Germiston the guard came to examine the tickets.	جم. 105 ص. 140	came
III أ. 1.1 (2.1) ج. 2.1	أخذ موظف القطار يهيمهم قائلًا: "لن أزعج نفسي إذا كنت ترغب في السفر مع "قولي". ثم رحل.	جم. 65 ص. 141	رحل	IV.أ. 2.1 ج. 3.1	The guard muttered: 'If you want to travel with a coolie, what do I care?' and went away.	جم. 116 ص. 140	went
III أ. 3.1 ج. 3.1	و وصل القطار إلى محطة بريتوريا قراية الثامنة مساء.	جم. 66 ص. 141	وصل	IV.أ. (2.2)1 ج. 3.1	At about eight o'clock in the evening the train reached Pretoria.	جم. 117 ص. 140	reached

الجدول 100: استعمال الفعل للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9

لاحظنا أنّ بعض الأفعال قد تكرر استعماله على مدى الفصل التاسع، و منها الفعل 'be' الذي استعمل في 09 جمل، 03 منها تدل على معنى السرد، و 06 جاءت للوصف. فقد وظّف في الجمل (03)، و (09)، و (20) للدلالة على الزمن الماضي و أدائه وظيفة السرد بإشارته إلى النقطة الزمنية. و قد ترجم إلى اللغة العربية بواسطة الفعل الماضي الناقص "كان". ففي الجملة (02) استعمل في صيغة المضارع ذي الوظيفة السردية، و في الجملة (05) استعمل "كان + فعل مضارع" للإشارة إلى الزمن الماضي. أمّا في الجملة (10) نقل بواسطة الفعل المضارع ذي الإيحاء السردية.

و وظّف في الجمل (28)، و (55)، و (84)، و (106) للدلالة على الوصف لتعلّقه باسم، و وصفه حال المتكلّم أو المخاطب أثناء القيام بفعل ما. و ترجم في الجملة (16) مرّتين بواسطة الفعل الماضي الناقص "كان" بغرض الوصف كذلك. و كذا الحال بالنسبة للجملة (31) من النص العربي.

و استعمل في الجملة (84) في موضعين، فترجم في الجملة (47) بواسطة فعل مضارع للدلالة على الحال المطلق، أي إظهار الفاعل و هو يقوم بالفعل في زمن النص. و ترجم في الجملة (48) بواسطة تركيب فعلي منفي "لن أستطيع انتظار" الذي يدل على الاستشراف بالنفي، فانتقل من السرد في الجملة باللغة الإنجليزية الذي يحكي ما كان المتكلّم يمرّ به من ظروف قبل زمن الكلام، إلى الاستشراف الذي أتى بتأكيد ظرف المتكلّم و استشراف ما يكون في الماضي. فوجهتا النّظر مختلفتان، لكن الهدف واحد ألا و هو التعبير عن الظرف الزمني القصير الذي رافق القيام بالفعل.

أمّا في الجملة (106) فقد ترجم في الجملة (59) بواسطة تركيب فعلي ارتبط بتركيب فعلي آخر و هو "قد غضب عندما وجدني" لنقل 'he was angry to find me' و هذا ما أدّى إلى تحويل تركيب اصطلاحي إلى تركيب نحوي يشير إلى معنى التتابع في الزمن الماضي، أي حصول حدثين متتاليين زمنياً في الماضي.

و من الأفعال الكثيرة الاستعمال في اللغة الإنجليزية 'to have' الذي ورد تارة مستقلاً معناه، و فعلاً تابعا معناه و تركيباً تارة أخرى. و قد ورد إحدى عشرة مرّة في هذا الفصل. فقد وظّف في الجملة (08) للدلالة على معنى الإلزامية في الماضي، و هو واقع كفعل مترسّب لتركيب فعلي 'had to be accommodated'. و ترجم إلى اللغة العربية في الجملة (04) بواسطة التركيب الفعلي "كان من المفترض أن يجلس" للدلالة على ما كان يجب أن يحدث في الماضي.

و استعمل في الجملة (13) كتابع في تركيب فعلي 'could not have forced' فهو تابع للفعل المترسّب و هو 'could'، لذا يدل التركيب على معنى الاستطاعة في الماضي لوجود التركيب 'have forced' الدال على الماضي في المضارع و 'could' الدال على الماضي. و قد نقل إلى اللغة العربية عن طريق التركيب الفعلي "لم يكن لي أن أفرض بالقوّة" الدال على الاستطاعة في الماضي بدلالة "يكن" على الماضي في المضارع.

و في الجملة (14) استعمل أيضاً تابعا في تركيب فعلي 'would have happened' و هو يشير إلى قيام الفاعل بالتخطيط لما سيحدث في الماضي بدلالة 'would' على

المستقبل في الماضي و التركيب 'have happened' على الماضي في المضارع. و قد نقل بواسطة التركيب الفعلي "كان يمكن أن يحدث" و هو يفيد معنى الاستشراف في الماضي كذلك، مع تضمين معنى التخطيط المسبق لما كان سيحدث في الماضي.

و في الجملة (22) ورد في التركيب الفعلي 'would have me sit' حيث استعمل كفضلة تابع معنا و تركيبا للفعل اللاحق 'would' الدال على المستقبل في الماضي بحيث أشار التركيب ككل إلى الاستشراف في الماضي. و ترجم في الجملة (12) بواسطة تركيب فعلي "تطلب مني أن أجلس" و هو متكوّن من تركيب فعلين مضارعين للدلالة على الحال المطلق المتضمّن معنى الاستشراف للمستقبل القريب.

و استعمل في الجملة (50) فعلا رئيسيا مستقلا تركيبا و معنا في صيغة المضارع، و يشير إلى أنّ الفاعل حضّر لبرنامج مسبق التخطيط له. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "سوف تستقلّون" و هو متكوّن من اللاحقة "سوف" الدالة على المستقبل البعيد و "تستقلّون" و هو تركيب فعلي دال على الزمن المضارع، و أشار التركيب عامة إلى التخطيط المسبق للفعل.

و في الجملة (51) استعمل فعلا تابعا تركيبا و متعلّقا باللاحقة 'will' الدالة على الزمن المستقبل في 'will have'. و هو يدل على التخطيط المسبق حسب سياق الجملة. و ترجم في الجملة (28) بواسطة التركيب الفعلي "ستحصل" المتكوّن من اللاحقة "السين" الدالة على المستقبل القريب، بالإضافة إلى الفعل المضارع "تحصل"، و هو يشير عامة إلى التخطيط المسبق لما سيحدث في المستقبل.

و استعمل في مناسبتين في الجملة (56) بصيغة الماضي، و ترأس تركيبا فعليا متكوّنًا من اللاحقة التابعة 'had' + اسم المفعول 'wired' ثم 'given'، و هما معطوفان على بعضهما بواسطة أداة العطف 'and'. و يشير إلى زمن حكاية الماضي البسيط الدال على الماضي في الماضي أو الماضي البعيد. و يدل هذان التركيبان على التتابع بأداء معنى أسبقية الحدثين في الماضي قبل أحداث ماضية أخرى. و ترجما بواسطة التركيبين الفعلين "أرسل" و "أعطى" و هما يدلان على الزمن الماضي مع الإشارة إلى تتابعهما على السّم الزمني.

و ورد في الجملة (68) مترئسا تركيبا فعليا 'have stayed' الدال على الماضي القريب، و الذي يشير إلى الاستمرارية المنقطعة، إذ تتوقف الاستمرارية بالنسبة إلى الحدث 'stay' قبل زمن غير بعيد من زمن الكلام. و قد ترجم في الجملة (38) بواسطة الفعل

المضارع "يمكنك" الذي يشير في معناه إلى الزمن الماضي، و يدل على معنى الاستغراق، أي تواصل الفعل في الماضي و انقضاءه قبل زمن الكلام بقليل.

و ورد في الجملة (73) مترئسا تركيبا فعليا على أنه فعل لاحق في 'have to go' و هو يدل على الزمن الحاضر و يفيد معنى الإلزامية (obligation). و قد ترجم إلى اللغة العربية بواسطة التركيب الفعلي "يجب أن ترحل"، و الذي يشير إلى الزمن الحال، و يفيد معنى الإلزامية كذلك.

و في الجملة (74) ورد تابعا للفعل اللاحق 'will' الدال على الزمن المستقبل و ذلك في التركيب الفعلي 'will have to travel' الدال على الإلزامية. و قد نقل في الجملة (41) بواسطة التركيب الفعلي "سوف يتعين عليك أن تتركب" و هو متكوّن من اللاحقة "سوف" الدالة على المستقبل و تركيب فعلي دال على المضارع. و عليه، اكتسب التركيب معنى الاستشراف، و يفيد الإلزامية في المستقبل.

كما دلت بعض الأفعال على الزمن المضارع الذي يؤوّل بزمن النص لا المضارع المطلق. و هذا يشمل صيغة المضارع البسيطة في اللغة الإنجليزية و كذا بعض التراكيب الفعلية التي تترأسها بعض اللواحق مثل 'can' و 'must'.

أمّا فيما يتعلّق بالمعاني المكانية، فقد دلت 07 أفعال على نهاية الغاية المكانية من بين 20 فعلا أي بنسبة 35 %. و وردت 05 أفعال دالة على الاتجاه بعيدا عن المتكلم، أي بنسبة 25 %، و 03 أخر دالة على الوضع الإيجابي بنسبة 15 %. و ورد واحد للانبثاق، و آخر للاتّجاه المطلق، أي بنسبة 05 % لكل واحد منهما. و لاحظنا أنّ المقابلات في اللغة العربية قد نقلت الأصناف الدلالية ذاتها في معظم الحالات سواء من حيث الدلالة المكانية أو البعدية.

و في نهاية هذا التحليل، لاحظنا أنّ الفعل قد ترجم بواسطة وسائل متنوّعة في هذا الفصل. فقد أحصينا 30 تركيبا فعليا مقابلا، أي بنسبة 39،47 %، و 39 فعلا، أي بنسبة 51،31 %. كما أحصينا 03 حالات عدم الترجمة، حيث استعمل المترجم تقنية التأويل و خاصة في ترجمة الجملة (09) حيث ورد الفعل 'sat' المتعلق بالفاعل 'the leader' و بالمكان 'seat'. بحيث أوّل المترجم وجود مقعد يجلس عليه القائد و مقعد آخر للسائق تقديرا، فحذف الفعل و استعان بأحد لوازم السياق و هو المكان أي "المقعد" و أشار إليه بـ "أحدهما" و "الأخر". كما وردت حالة نقلت بواسطة التوسيع في ترجمة الجملة (10) حيث ورد الفعل

'gave' المتعلق باسم المكان 'seat'، إذ نقل بواسطة التركيب الفعلي "طلب مني الجلوس على" في الجملة (04) من النص العربي.
و عليه، يعدّ الفعل من الوسائل اللغوية الهامة للدلالة على الزمن اللغوي المستمد من الإيحاءات الخارجية إلى الزمن.

5. 3. 1. 2. استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع

أحصينا في هذا الفصل 31 أداة إضافة للتعبير عن تجليات الفضاء، 23 منها يدل على تجليات المكان و البعد، و 08 فقط استعملت للدلالة على الزمن. و فيما يلي تفصيل في أنواع الأصناف الدلالية التي عبّرت عنها.

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	أد. إض.
II. أ.1. (2.1) ج. 2.1	...و لم يكن هناك في تلك الأيام خط سكك حديدية يصل بين تشارلزتاون و جوهانسبرج..	جم. 2 ص. 137	بين	I. 3.1. ج. 4	There was no railway, in those days, between Charlestown and Johannesburg	جم. 03 ص. 135	Between
I. 1.4. ج. 1	...و كان السيد عبد الله قد أرسل برقية إلى وكيل شركة العربات بتشارلزتاون.	جم. 02 ص. 137	بـ	I. 3.1. ج. 1	...Abdulla Sheth had sent a wire to the coach agent at Charlestown.	جم. 04 ص. 135	at
II. أ.1. (1.1) ج. 5.1	كان من المفترض أن يجلس جميع الركاب داخل العربة...	جم. 04 ص. 137	داخل	I. 1.1. ج. 8	Passengers had to be accommodated inside the coach...	جم. 08 ص. 135	Inside
III. أ.1.3. ج. 4.2	و كان من المعروف أنّ ظهر العربة يحتوي على مقعدين أحدهما للسائق و الآخر للقائد...	جم. 05 ص. 137	يحتوي على	I. 1.1. ج. 4	There were seats on either side of the coachbox.	جم. 09 ص. 135	On

Ø	... أحدهما للسائق Ø والآخر للقائد...	جم. 05 ص. 137	أحدهما Ø...	1.1.أ.I ج.4	The leader sat on one of these as a rule.	جم. 10 ص. 135	on
3.1.أ.I ج.3	...و وضعها على مكان موطئ الأقدام بالعربة...	جم. 09 ص. 137	على	1.1.أ.I ج.4	...spread it on the footboard..	جم. 18 ص. 135	on
4.2.أ.II ج. (1.7)2	و الآن تطلب مني أن أجلس مكان موطئ الأقدام...	جم. 12 ص. 138	مكان	1.1.أ.I ج.1	...you would have me sit at your feet.	جم. 22 ص. 136	at
أ.II (4.1)1 ج.1.1	...فدعه يدخل إلى العربة و يجلس معنا.	جم. 17 ص. 138	مع	3.1.أ.I ج.1	...let him come and sit with us.	جم. 33 ص. 136	with
Ø	كان قلبي يخفق Ø بشدة...	جم. 22 ص. 138	Ø	3.1.أ.I ج.7	My heart was beating fast within my breast...	جم. 37 ص. 136	Within
2.2.أ.I ج.1	كان قائد العربة يرمقني بنظرة غاضبة من حين إلى آخر...	جم. 23 ص. 138	بـ	3.أ.I ج.1	The man cast an angry look at me now and then...	جم. 38 ص. 136	At
أ.II (1.1)1 ج.5.1	...تجمع حولي السيد عيسى و العاملون لديه...	جم. 26 ص. 138	حول	1.1.أ.I ج.8	The Sheth and his clerks gathered round me.	جم. 44 ص. 136	round
II① (4.1)1.أ ج.1.1 II② (1.1)1.أ ج.5.1	...و طلبت منه أن يضمن لي أن يدخلني مع ① غيري من الركاب داخل ② العربة...	جم. 27 ص. 138	① مع ② داخل	① 3.1.أ.I ج.1 ② 1.1.أ.I ج.8	I also asked for assurance that he would accommodate me with ① the other passengers inside ② the coach...	جم. 49 ص. 137	① with ② inside
3.3.أ.I ج.1	سوف تستقلون من ستاندرتون عربة أكبر حجما...	جم. 28 ص. 138	من	1.9.أ.I ج.1	From Standerton we have a bigger coach ...	جم. 50 ص. 137	from

II أ.1.1 (4.1) ج.1.1	...و ستحصل على مقعدك داخل العربة مع غيرك من الركاب.	جم. 28 ص. 138 39	مع	3.1.أ.I ج.1	...you will have a seat with the other passengers.	جم. 51 ص. 137	with
2.3.أ.I ج.1	...فقررت الذهاب إلى أحد الفنادق...	جم. 32 ص. 139	إلى	2.2.أ.I ج.4	So I decided to go to a hotel.	جم. 58 ص. 137	to
1.4.أ.I ج.4	...فنحن يمكننا العيش فقط في مثل هذه البلاد...	جم. 39 ص. 139	في	1.1.أ.I ج.8	Only we can live in a land like this...	جم. 69 ص. 138	in
2.3.أ.I ج.1	...يجب أن ترحل إذا إلى بريتوريا..	جم. 41 ص. 139	إلى	2.2.أ.I ج.4	...you have to go to Pretoria tomorrow.	جم. 73 ص. 138	to
1.4.أ.I ج.2	...ذكرت فيها أنني محاميا...	جم. 47 ص. 140	في	1.1.أ.I ج.8	I mentioned in my note that I was a barrister...	جم. 84 ص. 138	in
1.4.أ.I ج.2	...و أنه نتيجة لضيق الوقت لن أستطيع انتظار رسالة منه بل سأستلم رده شخصيا في المحطة...	جم. 48 ص. 140	في	1.1.أ.I ج.1	...as there was no time to await his reply I would receive it in person at the station...	جم. 84 ص. 139	at
III أ.3.3 ج.1.1	أما عندما أقابله بشخصي مرتديا الزّي الإنجليزي...	جم. 50 ص. 140	أقابله بشخصي	4.1.أ.I ج.1	I would therefore appear before him in faultless English dress	جم. 87 ص. 139	before
1.4.أ.I ج.4	تبوّأت مقعدي في عربة الدرجة الأولى..	جم. 59 ص. 140	في	1.1.أ.I ج.8	I took my seat in a first class compartment	جم. 104 ص. 140	in
1.4.أ.I ج.2	...و جاء موظف القطار للتحقق من التذاكر في جيرميستون...	جم. 59 ص. 140	في	1.1.أ.I ج.1	At Germiston the guard came to examine the tickets.	جم. 105 ص. 140	at

I.ب.1 (4.1)2	وصل القطار إلى تشارلزتاون في صباح اليوم التالي...	جم. 02 ص. 137	في	I.ب.1 1.1	The train reached Charlestown in the morning.	جم. 02 ص. 135	in
I.ب.2 (2.2)2	...و لم يكن هناك في تلك الأيام خط سكك حديدية...	جم. 02 ص. 137	في	I.ب.2 2.2	There was no railway, in those days...	جم. 03 ص. 135	in
II.ب.2 (1.5)2	... تأخر الرحلة يوما كاملا في ماريتزبرج...	جم. 02 ص. 137	يوما كاملا	I.ب.3 1.3	... the break of the journey at Maritzburg for a day...	جم. 04 ص. 135	for
I.ب.1 (4.1)2 II.ب.2 (3.1)1	وصلت العربّة إلى بارديكوف في ① نحو ② الساعة الثالثة.	جم. 08 ص. 137	① في ② نحو	I.ب.1 1.1 I.ب.2 1.2	At ① about ② three o'clock the coach reached Pardekoph.	جم. 16 ص. 135	① At ② about
① ② II.ب.1 (3.1)1 ③ ③ ③ ③	و وصل القطار إلى محطة بريتوريا قراءة ① ② الثامنة ③ مساء.	جم. 66 ص. 141	① ② قراءة ③ ③	I.ب.1 1.1 I.ب.2 1.2 I.ب.3 1.1	At ① about ② eight o'clock in ③ the evening the train reached Pretoria.	جم. 117 ص. 140	① At ② about ③ in

الجدول 101: استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9

من خلال هذا العرض المفصّل لاستعمال أدوات الإضافة في النص الإنجليزي، و مقابلاتها في النص العربي، تبين لنا أنّه من بين 23 أداة إضافة دالة على المكان، فإن 12 وظّفت للدلالة على الوضع الإيجابي، أي بنسبة 52,17%. و أنّ 06 منها دلت على الوضع النسبي، أي بنسبة 26,08%. كما أحصينا أداتين دالتين على الوجهة المرجوة، أي بنسبة 08,69%، و واحدة دالة على الاتجاه، أي بنسبة 04,34%، و أخرى دالة على بداية الغاية المكانية، أي بنسبة 04,34%، و واحدة أخيرة تشير إلى الوضع المجازي أي بنسبة 04,34%.

و من ثمّ، فإنّ استعمال أدوات الإضافة في الفصل التاسع من الباب الثاني للمدونة الرئيسية قد أشار إلى عدّة تجليات مكانية و بعدية أساسية، تمّ نقلها إلى اللغة العربية بطرائق متنوّعة، و قد تصدرتها ظروف المكان بنسبة 30,43%، و عن طريق أدوات الإضافة

بنسبة 52،17 %، و بواسطة فعلين أي بنسبة 08،69 %، و حالة تضمين و أخرى فيها تأويل للسياق أي بنسبة 08،69 %، و يتعلّق الأمر بأداة الإضافة 'on' التي وظّفت في الجملة (10) للدلالة على الوضع الإيجابي، في نقطة مكانية عديمة الأبعاد، و قد ترجمت متضمّنة في الاسم الدال على الإحالة إلى ما قد سبق ذكره في النص "أحدهما" من دون الإشارة إلى المكان بعينه مرة أخرى في الجملة.

أمّا عن حالة التأويل فوجدناها في ترجمة أداة الإضافة 'within' الواردة في الجملة (37) للدلالة على الوضع النسبي، و تشير إلى البعد من النوع 3/1. و قد أوّل معناها في سياق الجملة الذي لا يستدعي استعمال أداة الإضافة في اللغة العربية، و يؤوّل ذكر القلب و خفقانه بوجود هذا الأخير داخل القفص الصدري للمتكلّم.

و فيما يتعلّق بالتعبير عن تجليات الزمن، فقد أحصينا 08 أدوات ، أربع منها دال على النقطة الزمنية، أي بنسبة 50 %، و ثلاث منها دالة على الفترة الزمنية، أي بنسبة 37،5 %، و أداة واحدة دالة على المدّة الزمنية أي بنسبة 12،5 %. و عليه، فإنّ التعبير عن الزمن قد تمّ بواسطة أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية، و نقل إلى اللغة العربية بطرائق متنوّعة: منها أدوات الإضافة بثلاثة مقابلات، أي بنسبة 37،5 %، و بظروف الزمان بمقابلين، أي بنسبة 25 %، و حالة واحدة بعدم الترجمة. و أحصينا حالة التقليل التي تعني نقل أداة الإضافة 'at' التابعة معنا إلى أداة الإضافة 'about' في الجملة (117)، و قد استعاض المترجم بمعنى ظرف الزمان "قاربة" الدال على الفترة الزمنية التقريبية عن ترجمة 'at' و قلّص التركيب الحرفي 'at about' في ظرف زمان بسيط. أمّا حالة عدم الترجمة فتتعلّق بأداة الإضافة 'in' في الجملة (117) التابعة لاسم الزمان 'evening'، بحيث استعاض المترجم عن توظيف أداة إضافة كمقابل بعلاقة الإضافة الموجودة في التركيب الاسمي "الثامنة مساءً" بتقدير "في المساء".

5. 3. 1. 2. 3. استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع

من الوسائل اللغوية الموظّفة في هذا الفصل للتعبير عن تجليات الفضاء، وردت الأسماء بـ 29 وحدة، 21 منها مكاني و بعدي، و 08 أخرى زمنية. و فيما يلي تفصيل ذلك:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	الاسم
II① أ.2(2.2) ج. 2(1.2) II② أ.2(2.2) ج. 2(1.2)	...و لم يكن هناك في تلك الأيام خط سكك حديدية بين تشارلزتاون ① و جوهانسبرج ② ...	جم. 02 ص. 137	① تشارلز تاون ② جوهانس برج	III.أ. 3.2 ج.1.1 III.أ. 3.2 ج.1.1	There was no railway, in those days, between Charlestown ① and Johannes burg ②	جم. 03 ص. 135	① Charlestown ②Johannes burg
II.أ. 2(2.2) ج. 2(1.2)	...مع تأخر الرحلة يوما كاملا في مارتيزبرج...	جم. 02 ص. 137	مارتيزبرج	III.أ. 3.2 ج.1.1	...the break of the journey at Maritzburg for a day...	جم. 04 ص. 135	Maritzburg
II. أ.2(2.2) ج. 2(3.2)	... "قائد" العربة-كما يطلق على المسئول عن العربة-...	جم. 04 ص. 137	العربة	III.أ. 3.2 ج.1.3	...the 'leader' as the white man in charge of the coach was called	جم. 08 ص. 135	The coach
Ø	...و الإله وحده يعلم ماذا كان يمكن أن يحدث في اليوم التالي...	جم. 07 ص. 137	الإله	III.أ. 3.3 ج.3.3	...and Heaven only knows what would have happened the next day.	جم. 14 ص. 135	Heaven
II.أ. 2(2.2) ج. 2(1.2)	وصلت العربة إلى بارديكوف في نحو الساعة الثالثة.	جم. 08 ص. 137	بارديكوف	III.أ. 3.2 ج.1.1	At about three o'clock the coach reached Pardekoph.	جم. 16 ص. 135	Pardekoph
II. أ.2(2.2) ج. 2(1.2)	...عندما نصل إلى ستاندرتون.	جم. 23 ص. 138	ستاندرتون	III.أ. 3.2 ج.1.1	...let me once get to Standerton ...	جم. 38 ص. 136	Standerton

II. أ. 2 (2.2) ج. 2 (1.2)	سوف تستقلون من ستاندرتون عربة أكبر حجما...	جم. 28 ص. 138	ستاندرتون	III. أ. 3.2 ج. 1.1	From Standerton we have a bigger coach...	جم. 50 ص. 137	Standerton
II. أ. 2 (2.2) ج. 2 (1.2)	...حيث حصلت على مقعد مريح، و وصلت إلى جوهانسبرج في تلك الليلة بسلام.	جم. 30 ص. 139	جوهانس برج	III. أ. 3.2 ج. 1.1	...I got a good seat and reached Johannes- burg quite safely that night.	جم. 54 ص. 137	Johannes- burg
II. أ. 2 (2.2) ج. 2 (3.2) II. أ. 2 (2.2) ج. 2 (3.2)	كانت ستاندرتون قرية ① صغيرة، أما جوهانسبرج فكانت مدينة ② كبيرة.	جم. 31 ص. 139	① قرية ② مدينة	III. أ. 3.2 ج. 1.3 III. أ. 3.2 ج. 1.3	Standerton is a small village ① and Johannesburg a big city ②.	جم. 55 ص. 137	① Village ② City
II. أ. 2 (2.2) ج. 2 (1.2)	...و أعطاني اسم و عنوان مؤسسة...	جم. 32 ص. 139	مؤسسة	III. أ. 3.2 ج. 1.1	...and given me the name and address of ... firm there.	جم. 56 ص. 137	Firm
II. أ. 2 (3.2) ج. 2 (1.2)	...فركبت في عربة أجرة و طلبت من السائق توصيلي إلى فندق "جراند ناشيونال".	جم. 33 ص. 139	فندق	III. أ. 2.2 ج. 1.1	Taking a cab I asked to be driven to the Grand National Hotel .	جم. 60 ص. 137	Hotel
II. أ. 2 (4.2) ج. 2 (3.5)	...فنحن يمكننا العيش فقط في مثل هذه البلاد...	جم. 38 ص. 139	البلاد	III. أ. 4.3 ج. 4.3	Only we can live in a land like this...	جم. 69 ص. 138	A land
II. أ. 2 (2.2) ج. 2 (1.2)	...يجب أن ترحل غدا إلى بريتوريا..	جم. 41 ص. 139	بريتوريا	III. أ. 3.2 ج. 1.1	...you have to go to Pretoria tomorrow.	جم. 73 ص. 138	Pretoria

II. أ. (5.3)2 ج. (3.6)2	...و سوف يتعين عليك أن تركب في الدرجة الثالثة...	جم. 41 ص. 139	الدرجة الثالثة	III. أ. 2.3 ج.3.3	You will have to travel third class .	جم. 74 ص. 138	Third class
II. أ. (5.3)2 ج. (1.6)2	...سأستلم رده شخصيا في المحطة...	جم. 48 ص. 140	المحطة	III. أ. 1.3 ج.3.1	...I would receive it in person at the station ...	جم. 84 ص. 139	The station
II. أ. (2.2)2 ج. (1.2)2	...فيجب أن أصل إلى بريتوريا اليوم.	جم. 53 ص. 140	بريتوريا	III. أ. 3.2 ج.1.1	I must reach Pretoria today.	جم. 92 ص. 139	Pretoria
II. أ. (5.3)2 ج. (3.5)2	تنبوات مقعدتي في عربة الدرجة الأولى...	جم. 59 ص. 140	الدرجة الأولى	III. أ. 2.3 ج.3.3	I took my seat in a first class compartment ...	جم. 104 ص. 140	First Class Compartment
II. أ. (2.2)2 ج. (1.2)2	...و جاء موظف القطار للتحقق من التذاكر في جيرميستون	جم. 59 ص. 140	جيرميستون	III. أ. 3.2 ج.1.1	At Germiston the guard came to examine the tickets.	جم. 105 ص. 140	Germiston
II. أ. (2.2)2 ج. (1.2)2	و وصل القطار إلى محطة بريتوريا قراءة الثامنة مساء.	جم. 66 ص. 141	بريتوريا	III. أ. 3.2 ج.1.1	At about eight o'clock in the evening the train reached Pretoria .	جم. 117 ص. 140	Pretoria
II. ب. 2.2	وصل القطار إلى تشارلز تاون في صباح اليوم التالي.	جم. 02 ص. 137	صباح (اليوم التالي)	III. ب. 2.1	The train reached Charlestown in the morning .	جم. 02 ص. 135	The morning
II. ب. 7.2	...و لم يكن هناك في تلك الأيام خط سكك حديدية...	جم. 02 ص. 137	الأيام	III. ب. (2.5)1	There were no railway, in those days ,...	جم. 03 ص. 135	Days
II. ب. (1.10)2	...مع تأخر الرحلة يوما كاملا في مارتيزبرج..	جم. 02 ص. 137	يوما	III. ب. (2.5)1	...the break of the journey at Maritzburg for a day ...	جم. 04 ص. 135	A day
II. ب. (2.5)2	...و الإله وحده يعلم	جم. 07	اليوم التالي	III. ب. (2.1)2	...and Heaven only	جم. 14	Next day

	ص. 135	knows what would have happened the next day .			ص. 137	ماذا يمكن أن يحدث في اليوم التالي.
Next morning	جم. 49 ص. 137	...when we started the next morning .	III.ب. (2.1)2	اليوم التالي	جم. 27 ص. 138	...عند تحركنا في اليوم التالي.
Night	جم. 54 ص. 137	...and reached Johannesburg quite safely that night .	III.ب. (2.5)1	الليلة	جم. 30 ص. 139	...و وصلت إلى جوهانسبرج في تلك الليلة بسلام.
A few days	جم. 68 ص. 138	You will come to know after you have stayed here a few days ...	III.ب. (3.1)2	بضعة أيام	جم. 38 ص. 139	ستعرف عندما تمكث هنا بضعة أيام ...
The evening	جم. 117 ص. 140	At about eight o'clock in the evening the train reached Pretoria.	III.ب. 2.1	مساء	جم. 66 ص. 141	و وصل الفطار إلى محطة بريتوريا قرابة الثامنة مساء.

الجدول 102: استعمال الأسماء للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9

تعددت الأصناف الدلالية التي عبّر عنها الاسم. فقد أحصينا 15 اسما دالا على الفضاء الاجتماعي و الرابطة التّفعية من بين 25 اسما دالا على المكان، و هذا ما يمثّل نسبة 65،21 % و جاء اسم واحد ذو رابطة خدماتية و هو 'the station' في الجملة (84)، أي بنسبة 04،76 % و ورد أربعة أسماء دالة على الفضاء الثقافي، أي بنسبة 19،04 % و استعمل اسم واحد للدلالة على الفضاء العام و هو 'land' في الجملة (69)، أي بنسبة 04،76 %.

و قد لاحظنا تكرّر استعمال أسماء المكان الأربع التالية 'Johannesburg, Charlestown, Pretoria, Standerton'، و هي تمثّل المسرح الذي وقعت فيه أحداث هذا الفصل.

أما بالنسبة للأسماء الدالة على الزمن، فورد معظمها للدلالة على قياس الزمن و تحديد الفترة الزمنية التي استغرقها القيام بالفعل، و هي 04 أسماء أي بنسبة 50 % و ورد اثنان

للدلالة على أقسام اليوم، أي بنسبة 25 % و جاء اثنان آخران للدلالة على الزمن المستقبل أي بنسبة 25 % كذلك.

و بالتالي، تبين لنا أنّ الأسماء تمثل المرأة العاكسة للفضاء الذي يتواجد به الكاتب أو المتكلم. و لقد ترجمت أسماء المكان إلى اللغة العربية باعتماد ظروف المكان المخصصة، إذ أحصينا 11 منها من بين 21 مقابلاً، أي بنسبة 52,38 %. كما استعان المترجم بالمقابلات المألوفة لبعض الأسماء في اللغة العربية و المتمثلة في خمسة أسماء و منها 'hotel' المترجم بظرف المكان المخصص "فندق"، و 'village' أي "قرية"، و 'city' أي "مدينة"، و 'night' أي "الليلة"، و 'the evening' أي "مساء". كما استعان بالمقابل الحيادي في ترجمة أربعة أسماء هي 'a land' أي "البلاد"، و 'the station' أي "المحطة"، و 'first class' أي "الدرجة الأولى"، و 'third class' أي "الدرجة الثالثة".

أمّا الأسماء الدالة على الزمن، فقد ترجمت 04 منها بواسطة تراكيب اسمية مبنية على الظرفية، أي بنسبة 50 %، أمّا 04 الأخرى فترجمت بواسطة ظرف الزمان المحدد البسيط، أي بنسبة 50 % كذلك.

5. 3. 1. 2. 4. استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل التاسع

من بين الوسائل اللغوية التي تعبّر عن تجليات الفضاء نذكر "الظروف". و قد أحصينا 19 ظرفاً منها 12 دال على المكان، و 09 منها دال على البعد. كما أحصينا 07 ظروف زمان.

اللغة الإنجليزية				اللغة العربية			
الظرف	الموقع	الجملة	الترميز	المقابل	الموقع	الجملة	الترميز
Inside	جم. 11 ص. 135	Today he sat inside and gave me his seat.	II.أ. (2.3)2 ج. 2.1	داخل	جم. 05 ص. 137	... لكن في ذلك اليوم القائد داخل العربية...	II.أ. (1.1)1 ج. 5.1
Inside	جم. 13 ص. 135	I could not have forced myself inside ...	II.أ. (2.3)2 ج. 2.1	داخل	جم. 06 ص. 137	... فلم يكن لي أن أفرض نفسي بالجلوس داخل العربية بالقوة...	II.أ. (1.1)1 ج. 5.1
Here	جم. 20 ص. 135	It was you who seated me here ...	II.أ. (1.1)1 ج. 3.2	هنا	جم. 10 ص. 135	ألم تطلب مني الجلوس هنا ...	II.أ. (1.1)1 ج. 1.1

		137					
Ø	Ø	جم. 12 ص. 138	Ø	أ. II (3.3)2 ج. 2.1	Now that you want to sit outside and smoke..	جم. 22 ص. 135	outside
أ. II (2.1)1 ج. 2.1	فإن لم يكن في وسعه الجلوس بجانب السائق، فدعه يدخل إلى العربة و يجلس معنا.	جم. 17 ص. 138	بجانب (السائق)	أ. II (1.2)1 ج. 3.2	If he can't stay there , let him come and sit with us.	جم. 33 ص. 136	There
1.4. أ. I ج. 4 + أ. II (4.2)2 ج. (3.5)2	...و لن يكون الشخص الذي شكوت منه في العربة غدا...	جم. 28 ص. 139	في العربة	أ. II (1.2)1 ج. 3.2	The man complained of will not be there tomorrow...	جم. 51 ص. 137	There
Ø	...و أعطاني اسم و عنوان مؤسسة السيد محمد قسام قمر الدين Ø..	جم. 32 ص. 139	Ø	أ. II (3.2)1	...and given me the name and address of ... firm there .	جم. 56 ص. 137	There
أ. II 7.1.1	...و هناك وجدت في انتظاري السيد عبد الغني...	جم. 36 ص. 139	هناك	أ. II (1.1)1	Here I found Abdul Gani Sheth expecting me...	جم. 64 ص. 137	Here
أ. II (1.1)1 ج. 3.1	ستعرف عندما تمكث هنا بضعة أيام...	جم. 38 ص. 139	هنا	أ. II (1.1)1 ج. 3.2	You will come to know after you have stayed here a few days...	جم. 68 ص. 138	Here
1.4. أ. I ج. 4 + أ. II (5.3)2 ج. (3.4)2	...و قد غضب عندما وجدني في عربة الدرجة الأولى...	جم. 59 ص. 140	في عربة الدرجة الأولى	أ. II (3.2)1	He was angry to find me there ...	جم. 106 ص. 140	There

II.أ. (2.1)1 ج.1.1	استرح حيث أنت.	جم. 63 ص. 140	حيث	II.أ. (1.3)1 ج.1.2	You should make yourself comfortable where you are.	جم. 114 ص. 140	where
III. (2.1)1. ج.2.1	...ثم رحل.	جم. 65 ص. 141	رحل	II.أ. (2.2)1 ج.1.2	...and went away .	جم. 116 ص. 140	Away
II.ب. (2.5)2	...لكن في ذلك ① اليوم ② جلس القائد داخل العربة و طلب مني الجلوس على مقعده...	جم. 05 ص. 137	ذلك اليوم	II.ب. (3.4)1	Today he sat inside and gave me his seat.	جم.11 ص. 135	today
II.ب. (4.6)2	و الآن تطلب مني أن أجلس مكان موطن الأقدام لمجرد أنك ترغب في تدخين السيجار	جم. 12 ص. 138	الآن	II.ب. (3.4)1	Now that you want to sit outside and smoke...	جم.22 ص. 135	Now
II.ب. (2.12)1	كان قائد العربة يرمقني بنظرة غاضبة من حين إلى آخر...	جم. 23 ص. 138	من حين إلى آخر	II.ب. 6.1	The man cast an angry look at me now and then...	جم.38 ص. 136	Now and then
II.ب. (6.2)1	...عندما نصل إلى ستاندرتون...	جم. 23 ص. 138	عندما	II.ب. (4.3)1	...let me once get to Standerton..	جم.38 ص. 136	once
II.ب. (3.6)2	...و لن يكون الشخص الذي شكوت منه في العربة غدا...	جم. 28 ص. 138	غدا	II.ب. (3.2)1	The man complained of will not be there tomorrow..	جم.51 ص. 137	tomorrow
II.ب. (3.6)2	...يجب أن ترحل غدا إلى بريتوريا..	جم. 41 ص. 139	غدا	II.ب. (3.2)1	...you have to go to Pretoria tomorrow.	جم.73 ص. 138	tomorrow
II.ب. (1.6)2	...فيجب أن أصل إلى بريتوريا اليوم.	جم. 53 ص. 140	اليوم	II.ب. (2.1)1	I must reach Pretoria today.	جم.92 ص. 139	today

الجدول 103: استعمال الظروف للتعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 9

لاحظنا من خلال تحليل أصناف الظروف الدلالية في هذا الفصل و خاصة تلك المتعلقة بالمكان، أنّ هناك بعض الظروف المتكرّرة لتعلّقها بالفضاء المحيط بالمتكلم أثناء وقوع الأحداث. فمثلا استعمل ظرف المكان المخصّص 'inside' في جملتين (11) و (13) و في كليهما ورد للدلالة على معنى الاحتواء و الإشارة إلى المكان المغلق الثلاثي الأبعاد. و قد ترجم في الحالتين بواسطة ظرف المكان المبهم "داخل" الذي يدل على الوضع الإيجابي داخل حيّز فضائي ثلاثي الأبعاد.

استعمل ظرف المكان العام 'here' في جمل كثيرة و هي (20)، و (64)، و (68). و قد دل في الجملتين (20) و (68) على المجاورة في مكان قريب من المتكلم، كما أنّه يشير إلى أنواع من البعد، فهو يدل على مكان ثلاثي الأبعاد و المؤلّ بـ"العربة"، و في المثال (68) يتعلّق الأمر بالمدينة 'Johannesburg'. و في هذين المثالين يدل الظرف على البعد من النوع 3. و قد يشير إلى نقطة مكانية في هذا الحيّز. و قد ترجم في الجملتين (20) و (68) بواسطة ظرف المكان المبهم "هنا" الذي يدل على الوضع الإيجابي، مع تحديده نقطة مكانية كموقع حدوث الفعل. و عليه، فهو يشير إلى البعد من النوع 0، فالمتكلم يشير إلى تلك النقطة لا إلى الحيّز الفضائي المتواجدة فيه. أمّا في الجملة (64) فقد استخدم "هناك" كمقابل غير عادي له، هذا لأنّه يدل على الإحالة لا على الفضاء.

كما استعمل ظرف المكان العام 'there' في الجمل (33)، و (51)، و (56)، و (106). و قد وظّف في جملتين للدلالة على الوضع في المكان البعيد و هما (33) و (51). و هو يشير إلى البعد من النوع 3 في المثالين لأنّه متعلّق بنقطة مكانية داخل حيّز فضائي متمثّل في "العربة". أمّا في الجملتين (56) و (106) فقد وظّف للإحالة إلى اسم ذكر قبله في الجملة، و هو اسم المكان 'Johannesburg' في الجملة الأولى، و في الجملة (106) فهو يحيل القارئ إلى اسم الوسيلة "العربة". و قد ترجم في الجملة (33) بواسطة ظرف المكان المبهم "بجانب" الذي يفيد معنى الوضع النسبي في نقطة مكانية عديمة الأبعاد، و هو تغيير واضح في وجهة النظر إلى المكان. و ترجم في الجملة (51) بواسطة تركيب "في العربة". أمّا في الجملة (56) فهي حالة عدم ترجمة لتأويل المكان بمدينة 'Johannesburg'. و ترجم في الجملة (106) عن طريق "في عربة الدرجة الأولى" و هو تركيب دال على الوضع الإيجابي باعتماد معنى أداة الإضافة "في" المترسّسة لهذا التركيب.

أما بالنسبة لظروف الزمان، فقد أحصينا ظرفين دالين على زمن النص و هما 'today' و 'now' في الجملتين (11) و (22) على التوالي، كما دل ظرف الزمان المحدّد

'tomorrow' على زمن المستقبل القريب في موضعين: الجملة (51) و الجملة (73). و ورد تركيب ظرفي 'now and then' الدال على التكرار المتواتر. و دل ظرف الزمان المحدّد 'once' في الجملة (38) على الزمن الماضي العاجل، أي على فورية وقوع الحدث في الماضي.

و من هذا التحليل تبين لنا أن ترجمة الظروف عرفت طرائق متنوّعة، إذ ترجم الطرف بواسطة ظرف مقابل في 11 حالة من بين 19 ظرفا مدروسا، أي بنسبة 57,89 %. و ترجم بواسطة تركيب حرفي مكّون من أداة إضافة + اسم في ثلاث حالات، أي بنسبة 15,78 %، و في حالة واحدة بواسطة الفعل أي بنسبة 05,26 %. كما أحصينا حالتين تأويل مع حذف المقابل، أي بنسبة 10,52 %.

و بمقارنة النص باللغة الإنجليزية و مقابله في اللغة العربية لاحظنا تقاربا ملفتا للنظر.

ففي الفصل 19 أحصينا:

اللغة الإنجليزية	اللغة العربية
الأصناف الدلالية	عدد الوحدات
صنف مك.	25
صنف ز.	62
صنف ب.	21

الجدول 104: أنواع الأصناف الدلالية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 19

و أفرز تحليل جمل الفصل 9 على ما يلي:

اللغة الإنجليزية	اللغة العربية
الأصناف الدلالية	عدد الوحدات
صنف مك.	79
صنف ز.	95
صنف ب.	75

الجدول 105: أنواع الأصناف الدلالية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 09

و بمقارنة النتائج النهائية يتبين أنّ اللغة الإنجليزية استعملت أكبر عدد من الوحدات و الطرائق للتعبير عن المكان و البعد، في حين تميّزت الترجمة إلى اللغة العربية بأكبر عدد من المقابلات الزمنية. و في المجمل، اتّضح أنّ عدد طرائق نقل المعاني المكانية و الزمنية و البعدية أكثر ممّا وجد في النص الإنجليزي، و مع ذلك تبقى مقاربة إلى حدّ بعيد. و بمقارنة النصين من كتاب "غاندي" حصلنا على ما يلي:

الفصلين: 19 و 09		
الأصناف الدلالية	اللغة الإنجليزية	اللغة العربية
صنف مك.	104	102
صنف ز.	157	160
صنف ب.	96	97

الجدول 106: مجموع الأصناف الدلالية المستعملة في الفصلين 19 و 09.

بدا لنا من هذه المقارنة أنّ عدد طرائق التعبير عن المكان في اللغة الإنجليزية و العربية متقارب من حيث عدد الوحدات المستعملة، فقد سجلنا 104 وحدة دالة على المكان في اللغة الإنجليزية، مقابل 102 في العربية. و تفوّقت اللغة العربية في عدد الوحدات المعبرة عن الزمن بزيادة +3 وحدات، كما تفوّقت في عدد الوحدات الدالة على البعد بزيادة +وحدة. و تدحض هذه النتائج الفرضية القائلة بتفوق اللغة الإنجليزية في التعبير عن الأبعاد على اللغة العربية، بل تكادان تتساويان في ذلك.

5. 3. 2. تصنيف طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في الفصل 23 من "قصّة مدينتين"

بعد تحليل طرائق التعبير عن تجليات الفضاء في المدوّنة الرئيسية، و الوسائل اللغوية المقابلة لها، سنقوم في هذا العنصر بدراسة الطرائق المعتمدة في المدوّنة الثانوية و ما قابلها من وسائل لغوية في اللغة العربية. و يتعلّق الأمر بالفصل 23 من الجزء الثاني من رواية: 'A Tale of Two Cities' و المعنون بـ 'Fire Rises' للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز (Charles Dickens)، و ترجمتها إلى اللغة العربية التي أنجزها المترجم اللبناني (منير البعلبكي) بعنوان "قصّة مدينتين"، و الفصل 23 منها المعنون "النّار تتأجّج". و سنعرض فيما يلي من العناصر التجليات المكانية و البعدية و الزمنية التي تشير إليها كل وحدة من الوحدات الأربع المصنّفة سابقا و مقابلاتها في اللغة العربية.

5. 3. 1. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل

أول ما نستهل به هذا التحليل يتعلّق بالوحدة اللغوية الأكثر استعمالا في المدوّنة الثانوية و هو "الفعل". فقد أحصينا في النص الإنجليزي 128 فعلا، 14 منها الدالة على المكان و البعد، بينما 114 منها دل على تجليات الزمن المتنوّعة. و فيما يلي تفصيل في الأصناف الدلالية المعبر عنها بواسطة الفعل في النص الإنجليزي و مقابلاتها في اللغة العربية.

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	فعل
III.أ.1.4. ج.2.3	و في رقعة بعيدة واسعة انبسط ريف خرب...	جم. 07 ص. 314	انبسط	IV.أ.1.2 ج.1.1	Far and wide lay a ruined country...	جم. 06 ص. 198	Lay
III.أ.2.5. ج.4.1	نظر الرجل إليه...	جم. 26 ص. 316	نظر (إلى)	IV.أ.1.3 ج.3.1	The man looked at him...	جم. 25 ص. 199	Looked at
III. أ.1.1(2.1) ج.1.3	و أخرج غليوننا مسودا...	جم. 36 ص. 316	أخرج	IV.أ.2.1 ج.4.2	He took out a blackened pipe...	جم. 34 ص. 199	Took (out)
III.أ.1.3. ج.4.2	و جلس هو و مصلح الطرق على ركام الحجارة...	جم. 45 ص. 317	جلس (على)	IV.أ.1.4 ج.1.1	He and the mender of roads sat on the heap of stones...	جم. 42 ص. 200	Sat (on)
III. أ.1.1(3.1) ج.3.1	تهبط من هنا...	جم. 47 ص. 317	تهبط	IV.أ.1.4(1) ج.1.2	You go down here...	جم. 45 ص. 200	Go (down)
III.أ.1.4. ج.3.2	و أتى ابن السبيل... و استلقى فوق ركام الحجارة.	جم. 59 ص. 317	استلقى	IV.أ.1.2 ج.1.1	The wayfarer... and lay down on his back on the heap of stones.	جم. 59 ص. 201	Lay (down)
III.أ.2.5. ج.4.1	و حين رفع عينيه لينظر إلى الأفق و يجيل الطرف فيما حوله...	جم. 70 ص. 318	يجيل الطرف (فيما حوله)	IV.أ.1.3 ج.3.1	And when he lifted his eyes from it to the horizon and looked around...	جم. 68 ص. 201	Looked (around)
III. أ.1.1(2.1) ج.2.1	و مضى مصلح الطرق إلى بيته...	جم. 76 ص. 319	مضى إلى	IV.أ.2.1 ج.3.1	The mender of roads went home...	جم. 75 ص. 201	went

2.5.أ.III ج.4.1	و استبد القلق بمسيو غابيل،... و اختلس النظر، من وراء مداخنه...	جم. 82/ 83 ص. 319	اختلس النظر	أ.IV 1(4.1) ج.2.1	Gabelle,... glanced down from behind his chimneys..	جم. 78 ص. 201	Glanced (down)
III أ.1(2.1) ج.1.3	و اندفعت الرياح قلقة خلال القاعة...	جم. 87 ص. 319	اندفعت (خلال)	أ.IV 2.1 ج.5.2	...uneasy rushes of wind went through the hall...	جم. 82 ص. 201	Went (through)
III أ.1.3 ج.1.1	و وقف معبد الطرق..مكتوفي الأذرع...	جم. 101 ص. 320	وقف	أ.IV 1.4 ج.3.1	The mender of roads... stood with folded arms...	جم. 94 ص. 202	Stood
III أ.1(1.1) ج.2.1	و التفت الضباط إلى الجنود...	جم. 109 ص. 321	التفت إلى	أ.IV 1.3 ج.3.1	The officers looked towards the soldiers...	جم. 102 ص. 202	Looked (towards)
III أ.1(3.1) ج.2.1	و قد عقد النية...على أن يقذف بنفسه من جدار السطح...	جم. 137 ص. 322	يقذف بـ	أ.IV 1(4.1) ج.3.1	..Gabelle... resolved... to pitch himself head foremost over the parapet...	جم. 123 ص. 203	pitch
III أ.1(3.1) ج.2.1	و هبط مسيو غابيل إلى داره مصطحبا حياته حتى حين.	جم. 141 ص. 323	هبط	أ.IV 1(4.1) ج.1.2	...and Monsieur Gabelle came down bringing his life with him for that while.	جم. 127 ص. 203	Came (down)
III ب.4.1	و في رقعة بعيدة واسعة انبسط ريف خرب...	جم. 07 ص. 314	انبسط	ب.IV 1(2.2)	Far and wide lay a ruined country...	جم. 06 ص. 198	Lay
III ب.2(2.1)	و طرأ تغير على القرية التي تنبع فيها العين...	جم. 02 ص. 314	تنبع	ب.IV 5(3.1)	There was a change on the village where the fountain	جم. 02 ص. 198	Fell

					fell...		
III.ب. (1.3)4	و كان مولانا... نعمة قومية...	جم. 11 ص. 314	كان	IV.ب. (9.1)5	Monseigneur ... was a national blessing...	جم. 10 ص. 198	was
III. ب.3.2	و من عجب أن تصاب الخليفة... بمثل هذا الجفاف العاجل و النضوب السريع!	جم. 14 ص. 315	أن تصاب بـ	IV.ب. 3.13	Strange that Creation... should be so soon wrung dry and squeezed out!	جم. 12 ص. 198	Should be wrung
III. ب.10.1	...و أدير لولب آلة التعذيب على نحو موصول..	جم. 17 ص. 315	أدير	IV.ب. 3.3	...and the last screw of the rack having been turned so often...	جم. 15 ص. 198	Having been turned
III①. ب. (1.3)5 III ②. ب. (2.1)2	...و أخذت الآن تدور ① و تدور ② و ليس لديها ما تأكله...	جم. 17 ص. 315	أخذت تدور ① و تدور ②	IV.ب. (2.2)5	...and it now turned and turned with nothing to bite...	جم. 15 ص. 198	Turned and turned
III.ب. (3.1)4	و لكن ذلك لم يكن هو التغير الذي طرأ على القرية...	جم. 18 ص. 315	لم يكن	IV.ب. (5.1)5	But, this was not the change on the village...	جم. 16 ص. 198	Was (not)
III.ب. (3.4)2	...فطوال عشرات من السنين و مولانا و زملاؤه يمتصون الحياة منها و يعتصرونها...	جم. 19 ص. 315	يمتصون	IV.ب. (1.1)7	For scores of years, Monseigneur had squeezed it and wrung it...	جم. 17 ص. 198	Had squeezed
III.ب. (2.4)2	...و لا يمتنون عليها بزيارة منهم إلا في الأحوال النادرة..	جم. 19 ص. 315	(و لا) يمنون	IV.ب. (4.1)7	...and had seldom graced it with his presence...	جم. 17 ص. 198	Had (seldom) graced
① Ø III ②. ب.	...أنه Ø من تراب، و إلى تراب سوف	جم. 22 ص.	① Ø ② سوف	IV①. ب. (9.1)5	...that dust he was ① and to dust	جم. 21 ص.	① was ② must return

199	he must return ②..	IV.ب. ② (4.1)9	يعود	315	يعود ②...	(2.2)2
① Would eat ② had	...and how much more he would eat ① if he had ② for supper...	IV.ب. ① (1.2)5	① كان خليقا به أن يأكل ② حصل	جم. 22 ص. 315	...و في أنه كان خليقا به أن يأكل ① أكثر من ذلك بكثير لو حصل ② على الطعام.	III.ب. ① (4.2)4
① Raised and ② viewed	...as he raised ① his eyes from his lonely labour, and viewed ② the prospect...	IV.ب. ① (4.1)5	① كان يرفع ② ينظر	جم. 23 ص. 315	...حين كان مصلح الطرق يرفع ① عينيه عن عمله المتوحد لينظر ② إلى المدى البعيد...	III.ب. ① (6.2)4
Would see	...he would see some rough figure approaching on foot...	IV.ب. ① 3.13	كان يرى	جم. 23 ص. 315	...كان يرى وجهها خشنا يقترب سعيها على القدمين...	III.ب. ① (4.2)4
was	...the like of which was once a rarity in those parts...	IV.ب. ① (5.1)5	كان... يرى	جم. 23 ص. 315	...وجها كان نادرا ما يرى في تلك الأرجاء...	III.ب. ① 4.1
looked	The man looked at him...	IV.ب. ① (3.1)5	نظر	جم. 26 ص. 316	نظر الرجل إليه...	III.ب. ① 7.1
① Had identified ② said	When he had identified ① these objects... he said ..②	IV.ب. ① (3.1)7	① تبين ② قال	جم. 27 ص. 316	حتى إذا تبين ① هذه الأشياء... قال ② ...	III.ب. ① 6.1
Took out	He took out a blackened pipe...	IV.ب. ① (5.1)5	أخرج	جم. 36 ص. 316	و أخرج غليوننا مسودا...	III.ب. ① 4.1

III ب. 6.1	و أخرج غليوننا مسودا و ملأه ①، و أشعله ② بزناد، و أخذ منه نفسا ③ ...	جم. 36 ص. 316	① ملأ ② أشعل ③ أخذ (منه نفسا)	ب. IV (4.1)5	He took out a blackened pipe, filled ① it, lighted ② it with flint and steel, pulled ③ at it...	جم. 34 ص. 199	① filled ② lighted ③ pulled
III ب. 6.1 ① III (4.1)1 ② III ب. 6.1	ثم أبعد ① فجأة عنه و أسقط ② فيه ... شيئا ...	جم. 37 ص. 316	① أبعد ② أسقط	ب. IV (8.1)5 ② ب. IV (4.1)5	...then, suddenly held ① it from him and dropped ② something into it...	جم. 34 ص. 199	① held (from) ② dropped
III ب. 1.2 (1.2)1	...حتى غدا متوهجا.	جم. 36 ص. 316	غدا	ب. IV (1.1)5	...until it was in a bright glow...	جم. 34 ص. 199	was
III ب. 4.1	فأجاب الرجل.. "الليلة."	جم. 42 ص. 317	أجاب	ب. IV (5.1)5	"Tonight," said the man...	جم. 39 ص. 199	said
III ب. 7.1	و جلس هو و مصلح الطرق على ركام الحجارة...	جم. 45 ص. 317	جلس	ب. IV (2.2)5	He and the mender of roads sat on the heap of stones...	جم. 42 ص. 200	sat
III ب. 1.3 (1.3)5	...حتى بدأت السماء تصفو فوق القرية.	جم. 45 ص. 317	بدأ	ب. IV (3.1)5	...until the sky began to clear over the village.	جم. 42 ص. 200	began
III ب. 4.1	و قال الرحالة... "أرني!"	جم. 46 ص. 317	قال	ب. IV (5.1)5	'Show me!' said the traveller...	جم. 43 ص. 200	said
III ب. 11.3 (11.3)2	تهبط من هنا...	جم. 47 ص. 317	تهبط	ب. IV (1.3)1	You go down here...	جم. 45 ص. 200	Go (down)

III.ب. (4.1)1	فقاطعه الرجل... "إلى الجحيم كله!.	جم. 48 ص. 317	قاطع	IV.ب. (8.1)5	'To the Devil with all that!' interrupted the other...	جم. 46 ص. 200	Interrupted
III.ب. (3.2)2	و متى تفرغ من عملك؟	جم. 52 ص. 317	تفرغ	IV.ب. (2.3)1	When do you cease to work?	جم. 52 ص. 200	Do.. cease
III.ب. (4.2)2	هل لك أن توقظني قبل أن تبرح المكان؟	جم. 54 ص. 317	توقظني	IV.ب. (3.1)9	Will you wake me, before departing?	جم. 54 ص. 200	Will... wake
III. ب.7.1	لقد مشيت ليلتين دونما توقف.	جم. 55 ص. 317	لقد مشيت	IV.ب. 2.3	I have walked two nights without resting.	جم. 55 ص. 200	Have walked
III. ب.3.2	...و عندئذ أنام كما ينام الطفل.	جم. 56 ص. 317	أنام	IV.ب. (1.1)9	...I shall sleep like a child.	جم. 56 ص. 200	Shall sleep
III. ب.6.1	و أتى ① ابن السييل على غليونه، و وضعه ② في جيب صدرته، و خلع ③ خفيه الخشبيين الضخمين و استلقى ④ فوق ركام الحجارة.	جم. 59 ص. 317	① أتى على ② وضع ③ خلع ④ استلقى	IV.ب. (4.1)5	The wayfarer smoked ① his pipe out, put ② it in his breast, slipped ③ off his great wooden shoes, and lay ④ down..on the heap of stones.	جم. 59 ص. 200	① smoked ②put ③ slipped ④lay
III.ب. (8.2)4	و فيما كان ① معبّد الطرق مكبا على عمله المغبر...بدا ② ذلك الرجل الضئيل...مفتونا بمشهد الرجل المستلقي على ركام الحجارة.	جم. 61 ص. 317/18	① كان... مكبا على ② بدا	IV.ب. (12.1)5 (	As the road-mender plied ① his dusty labour,.. the little man... seemed ② fascinated	جم. 61 ص. 200	① plied ② seemed

					by the figure ...		
III.ب. (1.2)4	...ذلك الرجل الضئيل (و كان يعتمر هذه المرة بقلنسوة حمراء لا زرقاء)...	جم. 61 ص. 318	كان يعتمر	IV.ب. (10.1)5	...the little man (who wore a red cap now, in place of his blue one)...	جم. 61 ص. 200	wore
III.ب. (4.1)4	كانت عيناه تلتفتان نحوه التفاتاً شبه موصولاً..	جم. 62 ص. 318	كانت... تلتفتان	IV.ب. (6.1)5	His eyes were so often turned towards him...	جم. 62 ص. 200	Were... turned
III.ب. (1.3)5	...لقد جعل يصطنع أدواته اصطناعاً آلياً...	جم. 62 ص. 318	لقد جعل يصطنع	IV.ب. (12.1)5	...he used his tools mechanically...	جم. 62 ص. 200	used
III.ب. (2.2)4 III.ب. (4.4)2	كان الرحالة قد قطع ① مسافات طوالاً فالألم يخز ② قدميه...	جم. 65 ص. 318	① كان قد قطع ② يخز	IV.ب. (1.1)7 IV.ب. (2.2)5	The traveller had travelled ① far, and his feet were ② footsore...	جم. 64 ص. 200	① Had travelled ② were
III.ب. 6.1	و حين رفع ① عينيه لينظر إلى الأفق... رأى ② بعين خياله الصغير وجوهاً مماثلة...	جم. 70 ص. 318	① رفع ② رأى	IV.ب. (4.1)5	And when he lifted ① his eyes from it to the horizon... he saw ② his small fancy similar figures...	جم. 68 ص. 201	① lifted ② saw
III.ب. 6.1	و استرسل ① الرجل في الرقاد... حتى جنحت ② الشمس إلى المغيب...	جم. 71 ص. 318/19	① استرسل في الرقاد ② جنحت	IV.ب. (4.1)5	The man slept ① on...until the sun was ② low in the west...	جم. 69 ص. 201	① slept ② was
III.ب. 4.1	...و تخضب الأفق بوهج الشفق.	جم. 71 ص. 319	تخضب	IV.ب. (9.1)5	...and the sky was glowing.	جم. 69 ص. 201	Was (glowing)

III.ب.1 (1.2)	و كان مصلح الطرق...فدنا من ابن السبيل و أيقظه.	جم. 72 ص. 319	أيقظ	IV.ب.5 (1.1)	Then, the mender of roads.. roused him.	جم. 70 ص. 201	roused
III.ب.1 (1.2)	و مضى مصلح الطرق إلى بيته...حتى انتهى إلى عين الماء...	جم. 77 ص. 319	انتهى	IV.ب.5 (1.1)	The mender of roads went home,.. and was soon at the fountain...	جم. 75 ص. 201	was
III.ب.1.6	و حين تناول القرويون عشاءهم الفقير لم يزحفوا إلى فرشهم...	جم. 79 ص. 319	① تناول ② لم يزحفوا	IV.ب.7 (3.1)	When the village had taken ① its poor supper, it did not creep ② to bed...	جم. 76 ص. 201	① Had taken ② did not creep
II.ب.2 (2.11)	...جريا على مألوف عادتهم...	جم. 79 ص. 319	جريا على مألوف عادتهم	IV.ب.5 (6.1)	...as it usually did ...	جم. 76 ص. 201	(usually) did
III.ب.2 (5.2)	...يخبره بأن الحاجة قد تدعو إلى قرع ناقوس التحذير هنيهة.	جم. 83 ص. 319	الحاجة قد تدعو إلى قرع	IV.ب.9 (5.1)	...that there might be need to ring the tocsin by- and-by.	جم. 78 ص. 201	Might be (need to) ring
III.ب.1.10	و جرى المطر في ضراوة على سلمي القصر...	جم. 86 ص. 319	جرى	IV.ب.5 (2.2)	Up the two terrace flights of steps the rain ran wildly...	جم. 81 ص. 201	ran
III.ب.1.4	و اندفعت الرياح قلقة خلال القاعة...	جم. 87 ص. 319	اندفع	IV.ب.5 (5.1)	...uneasy rushes of wind went through the hall...	جم. 82 ص. 201	went
III.ب.1.6	و...صعدت السلم معولة...	جم. 87 ص. 320	صعد	IV.ب.5 (4.1)	...and passed lamenting up the stairs...	جم. 82 ص. 201	Passed up

①III ب.6.1 ②III ب.1.2 4	...و هزّت ① سُجف السرير الذي كان المركز الأخير يضطجع ② فيه.	جم. 87 ص. 320	①و هزّت ②كان يضطجع	① ب.IV (4.1)5 ② ب.IV (1.1)7	...and shook ① the curtains of the bed where the last Marquis had slept ②.	جم. 82 ص. 201	①and shook ②had slept
①② III ب.6.1 ③III ب.1.2 1	لقد برزت ① ثمة أربعة أضواء، ثم انطلقت ② في اتجاهات مختلفة. و خيم ③ الظلام على الأرجاء، كرة أخرى.	جم. 89/ 90 ص. 320	① لقد برزت ②ثم انطلقت ③خيم	①② ب.IV (4.1)5 ③ ب.IV (9.1)5	Four lights broke out ① there, and moved away ② in different directions, and all was ③ black again.	جم. 84 ص. 201	① Broke and ②moved ③was
III ب.1.3 5	و في الحال، أخذ القصر يعلن عن نفسه ...	جم. 92 ص. 320	أخذ... يعلن	ب.IV (3.3)5	Presently, the château began to make itself ... visible...	جم. 86 ص. 202	Began (to make)
III ب.4.1	و انطلقت حول القصر...همهمة خافتة....	جم. 96 ص. 320	انطلقت	ب.IV (3.3)5	A faint murmur arose about the house..	جم. 90 ص. 202	arose
III ب.6.1	...حتى إذا انتهى الفارس إلى الساحة القريبة من العين، كبج ① عنان الجواد، فوقف ② مزبدا لدى باب مسيو غابيل.	جم. 98 ص. 320	① كبج ② وقف	ب.IV (4.1)5	... and bridle was drawn ① in the space by the village fountain, and the horse in a foam stood ② at Monsieur Gabelle's door.	جم. 91 ص. 202	① Was drawn and ② stood
III ب.7.1	و قرع ناقوس الخطر في نفاذ	جم. 100	قرع	ب.IV (2.2)5	The tocsin rang	جم. 93	rang

	صبر...	ص. 320			impatiently. ..	ص. 202	
III.ب. (9.1)2	و قالوا...: "يجب أن يبلغ ارتفاعه أربعين قدماً!"	جم. 102 ص. 320	يجب أن يبلغ	IV.ب. (8.1)1	'It must be forty feet high,' said they...	جم. 95 ص. 202	Must be
III. 6.1.ب	و انطلق ① الفارس و جواده المزبد خلال القرية... و ارتقيا ② المنحدر الصخري...	جم. 104 ص. 320	① انطلق ② ارتقيا	IV.ب. (4.1)5	The rider..and the horse in foam, clattered ① away through the village, and galloped ②up the stony steep...	جم. 96 ص. 202	① clattered and ② galloped
III.ب. (4.1)4	...كان عدد من الضباط ينظرون إلى النار...	جم. 105 ص. 321	كان... ينظرون	IV.ب. (2.1)6	...a group of officers were looking at the fire...	جم. 97 ص. 202	Were looking
III.ب. (4.1)4	و التفت الضباط إلى الجنود الذين كانوا ينظرون إلى النار...	جم. 109 ص. 321	كانوا ينظرون	IV.ب. (2.2)5	The officers looked at the soldiers who looked at the fire...	جم. 102 ص. 202	looked
III. 12.1.ب	و تألقت ① القرية فيما اندفع ② الفارس هابطا الكثيب ...	جم. 113 ص. 321	① تألقت ② اندفع هابطا	IV.ب. 12.1)5 (	As the rider rattled down ① the hill ..., the village was ② illuminating.	جم. 103 ص. 202	① Rattled down ② Was (illumina ting)
III.ب. (2.2)4	كان مصلح الطرق، و ... أصدقائه الخلص، قد انقلبوا كالسهم إلى منازلهم...	جم. 114 ص. 321	كان...قد انقلبوا كالسهم	IV.ب. (1.1)7	The mender of roads, and ...particular friends,.. had darted into their houses...	جم. 104 ص. 202	Had darted

III.ب.5 (1.3)	و أخذوا يضعون الشموع وراء كل من ألواح الزجاج الصغيرة القائمة.	جم. 115 ص. 321	أخذوا يضعون	IV.ب.6 (2.1)	..and were putting candles in every dull little pane of glass.	جم. 104 ص. 202	Were putting
III. ① ب.7.1 ② III.ب.2 (5.4)	...يأدر مصلح الطرق... إلى القول ① بأن العربات تصلح ② لإضرار نيران الزينة...	جم. 117 ص. 321	①يأدر إلى القول ②تصلح	① IV.ب.7 (1.1) ② IV.ب.5 (9.1)	...the mender of roads... had remarked ① that carriages were ② good to make bonfires with...	جم. 106 ص. 202	①Had remaked ②Were (good)
III.ب.2 (2.2)	...و أن جياذ البريد سوف تشوى على لهبها.	جم. 117 ص. 321	سوف تشوى	IV.ب.13 (3.13)	...and that post-horses would roast .	جم. 106 ص. 202	Would roast
III.ب.6.1	إذا حتى ① تفاوت ① قطع ضخام من الحجارة و الخشب حُجب ② الوجه الذي على أنفه نقرتان.	جم. 121 ص. 321	①تفاوت ②حُجب	IV.ب.5 (4.1)	When great masses of stone and timber fell ①, the face with the two dints in the nose became ② obscured ...	جم. 110 ص. 203	①fell ②Became (obscured)
III.ب.7.1	و غلى الرصاص و الحديد الذائبان في حوض العين الرخامي.	جم. 126 ص. 322	غلى	IV.ب.5 (3.1)	Molten lead and iron boiled in the marble basin of the fountain...	جم. 114 ص. 203	boiled
III.ب.6.1	و تلاشت ① ذوائب المطافئ المعدة فوق الأبراج و كأنها الثلج مسته النار، و رشح ②	جم. 128 ص. 322	①تلاشت ②رشح	IV.ب.5 (4.1)	..the extinguisher tops of the towers vanished ① like ice before the heat, and	جم. 115 ص. 203	①vanished ②trickled

	ذوبها فكانه أربعة ينابيع من الذهب وعرة.				trickled ② down into four rugged wells of flame.		
III ب.6.1	و طوّفت ① الطيور المشدوهة في أرجاء المكان ثم سقطت ② في اللهب.	جم. 130 ص. 322	① طوّفت ② سقطت	ب.IV (4.1)5	...stupefied birds wheeled ① about and dropped ②into the furnace...	جم. 117 ص. 203	① wheeled ② dropped
III ب.4.1	و أغذ الرجال الأربعة القساة السير...	جم. 131 ص. 322	أغذ (السير)	ب.IV (5.1)5	...four fierce figures trudged away...	جم. 118 ص. 221	Trudged
III ب.7.1	...تقودهم المنارة التي أضرموها ...	جم. 131 ص. 322	أضرموها	ب.IV (1.1)7	...guided by the beacon they had lighted ...	جم. 118 ص. 203	Had lighted
III ب.(2.2)4	و كان أهل القريّة المتألقة قد استولوا على الناقوس...	جم. 132 ص. 322	كان...قد استولوا	ب.IV (1.1)7	The illuminated village had seized hold of the tocsin...	جم. 119 ص. 203	Had seized
III ب.(1.3)5	...فأقصوا عنه قارعه الشرعي و أخذوا يدقونه دقات الفرح و الابتهاج.	جم. 132 ص. 322	أخذوا يدقونه	ب.IV (2.2)5	...and abolishing the lawful ringer, rang for joy.	جم. 119 ص. 203	rang
III ب.(4.1)4	..أن مسيو غابيل كان هو الذي يجمع منهم الأجور و الضرائب...	جم. 134 ص. 322	كان... يجمع	ب.IV 5.5	...that Monsieur Gabelle had to do with the collection of rent and taxes...	جم. 120 ص. 203	Had to do (collect ion)
②① III ب.(8.4)2	...على الرغم من أنه لم يحصل ① في تلك الأيام القريبة غير	جم. 134 ص. 322	①لم يحصل ②لم يستوف	① ب.IV (9.1)5 ② ب.IV	...though it was ① but a small instalment of taxes,	جم. 120 ص. 203	① was ②had got

	جزء صغير من الضرائب و لم يستوف ② أجورا ما على الإطلاق.			(1.1)7	and no rent at all, that Gabelle had got ② in those latter days..		
①.III.ب. (1.1)4 ②.III.ب. (2.8)1	و كانت ① نتيجة تلك المداولة أن صعد ② غابيل كرة ثانية إلى سطح بيته...	جم. 137 ص. 322	① كانت ② صعد	① .ب.IV (5.1)5 ② .ب.IV (6.1)5	The result of that conference was ① ,that Gabelle again withdrew ② himself to his house- top...	جم. 122 ص. 203	① was ② with drew
.III 7.1.ب	و أغلب الظن أن ليل مسيو غابيل تطاول فوق سطح منزله...	جم. 138 ص. 322	تطاول	.ب.IV (3.1)5	Probably, Monsieur Gabelle passed a long night up there...	جم. 124 ص. 203	passed
.III 7.1.ب	ليس هذا فقط، بل لقد تأرجح مصباح مشؤوم عبر الطريق...	جم. 139 ص. 322	لقد تأرجح	.ب.IV (2.2)5	...not to mention his having an ill-omened lamp slung across the road...	جم. 125 ص. 203	Slung (across)
.III 7.1.ب	...متهياً للغوص في لجته تنفيذاً للخطة التي رسمها لنفسه!	جم. 140 ص. 323	رسمها	.ب.IV (1.1)7	...ready to take that plunge into it upon which Monsieur Gabelle had resolved!	جم. 126 ص. 203	Had resolved
①② .III.ب. (1.2)1	...و تفرّق ① القوم على ابتهاج، و هبط ② مسيو غابيل إلى داره مصطحباً حياته...	جم. 141 ص. 323	① تفرّق ② هبط	①② .ب.IV (1.1)5	...the people happily dispersed ①,and Monsieur Gabelle came ② down	جم. 127 ص. 203	① Dispersed ② Came down

					bringing his life with him...		
①III.ب. (3.1)4 ②III. 4.1.ب. ③④ III. 7.1.ب.	...كان ① ثمة موظفون آخرون لم ينعموا بما نعم به هو من حسن الحظ... فقد أُشرفت ② عليهم الشمس جثًا معلقة وسط الشوارع التي كانت من قبل آمنة، حيث ولدوا ③ و نشأوا ④.	جم. 142 ص. 323	①كان ② أُشرفت ③ ولدوا ④ نشأوا	① ب.IV. (5.1)5 ② ب.IV. (5.1)5 ③④ ب.IV. (1.1)7	...there were ① other functionaries less fortunate... whom the rising sun found ② hanging across once- peaceful streets, where they had been born ③and bred ④...	جم. 128 ص. 204	① were ② found ③ Had been born and ④ bred
①III.ب. (1.7)4 ②III.ب. (1.7)4	و لكن الوجوه الأربعة القاسية ظلت ① برغم ذلك تتخذ سبيلها الموصول شرقا، و غربا، و شمالا، و جنوبا.. فقد ظلت ② ألسنة النيران مشبوبة أبدا.	جم. /144 45 ص. 323	① ظلت... تتخذ (سبيلها) ② فقد ظلت... مشبوبة	① ب.IV. (2.1)6 ② ب.IV. (1.2)5	But, the fierce figures were steadily wending ① East, West, North, and South, be that as it would..fire burned ②	جم. 130 ص. 204	① Were wending ② burned
①② III.ب. (1.2)2 ③III. 13.1.ب.	و كان في ميسور أيما موظف... أن يحسب ③ على وجه الدقة مدى ارتفاع المقصلة التي ستصب ① الماء على تلك النيران و تخمد ②	جم. 146 ص. 323	① ستصب ② تخمد ③ كان في ميسور... أن يحسب	①② ب.IV. 3.13 ③ ب.IV. (1.1)5	The altitude of the gallows that would turn ① to water and quench ② it, no functionary ... was able to calculate ③ success -fully.	جم. 131 ص. 204	① Would turn and ② quench ③ Was able to calculate

الجدول 107: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الفعل في الفصل 23

من خلال تحليل دلالات الأفعال الفضائية تبين لنا ما يلي: أولاً، فيما يتعلّق بالأفعال الدالة على تجليات المكان و البعد، فقد لاحظنا أنّ المعنى السائد فيها هو معنى الاتجاه، إذ أحصينا 05 أفعال دالة على الاتجاه على المحور العمودي، و كذا الاتجاه بعيداً عن المتكلم باعتباره نقطة مكانية بواسطة فعلين. و ثالث المعاني التي تمتاز بالسكون هو الوجهة النسبية، و التي مثلها الفعل 'look' في ثلاث جمل: (25) و (68) و (102).

أمّا ثاني المعاني التي دلت عليها الأفعال المكانية فهو الوضع الإيجابي، و قد أحصينا حالتين منه في الجملتين: (42) و (94).

و ثالث المعاني المكانية المحصاة هو معنى الانبثاث السكوني في حالتين، و قد مثله الفعل 'lay' في الجملتين (06) و (59)، مع الإشارة إلى البعد من النوع 2 / 1.

و من ثمّ، دلت الأفعال على تجليات المكان و البعد حسب سياق الجملة، و حسب السياق اللساني لتعلّقها بوحداث لغوية كأدوات الإضافة أو أسماء دالة على المكان و البعد.

جاءت معظم استعمالات الفعل زمنية بإحصاء 114 فعلاً دالاً على مختلف التجليات الزمنية. فقد أحصينا 81 فعلاً في صيغة الفعل الماضي الجازم 'past simple'، و قد أشار إلى عدّة تجليات زمنية منها: 16 حالة دالة على التتابع، و منها ما دل على "الاستغراق" في 06 حالات. و أشار الفعل الماضي الجازم إلى "الاستمرارية غير المنقطعة" في 09 حالات. كما استعمل للدلالة على "الوصف" في 05 حالات. و يدل كذلك على معنى "الإنجاز"، و قد أحصينا 05 حالات منه. و يدل الفعل الماضي الجازم على معنى "السرد"، و قد أحصينا 10 حالات منه. و قد وظّف الفعل الماضي الجازم للدلالة على معان زمنية أخرى، مثل معنى الفجائية في الجملة (34) بواسطة الفعل 'held' المتعلّق بظرف الزمان 'suddenly' الدال على الفجائية، و الذي أسبغ الفعل بهذا المعنى. كما ورد في الجملة (46) عن طريق الفعل 'interrupted' الدال في حدّ ذاته على وقوع الحدث بسرعة و من دون سابق إنذار. و قد أحصينا حالتين دل فيهما الفعل الماضي الجازم على معنى التزامن المتعلّق بوقوع حدثين في الماضي في نفس النقطة الزمنية. و يتعلّق الفعلان في هذه الحالة بمعنى أداة الربط الموظّفة معهما. و دلّ على "التواتر" في ثلاث حالات. كما دلّ الفعل الماضي الجازم على الزمن الماضي في الحاضر و هذا في حالتين: في الجملة (86) بواسطة التركيب الفعلي 'began to make' الدال على الشروع في الفعل، فيوصل زمن الماضي بزمن الحال حسب زمن وقوع الأحداث في النص. و قد ترجم بواسطة التركيب الفعلي "أخذ... يعلن" المتكوّن من أحد أفعال الشروع "أخذ" الدال على الماضي، و الفعل المضارع "يعلن" للإشارة إلى زمن الحال

بالنسبة إلى زمن وقوع الأحداث في النص. و في الجملة (90) حيث ورد الفعل الماضي الجازم 'arose' الدال في حدّ ذاته على معنى الشروع في صدور 'a faint murmur' أي "همسة خافتة". و قد ترجم بواسطة الفعل الماضي "انطلق" الدال على بداية الغاية الزمنية.

و قد يشير الفعل الماضي الجازم إلى زمن المضارع في الماضي، و هذا في حالة واحدة في الجملة (61)، حيث استعمل الفعل 'wore' متّصلاً بظرف الزمان 'now' الدال على الآنية حسب زمن النص. و بالتالي، أكسب الفعل خاصية التعبير عن الآنية حسب زمن الأحداث في النص. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "كان يعتمر" الدال على استمرارية وقوع الفعل في الزمن الماضي و المرافق لأحداث النص التالية. و قد حل التعبير عن الاستمرارية محلّ الآنية في النص الإنجليزي لثبوت الحالة في اللغة العربية و استمرارها طيلة وقوع الأحداث التالية في الجملة.

ثاني الصيغ استعمالاً في المدوّنة هو "حكاية الماضي البسيط" أو (The Past Perfect) بإحصاء 12 حالة، و قد دلّ في معظمها على معنى الاستغراق مع الإشارة إلى الأسبقية في الوقوع بالنسبة إلى غيره من الأحداث، و تواجد هذا المعنى في 09 حالات منها. و استعمل في حالة واحدة للدلالة على معنى التكرار المتواتر في الجملة (17)، و في حالتين للدلالة على الأسبقية و التتابع، و هذا في الجملتين (26) و (76).

ثالث الصيغ الفعلية استعمالاً في هذا الفصل هو المستقبل في الماضي أو (The Conditional Present)، الذي استعمل في 05 حالات. و رابعها هو المستقبل البسيط أي (The Simple Future)، و قد أحصينا 03 حالات منه، و أبرزها ورد في الجملة (22) في التركيب الفعلي 'would eat' و الفعل 'had' المرتبطين بواسطة أداة الشرط 'if'، و يشير إلى المضارع المجازي للتعبير عن افتراض ما كان سيحدث في الماضي. و ترجم بواسطة التركيب الفعلي "كان خليقاً به أن يأكل لو حصل.."، و قد ترأسه الفعل الماضي الناقص "كان" بالإضافة إلى الفعل المضارع "يأكل"، ثم الفعل الماضي "حصل"، فهو عبارة عن تركيبين فعليين ضمن جملة شرطية تفيد معنى "الاستشراف" بالدلالة على المستقبل في الماضي. و بالتالي، فهو يدل على احتمال ما كان سيحدث في الماضي.

و بالعودة إلى الزمن الماضي، فقد وظّف الفعل الماضي المستمر في ثلاثة مواقع في هذا الفصل للدلالة على الاستمرارية في المجرى. كما استعمل الفعل الماضي القريب (The Present Perfect) في حالتين للدلالة على الاستمرارية بنوعيهما: المنقطع و غير المنقطع.

و بالتالي، فإن الصيغة الأكثر استعمالاً في هذا النص هي الماضي الجازم نظراً لطبيعته السردية. كما أنّ صيغ الفعل مهما تعددت فهي تشير إلى زمن النص كنقطة مرشدة لتحديد زمن الأحداث الموصوفة.

أمّا فيما يتعلّق بالترجمة إلى اللغة العربية فتمثّلت في أفعال بسيطة و تراكيب فعلية مقابلة. و قد عكست المعاني المعبر عنها في اللغة الإنجليزية بدقّة.

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
الأفعال الدالة (14 فعل) على المكان		المقابلات	
نوع الفعل	عدد الأفعال	النوع	العدد
البسيط.	04	البسيط	06
التركيب الفعلي	10	التركيب الفعلي	08

الجدول 108: أنواع الأفعال المكانية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
الأفعال الدالة (114 فعل) على الزمن		المقابلات	
نوع الفعل	عدد الأفعال	النوع	العدد
البسيط.	68	البسيط	76
التركيب الفعلي	46	التركيب الفعلي	36
		التركيب الظرفي	01
		عدم الترجمة Ø	01

الجدول 109: أنواع الأفعال الزمنية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23

بمقارنة المعطيات المحصّل عليها، تبيّن لنا أنّ تجليات الزمن المعبر عنها في اللغتين الإنجليزية و العربية تكاد تتطابق من حيث عدد الأفعال المستعملة، و من حيث نوع التجليات أيضاً. و قد تختلف اللغتان في وجهات النّظر تجاه تجليات معيّنة، كمعاني الاستمرارية و الاستغراق ، ففي اللغة الإنجليزية تعني الاستمرارية أن يتّخذ إنجاز الفعل مدّة زمنية محدّدة تمتد إلى نقطة زمنية معلومة في الزمن الماضي، أو إلى زمن الكلام. ففي الحالة الأولى تعتبر استمرارية غير منقطعة، كما يعبر عنه الفعل الماضي المستمر. و قد يتحوّل هذا المعنى إلى استمرارية منقطعة، إذا ما قطع الفعل بحدوث فعل آخر فجأة. أمّا في اللغة العربية، فإنّ حالة الاستمرارية غير المنقطعة في الماضي تعتبر استغراقاً لأنّه بعيد عن زمن الكلام، و قد انتهى قبله في نقطة زمنية ما في الماضي. كما اختلفا من حيث اعتبار الشرط أو احتمال ما كان سيحدث في الماضي استشرافاً في اللغة العربية بافتراض ما كان سيحدث في الماضي، و يعد هذا اختلافاً في وجهة النظر لا في السياق الزمني للجملة. كما تحوّل الإنجاز

في أحد السياقات إلى استطاعة، و الاستطاعة قدرة على الإنجاز باعتبار السبب لا النتيجة. وبالتالي، اختلفت وجهة النظر مع أنّ سياق الجملة بقي نفسه.

قد يقلب التواتر استمرارية في اللغة العربية مثلما حدث في ترجمة الجملتين (62) و (122)، و هذا لأنّ صبغة الاستمرارية تتكامل و معنى التواتر و التكرار المستمر، لهذا فإنّ اللغة العربية أخذت بالمعنى العام دون المعنى الخاص في هاتين الجملتين.

كما نقل معنى الأنية في اللغة الإنجليزية على أنّه استمرارية في اللغة العربية (الجملة 61). فمن وجهة نظر الكاتب في اللغة الإنجليزية كونه الرّاوي و حرصه على إدخال الأفعال في زمن النص و الأحداث، اعتبر الفعل 'wore' أي الحدث في زمن النص بالنسبة إلى غيره من الأحداث المتعلقة به. أمّا المترجم، فباعتباره ناقلاً للأحداث الماضية، فإنّ معنى الاستمرارية مناسب للسياق، بحيث يشير إلى استمرار الفعل طيلة قيام الفاعل بأفعال أخرى خلال المدّة الزمنية المعيّنة في إطار سياق الجملة.

و عليه، فإنّ الفعل من الوحدات اللغوية الأساسية للدلالة على الزمن، سواء كانت بسيطة أو مركّبة. و قد لاحظنا أنّ اللغة العربية قد تجنح في كثير من الحالات إلى اختصار بعض التراكيب الفعلية الإنجليزية في أفعال بسيطة. و قد تختلف اللغتان في وجهات النظر المتعلقة ببعض تجليات الزمن، و لكنّهما تتفقان في أصل السياق الدلالي. و فيما يلي بعض الأصناف الدلالية الزمنية الأكثر استعمالاً في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في اللغة العربية:

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية (المقابلات)	
تجليات الزمن	عدد الأفعال	تجليات الزمن	عدد الأفعال
التتابع	35	التتابع	35
الاستغراق	17	الاستغراق	18
الاستمرارية	13	الاستمرارية	13
الاستشراف	08	الاستشراف	12
السرد	11	السرد	12
الإنجاز	06	الإنجاز	06
التزامن	04	التزامن	04
التواتر/التكرار	03	التواتر/التكرار	02
الوصف	06	الوصف	01
الشروع	02	الشروع	06
الفجائية	02	الفجائية	02

الجدول 110: التجليات الزمنية التي دلت عليها الأفعال في اللغتين في الفصل 23

كما اتّضح لنا، و على غرار كل ما درج عليه بوصف اللغة العربية تميل إلى التفسير و الإطناب، فقد اختصرت عدّة تراكيب فعلية في أفعال بسيطة، و تبين ذلك جلياً عند التعبير

عن تجليات المكان. و يعود هذا إلى أنّ الفعل في اللغة الإنجليزية قد يحتاج إلى أدوات إضافة تدل على أبعاد المكان، و هذا ما يجعلها عناصر أساسية في البنية الدلالية لتلك الأفعال. في حين تعبّر اللغة العربية عن تلك التجليات بواسطة أفعال بسيطة.

5. 3. 2. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة

من بين أهمّ الوسائل اللغوية الدالة على تجليات البعد و المكان و الزمن احتلّت أدوات الإضافة ثاني المراتب من حيث عددها البالغ 88 أداة، منها 80 مكاني أي بنسبة 90.90 %، و 08 أدوات دالة على الزمن، أي بنسبة 09.09 %.

و فيما يلي إحصاء و تحليل للتجليات التي عبّرت عنها أدوات الإضافة في هذا الفصل:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	أد. إض.
II ب.7.1	فطوال عشرات من السنين...	جم. 19 ص. 315	طوال	I.ب. 1.3	For scores of years gone by...	جم. 17 ص. 198	For
I.ب. (2.2)2	...في هذه الأوقات...	جم. 23 ص. 315	في	I.ب. 2.2	... in these times...	جم. 30 ص. 198	In
I.ب.① (3.2)2 I.ب.② (3.2)2	لقد وفد مثل هذا الرجل عليه،... في ① ظهيرة من ② جوّ تموز...	جم. 25 ص. 316	① في ② من	① I.ب. 2.2 ② I.ب. 2.2	Such a man came upon him... at ① noon in ② the July weather...	جم. 24 ص. 198	① At ② In
II.ب. (1.1)1	"عند مغيب الشمس."	جم. 53 ص. 317	عند	I.ب. 1.1	' At sunset.'	جم. 53 ص. 200	At
II.ب. 1.13)1 (	هل لك أن توقظني قبل أن تبرح المكان؟	جم. 54 ص. 317	قبل	I.ب. (1.4)3	'Will you wake me, before departing?'	جم. 54 ص. 200	Before
I.ب. (2.2)2	و لكن إلى أجل غير طويل.	جم. 91 ص. 320	إلى (أجل)	I.ب. 2.3	But, not for long.	جم. 85 ص. 202	For

I.ب.2 (2.2)	...لم يحصل في تلك الأيام القريبة...	جم. 134 ص. 322	في	I.ب.2.2	...rent ..that Gabelle had got in those latter days...	جم. 120 ص. 203	In
Ø	...كان معبد الطرق ينتقل فيها كل صباح ليستخرج من حجارة الطرق...Ø	جم. 02 ص. 314	Ø	I.أ.1.1 ج.4	...the mender of roads went forth daily to hammer out of the stones on the highway...	جم. 02 ص. 198	On
I.أ.2.2 ج.1	حتى إذا استنزفت من حجارة الصوان آخر قطرة دم...	جم. 17 ص. 315	من	I.أ.2.1 ج.1	...and the last drop of blood having been extracted from the flints...	جم. 15 ص. 198	From
II.أ.1 (2.5) ج.5.1	...يتبين أنه وجه رجل أشعث الشعر...منضوح بالاشواك و الأوراق و الطحالب التي علفت به و هو يجتاز عدة مسالك فرعية ضيقة خلال الغابات.	جم. 24 ص. 316	خلال	I.أ.6 ج.8	...it was a shaggy-haired man ..with the thorns and leaves and moss of many byways through woods.	جم. 23 ص. 199	through
II.أ.1 (2.1) ج.4.1	...فيما هو يجلس على ركام الحجارة تحت أحد المرتفعات...	جم. 25 ص. 316	تحت	I.أ.3.1 ج.6	..as he sat on his heap of stones under a bank...	جم. 24 ص. 199	under
I.أ.1 2.3 ج.1 I.أ.2 1.4 ج.4	و نظر إلى ① القرية التي في ② الغور...	جم. 26 ص. 316	① إلى ② في	I.أ.1 1.2 ج.1 I.أ.2 1.1 ج.8	The man looked at him, looked at the village in the hollow...	جم. 25 ص. 199	① at ② in
I.أ.2.3 ج.1	و... إلى الطاحونة...	جم. 26 ص. 316	إلى	I.أ.2.1 ج.1	..at the mill...	جم. 25 ص. 199	At
I.أ.1 2.3 ج.1 I.أ.2 1.4 ج.3	و... إلى ① السجن القائم على ③ الهضبة السامقة.	جم. 26 ص. 316	① إلى ② القائم على	① I.أ.2.1 ج.1 ② I.أ.1.1 ج.4	...and at ① the prison on ② the crag.	جم. 25 ص. 199	① at ② on

1.2.أ.I ج.1	ثم أبعدَه فجأة عنه...	جم. 37 ص. 316	عن	2.1.أ.I ج.1	..then, suddenly held it from him..	جم.34 ص. 199	From
1.3.أ.I ج.4	...و أسقط فيه..	جم. 37 ص. 316	في	3.أ.I ج.8	...and dropped something into it...	جم.34 ص. 199	Into
1.أ.I 3.3.أ ج.1 2.أ.II (2.1)1 ج.2.1	...و أسقط فيه من ① بين ② سبابته و إبهامه شيئاً...	جم. 37 ص. 316	① من ② بين	① 1.9.أ.I ج.1 ② 3.1.أ.I ج.4	...and dropped something into it from ① between ② his finger and thumb...	جم.34 ص. 199	① from ② between
1.أ.I 1.3.أ ج.4	فأجاب الرجل واضعا الغليون في فمه...	جم. 42 ص. 317	في	1.1.أ.I ج.8	...said the man, putting the pipe in his mouth.	جم.39 ص. 199	In
3.1.أ.I ج.3	و جلس هو و مصلح الطرق على الحجارة...	جم. 45 ص. 317	على	1.1.أ.I ج.4	He and the mender of roads sat on the heap of stones...	جم.42 ص. 200	On
III 2.5.أ ج.4.1	...يتبادلان النظرات في صمت...	جم. 45 ص. 317	يتبادلان النظرات	1.2.أ.I ج.1	...looking silently at one another...	جم.42 ص. 200	At
1.أ.II (2.6)1 ج.4.1	...حتى بدأت السماء تصفو فوق القرية.	جم. 45 ص. 317	فوق	2.8.أ.I ج.6	...until the sky began to clear over the village.	جم.42 ص. 200	Over
1.أ.II (1.4)1 ج.1.1	...و قد تقدّم نحو منحدر الكثيب...	جم. 46 ص. 317	نحو	3.أ.I ج.4	...moving to the brow of the hill.	جم.43 ص. 200	To
1.أ.II (2.5)1 ج.5.1 III 1.2.أ ج.5.2	تهبط من هنا، ثم تمضي خلال ① الشارع على نحو مستقيم، و تجتاز ② عين الماء...	جم. 47 ص. 317	① خلال ② تجتاز	① 6.أ.I ج.8 ② 5.أ.I ج.4	You go down here, and straight through ① the street, and past ② the fountain.	جم.45 ص. 200	① through ② past
1.أ.II (2.4)1 ج.1.1	...مديراً عينه نحو القرية...	جم. 48 ص.	نحو	4.أ.I ج.1	...rolling his eyes over the	جم.46 ص. 200	Over

		317			landscape.		
I① أ.3.1 ج.3 II② أ.1(2.4) ج.1.4 II③ أ.1(2.1) ج.1.4	على نحو① فرسخين وراء② قمة الكتيب، فوق③ القرية.	جم. 51 ص. 317	① على نحو ② وراء ③ فوق	① 3.أ.I ج.4 ② 4.أ.I ج.6 ③ 3.1.أ.I ج.2	About ① two leagues beyond ② the summit of that hill above ③ the village.	جم.50 ص. 200	① about ② beyond ③ above
I① أ.1.4 ج.4 II② أ.1(2.6) ج.1.4	و أتى ابن السبيل على غليونه، و وضعه في① جيب صدرته،.. و استلقى فوق② ركام الحجارة.	جم. 59 ص. 317	①في ② فوق	① 1.1.أ.I ج.8 ② 3.1.أ.I ج.4	The wayfarer smoked his pipe out, put it in ① his breast,.. and lay down.. on ② the heap of stones.	جم.59 ص. 200	①in ②on
3.1.أ.I ج.3	بدا...مفتونا بمشهد الرجل المستلقي على ركام الحجارة.	جم. 61 ص. 318	على	3.1.أ.I ج.4	...seemed fascinated by the figure on the heap of stones.	جم.61 ص. 200	On
II.أ. 1(1.4) ج.1.1	كانت عيناه تلتفتان نحوه التفتان شبه متواصل..	جم. 62 ص. 318	نحو	3.أ.I ج.4	His eyes were so often turned towards it...	جم.62 ص. 200	towards
3.4.أ.I ج.1 + II.أ. 1(2.1) ج.2.1	و انحنى مصلح الطرق إلى جانبه..	جم. 67 ص. 318	إلى جانب	3.1.أ.I ج.1	Stooping down beside him...	جم.66 ص. 200	beside
① Ø I② أ.1.3 ج.1	و حين رفع عينيه① لينظر إلى② الأفق و يجيل الطرف في ما حوله...	جم. 70 ص. 318	① Ø ② إلى	① 1.9.أ.I ج.1 ② 2.9.أ.I ج.4	And when he lifted his eyes from ① it to ② the horizon and looked around...	جم.68 ص. 200	① from ②to
II.أ. 1(2.6) ج.1.4	...تتخذ سبيلها في طول فرنسة و عرضها فليس تستطيع عقبة أن	جم. 70 ص. 318	في طول.. وعرض	2.8.أ.I ج.6	..stopped by no obstacles, tending to	جم.68 ص. 200	Over

	تصدّها أو أن تعوق اندفاعها.				centres all over France.		
1.3.أ.I ج.4	حتى جنحت الشمس إلى المغيب...	جم. 71 ص. 319	إلى	3.أ.I ج.8	..until the sun was low in the west,...	جم.69 ص. 200	In
أ.II (1.4)1 ج.1.1	و... تأهب للهبوط نحو القرية...	جم. 72 ص. 319	نحو	3.أ.I ج.8	Ready to go down into the village...	جم.70 ص. 201	Into
4.3.أ.I ج.1	و ما هي إلا فترة حتى انتهى إلى عين الماء...	جم. 77 ص. 319	إلى	1.1.أ.I ج.1	..and was soon at the fountain..	جم.75 ص. 201	At
III 3.2.أ ج.5.3	و... راح يزاحم عجاف الماشية...	جم. 77 ص. 319	يزاحم	① 1.1.أ.I ج.8 ② 3.1.أ.I ج.5	..squeezing himself in ① among ② the lean kine...	جم.75 ص. 201	①in ② among
I① 3.4.أ ج.1 أ.II② (2.1)1 ج.4.1 I③ 1.3.أ ج.1 أ.II④ (2.6)1 ج.5.1	و اختلس النظر، من ① وراء ② مداخنه، إلى ③ الوجوه المكفهرة المتحلقة حول ④ عين الماء من تحتة...	جم. 83 ص. 319	①من ② وراء ③إلى ④ المتحلقة حول	① 3.1.أ.I ج.1 ② 3.1.أ.I ج.5 ③ 1.2.أ.I ج.1 ④ 3.1.أ.I ج.4	Gabelle.. glanced down from ① behind ② his chimneys at ③ the darkening faces by ④ the fountain below...	جم.78 ص. 201	① from ② behind ③at ④by
3.1.أ.I ج.3	و جرى المطر في ضراوة على سلمي القصر...	جم. 86 ص. 319	على	3.1.أ.I ج.3	Up the two terrace flights of steps the rain ran wildly...	جم.81 ص. 201	Up
أ.II① (2.5)1 ج.5.1 أ.II② (2.1)1 ج.2.1 أ.III③ (3.1)1 ج.2.1	و اندفعت الرياح قلقة خلال ① القاعة بين ② الرماح و المدى العتيقة، و صعدت ③ السلم معولة...	جم. 87 ص. 319 20	① خلال ② بين ③ صعد	① 6.أ.I ج.8 ② 3.1.أ.I ج.5 ③ 3.أ.I ج.3	...uneasy rushes of wind went through ① the hall, among ② the old spears and knives, and	جم.82 ص. 201	① through ② among ③up

					passed lamenting up ③ the stairs...		
1.3.أ.I ج.2	و في شرقي الغابة و غربيها، و شماليها و جنوبيها...	جم. 88 ص. 320	في	4.أ.I ج.8	East, West, North, and South, through the woods...	جم.83 ص. 201	through
3.3.أ.I ج.1	...أخذ القصر يعلن عن نفسه على نحو عجيب بضوء منبعث من داخله...	جم. 92 ص. 320	من	1.1.أ.I ج.1	...the chateau began to make itself strangely visible by some light of its own...	جم.86 ص. 202	Of
أ.II (1.1)1 ج.5.1	و انطلقت حول القصر... همسة خافتة...	جم. 96 ص. 320	حول	3.1.أ.I ج.4	A faint murmur arose about the house...	جم.90 ص. 202	about
4.3.أ.I ج.1	حتى إذا انتهى الفارس إلى الساحة القريبة من العين، كبح عنان الجواد...	جم. 98 ص. 320	إلى	1.1.أ.I ج.8	...and bridle was drawn in the space by the village fountain...	جم.91 ص. 202	In
أ.I① 3.4.أ ج.1 أ.II② (2.1)1 ج.1.1	... إلى الساحة القريبة① من② العين، كبح عنان الجواد، فوقف مزبدا لدى③ باب مسيو غابيل.	جم. 98 ص. 320	القريبة من① لدى②	① 3.1.أ.I ج.4 ② 1.1.أ.I ج.1	... by ① the village fountain, and the horse in a foam stood at ② Monsieur Gabelle's door.	جم.91 ص. 202	①by ②at
أ.II① (2.1)1 ج.1.1 أ.I② 2.3.أ ج.1 أ.II③ (1.4)1 ج.1.1	و وقف معبد الطرق و...مكتوفي الأذرع عند① عين الماء و أنشأوا يحدثون إلى② عمود النار المحلق نحو③ السماء.	جم. 101 ص. 320	① عند إلى② ③ نحو	① 1.1.أ.I ج.1 ② 1.2.أ.I ج.1 ③ 3.أ.I ج.8	The mender of roads... stood with folded arms at ① the fountain, looking at ② the pillar of fire in ③ the sky.	جم.94 ص. 202	①at ②at ③in

① 0 ② II.أ. 1(2.5) ج.1.5 ③ III.أ. 1(3.1) ج.2.1 ④ II.أ. 1(1.4) ج.1.1 ⑤ I. 1.4.أ. ج.3.	انطلق الفارس ① 0 و جواده المزبد خلال ② القرية انطلاقا مجلجلا، و ارتقيا ③ المنحدر الصخري في اتجاه ④ السجن القائم على ⑤ الهضبة الشاهقة.	جم. 104 ص. 320	① 0 ② خلال ③ ارتقيا ④ في اتجاه ⑤ القائم على	① 1.9.أ.I ج.1 ② 6.أ.I ج.8 ③ 3.أ.I ج.3 ④ 3.أ.I ج.4 ⑤ 3.1.أ.I ج.4	The rider from ① the chateau, and the horse in foam, clattered away through ② the village, and galloped up ③ the stony steep, to ④ the prison on ⑤ the crag.	جم. 96 ص. 202	① from ② through ③ up ④ to ⑤ on
II.أ. 1(2.1) ج.1.1	و عند باب السجن...	جم. 105 ص. 320 21	عند	1.1.أ.I ج.1	At the gate....	جم. 97 ص. 202	At
1.أ.I.2.3 ج.1	...كان عدد من الضباط ينظرون إلى النار..	جم. 105 ص. 321	إلى	1.2.أ.I ج.1	...a group of officers were looking at the fire...	جم. 97 ص. 202	At
① I. 1.3.أ. ج.1 ② I. 2.3.أ. ج.1	و التفت الضباط إلى ① الجنود الذين كانوا ينظرون إلى ② النار.	جم. 109 ص. 321	① إلى ② إلى	① 3.أ.I ج.4 ② 1.2.أ.I ج.1	The officers looked towards ① the soldiers who looked at ② at the fire..	جم. 102 ص. 202	① towards ② at
① I. 4.3.أ. ج.4 ② II.أ. 1(2.1) ج.4.1	كان مصلح الطرق و...قد انقلبوا كالسهم إلى ① منازلهم..وأخذوا يضعون الشموع وراء ② كل من ألواح الزجاج الصغيرة القائمة.	جم. 114 / 15 ص. 321	① إلى ② وراء	① 3.أ.I ج.8 ② 1.1.أ.I ج.8	The mender of roads ..had darted into ① their houses, and were putting candles in ② every dull little pane of glass.	جم. 104 ص. 202	① into ② in
1.أ.I.3.1 ج.3	حجب الوجه الذي على أنفه نقرتان.	جم. 121 ص. 321	على	1.1.أ.I ج.6	...the face with the two dints in the nose...	جم. 110 ص. 203	in

1.4.أ.I ج.4	و غلى الرصاص و الحديد الذائبان في حوض العين الرخامي.	جم. 126 ص. 322	في	1.1.أ.I ج.8	Molten lead and iron boiled in the marble basin of the fountain...	جم. 114 ص. 203	in
.III أ.2.4 ج.3.2	و تلاشت ذوائب المطافئ المعدة فوق الأبراج و كأنها الثلج مستته النار...	جم. 128 ص. 322	مستته	4.1.أ.I ج.1	..the extinguisher tops of the towers vanished like ice before the heat...	جم. 115 ص. 203	before
1.3.أ.I ج.4	و طوفت الطيور المشوهة في أرجاء المكان ثم سقطت في الذهب.	جم. 130 ص. 322	في	3.أ.I ج.8	...stupefied birds wheeled about and dropped into the furnace...	جم. 117 ص. 203	into
2.3.أ.I ج.1	و أغدّ الرجال الأربعة القساة السير... مجتازين ① الطرق المكفنة بالليل، تقودهم.. إلى ② هدفهم الثاني.	جم. 131 ص. 322	إلى	3.أ.I ج.4	...four fierce figures trudged away... along ① the night- enshrouded roads, guided.. tow ards ② their next destination	جم. 118 ص. 203	towards
.I① أ.1.3 ج.1 أ.II② (2.1)1 ج.4.1	...صعد غابيل كرة ثانية إلى ① سطح بيته و راح يختلس النظر من وراء ② مداخنة الأجرية..	جم. 137 ص. 322	① إلى ② وراء	① 3.أ.I ج.4 ② 3.1.أ.I ج.5	...Gabelle again withdrew himself to ① his house- top behind ② his stack of chimneys..	جم. 122 ص. 203	①to ②behind
3.3.أ.I ج.1	...و قد عقد النية هذه المرة،... على أن يقذف بنفسه من جدار السطح...	جم. 137 ص. 322	من	7.أ.I ج.6	...this time resolved... to pitch himself head foremost	جم. 123 ص. 203	Over

					over the parapet...		
①.II.أ. (2.1)1 ج.4.1. ②.II.أ. (2.1)1 ج.2.1.	...بل لقد تأرجح مصباح مشؤوم عبر① الطريق المنبسطة أمام② باب مركز البريد الذي يعمل به...	جم. 139 ص. 322 23	① عبر ② أمام	① 3.1.أ.I ج.6. ② 3.1.أ.I ج.1.	..not to mention his having an ill-omened lamp slung across① the road before② his posting- house gate..	جم. 125 ص. 203	① across ② before
4.4.أ.I ج.3.	و في الحق أنه لموقف عسير ذلك الذي حملة على أن يقضي ليلة بطولها من ليالي الصيف على شفا هذا الأقيانوس الأسود...	جم. 140 ص. 323	على (شفا)	3.1.أ.I ج.4.	A trying suspense, to be passing a whole summer night on the brink of the black ocean...	جم. 126 ص. 203	On
①.I. 2.1.أ. ج.2. + 4.2.أ.II ج. (2.7)2 ②.II.أ. (2.1)1 ج.5.1.	و في مدى① مئة ميل، ...، كان ثمة موظفون آخرون...فقد أشرفت عليهم الشمس جنثا معلقة وسط② الشوارع التي كانت من قبل آمنة...	جم. 142 ص. 323	①في مدى ② وسط	① 3.1.أ.I ج.7. ② 3.1.أ.I ج.6.	Within① a hundred miles, ..., there were other functionaries ...whom the rising sun found hanging across② once- peaceful streets...	جم. 128 ص. 204	① within ② across

الجدول 111: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة أدوات الإضافة في المدونة الثانية.

يتبين من خلال تصنيف أدوات الإضافة المعبرة عن المكان و البعد أنها قد احتلت القسم الأكبر من العدد الكلي لأدوات الإضافة المستعملة في الجمل المدروسة و هي 83 جملة، فقد وردت في 42 منها، أي بنسبة 50.60 %.

و قد تكرر استعمال بعض الأدوات أكثر من الأخريات. فمثلا استعملت أداة الإضافة 'at' في 12 جملة، و دلت على معنيين أساسيين و هما: الوجهة النسبية و الوضع الإيجابي، فقد أحصينا 07 حالات للمعنى الأول، و 04 للثاني، و حالة واحدة بمعنى الاتجاه.

استعملت أداة الإضافة 'in' في 10 جمل، و دلت على الوضع الإيجابي في سبع منها، و دلت على الاتجاه في ثلاث منها، مع الإشارة إلى البعد من النوع 3/2 في 9 حالات و على البعد من النوع 2/1 في الجملة (110).

وظّفت أداة الإضافة 'on' في 07 جمل، دلت في أربع منها على الوضع النسبي، و في 03 جمل دلت على الوضع الإيجابي، و قد أشارت فيها على البعد من النوع 2/0.

استعملت أداة الإضافة 'through' في 05 جمل، دلت في أربع منها على معنى الاختراق، و دلت في حالة واحدة على معنى الوجهة، و أشارت في جميع الحالات إلى البعد من النوع 3/2.

استعملت أداة الإضافة 'from' في 06 جمل، دلت في ثلاث منها على بداية الغاية المكانية، و وظّفت للتعبير عن الوضع السلبي في حالتين، و في حالة واحدة وردت للدلالة على الوضع النسبي. و في جميع الحالات دلت على البعد من النوع 0. و وظفت أداة الإضافة 'into' في أربع جمل، و دلت فيها على معنى الاتجاه، و البعد من النوع 3/2.

استعملت أداة الإضافة 'over' في 04 جمل، دلت في موضعين على معنى الانبثاق، و في حالة واحدة على معنى الوجهة، و في حالة أخرى على معنى الإحداث. و استعملت أداة الإضافة 'to' في 04 جمل، دلت في ثلاث منها على الاتجاه، و في واحدة على انتهاء الغاية المكانية. و في ثلاث من هذه الحالات أشارت إلى البعد من النوع 2/0، و دلت في الجملة (122) على البعد من النوع 2/1.

استعملت أدوات الإضافة في اللغة الإنجليزية للدلالة على تجليات المكان و البعد بطريقة سلسلة تعكس الفضاء الحقيقي بأبعاده. و قد تختلف وجهتا نظر الكاتب و المترجم إليه، من دون أن يؤثر ذلك في السياق العام للنص. و لاحظنا تنوعاً في المقابلات في اللغة العربية، و تغييراً واضحاً في وجهة نظر المترجم إلى نوع المكان أو البعد المشار إليه في بعض الحالات. و سنلخص في الجدول التالي أنواع أدوات الإضافة المكانية المستعملة في النص الإنجليزي و مقابلاتها في اللغة العربية.

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
أد.إض. الدالة (78 أداة)		المقابلات	
نوع أد.إض.	عدد الأفعال	النوع	العدد
البسيطة.	75	أد.إض. بسيطة	32
المركبة	03	ظ. مك.	26
		تركيب ظرفي	06
		الفعل	06
		تركيب اسمي	04
		عدم الترجمة Ø	03

الجدول 112: أنواع أدوات الإضافة المكانية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23.

أمّا عن المعاني الزمنية، فقد انحصر في ثمان أدوات إضافة. و قد أحصينا خمس تجليات زمنية معبر عنها في العموم، و هي الفترة الزمنية النسبية في أربع حالات، و معنى الاستمرارية في حالة واحدة، و كذا بالنسبة لمعاني الاستغراق و التتابع و الآنية.

جاء استعمال أدوات الإضافة للتعبير عن تجليات الزمن محتشما، و عبرت عن تجليات يتطلّبها تحديد السياق الزمني لوقوع الأحداث الموصوفة في النص. لهذا فقد أدّت دورا هاما في توضيح السياق في اللغة العربية.

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
أد.إض. الدالة (08 أدوات)		المقابلات	
نوع أد.إض.	عدد الأفعال	النوع	العدد
البسيطة.	08	أد.إض. بسيطة	04
المركبة	00	ظ. ز.	03
		تركيب ظرفي	01

الجدول 113: أنواع أدوات الإضافة الزمنية في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23

و يتضح جليا تنوّع المقابلات في اللغة العربية من أجل نقل التجليات الزمنية بطريقة قريبة من القارئ بلغة الوصل.

5. 3. 2. 3. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأسماء

ثالث طرائق التعبير عن الفضاء في المدوّنة الثانوية هي الأسماء. و قد أحصينا 79 أسماء، منها 65 دالا على المكان و البعد، و 14 دالا على الزمن، و فيما يلي تفصيل ذلك:

اللغة العربية				اللغة الإنجليزية			
الترميز	الجملة	الموقع	المقابل	الترميز	الجملة	الموقع	الاسم
①.II.أ. (2.2)2 ج. (2.2)2 ②.II.أ. (5.3)2 ج. (1.6)2	و طراً تغيّر على القرية ① التي تتبع فيها العين ②... ...	جم. 02 ص. 314	① القرية ② العين	.III① أ.3.2 ج.1.2 .III② أ.1.3 ج.3.1	There was a change on the village ① where the fountain ② fell...	جم. 02 ص. 198	① Village ② Fountain
.II.أ. (3.2)2 ج. (2.2)2	...كان معبد الطرق ينطلق فيها كل صباح ليستخرج من حجارة الطرق كسرا من الخبز...	جم. 02 ص. 314	الطرق	.III أ.2.2 ج.1.2	...the mender of roads went forth daily to hammer out of stones on the highway such morsels of bread...	جم. 02 ص. 198	The highway
.II.أ. (4.1)2 ج. (2.1)2	و في رقعة بعيدة واسعة انبسط ريف خرب...	جم. 07 ص. 314	ريف	.III أ.3.2 ج.1.2	Far and wide lay a ruined country ...	جم. 06 ص. 198	Country
①.II.أ. (1.2)2 ج. (1.2)2 ②.II.أ. (3.3)2 ج. (1.3)2	و كانت المساكن ①، و الأسيجة ②... و الأرض التي تقلهم- كانت هذه كلها متهرئة بالية.	جم. 10 ص. 314	① المساكن ② الأسيجة	.III① أ.1.2 ج.1.1 .III② أ.1.3 ج.3.1	Habitations ①, fences ② ..and the soil that bore them- all worn out.	جم. 09 ص. 198	① Habita- tions ② fences
.II.أ. (4.1)2 ج. (3.1)2	...و في تصيد البهائم حيناً، حيث أفسد مولانا و زملاؤه كثيراً من الرياض و الحقول و أحالوها إلى مجاهل موحشة جرداء بغية صيانتها و الحفاظ على سلامتها.	جم. 19 ص. 315	الرياض و الحقول	.III أ.1.1 ج.2.3	...now, found in hunting the beasts, for whose preservation Monseigneur made edifying spaces of barbarous and barren wilderness.	جم. 18 ص. 198	Edifying spaces

4.2.أ. II	...وجها كان نادرا ما يُرى في تلك الأرجاء...	جم. 23 ص. 315	الأرجاء	4.أ. III ج. 4.3	...the like of which was once a rarity in those parts...	جم. 22 ص. 199	Parts
أ. II (3.2)2 ج. (2.2)2 II (4.1)2 أ. 2 ج. (3.1)2	...منضوح بالأشواك و الأوراق و الطحالب التي علقت به و هو يجوز عدّة مسالك فرعية ضيقة ① خلال الغابات. ②	جم. 24 ص. 316	① مسالك فرعية ضيقة ② الغابات	III أ. 2.2 ج. 1.2	..sprinkled with the thorns and leaves and moss of many byways ① through woods. ②	جم. 23 ص. 199	① byways ② Woods
II (2.1)2 ج. (3.1)2	...يجلس على ركام الحجارة تحت أحد المرتفعات...	جم. 25 ص. 316	أحد المرتفعات	III أ. 2.1 ج. 2.2	..he sat on his heap of stones under a bank...	جم. 24 ص. 199	bank
II (2.2)2 ج. (2.2)2 II (2.1)2 ج. (3.1)2	و نظر الرجل.. إلى القرية ① التي في الغور ②...	جم. 26 ص. 316	① القرية ② الغور	III أ. 3.2 ج. 1.2 III أ. 2.1 ج. 2.3	The man...looked at the village ① in the hollow ②..	جم. 25 ص. 199	① village ② The hollow
II (3.2)2 ج. (1.2)2	نظر الرجل.. إلى الطاحونة، و إلى السجن القائم على الهضبة السامقة.	جم. 26 ص. 316	الطاحونة	III أ. 2.2 ج. 1.1	The man looked...at the mill , and at the prison on the crag.	جم. 25 ص. 199	The mill
II (3.2)2 ج. (1.2)2 II (2.1)2 ج. (2.1)2	و نظر الرجل..إلى الطاحونة، و إلى السجن ① القائم على الهضبة السامقة. ②	جم. 26 ص. 316	① السجن ② الهضبة السامقة	III أ. 2.2 ج. 1.1 III أ. 2.1 ج. 2.2	The man looked...at the mill, and at the prison ① on the crag ②.	جم. 25 ص. 199	① The prison ② The crag
أ. II (3.2)2 ج. (2.2)2	لقد قالها مصلح الطرق هذه المرّة...	جم. 39 ص. 317	الطرق	III أ. 2.2 ج. 1.2	It was the... mender of roads to say it this time...	جم. 36 ص. 199	roads

II. أ. (2.2)2 ج. (2.2)2	...حتى بدأت السماء تصفو فوق القرية.	جم. 45 ص. 317	القرية	III. أ. 3.2. ج. 1.2.	...until the sky began to clear over the village .	جم. 42 ص. 200	The village
II. أ. (2.1)2 ج. (2.1)2	...و قد تقدّم نحو منحدر الكثيب...	جم. 46 ص. 317	الكثيب	III. أ. 2.1. ج. 2.2.	...moving to the brow of the hill .	جم. 43 ص. 200	The hill
II. أ. (3.2)2 ج. (3.2)2 II. أ. (3.3)2 ج. (2.3)2	تهبط من هنا، ثم تمضي خلال الشارع ① على نحو مستقيم، و تجتاز عين الماء ②	جم. 47 ص. 317	① الشارع ② عين الماء	III. ① أ. 2.2. ج. 1.3. III. ② أ. 1.3. ج. 3.2.	You go down here and straight through the street ①, and past the fountain ②	جم. 45 ص. 200	① Street ② Fountain
II. أ. (2.2)2 ج. (1.2)2	...مدبرا عينه نحو القرية...	جم. 48 ص. 317	القرية	III. أ. 4. ج. 4.2.	...rolling his eye over the landscape	جم. 46 ص. 200	Land scape
II. أ. (2.1)2 ج. (2.1)2 II. أ. (2.2)2 ج. (2.2)2	على نحو فرسخين وراء قمة ذلك الكثيب ①، فوق القرية ②.	جم. 51 ص. 317	① الكثيب ② القرية	III. ① أ. 2.1. ج. 2.2. III. ② أ. 3.2. ج. 1.2.	About two leagues beyond the summit of that hill ① above the village ②.	جم. 50 ص. 200	①hill ② Village
② ① II. أ. (2.3)2 ج. (1.3)2 ③ ④ ⑤ II. أ. (5.3)2 ج. (1.3)2	و الواقع أنّ المدن الحصينة ① بأسوارها ② و أبراجها ③ و أبوابها ④ و خنادقها ⑤ و جسورها المتحركة ⑥...	جم. 69 ص. 318	①المدن الحصينة ②أسوار ③أبراج ④أبواب ⑤خنادق ⑥جسور متحركة	III. ① أ. 2.3. ج. 3.1. ② ③ ④ ⑤ III. ⑥ أ. 1.3. ج. 3.1.	Fortified towns ① with their stockades ② , guard houses ③, gates ④, trenches ⑤, and draw bridges ⑥...	جم. 67 ص. 200	① Fortified towns ② stockades ③Guard -houses ④Gates ⑤ trenches ⑥draw- bridges
II. أ. 4.2. ج. (1.7)2	...حتى جنحت الشمس إلى المغرب...	جم. 71 ص. 319	المغرب	III. أ. 4. ج. 4.1.	...until the sun was low in the west ..	جم. 69 ص. 201	The west
II. أ. (2.2)2 ج. (1.2)2	...و تأهب للهبوط نحو القرية...	جم. 72 ص. 319	القرية	III. أ. 3.2. ج. 1.3.	...ready to go down into the village ...	جم. 70 ص. 201	Village

① home ② Fountain	جم. 75 ص. 201	The mender of roads went home ①... and was soon at the fountain ②..	III① أ. 1.2 ج. 1.1 III② أ. 1.3 ج. 3.1	① بيت ② عين الماء	جم. 76 77 ص. 319	و مضى مصلح الطرق إلى بيته ①... حتى انتهى إلى عين الماء ②...	II① (1.2)2 ج. (1.2)2 II② (3.3)2 ج. (1.3)2
① chimneys ② Fountain	جم. 78 ص. 201	Monsieur Gabelle ...glanced down from behind his chimneys ① at the darkening faces by the fountain ②..	III① أ. 1.3 ج. 3.2 III② أ. 1.3 ج. 3.2	① مداخن ② عين الماء	جم. 83 ص. 319	و... اختلس النظر، من وراء مداخنه ①، إلى الوجوه المكفهرة المتحلقة حول عين الماء ②...	II① (2.3)2 ج. (2.3)2 II② (3.3)2 ج. (2.3)2
The church	جم. 78 ص. 201	...and sent word to the sacristan who kept the keys of the church ...	III أ. 3.3 ج. 3.3	الكنيسة	جم. 83 ص. 319	و... وجه إلى السادن المحتفظ بمفاتيح الكنيسة من يخبره...	II (1.3)2 ج. (3.3)2
Terrace flights of steps	جم. 81 ص. 201	Up the two terrace flights of steps the rain ran wildly...	III أ. 1.3 ج. 3.2	سلمي	جم. 86 ص. 319	و جرى المطر في ضراوة على سلمي القصر...	II (2.3)2 ج. (2.3)2
① East ② The woods	جم. 83 ص. 201	East ①, West, North, and South, through the woods ②...	III① أ. 4 ج. 4.1 III② أ. 1.1 ج. 2.3	① شرقي ② الغابة	جم. 88 ص. 320	و في شرقي ① الغابة ② و غربيها، و شماليها وجنوبيها...	II① 4.2 ج. (1.7)2 II② (4.1)2 أ. ج. (3.1)2
The château	جم. 86 ص. 202	Presently, the château began to make itself strangely visible...	III أ. 2.3 ج. 3.3	القصر	جم. 92 ص. 320	و في الحال، أخذ القصر يعلن عن نفسه على نحو عجيب...	II (1.2)2 ج. (3.2)2
① Balus -trades ② arches ③	جم. 87 ص. 202	...and showing where balustrades ①,	① ② ③ III أ. 2.3 ج. 3.2	① الدرابزونات ② الأقواس ③	جم. 93 ص. 320	...كاشفا عن موضع الدرابزونات ①، و الأقواس ②، و النوافذ ③.	① ② ③ II (3.3)2 ج. (2.3)2

			التوافذ		arches②, and windows③ were.		windows
II. أ. 2 (1.2) ج. 2 (3.2)	و انطلقت حول القصر...همهمة خافتة...	جم. 96 ص. 320	القصر	III. 1.2. أ. ج. 1.3.	A faint murmur arose about the house...	جم. 90 ص. 202	The house
① Ø II. 2 (5.3) ج. 2 (2.6)	حتى إذا انتهى الفارس إلى الساحة ① القريبة من العين ②، كبح عنان الجواد...	جم. 98 ص. 320	① Ø ② العين	III. ① 3.2. أ. ج. 1.1. III. ② 1.3. أ. ج. 3.2.	...and bridle was drawn in the space by the village① fountain②..	جم. 91 ص. 202	① village ② Fountain
II. أ. 2 (3.3) ج. 2 (1.3)	و وقف معبد الطرق و...مكتوفي الأذرع عند عين الماء...	جم. 101 ص. 320	عين الماء	III. 1.3. أ. ج. 3.1.	The mender of roads,.. stood with folded arms at the fountain...	جم. 94 ص. 202	Fountain
II. ① 2 (2.2) ج. 2 (3.2) II. ② 2 (2.1) ج. 2 (2.1)	و انطلق الفارس و جواده المزبد خلال القرية ① و... ارتقيا المنحدر الصخري في اتجاه السجن القائم على الهضبة الشاهقة ②.	جم. 104 ص. 320	① القرية ② الهضبة الشاهقة	III. ① 3.2. أ. ج. 1.3. III. ② 2.1. أ. ج. 2.2.	...and the horse in a foam, clattered away through the village①, and galloped up the stony steep, to the prison on the crag②.	جم. 96 ص. 202	① village ② the crag
II. ① 2 (2.1) ج. 2 (2.1) II. ② 2 (3.2) ج. 2 (3.2) II. ③ 2 (2.2) ج. 2 (2.2)	و تألفت القرية ③ فيما اندفع الفارس هابطا الكتيب ① من جديد، مجتازا الطرق ②.	جم. 113 ص. 321	① الكتيب ② الطرق ③ القرية	III. ① 2.1. أ. ج. 2.2. III. ② 2.2. أ. ج. 1.3. III. ③ 3.2. أ. ج. 1.2.	As the rider rattled down the hill① again and through the street②, the village③ was illuminating	جم. 103 ص. 202	① The hill ② Street ③ village
II. أ. 2 (1.2) ج. 2 (3.2)	كان مصحح الطرق...قد انقلبوا كالسهام إلى منازلهم...	جم. 114 ص. 321	منازل	III. 1.2. أ. ج. 1.3.	The mender of roads...had darted into their	جم. 104 ص. 202	houses

					houses...		
II.أ.2 (5.3) ج.2 (3.6)	و على الرصاص و الحديد الذائبان في حوض العين الرخامي.	جم. 126 ص. 322	العين	III.أ.1.3 ج.3.3	Molten lead and iron boiled in the marble basin of the fountain...	جم. 114 ص. 203	Fountain
II.أ.2 (2.3) ج.2 (2.3)	و تلاشت ذوائب المطافئ المعدة فوق الأبراج و كأنها الثلج مستته النار...	جم. 128 ص. 322	الأبراج	III.أ.1.3 ج.3.2	...the extinguisher tops of the towers vanished like ice before the heat...	جم. 115 ص. 203	towers
① II.أ.2 (4.2) ج.2 (1.7) II.أ.2 (3.2) ج.2 (3.2)	و أغذ الرجال الأربعة القساء السير شرقاً①، و غرباً، و شمالاً، و جنوباً، مجتازين الطرق② المكفنة بالليل...	جم. 130 ص. 322	① شرق ② الطرق	III.أ.4 ج.4.1 III.أ.2.2 ج.1.3	Four fierce figures trudged away, East① , West, North, and South along the night- enshrouded roads②	جم. 118 ص. 203	① East ② roads
II.أ.2 (2.3) ج.2 (1.3) II.أ.2 (5.3) ج.2 (3.6)	...صعد غابيل كرة ثانية إلى سطح بيته① و راح يختلس النظر من وراء مداخله الأجرية②..	جم. 137 ص. 322	① سطح بيته ② مداخل أجرية	III.أ.1.3 ج.3.1 III.أ.1.3 ج.3.3	...Gabelle again withdrew himself to his house- top① behind his stack of chimneys②	جم. 122 ص. 203	① House- top ② chimneys
II.أ.2 (3.2) ج.2 (2.2) II.أ.2 (4.2) ج.2 (1.5)	..لقد تأرجح مصباح مشؤوم عبر الطريق① المنبسطة أمام باب مركز البريد② الذي يعمل به...	جم. 139 ص. 322 23	① الطريق ② باب مركز البريد	III.أ.2.2 ج.1.2 III.أ.2.2 ج.1.1	...an ill- omened lamp slung across the road① before his posting- house gate②...	جم. 125 ص. 203	① road ② Posting- house gate
II.أ.2 (4.2) ج.2 (2.7) II.أ.2 (5.1) ج.	...على شفا① هذا الأقيانوس② الأسود...	جم. 140 ص. 323	① شفا ② الأقيانوس	III.أ.4 ج.4.2 III.أ.4 ج.4.2	...on the brink① of the black ocean②...	جم. 126 ص. 203	① brink ② ocean

(2.4)2							
4.2.أ.II ج. (1.7)2	و لكن الوجوه الأربعة القاسية ظلت برغم ذلك تتخذ سبيلها شرقا، و غربا، و شمالا، و جنوبا.	جم. 144 ص. 323	شرقا	III أ. ج.4.1	But, the fierce figures were steadily wending East, West, North, and south...	جم. 130 ص. 204	East
II.ب. 7.2	فطوال عشرات من السنين...	جم. 19 ص. 315	عشرات من السنين	III.ب. (1.3)2	For scores of years gone by...	جم. 17 ص. 198	Scores of years
II.ب. (1.5)2	...في هذه الأوقات..	جم. 22 ص. 315	هذه الأوقات	III.ب. (1.6)2	...in these times...	جم. 21 ص. 199	These times
II.① 2.2.ب II.② 4.2.ب	لقد وفد مثل هذا الرجل عليه..في الظهيرة①من جَوَ تَمَوَز②...	جم. 25 ص. 316	① الظهيرة ② تموز	III.① 2.1.ب III.② 4.1.ب	Such a man came upon him,..at noon① in the July② weather...	جم. 24 ص. 199	① noon ② July
II.ب. 8.2	لقد قالها مصلح الطرق هذه المرّة...	جم. 40 ص. 317	هذه المرّة	III.ب. (2.6)2	It was the turn of the mender of roads to say it this time..	جم. 36 ص. 199	This time
II.ب. 2.2	عند مغيب الشمس.	جم. 53 ص. 317	مغيب الشمس	III. 2.1.ب	At sunset.	جم. 53 ص. 200	sunset
II.ب. 7.2	لقد مشيت ليلتين دونما توقف.	جم. 55 ص. 317	ليلتين	III.ب. (2.5)1	I have walked two nights without resting.	جم. 55 ص. 200	nights
II.ب. 7.2	...في تلك الأيام القريبة...	جم. 134 ص. 322	تلك الأيام القريبة	III.ب. (1.5)2	...in those latter days...	جم. 120 ص. 203	Those latter days
II.ب. 8.2	...و قد عقد النية هذه المرة...	جم. 137 ص. 322	هذه المرة	III.ب. (2.6)2	... this time resolved..	جم. 123 ص. 203	This time
II.ب. 7.2 III+ 7.1.ب	...ليل غابيل تطاول فوق سطح منزله...	جم. 138 ص. 322	ليل.. تطاول	III.ب. (3.1)2	...Monsieur Gabelle passed a long night up there...	جم. 124 ص. 203	A long night

II.ب.2 (1.10)	...أن يقضي ليلة بطولها من ليالي الصيف على شفا هذا الأقيانوس الأسود...	جم. 140 ص. 323	ليلة بطولها من ليالي الصيف	III.ب.2 (3.1)	...to be passing a whole summer night on the brink of the black ocean	جم. 126 ص. 203	A whole summer night
II.ب.2.2	...الضحى الودود ارتفع آخر الأمر...	جم. 141 ص. 323	الضحى	III.ب.2.1	...the friendly dawn appearing at last...	جم. 127 ص. 203	Dawn
II.ب.1 (2.1)	..و هبط مسيو غاييل إلى داره مصطحبا حياته حتى حين.	جم. 141 ص. 323	حين	III.ب.2 (1.6)	..Gabelle came down bringing his life with him for that while .	جم. 127 ص. 203	That while
II.ب.7.2	...كان ثمة موظفون آخرون لم ينعموا بما نعم به هو من حسن الحظ، في تلك الليلة...	جم. 142 ص. 323	تلك الليلة	III.ب.2 (1.6)	...there were other functionaries less fortunate, that night ..	جم. 128 ص. 204	That night

الجدول 114: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الأسماء في الفصل 23.

تنوّعت دلالات الأسماء المعبرة عن تجليات المكان و البعد، و شملت الفضاء الطبيعي، و الاجتماعي، و الثقافي و الديني. و قد أحصينا 23 اسما دالا على الفضاء الاجتماعي، أي بنسبة 35،38 %، و 10 أسماء دالة على الفضاء الطبيعي أي بنسبة 15،38 %، إلى جانب 24 اسما دالا على الفضاء الثقافي و الديني، أي بنسبة 36،92 %، إضافة إلى 08 أسماء دالة على الفضاء العام، أي بنسبة 12،30 %.

و بالتالي، تصدرت الأسماء الدالة على الفضاء الثقافي قائمة الأسماء المعبرة عن تجليات الفضاء في اللغة الإنجليزية، و يعود ذلك إلى نوع النص و سياقه الزمني و المكاني المرتبطان مباشرة بمدينتين أوروبيتين تتقاسمان بعض المميّزات الثقافية المشتركة و هما "لندن" و "باريس". لذلك كان العامل الثقافي بارزا في هذه المدونة. تكرّرت بعض الأسماء في هذا النص أكثر من غيرها، نظرا لإشارتها إلى أفضية تمثّل مسرح الأحداث في هذا الفصل من الرواية. و من بينها:

ورد الاسم 'village' في 08 جمل في النص، و قد استعمل للدلالة على الفضاء الاجتماعي ذي الرابطة النفعية، إذ ينتفع منه شاعلوه في معيشتهم، و علاقاتهم و سكنهم أيضا. و دلّ في مختلف السياقات على أبعاد متنوّعة.

من الأسماء الدالة على الفضاء الاجتماعي الواسعة الاستعمال في هذا الفصل الاسم 'roads' و أسماء أخرى تقتسم و إياه الرابطة الخدماتية المتمثلة في المواصلات و التنقل بسهولة و بسرعة في أرجاء القرية.

و بالنسبة للفضاء الثقافي، تكرر استعمال الاسم 'fountain' في 07 جمل. و هو متعلق بثقافة الأفراد المقيمين في المكان الموصوف في النص، و يعبر عن المظهر العمراني الخدماتي بغض النظر عن المظهر الجمالي، استنادا إلى سياق النص، إذ ترده الماشية للاستسقاء. و قد أشار إلى أنواع مختلفة من الأبعاد. و قد ترجم في الجمل (02)، و (91)، و (114) بظرف المكان المختص "العين"، و هو يشير إلى الفضاء الثقافي الحيادي، نظرا لخلوه من الإحياءات الثقافية الخاصة باللغة الإنجليزية. فهو مقابل عام و حيادي. أمّا في الجمل (45)، و (75)، و (78)، و (94)، ترجم بواسطة التركيب الاسمي "عين الماء"، و هو يشير إلى المظهر الجمالي، و هذا لأنّ عنصر الماء في اللغة العربية يرمز إلى جمالية المكان بتسرّب الماء من بطن الأرض و سيلانه على سطحها.

أمّا عن المظهر الروحي و الديني، فقد وظّف في مناسبة واحدة عن طريق الاسم 'the church' في الجملة (78)، و هو يدل على العامل الثقافي الخاص بالشعوب التي تدين بالمسيحية و منها الشعب الإنجليزي و الفرنسي كذلك. و هو يشير في هذا السياق إلى البعد من النوع 3/2، لأنّه يدل على مبنى ثلاثي الأبعاد. و قد ترجم بواسطة ظرف المكان المختص "الكنيسة" المعبر عن الصنف الدلالي نفسه.

أمّا بخصوص الأسماء الدالة على الفضاء الطبيعي، دلّت 07 منها على المرتفعات أو الجبال، أي بنسبة 70 %، و 03 منها استعمل للدلالة على المساحات الخضراء، أي بنسبة 30 %، و أشارت إلى تجليات بعدية متنوّعة.

كما استعملت الأسماء للدلالة على تجليات الزمن، فقد أحصينا 09 تراكيب اسمية دالة على الزمن، أي بنسبة 64،28 %، و 05 أسماء بسيطة، أي بنسبة 35،71 % من مجموع الأسماء الدالة على الزمن و هو 14 اسما.

و قد تبيّن لنا أنّ الأسماء تدل على مظهر من مظاهر الزمن المحيطة بالأفراد و التي تتجسّد على شكل ظواهر طبيعية كالشروق و المغيب، و اللّيل و النّهار و أقسامهما. و بفضل

اتّصالها بوحداث أخرى كأسماء الإشارة يمكن التعبير عن الزمن كنقطة أو فترة زمنية،
و للدلالة على الأسبقية في الماضي أو الاستغراق كذلك.
أمّا بالنسبة للترجمة إلى اللغة العربية، فقد لاحظنا تنوعاً في المقابلات.

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
الأسماء الدالة (79 اسم) على الفضاء		المقابلات	
نوع الاسم	عدد الأسماء	النوع	العدد
اسم بسيط.	63	اسم بسيط	56
التركيب الاسمي	16	التركيب الاسمي	22
		عدم الترجمة Ø	01

الجدول 115: أنواع الأسماء الدالة على الفضاء في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23

و يتجلى من هذه المعطيات أن اللغة العربية قد استعملت عدداً من التراكيب الاسمية أكثر
من اللغة الإنجليزية سواء للتعبير عن المكان و البعد أو الزمن، و هذا من أجل الإحاطة
بعناصر السياق و نقلها إلى القارئ في اللغة العربية.

5. 3. 2. 4. التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف

تعتبر الظروف رابع الوسائل اللغوية المستعملة للتعبير عن تجليات الفضاء في المدونة
الثانوية. و قد أحصينا 42 وحدة منها، 23 ظرف دل على تجليات المكان، 21 منها بعدي،
و 19 ظرف زمان. و يأتي تفصيل ذلك في الجدول التالي.

اللغة الإنجليزية				اللغة العربية			
الظرف	الموقع	الجملة	الترميز	المقابل	الموقع	الجملة	الترميز
Away	جم. 15 ص. 198	...Monseigneur began to run away from a phenomenon so low...	أ. II. (2.2)1 ج. 1.2	يفرون من	جم. 17 ص. 315	...بدأ مولانا و زملاؤه يفرون من ظاهرة حقيرة إلى هذا الحد، ...	أ. III. (2.1)1 ج. 2.1
Any where	جم. 33 ص. 199	'I meet no dinner anywhere.'	أ. II. (1.3)1 ج. 1.2	في أي مكان	جم. 35 ص. 316	...إن عيني لا تقع على غداء في أي مكان.	أ. I. 1.4 ج. 2 II+ أ. 4.2 ج. (1.7)2

where	جم.	'Where?'	أين	جم.	"أين؟"	أ. II (6.1)1 ج. 1.1
40	ص.			43		
199				317		
Here	جم.	'Here.'	هنا	جم.	"هنا."	أ. II (1.2)1 ج. 3.1
41	ص.			44		
199				317		
①Down ②Here	جم.	You go down ① here ②...	①تهبط ②هنا	جم.	...تهبط ① من هنا ②..	أ. III① (3.1)1 ج. 1.2 أ. II② (1.1)1 ج. 3.1
45	ص.			47		
200				317		
Out	جم.	The wayfarer smoked his pipe out ...	أتى على	جم.	و أتى ابن السبيل على غليونه...	أ. III (2.1)1 ج. 1.2
59	ص.			59		
200				317		
① off ② down	جم.	The wayfarer.. slipped off ① his wooden shoes, and lay down ②.. on the heap of stones.	① خلع ② استلقى	جم.	...و خلع ① خفيه الخشبيين الضخمين و استلقى ② فوق ركام الحجارة.	أ. III① (4.1)1 ج. 1.2 III② 1.4 ج. 3.2
59	ص.			59		
200				317		
Down	جم.	Stooping down beside him...	انحنى	جم.	و انحنى مصلح الطرق إلى جانبه..	أ. III (3.1)1 ج. 2.1
66	ص.			67		
200				318		
around	جم.	And when he lifted his eyes ..to the horizon and looked around ...	في ما حول	جم.	و حين رفع عينيه لينظر إلى الأفق و يجيل الطرف في ما حوله...	أ. II (2.6)1 ج. 5.1
68	ص.			70		
201				318		
Together	جم.	...the mender of roads having his tools together ...	جمع	جم.	و كان مصلح الطرق قد جمع أدواته...	III 3.3 ج. 1.1
70	ص.			72		
201				319		
There	جم.	And was soon at the fountain...	Ø	جم.	حتى انتهى إلى عين الماء... عجاف الماشية	Ø
75	ص.			77		

	التي جيء بها لتشرب...	319			the lean kine brought there to drink...	201	
أ. II (2.1)1 ج. 3.1	و اختلس النظر من وراء مداخنه، إلى الوجوه المكفهرة المتحلقة حول عين الماء من تحته...	جم. 83 ص. 319	(من) تحت	أ. II (4.5)2 ج. 1.1	...glanced down from behind his chimneys at the darkening faces by the fountain below ...	جم. 78 ص. 201	below
أ. II (1.1)1 ج. 3.1	لقد برزت ثمة أربعة أضواء...	جم. 89 ص. 320	ثمة	أ. II (1.2)1 ج. 3.2	Four lights broke out there ...	جم. 84 ص. 201	There
أ. II ج. 4.2 (1.7)2	...كاشفا عن موضع الدرابزونات، و النوافذ.	جم. 93 ص. 320	موضع	أ. II (1.3)1 ج. 1.2	...and showing where balustrades.. and windows were.	جم. 87 ص. 202	where
أ. II ج. 7.1	و انطلقت حول القصر من أفواه النفر القلائل الذين غودروا هناك، همهمة خافتة...	جم. 96 ص. 320	هناك	أ. II (3.2)1	A faint murmur arose about the house from the few people who were left there ..	جم. 90 ص. 202	There
أ. III (3.1)1 ج. 1.2	و تلاشت ذوائب المطافئ المعدة فوق الأبراج و كأنها الثلج مسته النار، و رشح ذوبها فكانه أربعة ينابيع من اللهب وعرة.	جم. 128 ص. 322	رشح	أ. II (5.5)2 ج. 5.1	...the extinguisher tops of the towers vanished like ice before the heat, and trickled down into four rugged wells of flame.	جم. 115 ص. 203	down
أ. II (1.6)1 ج. 4.1	و طوّفت الطيور المشدوهة في أرجاء المكان ثم سقطت في اللهب.	جم. 130 ص. 322	في أرجاء	أ. II ج. 9.2 5.1	...stupefied birds wheeled about and dropped into the furnace...	جم. 117 ص. 203	about

Ø	...على أن يقذف بنفسه من جدار السطح فيسحق رجلا أو رجلين من محاصري داره Ø، قبل أن يموت.	جم. 137 ص. 322	Ø	II.أ. (4.5)2 ج.5.1	...to pitch himself head foremost over the parapet, and crush a man or two below.	جم. 123 ص. 203	below
II.أ.① (2.1)1 ج.4.1 II.أ.② (2.3)2 ج. (2.3)2	و أغلب الظن أن ليل مسيو غابيل تطاول فوق ① سطح منزله ②...	جم. 138 ص. 322	① فوق ② سطح منزله	II.أ.① (1.5)2 ج.5.1 II.أ.② (1.2)1 ج.3.2	Probably, Monsieur Gabelle passed a long night up ① there ②...	جم. 124 ص. 203	①up ②there
I.أ.3.1 ج.4	...متهياً للغوص في لجته..	جم. 140 ص. 323	في لجته	II.أ. (4.3)2 ج.6.1	...ready to take that plunge into it...	جم. 126 ص. 203	Into
II.ب. (1.9)2	..و أخذت الآن تدور و تدور و ليس لديها ما تأكله..	جم. 17 ص. 315	الآن	II.ب. (1.1)1	...and it now turned and turned with nothing to bite...	جم. 15 ص. 198	Now
I.ب. (2.2)2 + II.ب. 1 (2.12)	..و لا يمتنون عليها بزيارة منهم إلا في الأحوال النادرة...	جم. 19 ص. 315	في الأحوال النادرة	II.ب. (2.2)2	..Monseigneur ..had seldom graced it with his presence..	جم. 17 ص. 198	seldom
II.ب. 2 (2.11)	..و كانوا يقعون عليها في تصيد الناس حيناً و في تصيد البهائم حيناً..	جم. 19 ص. 315	حيناً	II.ب. 6.1	.. now found in hunting the people; now, found in hunting the beasts..	جم. 18 ص. 198	Now
Ø	...كان Ø وجهها نادراً ما يُرى في تلك الأرجاء..	جم. 22 ص. 299	Ø	II.ب. (3.3)1	..the like of which was once a rarity in those parts..	جم. 22 ص. 199	once
II.ب. (1.6)2	"ليس عندي غير العشاء الآن."	جم. 33 ص. 316	الآن	II.ب. (1.1)1	'Nothing but supper now , ...	جم. 32 ص. 199	Now
II.ب. 11.1	ثم أبعد فجأة عنه و أسقط فيه شئناً..	جم. 37 ص. 316	فجأة	II.ب. 4.2	..then, suddenly held it from him and	جم. 34 ص. 199	Sud- denly

					dropped something into it..		
ب. II 3.11)2 (	و تصافحا كرة أخرى.	جم. 40 ص. 317	كرة أخرى	ب. II (3.2)2	They again joined hands.	جم. 37 ص. 199	Again
ب. II 8.2	"الليلة؟"	جم. 41 ص. 317	الليلة	ب. II (2.1)1	'Tonight?'	جم. 38 ص. 199	To-night
ب. II (6.2)1	و قال الرحالة عندئذ...	جم. 46 ص. 317	عندئذ	ب. II (1.3)1	..said the traveller then..	جم. 43 ص. 200	Then
ب. II 9.1	و متى تفرغ من عملك؟	جم. 52 ص. 317	متى	ب. II (2.4)1	When do you cease to work?	جم. 52 ص. 200	When
ب. II 2 (3.11)	..ذلك الرجل الضئيل (و كان يعتمر هذه المرة بقلنسوة حمراء..)	جم. 61 ص. 318	هذه المرة	ب. II 6.1	...the little man(who wore a red cap now...)...	جم. 61 ص. 200	Now
ب. II (1.10) + ب. I 2.1	و ما هي إلا فترة حتى انتهى إلى عين الماء...	جم. 77 ص. 319	ما هي إلا فترة حتى	ب. II (4.3)1	...and was soon at the fountain..	جم. 75 ص. 201	Soon
ب. II (2.8)1 ب. II+ 5.2	...بأن الحاجة قد تدعو إلى قرع ناقوس التحذير بعد هنيهة.	جم. 83 ص. 319	بعد هنيهة	ب. II (1.1)3	...there might be need to ring the tocsin by-and-by.	جم. 78 ص. 201	By-and-by
ب. II 3.11)2 (	و خيم الظلام على الأرجاء، كرة أخرى.	جم. 90 ص. 320	كرة أخرى	ب. II (3.2)2	...and all was black again.	جم. 84 ص. 201	again
ب. II (6.2)1	و في الحال، أخذ القصر يعلن عن نفسه ...	جم. 92 ص. 320	في الحال	ب. II (3.4)1	Presently, the chateau began to make itself ...visible...	جم. 86 ص. 202	Pre-sently
ب. II 1 (3.12)	...اندفع الفارس هابطا الكثيب من جديد...	جم. 113 ص. 321	من جديد	ب. II (3.2)2	...the rider rattled down the hill again...	جم. 103 ص. 202	Again

once	جم. 106 ص. 202	...the mender of roads, once so submissive to authority..	ب. II (3.3)1	من قبل	جم. 117 ص. 321	...مصلح الطرق، الذي كان من قبل بالغ الإذعان للسلطة...	ب. II (1.2)1
Again	جم. 122 ص. 203	...Gabelle again withdrew himself to his house- top...	ب. II (3.2)2	كرة ثانية	جم. 137 ص. 322	...صعد غابيل كرة ثانية إلى سطح بيته...	ب. II (3.11)2 (
once	جم. 128 ص. 204	... once peaceful streets...	ب. II (3.3)1	من قبل	جم. 142 ص. 323	...الشوارع التي كانت من قبل آمنة..	ب. II (1.2)1

الجدول 116: التعبير عن تجليات الفضاء بواسطة الظروف في الفصل 23

نبدأ تحليل نتائج هذا التصنيف بالظروف الدالة على تجليات المكان، فقد انقسمت إلى نوعين: ظرف المكان العام و ظرف المكان المخصّص. و قد أحصينا 11 ظرف مكان عام من بين 23 ظرف مكان أي بنسبة 47.82 % و عدّنا 12 ظرف مكان مخصّص، أي بنسبة 52.17 %.

فيما يتعلق بظروف المكان العامة، فقد دلت على الظرفية المكانية و الوضع بصفة عامّة، و تكرر بعضها، مثل ظرف المكان العام 'there' في أربع جمل. وظّف في الجملتين (75) و (90) للدلالة على الإحالة (reference)، إذ يحيل القارئ إلى اسم مكان ذكر من قبل في الجملة و هو 'the fountain'. و لم ينقله المترجم، و إنّما ضمّن معناه في سياق الجملة التي تقدّر بـ"التي جيء بها إلى عين الماء لتستقي" و قد ضمّن اسم المكان في أحد مستلزماته و هو الفعل "تستقي" الذي يحيل القارئ إلى المكان المذكور من قبل في الجملة و هو "عين الماء".

أمّا في الجملة (90) فقد أحال القارئ إلى اسم المكان المذكور آنفا في الجملة 'the house' و الذي يشير بدوره إلى اسم مكان آخر ذكر بعيدا في الفقرة و هو 'the chateau'. و قد نقل بواسطة اسم الإشارة "هناك" الذي أحال القارئ إلى اسم المكان المذكور من قبل في الجملة و هو "القصر".

وظّفت الظروف المخصّصة للتعبير عن تجليات المكان و البعد المتنوّعة.

أمّا بالنسبة إلى ظروف الزمان، فقد أحصينا 11 ظرف زمان محدّد من بين 19 ظرف زمان، أي بنسبة 52.63 %، و 08 ظروف زمان غير محدّدة، أي بنسبة 42.10 %.

تبيّن لنا أنّ الظروف من الألفاظ الإشارية التي تعبّر عن تجليات الزمن، و هي توظّف للإشارة إلى زمن الأحداث كالماضي و الحاضر و المستقبل. كما تدل على إدراك الفرد للزمن الحقيقي، فيعبّر عن تجلياته مثل الاستغراق و التكرار.

أمّا من حيث المقابلات في اللغة العربية، فقد لاحظنا أنّ ظروف المكان قد ترجمت بواسطة طرائق متنوعة، و هذا من أجل عكس تجليات المكان بدقة أكبر، و هي:

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
الظروف الدالة (23 ظرف)		المقابلات	
نوع الظرف	عدد الظروف	النوع	العدد
ظ. مك. مخصص	12	الفعل	08
ظ. مك. عام	11	ظ. مك. مبهم	07
		التركيب الظرفي	04
		ظ. مك. مختص	01
		عدم الترجمة Ø	03

الجدول 117: أنواع ظروف المكان في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23

أمّا بالنسبة إلى ظروف الزمان، فقد ترجمت بطرائق متنوعة كذلك:

اللغة الإنجليزية		اللغة العربية	
الظروف الدالة (19 ظرف)		المقابلات	
نوع الظرف	عدد الظروف	النوع	العدد
ظ. ز. محدد	11	ظ. ز. محدد	08
ظ. ز. غير محدد	08	ظ. ز. مبهم	07
		تركيب ظرفي	03
		عدم الترجمة Ø	01

الجدول 118: أنواع ظروف الزمان في اللغة الإنجليزية و مقابلاتها في العربية في الفصل 23

لاحظنا استعمال المترجم، في حالات كثيرة، تراكيب عوض الظروف البسيطة، فقد أحصينا 38 مقابلا بسيطا، و 07 تراكيب ظرفية.

تكون ترجمة الظرف من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بطرائق متنوعة، بحيث تعبّر عن تجليات الفضاء من دون تغيير السياق أو تشويهه.

و بعد تحليل الوسائل اللغوية المعبّرة عن تجليات الفضاء في المدونة الثانوية. فقد تأكد لنا من خلال تحليل أصنافها الدلالية تصدرّ الأسماء في الدلالة على المكان و البعد، لأنّها تحيل المتكلّم إلى مكان حقيقي في الفضاء المحيط به، كما أنّها تعكس العامل الثقافي بامتياز، فيتبيّن القارئ بفضلها المميزات الطبيعية، و الاجتماعية، و الثقافية في اللغة الإنجليزية. و قد تغلّبت أدوات الإضافة من حيث الكم على الأسماء الدالة على المكان. و بفضل ميزتها في إضافة

معنى المكان و البعد إلى ما تتعلق به من الأسماء، فهي أفضل وسيلة في الإشارة إلى أبعاد المكان، و إلى موقع المتكلم و المخاطب أثناء الكلام.

و جاءت الظروف ثالثة في الترتيب، و قد لاحظنا أنها تشير إلى المكان بصفة عامة من حيث القرب أو البعد عن المتكلم، و تدل على البعد حسب السياق، و حسب الأفعال أو غيرها من الوحدات المتعلقة بها.

لاحظنا أنّ الأفعال تدل على المكان حسب نوع الحركة الموصوفة أو الفعل السكوني، بشرط أن يدل على موقع المتواصلين من خلال الكلام. كما أنها تدل على البعد حسب السياق الموظفة فيه.

و بخصوص التعبير عن الزمن فقد احتلت الأفعال رأس قائمة طرائق التعبير عنه. و هذا لأنها الوسائل اللغوية التي تدل على الزمن في حد ذاتها، و تعبّر عن مختلف تجلياته. و تلتها في الترتيب الظروف التي دلت على تجليات تتعلّق أحيانا بالزمن المطلق سواء كان ماضيا، أو حاضرا، أو مستقبلا، كما تدل حسب السياق الموظفة فيه على تجليات كالفجائية و التكرار. تأتي الأسماء ثالثة في الترتيب للدلالة على الزمن، بحيث تشير إلى الزمن الحقيقي في حد ذاتها، و على تجلياته كالفترة الزمنية و الأسبقية بفضل اتّصالها بوحدة أخرى كأسماء الإشارة و الصفات و حتى أدوات الإضافة.

جاءت أدوات الإضافة متخلّفة في التعبير عن الزمن و هذا لأنّ الأفعال قد عبّرت في مجملها عليه، في حين استعملت معظم أدوات الإضافة للتعبير عن المكان و البعد. و قد عبرت عن تجليات زمنية كالنقطة و الفترة الزمنية، و الاستمرارية، و الاستغراق، و الأسبقية.

و فيما يتعلّق بالمقابلات في اللغة العربية، فقد لاحظنا أنّ الظروف قد تصدرت لائحة طرائق التعبير عن تجليات المكان نظرا لأنها تضم قسما واسعا من الألفاظ الدالة على المكان و أبعاده منها الأسماء، و الظروف. فجمعت بين الظروف و الأسماء في اللغة الإنجليزية. و تليها أدوات الإضافة، لأنها أكثر الأدوات استعمالا للدلالة على المكان و بخاصة عند الإشارة إلى الوضع، و الاستعلاء، و الغاية المكانية. في حين أنّ معاني مثل الاختراق و الاتجاه و الانبثاق دلت عليها ظروف المكان. و قد دلت على أبعاد المكان المشار إليه، و إن تفوّقت عليها الظروف في ذلك أيضا.

ثالث الوسائل اللغوية الدالة على المكان هي الأفعال، و هي تشير بخاصة إلى موقع الأشياء بالنسبة إلى المتكلم.

اعتمدت هذه التصنيفات على سياق الجملة، و الروابط اللغوية التي تربط كل وحدة لسانية بغيرها من الوحدات، و هذا ما يشكل السياق اللغوي للجملة. كما اتضح لنا أنّ هذه التصنيفات الدلالية تعتمد على معاني الوحدات اللغوية المدروسة في سياق ما، مع وضعها في سياق مناسبة كتابة النص و سياقه الزمني أيضا. و هذا ما ينعكس في الترجمة إلى اللغة العربية، إذ استعمل المترجم وسائل لغوية متنوعة لنقل السياق أولاً، ثم الألفاظ في الدرجة الثانية. كما أننا قد أحصينا 10 حالات عدم الترجمة، أتى لم يقدم المترجم مقابلاً واضحاً للوحدات اللغوية المستعملة، و هذا ما يجعلها من طرائق نقل تجليات الفضاء في اللغة العربية، لأنها تحمل دلالات هامة متعلقة بالسياق بصفة خاصة.

و بعد الانتهاء من تحليل الأصناف الدلالية في المدونتين الرئيسية و الثانوية، تبين لنا أنّ الوسائل اللغوية احتلت تقريبا نفس الترتيب عند الدلالة على تجليات الفضاء. و للتمكن من تلخيص جميع طرائق التعبير عن تجليات الفضاء و مقابلاتها في اللغة العربية نقترح الجداول التالية.

ترتيب طرائق التعبير عن المكان في الفصلين 19 و 09		ترتيب طرائق التعبير عن المكان في الفصل 23	
الطرائق	عدد الوحدات	الطرائق	العدد
أداة الإضافة	32	أداة الإضافة	78
الظروف	14	الظروف	23
الأسماء	29	الأسماء	65
الأفعال	23	الأفعال	14

الجدول 119: طرائق التعبير عن تجليات المكان و مقابلاتها في اللغة العربية في المدونتين

ترتيب طرائق التعبير عن البعد في الفصلين 19 و 09		ترتيب طرائق التعبير عن البعد في الفصل 23	
الطرائق	عدد الوحدات	الطرائق	العدد
أداة الإضافة	32	أداة الإضافة	78
الظروف	10	الظروف	22
الأسماء	29	الأسماء	65
الأفعال	23	الأفعال	14

الجدول 120: طرائق التعبير عن تجليات البعد و مقابلاتها في اللغة العربية في المدونتين

ترتيب طرائق التعبير عن الزمن في الفصلين 09 و 19		ترتيب طرائق التعبير عن الزمن في الفصل 23	
الطرائق	عدد الوحدات	الطرائق	العدد
أداة الإضافة	10	أداة الإضافة	08
الظروف	16	الظروف	19
الأسماء	13	الأسماء	14
الأفعال	100	الأفعال	114

الجدول 121: طرائق التعبير عن تجليات البعد و مقابلاتها في اللغة العربية في المدونتين

ترتيب المقابلات الدالة على المكان في الفصلين 09 و 19		ترتيب المقابلات الدالة على المكان في الفصل 23	
الطرائق	عدد الوحدات	الطرائق	العدد
أداة الإضافة	21	أداة الإضافة	44
الظروف	44	الظروف	97
الأفعال	31	الأفعال	14

الجدول 122: ترتيب المقابلات الدالة على المكان في المدونتين

ترتيب المقابلات الدالة على البعد في الفصلين 09 و 19		ترتيب المقابلات الدالة على البعد في الفصل 23	
الطرائق	عدد الوحدات	الطرائق	العدد
أداة الإضافة	22	أداة الإضافة	12
الظروف	43	الظروف	97
الأفعال	18	الأفعال	14

الجدول 123: ترتيب المقابلات الدالة على البعد في المدونتين

ترتيب المقابلات الدالة على الزمن في الفصلين 09 و 19		ترتيب المقابلات الدالة على الزمن في الفصل 23	
الطرائق	عدد الوحدات	الطرائق	العدد
أداة الإضافة	09	أداة الإضافة	12
الظروف	37	الظروف	43
الأفعال	105	الأفعال	114

الجدول 124: ترتيب المقابلات الدالة على الزمن في المدونتين

من خلال النتائج المدونة في الجداول الثلاثة الأولى المتعلقة بطرائق التعبير عن تجليات الفضاء (المكان، و البعد، و الزمن) تأكد لنا أن ترتيب الوحدات اللغوية الدالة على المكان و البعد مثلاً شبه متماثل في المدونتين، إذ تقدّمت أدوات الإضافة، و تلتها الأسماء. و اختلفنا في ترتيب ثالث الوسائل، فقد تقدّم الفعل على الظروف في المدونة الرئيسية. في حين تقدّمت الظروف على الفعل في المدونة الثانوية. و يعود هذا إلى طبيعة النصين، إذ ركزت السيرة

الذاتية على الحركات و الزمن، بينما ركزت الرواية على وصف حالات الأمكنة و موقع المتخاطبين فيها.

و بخصوص التعبير عن تجليات الزمن، فقد تقدّم الفعل جميع الوحدات في كلتا المدوّنتين في التعبير عنه . و يعود هذا إلى كونه يدل على الزمن في حدّ ذاته. و في المرتبة الثانية أتت الظروف. أمّا المرتبة الثالثة فقد تغلبت الأسماء على أدوات الإضافة في المدوّنتين.

و فيما يتعلّق بالمقابلات في اللغة العربية، فقد اكتسحت الظروف ترتيب الوحدات الدالة على تجليات المكان في المدوّنتين. و يعود هذا إلى سعة المجال الدلالي للظروف في اللغة العربية إلى الظروف المخصصة المتمثلة في أسماء المكان التي تأتي مبنية على الظرفية. ثمّ تلتها أدوات الإضافة، فالأفعال، و هذا في المدوّنتين معاً. و تعتبر الأفعال من المقابلات التي قد استعاض بها المترجمان عن ترجمة بعض الوحدات في اللغة الإنجليزية مثل أدوات الإضافة و الظروف كذلك.

بالنسبة إلى التعبير عن البعد، فقد تصدرت الظروف في المدوّنتين نظراً لميزتها التي تجمع بين الظروف و أدوات الإضافة و أسماء المكان في اللغة الإنجليزية. و جاءت أدوات الإضافة في المرتبة الثانية في المدوّنة الرئيسية، و ثالثة بعد الأفعال في المدوّنة الثانوية.

و للتعبير عن تجليات الزمن، لاحظنا أنّ النص العربي قد احترم نفس ترتيب الوحدات اللغوية المعبّرة عن الزمن في اللغة الإنجليزية، إذ اكتسح الفعل القائمة باحتلاله المرتبة الأولى في المدوّنتين. مما يشير إلى أنّها الوسيلة الأولى للدلالة على الزمن في اللغتين الإنجليزية و العربية معاً.

و تلاه الطرف في المدوّنتين، و هو نفس الترتيب في اللغة الإنجليزية، نظراً لاتّصال هذه الوحدات في كثير من الأحيان بالأفعال فيتبادلان المعاني الزمنية و يتكاملان للإشارة إلى تجليات متنوّعة. و مع ذلك فإنّ أعدادها لا تقارن بعدد الأفعال المستعملة لنفس المعنى.

و في المرتبة الثالثة وردت أدوات الإضافة في المدوّنتين، و هو نفس الترتيب الذي حصلت عليه في المدوّنة الرئيسية باللغة الإنجليزية. في حين احتلت المرتبة الرابعة في المدوّنة الإنجليزية الثانوية. و هذا نظراً لأنّ التعبير عن الزمن من مميّزات أدوات الإضافة في اللغة العربية، و لكن المترجم قد يستعيز عن استعمالها بواسطة الظروف أو الأفعال الأكثر عدداً و الأوسع تعبيراً عن تجليات الزمن المختلفة.

كانت هذه أهمّ النتائج المستقاة من تحليل طرائق التعبير عن الفضاء في المدوّنتين، و اتّضح أنّ اللغتين الإنجليزية و العربية قد تتفقان في الاعتماد على وحدات معيّنة للتعبير

عن تجليات الفضاء، و قد تختلفان في ترتيب بعضها و هذا يعود إلى اتباع المترجمين طرائق متنوعة لترجمة بعض الوحدات و لم يعتمدا المقابلات المتواضع عليها، من أجل عكس السياق بكامل مقوماته، و لجوءهما إلى الحذف أو عدم الترجمة لوجود ما يدل عليها في الجمل في اللغة العربية. و قد لاحظنا تقابلا مثيرا للاهتمام بين طرائق التعبير عن الفضاء في اللغتين، و هذا ما يدفعنا إلى دراسة أساليب نقل العامل الثقافي في المدونتين في المبحث التالي.

5. 4. أساليب ترجمة العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية في المدونتين

من خلال ما درس في المبحث السابق تبين لنا أنّ المترجمين قد تمكّنوا من نقل معنى الفضاء من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، بما في ذلك العامل الثقافي المنضوي تحت هذا المعنى، و هذا بفضل اعتمادهما على أساليب متنوعة لترجمته. يعدّ العامل الثقافي من دعائم السياق الثقافي للنص. فمن دون الإلمام بهذا العنصر الفعّال لا يتمكّن المترجم من كشف السياق و نقله إلى اللغة العربية يختص هذا المبحث بعرض أهمّ أساليب نقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية في المدونتين، و التي اعتمدها كلا المترجمين لعكس هذا العامل و تقريبه من القارئ بلغة الوصل. و بالتالي، فإنّ هذا المبحث ينقسم إلى عنصرين: نستله بتمهيد يعرض محتويات هذا المبحث. و أقدم في العنصر الأوّل أساليب ترجمة العامل الثقافي في المدونة الرئيسية. و يليه عنصر يدرس أساليب نقل العامل الثقافي في المدونة الثانوية. و في الأخير، نقدّم حوصلة لما توصّلنا إليه من نتائج من خلال دراسة تلك الأساليب في المدونتين.

5. 4. 1. أساليب نقل العامل الثقافي في الفصلين 19 و 09 من "قصّة تجاربي مع الحقيقة"

يتعرّض هذا العنصر بالدراسة إلى أساليب نقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية في المدونة الرئيسية. و نحصي فيه عدد الأسماء المعبرة عن هذا العامل و المنقولة بمختلف

الأساليب، كل واحد على حدة، ثم نستنتج نسب استعمال كل أسلوب لنقل الأسماء في المدونة الرئيسية.

5. 4. 1. 1. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحويل التكييفي (Naturalisation)

سنستهل دراسة أساليب نقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية في المدونة الرئيسية، بأسلوب التحويل التكييفي الذي يوظف بصفة خاصة لنقل أسماء الأماكن المشهورة و المدن، و أسماء بعض الأعياد الدينية. و هذا ما سيتبين في الجداول الآتية.

ففي الفصل 19، أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة التحويل التكييفي			
التعبير عن تجليات المكان			
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة
02	There were comparatively few Indian students in England...	02	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا.. قليلا نسبيا...
06	...we have child-marriage, a thing practically unknown in England.	02	...لدينا زواج الأطفال، و هي عادة غير معروفة تقريبا في إنجلترا...
19	...I was staying at Ventnor...	07	...كنت أعيش معها في فينتنور...
34	I once went to Brighton...	15	ذهبت ذات مرة إلى برايتون..

الجدول 125: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة التحويل التكييفي في الفصل 19

و بالتالي، وصلنا إلى النتائج التالية:

نقل الأسماء بواسطة التحويل التكييفي في الفصل 19		
النسبة	العدد	
/	08	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	05	-الأسماء الدالة على الزمن
50 %	04	-أسماء المكان المنقولة بالتحويل التكييفي
00 %	00	-أسماء الزمن المنقولة بالتحويل التكييفي
30,76 %		-نسبة استعمال التحويل التكييفي لنقل الأسماء في الفصل 19

الجدول 126: نسبة استعمال التحويل التكييفي لنقل الأسماء في الفصل 19

و في الفصل التاسع من الباب الثاني، أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة التحويل التكييفي			
التعبير عن تجليات المكان			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
...بين تشارلزتاون و جوهانسبرج..	02	...between Charlestown and Johannesburg ...	03
...مع تأخر الرحلة..في ماريتزبرج..	02	...the break of the journey at Maritzburg ...	04
وصلت العرببة إلى بارديكوف...	08	...the coach reached Pardekoph .	16
...عندما نصل إلى ستاندرتون.	23	...let me once get to Standerton ..	38
سوف تستقلون من ستاندرتون عرببة أكبر حجما...	28	From Standerton we have a bigger coach...	50
...و وصلت إلى جوهانسبرج..بسلام.	30	...and reached Johannesburg quite safely...	54
...يجب أن ترحل غدا إلى بريتوريا...	41	...you have to go to Pretoria tomorrow.	73
...فيجب أن أصل إلى بريتوريا اليوم.	53	I must reach Pretoria today.	92
...و جاء موظف القطار للتحقق من التذاكر في جيرميستون...	59	At Germiston the guard came to examine the tickets.	105
و وصل القطار إلى محطة بريتوريا...	66	...the train reached Pretoria .	117

الجدول 127: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة التحويل التكييفي في الفصل 09

و قد تحصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة التحويل التكييفي في الفصل 09 من الباب الثاني
/	21	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	08	-الأسماء الدالة على الزمن
% 52,38	11	-أسماء المكان المنقولة بالتحويل التكييفي
% 00	00	-أسماء الزمن المنقولة بالتحويل التكييفي
% 37,93		-نسبة استعمال التحويل التكييفي لنقل الأسماء في الفصل 09

الجدول 128: نسبة استعمال التحويل التكييفي لنقل الأسماء في الفصل 09

و بالتالي نستنتج ما يلي فيما يتعلّق بنسبة استعمال التحويل التكييفي (Naturalisation)

في مجمل المدونة الرئيسية:

النسبة الإجمالية	النسب الجزئية	نقل الأسماء بواسطة التحويل التكييفي
% 34.34	% 30.76	في الفصل 19
	% 37.93	في الفصل 09 من الباب الثاني

الجدول 129: نسب نقل الأسماء بواسطة التحويل التكييفي في الفصلين 19 و 09

5. 4. 1. 2. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحويل (Transference)

يقوم هذا الأسلوب على استعمال حروف اللغة الأصل (الإنجليزية) عند نقل الأسماء ذات الإيحاء الثقافي إلى لغة الوصل (العربية). و لم يستعمل في المدونة الرئيسية عدا في الفصل 19 حيث أحصي اسم واحد منقول بواسطة هذا الأسلوب:

ترجمة الأسماء بواسطة التحويل			
التعبير عن تجليات المكان			
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة
34	I once went to Brighton ...	15	ذهبت ذات مرة إلى برايتون Brighton ..

الجدول 130: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة التحويل في الفصل 19

و عليه، حصلنا على النتائج التالية:

نقل الأسماء بواسطة التحويل في الفصل 19	العدد	النسبة
-الأسماء الدالة على المكان و البعد	08	/
-الأسماء الدالة على الزمن	05	/
-أسماء المكان المنقولة بالتحويل	01	12.5 %
-أسماء الزمن المنقولة بالتحويل	00	00 %
-نسبة استعمال التحويل لنقل الأسماء في الفصل 19		07.69 %

الجدول 131: نسبة استعمال التحويل لنقل الأسماء في الفصل 19

و بالتالي، نستنتج ما يلي:

نقل الأسماء بواسطة التحويل	النسب الجزئية	النسبة الإجمالية
في الفصل 19	07.69 %	03.84 %
في الفصل 09 من الباب الثاني	00 %	

الجدول 132: نسب نقل الأسماء بواسطة التحويل في الفصلين 19 و 09

5. 4. 1. 3. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي (Cultural Equivalent)

و يعدّ الأسلوب الأكثر استعمالاً لنقل أسماء المكان و الزمان، المتعلقة بالنظام الثقافي و الاجتماعي المرتبط بثقافة المجموعة البشرية المتكلمة الإنجليزية أو العربية. ففي الفصل 19، أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي			
أ/ التعبير عن تجليات المكان			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
و نجحنا في الوصول إلى قمة أحد التلال...	09	We thus reached the top of a hill .	24
استطعت بطريقة ما، أن أنزل إلى السفح.	12	I somehow managed to scramble to the bottom .	30
و هناك قابلت...في أحد الفنادق...	16	I met there at a hotel ...	36
...و دعيتي لتناول العشاء في منزلها...	27	...and invited me to dine at her house ...	49

الجدول 133: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 19

ترجمة الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي			
ب/ التعبير عن تجليات الزمن			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا منذ أربعين عاما قليلا نسبيا..	02	There were comparatively few Indian students in England forty years ago.	02
و كان لدينا هذا التقليد في الهند في العصور المزدهرة السالفة...	02	We had that tradition in the good old days .	05
...و دعيتي لتناول العشاء في منزلها يوم الأحد من كل أسبوع.	27	...and invited me to dine at her house every Sunday .	49
...سننتظر كالأحد القادم...	53	...we shall certainly expect you next Sunday ...	91

الجدول 134: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 19

و عليه، حصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 19
/	08	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	05	-الأسماء الدالة على الزمن
50 %	04	-أسماء المكان المنقولة بالمكافئ الثقافي
80 %	04	-أسماء الزمن المنقولة بالمكافئ الثقافي
61.53 %		-نسبة استعمال المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 19

الجدول 135: نسبة استعمال المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 19

و في الفصل التاسع من الباب الثاني أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي			
أ/ التعبير عن تجليات المكان			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
كان من المفترض أن يجلس جميع الركاب داخل العربة...	04	Passengers had to be accommodated inside the coach...	08
...و الإله وحده يعلم...	07	...and Heaven only knows...	14
كانت ستاندرتون قرية صغيرة، أما جوهانسبرج فكانت مدينة كبيرة.	31	Standerton is a small village and Johannesburg a big city .	55
...و أعطاني اسم و عنوان مؤسسة...	32	..and (had) given me the name and address ... firm there.	56
...فقررت الذهاب إلى أحد الفنادق...	32	So I decided to go to a hotel .	58

الجدول 136: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 09

ترجمة الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي			
ب/ التعبير عن تجليات الزمن			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
وصل القطار إلى تشارلوتاون في صباح اليوم التالي...	02	The train reached Charlestown in the morning .	02
...مع تأخر الرحلة يوما كاملا في مارتربرج...	02	...the break of the journey at Maritzburg for a day ...	04
..كان يمكن أن يحدث في اليوم التالي...	07	...what would have happened the next day .	14
...و وصلت إلى جوهانسبرج في تلك الليلة بسلام.	30	...and reached Johannesburg quite safely that night .	54
...عندما تمكث هنا بضعة أيام.	38	...after you have stayed here a few days .	68
...قراءة الثامنة مساء.	66	At about eight o'clock in the evening ...	117

الجدول 137: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 09

و من خلال هذه المعطيات حصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي في الفصل 09
/	21	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	08	-الأسماء الدالة على الزمن
23.80 %	05	-أسماء المكان المنقولة بالمكافئ الثقافي
75 %	06	-أسماء الزمن المنقولة بالمكافئ الثقافي
37.93 %		-نسبة استعمال المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 09

الجدول 138: نسبة استعمال المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 09

نستنتج في هذا العنصر ما يلي:

نقل الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي	النسب الجزئية	النسبة الإجمالية
في الفصل 19	% 61.53	% 49.73
في الفصل 09 من الباب الثاني	% 37.93	

الجدول 139: نسب نقل الأسماء بواسطة المكافئ الثقافي في الفصلين 19 و 09

5. 4. 1. 4. نقل العامل الثقافي بواسطة الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي
(Couplet, Triplet, and Quadruplet)

يعتبر من الأساليب التفسيرية التي يجمع فيها المترجم ما بين أسلوبين أو ثلاثة أو أربعة
بغية تقريب معنى الكلمة إلى ثقافة القارئ في اللغة العربية.

ففي الفصل 19 أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي				
أ/ التعبير عن تجليات المكان				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	نوع الأسلوب
34	I once went to Brighton ...	15	ذهبت ذات مرة إلى برايتون Brighton .	مزدوج: تحويل تكييفي+تحويل.

الجدول 140: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 19

ترجمة الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي				
ب/ التعبير عن تجليات الزمن				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	نوع الأسلوب
02	There were..few Indian students in England forty years ago.	02	كان عدد الهنود المقيمين في إنجلترا منذ أربعين عاما قليلا..	ثلاثي: مترادف+ ترادف + مكافئ ثقافي.
05	We had that tradition in the good old days .	02	و كان لدينا هذا التقليد في الهند في العصور المزدهرة السالفة..	مزدوج: مكافئ ثقافي+ترادف
49	...and invited me to dine at her house every Sunday .	27	...و دعنتي لتناول العشاء في منزلها يوم الأحد من كل أسبوع.	رباعي: مكافئ وصفي + مكافئ ثقافي + ترادف +مكافئ وصفي

الجدول 141: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 19

و تحصّلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي في الفصل 19
/	08	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	05	-الأسماء الدالة على الزمن
12.5 %	01	-أسماء المكان المنقولة بالأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي
60 %	03	-أسماء الزمن المنقولة بالأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي
30.76 %		-نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 19

الجدول 142: نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 19

أمّا في الفصل التاسع من الباب الثاني فقد أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي				
أ/ التعبير عن تجليات المكان				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	نوع الأسلوب
55	Standerton is a small village and Johannesburg a big city .	31	كانت ستاندرتون قرية صغيرة، أما جوهانسبرج فكانت مدينة كبيرة.	مزدوج: مكافئ ثقافي+ترادف.

الجدول 143: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 09

ترجمة الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي				
ب/ التعبير عن تجليات الزمن				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	نوع الأسلوب
02	The train reached Charlestown in the morning .	02	وصل القطار إلى تشارلزتاون في صباح اليوم التالي.	مزدوج: مكافئ ثقافي + مكافئ وصفي.
03	There was no railway, in those days ...	02	...و لم يكن هناك في تلك الأيام خط سكك حديدية...	مزدوج: ترادف + مكافئ ثقافي
14	...what would have happened the next day .	07	...كان يمكن أن يحدث في اليوم التالي.	مزدوج: مكافئ ثقافي + ترادف
49	...when we started the next morning .	27	...عند تحرّكنا في اليوم التالي.	مزدوج: تطويع + ترادف
68	...after you have stayed here a few days .	38	...عندما تمكث هنا بضعة أيام.	مزدوج: ترادف+مكافئ ثقافي

الجدول 144: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 09

و بالتالي حصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي في الفصل 09
/	21	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	08	-الأسماء الدالة على الزمن
% 04.76	01	-أسماء المكان المنقولة بالأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي
% 62.5	05	-أسماء الزمن المنقولة بالأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي
% 20.68		-نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 09

الجدول 145: نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 09

و عليه، نستنتج ما يلي:

نقل الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي	النسب الجزئية	النسبة الإجمالية
في الفصل 19	% 30.76	% 25.72
في الفصل 09 من الباب الثاني	% 20.68	

الجدول 146: نسب نقل الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، الرباعي في الفصلين 19 و 09

5. 4. 1. 5. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحييد (Neutralisation)

و هو يهدف إلى تفادي وقوع القارئ في اللغة العربية في الغموض لعدم وجود تقابل بين الثقافتين الإنجليزية و العربية بخصوص السياق الثقافي لكلمة ما. و قد وظّفه المترجم لنقل بعض الأسماء في الفصل التاسع من الباب الثاني فقط. و حصلنا على ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة أسلوب التحييد			
التعبير عن تجليات المكان			
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة
69	Only we can live in a land like this..	38	فنحن يمكننا العيش فقط في مثل هذه البلاد...
74	You will have to travel third class .	41	...و سوف يتعين عليك أن تركب في الدرجة الثالثة ..
84	...I would receive it in person at the station ...	48	...سأستلم ردّه شخصيا في المحطة ...
104	I took my seat in a first class compartment...	59	تبوّأت مقعدي في عربة الدرجة الأولى ...

الجدول 147: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب التحييد في الفصل 09

و توصّلنا إلى النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة أسلوب التحييد في الفصل 09
/	21	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	08	-الأسماء الدالة على الزمن
19.04 %	04	-أسماء المكان المنقولة بأسلوب التحييد
00 %	00	-أسماء الزمن المنقولة بأسلوب التحييد
13.79 %		-نسبة استعمال أسلوب التحييد لنقل الأسماء في الفصل 09

الجدول 148: نسبة استعمال أسلوب التحييد لنقل الأسماء في الفصل 09

و عليه، نستنتج ما يلي:

نقل الأسماء بواسطة أسلوب التحييد	النسب الجزئية	النسبة الإجمالية
في الفصل 19	00 %	06.89 %
في الفصل 09 من الباب الثاني	13.79 %	

الجدول 149: نسب نقل الأسماء بواسطة أسلوب التحييد في الفصلين 19 و 09

و منه، فقد نقل العامل الثقافي في المدونة الرئيسية بواسطة خمسة أساليب أساسية تعلّقت بأسماء المكان و الزمان التي تعبّر عن هذا العامل. و يتجلى من خلال هذا التحليل أنّ أكثر الأساليب استعمالاً هو المكافئ الثقافي. كما اكتشفنا الاختلاف الموجود بين الثقافتين الإنجليزية و العربية المنعكس لغويا و دلاليا، خاصة عند استعمال المترجم لبعض المقابلات ذات العامل الثقافي فيما يخص أسماء الزمان و بعض أسماء الأماكن التي تحمل إحياء ثقافيا معيّنا مثل "الفندق" المختلف عن نظيره الحيادي "النزل" كمكافئ للاسم 'hotel'، و الأسماء المتعلّقة بالطبيعة مثل "التل" كمكافئ للاسم 'hill'. فهي مرتبطة بالفضاء الطبيعي و الاجتماعي و الثقافي لمستعملي اللغتين.

و عليه، فإنّ خلاصة ما توصلنا إليه يأتي فيما يلي:

أساليب نقل العامل الثقافي في الفصلين 19 و 09	نسب استعمالها
المكافئ الثقافي	49.73 %
التحويل التكييفي	34.34 %
الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي	25.72 %
التحييد	06.89 %
التحويل	03.84 %

الجدول 150: أساليب نقل العامل الثقافي في الفصلين 19 و 09 و نسب استعمالها

5. 4. 2. أساليب نقل العامل الثقافي في الفصل 23 من "قصة مدينتين"

يعدّ العامل الثقافي من محدّدات المعنى و السياق. لذلك يحرص المترجم على عكسه بالتعبير عنه بواسطة مقابلات يتقبّلها القارئ في اللغة العربية من دون المساس بإحياءاته

الثقافية الموجودة في اللغة الإنجليزية. كما قد يلجأ المترجم إلى تحييد الكلمة من هذا العامل حتى يتفادى الغموض الذي قد يفرزه عدم وجود تقابل بين الثقافتين.

و سنقسّم هذا العنصر إلى خمسة عناصر ثانوية يتناول كل واحد منها أسلوبا من أساليب نقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية في المدونة الثانوية، و يتعلّق الأمر ب: المكافئ الوظيفي، و المكافئ الوصفي، و المكافئ الثقافي، و أسلوب التحييد، و الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي. و ننهي هذا العنصر باستنتاج حيث سنلخص ما توصلنا إليه أثناء تحليل المدونة الثانوية و أساليب نقل العامل الثقافي فيها.

5. 4. 2. 1. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الوظيفي

استعمل هذا الأسلوب في المدونة الثانوية لنقل بعض الأسماء التي قد تشكّل غموضا لدى القارئ في اللغة العربية. و قد أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الوظيفي				
التعبير عن تجليات المكان				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	الوظيفة
23	...byways through woods.	24	...مسالك فرعية ضيقة خلال الغابات.	- التنقل بعيدا عن الطريق الرئيسي
125	...before his posting-house gate..	139	...أمام باب مركز البريد الذي يعمل فيه...	- نقل البريد

الجدول 151: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب المقابل الوظيفي في الفصل 23

و قد توصلنا إلى النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الوظيفي
/	65	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	14	-الأسماء الدالة على الزمن
03.07 %	02	-أسماء المكان المنقولة بأسلوب المكافئ الوظيفي
00 %	00	-أسماء الزمن المنقولة بأسلوب المكافئ الوظيفي
02.53 %		-نسبة استعمال أسلوب المكافئ الوظيفي لنقل الأسماء في الفصل 23

الجدول 152: نسبة استعمال أسلوب المكافئ الوظيفي لنقل الأسماء في الفصل 23

5. 4. 2. 2. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الوصفي

يعدّ من الأساليب التفسيرية التي تصحب الكلمات ذات العامل الثقافي لتفسيرها و تقريب معناها إلى القارئ باللغة العربية. و قد وظّفه المترجم لنقل الأسماء كما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الوصفي			
التعبير عن تجليات المكان			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
...مسالك فرعية ضيقة خلال الغابات.	24	...byways through woods.	23
...تحت أحد المرتفعات...	25	..under a bank..	24
...و إلى السجن القائم على الهضبة السامقة.	26	..at the prison on the crag.	25
...و تجتاز عين الماء...	47	...and past the fountain...	45
...إلى المغيب...	71	...in the west...	69
...انتهى إلى عين الماء.	77	...at the fountain...	75
...المتحلقة حول عين الماء..	83	...by the fountain...	78
...عند عين الماء...	101	...at the fountain...	94
...السجن القائم على الهضبة الشاهقة.	104	...the prison on the crag.	96
...من وراء مداخله الأجرية...	137	...behind his stack of chimneys.	122

الجدول 153: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب المكافئ الوصفي في الفصل 23

و قد حصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الوصفي
/	65	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	14	-الأسماء الدالة على الزمن
15.38 %	10	-أسماء المكان المنقولة بأسلوب المكافئ الوصفي
00 %	00	-أسماء الزمن المنقولة بأسلوب المكافئ الوصفي
12.65 %		-نسبة استعمال أسلوب المكافئ الوصفي لنقل الأسماء في الفصل 23

الجدول 154: نسبة استعمال أسلوب المكافئ الوصفي لنقل الأسماء في الفصل 23

6. 4. 2. 3. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي

هو من الأساليب المستعملة عند تواجد تقابل بين ثقافتَي اللغة الأصل و لغة الوصل. و قد وظّفه منير البعلبكي لنقل الأسماء إلى اللغة العربية في المدونة الثانوية، حيث أحصينا ما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي			
أ/ التعبير عن تجليات المكان			
الترجمة	الرقم	الجملة	الرقم
و طرأ تغير على القرية...	02	There was a change on the village ...	02
...من حجارة الطرق...	02	...on the highway ...	02
...ريفا خرب...	07	...a ruined country ...	06
...المساكن، و الأسيجة...	10	...habitations, fences ...	09
...الرياض و الحقول...	19	... edifying spaces ...	18
...مسالك فرعية ضيقة خلال الغابات.	24	...byways through woods .	23
و نظر إلى القرية ^① التي في الغور ^② ...	26	The man looked..at the village ^① in the hollow ^② ...	25
...إلى الطاحونة...	26	...at the mill ...	25
...السجن القائم على الهضبة السامقة.	26	... the prison on the crag.	25
...مصلح الطرق...	39	...the mender of roads ...	36
...فوق القرية.	45	...over the village .	42
...منحدر الكثيب...	46	...the brow of the hill .	43
...خلال الشارع...	47	...through the street ...	45
...قمة ذلك الكثيب...	51	...the summit of that hill ...	50
...فوق القرية.	51	...above the village .	50
...المدن الحصينة...	69	Fortified towns ...	67
...بأسوارها ^① و أبوابها ^② ، و خنادقها ^③ ، و جسورها المتحركة ^④ ...	69	..with their stockades ^① ... gates ^② , trenches ^③ ,and draw-bridges ^④ ...	67
...للهبوط نحو القرية...	72	...to go down into the village ...	70
و مضى مصلح الطرق إلى بيته...	76	The mender of roads went home ...	75
...و اختلس النظر، من وراء مداخنه...	83	...Gabelle...glanced down from behind his chimneys ...	78
...مفاتيح الكنيسة...	83	...the keys of the church ...	78
و في شرقي الغابة، و غربيها، و شماليها و جنوبيها...	88	East, West, North, and South , through the woods ...	83
...أخذ القصر يعلن عن نفسه...	92	... the château began to make itself..visible...	86
...كاشفاً من موضع الدرابزونات ^① ، و الأقواس ^② و النوافذ ^③ .	93	...showing where balustrades ^① , arches ^② , and windows ^③ were.	87

96	...through the village ...	104	...خلال القرية...
103	...the rider rattled down the hill ...	113	...اندفع الفارس هابطا الكثيب...
103	... the village was illuminating.	113	و تألقت القرية...
104	The mender of roads...had darted into their houses ...	114	كان مصلح الطرق...قد انقلبوا كالسهام إلى منازلهم...
115	...the extinguisher tops of the towers vanished...	128	و تلاشت زوائد المطافئ المعدة فوق الأبراج...
118	...trudged away, East, West, North, and South ...	131	و أغد...السير شرقا، و غربا، و شمالا، و جنوبا...
118	...along the night enshrouded roads ...	131	...مجتازين الطرق المكفنة بالليل...
122	...Gabelle again withdrew himself to his house-top ...	137	...صعد غابيل كرة ثانية إلى سطح بيته...
125	...across the road ...	139	...عبر الطريق...
130	...the fierce figures ...were wending East, West, North, and South ...	144	...ظلت تتخذ سبيلها شرقا، و غربا، و شمالا، و جنوبا...

الجدول 155: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي في الفصل 23

ترجمة الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي			
ب/ التعبير عن تجليات الزمن			
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة
17	For scores of years gone by...	19	فطوال عشرات من السنين...
24	...at noon ① in the July ② weather...	25	...في ظهيرة ① من جوّ تموز ②...
53	At sunset .	53	عند مغيب الشمس.
55	I have walked two nights ...	55	لقد مشيت ليلتين...
126	...a whole summer night ...	140	...ليلة بطولها من ليالي الصيف...
128	...that night ...	142	...تلك الليلة...

الجدول 156: ترجمة الأسماء الزمنية بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي في المدونة الثانوية

و من هذا التحليل حصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة أسلوب المكافئ الثقافي
/	65	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	14	-الأسماء الدالة على الزمن
63.07 %	41	-أسماء المكان المنقولة بأسلوب المكافئ الثقافي
50 %	07	-أسماء الزمن المنقولة بأسلوب المكافئ الثقافي
60.75 %		-نسبة استعمال أسلوب المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 23

الجدول 157: نسبة استعمال أسلوب المكافئ الثقافي لنقل الأسماء في الفصل 23

5.4.2.4. نقل العامل الثقافي بواسطة أسلوب التحييد

يُلجأ إليه في حالة عدم تواجد تقابل بين الثقافتين، أي انعدام المقابل الثقافي، أو درءا للغموض الذي قد يخلفه المقابل في اللغة العربية، لذلك يستعمل المترجم مقابلا محايدا ثقافيا يحفظ المعنى دون العامل الثقافي. و قد استعمل لنقل بعض الأسماء و هي كالتالي:

ترجمة الأسماء بواسطة أسلوب التحييد			
أ/ التعبير عن تجليات المكان			
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة
02	...where the fountain fell...	02	...تتبع فيها العين...
67	Fortified towns with their... guard-houses ...	69	...المدن الحصينة بأسوارها و أبراجها...
91	...by the village fountain ...	98	...القريبة من العين.
114	...in the marble basin of the fountain ...	126	...في حوض العين الرخامي.
125	...before his posting-house gate..	139	...أمام باب مركز البريد الذي يعمل فيه...
126	...the black ocean ...	140	...الأقيانوس الأسود...

الجدول 158: ترجمة الأسماء المكانية بواسطة أسلوب التحييد في الفصل 23

و قد تحصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة أسلوب التحييد
/	65	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	14	-الأسماء الدالة على الزمن
09.23 %	06	-أسماء المكان المنقولة بأسلوب التحييد
00 %	00	-أسماء الزمن المنقولة بأسلوب التحييد
07.59 %		-نسبة استعمال أسلوب التحييد لنقل الأسماء في الفصل 23

الجدول 159: نسبة استعمال أسلوب التحييد لنقل الأسماء في الفصل 23

5.4.2.5. نقل العامل الثقافي بواسطة الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي

هو أسلوب مركّب من تضافر أسلوبين، أو ثلاثة أساليب، أو أربع لترجمة كلمة واحدة. و هو أسلوب تفسيري، فكثيرا ما يتبع المقابل الثقافي بمقابل وصفي، أو وظيفي أو تكييف تحويلي لتقريبه من ثقافة النص الأصل.

و قد استعمله المترجم منير البعلبكي لنقل بعض الأسماء كما يلي:

ترجمة الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي				
أ/ التعبير عن تجليات المكان				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	نوع الأسلوب
23	...byways through woods.	24	...مسالك فرعية ضيقة خلال الغابات.	مزدوج: مكافئ وظيفي+مكافئ وصفي.
25	...at the prison on the crag .	26	و إلى السجن القائم على الهضبة السامقة.	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.
45	...and past the fountain ...	47	...و تجتاز عين الماء...	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.
75	...and was soon at the fountain ...	77	...و ما هي إلا فترة حتى انتهى إلى عين الماء...	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.
78	...by the fountain ...	81	...حول عين الماء...	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.
94	...at the fountain ...	101	...عند عين الماء...	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.
96	...to the prison on the crag .	104	...في اتجاه السجن القائم على الهضبة الشاهقة!	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.
122	...behind his stack of chimneys .	137	...من وراء مداخنه الأجرية...	مزدوج: مكافئ ثقافي+مكافئ وصفي.

الجدول 160: ترجمة أسماء المكان بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 23

ترجمة الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي				
ب/ التعبير عن تجليات الزمن				
الرقم	الجملة	الرقم	الترجمة	نوع الأسلوب
17	For scores of years gone by..	19	فطوال عشرات من السنين...	مزدوج: مكافئ وصفي + مكافئ ثقافي.
53	At sunset .	53	عند مغيب الشمس.	مزدوج: مكافئ وصفي + مكافئ ثقافي
126	...to be passing a whole summer night on the brink of the black ocean...	140	...أن يقضي ليلة بطولها من ليالي الصيف على شفا هذا الأقيانوس الأسود...	مزدوج: مكافئ ثقافي + مكافئ وصفي

الجدول 161: ترجمة أسماء الزمن بواسطة الأسلوب المزدوج، الثلاثي، أو الرباعي في الفصل 23

و قد حصلنا على النتائج التالية:

النسبة	العدد	نقل الأسماء بواسطة الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي
/	65	-الأسماء الدالة على المكان و البعد
/	14	-الأسماء الدالة على الزمن
% 12.30	08	-أسماء المكان المنقولة بالأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي
% 21.42	03	-أسماء الزمن المنقولة بالأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي
% 13.92		-نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 23

الجدول 162: نسبة استعمال الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي لنقل الأسماء في الفصل 23

و هكذا نستنتج أنّ أساليب نقل العامل الثقافي الذي تعبّر عنه الأسماء في المدوّنة الثانوية قد تنوّعت، و يمكن تلخيصها كما يلي:

أساليب نقل العامل الثقافي في الفصل 23	نسب استعمالها
المكافئ الثقافي	% 60.75
الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي	% 13.92
المكافئ الوصفي	% 12.65
أسلوب التحديد	% 07.59
المكافئ الوظيفي	% 02.53

الجدول 163: أساليب نقل العامل الثقافي في الفصل 23 و نسب استعمالها

تعدّ الأسماء من أقسام الكلام المرتبطة بالإشارة إلى العامل الثقافي، لذا فهي تنفرد عن باقي طرائق التعبير عن الفضاء بأساليب نقل العامل الثقافي.

و قد تبينّ لنا وجود اختلاف في نوع الأساليب المتّبعة لنقل العامل الثقافي في المدوّنتين. و قد اختار المترجمان المكافئ الثقافي كالأسلوب الغالب و هذا لتواجد تقابل بين اللغتين في معظم الكلمات ذات الدلالة الثقافية المتعلّقة بالفضاء الاجتماعي، و الطبيعي، و الثقافي و الديني و العمراني، و حتّى المعتقدات المتعلّقة بتفسير الظواهر الطبيعية المتحكّمة في تحديد الزمن في المجتمعين. غير أنّنا لاحظنا اختلافا في بعض الأساليب المعتمدة، فقد احتل أسلوب التحويل التكميلي المرتبة الثانية في المدوّنة الرئيسية، في حين جاء الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي، أو الرباعي في المرتبة الثانية في المدوّنة الثانوية، و هذا نظرا لاختلاف السياق المكاني و الزمني للنصين. إذ يحوي نص المدوّنة الرئيسية عرضا مفصّلا لمسيرة غاندي و الأماكن التي مرّ بها أثناء حياته، و بتعدّد أسماء المدن و القرى التي زارها، اختار المترجم إبراهيم السيد أسلوب التحويل التكميلي لنقل تلك الأسماء و تقريبها من حيث النطق إلى القارئ باللغة العربية. و يعتبر الأسلوب المزدوج أو الثلاثي أو الرباعي من أنجع الأساليب التفسيرية المرافقة للمكافئ الثقافي، و قد استعمله مترجم المدوّنة الثانوية ثانيا في

المرتبة، نظرا لاحتواء النص الإنجليزي لعدّة كلمات ثقافية مرتبطة بالمجتمع الإنجليزي و التي قد نجد لها مكافئا في اللغة العربية و لكن لا يحمل الإيحاء الثقافي الكامل، أو يحوي نوعا من الغموض و هذا حسب مستوى القارئ المعرفي بثقافة اللغة الإنجليزية. و قد استعمل المكافئ الوصفي في المرتبة الثالثة في المدوّنّة الثانوية لدعم تفسير المقابلات الثقافية، و لتقريب نوع المكان أو امتداد الزمان إلى القارئ باللغة العربية، و قد نجح في ذلك إلى حدّ بعيد. بينما لم يعتمد هذا الأسلوب في المدوّنّة الرئيسية.

استعمل رابعا أسلوب التحييد في المدوّنّة الرئيسية نظرا لطبيعة النص الذي لا يحوي العديد من الأسماء ذات الإيحاء الثقافي الغريب عن الثقافة العربية. و قد جاء متأخرا في المدوّنّة الثانوية كذلك. أمّا خامس الأساليب في المدوّنّة الرئيسية فهو أسلوب التحويل، إذ استعمل لنقل اسم مكان بأحرف اللغة الإنجليزية بصحبة الكلمة ذاتها بالأحرف العربية 'Brighton' أي "برايتون". في حين لم يستعمل هذا الأسلوب في نص المدوّنّة الثانوية لاختلاف السياق المكاني للنصين. و جاء أسلوب المكافئ الوظيفي خامسا في المدوّنّة الثانوية لترجمة القليل من أسماء المكان فيها، في حين لم يستعمل هذا الأسلوب في نص المدوّنّة الرئيسية.

يظهر اختلاف عدد الأساليب المعتمدة في النصين لنقل العامل الثقافي، و هذا تبعا لنوع النص و السياق المكاني و الزمني لأحداث النصين.

و منه، قد يستعين المترجم بعدّة أساليب لنقل هذا العامل، و يبقى السياق نصب عينيه للحصول على ترجمة كاملة و شاملة للجانبين الشكلي و الدلالي للنص الأصل بلغة الوصل. كما أنّه يتوخى احترام العامل الثقافي الذي قد يتخلّله بعض الغموض عند نقله إلى اللغة العربية، من أجل ذلك تُحيّد دلالات بعض الكلمات الحاملة لهذا العامل.

5.5. خلاصة الفصل

تعدّ اللغة الحامل اللساني للثقافة و المقوّمات الاجتماعية التي تحكم مستعملها. و تعتبر تجسيدا للاعتبارات الفضائية التي تحيط بهم. فالمتكلم يجسّد ثقافته، و قواعد مجتمعه، و بيئته الطبيعية من خلال ممارسة اللغة.

تعمل اللغة على توفير الوسائل اللسانية المعبرة عن تجليات الفضاء المتمثلة في المكان و الزمن و البعد. و من خلال دراستنا للمدونتين وجدنا أنّ النص الإنجليزي اعتمد أربع طرائق للتعبير عن تجليات الفضاء، و أحصينا في اللغة العربية ثلاث طرائق.

فبالنسبة للمدونة الرئيسية، تبين لنا أنّ أكثر الوسائل اللغوية تعبيراً عن المكان و البعد في اللغة الإنجليزية كانت أدوات الإضافة، فالأسماء، و الظروف. أمّا أكثرها تعبيراً عن الزمن فهي الأفعال، فالظروف، و الأسماء، ثم أدوات الإضافة.

أمّا في المدونة الثانوية، فإنّ أكثر الوسائل اللغوية تعبيراً عن المكان و البعد هي: أدوات الإضافة، و الأسماء و الظروف. أمّا أوسعها استعمالاً للتعبير عن الزمن فهي الأفعال، و الظروف، فالأسماء، ثم أدوات الإضافة.

و بخصوص مقابلات هذه الطرائق في اللغة العربية، فقد لاحظنا أنّ أكثرها تعبيراً عن المكان هي: الظروف، و أدوات الإضافة، ثم الأفعال، و هذا في المدونة الرئيسية. أمّا في المدونة الثانوية، فقد اعتمد المترجم البعلبكي الترتيب نفسه أي: الظروف، و أدوات الإضافة، ثم الأفعال.

و بالنسبة للتعبير عن معنى البعد، فذات الترتيب قد اتّبع في المدونتين كذلك، أي: الظروف، فأدوات الإضافة، ثم الأفعال.

تعدّ الظروف في اللغة العربية أوسع مجالاً بكثير من الفئة المقابلة في اللغة الإنجليزية، و هي تضمّ الأسماء و الأدوات الدالة على المكان و الزمن و البعد. و هي من الكلمات الإشارية الأوسع استعمالاً للدلالة على تجليات الفضاء. و تكون أنسب المقابلات لأدوات الإضافة و كذا الأسماء في اللغة الإنجليزية.

أمّا الأفعال فهي تدل على الزمن بالدرجة الأولى، و هذا في اللغتين الإنجليزية و العربية، و بخاصة في هذه الأخيرة، لأنّها تشير، بحكم عملها، إلى الفعل أو الحركة، و التي لا يمكن تصوّر حدوثها خارج نطاق زمنيّ معيّن.

ظهرت أهمية عامل آخر يدخل في عملية ترجمة طرائق التعبير عن تجليات الفضاء، ألا و هو "السياق". هذا العامل الذي درسناه طبقاً لنظرية براون و يول Brown & Yule (1983) اللذان قسماه و بيّنا دور المخاطب و المتكلّم في تحديد السياق. كما أكّدا على ضرورة معرفة مسرح الأحداث و سياقها الزمني، و مختلف الفاعلين المشاركين في الفعل الخطابي حتّى يكون السياق كاملاً، فلا يدع مجالاً للغموض أن يستقر بذهن القارئ أو

المستمع. و باعتباره عاملا من عوامل نسق النص، فهو يؤثر في بناء المعنى المراد نقله، و من أجل استنباطه على القارئ القيام بعدة عمليات ذهنية ليتمكن من ذلك.

و قد تبين لنا أنّ مترجمي المدوّنتين المعتمدتين في هذه الرسالة وظّفا بعضها ليحصلوا على ترجمة تعكس السياق و تقربه من ذهن القارئ باللغة العربية منها الاستدلال، و التضمنين، و التأويل أيضا. كما وضعنا النصين في سياقهما الزمني كي لا يسيء القارئ تأويل بعض الجمل و الأحداث.

أضاف بيتر نيومارك P. Newmark (1988) عاملا آخر لإنجاح عملية الترجمة و الرقي بها من مجرد عملية لسانية، إلى نقل لساني لتجارب المتكلم أو الكاتب الإنسانية، ألا و هو العامل الثقافي، و الذي يدعم التصنيف الذي أنجزناه لأنواع الأفضية، لأنّه يحوي المميّزات الطبيعية لمحيط متكلم اللغة الإنجليزية، و القواعد الاجتماعية التي تسير مجموعته البشرية، إلى جانب الخصائص الدينية و العمرانية التي تسود المجتمع. و تتضافر هذه العوامل لبناء المعنى، الذي يحدّد السياق. و من ثمّ، يختار المترجم، بعد اطلاعه على هذا العامل، أساليب الترجمة التي تأخذه بعين الاعتبار. فعملية الترجمة، إضافة إلى كونها عملية لسانية تنقل الرسالة من لغة الأصل إلى لغة الوصل، فهي عملية نقل ثقافة لغة الأصل إلى لغة الوصل، دون إهمال عنصر السياق. فعلى المترجم جمع العامل الثقافي بالسياق بمختلف مقوماته و مستوياته للحصول على ترجمة وافية. و من خلال تحليل المدوّنتين: الرئيسية و المتمثلة في نص من نوع السيرة الذاتية، و الثانوية، و هي عبارة عن نص مأخوذ من رواية، تبين لنا أنّ المترجمين إبراهيم السيد و منير البعلبكي قد اختلفا في أساليب نقل العامل الثقافي.

لاحظنا أنّ التحويل التكييفي و التحويل متعلقين بنقل أسماء المدن من اللغة الإنجليزية. و هما مستعملان بكثرة في السيرة الذاتية في حين لم يظهر في ترجمة المدوّنة الثانوية. اعتمد المترجمان أسلوب المكافئ الثقافي لنقل العامل الثقافي إلى اللغة العربية، و قد احتلّ الرتبة الأولى في المدوّنتين، نظرا لطبيعة النصين و لتعلقهما معا بالثقافة الإنجليزية بعناصرها المكوّنة و هي: العوامل الاجتماعية، و الطبيعية، و الدينية و العمرانية، و قد تجسّدت من خلال وسيلة لغوية واحدة هي أسماء المكان و الزمن. ممّا استدعى استعمال المكافئ الثقافي لنقلها إلى اللغة العربية و تقريب العوامل الثقافية للغة الإنجليزية من القارئ باللغة العربية.

و في الدرجة الثانية، استعمل الأسلوب المزدوج أو الثلاثي أو الرباعي، و الذي يهدف إلى تفسير بعض المفردات ذات العامل الثقافي. و هو بالأهمية بما كان لتقريب المعنى من القارئ باللغة العربية، إذ يعمل على توضيحه عن طريق تضافر عدّة أساليب. و قد ورد ثالثاً في المدوّنة الرئيسية نظراً لكثرة توظيف أسلوب التحويل التكيفي في هذه الأخيرة. أمّا في المدوّنة الثانوية، فقد استعمل في المرتبة الثانية. و تلاه في المدوّنة الثانوية أسلوب المكافئ الوصفي الذي وظّفه المترجم منير البعلبكي، في حين لم يستعن إبراهيم السيّد به في ترجمة المدوّنة الرئيسية، لأنّ السيرة الذاتية تكتفي بسرد الأحداث المتمحورة حول شخصية الكاتب نفسه، بالإضافة إلى كونه لم يكن إنجليزي المولد و إنّما هندياً. و بالتالي، فلم يكن استعماله للألفاظ و العبارات الثقافية إلّا في حدود ما هو معروف و مألوف في ثقافته. لذا لم يحتج المترجم إلى تفسير تلك الألفاظ لتواجد مكافئاتها الثقافية في اللغة العربية مثل: 'the station' أي "المحطة" و 'the city' أي "المدينة". أمّا في المدوّنة الثانوية، فقد وظّفت بعض الكلمات مثل: 'byways' أي "مسالك فرعية ضيّقة" و التي احتاجت للتفسير حتى يفهم القارئ باللغة العربية أيّ نوع من الطرق المقصود و حالتها.

تمّ توظيف أسلوب التحديد في المرتبة الرابعة من قبل مترجم المدوّنة الثانوية من حيث نسبة استعماله مقارنة بالأساليب الأخرى، و هذا نظراً لاستعمال الكاتب بعض الأسماء ذات الدلالة الثقافية الخاصة لدى الإنجليز و التي تختلف عن القيمة التي تمتلكها مكافئاتها في اللغة العربية. فلجأ المترجم إلى توظيف أسماء خالية من العامل الثقافي و لكنّها تشير إلى نفس نوع المكان و البعد مثل: 'the fountain' أي "العين"، و 'ocean' أي "الأفيانوس". أمّا في المدوّنة الرئيسية فورد في المرتبة الخامسة، و هذا نظراً لتواجده في فصل واحد من بين الفصلين المختارين للدراسة، و قد تعلّق الأمر بمفردات و عبارات مثل 'the first class' ذات المعنى الثقافي الفريد بالنسبة للغة الإنجليزية خلال كتابة السيرة الذاتية، و قد نقلها إبراهيم السيد بواسطة العبارة "الدرجة الأولى" من دون تحميلها ذلك البعد التمييزي بين الطبقات الاجتماعية أو الاختلافات العرقية. و كذا بالنسبة للعبارة 'the third class' أي "الدرجة الثالثة". فثمة مميّزات اجتماعية سادت المجتمع الإنجليزي خلال فترة ما من تاريخ تطوّره لم تعرفه الحياة الاجتماعية العربية في نفس الفترة، أو لم يكن مثل هذا التمييز مقنناً على الأقل فيها. و نقصد بذلك القانون الاجتماعي الذي يحكم المجموعة البشرية. و بخصوص الفضاء الديني، فقد استعمل مترجم المدوّنة الرئيسية أسلوب التحديد في نقل كلمة 'Heaven' بترجمتها بكلمة محايدة و هي "الإله".

أمّا المكافئ الوظيفي فلم يوظّف في المدوّنة الرئيسية، و ورد خامسا في المدوّنة الثانوية، هذا لأنّ بعض الأماكن في اللغة الإنجليزية تحدّد في اللغة العربية بواسطة وظائفها مثل 'posting-house' المترجم بـ"مركز البريد"، فقد استخدم البعلبكي اسم مكان يدل على الوظيفة نفسها و هي توزيع البريد.

و في الأخير، وظّف التحويل في المدوّنة الرئيسية دون الثانوية، و هذا لأنّ النص الأول فيه عديد أسماء المدن منها ما نقله المترجم بواسطة التحويل التكيفي، و منها ما نقل بواسطة التحويل مصحوبا بالأسلوب السابق. في حين، لم يلجأ مترجم المدوّنة الثانوية إلى هذا الأسلوب.

و في النهاية نستنتج أنّ معنى الفضاء جزء لا يتجزأ من السياق، كما أنّه يدخل في عوامل بناء المعنى كما أبرزه بيتر نيومارك (Newmark P. 1988)، لذلك فإنّ تصنيف طرائق التعبير عنه يحمل أهمية جمة لأنّه يسمح بتحديد كيفية استعمالها في سياق معيّن. كما أنّ معرفة معانيها و استعمالاتها تساعد المترجم على اختيار المقابل المناسب لسياق محدّد. و يكتسي التعرّف على العامل الثقافي للنص المترجم أهمية كبرى أثناء عملية الترجمة، لأنّه من عناصر المعنى كذلك، و يؤدّي دور الموجّه نحو اتّخاذ قرار مهمّ بشأن اختيار الطريقة اللغوية الملائمة لنقل الكلمة أو التركيب إلى اللغة العربية مع الحفاظ على ذلك العامل قدر الإمكان.

و بالتالي، تهدف عملية الترجمة إلى نقل الرسالة من لغة إلى أخرى باحترام الخصائص الاجتماعية و الثقافية و الطبيعية المحيطة بمستعملي اللغتين حتّى يتمكّن المترجم من تبليغ تلك الرسالة من دون غموض.

خاتمة

يتجاذب الإنسان علاقات وطيدة و محيطه، و هو مجال استعماله للغة التي تعدّ وسيلة التواصل المثلى بين أفراد المجتمع الواحد. و تختلف اللغات و تتعدّد، و تتباين الثقافات، إلاّ أنّ نزعة الاتّصال فيما بينها حقيقة أزلية، يُدفع إليها البشر بحكم طبيعتهم الاجتماعية. و تؤثر العوامل الطبيعية، و الاجتماعية، و الثقافية التي تسم فضاء أيّ مجموعة بشرية في تحديد وجهات نظر متكلّمي لغة ما تجاه فضاءهم المحيط. و قد يحصل تنافر بين الثقافات عند تقييم بعض الظواهر كالثقافتين الإنجليزية و العربية. و يؤثر ذلك بدوره في اختيار طرائق التعبير عن تلك الظواهر في اللغة الإنجليزية، و في كيفية نقلها إلى اللغة العربية. و قد اتّضح لنا ذلك أثناء دراسة تجليات الفضاء اللغوية في الإنجليزية و العربية.

يعتبر معنى الفضاء من أسس تكوين السياق حسب بعض النظريات اللغوية، و هو من دعائم المعنى (Meaning) بالنسبة إلى كثير من اللسانيين أمثال هاليداي Halliday M. (2002) A. K. و بيتر نيومارك P. Newmark (1988). و من خلال فصول هذه الرسالة، تبين لنا مدى أهميته في الدراسات اللسانية، نظرا لأثره في لغة المتكلّم. إذ يعدّ معنى الفضاء من العناصر المكوّنة للسياق، و قد اتّضح لنا أنّ أبرز الاختلافات الموجودة بين اللغتين الإنجليزية و العربية يعود إلى تباين خصائص الفضاء الذي ظهرت في كنفه اللّغة و تطوّرت. و عليه تأكّد لنا فرضية تكامل عنصري السياق و معنى الفضاء من أجل إنجاح الوظيفة التبليغية للغة.

و قد صنّفنا الفضاء بناء على هذا إلى ثلاثة أصناف: الفضاء الطبيعي، و الفضاء الاجتماعي، و الفضاء الثقافي، على أنّ هذا الأخير يختصّ بالجانب العمراني و الجمالي و الديني لفضاء متكلّمي اللغتين الإنجليزية و العربية. و قد تبين أثر هذه الأنواع في تحديد التجليات اللغوية المستعملة للتعبير عن الفضاء، و هو تجسيد آخر لصحة فرضية أثر العوامل الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية في وجهة نظر المتكلّمين إلى الفضاء المحيط بهم.

من مكوّنات معنى الفضاء ثلاثة عناصر لا غنى للمتكلّم عن التعبير عنها و هي: المكان، و البعد، و الزمن. فهي عناصر فيزيائية محيطة بالمتكلّمين، و هي قابلة للقياس و التقسيم إلى وحدات. و تستعمل اللغة للتعبير عنه بواسطة وسائل متواضع عليها من طرف المتكلّمين في مجموعة لغوية معيّنة. و قد وضعنا تصنيفا مفصّلا لتلك الوحدات اللغوية في الإنجليزية و العربية. و هو متميّز و جديد يمكنه المساهمة في تسهيل الدراسات الدلالية للنصوص فيما

يتعلّق بالتعرّف على المعاني الفضائية لمختلف الوحدات المدروسة، و هي في اللغة الإنجليزية: أدوات الإضافة، و الظروف، و الاسم، و الفعل. و درسنا في اللغة العربية: أدوات الإضافة، الظروف، والفعل.

و قد تطرّقنا إلى عدّة تجليات فضائية في المعاني الثلاثة المصنّفة، و حاولنا تعميم الأصناف المعدّدة في اللغة الإنجليزية على الوحدات العربية، و تمكّنا من إيجاد عدّة عناصر مشتركة، و هي جديدة بالنسبة للأصناف العربية كمعاني الوجهة، و الانبثا، و الإحداث، و هي معاني قد تتوازي و بعض المعاني العربية كالاستعلاء الذي يتوازي و معنى الانبثا في بعض السياقات، كما يوازي معنى الإحداث معنى بلوغ الغاية المكانية في اللغة العربية. و قد وضعنا تسميات لبعض التجليات موافقة المعنى الذي تؤدّيه في الجملة و في علاقاتها بالوحدات اللغوية الأخرى، مثل التمييز بين الاستغراق الذي يحمل دلالة على الزمن الماضي، إضافة إلى المدّة الزمنية (Duration)، و بين الاستمرارية التي تشمل إشارات زمنية عامّة بالإضافة إلى معنى المدّة الزمنية، إلى جانب معان أخرى مثل: التّزامن (Simultaneity)، و الفورية (Immediateness)، و الفجائية (Suddenness). و قد تبينّ لنا صحة فرضية أنّ اللغة العربية توظّف طرائق لغوية متعدّدة للتعبير عن تلك المعاني كأدوات الإضافة المستعملة للرّبط بين الأحداث.

تجمع الوسائل اللغوية المعبّرة عن تجليات الفضاء الثلاث بين الوسائل الإشارية التي تحمل دلالات مكانية و بعدية أو زمنية و تتمثّل في: أدوات الإضافة، و الأسماء، و هي تشير إلى هذه التجليات كما يستقبلها المتكلّم. لذلك تختلف اللغتان الإنجليزية و العربية في بعض دلالات هذه الوحدات، و تلتقيان في بعضها الآخر، مع العلم أنّ أسماء المكان و الزمان في اللغة الإنجليزية تدخل ضمن صنف الظروف المختصة في اللغة العربية. و تعدّ النسبة "الإشارية" إحالة مباشرة إلى معنى الفضاء و تجليّاته.

و خرجنا بنتيجة مفادها أنّ عملية الترجمة تعبّر عن ثقافة متكلّمي لغة الأصل و فضاءها بإلباسها ثقافة لغة الوصل و فضاءها. و هي لا تنسخ ثقافة في أخرى، و إنّما تعمل على تقارب الثقافتين و تواصلهما. و من هذا المنطلق تحقّقت لنا فرضية أنّ ترجمة معنى الفضاء ترقى إلى مستوى نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، خاصة عند التعامل مع الأسماء الدالة على المكان و الزمان. و هي عبارة عن وحدات إشارية تواضع عليها أفراد المجموعة المتكلّمة للغة من أجل التعبير عن تجليات فضاءهم المحيط من طبيعة، و قواعد اجتماعية و دينية. فاللغة في هذا السياق تعبير عن فضاء المتكلّم. لذلك، فإنّ نقل

تجلياته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية يتطلب إدراكا لتلك الخصائص من أجل تقريبها من القارئ باللغة العربية.

كما تحققت لنا الفرضية القائلة بأن السياق عامل فعال في فهم تجليات الفضاء و نقلها إلى اللغة العربية. فكل قول مقام يحدث فيه و فضاء معيّن يتفاعل معه، فللحدث مكان و زمان، و لا شك في ذلك، و للتعبير عن هذين العاملين لا بدّ من استعمال الوسائل اللغوية في سياقها الصحيح حتّى يتمكّن القارئ من التعرّف، من دون غموض، على سياق الأحداث المكانية و الزمني كما جاء في لغة الأصل. و يرتبط هذان العنصران الأخيران بعوامل أخرى تبني السياق و تدعّمه: كالمتكلم، و المخاطب، و وسيلة التواصل، و نوع النص، و مستوى المتخاطبين. و تؤثر هذه العوامل في تحديد السياق، و من ثمّ، في تحديد نوع الوحدة المستعملة في اللغة الإنجليزية، و في اختيار المقابلات في اللغة العربية.

وسم هذا التداخل ما بين السياق و الترجمة طريقة التداول مع القسم التطبيقي لهذه الرسالة. بحيث اتّضح لنا و نحن بصدد تحليل المدوّنتين المختارتين أنّ التعرّف على سياق الوضعية يؤديّ دورا فاعلا في بناء المعنى و السياق الزمني و المكاني للأحداث الضروريين لنقل معنى الفضاء إلى اللغة العربية.

من أجل ذلك تعدّ تجليات الزمن و المكان و البعد عناصر بارزة في بناء النصوص. و لنقلها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية على المترجم أخذ نسق النص بعين الاعتبار، إضافة إلى تركيب الجمل، و ترتيب الوحدات اللغوية في كلتا اللغتين. هذا فيما يتعلّق بالشكل الذي لا يتجزأ عن جانب آخر ذي أهمية قصوى و هو "المعنى"، إذ يعبر عن معنى الفضاء لغويا، و ينقل لغويا أيضا إلى العربية. و يقلّل حسن اختيار المقابلات من نسب سوء التفسير أو الفهم لدى القارئ باللغة العربية، و يقرب ثقافة اللغة الإنجليزية منه. و بالتالي، أثبتنا صحة الفرضية التي تنص على أهمية السياق اللساني للوحدات اللغوية في تحديد معانيها الفضائية.

و عليه، عمل مترجما المدوّنتين على التعبير عن العامل الثقافي بوجهة نظر اللغة العربية. و لا يمكن للبعض تصوّر مقابلا لغويا مباشرا للعوامل الثقافية السائدة لدى الإنجليز في لغة العرب، نظرا لاختلاف الفضاء الثقافي و الاجتماعي و حتّى الفضاء الطبيعي لديهما. لكنّ أساليب نقل العامل الثقافي أوجدت جسرا ممتدا حقق ذلك التقابل و لو كان نسبيا بين اللغتين. و من ثمّ، استعمل المترجمان المكافئ الثقافي بالدرجة الأولى لنقل أسماء المكان و الزمان المشيرة إلى الفضاء الإنجليزي بتوظيف مقابلاتها في اللغة العربية. و يدل هذا على أنّ اختلاف الثقافات لا يمنع من إيجاد المكافئات اللغوية و الأسلوبية بينها. و لاحظنا أنّ اختلاف

نوع النصين قد أثر في ترتيب أساليب نقل العامل الثقافي. ففي ترجمة السيرة الذاتية كان أسلوب التحويل التكييفي ثاني الأساليب أهمية بعد المكافئ الثقافي، و هذا لكثرة توظيف أسماء المدن التي نقلت باعتماد الحروف العربية و النطق الإنجليزي. و قد استعمل المكافئ الوظيفي و الأسلوب المزدوج، أو الثلاثي أو الرباعي لتفسير بعض الأسماء المشيرة للمكان. في حين احتلّ هذا الأخير المرتبة الثانية في ترجمة الرواية، بعد المكافئ الثقافي، و لم يرد استعمال التحويل التكييفي في هذه المدونة. و إنّما يعود ذلك إلى وقوع أحداث الفصل المختار ضمن حيّز فضائي معيّن "القرية" و هو مكان رمزي، أشار به الكاتب إلى حيّز أوسع كالمدينة أو البلد بأكمله. و من ثمّ، فإنّ هذا الطرح يدعم أحد فرضيّتنا التي وضعناها في بداية هذه الرسالة و المتمثلة في أنّ تحديد سياق النص الزمني و المكاني مهمّ في اختيار أسلوب ترجمة العامل الثقافي.

و عليه، فإنّ معنى الفضاء هو عامل دلالي حيوي في بناء السياق. و يعتبر نوع النص، و السياق عاملين أساسيين في اختيار أسلوب نقل العامل الثقافي مع الاحتفاظ بجميع عناصر المعنى من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

تمكّنّا في نهاية هذه الرسالة إثبات الفرضيات الموضوعة في بدايتها، كما توصّلنا إلى نتيجة لم نتوقعها ألا وهي أثر نوع النص في كيفية اختيار المقابلات الدالة على تجليات الفضاء في اللغة العربية، و دوره الرئيسي في تحديد نوع الأسلوب المتّبع في نقل العامل الثقافي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

يعدّ موضوع الفضاء، باعتباره تضافر للعناصر المحيطة بالمتكلّم من مكان، و بعد، و زمان، من المواضيع الجديدة الذي قد تخصّص له فسخ أوسع للدراسة و التمهّص، خاصة في مجال ارتباطه بعنصر آخر لا يقل أهمية عن السياق و العامل الثقافي، ألا و هو الخطاب (Discourse).

مسرد المصطلحات اللسانية

1. عربي - إنجليزي

أ

Achievement	إنجاز	Passage	اجتياز
Time When	آنية	Reference	إحالة
		Exophoric	إحالة خارجية
		Reference	
Starting Point	بداية الغاية الزمنية	Cataphoric	إحالة إلى ما سبق
of period of time		Reference	
Starting Point	بداية الغاية المكانية	Anaphoric	إحالة إلى ما سيأتي
of place		Reference	
Resultative	بلوغ الغاية المكانية	Enclosure	احتواء
Meaning	(معنى الإحداث)	Passage	اختراق
Dimension	بعد	Preposition	أداة إضافة
		Anteriority	أسبقية
		Inference	استدلال
Posteriority	تأخير	Prediction	استشراف
Blame	تحضيض	Relative	استعلاء
Succession	تتابع	Position	(وضع نسبي)
Discourse	تحليل الخطاب	Lasting Time	استغراق
Analysis		Continuance	استمرارية
Componential	تحليل المكونات الدلالية	Interruption	استمرارية المنقطعة
Analysis			
Transference	تحويل	Couplet, or	أسلوب مزدوج
Naturalisation	تحويل تكييفي	Triplet, or	أو ثلاثي، أو رباعي
Neutralisation	تحييد	Quadruplet.	
Classification	ترتيب	Presupposition	افتراض قبلي
Expectation	ترجي	Order	أمر
Simultaneity	تزامن	Obligation	إلزامية
Implicature	تضمنين	Pervasive	انبثاث (معنى)
Repetition	تكرار	meaning	

adverb		Wish	تمني
Adverb of place	ظرف مكان	Frequency	تواتر
Indefinite place	ظرف مكان غير محدد		
adverb		ث ج د ذ	
Definite place	ظرف مكان مخصص	ر	
adverb		Social relation	رابطة اجتماعية
		Service relation	رابطة خدمائية
		Beneficial relation	رابطة نفعية
ع		Cohesion	ربط
Cultural Factor	عامل ثقافي	Class	رتبة
Passage	عبور		
		ز	
غ		Time	زمن
ف		Chronical time	زمن تعاقبي
Period of time	فترة زمنية	Physical time	زمن فيزيائي
Saddenness	فجائية	Linguistic time	زمن لغوي
Space	فضاء		
Social Space	فضاء اجتماعي	س	
Cultural Space	فضاء ثقافي	Context	سياق
Natural Space	فضاء طبيعي	Context of Situation	سياق الوضعية
ق			
Oath	قسم	ش ص ض	
		ط	
ك ل		Request	طلب
م			
Proximity	مجاورة	ظ	
Passage	مجاورة		
Duration	مدّة زمنية	Adverb of time	ظرف زمان
Highlands	مرتفعات	Indefinite time	ظرف زمان مبهم
Green spaces	مساحات خضراء	adverb	
Water surfaces	مسطحات مائية	Definite time	ظرف زمان محدد
Social-class Aspect	مظهر اجتماعي	adverb	
	طبقي	General time	ظرف زمان عام

Educational Aspect	مظهر تعليمي
Aesthetic Aspect	مظهر جمالي
Spiritual and Religious Aspect	مظهر روحي ديني
Architectural Aspect	مظهر عمراني
Cultural Equivalent	مكافئ ثقافي
Descriptive Equivalent	مكافئ وصفي
Functional Equivalent	مكافئ وظيفي
Place	مكان
Experiential Component	مكون خبراتي
Ideational Component	مكون فكري
Textual Component	مكون نصي

ن

Coherence	نسق
Criticism	نقد
Warning	نهي
Terminal point of time	نهاية الغاية المكانية
Terminal point of time	نهاية الغاية الزمنية

هـ

و

Position	وضع
Positive positio	وضع إيجابي
Negative position	وضع سلبي

مسرد المصطلحات اللسانية

2. إنجليزي - عربي

A		أسلوب مزدوج	
Achievement :	إنجاز	Criticism :	نقد
Adverb :	ظرف	Cultural aspect :	مظهر ثقافي
Adverb of place :	ظرف مكان	Cultural equivalent :	مكافئ ثقافي
Adverb of time :	ظرف زمان	Cultural Factor :	عامل ثقافي
Aesthetic Aspect :	مظهر جمالي	Cultural space :	فضاء ثقافي
Anaphoric reference : إحالة إلى ما سيأتي			
D			
Anteriority :	أسبقية	Definite place adverb :	ظرف مكان مخصص
Architectural aspect :	مظهر عمراني	Definite time adverb :	ظرف زمان محدد
B			
Beneficial relation :	رابطة نفعية	Descriptive equivalent :	مكافئ وصفي
Blame :	تحريض	Dimension :	بعد
C			
Cataphoric reference :	إحالة إلى ما سبق	Discourse Analysis :	تحليل الخطاب
Chronical time :	زمن تعاقبي	Duration :	مدة زمنية
E			
Class :	رتبة	Educational aspect :	مظهر تعليمي
Classification :	ترتيب	Enclosure :	احتواء
Coherence :	نسق	Exophoric reference :	إحالة خارجية
Cohesion :	ربط	Experiential component :	مكون خبراتي
F			
Componential Analysis :	تحليل المكونات الدلالية	Frequency :	تواتر
Context :	سياق	Functional equivalent :	مكافئ وظيفي
Context of situation :	سياق الوضعية		
Continuance :	استمرارية		

G

General time adverb : ظرف زمان عام

Green spaces : مساحات خضراء

H

Highlands : مرتفعات

I

Ideational component : مكون فكري

Indefinite place adverb : ظرف مكان
غير محدد

Indefinite time adverb : ظرف زمان مبهم

Implicature : التضمين

Inference : استدلال

Interruption : استمرارية منقطعة

J

K

L

Lasting time: استغراق

Linguistic time : زمن لغوي

M

N

Natural space : فضاء طبيعي

Naturalisation : تحويل تكييفي

Negative position : وضع سلبي

Neutralisation : تحييد

O

Oath : قسم

Obligation : إلزامية

Order : أمر

P

Passage : اجتياز، اختراق، عبور، مجاوزة

Period of time : فترة زمنية

Pervasive meaning : معنى الانبثاث

Physical time : زمن فيزيائي

Place : مكان

Posteriority : تأخير

Position : وضع

Positive position : وضع إيجابي

Prediction : استشراف

Preposition : أداة إضافة

Presupposition : افتراض قبلي/ مسبق

Proximity : مجاورة

Q

Quadruplet : أسلوب رباعي

R

Reference : إحالة

Relative position : وضع نسبي/ استعلاء

Religious aspect : مظهر الديني

Repetition : تكرار

Request : طلب

Resultative meaning : بلوغ الغاية

المكانية/ معنى الأحداث

S

Saddenness :	فجائية
Service relation :	رابطة خدماتية
Simultaneity :	تزامن
Social-class aspect :	مظهر اجتماعي طبقي

Social relation :	رابطة اجتماعية
Social space :	فضاء اجتماعي
Spiritual aspect :	مظهر روحي
Starting point of place :	بداية الغاية المكانية
Starting point of time :	بداية الغاية الزمنية
Succession :	تتابع

T

Terminal point of place :	نهاية الغاية المكانية
Terminal point of time :	نهاية الغاية الزمنية
Textual component :	مكوّن نصي
Time :	زمن
Time When :	أنية
Transference :	تحويل
Triplet :	أسلوب ثلاثي

U

V

W

Warning :	نهي
Water surfaces :	مسطّحات مائية
Wish :	تمنّي

قائمة المراجع

1. باللغة العربية:

- (1) إبراهيم، أنيس. (1996). من أسرار اللغة. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.
- (2) ابن الناظم، الإمام أبي عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي. (2001). المصباح في المعاني و البيان و البديع. تحقيق: هنداوي، عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (3) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي. (1986). مجمل اللغة. دراسة و تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الجزء الأول، الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (4) أيدن، فريد الدين. (1997). الأزمنة في اللغة العربية. الجزء الأول. إسطنبول: دار العبر للطباعة و النشر. علوم اللغة و المعاجم. في: المكتبة الشاملة الرقمية، الإصدار 3.13. ص. 13 – 14.
- (5) بن ناصر السعدي، عبد الرحمن. (2003). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن مَعْلَأ اللويحق. بيروت: دار ابن حزم.
- (6) التّرجمان: المرشد إلى اللغتين العربية و الإنجليزية. (1999). بيروت: منشورات دار و مكتبة الهلال.
- (7) تودروف. (2000). المرجع و الدلالة في الفكر اللساني الحديث. ترجمة: عبد القادر قنيني. المغرب: منشورات أفريقيا الشرق.
- (8) التونجي، محمد؛ و الأسمر، راجي. (1993). المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات). الجزء الأول، الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (9) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (2003). كتاب البخلاء. إشراف: محمد كايد. الجزء الأول. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- (10) حاتم، باسل؛ و ميسون، إيان. (1997). الخطاب والمترجم. ترجمة: عمر فايز عطاري. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

- (11) حجار، جوزيف نعم. (2002). دراسة في أصول الترجمة. الطبعة السابعة. بيروت: منشورات دار الشرق.
- (12) حنفي، بناصر؛ و لزعر، مختار. (2009). اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (13) السامرائي، إبراهيم. (1968). فقه اللّغة المقارن. بيروت: دار العلم للملايين.
- (14) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر. (1998). المزهري في علوم اللّغة و أنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. الطّبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. علوم اللّغة و المعاجم. في: المكتبة الشّاملة الرقمية، [قرص مضغوط] الإصدار 3.13.
- (15) صبولسكي، برنار. (2010). علم الاجتماع اللغوي Sociolinguistics. ترجمة: سنقادي، عبد القادر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (16) الصديق، محمّد الصالح. (2009). العربية لغة العلم و الحضارة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (17) عباس، حسن. (1999). النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجدّدة. الجزء الثاني. بيروت: دار المعارف.
- (18) عبد الرحمن، عائشة. (1969). لغتنا و الحياة. مطبعة الحبلأوي.
- (19) عبد الغني، أيمن أمين. (2007). النّحو الكافي. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (20) عطية، شاهين. (2011). شرح ديوان أبي تمام. بيروت: دار الكتب العلمية.
- (21) عطية، محسن علي. (2007). الواضح في القواعد النحوية و الأبنية الصرفية. عمّان: دار المناهج للنشر و التوزيع.
- (22) فروخ، عمر. (1981). عبقرية اللغة العربية. بيروت: دار الكتاب العربي.
- (23) الفهري، عبد القادر. (1986). اللسانيات و اللغة العربية. نماذج تركيبية و دلالية. الطبعة الأولى. بيروت: منشورات عويدات.
- (24) الكعبي، عبد الحكيم. (2010). نُظُم الأسواق في المدينة العربية. مجلّة العربي. 619: تاريخ و أشخاص و تراث، ص. 2. متوفر في : Wikipedia. com/ArabiMag [اطّلع عليه في 16 جويلية 2013]

- (25) المسدي، عبد السلام. (1997). *مباحث تأسيسية في اللسانيات*. تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع.
- (26) مغالسة، محمود حسني. (1993). *النحو الشافي*. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (27) مغالسة، محمود حسني. (2007). *النحو الشافي*. الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (28) منسى، السيد عبد العليم؛ و عبد الرزاق، إبراهيم عبد الله. (1995). *الترجمة: أصولها و مبادئها و تطبيقاتها*. الطبعة الأولى. القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء.
- (29) المنفلوطي، مصطفى لطفى. (2004). *الأعمال الكاملة*. بيروت: الدار النموذجية للطباعة و النشر.
- (30) منقور، عبد الجليل. (2010). *علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (31) موقت، أحمد. (1997). *علم اللغة و الترجمة: مشكلات دلالية في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية*. الطبعة الأولى. حلب: دار القلم العربي.
- (32) موان، جورج. (2011). *اللسانيات و الترجمة*. ترجمة: بن رزوق، حسين. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (33) مونسي، حبيب. (2011). *فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعاتية جمالية، دراسة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (34) النّادري، محمّد أسعد. (1997). *نحو اللّغة العربية: كتاب في قواعد النّحو و الصّرف مفصّلة مؤثّقة مؤيّدّة بالشّواهد و الأمثلة*. الطبعة الثّانية. بيروت: المكتبة العصريّة.
- (35) النعسان، محمّد هشام. (2008). *أثر الحديقة في تبديل بيئة الوسط الإنساني*. ص. 2. متوقّر في: [اطّلع عليه في 17 جويلية 2013] (http://www.landcivi.com/new_page_44.htm)

- (36) نعمان، فائزة. (2006). **ترجمة Prepositions من الإنجليزية إلى العربية**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر 2: معهد الترجمة.
- (37) النعيمات، سلامة صالح؛ و الحمود، نوفان رجا؛ و الظاهر، نعيم إبراهيم. (2008). **الحضارة العربية الإسلامية**. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- (38) نور الدين، عصام. (2007). **الفعل في نحو ابن هشام**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

2. باللغة الأجنبية:

- 1) BARTHES, Roland, 1985. *L'aventure sémiologique*. Paris : Edition du Seuil.
- 2) BEESTON, A. F. L., 1995. *The Arabic Language Today*. London: Hutchinson University Library.
- 3) BENVENISTE, Emile, 1995. *Problèmes de linguistique générale*, Tomes 1, 2. Tunis: Cérès Edition.
- 4) BLOUNT, Ben G., Sanches, Mary. 1977. *Socio-cultural Dimensions of Language*. New York: Academic Press.
- 5) BOLINGER, Dwight. 1971. *The Phrasal Verbs in English*. Cambridge (Mass.): Harvard University Press.
- 6) BRONDAL, Viggo, 1950. *Introduction à une sémantique rationnelle, théorie des prépositions*, traduction française par Pierre Naert. Copenhague : Ejnar Munksgaard.
- 7) BRÖNTE, Anne. 1847. *Agnes Grey*. Disponible sur: (<http://fr.feedbooks.com/book/4071/agnes-grey>) [consulté le 04 - 04 - 2013]

- 8) BROWN, Gillian, and YULE, George, 1983. *Discourse Analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.
- 9) CATFORD, J. C. 1965. *A Linguistic Theory of Translation*. London: Oxford University Press.
- 10) CRYSTAL, David. 1990. *The English Language*. London: Penguin Books.
- 11) ECO, Umberto. 1988. *Sémiotique et philosophie du langage*: trad. de l'italien par Myriem Bouzaher. Paris : P.U.F.
- 12) FISCHER, Gustave-Nicolas. 1981. *La psychologie de l'espace*. Paris: Presses universitaires de France.
- 13) GAINES, Elliot. 2006. Communication and the Semiotics of Space. *Journal of Creative Communications*. n° 1:2. London: Sage Publications. Disponible sur : www.wright.edu/~elliott.gaines/space.pdf [consulté le 02 – 05 – 2015]
- 14) GREIMAS, A. J. Et al. 1979. *Introduction à l'analyse du discours en sciences sociales*. Paris: Hachette.
 - GREIMAS, A., J. 1970. *Du sens*. Paris : Editions Du Seuil.
- 15) HALLIDAY, M.A.K. 1970. *Language Structure and Language Function*. In *New Horizons in Linguistics*, (ED.) J. Lyons, London: Penguin Books.
 - 2002. *On Grammar. Collected Works of M. A. K. Halliday*. Volume1. Ed. Jonathan Webster, London: Continuum. Disponible sur: <http://disciplinas.stoa.usp.br> [consulté le 07-08-2013]
- 16) HALLIDAY, M.A.K, HASAN, R. 1976. *Cohesion in English*. London: Longman Group Ltd. pp. 332-345

- 17) HILL, L., A. 1968. *Prepositions and Adverbial Particles*. London: Oxford University Press.
- 18) JACOBSON, B. 1977. *Adverbs, Prepositions, and Conjunctions in English*. *Studia Linguistica* 31. p. 38-64.
- 19) KOMISSAROV, V., N. Language and Culture in Translation: Competitors or Collaborators? *Traduction, terminologie, rédaction*. 1991, vol. 4, n°1, p. 33-47. Disponible sur: <http://www.érudit.org/iderudit/037080ar> [consulté le 07-08-2013]
- 20) LAMBOTTE. P. & al. 1998. *Aspects of Modern English Usage for Advanced Students. A Comparison with French*. De Boek & Larcier S. a. Bruxelles, Belgique. p. 121-129.
- 21) LAPAIRE, J. R. et ROTGE, W. 1998. *Linguistique et grammaire de l'anglais*. Toulouse : Presses universitaires du Mirail.
- 22) LINDKVIST, K., G. 1950. *Studies in the Local Sense of Prepositions: in, at, on and to in Modern English*. Lund. Gleerup/Liber.
 - 1972. *The Local Sense of the Prepositions: over, above and across*. Stockholm : Almqvist and Wiksel.
 - 1976. *A Comprehensive Study of Conceptions of Locality in Which English Prepositions Occur*. Stockholm: Almqvist and Wiksel.
- 23) LYONS, John. 1980. *Sémantique linguistique* : trad. Par Jacques Durand et Dominique Boulonnais, Paris : libr. Larousse.

- 24) MEHAMSADJI, Mokhtar. 1988. *Cohesion and Text Development in Written Arabic*. 254 p. Thesis: Translation: Salford Department of Modern Languages: Disponible sur: <http://usir.salford.ac.uk/2200/1/239999.pdf>. [Consulté le 08-07-2014]
- 25) MIZANI, Samira. 2013. Cultural Translation. *Translation Journal*. <http://accurapid.com/journal>, p.1-12. Disponible sur: <http://www.translationdirectory.com/articles/article1507.php>. [consulté le 9 -05- 2014]
- 26) MUIR, James. 1972. *A Modern Approach to English Grammar: An Introduction to Systemic Grammar*. London: B.T. Batsford LTD.
- 27) MURPHY, Raymond, 1997. *Essential Grammar in Use: A Self Study Reference and Practice for Elementary Students of English*. Second edition, Cambridge: Cambridge University Press.
- 28) NEWMARK, P., 1988. *A Textbook of Translation*. London: Prentice Hall. Disponible sur: <https://drive.google.com/file/d/0B2eyUs3kOIL0UTJQR0RBRTYwbFk/edit> [consulté le 07-08-2013]
- 29) NIDA, Eugene A. 1964. *Toward A Science of Translating. With Special Reference To Principles and Procedures Involved in Bible Translating*. Leiden: E. J. Brill. p. 30-86.
- 30) PALMER, F. R., 1996. *Semantics*. 2nd Edition, Cambridge: Cambridge University Press.

- 31) QUIRK, R., GREENBAUM, S., LEECH, G., SVARTVIK, J. Ninth impression (corrected) 1979. *A University Grammar of English*. London: Longman.
- 32) ROTANDER, Per. *The Use of the Prepositions Over, Above, and Across in Present-Day British and American Texts*. Stockholm Theses in English, Stockholm University: 1972.
- 33) SWAN, Michael, & WALTER, Catherine. 2011. *Oxford English Grammar Course Advanced*. Oxford: Oxford University Press.
- 34) SWEET, Henry. 1960. *A New Grammar Logical and Historical*. Part I. Oxford: Clarendon Press.
- 35) VAN VALIN, R. D., and LAPOLLA, R. J. 1999. *Syntax: Structure, Meaning and Function*. Cambridge: Cambridge University Press.

3. القواميس و الموسوعات

أ. أحادية اللغة الأجنبية

- 1) *A Dictionary of Grammatical Terms in Linguistics*. Reprinted 1995. Trask, R. L. Library of Congress Cataloging in Publication Data.
- 2) *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*. 1994. Dubois, Jean. Larousse. p. 350-351.
- 3) *Le Petit Robert I*. 1974. 2ème édition. Alain Rey, Josette Rey-Debove. Dictionnaires Le Robert.
- 4) *Oxford Advanced Learner's Dictionary*. 2000. Sixth Edition, by Hornby A. S. Oxford: Oxford University Press.

- 5) *Oxford Learner's Wordfinder Dictionary*. 1997. Hugh Trappes-Lomax. Oxford: Oxford University Press.
- 6) *Petit Larousse En Couleurs*. 1980. Paris : Librairie Larousse.
- 7) *Sémiotique, dictionnaire raisonné de la théorie du langage*. 1979. Greimas, A., J., Courtes, Joseph. Paris : Hachette.
- 8) *The Advanced Learner's Dictionary of Current English*. 1963. A. S. Hornby, E. V. Gatenby, H. Wakefield. Second Edition. London : Oxford University Press .
- 9) *The Encyclopaedia Americana*. 1968. International Edition. Vol. 26. Americana Corporation, USA.
- 10) *The Shorter Oxford English Dictionary of Historical Principles*. 1979. W. Little, H. W. Fowler, J. Coulson. Third Edition, volume I. Oxford: The Clarendon Press.

ب. أحادية اللغة العربية

- 1) *المعجم العربي الأساسي*. (1988). المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. توزيع: لاروس.
- 2) *المنجد في اللغة و الأعلام*. (1986). الطبعة 30. بيروت: دار المشرق.
- 3) *موسوعة الحروف في اللغة العربية*. (1995). إميل بديع يعقوب. الطبعة الثانية. بيروت: منشورات دار الجيل للطباعة و النشر و التوزيع.
- 4) *موسوعة النحو و الصرف و الإعراب*. (1994). إميل بديع يعقوب. الطبعة الثانية. بيروت: دار العلم للملايين.

ت. ثنائية اللغة

- 1) *Harrap's New Shorter French and English Dictionary*.
Reprinted 1979. Mansion, J. E., edited by Ledésert D. M.,
Ledésert R. P. L. Paris: Bordas.
- 2) المورد، قاموس عربي – إنكليزي. (1995). البعلبكي روعي. الطبعة السابعة.
بيروت: دار العلم للملايين.
- 3) المورد الحديث، قاموس إنكليزي – عربي. (2008). البعلبكي منير، و البعلبكي
رمزي منير. بيروت: دار العلم للملايين.

ث. الموسوعات الرقمية

- Microsoft Encarta Collection 2006 [4 CDs]. *Anglo-Saxons*.
[CD1]. Microsoft Corporation.
 - *L'architecture d'intérieur en Orient, le monde arabo-*
musulman. [CD1].
 - *La Renaissance Britannique*. [CD1].
 - *La ville médiévale*. [CD1].
 - *Religion et société*. [CD1].
 - *Espace-temps*. [CD1].
 - *Anglais (Langue)*. [CD1].
 - FOUCAULT, Michel. 1966. *les Mots et les Choses*,
chapitre IV., [CD1].
 - *Sémantique*. [CD1].

4. المدونة الإنجليزية

1. DICKENS, Charles. *A Tale of Two Cities*. 2nd Book, chapter 23, p. 198 – 204. Disponible sur: https://vk.com/doc14694589_299218049?hash=f2843177df0e603083&dl=31a971e3d38b060e98 [Consulté le 02-05-2014]
2. GANDHI, M. K. *An Autobiography or the Story of my Experiments with Truth*. Translated from the Gujarati by Mahadev Desai. Ahmadabad: Navajian Publishing House. Part I: chapter 19, p. 78 – 81, and Part II: chapter 09, p. 135 – 140. Disponible sur : (http://www.mkgandhi.org/ebks/An_Autobiography.pdf) [Consulté le 10-07-2013]

5. المدونة المترجمة إلى العربية

1. غاندي، مهندس كارامشانند. (2008). **قصة تجاربي مع الحقيقة، سيرة المهاتما غاندي بقلمه**. ترجمة: محمد إبراهيم السيد، مراجعة: مجدي عبد الواحد عنية. الطبعة الأولى. القاهرة: كلمات عربية للترجمة و النشر. الباب الأول: الفصل 19، ص. 88 – 91. و الباب الثاني: الفصل 09، ص. 137 – 141. في: <https://marthad.wordpress.com/2011/09/23/ghandibook/> [اطّلع عليه في 23 – 09 – 2011]
2. ديكنز، تشارلز. (2006). **قصة مدينتين**. نقلها إلى اللغة العربية: البعلبكي منير. بيروت: دار العلم للملايين. الكتاب الثاني: الفصل 23، ص. 314 – 323. متوقّر في: <http://www.mediafire.com/download/jyoybmc9bpbd40786/> **قصة+مدينتين+-+تشارلز+ديكنز.pdf** [اطّلع عليه في 06 – 05 – 2011]

Abstract

Space and time are two notions that have always attracted linguists and translators' curiosity, in order to discover their linguistic scope and role in translation.

So, this thesis entitled 'A Semantic Study of the Notion of Space and the ways of expressing it in English and Arabic through the translation of 'The Story of my experiments with truth' by Gandhi', deals with this notion and how it is represented linguistically in English and Arabic.

This work is divided into six chapters plus an introduction and a conclusion. The first chapter is a definition of the notion of space and its types. It also studies the reflection of space, dimension and time in language and their relation with the real world that surrounds the speaker.

Then, chapter two which develops the idea of the impact of natural, social and cultural factors on the meaning of space in both languages English and Arabic.

The third chapter is concerned with the different linguistic ways to express space in English; and focuses on four main linguistic tools which are: prepositions, adverbs, nouns, and verbs.

The fourth chapter is about the linguistic ways of expressing space and time relationships in Arabic; and will be about three main linguistic manifestations: prepositions, adverbs, and verbs. It also contains a categorization of the different ways of expressing the meaning of space in English and Arabic which summarises all the linguistic ways classified in the previous two chapters.

In the fifth chapter, the subject of the role of context in translating the meaning of space, in addition to the different techniques used to transfer the cultural factor from English to Arabic, will be scrutinized in this chapter.

The sixth chapter represents the practical part of the thesis, and consists of the analysis of the corpus. This latter is divided into a principal corpus and a secondary one. The first one is composed of two chapters taken from the autobiography of an important personality who lived in the previous millennium: the Mahatma Gandhi, 'The Story of my experiments with truth' from which I have chosen chapter 19 'The Canker of Untruth' from the first part, and chapter

09 'More Hardships' from the second one. The Secondary corpus consists of chapter 23 entitled 'Fire Rises' of a famous novel 'A Tale of Two Cities' written by Charles Dickens. They are accompanied by their translations to Arabic. This choice is justified by the great number of linguistic manifestations of space, time and dimension in this type of texts.

As far as the process of translation is concerned, the various linguistic manifestations of the notion of space in English and Arabic will be classified and analysed. Moreover, this chapter will deal with the techniques of translations used in both corpuses to translate the cultural factor from English to Arabic. All these information will be gathered in tables, the list of which is provided at the beginning of this work.

The conclusion summarizes the main results of this research, and provides answers for the hypotheses developed in the introduction.

The glossary contains the most important linguistic and lexical items used in this thesis from Arabic to English and vice versa.

The bibliography is composed of the main books and dictionaries used in the research, either read in full, or just consulted to help build some hypotheses to support the research. The corpuses' references are mentioned in the bibliography with more details. It also includes some articles taken from internet and some CDs, too. In addition to doctorate theses that deal with parts of the subject studied in this thesis.

The theme of space and its types, the different linguistic manifestations of this important factor, and its role in building meaning and in the translation process, is an interesting subject for research whose scope can be enlarged to other aspects of linguistic and translation studies such as 'discourse'.